

الأخشاب في العمائر الدينية

بالقاهرة العثمانية



الدكتورة / شادية الدسوقي عبد العزيز
كلية الآثار - جامعة القاهرة

الناشر

مكتبة زهاء الشرق



١١٦ شارع محمد فريد

ت. ٣٩٢٩١٩٢ موبيل: ٠١٢٣١٧٧٥١

الأخشاب فى العمائر الدينية

بالقاهرة العثمانية

الدكتورة / شادية الدسوقي عبد العزيز

كلية الآثار جامعة القاهرة

الناشر

مكتبة زهاء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

تليفون : ٣٩٢٩١٩٢

حقوق الطبع محفوظة

الأخشاب في العمائر الدينية في القاهرة العثمانية

الدكتورة / شادية الدسوقي عبد العزيز

الأولى

٢٠٩١٨

I. S. B. N

977 - 314 - 188 - 8

٢٠٠٣م - ١٤٢٣هـ

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

٣٩٢٩١٩٢ - ٠١٢/٣١٧٧٥١٠

٣٩٢٩١٩٢ - ٣٩٣٣٩٠٩

اسم الكتاب

اسم المؤلف

رقم الطبعة

رقم الإيداع

الترقيم الدولي

سنة النشر

الناشر

عنوان الناشر

بلد الناشر

التليفون

فاكس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلاّ مَا عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِیْمُ الْحَكِیْمُ .

صدق الله العظيم

إهداء

إلى روح أستاذى العالم الجليل الدكتور حسن الباشا

الذى تعلمت على يديه الكثير والكثير

تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

المقدمة

دراسة الأشغال الخشبية العثمانية في العمائر الدينية بمدينة القاهرة تكشف عن جانب من الجوانب الفنية التي عرفت بها القاهرة العثمانية ويسهم في الرد على الأقاويل التي أثارها بعض الكتاب حول خروج فنون القاهرة منذ عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م عن الطابع الأصيل الذي عرفت في العصور الوسطى .

وقد قمت بالبحث والدراسة في هذا الموضوع منذ عام ١٩٨٠م لأن ما ورد عنه في المراجع لم يعد إلا تلميحات أو إشارات وكانت هذه الدراسة موضوعاً لرسالتى الجامعية لنيل درجة الماجستير ، كما كانت دراسة بعض العمائر الدينية العثمانية بالقاهرة معمارية بحثية ولم تتعرض بالحديث عن الأشغال الخشبية القائمة بها بشكل مجد حيث أن هذه الأشغال الخشبية لم تكن هدفاً للدراسة فضلاً عن أنه لم توجد أبحاث ودراسات متخصصة في هذا المجال .

وقد بلغت درجة الإجحاف والإفتراء على العصر العثماني أن أرجعت أشغال خشبية قائمة بعمائر دينية عثمانية إلى الفترة المملوكية دون الادلاء بأى مبرر على الرغم من وجود وثائق عثمانية لتلك العمائر الدينية تثبت ما كانت عليه المنشأة بالنسبة للتصميم المعماري والأشغال الخشبية .

وقد اعتمدت على وثائق الفترة العثمانية ويبلغ عددها اثنتى عشرة وثيقة واستقيت منها الكثير من المعلومات الخاصة بالأشغال الخشبية من أبواب وشبابيك ودكك مبلغين ودواليب حائطية ومنابر ودكك مقرئين حيث أن بعضها أسهب في وصف الكثير من هذه الأشغال من ناحية الزخرفة وطرق الصناعة واعتمدت أيضاً على مخطوطات الفترة العثمانية بشأن تاريخها وتراجم بعض الباشوات وكبار رجال الدولة الذين قاموا بإنشاء هذه العمائر الدينية .

كما استعنت بملفات هيئة الآثار المصرية بالإطلاع على جميع الملفات الخاصة بالعمائر الدينية العثمانية للإطلاع على ما تم بشأن ترميمات وإصلاحات أشغال الخشب للإحاطة بجوانب هذا الموضوع .

وتكررت زيارتى الميدانية إلى مواقع العمائر الدينية العثمانية الكائنة في أماكن متفرقة من القاهرة مثل منطقة السيدة زينب والأزهر والقلعة وبولاق ومصر القديمة والجمالية وباب الشعرية والموسكى وجبانة الإمام الليث وجبانة على أبى الوفا بسفح جبل المقطم وذلك طوال فترة دراسة الأشغال الخشبية القائمة بها وحاولت بيان العلاقة بين أحجام هذه الأشغال الخشبية وأبعاد التصميم المعماري الموجودة به من أجل توضيح مدى التوافق والاختلاف بين الأشغال الخشبية والعمائر القائمة بها وقد قسمت هذا الموضوع إلى أربعة فصول :

الفصل الأول يتناول الظروف الاجتماعية المؤثرة في أشغال الخشب والدور الذى قامت به الطوائف المهنية ومكوناتها ومراسم الالتحاق بطائفة التجارين والشاريين والخراطين .

والفصل الثانى يشمل الشكل العام للأشغال الخشبية ذات الصفة المعمارية كالأبواب والشبابيك ودكك المبلغين والدواليب الحائطية والأشغال الخشبية ذات الصفة المنقولة وهى المنابر ودكك

المقرئين وعرض في هذا الفصل ما يميز به الشكل العام لكل منها وما تميزت به هذه الفترة العثمانية وما كان سابقاً مع عرض أمثلة للتحليل والتأصيل داخل مصر وخارجها على سبيل المثال في تركيا وأسبانيا والمغرب وتونس والعراق والقدس مع توضيح العلاقة بين هذه الأشغال الخشبية ومدى توافقها مع عمارة المسجد نفسه .

والفصل الثالث يشمل « الطرق الصناعية في زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة » ويضم هذا الفصل الطرق الصناعية التي نفذت بها الأشكال الزخرفية على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة وهي طريقة الحفر بأنواعه الحز والحفر البسيط والعميق (الغائر) والبارز والمشطوف وطريقة التجميع والتعشيق وطريقة التطعيم والترصيع وطريقة أشغال الخرط المتنوعة وطريقة الرسم بالألوان المتعددة وطريقة التفريغ وطريقة السدايب البارزة .

وقت قمت بتأصيل هذه الطرق الصناعية وتحليلها مع عرض تتبع تاريخي لتنفيذها على الأشغال الخشبية المختلفة .

والفصل الرابع يتضمن « الأشكال الزخرفية التي وردت على التحف الخشبية العثمانية بالقاهرة » وتعرضت فيه للحديث عن الزخارف الهندسية التي زينت بها الأشغال الخشبية منها ما كان سابقاً في الفترة المملوكية كالأطباق النجمية ومنها ما تميزت به هذه الفترة العثمانية من زخارف المعقلى بأنواعه القائم والمائل والمعكوف إلى جانب زخرفة المفروكة والأشكال الهندسية الأخرى متعددة الأضلاع مع تأصيل هذه الأشكال الهندسية جميعها وعرض أمثلة داخل مصر وخارجها لأجل التأصيل والتحليل والمقارنة مع الأمثلة الخاصة بالفترة العثمانية بالقاهرة ، وتناولت الحديث في هذا الفصل عن العناصر الزخرفية النباتية التي شاع استخدامها على منتجات هذه الفترة منها زخرفة الأرابيسك (الرومي) وزخرفة الهاتاي وزهرة اللالا والقرنفل والرمان والورقة المسننة وأطباق الفاكهة إلى جانب عناصر زخرفية نباتية أخرى زينت بها هذه الأشغال الخشبية مع عرض أمثلة من تركيا وزينت بهذه العناصر الزخرفية النباتية . وتعرضت في هذا الفصل أيضاً للزخارف الكتابية الممثلة في الأدعية والكتابات التاريخية والقرآنية المنفذة بالخط النسخ والثلث إما بالحفر أو الرسم باللون أو التطعيم بالصدف .

وملاحق الكتاب تشمل :

- ١ - دراسة وصفية لنماذج مختارة من الأشغال الخشبية مدعمة بتراجم لمعظم منشئ العمائر وما تم بشأن الترميمات الخاصة بالأشغال الخشبية .
- ٢ - معجم خاص بالألقاب والوظائف التي وردت بالكتاب .
- ٣ - معجم خاص بالمصطلحات الفنية والمهنية التي يتداولها متخصصوا أشغال النجارة والتي ورد ذكرها بالكتاب .

وأخيراً أرجو من الله العلي القدير أن تكون هذه الدراسة خطوة موفقة في مجال الدراسات الفنية العثمانية

شادية الدسوقي عبد العزيز

الهرم ١٧ شوال سنة ١٤٢٣

الأول من يناير سنة ٢٠٠٢م

الفصل الأول

الظروف الاجتماعية المؤثرة في أشغال
الخشب في العصر العثماني

الظروف الإجتماعية المؤثرة فى اشغال الخشب فى العصر العثمانى :

كانت الطبقات الإجتماعية فى المجتمع المصرى إبان الفترة العثمانية مقسمة الى سبع طبقات ^(١) يهمننا من هذه الطبقات الصناع التى كان لها ظروف اجتماعية أثرت ولاشك تأثيرا واضحا على أشغال الفنون الأخرى حيث يلاحظ أن هذه الظروف الإجتماعية أثرت على كل من النجارين والنشارين والخراطين ، وبالتالى على ما أنتجوه من الأشغال الخشبية المختلفة .

ومن المعروف أن الدولة العثمانية تتبع عادة مألوفة فى البلد المفتوح ألا وهى تبادل الخبرات وترسيخ الصبغة العثمانية عن طريق إجراء تنقلات بين السكان وذلك أثر الفتح ^(٢) هذا الإجراء المتبع لدى العثمانيين أثر بشكل كبير على الصناعات فى تلك الفترة مثال ذلك ما قام به جماعة من وزراء السلطان سليم فى طلب طائفة من النجارين وغيرهم من أرباب الحرف وذلك لرغبة السلطان سليم فى انشاء مدرسة باسطنبول تضاهى مدرسة السلطان الغورى ، هذا بالإضافة إلى جماعة من القضاة والشهود والمباشرين وأعيان اليهود وبعد أن اجتمعت هذه المجموعات فى مدرسة السلطان الغورى قرر أن يسافر بعضهم إلى اسطنبول فكتبوا أسماءهم وكان على كل من هؤلاء المسافرين أن يلتزم كل منهم بإحضار ضامن يضمنه وذلك للتأكيد على سفرهم وعدم مراوغة أحدهم ، فلما أحضر كل شخص ضامنه تركوهم لحين ميعاد السفر إلى اسطنبول وسافر معهم نساؤهم وأولادهم وذلك من ميناء الأسكندرية وبعدهم مباشرة سافرت طائفة النجارين وغيرهم من أرباب الحرف ^(٣) ، وكان من المقرر سفرهم أيضا بعض من الأمراء والعلماء الذين تمردوا على الحكم العثمانى وقد بلغ عددهم ١٨٠٠ شخص (٦٠٠ عائلة) ^(٤) .

(١) أحمد زكى : تاريخ مصر الإجتماعى ص ٣٦١ ، مطبعة صلاح الدين الكبرى (د.ت) .

(٢) عبدالكريم رافق : بلاد الشام ومصر من الفتح العثمانى الى حملة نابليون بونابرت القسم الثانى ص ١١٠ ، الطبعة الثانية ، دمشق ، ١٩٦٨ .

(٣) ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ٣ ص ١١٦ - ١١٩ الطبعة الأولى ، بولاق ٣١١ هـ .

(٤) أحمد فؤاد متولى : الفتح العثمانى للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركىة والعربية المعاصرة له ص ٢٣٠ دار النهضة العربية بالقاهرة

ونقل رؤساء الصناعة والحرف المتخصصين الى اسطانبول للإستفادة من خبرتهم الطويلة فى هذا المجال وهذا لم يؤثر بشكل سىء على الأشغال الخشبية بصفة خاصة والفنون المختلفة بصفة عامة كما أثار بعض الكتاب بأن الفترة العثمانية بمصر تتميز بالكساد والركود الفنى لتحول النشاط الفنى الى اسطانبول^(١)، وبارتجال الرقى الصناعى بها^(٢) ونضوب بعض الصناعة والفن^(٣) وذلك لأن تواجد الصناع باسطانبول لم يدم أكثر من ثلاثة أعوام^(٤) حيث عادوا مرة أخرى الى القاهرة فى عهد السلطان سليمان القانونى^(٥) وهذه الفترة محددة بين ٩ شوال ٩٢٦ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٥٢٠ م حتى نهاية عام ٩٢٨ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٥٢٢ م^(٦)، وقد أمر السلطان سليم أن يجلب بالمقابل من اسطانبول إلى مصر عددا من الأفراد لم تذكر المصادر المحلية هويتهم أو نوعية مهنتهم^(٧) وذلك كما هو معروف من عادة العثمانيين فى تبادل الخبرات بينهم وبين البلاد التى يفتحونها .

من الظروف الإجتماعية المؤثرة على الصناعات والحرف فى تلك الفترة العثمانية كما ذكر الجبرتى فى حوادث ١٢٢٧ هـ من إلزام وتسخير الأجراء والعاملين مثل النجارين والنشارين والخراطين للعمل بعمائر الدولة بالقاهرة والتحجير عليهم حتى وصل البعض منهم نتيجة لذلك إلى إبطال صنعته والتكسب بحرفة أخرى ، ومن أمثلة هذه التسخير أنه إذا امتنع شخص عن العمل فى عمائر الدولة وقام بعمله فى دكانه

(١) عبدالقادر عابد - فتحة السباعى : الحفر ص ١٤٩ ، القاهرة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٦٣ م .

كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر ص ٥١ ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧٠ م .

(٢) أمين مصطفى : تاريخ مصر الأقتصادى والمالى فى العصر الحديث ص ٢٢٧ ، الطبعة الثالثة ١٩٥٤ م ، مكتبة الأنجلو المصرية .

(٣) عبدالرحمن الرافعى : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر ج ١ ص ٣٨ ، القاهرة ١٩٣٨ ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثالثة .

(٤) عبدالعزيز الشناوى : الدولة العثمانية ، دولة اسلامية مفترى عليها ج ٢ ص ٦٩١ ، مكتبة الأنجلو المصرية مطبعة جامعة القاهرة ١٩٨٠ م .

(٥) ابن اياس : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٨ .

(٦) عبدالعزيز الشناوى : المرجع السابق ج ٢ ص ٦٩٥ .

(٧) عبدالكريم رافق : المرجع السابق ، القسم الثانى ص ١١٠ .

أغلق له هذا الدكان ويلزم كبير حرفته بأن يحضر هذا الشخص أمام معمار باشا ويشترط عليهم أما أن يلتزم بالعمل أو يفتدى نفسه بأن يحضر بديلا عنه ويدفع له الأجرة من عنده ولهذا اختفى الكثير من هؤلاء النجارين لعدم تسخيرهم فى عمائر الدولة حتى يذكر أنه اذا فقد لشخص مفتاح خشب لا يجد من يقوم له بعمل مفتاح آخر الا خفية وكان مفتاح الخشب ثمنه عادة نصف فضة أو نصف نصف إن كان صغيرا ولكن نتيجة لهذه الظروف ارتفع ثمنه الى خمسة عشر نصف فضة^(١) على الرغم من ذلك وهروب البعض منهم عن العمل بعمائر الدولة الا أن ما وصلنا من الأشغال الخشبية فى تلك الفترة تشهد على مهارة الكثير منهم الذين تفانوا فى عملهم وتحملوا الكثير من أجل حبهم للحرفة نفسها .

ومن الظروف الإجتماعية الهامة التى أثرت بشكل كبير على الأشغال الخشبية فى هذه الفترة العثمانية نظام الطوائف المهنية .

وقد لعب نظام الطوائف المهنية دوراً هاماً فى الحياة الإجتماعية لتلك الفترة ومن المعروف أن الطائفة المهنية تضم أصحاب المهنة الواحدة وهذا النظام أباح لكل فرد وضعاً اجتماعياً معيناً أتاح له مجالاً للعمل دون تدخل من جهة الهيئات الحاكمة فى الدولة وكان يعضد هذا النظام انتمائه الى إحدى المنظمات الدينية التى يسميها المعاصرون (العشيرة)^(٢) ولهذا يرجع الفضل إلى الأمانة والتعفف لدى أصحاب الحرف خاصة الموجودين بالقاهرة^(٣) .

هذا النظام نشأ فى مصر منذ القرن الرابع الهجرى (١٠م) ومن أهدافه الحفاظ على حقوق أبناء الحرفة الواحدة فى الانضمام إلى الطوائف المهنية وكان لارساء قواعدها فى القرن السابع الهجرى أن الغزو المغولى لم يستطع أن يؤثر عليها^(٤) .

(١) عبدالرحمن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ج ٤ ص ١٥٩ .

(٢) العشيرة جماعة من أصحاب الطرق الصوفية .

(٣) محمد أنيس - السيد رجب حراز : الشرق العربى فى التاريخ الحديث والمعاصرة ص ٥٣ - ٥٤ دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٤) حسين عليوة : دراسة لبعض الصناعات والفنانين بمصر فى عصر المماليك ص ٩٠ مستخرج من دورية كلية الآداب جامعة المنصورة العدد الأول مايو ١٩٧٩ .

وبفضل هذا النظام أيضا وصلت منتجات الفترة المملوكية إلى درجة كبيرة من الاتقان الفنى^(١) واستمر هذا النظام فى الفترة العثمانية وكان عدد الطوائف المهنية فى مصر ابان الحكم العثمانى حوالى إحدى وسبعين طائفة^(٢) ووصل هذا العدد إلى مائة وثمانية وتسعين طائفة أيام الحملة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١م) ، وعدد المنضمين إليها ثلاثة وستين ألفا وأربعمائة وسبعة وثمانين شخصا^(٣) ويبلغ عدد النجارين المنضمين لطائفة النجارين ألفا وستمائة وخمسة عشر نجارا والنشارين مائتين واثنين وستين نشارا والصدفجية خمسة عشر صدفجيا^(٤) .

ويلاحظ أن الطوائف المهنية لم ينتظم بها أصحاب الحرف فقط ولكن كان للعلماء والمتصوفة ومجاورى الأزهر حتى اللصوص والشحاذين والسقاين طوائف أيضا معترف بها من الدولة ولم تعرف الأفراد إلا من خلال طوائفهم المندرجين بها^(٥) .

ويدل انضمام الحرفيين والصناع الى الطوائف المهنية على مظهر هام من مظاهر الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى^(٦) وهذه الطوائف المهنية كانت معروفة فى أوروبا وكان نظامها يماثل ما كان موجودا فى الشرق^(٧) ولم يكن متيسرا أن ينضم فرد من طائفة أخرى حيث أنه من المؤلف أن ينشأ ابن الفلاح فلاحا وابن الصانع صانعا

(١) حسين عليوه : المرجع السابق ص ١٠٠ .

(٢) ليلى عبداللطيف : دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام ابان العصر العثمانى ص ٦٠ مكتبة الخانكى بمصر ١٩٨٠م .

(٣) على باشا مبارك : الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ج ١ ص ٩٩ ، الطبعة الأولى ، بولاق ١٣٠٥هـ .

(٤) على باشا مبارك : المرجع نفسه ص ١٠٠ .

(٥) السيد رجب حراز : المدخل الى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثمانى الى الاحتلال البريطانى ص ٣٨ ، دار النهضة ١٩٧٠م .

(٦) برنارد لويس : النقابات الإسلامية «مجلة الرسالة» ١٩٤٠م العدد ٣٥٠ ص ٦٩٦ ترجمة عبدالعزيز الدورى .

(٧) كانت الطوائف المهنية تعرف باسم Guilds فى إنجلترا ، Corporations فى فرنسا .

راشد البراوى - محمد حمزة : التطور الاقتصادى فى مصر فى العصر الحديث هامش (١) ، القاهرة ١٩٤٤م .

وابن التاجر تاجرا وابن العالم عالما وهكذا^(١) ويطلق برنارد لويس Bernard Lewis^(٢) على الطوائف المهنية اسم نقابات ولكن يلاحظ أن محمد أنيس والسيد رجب حراز لهما وجهة نظر أخرى حيث إعتبرا أن النقابات ينتظم فيها عمال مرتزقة مهمتهما تقتصر على حماية هؤلاء العمال من استغلال رؤوس الأموال ولكن الأمر مختلف تماما بالنسبة للطائفة المهنية حيث أن الصناعة في القرن الثامن عشر منظمة على أساس لاتفرة بين العامل الذي يرزق وصاحب رأس المال حيث أن الانتاج الصناعى له رأسمالية كبيرة^(٣). وسواء أطلق على هذا التنظيم طوائف مهنية أو نقابات فهذا له أثر واضح على انتاج الحرف المختلفة حيث أن هذه الطوائف المهنية قد نشأت لحاجة الحرفيين لها^(٤).

وانضمام الحرفيين والصناع الى الطوائف المهنية يفسر لنا وجود شوارع وأحياء خاصة ذات طابع مهني يراعى عند تخطيط المدن حيث توجد شوارع وأحياء خاصة بكل حرفة^(٥) وكانت السلطة تنظر للأحياء أو الحارات على أنها طوائف وكما أن الحرفيين كانوا يتبعون شيخ الحرفة كانت الحارات أيضا تتبع شيخ الحارة وفى بعض الأحيان كان شيخ الحارة هو شيخ الطائفة فى نفس الوقت ، على سبيل المثال كان الشيخ موسى بن جاد الله شيخ حارة الحباله وشيخ طائفة النجارين وذلك فى عام ١٧٩٨ م^(٦).

وهذه الطوائف المهنية تضم أفرادا من ديانات مختلفة فكانت مفتوحة لليهودى والمسيحى والمسلم على السواء^(٧) وكان مبدأ التعامل فى هذه الطوائف المهنية فى

(١) السيد رجب حراز : المرجع السابق ص ٣٨ .

(٢) برنارد لويس : المرجع السابق .

(٣) محمد أنيس - السيد رجب حراز ، المرجع السابق ص ٥٤ .

(٤) برنارد لويس : المرجع السابق ، العدد ٣٦٢ ، ص ٩٧٤ - ٩٧٥ .

(٥) حسين عليوة : المرجع السابق ص ٩٠ .

(٦) Raymond (André) : Artisans et commérants au XVIII e Siecle

Tome: 2 p: 442.

(٧) هاملتون جب ، هارولد بوون : المجتمع الإسلامى والغربى ج ٢ ص ١٢٦ ، ترجمة أحمد

عبدالرحيم مصطفى ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .

القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين يقوم على عدم التفريق الإجتماعى الداخلى والمساواة بين الأفراد باعتبارهم طبقة فى المجتمع^(٢) وقد كان لكل حرفة فى تلك الطوائف أعلامها وطبونها الخاصة بها التى كانت تمثل فى الاحتفالات العامة كمولد النبى ووفاء النيل ورؤية هلال رمضان^(٢) هذا علاوة على الاحتفالات الخاصة بكل طائفة حيث تقام احتفالات دورية كل فترة زمنية تبلغ عشر سنوات أو أكثر وكانت هذه الاحتفالات تضم منتجات الطائفة التى تعرضها للبيع وكان ذلك وسيلة من وسائل الدعاية لمنتجاتها^(٣).

تكوين الطائفة المهنية :

تتألف الطائفة المهنية من شيخ الطائفة^(٤) والنقيب الذى ينوبه والأسطى^(٥) أو الأستاذ^(٦) ثم الصانع المبتدئ وكان شيخ الطائفة ينتخبه أساتذته من كبار رجال الحرفة^(٧) ومن المعروف أن لكل حرفة شيخا يرأسها ويختص بها ولكن فى حرفة كحرفة النجارة التى تضم أربع طوائف وهى طائفة النجارين والخراطين والنشارين والخشابة (تجار الخشب) فكان لكل طائفة شيخ يرأسها ويرأس كل من هذه الطوائف الأربعة شيخ عام حيث أن كل طائفة منها مرتبطة بالأخرى تماما^(٨).

ويتولى شيخ الطائفة هذا المنصب من الناحية الاسمية عن طريق الانتخاب أما توليته

-
- (١) برنارد لويس : المرجع السابق ، العدد ٣٦٢ ، ص ٩٧٥ .
(٢) أمين مصطفى : تاريخ مصر الأقتصادى والمالى فى العصر الحديث ص ٢٣١ . الطبعة الثالثة ١٩٥٤ ، مكتبة الانجور المصرية .
(٣) ليلى عبداللطيف : المرجع السابق ص ٨٤ - ٨٥ .
(٤) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ص ٣٣٦ .
(٥) الأسطى : لقب لا يزال يستعمل الى الآن وهو فى الأصل لقب فارس من الأستاذ . راجع : حسن الباشا : المرجع السابق ص ١٤٠ .
(٦) الأستاذ : لقب من الألقاب العامة التى استعملت منذ العصر العباسى واستمر فى العصر الفاطمى والمملوكى ويطلق على الصانع الماهر الذى وصل إلى درجة الأستاذية .
(٧) برنارد لويس : المرجع السابق العدد ٣٥٧ ص ٧٨٧ .
(٨) ليلى عبداللطيف : المرجع السابق ص ٦٨ .

من الناحية العملية فيعتبر وراثيا حيث أن هذا المنصب يتوارث في بعض الأسر^(١) وكان يعتمد منصبه بموافقة القاضى الشرعى فى سجلاته^(٢) هذا لم يكن يمنع الطائفة من عزل شيخهم اذا كان متهاونا بشئون الطائفة أو اذا كان فى ذلك مصلحة للطائفة بصفة عامة^(٣) وكان يستمر فى منصبه فى حالة رضى أعضاء الطائفة عنه وقيامه بمهامه اللازمة على أكمل وجه^(٤)، وبعد أن يتم إنتخاب شيخ الطائفة يقام حفل لتثيته فى مركزه ويقسم قسما خاصا^(٥) أما بالنسبة لمهام شيخ الطائفة فكان هو الذى يفصل فى الخصومات والمنازعات التى تنشأ بين الأعضاء^(٦) هذا بالإضافة الى تحديده لأثمان البيع وترتيب درجات الأجور والسماح بدخول أعضاء جدد^(٧) وكان لايسمح لعامل أن يزاول حرفة إلا إذا أذنت له نقابة الحرفة^(٨) وكان يوقع العقاب بالخارجين على تقاليد الطائفة أو المخطئين^(٩).

وكان شيخ الطائفة ينظم العلاقة بينها وبين الحكومة فى مناقشة الأمور المتعلقة بها وفيما تفرضه عليها من الفرض حيث كانت الحكومة تخاطب شيخ الطائفة فيتولى توزيع الضرائب المفروضة على جميع أفراد الطائفة^(١٠) وكان لشيوخ الطوائف مختارون (نواب) يجتمع بهم فى حالات الضرورة^(١١) مثال ذلك فى الأمور المتعلقة بتحديد سعر بعض السلع ويتم ذلك الاجتماع فى المحكمة الشرعية^(١٢) وكان يشرف على ضبط الأسعار المحتسب^(١٣).

(١) هاملتون جب ، هارولد بوون : المرجع السابق ص ١٣٦ - ١٣٧ .

(٢) ليلى عبداللطيف ، المرجع السابق ص ٦٦ .

(٣) السيد رجب حراز : المرجع السابق هامش (١) ص ٣٨ ، ٤٨ .

(٤) ليلى عبداللطيف : المرجع السابق ص ٦٨ .

(٥) السيد رجب حراز : المرجع السابق ص ٤٨ .

(٦) هاملتون جب ، هارولد بوون : المرجع السابق ص ١١٦ .

(٧) راشد البراوى - محمد حمزة : المرجع السابق ص ١٢١ .

(٨) أمين مصطفى : المرجع السابق ص ٢٣١ .

(٩) هاملتون جب ، هارولد بوون : المرجع السابق ص ١١٦ .

(١٠) المرجع نفسه ص ١٣٧ .

(١١) برنارد لويس : المرجع السابق العدد ٣٦٢ ، ص ٩٧٤ .

(١٢) ليلى عبداللطيف : المرجع السابق ص ٧٠ .

(١٣) هاملتون جب ، هارولد بوون : المرجع السابق ص ١٢٩ .

وتختلف الآراء بالنسبة لتطبيق النظام فى الطائفة فالبعض يذكر أن شيخ الطائفة يقوم بتنفيذ ذلك بمفرده ويذكر البعض الآخر أنه يقوم بتنفيذ هذه المهمات بمساعدة نوابه^(١) وكان يختار نائب شيخ الطائفة حكام المدن أو السلطة العليا بالقاهرة^(٢) وكان منفذا لأوامر وطلبات شيخ الطائفة ومنظما للحفلات التى كانت تقام بالطائفة^(٣) وكانت أسماء كل من شيخ الطائف والمختارين (النواب) مقيدة فى المحافظة والدائرة البلدية^(٤) وفى معظم الطوائف المهنية يلاحظ أنه من كان يريد فتح دكان عليه أن يدفع مبلغا يعرف بالقانون^(٥) لكل من شيخ الطائفة ونائبه ويتفاوت هذا المبلغ بحسب الاقتدار ويزيد هذا المبلغ عند بعض الحرفيين عند طلب صنائعيه من شيخ الطائفة^(٦).

مراسم الالتحاق بطائفة النجارين والنشارين والخراطين :

كان لكل معلم عدد من الصبيان لتعليم الحرفة وكانت فترة التمرين لهؤلاء الصبيان تطول وأحيانا أخرى تقصر وذلك طبقا لاستعدادهم الفطرى لاكتساب الحرفة ولم تكن هناك فترة زمنية يقتضيها الصبى فى تعلم الحرفة^(٧) ، وإذا ترك الصبى معلمه هذا ، لا يستطيع أن يتمرن على يد معلم آخر إلا أدلى بالأسباب التى حملته على ترك معلمه الأول فاذا ثبت أن الخلاف نتيجة لمشاجرة شخصية بين الطرفين تدخل شيخ الطائفة وفى معظم الأحوال كان تدخل شيخ الطائفة يزيل الخلاف ويحدث الصلح بين الطرفين ، أما إذا كان سبب الخلاف مصلحة مالية ففى هذه الحالة يسهل أن

(١) برنارد لويس : المرجع السابق العدد ٣٥٧ ص ٧٨٧ .

(٢) عبدالرحمن الرافعى : المرجع السابق ج ١ ص ٤٦ .

(٣) برنارد لويس : المرجع السابق العدد ٣٦٢ ص ٩٧٤ .

(٤) على باشا مبارك : المرجع السابق ج ١ ص ١٠٠ .

(٥) كان الترخيص بالقيام لأى عمل يسمى فى التركىة «كديك» وبدأ استعمال هذه الكلمة حوالى ١١٤٠هـ ، راجع : هاملتون جب ، هارولد بورون : المرجع السابق ص ١٢١ .

(٦) على باشا مبارك : المرجع السابق ج ١ ص ١٠٥ .

(٧) على الجرتلى : تاريخ الصناعة فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ص ٢٣ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٢ م .

يتمرن الصبى على يد معلم آخر وذلك بموافقة شيخ الطائفة ^(١) وبعد أن تنتهى فترة التمرين اللتى يتلقى فيها الصبى أسرار الحرفة وأصولها يقدم قطعة كنموذج للحكم على كفاءته ^(٢) وهذا لا يقتصر على طائفة النجارين بل يمتد إلى طائفة النساجين أيضا ^(٣) وذلك لكى يستحق أن يكون معلما بالإضافة إلى شهادة أستاذه ومعلمه وباقى المعلمين من صنعتة . وإجاداته لها عندئذ يعتبره شيخ الطائفة عضوا من أعضائها ^(٤) فيقرأ سورة الفاتحة مع الصبى - إن كان مسلما - والحاضرين جميعهم ويبدى المعلم رغبة الصبى فى ممارسة حرفته بمصنع خاص به أمام شيخ الطائفة فيقرب الصبى منه ويحزمه بحزام خاص عنده ^(٥) حيث يقام احتفال بهذه المناسبة فى منزل الصبى ويسمى هذا الاحتفال الشد والحزام ^(٦) وذلك مثلما يحدث فى تركيا حين يسمح للصبى بالالتحاق فى الطائفة المهنية ^(٧) ويضم أفراد الطائفة وهو عبارة عن شال يحزم به الصبى فى وسطه ويعقد عدة عقد يعقدها نائب شيخ الطائفة أقلها ثلاثة وأكبرها ستة بعدد المعلمين الكبار الموجودين فى هذا الاحتفال مع شيخ الطائفة ، فالعقدة الأولى تسمى الأسطاوية ، أما العقدة الثانية فتسمى الرتبة ويقوم بحلها شيخ الطائفة بنفسه أما العقدة الثالثة فيقوم بحلها أحد الأساتذة «الأسطوات» الموجودين بهذا الإحتفال ^(٨) وعند حل كل عقدة من هذه العقد الثلاث تقرأ الفاتحة للرسول (صلى الله عليه وسلم) وفى الثانية تقرأ الفاتحة للحسين - رضى الله عنه - وفى الثالثة تقرأ الفاتحة لشيخ الطريقة الدينية التى تنتمى إليها الطائفة ^(٩) أما فى حالة ما اذا كانت العقد التى تعقد بالشال الذى يحزم وسط الصبى أربعة فالأدعية التى تتلى عند حل

(١) كلوت بك : لحة عامة إلى مصر ج ٢ ص ٤٦٢ ، القاهرة ، مطبعة أبوالهول تعريب محمد مسعود المحرر الفنى بوزارة الداخلية .

(٢) راشد البراوى - محمد حمزة : المرجع السابق ص ١٣ .

(٣) ليلى عبداللطيف : المرجع السابق ص ٨٠ .

(٤) عبدالرحمن الرافعى : المرجع السابق ج ١ ص ٤٧ .

(٥) كلوت بك : المرجع السابق ج ٢ ص ٤٦١ - ٤٦٢ .

(٦) على باشا مبارك : المرجع السابق ج ١ ص ١٠١ .

(٧) هاملتون جب ، هارولد برون : المرجع السابق ص ١٣٧ .

(٨) على باشا مبارك : المرجع السابق ج ١ ص ١٠١ .

(٩) السيد رجب حراز : المرجع السابق ص ٤٩ .

كل عقدة كانت تعظيما لسيدنا جبريل عليه السلام وسيدنا علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وسليمان عليه السلام ، وعند ذلك تضاف عقدتان تسميان «الخرسة والشكلة» تعظيما للحسن والحسين - رضى الله عنهما (١) - وبالنسبة للأعضاء غير المسلمين فكانت تقام صلاة الرب بدلا من الآيات القرآنية والأدعية الإسلامية (٢) .

وبعد الانتهاء من حل العقد يعلن شيخ الطائفة بدخول الصبي بها ويسمح له بمزاولة الصنعة ويقوم الصبي بتقديم هدايا رمزية لشيخ الطائفة وينتهي هذا الاحتفال ببعض الابتهالات والأدعية الدينية ووليمة يقيمها والد الصبي لكل عضو من أعضاء الطائفة (٣) وكان يحق لأي عضو من الحاضرين في هذا الاحتفال الاعتراض على دخول الصبي الطائفة وذلك بعرض نموذج من عمل الصبي على الحاضرين في الحفل يثبت به عدم تمكن الصبي من حرفته (٤) .

وعند الارتقاء من رتبة صانع إلى معلم يقام حفل آخر للشد ولكنه أكثر بساطة من الحفل الأول عند التحاق الصبي بالطائفة (٥) .

وبلاحظ أن هناك تشابها واضحا بين نظام الطوائف المهنية في مصر بالفترة العثمانية مع نظام الطوائف المهنية في تركيا وذلك في وجود شيخ للطائفة ومعلمين (أساتذة) وصبيان يتلقون التمرين على يد الأساتذة لإجازتهم في الالتحاق بالطائفة في حفل يقام بحضور جميع أفراد الطائفة يسمى أيضا «حفل الشد» (٦) .

ولم يختلف نظام الطوائف المهنية في بلاد الوطن العربي بشكل كبير عما كان موجودا بمصر (٧) .

(١) ليلي عبداللطيف : المرجع السابق ص ٧٩ .

(٢) هاملتون جب ، هارولد بوون : المرجع السابق ص ١٣٩ .

(٣) السيد رجب حراز : المرجع السابق ص ٤٩ .

(٤) هاملتون جب ، هارولد بوون : المرجع السابق ص ١٣٨ .

(٥) المرجع نفسه .

(٦) المرجع نفسه : ص ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٧) المرجع نفسه ص ١٣٦ .

من هذا يتضح لنا أن الطائفة المهنية تتخذ شكل البناء الهرمي يرأسه الشيخ يليه الأعضاء ثم الصبية المرشحون للعضوية^(١).

وقد كان للطوائف جميعها رئيس عام يطلق عليه «السرنجار» كان يفصل بين المنازعات التي تقوم بين أفراد الطوائف بعضها البعض^(٢) ويلاحظ أن لقب السرنجار كلمة فارسية مكونة من مقطعين ، المقطع الأول سر يعنى رئيس أو كبير والثانى نجار، معنى ذلك أن رئيس عام الطوائف ربما كان يتقلده كبير النجارين وهذا يدل على أن طائفة النجارين والنشارين والخراطين ربما كانت تحظى باهتمام كبير وملاحظة مستمرة عن بقية الطوائف الأخرى .

والزى الخاص لأعضاء الطوائف المهنية المختلفة هو ارتداء السروال والشال والصدريّة وكان يرتدى عند إقامة احتفال بانضمام عضو جديد فى الطائفة ، وكان هذا سائدا الى عهد قريب^(٣).

كان لهذه الطوائف المهنية أثر واضح على الحرف والصناعات فى تلك الفترة خاصة صناعة الأشغال الخشبية حيث كانت لهذه الطوائف المهنية مميزات لصالح كل عضو من أعضائها بصفة عامة وللحرفة ذاتها بصفة خاصة فمن مميزات هذه الطوائف المهنية أنها كانت تعمل على الارتقاء والارتفاع بشأن الصنعة حيث أن كل عضو يبذل أقصى ما عنده من جهد لكى يصل بمنتجاته الفنية الى مستوى الجودة والاتقان^(٤). كما أنها كانت تقوم على نشر أسرار الصنعة بين المبتدئين الراغبين فى العمل وكان ذلك يتم فى خلال مدة تدريبية على يد أكبر أساتذة الحرفة^(٥) ، ويلاحظ أن أسرار الصنعة كانت تقتصر على أسرار معينة فى الحرفة الواحدة يتوارثها

(١) محمد أنيس - السيد رجب حراز : مصر فى العصور الوسطى والحديثة ، القسم الثانى ص ١٤٤ القاهرة ١٩٧٢م دار النهضة المصرية .

(٢) عبدالمنعم الغزالي : تاريخ الحركة العالمية والنقابية فى العالم ، الجزء الأول من القرن الثامن عشر حتى ١٩١٤م ص ١٤٦ ، الطبعة الأولى ١٩٦٤م مكتب يوليو للترجمة والنشر .

(٣) برنارد لويس : المرجع السابق العدد ٣٥٧ ص ٧٨٧ .

(٤) حسين عليوة : المرجع السابق ص ٩٢ .

(٥) عبدالرحمن الرافعى : المرجع السابق ج ١ ص ٤٧ .

جيلاً بعد جيل وكان من الصعب أن يلتحق بالطائفة أشخاص غرباء عنها^(١)، وهذا بالإضافة الى أن وجود الطائفة المهنية كان له أكبر الأثر في حماية مصالح كل عضو من أعضائها والدفاع عن حقوقه وتوفير العمل المناسب له . هذا أتاح لكل عضو الشعور بالأمن والطمأنينة التي توفرها له الطائفة التي ينتمى اليها . هذا الى جانب وجود نوع من التضامن والانحاء والمحبة والتعاون الوثيق الذي يشعرون به كأنهم أسرة واحدة ، وهذا يتضح بشكل أكبر بين أهل الحرفة الواحدة كحرفة النجارة التي تضم النجارين والنشارين والخراطين وتجار الأخشاب (الخشابة)^(٢) فكانوا يتبادلون المعونة والمساعدة في أوقات المضرة والسوء ومساندة بعضهم البعض ، وهذا يمنع من إثارة المنافسة السيئة فيما بينهم . وهذا يوضح لنا أن هناك نوعاً من أنواع التأمين ضد العجز والبطالة يتعاون فيه كل عضو من أعضاء الطائفة^(٣) وكان لكل طائفة منها صندوق تعاوني يحفظ به جزءاً من أرباح كل عضو أسبوعياً أو شهرياً ويستفاد من إيرادات الصندوق من أجل الظروف الطارئة وحالات الوفاة لأي عضو لا تملك أسرته نفقات جنازته وتتكفل الطائفة بأسرته بعد وفاته ويخصص جزء من إيرادات الصندوق للأغراض الدينية كتلاوة الآيات القرآنية في رمضان ، هذا علاوة على أنه يسمح بالاقتراض من الصندوق التعاوني لمن يرغب في توسيع ورشته^(٤) .

وهذه الطوائف لا تمثل تشكيلاً مهنياً بالصفة الأولى ولكن على قدر ارسائها قواعد وأصول الحرفة كان يلقي عليهم أسس أخرى أخلاقية ودينية وأدبية تمنحهم مثلاً علياً شخصية^(٥) .

ومن المميزات الهامة لهذه الطوائف المهنية أيضاً أنه كان يحق لكل شخص من شيوخ الطوائف أن يدخل مباشرة على الباشا العثماني في القرن الثامن عشر^(٦) وكان

(١) حسين عليوة : المرجع السابق ص ٩١ .

(٢) السيد رجب حراز : المرجع السابق ص ٤٩ .

(٣) حسين عليوة : المرجع السابق ص ٩١ .

(٤) ليلي عبداللطيف : المرجع السابق ص ٨٤ .

(٥) برنارد لويس : المرجع السابق العدد ٣٦٢ ص ٩٧٤ - ٩٧٥ .

(٦) هاملتون جب ، هارولد برون : المرجع السابق ص ١٣٩ .

نتيجة لانتماء الفرد وولائه لمجتمعه الصغير (الطائفة) الذي يعيش فيه ويخضع لتقاليدہ ونظمه ويحتفى بظله أن يقدم الولاء للدولة حيث كانت معاملاته تنحصر فى الطائفة التى ينتمى إليها^(١) .

يلاحظ أن هذا النظام الطائفى أخذ يفقد بالتدريج العناصر التى تعمل على الارتفاع بمستوى الصناعة وذلك عندما عظم إشراف السلطات الحاكمة على الطوائف المهنية^(٢) فى بداية القرن الثامن عشر حيث كان معظم أعضائها من الجنود وأبنائهم^(٣) وقد أخذ هذا النظام الطائفى يتلاشى شيئاً فشيئاً وذلك منذ عهد محمد على^(٤) ، وهذا يرجع الى تقليل سلطة مشايخ الطوائف الحرفية من قبل السلطات الحاكمة بالاضافة الى ادخال الصناعات الكبيرة فى البلاد^(٥) ومنافسة السلع الأجنبية للإنتاج المحلى واختفاء كثير من الصناعات القديمة^(٦) .

ومن الظروف الإجتماعية التى أثرت على الأشغال الخشبية أيضاً ارتباطها بالعمائر الدينية لذلك يلاحظ أن الحرفيين من نجارين وغيرهم أسهموا بأقصى ما عندهم من جهد واتقان فنى فى خدمة هذه العمائر الدينية لارتباطها بالدين وهذا يعنى أن الدافع الروحى والدينى أثر بشكل كبير على ما انتج من أشغال خشبية كالأبواب والشبابيك وكذلك المبلغين والمقرئين والمنابر والدواليب الحائطية حيث روعى فى إنتاجها الجودة والمهارة والدقة الفنية التى تتناسب وجلال هذا المكان القائمة به^(٧) .

(١) السيد رجب حراز : المرجع السابق ص ٥٠ .

(٢) راشد البراوى - محمد حمزة : المرجع السابق .

(٣) هاملتون جب ، هارولد بوون : المرجع السابق ص ١٣٩ .

(٤) حسين عليوة : المرجع السابق ص ٩٠ .

(٥) أمين مصطفى : المرجع السابق ص ٢٤٠ .

(٦) سعد الخادم : الصناعات الشعبية فى مصر ص ١٥٠ - دار المعارف بمصر ١٩٥٧ .

(٧) حسن الباشا: القاهرة تاريخها ، فنونها ، آثارها ص ٥٨٨ مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٠ م .

ويتضح من خلال دراسة الأشغال الخشبية العثمانية القائمة بالعمائر الدينية بالقاهرة ظاهرة اختفاء توقيع الصناع ومن المعروف أنه من خلال التحف الخشبية السابقة عن الفترة العثمانية وكذلك المصادر الأدبية والكتابات الأثرية وصلنا الكثير من أسماء النجارين على انتاجهم بوصفها توقيعات^(١) حيث ان هذه التوقيعات تفيدنا في التوصل الى معلومات تاريخية وأثرية هامة قد يتعذر الحصول عليها في المؤلفات التاريخية كأسماء بعض الصناع وألقابهم الحرفية كالمطعم^(٢) والرصاع^(٣) والنقاش^(٤) والخراط^(٥) والحفار^(٦) والصدفجي^(٧) بالإضافة إلى معرفة رتبة كل صانع بين بنى حرفته كألقاب الأستاذ والمعلم وغيرها ، ويتضح لنا أيضا من خلال توقيعاتهم صلة التلمذة والتبعية بين صانع وآخر في مجال الحرفة الواحدة إلى جانب معرفة الأساليب

-
- (١) حسن الباشا : مدخل الى الآثار الاسلامية ص ١٤١ ، القاهرة ١٩٧٩ دار النهضة العربية .
(٢) المطعم : هو القائم بحشو الخشب بمادة أغلى كالعاج والصدف والأبنوس والأخشاب الثمينة .
راجع : حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية جـ ٣ ص ١٢٧٩ ، القاهرة ١٩٦٦ ، دار النهضة العربية .
(٣) الرصاع : هو القائم بلصق مواد التطعيم المختلفة كالعاج والصدف والابنوس على سطح الخشب وتكوين أشكال زخرفية متنوعة .
راجع : حسن الباشا : المرجع السابق جـ ٢ ص ٥٥٥ .
(٤) النقاش : يعنى الملون الذى يزخرف بالألوان على الورق والقماش ويطلق النقاش أيضا على القائم بأعمال الحفر فى الخشب .
راجع : حسن الباشا : المرجع السابق جـ ٣ ص ١٢٨٣ .
(٥) الخراط : القائم بصناعة أشغال الخرط المتنوعة التى وصلت الى درجة كبيرة من الاتقان الفنى فى الفترة العثمانية .
راجع : حسن الباشا : المرجع السابق جـ ٣ ص ١٢٧٩ .
(٦) الحفار : هو الذى يقوم بتنفيذ الأشكال الزخرفية المتعددة بالحفر على الخشب أو غيره من المواد كالحجر والرخام والجص والمعدن والفخار وغيرها .
راجع : حسن الباشا : المرجع السابق جـ ٣ ص ١٢٨٣ .
(٧) الصدفجى : القائم بزخرفة المنتجات الخشبية وغيرها بأشغال الصدف .
راجع : حسن الباشا : المرجع السابق جـ ٣ ص ١٢٧٩ .

الفنية المتبعة لدى كل صانع وسهولة تصنيف الصانع أساليبهم الفنية إلى مدارس كثيرة ويساعدنا هذا بدوره في تحديد تاريخ بعض القطع التي لا تحمل اسم صانعها وذلك بمقارنة أسلوبها الفني بأسلوب قطعة أخرى معروف أسم صانعها وتاريخ صنعها .

ووجود توقيع صناع الأشغال الخشبية العثمانية بالعمائر الدينية خاصة بالقاهرة يعتبر من الأمور النادرة ولكن يلاحظ أن الأسكندرية ورشيد وبلدان الوجه البحرى ضمت عددا لا بأس به من توقيعات صناع الأشغال الخشبية فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجريين (١٧-١٨ م) (١) .

ومن أمثلة توقيعات صناع الخشب فى الفترة العثمانية خارج القاهرة توقيع كل من المعلم عبدالجواد المحلاوى على مقصورة مسجد أحمد البجم بمدينة أيار وذلك سنة ١٠٤١ هـ وتوقيع أولاد المعلم معروض النجار على منبر الجامع العمرى بقوص سنة ١١٠٠ هـ وتوقيع الحاج عبدالكريم الديروطى على منبر المسجد الكبير بديروط بحرى سنة ١١٠٨ هـ وتوقيع المعلم عبد الرحمن يوسف الديروطى على مقصورة الجامع الكبير بديروط سنة ١١٤٦ هـ وتوقيع السيد أحمد وأخوه السيد محمد ولدى المرحوم نعمه الله على منبر مسجد الدوبى بمدينة فوه سنة ١١٥٦ هـ ، وتوقيع الحاج عبدالله النجار على منبر نورالدين بديبى سنة ١١٧٠ هـ وتوقيع الحاج محمد البالى على باب قبة مسجد العباس برشيد سنة ١٢٤٤ هـ وتوقيع محمد ابن أحمد عبدالكريم على مقصورة من خشب الخرط الميمونى فى مسجد أبوشعرة سنة ١٢٨٢ هـ (٢) .

ويتضح لنا من هذا أنه كان فى الفترة العثمانية توقيعات لمعلمين فى حرفة النجارة على كثير من التحف الخشبية المتنوعة وذلك خارج مدينة القاهرة وربما يرجع ذلك

(١) حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ج ١ ص ٣٢٨ .

مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م .

(٢) حسن عبدالوهاب : توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية ص ٥٤٨ - ٥٥١ .

إلى هجرة الكثير منهم من القاهرة لعدم التزامهم بالعمل فى عمائر الدولة ، بالإضافة إلى أن هذا العمل غير مجزى مالياً (١) .

ويلاحظ عدم توقيع صناعات الأشغال الخشبية بالقاهرة على منتجاتهم خاصة القائمة بالعمائر الدينية ، بالإضافة إلى أنه كان نادراً ما يشار إلى الحرفيين المشتغلين بالنجارة فى سجلات المحكمة الشرعية ودار الوثائق بالقلعة ووزارة الأوقاف (٢) .

ويرجع عدم توقيع صناعات الأشغال الخشبية إلى أن صناعات الخشب القاهريين يمثلون صفوة صناعات الخشب عامة ومن المعروف أن السلطان سليم استعان بهم للاستفادة من خبرتهم العريقة فى هذا المجال وأخذهم معه إلى أسطانبول (٣) لذلك فهم ليسوا بحاجة إلى الأعلان عن أنفسهم وعن منتجاتهم الفنية المختلفة ، بالإضافة إلى أن معقل صناعة الأشغال الخشبية ارتكزت بمدينة القاهرة (٤) . وبعودة هؤلاء الصناع على يد السلطان سليمان القانونى سنة ٩٢٦هـ (٥) عادت الحياة المهنية والحرفية الى طبيعتها مرة أخرى بعد أن غابت ثلاث سنوات وهى فترة زمنية لم تؤثر بشكل واضح على المنتجات الفنية المتنوعة (٦) وبدأ تأثيرهم الواضح بالأساليب الفنية التركىة التى كانت سائدة باسطنبول وغلبة ذلك على مشغولاتهم الفنية من الأعمال الخشبية مما أعطى لتلك الفترة العثمانية بالقاهرة سمة مميزة متعارفاً عليها ، هذا بالإضافة إلى وجود أكثر من طائفة مهنية لحرفة النجارة (النجارين - النشارين - الخراطين) وأدى ذلك إلى أنحراج إنتاج فنى تميز بالاتقان والمهارة ، علاوة على رئيس عام الطوائف جميعها الذى يطلق عليه «السربنجار» بمعنى رئيس النجارين أدى هذا أيضاً إلى الملاحظة المستمرة والمباشرة الدقيقة على طوائف حرفة النجارة مما كان له أكبر الأثر على المشغولات الخشبية فى تلك الفترة حيث أنه من المعروف أن لكل عصر

(١) عبدالرحمن الجبرنى : المرجع السابق جـ ٤ ص ١٥٩ .

(٢) Raymond(André) : Op. cit., Tome I. P. : 11-16.

(٣) ابن اياس : المرجع السابق جـ ٣ ص ١١٦ - ١١٩ .

(٤) هاملتون جب ، هارولد بورن : المرجع السابق ص ١٤٥ .

(٥) ابن اياس : المرجع السابق ، جـ ٣ ص ٢١٨ .

(٦) عبدالعزيز الشناوى : المرجع السابق جـ ٢ ص ٦٩٣ - ٦٩٤ .

مميزات فنية يختص بها عن غيره سواء كان ذلك فى طريقة الصناعة أو الأشكال الزخرفية ينطبق ذلك على الفترة العثمانية بالقاهرة حيث أن فنون القاهرة العثمانية لم تخرج عن الطابع الأصيل كما ذكر الكثير من المؤرخين ولكن يلاحظ أنه بالإضافة إلى استمرار الطرق الصناعية والأشكال الزخرفية المعروفة من قبل هناك إضافات جديدة تخص الفترة العثمانية دون غيرها حيث تبدو لنا أشكال زخرفية وعناصر نباتية جديدة أحدثت طابعا خاصا متميزا للمنتجات الفنية المتنوعة من هذه الأشكال الزخرفية التى سادت على زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية زخرفة المعقلى بأنواعه المائل والقائم والمعكوف وزخرفة المفروكة ، هذا بالإضافة إلى استمرار الزخرفة بالأطباق النجمية بتنوع عدد كنداتها ، علاوة على الأشكال الهندسية الأخرى متعددة الأضلاع ، هذا علاوة أيضا على أشغال الخرط المتنوعة فى أشكالها وطريقة صناعتها .

أما العناصر الزخرفية النباتية فهى مستوحاة من المملكة النباتية منها زهرة اللالا والقرنفل والرمان والورد وكف السبع والورقة الرمحية المسننة وزخرفة الأرابيسك التى يطلق عليها زخرفة الرومى وزخرفة الهاتاي والعناصر الزخرفية الأخرى ، ولم تقتصر الزخرفة بالعناصر النباتية على أشغال الخشب ولكن استخدمت فى زخرفة ما أخرجته يد الفنان العثماني فى العديد من المنتجات الفنية الأخرى ، كالأوانى الخزفية وبلاطات القاشانى والسجاد والنسيج والأوانى المعدنية وتذهيب جلود الكتب وتختلف فيما بينها فى طريقة الصناعة والاستخدام .

هذا علاوة على الإضافات الجديدة المتميزة فى الشكل العام للمشغولات الخشبية بتلك الفترة سواء كانت ذات صفة معمارية كالأبواب والشبابيك وذلك المبلغين ودواليب خائطية أو منقولة كالمنابر ودكك المقرئين .

من خلال ذلك يتضح لنا أن الفن العثماني التركي يعلن عن نفسه صراحة بما وصلنا من منتجات فنية متنوعة تشهد ببراعة ومهارة ودقة الفنان العثماني .

الفصل الثاني

الشكل العام للأشغال الخشبية العثمانية

تميزت الأشغال الخشبية التي بالعمائر الدينية في مصر في العصر العثماني بشكل عام وطابع خاص متميز عن الأشغال الخشبية في الفترة السابقة سواء كانت ثابتة بها كالأبواب والشبابيك ودكك المبلغين والدواليب الحائطية أو منقولة كالمنابر ودكك المقرئين ، هذا بالإضافة الى تميزها بالعناصر الزخرفية التي وردت عليها وطرق صناعتها .

أولا : الأشغال الخشبية ذات الصفة المعمارية (الثابتة) :

الأبواب :-

يلاحظ أن التصميم المعماري للمسجد العثماني أثر بطبيعة الحال في عدد الأبواب الداخلية بالمنشأة فالتصميم المعماري لمسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ يتكون من بيت الصلاة المشتمل على أيوان وسدله ودور قاعة (١) أما الحرم فيشتمل على أربعة أروابن مغطاة بثلاث عشرة قبة ويتوسط هذه الأيوانات صحن مكشوف (دور قاعة كشفا سماويا) (٢) ويلاحظ أن المعمار فتح في الجدار الفاصل بين بيت الصلاة والحرم خمس فتحات الوسطى المركزية اتخذت كباب للدخول الى الحرم والأربع فتحات اتخذت كشبابيك مطلة على الحرم وبالمسجد حاليا بابا فقط معتنى بزخرفته وهو الفاصل بين بيت الصلاة والحرم ولكن الوثيقة الخاصة بالمسجد (٣) تذكر أن بيت الصلاة يضم ثلاثة أبواب ، أحدهما الرئيسي ويدخل منه الى المسجد وهذا الباب غير موجود به حاليا لعلة الموجود بمتحف الفن الاسلامي (٤) ، والباب الثاني يقابله من الجهة الشرقية ، والثالث وهو الموجود بالمسجد ويدخل منه الى الحرم ، وتذكر الوثيقة أيضا أن حرم المسجد كان يضم أربعة أبواب ، الأول منها وهو الباب المشترك بين الحرم وبيت الصلاة ، والثاني يقابله من الجهة الشرقية ، والثالث بالجهة الجنوبية ، أما الرابع فيقع بالجهة الشمالية (٥) .

(١) حجة وقف سليمان باشا المسجلة برقم ١٠٧٤ حجج بوزارة الأوقاف ص ٨ .

(٢) حجة وقف سليمان باشا ص ١٠ .

(٣) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

(٤) المسجل تحت رقم ١٠٦٠ .

(٥) حجة وقف سليمان باشا ص ١٠ .

والتصميم المعماري لمسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ يضم أيضا بيت الصلاة المغطى بقبة حجرية وسقيفة تحيط به من الجهة الشمالية والجنوبية والغربية مغطاة بقباب صغيرة ويضم بيت الصلاة ثلاثة أبواب أحدهما يتوسط الجدار الشمالي والثاني يقابله بالجدار الجنوبي والباب الثالث يتوسط الجدار الغربي وتفتح هذه الأبواب الثلاثة على السقيفة المحيطة ببيت الصلاة (١).

أما التصميم المعماري لمسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ فيتكون أيضا من كتلتين الأولى وهي الرئيسية المثلثة في بيت الصلاة المغطى بقبة كبيرة والثانية تمثل الحرم المكون من صحن مكشوف يحيط به أربعة إيوانات ويلاحظ أن الأبواب المؤدية لبيت الصلاة في هذا المسجد تقع بالجدار الشمالي الغربي ، وعددها ثلاثة ، الأوسط منها يمثل باب الدخول الرئيسي لبيت الصلاة ، وهذا على غير العادة كما كان سابقا في مسجد سنان باشا حيث تقع الأبواب الثلاثة بكل من الجدار الشمالي والجنوبي والغربي لبيت الصلاة ، وهكذا الحال في توزيع الأبواب الثلاثة بمسجد أبي الذهب ١١٨٨ هـ التي تطل على السقيفة (الزيادة الدائرة) (٢) المحيطة ببيت الصلاة من الجهة الشمالية والجنوبية والغربية ، ومن الملاحظ أن كل باب من الأبواب الثلاثة يختلف عن غيره في أشكاله الزخرفية .

أما التصميم المعماري لمسجد المحمودية ٩٧٥ هـ ومسجد تغرى بردى أوائل القرن العاشر الهجري يتكون في كل منهما من إيوانين (جنوبي شرقي - شمالي غربي) يفصل بينهما مجاز (استطراق) أرضيته منخفضة عن أرضية الإيوانين يضم هذا التكوين المعماري باب الدخول الرئيسي المطل على الشارع الذي يتقابل مع الباب الموصل للمبضأة بالجهة المقابلة ، ويربط بينهما الاستطراق الأرضي .

وعن التصميم المعماري لمسجد مصطفى جوريجى ميرزا (٣) فيتكون من أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة ، ويتوسط هذه الإيوانات صحن أرضيته منخفضة عن أرضية الإيوانات ، ويضم هذا المسجد ثلاثة أبواب ، أحدها يمثل باب الدخول الرئيسي

(١) حجة وقف سنان باشا المسجلة تحت رقم ٢٨٦٩ حجج بوزارة الأوقاف سطر ٣٥ .

(٢) حجة وقف محمد بك أبي الذهب المسجلة تحت رقم ٩٠٠ حجج بوزارة الأوقاف ص ١٥ .

(٣) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا المسجلة تحت رقم ٢٢٢٥ حجج بوزارة الأوقاف ، ص ٢ .

المكون من مصراع واحد ، والثانى يمثل باب الدخول الى بيت الصلاة المكون من مصراعين ، ولكن تذكر الوثيقة الخاصة بالمسجد أنه من مصراع واحد كما فى باب الدخول الرئيسى ، ولكن قد حدثت به تجديدات من قبل هيئة الآثار^(١) وباب ثالث يقع فى صدر القادم إلى المسجد يوصل إلى الميضاة ويغلق عليه مصراع واحد .

تميزت الأبواب العثمانية بالقاهرة سواء كانت أبواب دخول رئيسية أو داخلية مؤدية الى بيت الصلاة بوجودها فى دخلة غائرة على جانبيها مكسلتان ، هذا بالإضافة إلى وجود حجر داخلى يفتح عليه مصراعاً الباب إلى الداخل على جانبيه ، من أمثلة أبواب الدخول الرئيسة باب مسجد تغرى بردى بأوائل القرن العاشر الهجرى وباب مسجد مصطفى جوربجى ميزرا ١١١٠هـ ومسجد الأمير يوسف جوربجى ١١٧٧هـ ، ومسجد جنبلات ١٢١٢هـ . ومن أمثلة الأبواب المؤدية الى بيت الصلاة وعلى جانبيها مكسلتان الأبواب الثلاثة التى بمسجد سنان باشا ٩٧٩هـ والباب الأوسط المؤدى لبيت الصلاة فى مسجد الملكة صفية ١٠١٩هـ والأبواب الثلاثة التى بمسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ .

وفيما يتعلق بحجم الأبواب وتوافقها مع عمارة المسجد نذكر على سبيل المثال أبواب مسجد تغرى بردى - أوائل القرن العاشر الهجرى - حيث نجد أنها عبارة عن بابين أحدهما يمثل باب الدخول الرئيسى والثانى مواز له ويؤدى الى الميضاة وتتفق أبعاد كل من البابين فىبلغ الارتفاع بهما ٢ر٨٥م وعرض كل مصراع ٨٠سم ويلاحظ أن كلا من البابين يقع فى دخلة عميقة ولكن يتميز باب الدخول الرئيسى بوجود مكسلتين على جانبيه ويصعد اليه من خلال خمس درجات ويبلغ عمق الدخلة ٤٣ سم واتساعها ٢ر٣٣ م أما عمق دخلة الباب الموصل للميضاة ٥٨ سم واتساعها ٢ر٢٣ م .

وبالنسبة لمسجد الكردى ١١٤٥هـ يلاحظ أن باب الدخول الرئيسى معلق

(١) تم اصلاح هذا الباب من خلال المقايسة المؤرخة فى ١٩٥٤/٩/٩ والمثمثة بمبلغ خمس وثلاثون جنيها . راجع ملفات هيئة الآثار للأثر رقم ٣٤٣ .
ويبدو أن هذا الاصلاح والتجديد لم يتم على النسق القديم حيث تذكر الوثيقة الخاصة بالمسجد أن هذا الباب مكون من مصراع واحد ولكن التجديد الذى حدث بهذا الباب من مصراعين .

ويصعد اليه من خلال سبع درجات ويوجد على جانبيه مكسلتان يبلغ ارتفاع هذا الباب ٢٥٣م وعرض كل مصراع ٨٢سم ويفتح مصراعا الباب الى الداخل في مساحة مستطيلة أبعادها ١٧ر٤ × ٣٠ر٢م تمثل دركاه الدخول .

وعن مدى توافق حجم الأبواب مع التصميم المعماري في مسجد مصطفى جوربجي ميزرا ١١١٠هـ يلاحظ أن باب الدخول الرئيسي المطل على الشارع يصعد اليه بثلاث درجات حجرية أخذت هيئة ثلاث أرباع دائرة ويبلغ ارتفاع هذا الباب ٢٧٥م وعرضه ١٩٠م ويوجد في دخله غائرة على جانبيها مكسلتان^(١) يبلغ عمقها ٧٠سم واتساعها ٨٠ر٢م يفتح مصراع الباب الى الداخل في حجر المدخل الذي تبلغ أبعاده ٣٢٠ر٣ × ١٩٦م ونصل الى الباب المؤدى لداخل المسجد من خلال درج رخامي يبلغ عدده أربع درجات^(٢) ويبلغ ارتفاع الباب ٢٧٤م ، وعرض كل مصراع ١٠٠م ويفتح مصراعا الباب الى الداخل في مساحة تبلغ أبعادها ١٧٣ر١ × ١٥٠م أما الباب الموصل للميضأة فيوجد على بعد ٢٤ر١م من الباب المؤدى لداخل المسجد وهو من مصراع واحد ارتفاعه ٢٧٤م وعرضه ٨٦ر١م يفتح إلى الداخل في مساحة مربعة الشكل تقريبا أبعادها ٢٠٠ر٢ × ٩٧ر١م .

ويلاحظ أن باب الدخول الرئيسي بمسجد الأمير يوسف جوربجي ١١٧٧هـ تتساوى أرضيته مع أرضية الشارع بمعنى أنه غير معلق كأبواب الدخول الرئيسية السابقة وهو من مصراع واحد ارتفاعه ٢٥٤م وعرضه ٢٤ر٢م ويقع دخلة غائرة على جانبيها مكسلتان عمقها ٦٢سم واتساعها ٣٤ر٣م ويفتح مصراع الباب إلى الداخل في مساحة مستطيلة الشكل أبعادها ٥٣ر٣ × ٣٤ر٢م ، أما باب الدخول الرئيسي بمسجد جنبلاط ١٢٢٢هـ فيتكون أيضا من مصراع واحد نصعد اليه من خلال ثلاث درجات حجرية ويبلغ ارتفاعه ٢٤٤م وعرضه ٤٨ر١م ويقع في دخله غائرة على جانبيها مكسلتان عمقها ٥٢سم واتساعها ٣٧ر٢م ، ويقع في الداخل في مساحة أبعادها ٥٠ر١ × ٤٠ر١م أرضيتها منخفضة عن أرضية المسجد بمقدار ٢٢سم .

(١) حجة وقف مصطفى جوربجي ميزرا ص ٢ .

(٢) حجة وقف مصطفى جوربجي ميزرا ص ٢ .

ومن أمثلة الأبواب الداخلية المؤدية لبيت الصلاة والتي تتفق أبعادها مع العمارة الأبواب المؤدية لبيت الصلاة في مسجد سنان ٩٧٩ هـ ويبلغ أبعاد بيت الصلاة ١٤٩٠ × ١٤٩٠ م وارتفاع كل من الأبواب الثلاثة ٦٥ ر٣م وعرض كل مصراع ١٠٠ م يقع كل باب في دخلة غائرة على جانبيها مكسلتان عمقها ٩٦ سم واتساعها ٢٩٠ م ويفتح مصراعا كل من هذه الأبواب على الجانبين في مساحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ٢١٠ × ١٥٠ م .

وبالنسبة للأبواب التي بمسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ يلاحظ أن الأبواب المؤدية لبيت الصلاة يبلغ ارتفاعها ٢٦٠ م وعرض كل مصراع ٨٣ سم ويتميز الباب الأوسط الذي يمثل باب الدخول الرئيسي لبيت الصلاة بوجوده في دخلة على جانبيها مكسلتان يبلغ عمقها ٧٥ سم واتساعها ٢٣٠ م أما كل من الباب الأيمن والأيسر فيفتح مصراعا كل منهما إلى داخل بيت الصلاة على جانبي الدخلة الغائرة التي يبلغ عمقها ١٣٠ م واتساعها ٦٣ ر١ م أما الباب المؤدى لدكة المبلغ فيقع على بعد ٢٠٠ م يمين الداخل لبيت الصلاة ويبلغ ارتفاعه ٨٠ ر١ م وعرضه ١٠٠ م وتقع فتحته إلى داخل الجدار بمقدار ١٨ سم ، أما الباب المؤدى للمئذنة فيبلغ ارتفاعه ٧٨ ر١ م ، وعرضه ٨٤ سم ويقع على بعد ٢٠٠ م يمين الباب الأيمن المؤدى لبيت الصلاة وترتفع أرضيته عن الأرض بمقدار ٤٠ سم فتحته إلى داخل الجدار بـ ١٨ سم ، مثل الباب المؤدى لدكة المبلغ .

وعن الأبواب المؤدية لبيت الصلاة في مسجد أبي الذهب ١١٨٨ هـ يبلغ عددها ثلاثة كما في مسجد سنان باشا وتقع هذه الأبواب في دخلات غائرة على جانبيها مكسلتان من الرخام^(١) ، ويبلغ ارتفاع كل من الأبواب ٥٦ ر٣م وعرض كل مصراع ١٠٥ م ، أما عمق الدخلة الموجود بها الباب فتبلغ ٤٠ ر١ م واتساعها ٩٥ ر١ م وتفتح مصاريع هذه الأبواب إلى الداخل في مساحة مستطيلة أبعادها ٢٢٠ × ٥٨ ر١ م ، وهذه الأبواب الثلاثة يقع كل منها بوسط الجدار الشمالي والجنوبي والغربي المكون لمساحة بيت الصلاة المربعة الشكل والتي تبلغ أبعادها ١٥ × ١٥ م .

(١) حجة وقف محمد بك أبي الذهب ص ١٦ .

يتضح من الأمثلة السابقة أن هناك توافقا وتناسبا بين حجم الأبواب التي بالعمائر الدينية وبين أبعاد الدخلات المنفذة في عمارة المسجد .

والشكل العام لأبواب الدخول الرئيسية في العمائر الدينية العثمانية بالقاهرة عبارة عن باب مكون من مصراعين مثل باب الدخول الرئيسي بمسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ^(١) ومسجد تغرى بردى - أوائل القرن العاشر الهجرى - (لوحة رقم ١٢) أو من مصراع واحد مثال ذلك باب الدخول الرئيسى الذى كان بمسجد داود باشا واستبدل بهذا الباب بوابة حديدية حديثة وتذكر الوثيقة الخاصة بهذا المسجد «تشميل الواجبة على باب يغلق عليه فرده باب خشب مدهون بالدهان الأخضر والأحمر»^(٢) وباب الدخول الرئيسى بمسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠ هـ (لوحة رقم ٢٠) وتذكر الوثيقة الخاصة بالمسجد بصدد هذا الباب «يغلق على فردة باب عربى»^(٣) وباب الدخول الرئيسى بمسجد الأمير يوسف جوريجى ١١٧٧ هـ ومسجد أحمد العريان ١١٨٤ هـ ومسجد جنبلات ١٢٢٢ .

وقد كانت أبواب الدخول الرئيسية بالعمائر الدينية المملوكية مكونة عادة من مصراعين وتتميز بكبر حجمها الذى يتوافق مع حجم المنشأة نفسها . وقد استمر شكل باب الدخول الرئيسى من مصراعين فى الفترة العثمانية الأولى خاصة فى القرن الأول منها وهو العاشر الهجرى وبعد ذلك يلاحظ أن أبواب الدخول الرئيسية مكونة من مصراع واحد ويعتبر هذا تغييرا عما سبق فى الشكل العام لأبواب الدخول الرئيسية .

أما الأبواب الداخلية بالمنشآت الدينية العثمانية بالقاهرة فتتكون من مصراعين على سبيل المثال الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم فى مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ^(٤) (لوحة رقم ٤) والأبواب المؤدية لبيت الصلاة فى مسجد سنان

(١) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

(٢) حجة وقف داود باشا المسجلة تحت رقم ١١٧٦ حجج الأوقاف ص ١٧٣ .

(٣) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٢ .

(٤) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

باشا^(١) ٩٧٩ هـ (لوحة رقم ١٠) ومسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ (لوحة رقم ١٤) ومسجد أبي الذهب^(٢) ١١٨٨ هـ (لوحة رقم ٢٥) وهذا كما هو الحال الأبواب الداخلية في معظم المنشآت المملوكية على الرغم من أن هناك أبوابا فرعية صغيرة الحجم بالعمائر الدينية العثمانية مكونة من مصراع واحد مثال ذلك الباب المؤدى لدكة المبلغ في مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ (لوحة رقم ١٧) والباب المؤدى للمثدنة في المسجد نفسه (لوحة رقم ١٦) والباب المؤدى للسبيل في مسجد آق سنقر القرقاني ١٠٨٠ هـ (لوحة رقم ١٩) .

ومن المعروف أنه في العصر السابق لهذه الفترة العثمانية كان تصفيح الأبواب شائعا بالكسوات النحاسية بأبواب الدخول الرئيسية في العمائر الدينية ولكن يلاحظ أن تصفيح الأبواب في الفترة العثمانية قبل تنفيذه ونماذجه معدودة منها باب الدخول الرئيسي بمسجد مصطفى جوريجي ميرزا ١١١٠ هـ^(٣) والتصفيح به عبارة عن شريط نحاسي يعضد الباب من أعلاه وأسفله وباب الدخول الرئيسي بمسجد الكخيا ١١٤٨ هـ والمصفح بشبك النحاس الأصفر^(٤) (النحاس المفرغ) وأيضا باب الدخول الرئيسي بمسجد السادات الوفائية ١١٩٩ هـ^(٥) .

ويلاحظ أن الأبواب الخشبية التي صفحت بالحشوات الزخرفية النحاسية في الفترة العثمانية بالقاهرة كانت تثبت الحشوات النحاسية على الخشب مباشرة هذا على غير العادة في الأبواب المصفحة بالفترة المملوكية السابقة التي تكسى في البداية بالألواح النحاسية ثم يضاف إليها الأشكال الزخرفية النحاسية ومن أمثلة هذه الأبواب المملوكية باب الدخول الرئيسي بخانقاة بييرس الجاشنكير ٧٠٦ -

(١) حجة وقف سليمان باشا سطر ٣٥ .

(٢) حجة وقف محمد بك أبي الذهب ص ١٦ .

(٣) حجة وقف مصطفى جوريجي ميرزا ص ٢ .

(٤) حجة وقف عثمان كتخدا المسجلة تحت رقم ٢٢١٥ حجج بوزارة الأوقاف ص ٢٧ .

(٥) أثر رقم ٦٠٨ بجبانة سيدى على أبو الوفا بسفح جبل المقطم .

٧٠٩ هـ ^(١) وباب الدخول الرئيسي لمدرسة السلطان حسن ٧٥٧ هـ الموجود حالياً بمسجد المؤيد شيخ ^(٢) ، وباب الدخول الرئيسي بمسجد ومدرسة برقوق ٧٨٦ هـ - ٧٨٨ هـ ^(٣) وباب الدخول الرئيسي بمسجد الغورى ٩١٠ هـ ^(٤) ولم تصفح أبواب الدخول الرئيسية فقط بل صفحت الأبواب الداخلية أيضا فى بعض المنشآت المملوكية مثال ذلك الأبواب الأربعة التى بصحن مسجد السلطان برقوق ٧٨٦ - ٨٨٠ هـ ^(٥) وباب المقدم فى منبر مسجد السلطان حسن ٧٥٧ هـ ^(٦) ، وقد بدأ تصفيح الأبواب منذ أواخر الفترة الفاطمية ويعتبر باب مسجد الصالح طلائع المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ^(٧) من أقدم أمثلة الأبواب المصفحة بالنحاس ^(٨) ، وهذا التصفيح من واجهة الباب أما من الخلف فقد نفذت زخارفه المكونه من الأشكال الهندسية المختلفة الأضلاع والزخارف النباتية المتنوعة بطريقة الحفر .

ومن الأبواب التى جمعت بين التصفيح بالنحاس من الواجهة والحفر فى الخشب من الخلف باب كان فى ضريح الأمام الشافعى ^(٩) ويرجع للقرن السابع الهجرى .
وقلة تصفيح الأبواب العثمانية بالكسوات النحاسية ربما يرجع إلى تأثر واردات

(١) : The Masques of Egypt from 21 H to 1365 H, Vol. I, Pl: 50
reproduced and printed by the Survey of Egypt at Giza 1949
(Ministry of Waqes).

(٢) حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية جـ ١ ص ٢٠٩ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ .

(٣) The Mosques of Egypt, Vol. II, pl: 95.

(٤) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٩٨ .

(٥) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ص ١٩٥ .

(٦) زكى حسن : فنون الإسلام ص ٧٤ - ٧٥ الطبعة الأولى ١٩٤٨ م .

(٧) هذا الباب مسجل تحت رقم ١٠٥٥ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

(٨) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق جـ ١ ص ٩٩ .

(٩) هذا الباب مسجل تحت رقم ١٠٥٦ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

مصر العثمانية نتيجة تحول النشاط التجارى الى طريق رأس الرجاء الصالح^(١) لذلك يلاحظ أن زخرفة الأبواب العثمانية نفذت على الخشب مباشرة كما كان سابقا فى معظم الأبواب الفاطمية ، نذكر منها على سبيل المثال باب جامع الحاكم بأمر الله ٤٠٠ هـ^(٢) ونفذت الزخرفة بالحفر على الخشب وهذه الزخرفة عبارة عن أشكال كلوات وأفرع نباتية متماوجة كالحلزونات والباب الذى كان بيمارستان قلاوون^(٣) ، ويرجع للقرن الخامس الهجرى ، ومثلت الزخرفة به بالحفر ، وهى عبارة عن أفرع نباتية تحصر بينها أشكال آدمية فى مناظر طرب وأشكال طيور وحيوانات^(٤) .

وقد نفذت الزخارف مباشرة على الخشب بالحفر خارج مصر أيضا على سبيل المثال باب يرجع للقرن السابع الهجرى بمتحف القسطنطينية يتوسطه جامعة مركزها طبق نجمى بثمانى كندات^(٥) وباب آخر من قونية مؤرخ بالقرن السابع الهجرى أيضا بمتحف القسطنطينية يتوسطه جامعة بمركزها طبق نجمى من إثنى عشرة كندة^(٦) .

وقد نفذت الزخرفة على الخشب مباشرة بالتجميع مع التطعيم بأبواب مستقلة محفوظة بالمتاحف المختلفة ترجع إلى مصر فى الفترة السابقة للفترة العثمانية من أمثلتها باب يرجع لنهاية القرن السابع الهجرى وبداية القرن الثامن الهجرى فى متحف المتروبوليتان بنيويورك وقوام زخرفته أطباق نجمية بالتجميع مع التطعيم^(٧) وباب آخر

(١) هاملتون جب ، هارولد برون : المجتمع الإسلامى والغرب ج ٢ ص ١٥٤

ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .

(٢) هذا الباب محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٥٥١ .

(٣) حسن الباشا وآخرون : القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها ص ٥١٥ شكل ١٢١ ، مؤسسة الأهرام ١٩٧٠ م .

(٤) Pauty (Edmond) : Les Bois Sculptés Jusqu'Al' Epoque Ayyaubid. pl Lx. Paris 1931.

(٥) Migeon (Gaston) : Les Arts Musulmans. pl. XXXCIII A, Paris 1926.

Ibid., pl: XXXVIII C. (٦)

Games (David) : Islamic Art An Introduction P. 8. pl. 6. London (٧) 1974.

كان فى مدرسة الظاهر برقوق المؤرخة ٧٨٨هـ ، ويرجع الأستاذ الدكتور زكى حسن أن هذا الباب يرجع للقرن السابع الهجرى ونفذت الزخرفة به بالتجميع قوامها أطباق نجمية (١) وىاب يرجع للقرن التاسع الهجرى محفوظ بمتحف فيكتوريا والبرت ونفذت زخرفة الأطباق النجمية به بالتجميع مع التطعيم (٢) .

تميزت الأبواب العثمانية بالقاهرة بتدعيمها بمسامير نحاسية على شكل وريدات مفرغة أو ذات رؤس مكوبجة ، وذلك من أجل متانة الباب وتعزيده من جهة وأعطائه مسحة جمالية جذابة من جهة أخرى .

من أمثلة هذه الأبواب : الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم فى مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ (٣) وىاب مسجد سارية الجبل الموجود حاليا بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (٤) وىاب مسجد داود باشا ٩٥٥هـ حيث تذكر الوثيقة الخاصة بالمسجد (٥) «زوجا باب خشبا عربى مدهون بأنواع الدهان بمسامير مكوبجة وحلقتان معلقتان فى كويجة من النحاس» (لوحة رقم ٥) وىاب مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ (لوحة رقم ١٠) وكل من باب الدخول الرئيسى والباب الموصل للميضأة فى مسجد تغرى بردى - أوائل القرن العاشر الهجرى - (لوحة رقم ١٢) وىاب الدخول الرئيسى بمسجد مصطفى جوريجى ميرزا (لوحة رقم ٢٠) ١١١٠هـ وتذكر الوثيقة الخاصة (٦) بالمسجد بصدد ذلك «فردة باب عربى مصفح بالنحاس والمسامير» ، ومن أمثلة الأبواب التى أضيف اليه المسامير النحاسية التى تعمل على متانتها وإعطائها شكلا جماليا فى

(١) زكى حسن: أطلر الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية شكل ٤٠٠ ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٦٥ .

هذا الباب محفوظ بمتحف كلية الآثار ، جامعة القاهرة تحت رقم ٧٥٨ .

(٢) زكى حسن : المرجع نفسه شكل ٤٠٢ .

(٣) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

(٤) مسجل تحت رقم ١٠٦٠ .

(٥) حجة داود باشا ص ١٧٥ .

(٦) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٢ .

تركيا باب كان فى أحد مساجد أنقرة يرجع للقرن الثامن الهجرى بمتحف إسطنبول^(١) وباب آخر من آسيا الصغرى ويرجع للقرن الثامن الهجرى بمتحف إسطنبول أيضا^(٢) وقد دعمت الأبواب الداخلية بمسجد السليمية بآدرنة ١٥٧٤م بالمسامير النحاسية التى تعمل على تقويتها بالإضافة الى الناحية الجمالية^(٣).

وتميزت بعض الأبواب العثمانية باضافة إطار زخرفى فى الحافة اليمنى من المصراع الأيسر لإحكام غلق الباب مثال ذلك الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم بمسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ (لوحة رقم ٤) والأبواب المؤدية لبيت الصلاة فى مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ (لوحة رقم ١٠) ، ومن أمثلة هذه الأبواب بتركيا باب من قونية بمتحف برلين ، وهذا الباب يرجع للقرن السابع الهجرى^(٤) وباب آخر من آسيا الصغرى بمتحف إسطنبول يرجع للقرن الثامن الهجرى^(٥) وقد مثل أيضا بباب مسجد سجانوس باشا فى بالكسير ، ويرجع للقرن التاسع الهجرى^(٦) وأيضا زود أحد الأبواب الداخلية بمسجد السليمية بآدرنة بهذا الإطار الحاكم للغلق ويرجع للقرن العاشر الهجرى^(٧) ، وأضيف أيضا الإطار الحاكم للغلق فى باب يرجع للعصر الصفوى بايران ، وهذا الباب مؤرخ بسنة ٩٩٩هـ (١٥٩٠م) ومحفوظ بمتحف برلين^(٨).

الشبابيك :

وكما أن التصميم المعمارى أثر فى عدد الأبواب الموجودة بالمنشأة فإنه أثر أيضا فى

(١) زكى حسن : المرجع السابق ش ٣٨٧ .

(٢) المرجع نفسه شكل ٣٨٨ .

(٣) Aslanapa (Oktay) : Turkish Art And Architecture pl. IV-V. First Published 1971.

(٤) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٨٦

(٥) Arseven (Gelal Esad) : Les Arts Décoratifs tures Fig. : 385- Istanbul 1935.

Ibid., Fig. 391. (٦)

Aslanapa (Oktay) : Op. Cit. pl. V (٧)

(٨) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٩٨

عدد الشبايبك فنجد أن هذه الشبايبك تتراوح ما بين الثمانية وعشرين شباكا في المسجد الواحد مثلما في مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ حيث وزعت هذه الشبايبك كالتالي : أربعة بكل من الجدار الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي والجنوبي الغربي لبيت للصلاة واثنان عشر بالأروقة المحيطة للصحن (كتلة الحرم) موزعة أيضا أربعة منها بكل من الجدار الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي والشمالي الغربي على يمين ويسار الأبواب المؤدية للمسجد .

وأحد عشر شباكا في بيت الصلاة بمسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ وهي موزعة كالتالي أربعة شبايبك في إيوان القبلة أحدها على يمين المحراب والآخر يساره واثنان على الجانبين وثلاثة شبايبك بالإيوان الذي يلي المدخل أحدها على يمين الداخل والثاني على يساره والثالث على يمين المنبر وأربعة شبايبك أخرى منها اثنان على يمين ويسار الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم الثالث في صدر الجدار الشمالي الشرقي والرابع مقابل للشباك الذي يقع على يمين الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم^(١) ، ويلاحظ أن الشبايبك التي ببيت الصلاة المطلة على خارج المسجد كانت تطل على حديقة تضم أنواعا مختلفة من الأشجار^(٢) .

وثمانية شبايبك في بيت الصلاة بمسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ مطلة على كتلة الحرم (السقيفة المحيطة بالمسجد) يقع كل شباكين على يمين ويسار الأبواب الثلاثة المؤدية لبيت الصلاة وشباكان على يمين ويسار المنبر^(٣) وهذا التوزيع ينطبق على الشبايبك التي ببيت الصلاة بمسجد أبي الذهب ١١٨٨ هـ^(٤) .

وستة شبايبك بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ تقع خمسة منها بالجدار الشمالي الغربي ومطلة على الشارع والشباك السادس يطل على دركاه الدخول بالمسجد^(٥) .

(١) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ - ٩ .

(٢) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

(٣) حجة وقف سليمان باشا سطر ٣٠ .

(٤) حجة وقف محمد بنك أبي الذهب ص ١٧ .

(٥) حجة وقف داود باشا ص ١٧٦ - ١٧٧ .

وخمسة شباييك بمسجد محمود محرم تقع بالجدار الشمالى الغربى المقابل لجدار القبلة وتطل جميعها على الشارع^(١).

وهذه الشباييك جميعها تقع فى دخلات غائرة فى سمك الجدار أرضيتها مرتفعة عن أرضية المسجد وقد يتفاوت عمق واتساع دخلات الشباييك تبعاً لسمك الجدار ، نذكر على سبيل المثال شباييك مسجد داود باشا ٩٥٥ هـ الموجودة بالجدار الشمالى الغربى ومطلّة على الشارع ويلاحظ أن عمق واتساع دخلات هذه الشباييك يتراوح ما بين القلة والكثرة من الجهة الغربية إلى الجهة الشمالية نتيجة لإنحراف الجدار الشمالى الغربى من الداخل فمثلاً نجد أن الشباك الأول عمق دخلته ٤٧ سم واتساعها ١ر٨٠ م والشباك الثانى عمق دخلته ٨٨ سم واتساعها ١ر٦٦ م والثالث عمق دخلته ١ر٣٦ م واتساعها ١ر٩٧ م والرابع عمق دخلته ١ر٨٠ م واتساعها ٢ر٧٨ م.

أما شباييك مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ فيلاحظ أن الاختلاف بينها ليس فقط فى درجة عمق الدخلة الغائرة ولكن فى أبعاد ومصاريع الشباييك فنجد أن أبعاد الشباييك التى تطل على خارج المسجد تتفق مع بعضها فى الارتفاع الذى يبلغ ١ر٦٨ م وعرض كل مصراع ٤٩ سم أما أبعاد الشباييك المطلّة على الحرم فيبلغ ارتفاعها ٢ر٠٠ م وعرض كل مصراع ٨٠ سم وهذه الشباييك فى دخلات غائرة تتفاوت فيما بينها فى درجة العمق والاتساع فيلاحظ أن الشباييك التى بايوان القبلة عمق دخلتها ١ر١٠ م واتساعها ١ر٢٤ م أما عمق دخلات الشباييك المطلّة على الحرم ١ر٠٠ م واتساعها ١ر٦٨ م وترتفع أرضية الشباييك التى بايوان القبلة عن الأرض بمقدار ٧٠ سم ، أما الشباييك التى بالجدار الشمالى الشرقى المواجه لجدار مدخل المسجد فترتفع أرضيتها عن الأرض بمقدار ٩٣ سم والشباييك المطلّة على الحرم ترتفع أرضيتها عن أرض المسجد بمقدار ٨٥ سم فى الشباك الذى على يمين الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم و ٨٩ سم بالنسبة للشباك الذى يساره .

ويلاحظ أيضاً بالشباييك التى بمسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ تفاوت فى أبعاد

(١) حجة وقف محمود محرم المسجلة تحت رقم ١٤٦٥ حجج بوزارة الأوقاف سطر ٣١ .

مصاريح الشباييك وتباين فى عمق الدخلات التى بها وذلك تبعاً لسمك الجدار نفسه وتبلغ أبعاد مصاريح الشباييك التى بالجدار الشمالى العربى ومطلّة على الحرم وبيت الصلاة الإرتفاع ١٩٤ م وعرض كل مصراع ٦٤ سم أما أبعاد مصاريح الشباييك التى تكتشف المدخل الرئيسى للمسجد فيصلغ ارتفاعها ٢٥٢ م وعرض كل مصراع ٩٠ سم ، وفيما يتعلق بالدخلات الغائرة فتختلف درجة العمق فيما بينها وتتفق فى الاتساع الذى يبلغ ٢٠ م فيصلغ عمق دخلات الشباييك بالجدار الشمالى الغربى ٣٣ م ، ويلاحظ أن عمق دخلات الشباييك بجدار القبلة يختلف فيما بينها ذلك أن عمق دخلة الشباك الذى على يمين المنبر ويساره ٣٦ م ، أما كل من الشباك الجنوبى والشرقى فيصلغ العمق بهما ٦٠ سم ويبلغ عمق الشباك التى بالجهة الشمالية والجنوبية والغربية للصحن ٢٠ م ويختلف إتساع دخلة هذه الشباييك عن الأخرى حيث تبلغ ١٧٤ م وهذا يتفق مع أبعاد مصاريح الشباييك .

وأما عن اتفاق مصاريح الشباييك ودرجة عمق الدخلة التى بها واتساعها بالمسجد الواحد فتتضح فى شباييك كل من مسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ ، ومسجد محمد أبى الذهب ١١٨٨ هـ ومسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠ هـ ، ومسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ .

فبالنسبة لشباييك مسجد سنان باشا يبلغ ارتفاعها ٣١٥ م وعرض كل مصراع ٧٥ سم وتوجد فى دخلات غائرة عمقها ٢٤٥ م واتساعها ١٨٤ م ، ويقع كل شباك على بعد ٣٤٧ م من المدخل المؤدى لبيت الصلاة .

أما الشباييك التى بمسجد أبى الذهب فيصلغ ارتفاع مصاريحها ٣٠٧ م وعرض كل مصراع ٩٠ سم ، ويلاحظ أن هذه الشباييك فى دخلات غائرة من خارج بيت الصلاة وأيضاً من الداخل ويبلغ عمق كل دخلة من الخارج ٩٥ سم واتساعها ٨٠ م ومن الداخل ٥٨ م واتساعها ٢٠ م .

وعن أبعاد مصاريح الشباييك التى بمسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠ هـ ، فيصلغ الإرتفاع ٢١٠ م وعرض كل مصراع ٧٤ سم ، وهذه الشباييك مطلّة على الشارع وتقع ثلاثة منها بالجدار الشمالى الغربى ويبلغ عمق الدخلة فى كل شباك ٨٠ سم واتساعها ٥٥ م .

وفيما يتعلق الشبايبك التي بمسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ ، فتقع أربعة منها بالجدار الشمالي الغربي والخامس بالركن الغربي من الجدار الجنوبي الغربي ويبلغ عمق الدخلات التي بها هذه الشبايبك ٥٠ سم واتساعها ٢٠ ر ١ م ويتميز هذا المسجد بوجود قنديليات من أشغال الخرط الدقيقة خاصة النوع المسدس يعلو كل شبك بالجدار الشمالي الغربي قنديلية تتقابل مع مثيلاتها بجدار القبلة المقابل وهذه القنديليات مزدوجة احدهما تطل على داخل المسجد وأخرى تطل على الخارج مماثلة لها والفارق بينهما يمثل سمك الجدار نفسه الذي يبلغ ٩٢ سم .

وتتكون الشبايبك التي بالعمائر الدينية العثمانية بالقاهرة من مصراعين نفذت الزخرفة بها بطريقة التجميع مع التطعيم العاج والأبنوس وقوام الزخرفة بها أشكال هندسية متنوعة من أطباق نجمية ومعقلى بأنواعه وأشكال هندسية أخرى متعددة الأضلاع .

ونماذج تغطية الشبايبك بمصاريع خشبية فى الفترة المملوكية قليلة أقدمها فى سبيل الناصر محمد بن قلاوون ٧٢٦ هـ^(١) ومن نماذج هذه المصاريع الخشبية المعتنى بزخرفتها تلك التى بمسجد ألماس الحاجب ٧٢٩ - ٧٣٠ هـ ، وهى عبارة عن أشكال سداسية مطعمة بالعاج^(٢) يلى ذلك تغطية بعض الشبايبك فى مدرسة وخانقاه برقوق ٧٨٦ - ٧٨٨ هـ بمصاريع خشبية ذات أشكال هندسية منفذة بالتجميع^(٣) ، أما شبايبك خانقاه الناصر فرج بن برقوق ٨٠٣ - ٨١٣ هـ فنفذت الزخرفة بها بالتجميع أيضا وهى عبارة عن ثلاثة مربعات فى كل مصراع بكل مربع وحدة هندسية مكونة من مثنى مركزى يحيط به شكل دائرى نجمة خماسية الأضلاع بالتناوب مع شكل سداسى^(٤) .

وبالفترة المملوكية السابقة أيضا نماذج لمصاريع خشبية ملساء خالية من الزخرفة مثال ذلك الشبايبك التى بالجدار الشمالى الغربى ومطلّة على الشارع فى مسجد صرغتمش ٧٥٧ هـ^(٥) وأيضا الشبايبك المطلّة على الشارع بمسجد برسباى

(١) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ١ ص ١٩٤ .

(٢) المرجع نفسه ج ١ ص ١٣٨ .

(٣) المرجع نفسه ج ١ ص ١٩٤ .

(٤) أثر رقم ١٤٩ .

(٥) أثر رقم ٢١٨ .

٨٣٥هـ^(١) ومسجد قايتباي ٨٧٧ - ٨٧٩هـ^(٢) .

وتميزت مصاريع الشباييك بالفترة العثمانية بالقاهرة بحمايتها من الخارج أما بمصبغات نحاسية كذلك التي تغشى مصاريع الشباييك بمسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ^(٣) ومسجد سنان باشا ٩٧٩هـ^(٤) ومسجد مصطفى چوريچي ميرزا ١١١٠هـ^(٥) ومسجد محمد أبي الذهب ١١٨٨هـ^(٦) أو مغشاه بمصبغات حديدية، مثال ذلك شباييك مسجد داود باشا ٩٥٥هـ^(٧) أو بمصبغات من الخرط الصهاريچي منها شباييك مسجد ذى الفقار ١٠٩١هـ ومسجد محمود محرم ١٢٠٧هـ .

ويلاحظ أن مصاريع الشباييك التي ترجع لتركيا مغطاه من الخارج بمصبغات أما نحاسية أو حديدية مثال ذلك الشباييك التي بمسجد مراد الثاني (المسجد الأخضر) بيروسة ١٤٢٤ - ١٤٢٥م^(٨) .

(١) أثر رقم ١٢١ .

(٢) أثر رقم ٩٩ .

(٣) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

(٤) حجة وقف سنان باشا سطر ٣٠ .

(٥) حجة وقف مصطفى چوريچي ميرزا ص ٣ .

(٦) حجة وقف محمد بك أبو الذهب ص ١٥ .

(٧) حجة وقف داود باشا ص ١٧٦ .

(٨) Arseven (Gelal Esad) : Op. Cit., Fig. 316.

دكة المبلغين :

دكة المبلغ هي الدكة التي يصعد اليها المبلغ الذي يردد آذان المؤذن وقت اقامة الصلاة ، ويقوم بالتكبير خلف الإمام وكان يقوم أيضا بذكر الآية ٥٦ من سورة الأحزاب « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » وذلك عند خروج الخطيب من خلوته وأيضا يذكر الحديث الخاص في معنى الإنصات « اذا قلت لصاحبك إنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت » وذلك قبل إقامة الصلاة (١) .

وهاك اختلاف واضح بين دكة المبلغ في العصر العثماني ودكة المبلغ في العصر السابق عليها فقد كان مقام دكة المبلغ في الفترة المملوكية السابقة بمعظم المساجد في مؤخرة ايوان القبلة وفي بعض الأحيان في الإيوان الشمالي الغربي .

وفي الفترة المملوكية تنوعت المادة المنفذة بها الدكة فكانت الرخام وهي أكثرها شيوعا إلى جانب الخشب والحجر وكان أول ظهور دكة المبلغ الرخامية في مسجد ألماس الحاجب ٧٢٩ - ٧٣٠ هـ (٢) وتوالت بعد ذلك في مسجد الطنبغا المارداني ٧٣٨ - ٧٣٠ هـ (٣) ومسجد آق سنقر «إبراهيم أغا مستحفظان» ٧٤٧ - ٧٤٨ هـ (٤) ومسجد السلطان حسن ٧٥٧ هـ (٥) ومسجد ومدرسة برقوق ٧٨٦ - ٨٨٠ هـ (٦) ، وهكذا الحال في مسجد المؤيد شيخ ٨١٨ هـ - ٨٢٠ هـ وعبدالغنى الفخرى ٨٢١ هـ (٧) ومسجد أبي العلا ٨٩٠ هـ (٨) .

(١) عبداللطيف إبراهيم : نصاب جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش ص ١٦٩ ، مجلة كلية الآداب، المجلد الثامن والعشرون الجزء الأول والثاني ، مايو - ديسمبر ١٩٦١ - مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧١ م .

(٢) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٤٩١ .

(٣) المرجع نفسه ص ٤٩١ .

(٤) المرجع نفسه ص ٤٩١ .

(٥) مكس هرتس بك : جامع السلطان حسن (لوحة ١٤) عربي عن اللغة الفرنسية على بهجت ، المطبعة الأهلية بمصر ١٩٠٢ م .

(٦) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٤٧٥ .

(٧) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ص ٢١٦ .

(٨) المرجع نفسه ص ٢٨٠ .

والمادة الثانية التى نفذت بها دكة المبلغ فى العصر المملوكى السابق هى الحجر،
ومن أمثلتها دكة مبلغ مسجد شيخو الناصرى ٧٥٠هـ (١).

والمادة الثالثة المنفذة بها دكة المبلغ هى الخشب ، ومن أمثلتها فى الفترة المملوكية
دكة مبلغ مسجد الناصر محمد بن قلاوون ٧٣٥هـ وهى معلقة فوق الإيوان الرئيسى
بالجهة الشمالية وترتكز على كابولين من الحجر (٢) ودكة مبلغ مسجد جوهر اللالا
٨٣٣هـ وهى معلقة أيضا فى دخلة الإيوان الشمالى الغربى وترتكز على كابولين من
الخشب (٣) ودكة مبلغ خانقاه فرج بن برقوق التى أمر بصنعها السلطان قايتباى سنة
٨٨٨هـ وتقع فى مؤخرة إيوان القبلة وترتكز جوانبها الأربعة على أربعة أعمدة من
الأعمدة الحاملة لسقف إيوان القبلة (٤) ، ودكة مبلغ قانصوه الغورى ٩٠٩ -
٩١٠هـ وهى معلقة تقع فى دخلة الإيوان الشمالى الغربى (٥) وسواء كان موقع دكة
المبلغ بإيوان القبلة أو الإيوان المقابل فهذا يتفق مع التصميم المتعامد المكون من صحن
أوسط مكشوف يحيط به من الأربع جهات أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة .

والمادة الثالثة وهى الخشب ، فقد نفذت بها دكك المبلغين فى العصر العثمانى ،
ويلاحظ مدى الاهتمام الواضح بزخرفة دكك المبلغين فى هذه الفترة بمصر العثمانية
سواء كان ذلك فى أشغال الخرط المتنوعة المنفذة فى الدرايزين أو الزخرفة بألوان الزيت
المتعددة بين الأحمر بدرجاته والأخضر بدرجاته والأصفر والأبيض وغيرها وتعددت
العناصر الزخرفية ما بين أشكال هندسية متعددة الأضلاع والزوايا وعناصر نباتية تميزت
بها الفترة العثمانية .

وكان مقام دكة المبلغ بمساجد مصر العثمانية فى الجدار الشمالى الغربى المواجه
لجدار القبلة باستثناء دكة المبلغ فى مسجد عقبة بن عامر ١٠٦٩هـ حيث تقع
بالجدار الشمالى الشرقى ، وهذا على غير العادة فى أى مسجد آخر بشكل عام وذلك

(١) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ص ١٥٨ .

(٢) أثر رقم ١٤٣ .

(٣) أثر رقم ١٣٤ .

(٤) أثر رقم ١٤٩ .

(٥) حسن عبدالوهاب : لمرجع السابق ص ٢٩١ .

بما يرجع إلى عدم إمكان وضعها في الجهة الشماليه الغربية كالمعتاد لوجود مقصورة سيدى عقبة على يمين الداخل مباشرة ، وهذا لكى يستطيع القادم لزيارة المقصورة الدخول إليها مباشرة دون اختراق صفوف المصلين خاصة أن المترددين لزيارة المقصورة أغلبهم من النساء .

وعن مدى موافقة التصميم المعمارى للمسجد العثمانى مع أبعاد دكة المبلغ يلاحظ أنه بالنسبة للتخطيط المعمارى المكون من كتلتين الأولى الرئيسية وهى بيت الصلاة والكتلة الثانية يطلق عليها الحرم^(١) - وهو إما مكون من صحن يحيط به رواق من الأربع جهات مثل مسجد سارية الجبل ومسجد الملكة صفية أو من سقيفة تحيط ببيت الصلاة مثل مسجد سنان باشا ومسجد أبى الذهب -

يقتضى هذا التصميم المعمارى وضع دكة المبلغ بالجدار الفاصل بين بيت الصلاة والحرم أى الجدار الشمالى الغربى المقابل لجدار القبلة كى يصل صوت المبلغ لمسامع المصلين بالمسجد ، من أمثلة هذا التصميم المعمارى مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ^(٢) ، ويبلغ أبعاد بيت الصلاة الموجود به الدكة ١٤٩٠ × ١٤٩٠ م ، وتقع بالجدار الشمالى الغربى وتعلو الباب المؤدى لبيت الصلاة وأبعاد هذه الدكة بالنسبة لمساحة بيت الصلاة ٣٩٧ × ٢٠٤ م وترتفع أرضيته عن أرضية المسجد بمقدار ٤٨ × ٤٨ م ، أما فى مسجد الملكة صفية ١٠٩٠هـ - تبلغ أبعاد بيت الصلاة ٢٠٨٥ × ١٧٩٢ م وتقع الدكة بالجدار الشمالى الغربى الفاصل بين بيت الصلاة والحرم ويتقابل مع الدكة إيوان القبلة الى تبلغ أبعاده ٥٩٠ × ٣٧٠ م وترتفع الدكة عن الأرض بمقدار ٣٥٧ م ، ومساحة هذه الدكة بالنسبة لمساحة بيت الصلاة ٥٨٠ × ٤١٣ م يمتد من جانبيها استطراق بطول الجدار الشمالى الغربى ، وعن أبعاد بيت الصلاة الموجود به الدكة بمسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ - ١٥ × ١٥ م وتعلو الدكة المدخل المقابل لجدار القبلة^(٣) . وترتفع الدكة عن الأرض بمقدار ٤٦٧ م وأبعادها ٣٨٧ × ٢٠٠ م .

(١) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

(٢) حجة وقف سنان باشا سطر ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٥ - ٣٦ .

(٣) حجة وقف محمد بك أبرالدهب ص ١٨ .

أما التصميم المعماري المكون من مساحة مستطيلة مقسمة من الداخل بواسطة بائكات فتقع الدكة بالجدار الشمالي الغربي ومن أمثلة هذا التصميم المعماري مسجد ذى الفقار ١٠٩١ هـ ومسجد الشيخ مطهر ١١٥٧ هـ ومسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ فبالنسبة لتخطيط مسجد ذى الفقار فهو عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها ١٠٧٠ × ١٦٩٢ م مقسمة الى بلاطتين ببائكة من خمسة عقود تركز على أربعة أعمدة وتقع الدكة بالجدار الشمالي الغربي وتعلو الشباك الأوسط من الشبايك الخمسة التي بالجدار نفسه ومطلة على الشارع وتبلغ أبعاد هذه الدكة بالنسبة لمساحة ٣٦٢ × ٥٠ م .

أما التصميم المعماري لمسجد الشيخ مطهر فيتكون أيضا من مساحة مستطيلة أبعادها ٢٢٧٠ × ١٥٦ م مقسمة الى ثلاث بلاطات بواسطة بائكتين كل بائكة ذات أربعة عقود مدببة تركز على أعمدة رخامية وتوجد دكة المبلغ بالجهة الشمالية الغربية تعلو دخلة عمقها ٧٦ سم .

ويلاحظ أن الدكة لا تتوسط الجدار الشمالي الغربي ولكن تقع على بُعد ١٠ م من الجهة الغربية بالجدار نفسه وترتفع أرضيتها بمقدار ١٨ م ويبلغ طولها ٦٧ م . وبالنسبة للتصميم المعماري لمسجد محمود محرم^(١) فهو عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها ١٤٤٠ × ١١٥٠ م مقسمة إلى ثلاث بلاطات ببائكتين كل بائكة مكونة من ثلاثة عقود تركز على عمودين وتحتل الدكة الركن الشمالي من المسجد ويبلغ ارتفاعها من الأرض بمقدار ٨٦ م أما أبعادها بالنسبة لمساحة المسجد ٥٢٣ × ٣٣٣ م .

وفيما يتعلق بالتصميم المعماري لمسجد البرديني ١٠٢٥ هـ فيتكون من مساحة مستطيلة الشكل أيضا غير مقسمة بواسطة البائكات كما في الأمثلة السابقة ؛ أبعادها ٧٥٠ × ٦٥٠ م ويلاحظ أن الدكة تحتل الجدار الشمال الغربي كله وأن أرضية المسجد التي أسفل الدكة مباشرة منخفضة عن أرضية إيوان القبلة وترتفع أرضية الدكة عن المسجد بمقدار ٣٠ م ، أما مساحتها ٦٠ × ٨٦ م ، ويلاحظ كبر

(١) حجة وقف محمود محرم سطر ٣١ - ٣٢ .

حجم هذه الدكة بالنسبة لمساحة المسجد عن غيرها من دكك المبلغين .

أما التصميم المعماري المكون من صحن وأربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة فيتضح في مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠ هـ^(١) وتبلغ أبعاد إيوان القبلة ٢٩ر٥٢ × ١٠ر١٤ م أما أبعاد الإيوان المقابل الذى تقع به الدكة ١٩ر٣٠ × ٦٠ر٥ م يحصر بين الإيوانين صحن مساحته ٢ر٥٠ × ٢ر٣٠ م ويتكون إيوان القبلة من بلاطتين ، أما الإيوانات الثلاثة فتتكون من بلاطة واحدة تطل على الصحن بيئكة من خمسة عقود ترتكز على أربعة أعمدة وتقع دكة المبلغ بالجدار الشمالى الغربى وتعلو الشباك الأوسط المطل على الشارع ويلاحظ أن دخلة هذا الشباك ضمت مساحتها مع مساحة أرضية الدكة وتبلغ أبعاد هذه الدخلة ١ر٥٥ × ٨٠ سم وترتفع أرضية الدكة عن الأرض بمقدار ٣ر٤٧ م وتبلغ أبعادها بالنسبة لمساحة المسجد ٢٧ر٤ × ٢٢ر٣ م .

وعن التصميم المعماري المكون من صحن مسقوف وإيوانين أكبرهما إيوان القبلة ، فيتضح فى تخطيط مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ هـ حيث يبلغ أبعاد إيوان القبلة ١١ر١٦ × ٦ر١٧ م وأبعاد الإيوان المقابل ٦ر٦٠ × ٣ر٥٥ م ، ويلاحظ أن أرضية كل من الإيوانين مرتفعة عن أرضية الصحن المسقوف ويطل كل منهما على الصحن بعقد مدبب وتقع دكة المبلغ أعلى مدخل المسجد الذى بالجدار الشمالى الشرقى وهى ممتدة الى الإيوان الشمالى الغربى المقابل لإيوان القبلة ، ويلاحظ أن هذا الامتداد قطع بانسداد الجدار الآن وترتفع الدكة عن أرضية الإيوان بمقدار ٢ر٢١ م حيث تحتل مساحة الإيوان الشمالى الغربى والسدلتين اللتين على جانبى الإيوان نفسه ، وتقع الدكة من خلف العقد الذى يطل على الصحن وتبلغ أبعادها بالإيوان الشمالى الغربى ٧ر١٠ × ٣ر٢١ م ، ويلاحظ أن لهذه الدكة مظهرا داخليا وخارجيا وتظهر مهارة الفنان العثمانى فى تنفيذ المظهر الخارجى لهذه الدكة بأشكال زخرفية منفذة بأشغال الخرط من نوع الصهاريجى الدقيق المنفذ به أشكال زخرفية بصليب ملىان أى ملاء الفراغات بين وحدات الخرط الصهاريجى بالوحدة الزخرفية المطلوبة بالصليب الملىان . واستغلت هذه الدكة كمقعد للجلوس فى الاستمتاع بمنظر الخليج وقت الفيضان

(١) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٢ - ٣ .

الذى كانت تطل عليه هذه الجهة من المسجد^(١)، كما تسمح وحدات الخرط بكسر حدة الشمس واضاءة المسجد وبدخول الهواء النقى للقائمين به وتعتبر هذه الدكة من الأمثلة الفريدة بين ذلك المبلغين بصفة عامة .

وفيما يتعلق بكيفية الوصول إلى دكة المبلغ بمساجد مصر العثمانية ، يلاحظ أنه، إما من باب صغير يصعد من خلاله إلى سلم حجري فى سمك الجدار أو من سلم خشبى متصل بها ومن أمثلة المساجد التى تصل إلى دكة المبلغ بها من سلم فى سمك الجدار مسجد المحمودية ٩٧٥هـ ، ويقع الباب الموصل إليها بالركن الغربى من الجدار الشمالى الغربى ، وفى معظم المساجد العثمانية بالقاهرة كان هذا الباب يوصل إلى مئذنة المسجد أيضا . من هذه المساجد مسجد داود باشا ٩٥٥هـ ومسجد الملكة صفية ١٠١٩هـ ومسجد البردينى ١٠٢٥هـ ، ومسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ ومسجد محمود محرم ١٢٠٧هـ .

أما الباب المؤدى إلى دكة المبلغ والمئذنة فى مسجد داود باشا فيقع على يسار الداخل للجهة الشمالية الغربية للمسجد^(٢) وقد أزيل السلم الموصل إليها حاليا . وفى مسجد الملكة صفية يقع الباب الموصل إليها على بعد ٣٠٠م من الباب الأيمن المؤدى لبيت الصلاة على الرغم من أن بالمسجد باباً خاصاً يوصل للمئذنة يقع على بعد ٢٠٠م يمين الباب الأيمن المؤدى لبيت الصلاة ، أما فى مسجد البردينى فيقع الباب الموصل للدكة والمئذنة بالركن الشمالى من الجدار الشمالى الغربى فى سدلة جانبية تقع على بعد ١٠٨م يسار الداخل وأرضيتها مرتفعة بمقدار ٢٧سم وتبلغ أبعاد هذه السدلة ٤٣٠ × ٤٢٠م وفى مسجد يوسف أغا الحين يقع الباب الموصل للدكة والمئذنة معا بالركن الشرقى من الجدار الشمالى الشرقى وفى مسجد محمود محرم يقع الباب الموصل للدكة والمئذنة^(٣) بالركن الشرقى من الجدار الشمالى الشرقى أيضا .

(١) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ص ٣١٤ .

(٢) حجة وقف داود باشا ص ١٧٧ .

(٣) حجة وقف محمود محرم سطر ٣٢ .

وتعتبر دكة المبلغ في مسجد الناصر محمد بن قلاوون ٧٣٥هـ بالقلعة^(١) من أقدم أمثلة دكك المبلغين التي تصل إليها من خلال سلم في سمك الجدار يؤدي أيضا للمئذنة وهذا الباب الذي ندخل منه ، ونصعد إلى الدكة والمئذنة مما يقع على يسار الداخل للمسجد من المدخل الذي بالجدار الشمالي الغربي .

وفي بعض مساجد مصر العثمانية كان السلم الموجود بسمك الجدار الى يؤدي الى دكة المبلغ يؤدي أيضا إلى سطح الدروة الملتفة بالقبة التي تغطي بيت الصلاة مثال ذلك مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ^(٢) وفي مسجد أبي الذهب ١١٨٨هـ كان يتوصل إلى الدكة من خلال سلم في سمك الجدار يوصلنا أيضا إلى سطح السقيفة (الزيادة) التي تحيط بالمسجد^(٣) والباب المؤدى للسلم يقع بالجدار الأيسر من الدخلة الغائرة الكائنة بها الشباك الذي على يمين الباب المؤدى لبيت الصلاة بالجهة الشمالية الغربية وهذا الباب تعلوه دكة المبلغ وذلك كما في مسجد سنان باشا .

وفي بعض مساجد مصر العثمانية أيضا نصل إلى دكة المبلغ من خلال سلم خشبي متصل بها مثال ذلك كما في دكة المبلغ بمسجد محب الدين أبي الطيب^(٤) بأوائل القرن العاشر الهجري ومسجد تغرى بردى بالقرن العاشر الهجري أيضا ومسجد ذى الفقار بك ١٠٩١هـ^(٥) ومسجد مرزوق الأحمدي بالقرن الحادي عشر الهجري ومسجد مصطفى جوريجي ميرزا ١١١٠هـ^(٦) ومسجد الكخيا ١١٤٧هـ^(٧) ، ومسجد الشيخ مظهر ١١٥٧هـ^(٨) .

(١) أثر رقم ١٤٣ .

(٢) حجة وقف سليمان باشا سطر ٣٦ .

(٣) حجة وقف محمد بك أبوالذهب ص ١٨ .

(٤) حجة وقف محب الدين أبي الطيب مسجلة تحت رقم ١١٤٢ بوزارة الأوقاف سطر ١٧٩ .

(٥) أزيل السلم الخشبي المتصل بتلك الدكة حيث يلاحظ آثار مكان ازالته بالجانب الأيمن منها كما أن آثار مكانه تبدو واضحة أيضا على الجدار .

(٦) حجة وقف مصطفى جوريجي ميرزا ص ٣ .

(٧) حجة وقف عثمان كتحدا المسجلة تحت رقم ٢٢١٥ بوزارة الأوقاف ص ٣٠ .

(٨) حجة وقف عبدالرحمن كتحدا المسجلة تحت رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف ص ٤١ .

وقد اعتنى بزخرفة بعض السلالم المتصلة بالدكة من أمثلة ذلك السلم المؤدى للدكة بمسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ (لوحة رقم ٥٤ - ٥٥) حيث يلاحظ أن الفنان لم يكتف بزخرفة الدرايزين بأشغال الخرط الدقيقة ، ولكن امتدت هذه الزخرفة من خلف الدرج أيضا وتمثلت أنواع الخرط من الميمونى المربع والمسدس المفروق .

وترتكز دكة المبلغ فى مساجد مصر العثمانية إما على كابولين من الخشب مثل دكة مبلغ مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ ومسجد البردينى ١٠٢٥هـ (لوحة رقم ٤٩) ومسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ (لوحة رقم ٥٨) أو كابولين من الحجر مثل دكة مبلغ مسجد المحمودية ٩٧٥هـ ومسجد ذى الفقار بك ١٠٩١هـ أو ترتكز على أعمدة رخامية مثل دكة مبلغ مسجد الملكة صفية ١٠١٩هـ (لوحة رقم ٤٧) ومسجد الكخيا^(١) ١١٤٧هـ ، وقد دعمت بعض دكك المبلغين ببراطيم خشبية تعمل على تعضيدها ومتانتها مثال ذلك دكة مبلغ مسجد عقبة بن عامر ١٠٦٦هـ (لوحة رقم ٥٣) ومسجد الكخيا ١١٤٧هـ ومسجد الشيخ مظهر ١١٥٧هـ (لوحة رقم ٥٧) ومسجد الشواذلية ١١٦٨هـ ومسجد محمود محرم ١٢٠٧هـ (لوحة رقم ٦٠) .

وتطلق بعض وثائق الفترة العثمانية بالقاهرة على دكة المبلغ دكة المؤذنين وفى البعض الآخر تنعتها بدكة ومن الوثائق التى تطلق عليها دكة المؤذنين وثيقة سليمان باشا^(٢) ووثيقة داود باشا^(٣) ووثيقة سنان باشا^(٤) ووثيقة محب الدين أبى الطيب^(٥) ، أما الوثائق التى تنعتها بدكة المبلغين فهى وثيقة مصطفى جوريجى ميرزا^(٦) ووثيقة

(١) حجة وقف عثمان كتحدا ص ٣٠ .

(٢) حجة وقف سليمان باشا ص ٩ .

(٣) حجة وقف داود باشا ص ١٨٠ .

(٤) حجة وقف سنان باشا سطر ٣٦ .

(٥) حجة وقف محب الدين أبى الطيب سطر ١٧٩ .

(٦) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٣ .

عثمان كتحدا^(١) ووثيقة عبد الرحمن كتحدا^(٢) ووثيقة محمد بك أبي الذهب^(٣) ووثيقة محمود محرم^(٤)، ويلاحظ أن الوثائق التي تطلق على دكة المؤذنين ترجع للقرن العاشر الهجري وبعد ذلك أطلق عليها دكة المبلغين ويمكن القول بأن تسمية دكة المبلغ بدكة المؤذنين ربما يرجع إلى أن الموكل إليه مهمة الأذان كان يقوم بالتبليغ أيضا لإقامة الصلاة بمعنى أن دكة المبلغ في بعض الأحيان كان يعلن منها الأذان، وتذكر وثيقة محب الدين أبي الطيب بصدد ذلك «أما دكة المؤذنين بصدر الأيوان الصغير فجعلها معدة لإعلان المؤذنين عليها بالأذان والأقامة والأذكار والتبليغ»^(٥).

أما إطلاق بعض الوثائق على دكة المبلغ دكة المبلغين فهذا يعنى أن القائم بمهمة التبليغ المبلغ فقط وتذكر وثيقة عبد الرحمن كتحدا بصدد ذلك أيضا أن دكة المبلغ معدة للتبليغ والمنارة معدة لإعلان الأذان^(٦).

وقد كان المبلغ يحمل سيفاً أمام الخطيب من باب خلوته إلى حين وصوله لباب المنبر^(٧)، وهذا لم يكن بالفترة العثمانية فحسب ولكن نص على ذلك في وثائق الفترة المملوكية السابقة من أمثلتها وثيقة قانى باى الرماح المسجلة تحت رقم ١٠١٩ حجج بوزارة الأوقاف ووثيقة برسباى برقم ٨٨٠ فى وزارة الأوقاف أيضا ووثيقة المقياس برقم ٨٢٢ بالأوقاف ووثيقة الغورى برقم ٨٨٣ بالأوقاف هى الأخرى ووثيقة السيفى ببيرس الخياط تحت رقم ٣١٣ بالمحكمة^(٨).

(١) حجة وقف عثمان كتحدا ص ٣٠.

(٢) حجة وقف عبد الرحمن كتحدا ص ٥٣.

(٣) حجة وقف محمد أبوالذهب ص ١٨.

(٤) حجة وقف محمود محرم سطر ٣٢.

(٥) حجة وقف محب الدين أبى الطيب سطر ١٧٩ - ١٨٠.

(٦) حجة وقف عبد الرحمن كتحدا ص ٥٣.

(٧) حجة وقف محب الدين أبى الطيب سطر ٢١٠.

(٨) عبداللطيف إبراهيم : المرجع السابق ص ١٦٩.

الدواليب الحائطية :

يلاحظ تفاوت عدد الدواليب الحائطية بالمسجد العثماني ما بين أربعة دواليب في مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ ومسجد مصطفى جوريجي ميرزا ١١١٠هـ ومسجد محمود محرم ١٢٠٧هـ ودولابين بمسجد البرديني ١٠٢٥هـ ومسجد ذى الفقار بك ١٠٩١هـ ودولاب كما في مسجد الكردي ١١٤٥هـ .

وتوزع الدواليب الحائطية بمسجد سارية الجبل كتالي اثنان منها بايوان القبلة والثالث بصدر الجدار المقابل لجدار المدخل والرابع على يمين الداخل^(١) ، أما في مسجد مصطفى جوريجي ميرزا فيقع أحدها على يمين المنبر والثاني يساره والثالث على يسار السدلة التي بالايوان الشمالي الشرقي والرابع بأقصى اليمين من الأيوان الشمالي الغربي ، والدواليب الحائطية الأربعة بمسجد محمود محرم تقع بالجدار الجنوبي الشرقي على يمين المنبر دولابان وعلى يسار المحراب مثلهما ، وفي مسجد البرديني تقع الدواليب الحائطية به بجدارى السدلة الجانبية التي بالجهة الشرقية من الجدار الشمالي الشرقي ، وفي مسجد ذى الفقار يوجد كل منهما على يسار المحراب ، أما دولاب مسجد الكردي فيقع بالجدار الجنوبي الغربي .

ويتضح في بعض الأحيان الدواليب الحائطية العثمانية بالقاهرة أنها متفقة من ناحية الشكل الزخرفي وأبعاد المصاريع ولكنها مختلفة في درجة العمق فيما بينها ، وذلك كما في مسجد سارية الجبل^(٢) فنجد أن الدولاب الحائطي الذي يقع على يمين يسار المحراب يبلغ عمقه ٦٩ سم واتساعه ٦٠ سم وارتفاعه من الأرض ٧٠ سم ، ويلاحظ أن كلا من الدولابين ينقسم من داخله إلى ثلاثة أقسام بألواح خشبية اتخذت كأرفف لوضع الأشياء عليها أما عمق دخلة الدولاب الذي بالجدار المقابل للمدخل والآخر الذي يقع على يمين الداخل للمسجد ٧٣ سم واتساعه ٩٠ سم

(١) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ - ٩ .

(٢) تطلق على الوثيقة الخاصة بهذا المسجد على الدواليب الحائطية به كتيبات ، وذلك يحدد مهمة هذه الدواليب بالمسجد وهي حفظ الكتب .

راجع حجة وقف سليمان باشا ص ٨ - ٩

وقد قسم كل من الدولابين من الداخل إلى قسمين بلوح خشبي وترتفع أرضيته الدولاب الذى بالجدار المقابل للمدخل بمقدار ٨٨ سم ، أما الدولاب الذى على يمين الداخل فيرتفع عن الأرض بمقدار ٦٥ سم وتتفق جميعها فى الشكل الزخرفى المكون من زخرفة المعقلى القائم وأيضا فى أبعاد مصاريع الدواليب فيبلغ الارتفاع فى كل منها ٣٧ ر ا م أما عرض كل مصراع ٣٨ سم .

ويوجد فى بعض المساجد دواليب حائطية تختلف فيما بينها من ناحية الشكل الزخرفى والأبعاد ودرجة عمق الدولاب نفسه ويتضح هذا فى مسجد مصطفى چوريچى ميرزا فيلاحظ أن الدولاب الذى يقع على يمين المنبر قوام زخرفته وحدة هندسية عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع يكتنفها من الجانبين شكل سداسى وتكرر هذه الوحدة فى مصراع الدولاب وقد زخرفت بها دكة المقرئ بالمسجد أما الدولاب الذى على يسار المنبر فقوام زخرفته معقلى كتلك المنفذة فى زخرفة ريشة المنبر بالمسجد أيضا ، ويلاحظ أن مصاريع كل من الدولاب الثالث والرابع بالمسجد فى حالة سيئة وتبلغ أبعاد الدولاب الذى على يمين المنبر ٩٧ ر ا م وهو يتكون من مصراع واحد ارتفاعه ١٣ ر ا م وعرضه ٩٧ ر ا م والدولاب الذى على اليسار أبعاده ٢٠٧ ر ا م ويتكون من مصراعين ارتفاع كل منها ١٣ ر ا م والعرض ٤٦ سم وينقسم هذا الدولاب من الداخل إلى ثلاثة أقسام بواسطة لوحين من الخشب أتخذت كرفين وتذكر الوثيقة الخاصة^(١) بها المسجد على كل من الدواليب الحائطية به لفظ خرستان^(٢) .

أما اتفاق مصاريع الدواليب الحائطية فى الأبعاد والشكل الزخرفى ودرجة العمق

-
- (١) حجة وقف مصطفى چوريچى ميرزا ص ٣ .
(٢) الخرستان يطلق على الحجرة الصغيرة أو الخلوة أو الخزانة وتلك الأخيرة تنطبق على الدواليب الحائطية بالمسجد ، وقد ورد هذا اللفظ - الخرستان - فى كثير من وثائق العصر المملوكى .
راجع عبداللطيف إبراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير ص ٢٩٩ ، مجلة كلية الآداب ، المجلد الثامن عشر ، الجزء الثانى ، ديسمبر ١٩٥٦ مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٩ .
وقد أطلق على الدولاب الحائطى «خزنة» فى وثيقة عقبة بن عامر المسجلة تحت رقم ٩٣١ بوزارة الأوقاف ص ٥ .

بالمسجد الواحد فيتضح على سبيل المثال في مسجد ذى الفقار ومسجد محمود محرم، فبالنسبة للدواليب الحائطية التى بمسجد ذى الفقار فيبلغ إرتفاع كل منها ٧٦ سم وعرض كل مصراع ٤٢ سم وعمق هذه الدواليب يبلغ ٧٧ سم واتساعه ١٠٥ م وتقع على بعد ٩٣ م من المحراب .

أما أبعاد الدواليب الحائطية بمسجد محمود محرم فتبلغ ٧٥ م X ٩٧ سم وعرض كل مصراع ٤٥ سم وترتفع أرضيتها عن أرضية المسجد بـ ٣٣ سم ودرجة عمق الدواليب بالمسجد ٣٥ سم وقد قسم كل منها من الداخل إلى ثلاثة أقسام ويلاحظ أنه قد فقد بعض الأرفف التى بداخل الدواليب ويوجد بجانبى دخلة الدواليب التى أزيل منها الأرفف حوامل صغيرة كانت ترتكز عليها الألواح الخشبية التى اتخذت كأرفف .

أما عن الشكل العام للدواليب العثمانية بمدينة القاهرة فيلاحظ التنوع فى عدد مصاريعها ما بين مصراع واحد كما فى الدولاىب الذى يقع على يمين المنبر بمسجد مصطفى جوريجى ميرزا ومصراعين فى الدواليب الحائطية بمسجد سارية الجبل ومسجد الكردى والدواليب التى بالجدار الشمالى الغربى فى مسجد صرغتمش ١١١٨ هـ ، وأربعة مصاريع كما فى مسجد البردينى وعقبة بن عامر ١٠٦٦ هـ ومسجد ذى الفقار ومسجد السادات الوفائية ١١٩٩ هـ ومسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ ، وتفتح مصاريع هذه الدواليب إلى الخارج حتى لاتضييق المساحة الداخلية بهم ، وقد نفذت الدواليب الحائطية فى الفترة المملوكية السابقة من مصراعين ، نذكر على سبيل المثال الدولاىبين اللذين بالجدار الشمالى الغربى من القبة الشمالية الشرقية فى خانقاه الناصر فرج بين برقوق ٨٠٣ هـ - ٨١٣ هـ^(١) ودولاىب بالجهة اليسرى لإيوان القبلة بمسجد الغورى ٩٠٩ - ٩١٠ هـ^(٢) وأيضا نفذت من أربعة

(١) أثر رقم ١٤٩ .

(٢) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ص ٢٩٠ .

مصاريح مثال ذلك الدولابان اللذان في صدر الإيوان الغربي بالمدرسة الباسطية ٨١٣ -
٨١٥ هـ ^(١) والدولابان اللذان على جانبي دركاه الدخول بمسجد قايتباي ٨٧٧ -
٨٧٩ هـ ^(٢) والدولابان اللذان في كل من جانبي الإيوان الشمالي الغربي بالمسجد
نفسه ^(٣) .

(١) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٢٠٤ .
(٢) أثر رقم ٩٩ .
(٣) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٢٥٣ .

ثانياً : الأشغال الخشبية المنقولة :

المنابر :

يتكون المنبر عادة من باب يعرف بالمقدم يدخل منه الخطيب ويصعد من خلال درج إلى جلسة يطلق عليها جلسة الخطيب ويصدر هذه الجلسة أحياناً هيئة محراب وتتوج بالخوذة وللمنبر جانبان يعرف كل جانب بالريشة وبابان يعرف كل منهما بباب الروضة ويقع المنبر على الجانب الأيسر من المحراب ويصعد الخطيب المنبر لموعظة المصلين في خطبة الجمعة^(١)، ويلاحظ مدى العناية الفنية الواضحة بزخرفة المنابر على مر العصور بالعالم الإسلامى لارتباطها بالمسجد^(٢).

وعن موافقة أبعاد المنبر فى العصر العثمانى بالقاهرة مع أبعاد مساحة المسجد يلاحظ أن حجم المنبر يتفاوت من منبر لآخر وذلك يرجع لحجم المنشأة نفسها الموجود بها المنبر وقد روعى التوافق بين حجم المنبر وحجم المسجد نفسه سواء كان تخطيط المسجد مكوناً من كتلتين (بيت الصلاة - الحرم) مثل مسجد سنان باشا وأبى الذهب أو من إيوانين بينهما استطراق مثل مسجد الحمودية ومسجد تغرى بردى أو من صحن مسقوف يحيط به إيوانان مثل مسجد محب الدين أبى الطيب ومسجد يوسف أغا الحين أو من مساحة مستطيلة مقسمة من الداخل بواسطة بائكات مثل مسجد ذى الفقار بك ومسجد مرزوق الأحمدي ومسجد الشيخ مطهر ومسجد محمود محرم أو من صحن وأربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة كما فى مسجد مصطفى چوريجى ميرزا .

وفيما يلي نعرض أمثلة ليلاحظ منها مدى توافق حجم المنبر مع التصميم المعماري للمسجد فبالنسبة لتخطيط مسجد الحمودية ٩٧٥ هـ يتكون من إيوانين (الجنوبى الشرقى - الشمالى الغربى) بينهما استطراق أرضيته منخفضة عن أرضية

(١) Lane Poole (Stanley) : The Art of the Saracens in Egypt, p. 113- 114.

(٢) صلاح الدين البحيرى : عالمية الحضارة الإسلامية ومظاهرها فى الفنون ص ٧٠ الحولية الثالثة من حوليات كلية الآداب جامعة الكويت ، الرسالة الثانية عشر فى التاريخ ١٩٨٢م ، ١٤٠٢هـ .

الإيوانين وتبلغ مساحة المسجد 19.80×19.80 م يتخللها اتساع الاستطراق الذى يبلغ 2.60 م ، أما عن حجم المنبر فيبلغ 9.8×4.2 م ويوجد على بعد 7.75 م من الجهة الجنوبية بالجدار الجنوبي الشرقى الذى يبلغ طوله 19.80 م وهذا يتفق مع مساحة المسجد ككل .

ويلاحظ أن حجم المنبر قل فى مسجد سنان باشا 979 هـ ، وهذا يتفق مع أبعاد مساحة بيت الصلاة الموجود بها وتبلغ أطوالها 14.90×14.90 م ، ويقع المنبر على بعد 4.73 م من الجهة الجنوبية بالجدار الجنوبي الشرقى الموجود به .

أما حجم المنبر فى مسجد محب الدين أبى الطيب - القرن العاشر الهجرى - فقد قلت أبعاده عن منبر مسجد سنان باشا وهذا كى يتناسب مع مساحة المسجد نفسه ، ويتكون من إيوانين (الجنوبى الشرقى - الشمالى الغربى) بينهما صحن وتبلغ أبعاد إيوان القبلة 7.47×5.80 م والمقابل 7.03×3.20 م ومساحة الصحن 7.47×6.36 م وترتفع أرضية إيوان القبلة عن الأرض بمقدار 32 سم وعن حجم المنبر فيبلغ 2.92×1.84 م ، وهذا يتفق مع مساحة إيوان القبلة الموجود به ويقع على بعد 1.65 م من الجهة الجنوبية بالجدار الجنوبي الشرقى .

ومن أمثلة توافق حجم المنبر مع التصميم المعمارى مسجد ذى الفقار 1091 هـ ويتكون من مساحة مستطيلة الشكل أبعادها 16.92×10.70 م مقسمة إلى قسمين ببائكة من خمسة عقود تتركز على أربعة أعمدة وتتفق هذه المساحة مع حجم المنبر الذى يبلغ 3.00×1.82 م ويقع على بعد 7.0 م من الجهة الجنوبية بالجدار الجنوبي الشرقى .

وهناك توافق أيضا بين مساحة مسجد مرزوق الأحمدي بالقرن الحادى عشر الهجرى التى تبلغ 16.70×11.60 م وهذه المساحة مقسمة إلى ثلاث بلاطات أكبرها إيوان القبلة وذلك ببائكتين كل بائكة من ثلاثة عقود تتركز على عمودين أما عن حجم المنبر الذى يتناسب مع مساحة المسجد هذه فيبلغ 3.27×1.79 م ويقع على بعد 3.80 م من الجهة الجنوبية بالجدار الجنوبي الشرقى .

ويتفق حجم المنبر أيضا مع مساحة المسجد فى مسجد الشيخ مطهر 1157 هـ وهى عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها 22.70×15.6 م مقسمة إلى ثلاث

بلاطات بيائكتين كل بائكة تضم أربعة عقود مديبة بالجدار الجنوبي الشرقى للمنبر الذى يبلغ حجمه $3,94 \times 0,4$ م ويقع على بعد 10 م على يمين الداخل بالجهة الجنوبية .

وبالنسبة للتصميم العمارى لمسجد مصطفى جوريجى ميرزا 1110 هـ فيتكون من صحن مسقوف يحيط به أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة وتبلغ أبعاد هذا الإيوان $20,52 \times 14,10$ م والمتقابل $30,19 \times 6,05$ م بينهما الصحن الذى تبلغ أبعاده $25,0 \times 23,0$ م ويبلغ حجم المنبر $32,32 \times 9,2$ سم ويتفق حجمه مع مساحه إيوان القبلة ، ويقع المنبر على بعد 25 م من الجهة الجنوبية بالجدار الجنوبي الشرقى الذى يبلغ $20,52$ م .

ويتفق حجم منبر مسجد أبى الذهب 1188 هـ مع مساحة بيت الصلاة الموجود بها وتبلغ أطوالها 15×15 م أما أبعاد المنبر $35,0 \times 9,2$ سم ، ويقع على بعد 60 م من الجهة الجنوبية بالجدار الجنوبي الشرقى .

من خلال الأمثلة السابقة لنا أن حجم المنبر يتفاوت فى الطول والعرض من منبر لآخر وذلك طبقا لمساحة المسجد بشكل عام ومساحة إيوان القبلة بصفة خاصة .

استمر الشكل العام للمنبر المملوكى فى العصر العثمانى فى بعض العمائر الدينية، ولكن البعض الآخر يلاحظ أن الاختلاف واضح بينهما حيث تميزت المنابر الخشبية فى الفترة العثمانية بالقاهرة أن مقدمة المنبر أعلى باب المقدم متوجه بخوذة مماثلة لتلك المتوجه لجلسة الخطيب ، وهذه الميزة انفردت واختصت بها المنابر الخشبية فى تلك الفترة ، نذكر على سبيل المثال مسجد أبى الذهب (لوحة رقم 1,18) ومنبر مسجد محمود محرم 1207 هـ (لوحة رقم 74) ومنبر مسجد حسن باشا طاهر 1224 هـ (لوحة رقم 76) ، ويتكون باب المقدم عادة فى المنبر من مصراعين ولكن يلاحظ فى بعض المنابر العثمانية بالقاهرة أن باب المقدم بها يتكون من أربعة مصاريع وحين غلقة يأخذ شكل مضلع واضح متفق مع أرضية مقدمة المنبر ، وذلك كمحاولة للتغيير والتجديد عن الشكل المألوف والمعروف لباب المقدم فى منبر مسجد حسن باشا

وتميزت منابر القاهرة فى العصر العثمانى باستعمال أشكال متنوعة منفذة بأشغال الخرط الدقيقة مثال ذلك الميمونى المفروق والمربع والمسدس والمثمن والصليب المليون وأبى نواعير والكنائسى وصهاريجى دقيق بزخارف صليب مليون خاصة تلك المزين بها درابزينات^(١) المنابر ، نذكر على سبيل المثال منها منبر مسجد المحمودية ٩٧٥ هـ (لوحة رقم ٨٠) ومنبر مسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ (لوحة رقم ٨٢) ومنبر مسجد مراد باشا ٩٨٦ هـ ومنبر مسجد عبادى بك ١٠٧٠ هـ (لوحة رقم ٨٨) ومنبر مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠ هـ ومنبر مسجد الفاكهاني ١١٤٨ هـ (لوحة رقم ٩٣) ومنبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ (لوحة رقم ١٠٤) ولكى يحافظ على هذه الأشكال المنفذة بالخرط الدقيق وضع خلف بعض درابزينات المنابر حشوات خشبية بحجمها خالية من الزخرفة وذلك كما فى درابزين منبر مسجد مرزوق الأحمدي بالقرن الحادى عشر الهجرى (لوحة رقم ٩٠) أو تنفذ أشغال الخرط من طبقتين كما فى درابزين منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ (لوحة رقم ١٠٤) .

علاوة على أشغال الخرط المنفذة بها معظم درابزينات منابر القاهرة فى العصر العثمانى زين البعض منها بزخارف الأطباق النجمية المنفذة بها بطريقة التجميع مع التطعيم ومثال ذلك زخرفة المنطقة المربعة الوسطى والمثلثة التى بطرفى الدرابزين فى منبر مسجد محب الدين أبى الطيب بأوائل القرن العاشر الهجرى (لوحة ٨٦) وأيضا بطريقة التجميع فى زخرفة درابزين منبر مسجد أبى الذهب ١١٨٨ هـ (لوحة ١٠٠) .

وإذا تتبعنا شكل زخرفة درابزينات المنابر الإسلامية يابجاز يلاحظ أنها إما زخرفت بحشوات متتالية نفذ فى بعضها أشكال هندسية مختلفة الأضلاع وفى البعض الآخر زخارف نباتية متنوعة بالحفر كما فى درابزين منبر المسجد الكبير بالقيروان والذى

(١) سيرد مشرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

يرجع تاريخه بسنة ٢٤٨ هـ - ٨٦٢ م^(١) أو يلاحظ عدم وجود درابزين بها على سبيل المثال منبر مسجد الميدان بقرية إييانة بإقليم الجبال في إيران والذي يرجع لسنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٣ م)^(٢) وفي كل من المنبر الذي يقع على يمين المحراب ويساره في المسجد الجامع بسطانية بإيران الذي أمر بإنشائه الخان أولجايتو ويرجع لبداية القرن السابع الهجرى (١٣١٠ م)^(٣) أو نفذ الدرايزين من نوع البرامق الحرة المنفذة بالخرائط البلدية مثال ذلك درابزين منبر حرم الخليل بفلسطين الذي يرجع لسنة ٤٨٤ هـ وقد صنع خصيصا لمشهد الحسين في عسقلان^(٤). أو نفذ من الجانبين على شكل قائم ممتد من مقدمة المنبر إلى جلسة الخطيب على سبيل المثال منبر مسجد دير سانت كاترين في شبه جزيرة سيناء بمصر ويؤرخ بسنة ٥٠٠ هـ (١١٠٦ م)^(٥) ومنبر مسجد الكتبية بمراكش ويحدد تاريخه بين سنتي ٥٣٤ و ٥٣٧ هـ (١١٣٩ - ١١٤٢ م)^(٦) أو نفذت زخرفة الدرايزين بسدايب رفيعة متداخلة مع بعضها تكون أشكالاً هندسية ثمانية أو سداسية الأضلاع مفرغ ما بينها مثال ذلك درابزين منبر مسجد علاء الدين بقونية ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م)^(٧) ودرابزين منبر المسجد الجامع بنايين ٧١١ هـ (١٣١٣ م)^(٨) أو نفذت الزخرفة بأشغال الخرط.

(١) عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب ص ١٥٦ .

Hill (Derek) and Golvin (Lucien) : Islamic Architecture in North Africa. P1. 100.

(٢) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٢٨ .

(٣) Hill (Derek) and Grabar (oleg) : Islamic Architecture And Its Dec- oration . Fig. 30 London 1930.

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٢ .

زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٥٣ .

(٥) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٢ .

زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٥٦ .

(٦) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٥٨ .

Terrasse (Henri) : L'Art Hispano-Mauresque des origines Au XIII Sieclé P1. LXXVI paris 1932.

Migeon (Gaston) : Manuel d'Art Musulman Fig. 139. Paris 1927. (٧)

(٨) زكى حسن المرجع السابق شكل ٣٩٢ .

من نوع الميموني المربع بامتداد الدرايزين دون تقسيمه في حشوات مستطيلة أو مربعة على سبيل المثال درايزين منبر الجامع الطولوني الذي أمر بصناعته السلطان لاجين سنة ٦٩٦هـ (١٢٩٦م) ، ويعتبر هذا المنبر من أقدم المنابر المملوكية ^(١) ودرايزين منبر مسجد الطنبغا المارداني ٧٤٠هـ ^(٢) ، أو الجمع بين أشغال الخرط وزخرفة الأطباق النجمية المنفذة بطريقة التجميع على سبيل المثال درايزين منبر المدرسة الباسطية ٨٢٣هـ ^(٣) ودرايزين منبر مسجد الأشرف برسباي ٨٣٥هـ ^(٤) ودرايزين منبر مسجد سلطان شاه ٨٨٠هـ ^(٥) المحفوظ بالمتحف البريطاني أو تنفيذ درايزين المنبر بزخرفة الأطباق النجمية فقط المنفذة بطريقة التجميع ، من أمثلتها درايزين منبر مسجد المؤيد شيخ ٨١٨ - ٨٢٣هـ ^(٦) ومنبر مسجد الغوري ٩٠٩هـ ^(٧) .

إعتنى العثمانيون بالقاهرة بزخرفة سقف جلسة الخطيب وذلك إما بطريقة القطع المشطوف وتعطى أشكال مثلثات ناتئة مثال ذلك سقف جلسة الخطيب في منبر مسجد مراد باشا ٩٨٦هـ (لوحة ١١٥) ومنبر مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ ويلاحظ التشابة الواضح بين زخرفة سقف جلسة الخطيب في منبر مسجد يوسف أغا الحين ومسجد مراد باشا الذي يسبقه بما يقرب من نصف قرن وزخرف أيضا بهذه الطريقة سقف جلسة الخطيب في منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧هـ (لوحة ١١٩) أو بطريقة الرسم بالألوان المتعددة مثال ذلك الأشكال الزخرفية النباتية بسقف جلسة الخطيب في منبر مسجد عقبة بن عامر ١٠٦٦هـ ومنبر مسجد مرزوق الأحمدى في القرن الحادي عشر الهجري أو بطريقة السدايب البارزة مثال ذلك

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٧ .

(٢) المرجع نفسه ص ٣٦٧ .

(٣) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ٢ لوحة ١٣٦ .

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٨ .

The Mosques of Egypt, Op. Cit., Vol. II, Pl. 115.

(٥) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٤٠٤ .

(٦) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٧ .

The Mosques of Egypt, Op. Cit., Vol. II, Pl. 108.

(٧) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٤٠٦ .

الأشكال الزخرفية الهندسية بسقف جلسة الخطيب في منبر مسجد الشيخ مطهر
١١٥٧ هـ .

ومن أمثلة المنابر المملوكية السابقة التي اهتم بزخرفة سقف جلسة الخطيب بها
منبر مسجد برسباي ٨٣٥ هـ بقرافة المماليك^(١) ومنبر مسجد قايتباي ٨٧٧ هـ -
٨٧٩ هـ بقرافة المماليك أيضا^(٢) ويلاحظ أن سقف جلسة الخطيب بالمنبر الأخير
اتخذ شكلا نصف دائري نفذ به أشكال ناتئة بطريقة القطع .

ومن الملاحظ أن جلسة الخطيب في المنابر الإسلامية الأولى تتخذ شكل الجوستق
الذي اعتدنا رؤيته في المنابر المملوكية والعثمانية على السواء نذكر على سبيل المثال
في مصر منبر مسجد دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء ونفذ به كتابات كوفية
نذكر اسم الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله ووزيره الأفضل شاهنشاه ويرجع تاريخه
إلى سنة ٥٠٠ هـ (١١٠٦ م)^(٣) .

ومن أمثلة المنابر التي لا تحوى جوستقا لجلسة الخطيب خارج مصر منبر مسجد
القيروان الذي يرجع تاريخه لسنة ٢٤٨ هـ (٨٦٢ م)^(٤) ومنبر مسجد الأندلسيين
بفاس ويرجع لسنة ٣٦٦ (٩٨٠ م)^(٥) ومنبر مسجد الكتبية بمراكش الذي يحدد
تاريخه بين سنتي ٥٤٣ و ٥٣٧ هـ (١١٣٩ - ١١٤٢ م)^(٦) ومنبر المسجد الجامع
في العمادية بالموصل ويرجع لسنة ٥٤٨ هـ (١١٥٣ م) ومحفوظ بدار الآثار العربية
ببغداد^(٧) .

(١) أثر رقم ١٢١ .

(٢) أثر رقم ٩٩ .

(٣) حسن الباشا ، وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٢ .

زكى حسن : المرجع السابق ٣٥٦ .

(٤) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٥٦ .

Migeon (Gaston) : Les Musulmans, pl. V.

Hill (Derek) and Golvin (Lucien) : Op. cit., pl. 31. (٥)

(٦) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٥٨ .

Migeon (Gaston) : Manuel d'Art Musulman Fig., 114.

(٧) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٣٠ .

ومن المنابر الإسلامية الأولى التي تضم جلسة الخطيب متوجه بخوذه ، في مصر منبر مسجد العمري بقوص وبه كتابة تذكارية باسم الخليفة الطفل الفائز بنصر الله ووزيره الصالح طلائع بن رزيك وتاريخ سنة ٥٥٠هـ (١١٥٥م) (١).

ومن أقدم المنابر التي تضم جوسقا للخطيب متوجا بخوذة خارج مصر ، منبر جامع نور الدين بحماه في الشام ويرجع للقرن السادس الهجري (حوالي ١١٦٣) (٢) ويتوالى شكل جوسق الخطيب المتوج بخوذة في المنابر المملوكية والعثمانية التي تميز بعضها بالخوذة المدبية الشكل .

اتخذت القمة المتوجه لجوسق جلسة الخطيب شكلا مدبيا على هيئة قمة القلم الرصاص ويطلق البعض على هذه القمة أيضا بالمسلة ولكن الوثائق العثمانية تطلق عليها «جربوش» وتذكر وثيقة سنان باشا بصدد ذلك «يعلو رأس المنار جربوش خشبي» و«جربوش أو شربوش كلمة فارسية أصلها» «سربوش» تتكون من مقطعين ، المقطع الأول سر بمعنى رأس والمقطع الثاني بوش بمعنى غطاء والمعنى الإجمالي لها «غطاء الرأس» وحرفت بعد ذلك هذه الكلمة إلى طربوش ، وكان الطربوش يلبس على الرأس لفترة قريبة جدا وكل من اللفظين (جربوش - طربوش) يتفقان في تنويع القمة.

ومن أمثلة المنابر في مصر العثمانية المتوجة بالقمة المدبية منبر كل من مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ (لوحة رقم ١١٤) ومسجد عقبة بن عامر ١٠٦٦هـ ومسجد أحمد العريان ومسجد أم السلطان شعبان ومسجد جوهر المعيني ١٢٩٩هـ (لوحة رقم ١٢٠).

وتتفق القمة المدبية لهذه المنابر مع قمة المئذنة في كل منها .
وأول ماظهرت القمة المدبية كانت بالأضرحة التي ترجع للعصر السلجوقي ،

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٢ .

D'Avannes (Priss) : L'Art Arab d'Après les Monuments du Caire depuis le VII Siècle Jusque'A la Fin du XVIII Vol. II Pl. 76.

(٢) كى حسن : المرجع السابق شكل ٣٧٨ .

ومن أقدم هذه الأضرحة صريح جنيد قابوس في أقليم جرجان بإيران ، ويرجع لسنة ٣٩٧هـ^(١) وبعد ذلك ظهرت في قمة المآذن مثال ذلك مئذنة مسجد علاء الدين بقونية ٥٥٠هـ^(٢) التي تتفق قمتها مع قمة جلسة الخطيب بمنبر المسجد الذي يعتبر من أقدم المنابر الخشبية التي توجت قمتها بالشكل المخروطي المدبب^(٣) .

وتوالى بعد ذلك القمة المدبية في تتويج المآذن منها مئذنة جامع الخاتونية في قونية الذي قام ببنائه بدر الدين سوتاش ٦٢٨هـ^(٤) . وقمة مئذنة مدرسة إينجه منارلى في قونية أيضا ٦٥٦هـ^(٥) وكذلك في قمة مئذنة جامع أشرف أو غلو في بايشهير ٦٩٦ - ٦٩٨هـ^(٦) .

وقد شاعت القمة المدبية في تتويج المنابر الرخامية التركية من أمثلتها في مصر منبر مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ^(٧) وتتفق مع قمة مئذنة المسجد نفسه ، ويعتبر هذا المسجد من أقدم المساجد التي استخدمت القمة المدبية في تتويج المئذنة والمنبر وهكذا الحال في مسجد الملكة صفية ١٠١٩هـ^(٨) .

ومن أمثلة المنابر الرخامية المتوجة بالقمة المدبية خارج مصر وخاصة بتركيا منبر مسجد رستم باشا باسطنبول ويرجع للقرن العاشر الهجرى^(٩) ومنبر مسجد السليمانية باسطنبول ويرجع للقرن العاشر الهجرى^(١٠) أيضا ومنبر مسجد السليمية بأدرنة

(١) زكى حسن فنون الإسلام ص ٨٨ شكل ٥٨ الطبعة الأولى ١٩٤٨ م .
(٢) تامارا تالبوت رايس : سلاجقة ، تاريخهم ، حضارتهم لوحة ٣ بغداد ١٩٦٨ م ، ترجمة لطفى الخورى وإبراهيم الداقرقى ، مراجعة عبدالحميد علوجى .

(٣) Migeon (Gaston) op. cit., Fig. 139.

(٤) تامارا تالبوت رايس : المرجع السابق لوحة (١) .

(٥) زكى حسن : المرجع السابق ص ٩٧ شكل ٦٣ .

(٦) تامارا تالبوت رايس : المرجع السابق لوحة ٢٠ .

(٧) The mosques of Egypt, Op. cit., vol. II, Pl. 153-155.

(٨) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ٢ لوحة ٢٣٣ .

(٩) Alzonne (Clément) : Istanbul. p. 49 Paris 1936 .

(١٠) زكى حسن : المرجع السابق ص ١٣٧ شكل ٨٩ .

١٧٥٤م^(١) وتتفق القمة المدبية به مع قمة الأربع مآذن بالمسجد نفسه^(٢).

ولم يقتصر جوستق جلسة الخطيب فى المنابر وقمة المآذن بالخوذة المدبية ولكن توجت بها أيضا المدفآت فى العمائر المدبية مثال ذلك قمة المدفأة التى بقصر السلطان مراد الثالث بإسطنبول ١٥٧٤ - ١٥٩٥م والتى كسيت ببلاطات القاشانى^(٣).

وتميزت بعض منابر القاهرة فى العصر العثمانى بزخرفتها بالأشكال الفنية المتنوعة فى المنبر الواحد حيث يلاحظ أن الزخرفة المنفذة على مصراعى باب المقدم مختلفة عن الزخرفة المنفذة على الريشتين عن تلك المنفذة فى بابى الروضة عن المنفذة فى المنطقة التى تعلو باب الروضة ومن أمثلة المنابر التى تجتمع بين العناصر الزخرفية المتنوعة فى زينة أجزاء المنبر منبر مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ ومنبر مسجد الكردي ١١٤٥هـ (لوحة رقم ٩١) منبر مسجد الفكاني ١١٤٨هـ (لوحة رقم ٩٣ - ٩٤) ومنبر مسجد الشيخ مطهر ١١٥٧هـ (لوحة رقم ٩٥) ومنبر مسجد أحمد العريان ١١٨٤هـ ومنبر مسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ.

وكان المنبر الإسلامى فى بداية الأمر يتكون من كتلة واحدة لذلك كانت الزخرفة ممتدة على جانبي المنبر وموحدة به لأن فتحة باب الروضة لم تنفذ به وقتئذ ، نذكر على سبيل المثال فى مصر منبر مسجد دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء المؤرخ بسنة ٥٠٠هـ^(٤) ومنبر مسجد أحمد بن طولون الذى يرجع لسنة ٦٩٦هـ.

(١) عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى شكل ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

(٢) Games (David) : Islamic Art An Introduction p. 86. pl. 94. London 1974.

(٣) Alzponne (Clément) : Op. cit., pl. 49.

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٢ .

زكى حسن : أطلس الفنون الزخرفية شكل ٣٥٦ .

(١٢٩٦م) (١) ومنبر مسجد الطنبغا الماردانى ٧٣٩ - ٧٤٠هـ (٢).

وأمثلة ذلك خارج مصر منبر مسجد الميدان بقرية إبيانة بإقليم الجبال فى إيران ٤٦٦هـ (١٠٧٣م) (٣) ومنبر مسجد الكتبية بمراكش ٥٣٤هـ (٤) ومنبر المسجد الجامع فى العمادية بالموصل ٥٤٨هـ (١١٥٣م) فى دار الآثار العربية ببغداد (٥) وكل من المنبر الذى يكتنف محراب المسجد العام بسلطانية بإيران ببداية القرن السابع الهجرى (١٣١٠م) (٦) ومنبر المسجد الجامع بنايين ٧١١هـ (١٣١٣م) (٧).

وبعد ذلك يلاحظ أن الزخرفة حددت فى مصراعى باب المقدم وريشة المنبر وباب الروضة والمنطقة التى تعلوه وتتضح خاصة بالمنابر التى ترجع للفترة المملوكية الجركسية السابقة نذكر على سبيل المثال منبر مسجد المؤيد شيخ ٨١٨ - ٨٢٣هـ (٩) ومنبر مسجد سلطان شاه ٨٨٠هـ بالمتحف البريطانى (٩) ومنبر مسجد الغورى ٩٠٩هـ (١٠) وغيرها من المنابر التى ترجع لتلك الفترة المملوكية واستمر ذلك بمنابر القاهرة فى العصر العثمانى .

ولم تقتصر الزخرفة بمنابر العصر العثمانى بالقاهرة على الأجزاء السابقة ولكن اهتم بزخرفة صدر قاعدة جلسة الخطيب مثال ذلك فى منبر مسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ وذلك بطبق نجمى مكون من ثمانى كندات منفذة بطريقة التجميع مع التطعيم وأيضا فى منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧هـ (لوحة رقم ١٠٥) زخرفة عبارة عن أشكال هندسية مختلفة الأضلاع منفذة بطريقة التجميع وقد زخرفت صدر

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٧ .

(٢) المرجع نفسه ص ٤٩٣ .

(٣) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٢٨ .

(٤) Terrasse (Henri) : Op. cit., pl. LXXVI.

(٥) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٣٠ .

(٦) Hill (Derek) and Grabar (oleg) : Op. cit., Fig., 306.

(٧) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٩٢ .

(٨) حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية شكل ١٤٨ ، دار النهضة ١٩٧٩ .

(٩) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٤٠٤ .

(١٠) المرجع نفسه شكل ٤٠٦ .

قاعدة جلسة الخطيب فى بعض المنابر المملوكية السابقة نذكر على سبيل المثال منبر مسجد الأشرف برسباى ٨٣٥هـ وقوام الزخرفة بهذه المنطقة عبارة عن وحدة هندسية مكررة مرتين على شكل معين مركزى يحيط به شكل خماسى بالتناوب مع شكل ثمانى بالتجميع مع التطعيم^(١) وأيضا زخرفت صدر قاعدة جلسة الخطيب فى منبر مسجد الغورى ٩٠٩ - ٩١٠هـ يطبق نجوى من ثمانى كندات بالتجميع مع التطعيم أيضا^(٢).

ومن منابر الفترة العثمانية بالقاهرة التى زخرفت بها الدرج الذى يصعد عليه الخطيب درج منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧هـ (لوحة رقم ١٠٦).

ومن أقدم أمثلة المنابر التى تتضح بها زخرفة الدرج فى مصر منبر مسجد العمرى بقوص المسجل عليه اسم الخليفة الفائز بنصر الله ووزيره الصالح طلائع وتاريخ سنة ٥٥٠هـ^(٣) وقوام الزخرفة بالدرج عبارة عن أشكال نباتية من وريقات خماسية وأفرع بينها^(٤) وزخرف أيضا درج منبر مسجد تشر الحجازية الذى يرجع لسنة ٧٤٨ - ٧٦١هـ^(٥) وقوام الزخرفة بالدرج عبارة عن أشكال هندسية محفورة كانت مطعمة بالعاج وزخرفة درج منبر مسجد عبدالغنى الفخرى ٨٢١هـ^(٦).

أما أمثلة زخرفة درج المنبر خارج مصر فتتضح فى كل من المنابر الذى يكتنف المحراب فى المسجد العام بسلطانية بإيران ببداية القرن السابع الهجرى (١٣١٠م) فالمنبر الذى يقع على يمين المحراب يضم خمس درجات وزينت بزخرفة الطبق النجمى ذى

(١) The Mosques of Egypt, Op. cit., Vol. II. pl. 115.

(٢) محمد فهيم : مدرسة السلطان قانصوه الغورى ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار ١٩٧٧م لوحة رقم ٥٤ بالكتالوج .

(٣) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٢ .

(٤) D' Avenues (press) op. cit., Vol. II. pl. 76.

(٥) هذا المنبر محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم سجل ١٠٨٠ .

(٦) Papadopaulo (Alexandre) : Islam and Muslim Art. pl. 215, First Published in Great Britian 1980.

العشرة كندات ، أما المنبر الذى يقع يسار المحراب فيضم سبع درجات وقد زخرف
بالأشكال الهندسية المختلفة (١) .

ومثل فى مسند ظهر الخطيب شكل محراب (عقد يرتكز على عمودين) بمنابر
القاهرة فى العصر العثمانى منها منبر مسجد المحمودية ٩٧٥هـ وقد أضيف اليه
مشكاه تتدلى من سمته بثلاث سلاسل (٢) (لوحه رقم ١١٢) ونفذ شكل المحراب
الشيخ مطهر ١١٥٧هـ ومسجد محمود محرم ١٢٠٧هـ وفى بعض المنابر يلاحظ
عدم وجود مسند لظهر الخطيب مثال ذلك منبر مسجد محب الدين أبى الطيب
بالقرن العاشر الهجرى ومسجد تغرى بردى بالقرن العاشر الهجرى أيضا ومسجد
يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ ومسجد الكخيا ١١٤٧هـ ومسجد أبى الذهب
١١٨٨هـ .

ومن أقدم أمثلة شكل المحراب الذى يتدلى من سمته مشكاه فى مسند ظهر
الخطيب ، منبر الجامع الكبير بقلوب ويرجع للفترة الفاطمية (٣) .

وقد نفذ شكل المحراب الذى يتدلى من سمته مشكاه فى مسند ظهر الخطيب
بالمنبر الحجري الذى أمر بعمله السلطان قايتباى لخانقاه الناصر فرج ابن برقوق
٨٨٨هـ (٤) .

أما تنفيذ شكل المحراب فقط فى مسند ظهر الخطيب ، فيتضح فى منبر كل من
مسجد العمرى بقوص ٥٥٠هـ (٥) . ومنبر مسجد الطنبغا الماردانى ٧٣٩ -

(١) Hill (Derek) and Grabar (Oleg) : Op. cit., Fig., 306.

(٢) طمست معالم هذه المشكاه أثناء التجديدات والترميمات القائمة بهذا المسجد عام ١٩٨٣ م .

(٣) نعمت أبوبكر : المنابر الخشبية فى مصر حتى العصر المملوكى ، رسالة ماجستير مقدمة إلى

كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٦٧ ص ٦٩ - ٧٠ .

(٤) أثر رقم ١٤٩ .

(٥) D'Avannes (Priss) : Op. cit., Vol. II. pl. 76.

٧٣٠هـ^(١) ومنبر مسجد المؤيد شيخ ٨٢٣ هـ^(٢) ومنبر مسجد الأشرف برسباي ٨٣٥ هـ^(٣) ومنبر مسجد قايتباي ٨٢٧ - ٨٧٩ هـ^(٤).

ومن المنابر السابقة على الفترة العثمانية ولم يوجد بها مسند لظهر الخطيب يتضح في منبر مسجد أحمد بن طولون ٦٨٦ هـ^(٥).

دكك المقرئين :

تعتبر دكة المقرئ من التحف الخشبية المنقولة التي يستلزم وجودها في العمائر الدينية وهذه الدكة يجلس عليها قارئ المصحف الشريف لتلاوة آياته المباركة ، وهذه الدكة كانت في الفترة المملوكية السابقة ذات شكل معين حيث يلاحظ وجود مكان لوضع المصحف مفتوحا للقراءة لذلك كان يطلق عليها كرسى المصحف .

وقد وصل الفنان المسلم درجة كبيرة من المهارة الفنية والإبداع فيما أنتجه من كراسى المصاحف وذلك للإرتباط الوثيق بينها وبين المصحف الشريف وتلاوته^(٦) حيث كانت بمثابة هبة للعمائر الدينية من قبل المسلمين الخاشعين في عبادة الله^(٧).

وعن موافقة أبعاد دكك المقرئين في الفترة العثمانية بالقاهرة مع التصميم المعماري للمسجد فيلاحظ أنه تتقارب أبعاد دكك المقرئين ذات الهيئة المستطيلة دون ارتباطها مع أبعاد المسجد الموجودة به حيث أن هناك دكك مقرئين بأبعاد متقاربة توجد في مساحة متفاوتة في الحجم بين الصغر والكبر مثال ذلك دكة مقرئ مسجد الحمودية ٩٧٥ هـ التي تبلغ أبعادها ٣٧ر٧٧سم تتقرب مع أبعاد دكة مسجد

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٤٩٣ .

(٢) حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية شكل ١٤٨ .

(٣) The Mosques of Egypt, op. cit., Vol. II. pl. 115.

(٤) Ibid, Vol. II. pl. 125.

(٥) Ibid., Vol. I pl. 5.

(٦) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤٢ .

(٧) حسن الباشا : كرسى المصحف : مجلة منبر الإسلام ١٩٦٧م . ص ١٧٤ .

الشيخ رمضان ١١٧٥ هـ التي تبلغ ٣٦ ر ١م ٧٩× سم ، هذا على الرغم من التفاوت الكبير بين مساحة كل من مسجد المحمودية التي تبلغ ١٩ر٨٠ × ١٩ر٨٠ م، وبين المساحة الصغيرة الملحوظة في مسجد الشيخ رمضان .

ومن الدكك المتقاربة في أبعادها على الرغم من تفاوت مساحة المسجد فيما بينها دكة مقرئ مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ هـ ، ٥٠ ر ١م ٨٨× سم وأبعاد دكة مقرئ مسجد ذى الفقار ١٠٩١ هـ ٥٤ ر ١م ٨٤× سم وأبعاد دكة مقرئ مسجد أبى الذهب ١١٨٨ هـ ٥٦ ر ١م ٨٥ × سم وأبعاد دكة مقرئ مسجد محمود محرم ٥٥ ر ١م ٨٤× سم حيث يلاحظ أنه على الرغم من تقارب أبعاد كل من هذه الدكك إلا أن المساحة الموجودة بها تتباين عن بعضها بالنسبة للمساحة الكلية للمسجد فمثلاً نجد أن مساحة مسجد يوسف أغا الحين مقسمة إلى إيوانين بينهما صحن مسقوف وبصدر الداخل إلى المسجد سدلة وتبلغ أبعاد إيوان القبلة ٦٦ ر ١١م ٦٧× ر ١م والإيوان المقابل ٦٠ ر ٦٠م ٣٥٥× ر ٣م ، أما أبعاد السدلة الموجودة بها الدكة حالياً ٩٨ ر ٣٩م ٥٥× ر ٢م ، ويختلف هذا التصميم مع تخطيط مسجد ذى الفقار المكون من مساحة مستطيلة الشكل أطوالها ٩٢ ر ١٦م ٧٠ × ر ١٠م مقسمة من الداخل إلى قسمين بيثاكة من خمس عقود يرتكز على أربعة أعمدة وفيما يتعلق بمساحة مسجد أبى الذهب الموجودة بها الدكة فهي بيت الصلاة المربع الشكل وتبلغ أبعاده ١٥× ١٥م وعن مساحة مسجد محمود محرم فهي مستطيلة الشكل أبعادها ٤٠ ر ٤٠م ١٤× ر ١١م مقسمة من الداخل إلى ثلاث بلاطات بيثاكتين كل بيثاكة مكونة من ثلاثة عقود .

من خلال هذه الأمثلة السابق يتضح أن دكة المقرئ كانت مستقلة بنفسها وغير مرتبطة بحجم معين يتفق مع مساحة المسجد .

وتعددت أشكال دكك المقرئين في الفترة العثمانية بالقاهرة (شكل ٣٥ : ٤١) ويلاحظ أنه في القرن العاشر الهجرى إستمر مكان وضع المصحف مفتوحاً في بعض دكك المقرئين في هذا القرن وذلك كما كان سابقاً في الفترة المملوكية السابقة على سبيل المثال المقرئ في مسجد السلطان حسن ٧٥٧ - ٧٦٤ هـ^(١) ودكة مقرئ

(١) على حسن زغلول : مدرسة السلطان حسن ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار ١٩٧٧ م ،
لوحه ٦١ - ٦٢ بالكتوج

مسجد برقوق ٧٨٦ - ٧٨٨ هـ^(١) ودكة مقرئ مسجد جمال الدين الأستاذار
٨١١ هـ^(٢) ودكة مقرئ مسجد برسباي ٨٣٥ هـ^(٣) ودكة مقرئ مسجد قايتباي
٨٧٧ هـ^(٤) ودكة مقرئ مسجد خاير بك ٩٠٨ هـ^(٥) ودكة مقرئ مسجد الفوري
٩٠٩ - ٩١٠ هـ^(٦).

ولكن يلاحظ أنه قل حجم مكان وضع المصحف الشريف المنفذ في دكك
المقرئين التي ترجع إلى القرن الأول من الفترة العثمانية بالقاهرة وبعد ذلك نفذت
دكك المقرئين دون وجود مكان لوضع المصحف الشريف باستثناء الشكل الفريد
لدكة مقرئ مسجد مصطفى چوريچى ميرزا ١١١٠ هـ .

ومن أمثلة دكك المقرئين التي ترجع للقرن العاشر الهجرى وتضم مكانا لوضع
المصحف الشريف دكة مقرئ مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ (لوحة رقم ١٢١) ودكة
مقرئ مسجد تغرى بردى بالقرن العاشر الهجرى (لوحة رقم ١٢٣) والدكة المحفوظة
بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٠٧٣ (لوحة رقم ١٢٥) وقد ذكر أن
هذه الدكة ترجع للعصر المملوكى^(٧) ولكن الأشكال الزخرفية التي زينت بها
انفردت في زخرفتها الفترة العثمانية على الأشغال الخشبية المختلفة من منابر ودكك
مقرئين وأبواب وشبابيك ودواليب حائطية وغيرها وهذه الأشكال الزخرفية مكونة من
المعقلى تلك الزخرفة التي نشاهدها في الجزء الأسفل من دكة مقرئ سارية الجبل
والتي ترجع لسنة ٩٣٥ هـ (لوحة ١٢١) كما أن الوحدة الهندسية المكونة من نجمة
سداسية الأضلاع على جانبيها شكل سداسى والتي زينت بها دكة المتحف زخرفت
بها أيضا دكة مقرئ مسجد تغرى بردى بالقرن العاشر الهجرى (لوحة رقم ١٢٣)

(١) D'Avannes (Priss) : Op. cit., Vol. I, pl. 18.

(٢) فائزة الوكيل : أثار المصحف فى مصر عصر المماليك ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار
سنة ١٩٨٢ لوحة ٤١ بالكتالوج .

(٣) المرجع نفسه لوحة ٤٥ بالكتالوج .

(٤) The Mosques of Egypt, Op. Cit., Vol. II. Pl. 172.

(٥) Ibid., pl. 142.

(٦) محمد فهميم : المرجع السابق لوحة ٦١ - ٦٢ بالكتالوج .

(٧) فائزة الوكيل : المرجع السابق لوحة ٤٤ .

ومن خلال هذه الأشكال الزخرفية والشكل العام لدكة المقرئ في القرن العاشر الهجرى تثبت نسبة دكة المتحف الإسلامى إلى القرن العاشر الهجرى وليس إلى العصر المملوكى كما ذكر .

وتميزت دكك المقرئين بالفترة العثمانية بالقاهرة بأن كل دكة تميزت بشكل عام يختلف عن الأخرى تمام الاختلاف ما بين الشكل المربع أو المستطيل وبين وجود مكان لوضع المصحف وعدمه ، مثال ذلك مقرئ مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ ، (لوحة رقم ١٢١) ودكة مقرئ مسجد المحمودية ٩٧٥هـ (لوحة رقم ١٢٢) ودكة مقرئ يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ (لوحة رقم ١٢٦) ودكة مقرئ مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ (لوحة رقم ١٢٨) ودكة مقرئ مسجد ألتى برمق ١١٢٣هـ (لوحة رقم ١٣١) ، ودكة مقرئ مسجد الفاكهانى ١١٤٨هـ (لوحة رقم ١٣٢) ودكة مقرئ مسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ (لوحة رقم ١٣٨) على الرغم من أنه يوجد بتلك الفترة العثمانية بالقاهرة أشكال متنوعة لدكك المقرئين يلاحظ أن البعض منها متشابه فى الشكل العام مثل دكة مقرئ مسجد المحمودية ٩٣٥هـ (لوحة رقم ١٢٢) مع دكة مقرئ مسجد الشيخ رمضان ١١٧٥هـ (لوحة رقم ١٣٣) ودكة مقرئ مسجد أبى الذهب ١١٨٨ (لوحة رقم ١٣٤) ودكة مقرئ مسجد تراز الأحمدي ١١٩٠هـ (لوحة رقم ١٣٥) وتتخذ كل من هذه الدكك الهيئة المستطيلة الشكل وتضم درابزين يتخلله فتحة دخول القارئ والدرابزين منفذ بأشغال الخرط والجزء الأسفل من الدكة نفذت أشكاله الزخرفية بطريقة السدايب البارزة وتتميز الدكة ذات الهيئة المستطيلة عادة بعدم وجود مكان لوضع المصحف الشريف مفتوحا ويبدو أن القارئ كان يتلو الآيات القرآنية من مصحف يرتكز أمامه على رحل خاص (حامل)^(١) مستقل به خاصة أن الدكة مستطيلة الشكل وتسمح بوجود مكان لجلوس القارئ ومكان لوضع الرحل المنفصل عن الدكة وهذا يعتبر تغييراً فى الشكل العام لدكة المقرئ عن دكك المقرئين بالفترة المملوكية السابقة التى يتميز كل منها بالهيئة المستطيلة التى تسمح بجلوس القارئ ومكان آخر مثل بشكل يوضع عليه المصحف مفتوحاً أى رحل متصل بالدكة فى تصميمها ويتميز مكان وضع المصحف عادة بضخامته بدكك المقرئين المملوكية ،

(١) حسن الباشا : القاهرة تاريخها ، فنونها ، آثارها ص ٥٨٩ .

وقد سبق ذكر أمثلة لتلك الدكث التي ترجع للفترة المملوكية السابقة تتميز بوجود مكان المصحف المتصل بها .

أما دكة المقرئ العثمانية بالقاهرة ذات الهيئة المربعة مثل دكة مقرئ كل من مسجد ألتى برمق ١١٢٣هـ (لوحة رقم ١٣١) ومسجد الفاكهانى ١١٤٨هـ (لوحة رقم ١٣٢) ومسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ (لوحة رقم ١٣٨) تلك الدكة مساحتها مخصصة لجلوس القارئ فقط حيث يتلو الآيات القرآنية من مصحف أمامه يرتكز على رحل خاص به وهكذا الحال فى دكة المقرئ بمسجد السلیمانية الذى يرجع للقرن العاشر الهجرى بإسطنبول^(١) .

وانفردت دكة المقرئ بمسجد مصطفى چوریجى میرزا ١١١٠هـ بشكل خاص متميز لم يسبق تنفيذه من قبل (لوحة رقم ١٢٨ - ١٢٩) حيث أن هذه الدكة تجتمع بين مكان لجلوس القارئ ومكان لوضع المصحف مفتوحا للقراءة ومكان ثالث لحفظ المصحف بعد الانتهاء من القراءة أى أن هذه الدكة تجتمع بين ثلاثة وظائف، وصندوق حفظ المصحف بالدكة يرتبط بقاعدة مكان الحصف بمفصلات تسهل حركة الفتح والغلق وتذكر الوثيقة الخاصة بالمنشئ بصدد هذه الدكة «كرسى بصفحتين للمصحف الشريف ويجلس القارئ فى أوقات الصلوات النهارية»^(٢) .

وقد عرفت صناديق المصاحف المستقلة بالفترة المملوكية السابقة منها على سبيل المثال صندوق مصحف أم السلطان شعبان (خوند بركة) ويرجع لسنة ٧٧١هـ وهو محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٣) .

ومن أمثلة صناديق المصاحف المستقلة فى تركيا صندوق مؤرخ بسنة ٩١١هـ (١٥٠٥م) وكتب عليه اسم السلطان بايزيد الثانى وقد وجد فى تربة السلطان سليم الأول وهذا الصندوق محفوظ بمتحف إسطنبول^(٤) وصندوق مصحف آخر يرجع للقرن العاشر الهجرى بمتحف اسطنبول أيضا^(٥) .

(١) Aslanapa (oktay) : Op. cit., p1. 250.

(٢) حجة وقف مصطفى چوریجى میرزا ص ٤ .

(٣) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ١٩٩ شكل ٤٢ .

صندوق المصحف مسجل تحت رقم ٤٥٢ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

(٤) عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ص ١٦٣ شكل ٥٥ .

(٥) Arseven (Gelal Esad). Op. cit., Fig. 520 .

ونفذ درابزين . دكك المقرئين بالفترة العثمانية بالقاهرة بأشغال الخرط خاصة النوع الميموني المربع والكنائسي ويتخلل الدرابزين فتحة دخول القارئ من أمثلة هذه الدكك دكة مقرئ مسجد المحمودية ٩٧٥هـ (لوحة رقم ١٢٢) ودكة مقرئ مسجد ذى الفقار ١٠٩١هـ (لوحة رقم ١٢٧) ودكة مقرئ مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ (لوحة رقم ١٢٨) ودكة مقرئ مسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ (لوحة رقم ١٢٤).

ويلاحظ أنه فى دكك المقرئين بالفترة المملوكية السابقة اقتصر على وجود مكان المصحف فقط ولم ينفذ درابزين بالدكة خاصة بالعصر المملوكى البحرى وبداية العصر الجركسى ، نذكر على سبيل المثال دكة مقرئ مدرسة السلطان حسن ٧٥٧-٧٦٤هـ^(١) ودكة مقرئ المدرسة الصوغتمشية ٧٥٧هـ^(٢) ودكة مقرئ مسجد برقوق ٧٨٦ - ٧٨٨هـ^(٣) واستكمل بعد ذلك سياج الدكة من أشغال الخرط ويتخلله فتحة دخول القارئ ، مثال ذلك دكة مقرئ مسجد قايتباى ٨٧٧هـ^(٤) ودكة مقرئ مسجد خايربك ٩٠٨هـ^(٥) ودكة مقرئ مسجد الغورى ٩٠٩-٩١٠هـ^(٦).

مما سبق يتضح أن دكك المقرئين اتخذت أشكالا متنوعة خاصة تلك الفترة العثمانية بالقاهرة ، علاوة على الأشكال الزخرفية المتنوعة التى حفلت بها .

(١) على حسن زغلول . المرجع السابق (لوحة ٣٦ أ - ب) بالكتالوج

(٢) حسن القصاص . مدرسة الصوغتمشية ، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآثار سنة ١٩٧٣ (لوحة ٣٩) بالكتالوج .

(٣) D'Avannes (Priss) : Op. cit., Vol. I, Pl. 18.

(٤) The Mosques of Egypt. op. cit., Vol. II, Pl. 148.

(٥) Ibid., Vol. II, pl. 127.

(٦) Ibid., Vol. II, pl. 148.

الفصل الثالث

الطرق الصناعية في زخرفة

الأشغال الخشبية العثمانية

ازدهرت في مصر فن التجارة وزخرفة الأخشاب وذلك على فتراتهما التاريخية حيث أسهم النجارون بنصيب كبير إلى جانب غيرهم من الفنانين وأصحاب الحرف الأخرى في إثراء العمائر المصرية وتزويدها بقطع الأثاث المناسبة الأنيقة التي تكشف عن روح العصر ومدى ما بلغته الحياة من الرخاء والتقدم^(١) حيث يبدو أن الأخشاب من المواد السهلة المنال البسيطة الاستعمال ولكنها تعتبر من المواد الأساسية ذات الأهمية العظمى في أعمال التعمير سواء في المباني أو التأسيسات^(٢).

وقد احتلت فنون النجارة المختلفة مكانة مرموقة في العالم الإسلامي بين سائر الفنون التطبيقية حيث استعملت هذه الفنون في صناعة الأشغال الخشبية سواء كانت منقولة أو ثابتة وذلك لتزويد العمائر التي عني بها المسلمون بما يلزمها من المنتجات الخشبية^(٣) ويذكر ميجون Migeon^(٤) أن استعمال الخشب في أثاث المسجد أقل بكثير من استعماله في الكنائس حيث أنه ليس هناك استعمال للمقاعد أو للمذبح أو غير ذلك ولم يستخدم في المسجد سوى في الأفاريز الزخرفية والأسقف والمناير والدكك والأبواب ، ويبدو أن هذا المؤلف يناقض نفسه فلقد عدد الكثير من استخدامات الأخشاب في المساجد الإسلامية نضف إليها كراسي المصاحف وصناديقها ودكك المبلغين والشبابيك والدواليب الحائطية والمحاريب الخشبية فليس هناك شك في أن النظرة الأولى داخل أي منشأة دينية إسلامية توضح مدى الثراء في استخدام أشغال الخشب لذلك تعتبر أشغال النجارة من الصناعات التي لاغنى عنها في العمائر بصفة عامة .

ونظرا لتعدد الطرق الصناعية المستخدمة على الأشغال الخشبية فقد تعددت بالتالي التخصصات المهنية اللازمة لتلك الصناعات فعرف المطعم والمرصع والصدفجي وصانع

(١) حسن الباشا وآخرون : القاهرة - تاريخها - فنونها - آثارها ص ٣٦٩ .

(٢) عبدالقادر عابد - فتحي السباعي : الحفر ص ٢٨ ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٩٦٣م

(٣) حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ص ٤٤١ .

Migeon (Gaston) : Manual d'Art Muslman Vol. II. p. 89. Paris, (٤) 1907.

الزرنشان والخرائط والأويمجى والنقاش والحفار والدهان^(١)، هذا بالإضافة إلى تعدد أنواع الأخشاب المستخدمة فى أشغال النجارة^(٢)، وقد صنفت هذه الأخشاب المتعددة إلى خمسة أنواع فى عالم النجارة والصناعة، منها الأخشاب القاسية التى تتميز بكثافة أليافها وشدة مقاومتها مع مرونتها فى نفس الوقت ومن أهم أخشابها الزان والجوز، والأخشاب الطرية التى تعرف بالأخشاب البيضاء ومن أهمها الصفصاف والبندق والأخشاب الصمغية وهى تكثر فى عصاريتها المواد الصمغية، ومن أهمها أخشاب الأرز والسرو والصنوبر والأخشاب الثمينة وهى أخشاب قاسية جدا تقاوم الاحتكاك وحبيبات نسيجها متكاثفة، من أهمها خشب البقس والورد والكمثرى وأخشاب المناطق الحارة، وتتميز بكثرة المواد الصباغية فى عصاريتها النباتية فتكون أخشابها ملونة ومموجة، ومن أهمها خشب الأبنوس^(٣).

ومن المعروف أن مصر كانت ولا تزال فقيرة من الأخشاب^(٤)، ولذلك كان من الضرورى أن تستورد اللازم لها من الخارج^(٥) كخشب الأرز الذى كان يستورد من لبنان والأبنوس من السودان^(٦) والتك من الهند والصنوبر من تركيا وسوريا علاوة على جنوب أوروبا الذى يعتبر من المصادر الهامة لسد حاجة مصر من الأخشاب^(٧) هذا بالإضافة إلى استخدام الأخشاب المحلية من شجر الجميز والزيتون والأثل والسنتط والنخيل وغيرها^(٨) فى أشغال النجارة البسيطة^(٩).

(١) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤١

سيرد شرح هذه المصطلحات المهنية فى المعجم الخاص بذلك .

(٢) عاطف أديب : فن النجار ص ١ ، المطبعة الهاشمية بدمشق .

(٣) عاطف أديب : المرجع السابق ص ١٦ - ١٧ .

(٤) زكى حسن : الفن الإسلامى فى مصر من الفتح العربى إلى نهاية العصر الطولونى ص ٩١ القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية .

(٥) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٥٤ .

(٦) المرجع نفسه .

(٧) زكى حسن : المرجع السابق ص ٩١ .

(٨) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٥٤ .

(٩) زكى حسن : المرجع السابق ص ٩١ .

ويلاحظ أن معظم الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة قد نفذت من الأخشاب الواردة إلى مصر كخشب الجوز والزان والقررو والبلوط والعزيزى والغرغاج والساج والأبنوس .

خشب الجوز :

يعتبر هذا النوع من الأخشاب الواردة إلى مصر وينبت شجره فى سوريا ولبنان وكردستان والأناضول وبلاد اليونان وإيطاليا وفرنسا وألمانيا وسويسرا^(١) ، وهو على نوعين الجوز التركى ويتميز بلونه الأحمر الخفيف وأليافه المتماسكة^(٢) والجوز الأمريكى الذى يكثر وجوده فى الولايات المتحدة الأمريكية ويتميز بلونه البنى الداكن ونوعه لا يتأثر كثيرا بدرجة الحرارة والرطوبة^(٣) ويميل خشب شجر الجوز إلى السواد بفعل الزمن^(٤) .

ومن أمثلة الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة المنفذة بخشب الجوز منبر مسجد الكخيا ١١٤٧ هـ^(٥) ومنبر مسجد السادات الوفائية ١١١٩ هـ^(٦) ومنبر مسجد جوهر المعينى ١٢٢٩ هـ^(٧) وكل من الباب الرئيسى والموصل للميضأة فى مسجد تغرى بردى (١٠ هـ)^(٨) .

خشب الزان :

من الأخشاب التى تستوردها مصر ويكثر شجر هذا النوع فى أراضى المنطقة الشمالية المعتدلة من آسيا وأوروبا كبلاد أرمينيا وآسيا الصغرى وينمو بشكل أكبر فى

(١) عبدالمنعم المليجى : مجمع البدع فى الفنون والصنائع ج ٢ ص ٢٥ . الطبعة الأولى ، بولاق ١٨٩٦ م

(٢) محمد عبدالحليم : الخشب والنجارة والنجار ص ١٤ ، الطبعة الأولى ١٩٢٨ م ، ١٣٤٧ هـ .

(٤) عبدالمنعم المليجى : المرجع السابق ج ٢ ص ٢٥ .

(٤) المرجع نفسه ج ٢ ص ١٩ .

(٥) حجة وقف عثمان كتخدا ص ٢٩ .

(٦) على باشا مبارك : الخطط التوفيقية ج ٥ ص ١٣٩ .

(٧) عليير باشا مبارك : الخطط التوفيقية ج ٤ ص ٧٦ .

(٨) ملفات هيئة الآثار المصرية للأثر رقم ٤٢ .

جبال أوروبا خاصة جبال الألب^(١) ويعتبر هذا الخشب من الأخشاب المرنة منه الزان الأحمر والزان الأبيض وكليهما يستخدم في الأشغال الخشبية المتنوعة^(٢).

ومن أمثلة استخدام خشب الجوز في تنفيذ الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة دكة المقرئ في مسجد المحمودية ٩٧٥ هـ ومسجد ذى الفقار ١٠٩١ هـ ، ومسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤ هـ وأشغال الخرط التي بدرايزينات المنابر ودكك المقرئين والمبلغين .

خشب القرو :

من الأخشاب الواردة إلى مصر وينبت شجره في كثير من بقاع العالم منه القرو الإنجليزي الذى يتميز بالمتانة والصلابة ، ويوجد نوع جميل من خشب القرو تتميز أليافه ببريق فضى لامع ينتج عن نشر كتلة الخشب بطريقة خاصة^(٣) وهذا النوع يعتبر من الأخشاب الباهظة الثمن^(٤).

ومن أمثلة استخدامه في تنفيذ الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة الحشوات الزخرفية التى بريشتى منبر مسجد المحمودية ٩٧٥ هـ وباب الدخول الرئيسى بمسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠ هـ^(٥) والباب المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٦) ودكة مقرئ محفوظة بالمتحف نفسه^(٧).

خشب البلوط :

يعتبر خشب هذا النوع من الأخشاب الواردة إلى مصر وينبت أشجاره فى تركيا

(١) عبد المنعم المليجى : المرجع السابق ج ٢ ص ٢٦ .

(٢) محمد عبد الحليم : المرجع السابق ص ١٤ .

(٣) ماتيو (و.ب) : أشغال النجارة المنزلية ص ٣١ .

ترجمة عبد الغنى النبوى الشال ، مراجعة د. محمد خليفة بركات مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة ١٩٥٧ .

(٤) ماتيو (و.ب) : المرجع السابق ص ٣٢ .

(٥) ملفات هيئة الآثار المصرية للأثر رقم ٣٤٣ .

(٦) سجل عام متحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم ٢٣٣٥ .

(٧) سجل عام متحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم ٤٨٦ .

والصين وجبال الهمالايا وجبال كردستان وسواحل أفريقيا الشمالية من مراکش والجزائر ويكثر وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية^(١) ويتميز بأليافه المتماسكة وبلونه الأبيض المائل إلى الإصفرار^(٢).

ونفذ به الأبواب المؤدية لبيت الصلاة بمسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ ، والشبابيك المطلّة على بيت الصلاة والأخرى المطلّة على الشارع بالمسجد نفسه .

الخشب النقى (العزيزى) :

يعتبر الخشب العزيزى من الأخشاب الواردة إلى مصر أيضا ويتميز هذا النوع ببلونه الأصفر الفاتح وبأليافه القوية ويحتوى على مادة صمغية كبيرة ويستعمل فى الأشغال الخشبية المتنوعة كالمنابر والأبواب والشبابيك ودكك المقرئين والمبلغين .

ونفذ به منبر مسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ ومنبر مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ هـ ، ومنبر مسجد عقبة بن عامر ١٠٦٦ هـ ومنبر مسجد ذى الفقار ١٠٩١ هـ ومنبر مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠ هـ^(٣) والأبواب الثلاثة المؤدية لبيت الصلاة فى مسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ^(٤) ، وباب الدخول الرئيسى بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ^(٥) ، والأبواب الثلاثة المؤدية لبيت الصلاة فى مسجد محمد أبى الذهب ١١٨٨ هـ ، والشبابيك المطلّة على بيت الصلاة بمسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ والشبابيك المطلّة على الشارع بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ^(٦) ودكة مقرئ مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ هـ ودكة مقرئ مسجد الفاكهاني ١١٤٧ هـ ودكة المبلغ فى مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ ومسجد البردينى ١٠٢٥ هـ ومسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤ هـ .

(١) عبدالمنعم المليجى : المرجع السابق جـ ٢ ص ٢٠ .

(٢) محمد عبدالحلیم : المرجع السابق ص ١٥ .

(٣) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٣ .

(٤) حجة وقف سنان باشا سطر ٣٣ .

(٥) حجة وقف داود باشا ص ١٧٥ .

(٦) حجة وقف داود باشا ص ١٧٥ - ١٧٦ .

خشب الفرعاج :

من الأخشاب التي تستورد من الخارج ويتميز نوعه بلونه البنى ، ويعتبر من الأخشاب الثمينة التي تستخدم في الأشغال الزخرفية ^(١) ، ونفذ بخشب الفرعاج الحشوة المستطيلة التي تعلو باب المقدم في منبر مسجد محمد أبي الذهب ١١٨٨ هـ ^(٢) وتلك الحشوة نفذ عليها بالصدف كتابات قرآنية من سورة الأحزاب الآية ٥٦ .

خشب الساج :

من الأخشاب التي تستوردها مصر من بلاد الهند ، وقد نفذ به باب المقدم في منبر مسجد داود باشا ٩٥٥ هـ ^(٣) وباب الدخول الرئيسي بمسجد الكخيا ١١٤٧ هـ ^(٤) .

خشب الأبنوس :

تستورد مصر هذا النوع من السودان حيث يكثر وجوده ^(٥) ، ويتميز بصلابته ^(٦) وسهولة كسره ^(٧) فضلا عن لونه الأسود الحالك ^(٨) ويستخدم في تطعيم الأشغال الخشبية بجانب مادة العاج ، ومن أمثلة ذلك تطعيمه لباب الدخول الرئيسي بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ والشبابيك المطللة على الشارع أيضا ^(٩) ومنبر مسجد محب الدين أبي الطيب بالقرن العاشر الهجرى وكل من المنبر والأبواب المؤدية لبيت الصلاة بمسجد محمد أبي الذهب ١١٨٨ هـ ^(١٠) .

-
- (١) محمد عبدالحليم : المرجع السابق ص ١٦ .
 - (٢) حجة وقف محمد بك أبي الذهب ص ١٧ .
 - (٣) حجة وقف داود باشا ص ١٧٨ .
 - (٤) حجة وقف عثمان كتحدا ص ٢٧ .
 - (٥) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٥٤ .
 - (٦) عبدالمنعم المليجي : المرجع السابق ج ٢ ص ٢٢ .
 - (٧) محمد عبدالحليم : المرجع السابق ص ١٥ .
 - (٨) عبدالمنعم المليجي : المرجع السابق ج ٢ ص ١٩ .
 - (٩) حجة وقف داود باشا ص ١٧٦ - ١٧٧ .
 - (١٠) حجة وقف محمد أبي الذهب ص ١٦ - ١٧ .

وارتكزت صناعة الأشغال الخشبية في الفترة العثمانية ببولاق حيث كان بها مخازن الخشب^(١) وكان معقل صناع الخشب (الخشابين) بشارع تحت الربع بالقرب من باب زويلة وهو عبارة عن سوق مغطى وكان لدى كل من النشارين والخراطين والصنادقية والكرسجية حوانيت وورش في هذا الشارع^(٢) ويذكر «أوليا شلبي» (القرن ١١ هـ) أنه كان يعمل بأشغال الخشب حوالي ٤٦٧٠ شخص من بينهم ٣٠٠٠ نجار لم يكن لديهم مصانع ولكنهم يعملون في منازلهم و ٦٠٠ شخص موزعين على ٢٥٠ حانوت ، وهذا العدد الكبير ليس بغريب اذا أخذنا في الاعتبار الأشغال الخشبية المتنوعة التي كانوا يصنعونها لأثاث المنازل والمساجد^(٣).

وكان النجارين يقومون بعملهم اما راكمين على ركبتهم أو جالسين ولا يقومون الا لكي يصنعون الأشغال الخشبية المتم صناعاتها في الأماكن المخصصة لذلك^(٤).

نماذج من الأدوات المستخدمة في أشغال النجارة :

تعرفنا على نماذج من هذه الأدوات من خلال ما نشر في كتاب وصف مصر المجلد الثاني^(٥) ، وحيث أن هذه الأدوات كانت مستخدمة في زمن الحملة الفرنسية (١٧٩٨ م) ومما لاشك في أن هذه الأدوات كانت مستخدمة في العصر العثماني ، وهي لاتزال مستخدمة أيضا إلى اليوم .

ويتضح من لوحة ٢ أنها تضم خمسة أزاميل بمقاسات مختلفة وذلك على الرف الذي يعلو النجار ويتفاوت حجم الأزميل ما بين صغيرا وكبيرا ويستعمل في عملية الحفر والمسح والتنظيف ، وهو عبارة عن شفرة من الحديد مستطيلة الشكل^(٦) وعند استعمال هذه الآلة يجب أن تمسك باليد اليسرى من اليد الخشبية مع وضع الحد

(١) Raymond (André) : Op. cit., Tome I P. 356.

(٢) Raymond (André) : Op. cit., Tome I P. 357.

(٣) Ibid., P. 233 .

(٤) وصف مصر : المدن والأقاليم المصرية ، المجلد الثالث ص ٢٥٣ ، الناشر مكتبة الخانجي .

(٥) Description De L'Egypt : Arts ET Métiers. Tome Deuxieme pl. (٥)

XV 4-XV 5-XIV 2 Second Ed. Paris 1823.

(٦) عبدالمنعم المليجي : المرجع السابق ج ١ ص ٦٤

القاطع لها على المثقبة المراد عملها وتكرر الطرق عليها حتى ينتهى العمل المطلوب^(١).

وبجانب هذه الأزاميل اثنان من المبارد التي تستخدم فى برد وتنعيم وضبط البروزات الناتجة . ويمسك النجار بيده فارة وتستخدم فى مسح الخشب أيضا وهى على نوعين ، أحدها يستخدم فى تنظيف الخشب لأول مرة ، والثانى يستخدم فى تنظيف ومسح آثار الفارة الأولى ، وبهذه اللوحة منشار معلق يستخدم فى نشر ألواح الخشب .

ويوجد اختلاف طفيف بين هذه الأدوات ومثيلتها فى العصر الحديث فقد تغيرت الفارات فبعد أن كانت مصنوعة من الخشب أصبحت تصنع من الحديد بأساليب حديثة فى استعمالها ، وقد تغيرت مقابض الأزاميل والمبارد أيضا ، فبعد أن كان ذا شكل كروى أصبح المقبض اسطوانى الشكل .

ويتضح من لوحة ٣ المخرطة التي يستخدمها الخراط وهى لاتزال مستعملة إلى اليوم لدى الخراطين بخان الخليلي ، وهى عبارة عن لوحة كبيرة على جانبيها مسندان أحدهما ثابت والثانى الذى بالجهة اليسرى متحرك ، تثبت هذه اللوحة على الأرض بواسطة عمود حديدى يسمى ركيز وبين المسندين يوجد محور حديدى مهمته تثبيت القطعة المراد خراطتها ويمسك الخراط بيده اليسرى ذراعا خشبية بطرفيها سير جلدى أخذ هيئة قوس وبيده اليمنى أزميل حاد من الوجهين يشكل به نوع الخراط ويلاحظ أن المسند الذى على يمين الخراط يتحرك يسارا من أجل قطع وحدات معينة من الخراط^(٢) . وبجانب المخرطة يوجد مجموعة من الدفر التي تستخدم فى أعمال الحفر وهى على أشكال وأبعاد مختلفة كل شكل لاستعمال معين طبقا لمتطلبات أشغال الحفر والحد القاطع بها على شكل قوس وعند استعمالها يضغط عليها براحة اليد^(٣) . بأعلى الخراط إلى اليسار مبرد يستخدم فى التنعيم والتنظيف وازميلان ويلاحظ أن الأزميل الذى يستخدمه النجار يختلف عن الذى يستخدمه الخراط حيث أن أزميل

(١) محمد عبدالحليم : المرجع السابق : ص ٥١ .

(٢) وصف مصر : المرجع السابق ، المجلد الثالث ص ٢٥٣ .

(٣) محمد عبدالحليم : المرجع السابق ص ٥١ - ٥٢ .

الأخير حاد من الجانبين وآلة يطلق عليها «مرزب» وتستخدم في شطف أركان القطع
المربعة والمستطيلة الشكل .

وفي لوحة ١ يتضح منها رجلان كل منها يقوم بمسح الخشب بفارة يختلف
حجمها ويلاحظ أن الفارة التي يعمل بها الرجل الذي يمين اللوحة يطلق عليها أهل
الصناعة المحدثون فارة نصف ربو وتستخدم كما هو مبين باللوحة في تنظيف ومسح
جوانب الألواح ، أما الفارة التي يعمل بها الرجل الآخر فهي صغيرة الحجم وتستخدم
في تنظيف ومسح أوجه الألواح الخشبية وعلى يسار هذا الرجل يوجد شاكوش
يستخدم في الطرق على الفارة ليظهر السلاح بها الذي يقوم بالمسح والتنظيف .

والنماذج السابقة من الأدوات التي تستخدم في أشغال النجارة كان ينفذ بها
أشكال زخرفية متنوعة على الأشغال الخشبية بطرق صناعية مختلفة .

طريقة الحفر :

ازدهر فن الحفر على الخشب في مصر منذ القدم ويؤيد ذلك المنتجات الخشبية التي تؤكد براعة المصري القديم في هذا الفن^(١) واتقانه بصناعة الحفر بشكل عام ويدل على أنهم أسبق الأمم بهذه الطريقة ولم تنزل تتناقلها أيدي الصناع من جيل إلى جيل حتى وقتنا الحاضر^(٢).

وقد برع الفنان المسلم في تنفيذ زخارفه بطريقة الحفر على الأخشاب والرخام والأحجار والبللور الصخري والخزف^(٣). ومن المعروف أن كل مادة من هذه المواد تختلف عن الأخرى من حيث تنفيذ الزخارف عليها بطريقة الحفر.

ويلاحظ أن الزخارف المنفذة على المنتجات الخشبية في صدر الإسلام متأثرة بشكل كبير بالزخارف الساسانية والهيلينستية^(٤) وذلك بالحفر العميق الذي ظل مستخدماً في العصر الأموي وبداية العصر العباسي^(٥).

ثم ابتكر المسلمون طريقة جديدة في الحفر على الخشب هي طريقة الحفر المائل أو المشطوف ، وهذه الطريقة تنسب إلى سامرا^(٦) حيث كان أول ظهور بها ثم انتشرت في أرجاء العالم الإسلامي^(٧) ، ويلاحظ أن الأشكال الزخرفية المنفذة بهذه الطريقة تماثل تلك المنفذة في الحفر على الجص خاصة في الأسلوب المسمى بطراز سامرا الثالث^(٨) ، ومن أقدم الأمثلة المنفذ بها هذه الطريقة في الحفر على الخشب حشوات

(١) زكى حسن : فنون الإسلام ص ٤٤٧ الطبعة الأولى ١٩٤٨ .

(٢) عبدالمنعم المليجي : المرجع السابق ج ١ ص ٧٤ .

(٣) محمد مصطفى : الوحدة في الفن الإسلامي ص ٢١ . مطبوعات المتحف الإسلامي بالقاهرة ١٩٥٨ ، الطبعة الأولى .

(٤) زكى حسن : المرجع السابق ص ١٤٤٢ .

(٥) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٢٩ .

(٦) المرجع نفسه : ص ٤٢٩ .

(٧) عبد العزيز مرزوق : الفن الإسلامي ، تاريخه ، خصائصه ص ١٤٧ ، مطبعة أسعد ١٩٦٥ .

(٨) فريد شافعي : مميزات الأخشاب المزخرفة في الطراز العباسي والفاطمي بمصر ص ٥٧ ، مجلة

كلية الآداب جامعة القاهرة ، المجلد ١٦ مايو ١٩٥٤ .

خشبية من الجوستق الخاقانى ٢٢١هـ - ٨٣٦م^(١).

ولم يستمر استخدام هذه الطريقة فى الحفر حيث عاد النجارون ثانية إلى الطريقة القديمة فى الحفر وهى طريقة الحفر العميق^(٢) التى تطورت فى العصر الأيوبى والمملوكى حيث كانت الزخرفة تنفذ على مستويات مختلفة من الحفر^(٣). بالإضافة إلى تزيين الحشوات المنفذة بطريقة التجميع بالزخارف النباتية المنفذة بالحفر^(٤).

وتعددت الطرق المستخدمة فى الحفر وبلغت درجة كبيرة من الكمال والجودة الفنية خلال الفترة العثمانية بالقاهرة وشهد على ذلك الأشغال الخشبية المتنوعة التى نفذت عناصرها الزخرفية بطرق الحفر المتباينة.

١- طريقة الحز :

استخدمت هذه الطريقة على الأشغال الخشبية بالفترة العثمانية وهى طريقة الحفر غير العميق^(٥)، وقد استخدمت بمفردها فى تنفيذ الأشكال الزخرفية وفى الغالب كانت تستخدم هذه الطريقة إلى جانب نوع آخر من أنواع الحفر كالحفر الغائر أو البارز أو الاثنين معا، وذلك فى تحديد التفاصيل الزخرفية الدقيقة والتهشيرات المطلوبة، ويمكن القول بأن هذه الطريقة تعتبر طريقة حفر مساعدة مع طرق الحفر الأخرى، وقد استخدمت فى مصر الإسلامية منذ القرن الأول الهجرى واستمر استخدامها إلى الفترة العثمانية، نذكر على سبيل المثال حشوة، نفذ الشكل الزخرفى الرئيسى بها بطريقة الحفر البارز، وهى عبارة عن أسدين متواجهين كل منهما نفذ بتماثل تام وقد استخدمت طريقة الحز فى تحديد التفاصيل الدقيقة بمعرفة كل منهما مما جعلها

(١) Creswell (K.A.C.): Early Muslim Architecture. Vol. II. 53. (D.E.)- 57 Oxford University 1969.

(٢) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٤٧ .

(٣) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٢٩ .

(٤) حسن الباشا وآخرون : القاهرة - تاريخها - فنونها - آثارها - ص ٣٦٧ ، مؤسسة الأهرام ١٩٧٠ .

(٥) عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ص ١٦٥ ، القاهرة ١٩٧٤م .
الهيئة المصرية العامة للكتاب .

معبرة قريبة إلى حد ما من الطبيعة وهذه الحشوة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة وترجع للقرن الأول أو الثانى الهجرى ^(١) وحشوة أخرى ترجع للقرن الثانى الهجرى مثل بها زخارف عبارة عن عناقيد عنب وأوراق ثلاثية الفصوص منقذة بالحفر البارز ، وقد حددت التفاصيل الدقيقة الزخرفية بهذه العناصر النباتية بطريقة الحز وهى محفوظة بالمتحف نفسه ^(٢) .

وحشوة من القرن الثالث الهجرى ، الزخرفة المركزية بها عبارة عن شكل معين فى أركانه الأربعة الخارجية أربعة مراوح نخيلية من أعلى ، وأسفل المعين من الداخل ورقة نباتية وهذه الزخارف نفذت بالحفر البارز وحددت التفاصيل الدقيقة بها بطريقة الحز وهذه الحشوة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ^(٣) .

ومن القرن الخامس الهجرى حشوة مثل بها حيوان ينقض على حيوان آخر وقد حددت التفاصيل الدقيقة التشريحية لكل منهما بطريقة الحز وهذه الحشوة محفوظة بالمتحف نفسه ^(٤) وقد حددت بطريقة الحز على شكل تهشيرات فى السدايب الفاصلة بين الحشوات الزخرفية فى معبرة بالجامع الأقمر ٥١٩هـ ^(٥) ، وقد حددت الأشكال الزخرفية الهندسية المكونة من الأشكال السداسية والخماسية والنجوم السداسية بطريقة الحز فى باب مسجد الصالح طلائع ٥٥٥هـ ونفذت بداخل هذه الحشوات زخارف نباتية بالحفر الغائر وهذا الباب محفوظ بمتحف الفن الإسلامى تحت رقم ١٠٥٥ ^(٦) وهكذا الحال فى تحديد شكل الحشوات الهندسية الرباعية والمسدسة باستطالة المنقذة بطريقة التجميع فى تابوت الإمام الشافعى ٥٧٤هـ ^(٧) ، وقد نفذ بهذه الطريقة تحديد شكل الحشوات الهندسية المختلفة المنقذة بطريقة التجميع

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق شكل ٨٨ .

(٢) Pauty (Edmond) : Op. cit., pl. IV.

(٣) زكى حسن : أطلس الفنون الزخرفية شكل ٢٩٣ .

(٤) المرجع نفسه شكل ٣٣٨ .

(٥) المرجع نفسه شكل ٣٦١ .

(٦) Pauty (Edmond) : Op. cit., pl. LXXIX .

(٧) حسن الباشا : المرجع السابق شكل ١٤٤ .

المزخرف بها الأشغال الخشبية على اختلاف أنواعها في الفترة المملوكية واستمر ذلك بطبيعة الحال في الفترة العثمانية ، هذا بالنسبة لاستخدام طريقة الحز إلى جانب طرق صناعية أخرى حيث كان يظهر بها التفاصيل الزخرفية الدقيقة .

وقد نفذت أشكال زخرفية متنوعة بطريقة الحز دون استخدام طريقة أخرى بجانبها وذلك بالأشغال الخشبية السابقة على الفترة العثمانية نذكر منها على سبيل المثال حشوة خشبية ترجع للقرن الثالث الهجري على هيئة شكل سداسي منتظم الأضلاع حددت الزخرفة بداخله بطريقة الحز وهي عبارة عن فروع نباتية متماوجة ، وهذه الحشوة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(١) وحشوتين من لوح خشبي مؤرخ بسنة ٢٨٧ هـ مثل بالحشوة الأولى دائرة يتوسطها حيوان يعدو ، وفي الحشوة الأخرى شكل دائرة أيضا يتوسطها نجمة خماسية الأضلاع ، وهذه الأشكال الزخرفية نفذت بطريقة الحز^(٢) .

ويلاحظ أن أمثلة استخدام طريقة الحز بمفردها في تنفيذ الزخارف كانت قليلة لأن معظم الأشكال الزخرفية المتنوعة المنفذة بطرق الحفر كان أكثرها منفذا بطريقة الحفر الغائر والبارز . وقد كانت طريقة الحز بمفردها قليلة التنفيذ في تشكيل عناصر زخرفية بالأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة وقد نفذت في تحديد الحشوات الزخرفية المنفذة بطريقة التجميع .

ومن الأمثلة المنفذ بها طريقة الحز في هذه الفترة العثمانية الزخارف المنفذة بدرجة منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ (لوحة رقم ١٠٦) وهي مكونة من وحدة هندسية مكررة مرتين بكل درجة وهي عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع في الوسط يحدها من الجانبين شكل سداسي متساوي الأضلاع وهذه الزخرفة نفذت على الدرج ماعدا الدرجة الوسطى فزخارفها عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع مركزية يحيط بها بشكل دائري شكل T يشبه الحرف الأفرنجي T وهذه الوحدة الهندسية ، كانت تنفذ بطريقة التجميع في الأشغال الخشبية السابقة على هذا المنبر مثل زخرفة

(١) Pauty (Edmond) : Op. cit., pl. XI.

(٢) زكي حسن : المرجع السابق ، ص ٣٠١

المنطقة التي تعلو باب الروضة بمنبر مسجد الفاكهاني ١١٤٨هـ وزخرفة أحد الأبواب بمسجد أبي الذهب ١١٨٨هـ ولكن يلاحظ أن هذه الزخرفة نفذت بطريقة الحز في زخرفة درج هذا المنبر وذلك أنسب عما لو نفذت بطريقة التجميع .

وقد زين عقد باب المقدم في منبر مسجد الكخيا بشكل الزجراج (الدالات) المنفذ بطريقة الحز (لوحة رقم ٧٢) .

٢- طريقة الحفر البسيط :

الزخارف المنفذة بهذه الطريقة لا يزيد ارتفاعها عن الأرضية بأكثر من ٥٦ رمليمتر^(١) وقد استخدمت هذه الطريقة في تنفيذ الزخارف على الأشغال الخشبية التي ترجع للفترة العثمانية بالقاهرة ولكنها كانت قليلة التنفيذ بالنسبة لغيرها من طرق الحفر الأخرى كالحفر العميق أو البارز أو المشطوف إلى جانب الطرق الصناعية الأخرى وقد قل تنفيذ هذه الطريقة أيضا في الفترة المملوكية السابقة حيث أنه من المعروف أن الطريقة الشائعة في تنفيذ الأشكال الزخرفية المتنوعة على الأشغال الخشبية في الفترة المملوكية كانت طريقة التجميع والتعشيق وفي الغالب كانت تنفذ زخارف نباتية دقيقة بالحفر الغائر على الحشوات المجمعمة ولكن استخدمت هذه الطريقة في العصور السابقة على العصر المملوكي حيث استخدمت منذ القرن الأول الهجري نذكر على سبيل المثال حشوة ممثلا بها عناصر نباتية من عنقايد عنب وأوراق ثلاثية ووريقات نباتية صغيرة وأفرع نباتية متموجة بطريقة الحفر البسيط وهذه الحشوة ترجع للقرن الأول الهجري محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٢) ونفذت الزخرفة بطريقة الحفر البسيط في القرن الثاني الهجري وبداية الثالث على سبيل المثال ، زخرفة لوح خشبي نفذ به أوراق خماسية الفصوص يحصر بينهما أفرع نباتية متموجة^(٣) وحشوة أخرى ترجع للقرن الرابع الهجري مثل بها أفرع نباتية يخرج منها أوراق ثلاثية الفصوص^(٤) .

(١) عبد القادر عابد - فتحى السباعي : المرجع السابق ص ٤٨ .

(٢) Pauty (Edmond) : Op. cit., pl. I.

(٣) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٢٩٩ .

(٤) المرجع نفسه ش ٣٣٥ .

وكانت هذه الطريقة تنفذ إلى جانب طرق أخرى كالحفر العميق خاصة في الفترة الفاطمية ، ومن المعروف أن طريقة الحفر على الخشب في هذه الفترة كانت تنفذ بأكثر من مستوى حيث أصبح الحفر عموديا بعد أن كان مائلا في الفترة العباسية السابقة عليها^(١) .

ومن أمثلة ذلك مجموعة الأشرطة الزخرفية التي ترجع للقرن الخامس الهجري وتعرف عليها هرتز باشا Hertz في بيمارستان قلاوون وهذه الأشرطة الزخرفية بمتحف الفن الإسلامي وهي تضم أشكالا زخرفية مكونة من رسوم آدمية تمثل مناظر طرب وشراب وأشكال طيور وحيوانات منقذة بالحفر البارز على أرضية زخرفية منقذة بالحفر العميق وهي عبارة عن لفائف وأفرع نباتية أما الإطار الزخرفي المحدد لهذه الأشرطة فنذت زخرفة بطريقة الحفر البسيط وهو عبارة عن وريقات وأفرع نباتية متماوجة^(٢) . ومن الأمثلة الفاطمية التي استخدمت طريقة الحفر البسيط في تنفيذ زخارفها محراب السيدة نفيسة مابين ٥٣٢ - ٥٤١ هـ وقد نفذت الزخرفة في حنية المحراب بطريقة الحفر البسيط وهي عبارة عن أوراق عنب وعناقيدها وفروعها ملتفة^(٣) ، وزخرفة حنية محراب السيدة رقية أيضا بالحفر البسيط ٥٤٩ - ٥٥٥ هـ وهي عبارة عن مايشبه شكل الطبق النجمي ذا الست كندات^(٤) كما يلاحظ أن زخرفة الحشوات المربعة التي يظهر المحراب والحشوة الطولية الوسطى نفذت بالحفر البسيط أشكال نجوم سداسية الأضلاع وأخرى خماسية وسداسية^(٥) .

من الأمثلة السابقة يتضح أن طريقة الحفر البسيط كانت أكثر استخداما مع أنواع أخرى من طرق الحفر كالغائر والبارز ولم تنفذ في الأشغال الخشبية التي ترجع للفترة العثمانية بالشكل الكبير الذي نفذت به في الفترة الفاطمية لأن طريقة الحفر الغائر والبارز والمشطوف كانت من أكثر طرق الحفر استخداما في هذه الفترة إلى جانب الطرق الصناعية الأخرى .

(١) جمال محرز : زخرفة الأخشاب في الفن المصري ص ٩٠ .

(٢) D'Avannes (Priss): L'Art Arab, Vol. II. Pl. 83-84.

(٣) زكي حسن : المرجع السابق ص ٢٦١ .

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٢٦٠ شكل ٨٩ .

(٥) Pauty (Edmond) : Op. cit., pl. LXXX .

ومن الأمثلة التي توضح لنا هذه الطريقة ما نشاهده في زخرفة الإطار الحاكم للغلق في كل من الأبواب والشبابيك وباب المقدم في المنبر بمسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ (لوحة رقم ٤) وهذه الزخارف المنفذة بطريقة الحفر البسيط عبارة عن أفرع نباتية متماوجة وأيضا نفذت الزخارف الممثلة في الأشكال المفصصة التي بفتحة باب المقدم وفتحات جلسة الخليلب بمنبر مسجد محب الدين أبي الطيب (أوائل العاشر الهجرى) .

٣- طريقة الحفر الغائر (العميق) :

الزخارف المنفذة بهذه الطريقة أكثر بروزا وعمقا في الأرضية التي لا بد وأن تكون على مستوى وعمق واحد^(١) ويطلق على هذه الطريقة الأويمة الغائرة .

استخدم العثمانيون هذه الطريقة في تنفيذ بعض الكتابات التسجيلية وفي زخرفة الحشوات المنفذة بطريقة التجميع وفي زخرفة الحشوات المستطيلة التي في بعض الأبواب والدواليب الحائطية . وكان استعمال العثمانيين لهذه الطريقة استمرارا لإستخدامها من قبل في زخرفة الأشغال الخشبية التي ترجع للفترة الأموية . وبداية الفترة العباسية والفترة الفاطمية والأيوبية والمملوكية .

وقد توارت المسلمون هذه الطريقة عن الفن الهيللنستى^(٢) وأمثلة تنفيذ هذه الطريقة في العصر الأموي حشوة ترجع للقرن الثاني الهجرى بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مثلث الزخارف بها من عناقيد العنب وأوراقه^(٣) ويرجع لبداية العصر العباسى شريط زخرفى نفذ به بالحفر العميق أوراق عنب بينها أفرع نباتية ويرجع هذا الشريط الزخرفى إلى سنة ٢١٢ هـ^(٤) تقريبا .

ومن أمثلة الأشغال الخشبية التي نفذت زخارفها بالحفر العميق فى الفترة الفاطمية باب الحاكم بأمر الله الذى كان بالجامع الأزهر ٤٠٠ هـ وموجود حاليا

(١) عبدالقادر عابد - فتحى السباعى : المرجع السابق ص ٤٨ .

(٢) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٢٧ .

(٣) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٢٩٠ .

(٤) المرجع نفسه شكل ٢٩٦ .

بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة وقوام زخرفة النباتية من عروق وأشكال تشبه الكلوات^(١) وكذلك نفذت الأشكال الزخرفية بالحشوة الثانية والثالثة من حجاب كنيسة الست بربرة بطريقة الحفر العميق أيضا وهى عبارة عن مزهرية ينبثق منها فروع ملتوية بشكل متموج يتخلل هذه الفروع حيوانان رأسهما متقابلان وجسماهما متدبران يعلو كلا منهما طاووس فى وضع مواجهة مع طاووس آخر^(٢) ونفذ بطريقة الحفر العميق أيضا الزخارف التى بأشرطة يمارستان قلاوون ٥ هـ المكونة من رسوم آدميين فى مناظر طرب وشراب وأشكال طيور وحيوانات ، وهذه الأشكال الزخرفية بارزة على أرضية زخرفية نباتية نفذت بالحفر العميق^(٣) . وأيضا نفذت الزخارف التى فى باب يمارستان قلاوون ٥ هـ الموجود بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، وهذا الباب يرجح أنه أحد أبواب القصر الفاطمى الغربى^(٤) ، وزخارفه المنفذة بالحفر العميق عبارة عن أفرع نباتية تحصر فيما بينها آدميين فى مناظر طرب وأشكال طيور وحيوانات^(٥) .

ومن أمثلة القرن السادس الهجرى المنفذة بالحفر العميق باب جامع الصالح طلائع ٥٥٥ هـ وهذه الزخارف عبارة عن أنصاف مرواح نخيلية وأوراق عنب ولفائف من الأفرع النباتية^(٦) .

ومن النماذج الخشبية التى ترجع للفترة الأيوبية ونفذت الأشكال الزخرفية بها بالحفر العميق تابوت الأمام الشافعى سنة ٥٧٤ هـ وقوام زخرفته حشوات مجمعة من

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٥٩ شكل ١٢١ .

(٢) Pauty (Edmond) et Wiet (Gaston) : Le Bois Sculptés d'Eglises Coptes. p1. V.

(٣) D'Avenes (Priss): Op. cit., Vol. II. pl. 83-84 .

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٥٩ .

(٥) Pauty (Edmond) : Op.cit., pl. LX.

(٦) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٢ .

Pauty (Edmond) : Op. cit., pl. LXXXIX.

أشكال أطباق نجمية وزينت هذه الحشوات المجمعة بزخارف نباتية بطريقة الحفر العميق مكونة من أنصاف مراوح نخيلية ومتداخلة مع أفرع نباتية^(١) وهكذا الحال في زخرفة الحشوات المجمعة في تابوت أم السلطان الملك الكامل الذي يرجع لسنة ٦٠٨ هـ^(٢).

ومن أمثلة الزخرفة بطريقة الحفر العميق في القرن الثامن الهجري ، الزخرفة النباتية المزين بها الحشوات المجمعة لأشكال الأطباق النجمية في منبر مسجد الطنبغا المارداني ٧٣٩ - ٧٤٠ هـ^(٣) وهكذا أيضا في زخرفة الحشوات المجمعة في منبر مسجد بيبرس البندقداري المنقول من مسجد فرشوط ، ويرجع هذا المنبر إلى القرن ٨ هـ^(٤).

ومن النماذج الخشبية المنفذة بالحفر العميق في القرن ٩ هـ زخرفة القوائم المكونة لهيكل منبر مسجد سلطان شاه الذي يرجع لسنة ٨٨٠ هـ ومحفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت^(٥). واستمر تنفيذ الأشكال الزخرفية المتنوعة بطريقة الحفر العميق في زخرفة الأشغال الخشبية التي ترجع للفترة العثمانية ، ومن أمثلتها زخرفة الحشوات المستطيلة التي من أعلى وأسفل مصاريع الدواليب الحائطية بمسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ وتضم زخارف نباتية من الأنواع المتماوجة التي تركز بينها أوراقا نباتية ، ومن أمثلة الزخارف النباتية المنفذة بهذه الطريقة زخرفة الحشوات المستطيلة الطولية والعرضية والمربعة الشكل بباب الدخول لمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ (لوحة رقم ٦ - ٧ - ٨ - ٩) كما زخرفت الحشوات الهندسية المنفذة بطريقة التجميع بالزخارف النباتية المحفورة في الباب نفسه .

نفذت بهذه الطريقة أيضا الزخارف النباتية التي بالحشوة المستطيلة العلوية والسلفية بكل من مصراعي الباب المسجل تحت رقم ٢٣٣٥ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة وهذه الزخارف النباتية مثلت في الحشوات المكونة للوحدة الهندسية المنفذة بالتجمع ،

(١) حسن الباشا : المرجع السابق شكل ١٤٤ .

(٢) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٥ .

(٣) المرجع نفسه ص ٤٩٣ .

(٤) زكي حسن : المرجع السابق شكل ٤٠٨ .

(٥) المرجع نفسه شكل ٤٠٤ .

هذا علاوة على تنفيذ الزخرفة النباتية أيضا بالإطارات المحددة للحشوات المربعة .

وفيما يتعلق بالزخارف الكتابية المنفذة بهذه الطريقة نجدها ممثلة في الكتابات القرآنية التي تعلو باب المقدم في منبر مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ ، (لوحة رقم ٦٩ - ٧٠) وأيضا تلك التي تعلو مصراعى الباب الفاصل بين الحرم وبيت الصلاة بالمسجد نفسه وإلى جانب تنفيذ الكتابات القرآنية بالحفر الغائر فقد نفذت أيضا الكتابات الدعائية وذلك من أعلى مصاريع بعض الشبايك بمسجد سارية الجبل (لوحة ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨) ونفذ بهذه الطريقة أيضا الكتابات القرآنية المسجلة على الحشوة المستطيلة التي تعلو فتحة باب المقدم في منبر كل من مسجد مراد باشا ٩٨٦ هـ ومسجد محب الدين أبي الطيب بالقرن العاشر الهجرى .

٤ - طريقة الحفر البارز :

يبلغ ارتفاع الأشكال الزخرفية المنفذة بهذه الطريقة أكثر من ٥٦ رمليمتر ويصل في بعض الأحيان إلى ٦٢ ر ٧ سم تقريبا أما الأرضية المنفذ عليها هذه الزخارف فهي متساوية والناظر إلى هذه الزخارف يخيل له أنها ملصوقة على الأرضية^(١) ويطلق الأتراك على الأشكال الزخرفية المنفذة بهذه الطريقة أويما Oyma ولا يزال هذا المصطلح مستعمل بين أهل الصنعة من النجارين^(٢) .

استخدم العثمانيون هذه الطريقة في تنفيذ زخارفهم ووصلوا بها إلى درجة كبيرة من الإتقان والمهارة الفنية وقد مثلت معظم الزخارف المنفذة بهذه الطريقة من العناصر النباتية التي تميزت بها الفترة العثمانية بالقاهرة منها زهره اللالا والرمان والقرنفل والورقة الرمحية المسننة ونفذت هذه الأشكال في بعض الأشرطة الزخرفية المؤزرة للشبايك وبعض المنابر والأبواب .

(١) عبدالقادر عابد - فتحى السباعى - المرجع السابق ص ٤٨ .

(٢) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٦٥ .

سيرد ذكر هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

وقد استخدمت هذه الطريقة في مصر الإسلامية منذ القرن الأول الهجرى ويلاحظ أن الزخارف التي نفذت بهذه الطريقة في الغالب مكونة من أشكال كائنات حية (آدميين وطيور وحيوانات) مجسمة بشكل واضح هذا علاوة على الزخارف النباتية القرية من الطبيعة ، من هذه النماذج حشوة مثل بها بطريقة الحفر البارز الجسم ، سلة ينبثق منها فرعان متماوجان يحصران بينهما وريقات نباتية وأوراق العنب وعناقيده وهذه الحشوة ترجع للقرن الأول الهجرى وهي محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(١) ، وحشوة أخرى مثل بها بالحفر البارز أيضا أسدان متواجهان في تماثل تام وهذه الحشوة محفوظة بالمتحف نفسه^(٢) . وحشوة أيضا ترجع لبداية القرن الثالث الهجرى مثل بها وريقات خماسية وسداسية الفصوص بينهما أفرع نباتية بالمتحف نفسه^(٣) . ومن القرن الرابع الهجرى حجاب في كنيسة أبى مقار فى وادى النطرون مثلت فى كوشى العقد شكل طائرين متقابلين^(٤) .

وحشوة ترجع للقرن الخامس الهجرى مثل بها طائر ناشر جناحيه ويحيط به أفرع نباتية ، وهذه الحشوة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٥) .

وحشوة ترجع للقرن السادس الهجرى بالمتحف نفسه تضم زخارف نباتية عبارة عن أوراق خماسية الفصوص متوالية يحيط بكل منها فرع نباتى متموج بشكل دائرى^(٦) .

ويلاحظ أن معظم النماذج الخشبية التي ترجع للفترة الأيوبية والمملوكية نفذت زخارفها بطريقة الحشوات المجمعمة بالتعشيق بالإضافة إلى تنفيذ زخرفة هذه الحشوات المجمعمة بالحفر الغائر أو تطعيمها بالعاج والأبنوس خاصة فى الفترة المملوكية وكان استخدام طريقة الحفر البارز فى تنفيذ الأشكال الزخرفية قليلا .

(١) حسن الباشا : المرجع السابق شكل ١٤١ .

(٢) المرجع نفسه شكل ٨٨ .

(٣) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٢٩٩ .

(٤) المرجع نفسه شكل ٣٣٢ .

(٥) Pauty (Edmond) : Op. cit., pl. XXX.

(٦) Pauty (Edmond) : Op. cit., pl. XCVI.

واستعملت طريقة الحفر البارز في تنفيذ الأشكال الزخرفية المتنوعة على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة ، وخير مثال لهذه الطريقة ، الإطار الزخرفي المحدد لهيئة شبك السبيل بمسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ (لوحة رقم ٤٢) .

ومن الأمثلة التي توضح هذه الطريقة أيضا العناصر الزخرفية التي تزين باب الدخول الرئيسي بمسجد الأمير يوسف جوريجي ١١٧٧هـ (لوحة رقم ٢٤) وحظي منبر مسجد جوهر المعيني ١٢٢٩هـ بتنفيذ زخارفه المتنوعة بهذه الطريقة وذلك بالزخارف النباتية المجسمة على العمودين المكونين لهيئة فتحة باب المقدم (لوحة رقم ٧٨) وكذلك الأعمدة الحاملة لسقف جلسة الخطيب والزخارف المنفذة بالشكل الدائري (الصرة) الذي بمركز ريشة المنبر (لوحة رقم ١٠٨) وبمركز المنطقة التي تعلق باب الروضة علاوة على الزخارف النباتية المزينة للأشكال المفصصة التي بمقدمة المنبر وتلك بفتحة باب الروضة (لوحة رقم ١١١) وفتحات جلسة الخطيب (لوحة رقم ١٢٠) وأيضا نفذت الزخارف الكتابية التي بهذا المنبر بطريقة الحفر البارز وهي مكونة من شهادة التوحيد في كل من الحشوة التي تعلق بابي الروضة ويلاحظ في نهاية الكتابات التي بالحشوة اليمنى حفر بارز لزهرة اللالا (لوحة رقم ١١٠) .

٥ - طريقة القطع (الشطف) :

نفذت هذه الطريقة في زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة ، وذلك في سقف جلسة الخطيب بالمنابر وفي تنفيذ أشكال المقرنصات من النوع البلدي ذي الزوايا الحادة وفي زخرفة السطح السفلي لبعض دكك المبلغين والزخارف المنفذة بها عبارة عن أشكال مجردة تماما بعيدة عن العناصر النباتية والأشكال الهندسية ممثلة على هيئة نتوءات بارزة مشطوفة ، والزخارف المنفذة بهذه الطريقة في الفترات السابق على العصر العثماني عبارة عن أشكال طيور وزخارف نباتية حلزونية تشبه شكل الكلوة وتعتبر طريقة الحفر المشطوف إبتكارا خاصا بطراز الفن العباسي وظهرت الزخرفة بهذه الطريقة على الأخشاب التي ترجع إلى سامرا في العصر العباسي وفي الفترة الطولونية

(١) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٢٧ .

بمصر^(١) وطريقة الحفر المشطوف التي ترجع لتلك الفترة مشابهة لأسلوب الزخارف الجصية على الجدران في سامرا وأيضاً بالقاهرة في مسجد أحمد ابن طولون^(١).

من هذه النماذج الخشبية حشوة ترجع لنهاية القرن الثالث الهجري مثل بها بالحفر المائل (المشطوف) حمامتان متقابلتان في تماثل تام وهذه الحشوة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٢) وحشوة أخرى ترجع لنهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري مثلت الزخارف بالشطف عبارة عن شكل كلوة متتالية^(٣).

وقد استمرت طريقة الحفر المائل (المشطوف) في بداية العصر الفاطمي وقد ساعد على استمرار هذا الأسلوب الطولوني معرفة الفاطميين لهذا الأسلوب العباسي الأصل أثناء وجودهم في شمال أفريقيا قبل مجيئهم إلى مصر^(٤). من أمثلة ذلك باب جامع الحاكم ٤٠٠ هـ المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ويتضح به أسلوب الحفر المشطوف الذي عرف في زخرفة الأخشاب في الفترة الطولونية^(٥). ويلاحظ أنه في النصف الثاني من الفترة الفاطمية وبكل من الفترة الأيوبية والمملوكية قل تنفيذ الأشكال الزخرفية بهذه الطريقة حيث أصبح الحفر عمودياً في النصف الثاني من الفترة الفاطمية بعد أن كان مائلاً^(٦) وفي الفترة الأيوبية والمملوكية احتلت طريقة التجميع والتعشيق الصدارة في تنفيذ الأشكال الزخرفية على منتجاتهم الخشبية وفي الفترة العثمانية كان تمثيل الزخرفة بطريقة القطع معدودة ، ونفذت على شكل نتوءات بارزة مشطوفة وذلك كما في سقف جلسة الخطيب بمنبر مسجد مراد باشا ٩٨٦ هـ (لوحة رقم ١١٥) ومنبر مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ هـ ومثلت أشكال التثؤات المشطوفة أيضاً في زخرفة السطح السفلي لدكة المبلغ ، مثال ذلك في دكة مبلغ مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ .

(١) Dimand (M.S) : A Handbook of Mohammedan p. 86. Metropolitan Museum of Art 1930.

(٢) حسن الباشا وآخرون: المرجع السابق شكل ٣٩ .

(٣) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣١٧ .

هذه الحشوة محفوظة بمتحف كلية الآثار برقم ٢١٤ .

(٤) جمال محرز : المرجع السابق ص ٩٠ .

(٥) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥١٩ شكل ٢ .

(٦) جمال محرز : المرجع السابق ص ٩٠ .

ونفذ بطريقة القطع أيضا أشكال التخويصات ويتضح ذلك في سقف جلسة الخطيب بمنبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ (لوحة رقم ١١٩) هذا بالإضافة إلى تنفيذ أشكال المقرنصات^(١) المتوجة لباب المقدم وجلسة الخطيب في المنابر التي ترجع لهذه الفترة العثمانية بالقاهرة .

ولتنفيذ الأشكال الزخرفية المتنوعة بطريقة الحفر سواء كان حفرًا بسيطًا أو غائرًا أو بارزًا أو شطفًا لدى متخصصي أشغال النجارة حاليا لا بد من تنفيذ الأشكال الزخرفية المطلوبة على نموذج من الورق بالرسم ثم ينقل هذا الرسم على سطح الخشب المراد زخرفته وحيث أن الأدوات المستخدمة في أشغال النجارة بالعصر العثماني لا تزال مستخدمة إلى اليوم فمما لا شك فيه أن لا يكون الاختلاف كبيرًا بين الطريقة المستخدمة في العصر الحديث والطريقة في العصر العثماني . وتتفاوت المخلفات الناتجة ما بين القلة والكثرة في طرق الحفر المختلفة من حفر بسيط وغائر وبارز وشطف وذلك يرجع إلى درجة عمق الحفر بينها .

والعناصر النباتية المنفذة بطريقة الحفر تنفذ عادة على أرضية من القروع والسيقان مما يعمل على متانة الحشوة نفسها ، أما الزخارف الهندسية فعند تنفيذها يجب أن تنفذ في اتجاه معاكس لألياف الخشب حيث أن هذه الأشكال الهندسية مكونة من أضلاع مستقيمة وذلك لتفادي شروخ وانفصال بعض الأجزاء الزخرفية^(٢) ، ويلاحظ أن لكل منحني من الرسم المطلوب زخرفته ولكل خطوة تقريبا آلة (دفرة) خاصة مختلفة في الشكل بالنسبة لحددها القاطع حتى تأتي بالزخرفة المطلوبة^(٣) وتعمل على توزيع العناصر الزخرفية في مساحات متباعدة مما يؤدي إلى تماسك الأجزاء المحفورة بعضها البعض^(٤) .

(١) سيرد شرح هذا المصطلح في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٢) Arseven (Gelal Esad) : Les Arts Décoratifs Turcs, P. 173 .

(٣) محمد عبدالحليم : المرجع السابق ص ٨٠ - ٨١ .

(٤) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 193.

طريقة التجميع والتعشيق :

يعرف الأتراك هذه الطريقة باسم كندكارى Kündekârî - ويطلق عليها أهل المهنة المحدثون جمعية^(١) - وهى عبارة عن حشوات هندسية بسمك معين تجمع مع بعضها على السطح الخشبي المراد زخرفته^(٢) وتعشق داخل الإطارات - القنان^(٣) كما يطلق عليها أهل الصنة - التى تحددها وتكون بذلك أشكالاً هندسية متنوعة^(٤) متعددة الأضلاع وأخرى نجمية وذلك لأن جوانبها وزواياها تساعد على الاندماج الكامل بين الحشوات بعضها البعض^(٥)، وهذا الطريقة من ابتكار النجارين المسلمين حيث أنه لم يصل إلينا ما يدل على زخرفة المنتجات الخشبية بهذه الطريقة فى العصور السابقة على الإسلام إلا منذ القرن الرابع الهجرى^(٦) والزخارف المنفذة بهذه الطريقة الإسلامية صرفة من أهمها وأبرزها الأطباق النجمية^(٧).

وهذه الطريقة تتطلب وقتاً كبيراً ودقة فائقة فى الصنعة فعمل مصراع باب مثلاً يتألف من آلاف الحشوات الصغيرة المجمة والمعشقة ، وهذا يتطلب صبراً كبيراً ذلك لأن كل حشوة يجب أن يتم صنعها بدقة وبطريقة تلائم شكل الحشوة الأخرى^(٨).

ومن العوامل التى أدت إلى التجاء الصانع لهذه الطريقة هو ندرة الأخشاب فى كثير من البلاد الإسلامية مما جعل الصانع يحاول أن يستفيد من القطع الصغيرة وينفذها بهذه الطريقة ، هذا بالإضافة إلى تفاوت العوامل الجوية ما بين الحرارة والبرودة التى تؤدى بطبيعة الحال إلى تمدد وانكماش الألواح الخشبية^(٩).

(١) سيرد ذكر هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٢) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 201.

(٣) سيرد ذكر هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٤) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤٠ .

(٥) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 201.

(٦) عبدالعزيز مرزوق : الفن الإسلامى ، تاريخه ، خصائصه ص ١٤٩ .

(٧) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤٠ .

(٨) Arseven (Gelal Esad) Op. cit., P. 201.

(٩) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤٠ .

فمن المعروف أن الخشب مهما تم جفافه يتفوس ويتشقق بفعل هذه العوامل الجوية ، ولذا كان استعمال طريقة التجميع والتعشيق يسمح بوجود مساحة يتمدد بها الخشب لوجود فراغات مابين الحشوات المجمة تتفادى ذلك ^(١) . وفي بداية الأمر كانت هذه الحشوات المنفذة بطريقة التجميع والتعشيق كبيرة الحجم حيث كان يبلغ حجم بعضها ستمائة سنتيمترا ولكن أخذت تصغر تدريجيا حتى أصبح حجم الحشوة الواحدة سنتيمترا ان لم يقل حجمها عن ذلك ^(٢) .

طريقة تنفيذ الحشوات المجمة :

يلاحظ أن الطريقة الصناعية في العصر الحديث لا تختلف كثيرا عن تلك التي كانت موجودة بالفترة العثمانية حيث أن الأدوات المستخدمة في هذه الفترة لاتزال مستخدمة إلى اليوم ^(٣) .

يجهز الرسم المطلوب للحشوات المستخدمة وبعد ذلك تشكل الإطارات (السدايب) ^(٤) طبقا لرسم الحشوات وتعشق السدايب مع بعضها بطريقة النقر واللسان ^(٥) ثم تركيب الحشوات في الأجزاء المخصصة لها بطريقة مماثلة لفكرة النقر واللسان يطلق عليها أهل الصناعة في العصر الحديث المفحار والعرموس ^(٦) ولكي يكون التعشيق دقيقا وغير ظاهر ينفذ النقر بعمق معين ويقطع اللسان بمقدار هذا العمق مع ملاحظة أن تكون أبعاد النقر أكبر قليلا من أبعاد اللسان ^(٧) وأن يكون سمك اللسان أكبر من النقر ثم ينظف بعد ذلك بالمبارد للتمكن من ضبط جميع الزوايا في التعشيق ويجب أن تكون قوة التعشيق متوسطة بحيث ألا تكون صعبة حتى لا يكسر اللسان أو سهلة تتعرض للضرر وتفقد جمالها الزخرفي ^(٨) . وقد أعطت

(١) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 201.

(٢) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٤٩ .

(٣) Description De l'Egypte, Op. cit., Tome 2 pl. XV4 - XV5- XIXII

(٤) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤٠ .

(٥) سيرد شرح هذه الطريقة في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٦) سيرد شرح هذه الطريقة في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٧) محمد عبدالحليم : المرجع السابق ص ٨٣ .

(٨) رشيد زكي : فن الأركت ص ٣٠ ، الطبعة الأولى - مايو ١٩٣٣ ، المطبعة المرقسية بالدرب

طريقة التعشيق للزخارف المنفذة بها مظهرا جماليا جذابا عما لو ربطت بالمسامير فضلا عن قوة التماسك بين الحشوات المعشقة مع بعضها البعض^(١).

ويحوى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة أمثلة رائعة للأشغال الخشبية المنفذة بطريقة التجميع والتعشيق^(٢)، بالإضافة إلى ما تحويه العمائر الإسلامية سواء كانت دينية أو مدنية من الأشغال الخشبية ذات الصفة المعمارية والمنقولة والتي ترجع إلى العصور الإسلامية المختلفة الحاكمة بمصر.

ومن أقدم الأمثلة المنفذ بها طريقة التجميع والتعشيق المنبر الخشبي المسجل عليه اسم الخليفة المستنصر الفاطمى ووزيره بدر الجمالى ٤٨٤هـ وصنع لمشهد الحسين فى عسقلان ثم نقل إلى حرم الخليل فى فلسطين^(٣).

وأقدم أمثلة النماذج الخشبية المنفذة بطريقة التجميع والتعشيق فى مصر محراب مسجد السيدة نفيسة، ويرجع إلى عهد الخليفة الحافظ لدين الله الذى قام بتجديده فى سنة ٥٤١هـ^(٤) ومحراب مشهد السيدة رقية ويرجع لسنة ٥٤٩ - ٥٥٥هـ^(٥). وقد إستمر هذا الأسلوب الصناعى الذى عرف فى أواخر العصر الفاطمى فى زخرفة الأشغال الخشبية التى ترجع للعصر الأيوبي^(٦)، ومن أمثلة ذلك تابوت المشهد الحسينى بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، ويرجع للقرن السابع الهجرى^(٧) وتابوت الإمام الشافعى المؤرخ بسنة ٥٧٤هـ^(٨) وتابوت أم السلطان الكامل بمشهد الإمام الشافعى وهو مؤرخ بسنة ٦٠٨هـ^(٩).

(١) محمد عبدالحليم : المرجع السابق ص ٨٢ .

(٢) حن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٧ .

(٣) المرجع نفسه ص ٣٦٢ .

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع نفسه ص ٣٦٠ .

(٥) المرجع نفسه ص ٣٦٢ .

(٦) المرجع نفسه ص ٣٦٥ .

(٧) المرجع نفسه شكل ١٤٥ .

(٨) المرجع نفسه شكل ١٤٤ .

(٩) المرجع نفسه ص ٣٦٥ .

توالى تنفيذ هذا الأسلوب الصناعى فى زخرفة الأشغال الخشبية التى ترجع للعصر المملوكى نذكر منها على سبيل المثال المنبر الذى أمر بصناعته السلطان لاجين ٦٩٦ هـ لجامع أحمد بن طولون ويعتبر هذا المنبر من أقدم المنابر المملوكية^(١) وباب من مصراعين كان فى مدرسة الظاهر برقوق المؤرخة ٧٨٨ هـ ويرجع الأستاذ الدكتور زكى حسن نسبة هذا الباب إلى القرن السابع الهجرى^(٢). وباب آخر من مصر يرجع لنهاية القرن السابع الهجرى وبداية الثامن فى متحف المتروبوليتان^(٤) ومنبر مسجد الطنبغا الماردانى ٧٣٩ - ٧٣٠ هـ^(٥) ومنبر المدرسة الفخرية ٨٢١ هـ^(٦) ومنبر المدرسة الباسطية ٨٢٣ هـ^(٧) ومنبر مسجد المؤيد شيخ ٨٢٣ هـ^(٣) وباب الضريح بالمسجد نفسه^(٨) والمنبر ودكة المقرئ فى مسجد السلطان قايتباى ٨٧٩ هـ^(٩) ومنبر مسجد الغورى ٩٠٩ هـ^(١٠).

والأشكال الزخرفية المنفذة بطريقة التجميع والتعشيق بالأمثلة السابقة أبرزها الأطباق النجمية .

وتوارث الفنانون العثمانيون طريقة التجميع والتعشيق من الفنانين اللذين سبقوهم فى هذا الميدان ، ومن المعروف أن الطرق الصناعية تورث بين الأجيال المتعاقبة جيلا بعد جيل يتلقاها الأحفاد عن الآباء والأجداد وكبار الأساتذة^(١١).

وقد استخدم العثمانيون طريقة التجميع والتعشيق فى تنفيذ زخارفهم المتنوعة الممثلة فى الأطباق النجمية المتنوعة فى عدد كنداتها ما بين الثمانى والعشرة والإثنى

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٧ .

(٢) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٤٠٠ .

(٣) Games (David) : Islamic Art. P. 6. p1. 8.

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٤٩٣ .

(٥) Papadopoule (Alexandre) : op. cit., p. 215.

(٦) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ٢ لوحة ١٣٦ .

(٧) حسن الباشا : المرجع السابق شكل ١٤٨ .

(٨) The Moseques of Egypt, Op. cit., Vol. II. p1. 110.

(٩) Ibid., Vol. II. p1. 127.

(١٠) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤٠ .

(١١) رجب عزت : تاريخ الأثاث ص ٦٩ .

عشرة والأربع عشرة كندة والأشكال الهندسية المكونة من الحشوات الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية الثمانية وأخرى متعددة الأضلاع ، بالإضافة إلى أشكال النجوم الخماسية والسداسية الأضلاع وزخرفة المعقلى بأنواعه (المائل ، القائم ، المعكوف) ونفذت هذه الأشكال الزخرفية فى زخرفة المنابر ودكك المقرئين والأبواب والشبابيك والدواليب الحائطية .

ومن أمثلة الأشغال الخشبية العثمانية فى العمائر الدينية بالقاهرة المنفذة بهذه الطريقة المنابر ، وكانت الأشكال الزخرفية بها إما أطباق نجمية مثل باب المقدم فى منبر مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ ومنبر مسجد مراد باشا ٩٨٦هـ ومنبر مسجد محب الدين أبى الطيب بأوائل القرن العاشر الهجرى (لوحة رقم ٨٦) ومنبر مسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ (لوحة رقم ١٠٠) ومنبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ .

أو نفذت بزخرفة المعقلى مثل ريشة منبر مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ (لوحة ٨٢) ومنبر مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ (لوحة ٨٧) ومنبر مسجد ذى الفقار ١٠٩١هـ (لوحة ٨٩) ومنبر مسجد الكخيا ١١٤٧هـ . أو نفذت بزخرفة الأشكال الهندسية السداسية الأضلاع مثل منبر مسجد السادات الوفائية ١١٩٩هـ ومنبر مسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ (لوحة ١٠٧) . ونفذت هذه الطريقة أيضا فى تنفيذ الأشكال الزخرفية بدكك المقرئين من أمثلتها دكة مقرئ مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ (لوحة ١٢٦) ودكة مقرئ المتحف الإسلامى المسجلة برقم ١٠٧٣ (لوحة ١٢٥) والزخرفة بكل منهما من المعقلى . وقد نفذت الأشكال الزخرفية المتنوعة فى الأبواب بطريقة التجميع أيضا وهى إما مزينة بالأطباق النجمية على سبيل المثال الأبواب المؤدية لبيت الصلاة فى مسجد الملكة صفية ١٠١٩هـ (لوحة ١٤) وباب مسجد الحنفى ١١٧٢هـ المسجل تحت رقم ١٠٣٤ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (لوحة ٢٢) ، والأبواب المؤدية لبيت الصلاة فى مسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ (لوحة ٢٥) أو مزينة بزخرفة المعقلى مثال ذلك الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم فى مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ (لوحة ٤) والأبواب المؤدية لبيت الصلاة فى مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ (لوحة ١٠) والأبواب التى بمسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ (لوحة ٢٠) والباب الموصل للميضأة فى مسجد محمود

محرم ١٢٠٧ هـ (لوحة ٢٧) والباب الموجود بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم ١٠٥١ أو مزينة بالأشكال الهندسية المتنوعة مثل باب الدخول بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ (لوحة ٥ - ٧ - ٨ - ٩) واحد الأبواب الخارجية بمسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ هـ (لوحة ١٨) .

ونفذت الأشكال الزخرفية المتنوعة أيضا بطريقة التجميع والتعشيق فى زخرفة الشبايك وهى أما أطباق نجمية مثل زخرفة الشباك الذى يقع بالجهة الغربية ومطل على الشارع فى مسجد داود باشا ٩٥٥ هـ (لوحة ٤١) أو أشكال هندسية متنوعة مثال ذلك زخرفة الشبايك الأربع بالجدار الشمالى الغربى بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ (لوحة ٣٩ - ٤٠) أو زخرفة المعقلى المنفذة بالشبايك المطلة على الشارع فى مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ ، ومسجد مصطفى چوريچى ميرزا ١١١٠ هـ .

ومن أمثلة الدواليب الحائطية التى نفذت زخارفها بطريقة التجميع دواليب مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ ودولاب مسجد الكردي ١١٤٥ هـ والدولاب يمين المنبر بمسجد مصطفى چوريچى ميرزا ١١١٠ هـ والزخرفة بكل منهما من المعقلى .

طريقة التطعيم والترصيع :

عرفت طريقة التطعيم والترصيع منذ العصور السابقة للإسلام^(١) وتوارثها المسلمون عن القبط^(٢) حيث بلغت هذه الطريقة على أيديهم درجة عالية من التقدم والإتقان يشهد على ذلك المنتجات الخشبية المنفذ زخارفها بهذه الطريقة والمعروضة في المتاحف المختلفة^(٣). ويلاحظ أن هذه الطريقة لم تظهر في التحف الخشبية التي ترجع للعصر الفاطمي لإقبالهم الشديد على الزخارف المنفذة بطريقة الحفر^(٤)، وقد استمر مزاوله هذه الطريقة في زخرفة الأشغال الخشبية التي تجمل العناصر الدينية والمدنية حتى وقتنا الحاضر^(٥).

ومن المعروف أن هناك إختلافا واضحا في تنفيذ الزخارف بين كل من التطعيم والترصيع هذا وإن إتفقت كل منهما في المادة المستعملة بهما .

والمواد المستعملة في التطعيم والترصيع هي السن والأبنوس والعظم والصدف والعاج وأنواع مختلفة من الأخشاب الثمينة^(٦) كخشب الورد والكمثرى حيث تكون مغايرة في اللون والنوع وهذا التفاوت في اللون يظهر جمال العناصر الزخرفية^(٧). ويتم تنفيذ هذه العناصر الزخرفية بالتطعيم عن طريق الحفر في الأجزاء المخصصة لها ثم تملأ الفراغات الناتجة عن الحفر بالمادة المطلوبة للتطعيم سواء كانت عاجا أو عظما أو خشبا نفيسا أو غيرها^(٨). وهذه العناصر الزخرفية بعد تطعيمها تتساوى مع باقى سطح التحفة عن طريق الصنفرة^(٩). أما طريقة الترصيع فيتم تنفيذ العناصر الزخرفية بواسطة تجميع الخامات المستخدمة بها طبقا للشكل الزخرفي المطلوب ثم تلصق على

(١) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٤٨ .

(٢) ديمانند : الفنون الإسلامية ص ١٣٦ ترجمة أحمد محمد عيسى ، دار المعارف بمصر .

(٣) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٤٨ .

(٤) جمال محرز : المرجع السابق ص ٩٣ .

(٥) رجب عزت : المرجع السابق ص ٦٩ .

(٦) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٥٦ .

(٧) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 197.

(٨) جمال محرز : المرجع السابق ص ٩٣ .

(٩) Arseven (Gelal Esad) : op. cit., p. 197.

الأجزاء المراد زخرفتها^(١) بالغراء فوق سطح الشكل الزخرفى وعلى جوانبه دون تحريز أو تفرغ^(٢) والفراغات الناتجة بين الزخارف تملأ بمعجون ملون يزيد فى ابرازها ويطلق الأتراك على هذه الطريقة Tarsi^(٣).

والأشكال الزخرفية المنفذة بمواد التطعيم عبارة عن أشكال هندسية من معينات ومثلثات ومسدسات ومثمنات وأشكال مستديرة وغير مستديرة ، بالإضافة إلى أشكال زخرفية نباتية من عروق وأوراق متنوعة ووريدات وغيرها من أشكال زخرفية أبدع فى إتقانها الصانع^(٤) الذى مارس هذه الطريقة وأجادها بعد مران طويل وصبر متواصل وأصبح متخصصا بها وملما بأسرار صناعتها^(٥) وقد حقق نتائج باهرة فى هذا المجال تستحق الإعجاب والتقدير^(٦).

ومن أقدم الأمثلة المزينة بأسلوب التطعيم والترصيع حشوة خشبية زينت بالأبنوس والعظم وخشب الورد ترجع إلى مصر فى القرن الثانى الهجرى فى متحف المتروبوليتان^(٧) وحشوة أخرى طعمت بالعظم والعاج ترجع إلى مصر فى القرن الثالث الهجرى فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٨) وبمتحف كلية الآثار حشوة أخرى زينت بنفس الأسلوب^(٩).

وفى العصر الفاطمى قل تنفيذ هذه الطريقة الصناعية ولكن وصل إلى درجة كبيرة من الروعة والإتقان فى العصر المملوكى حيث زينت الأشغال الخشبية من منابر وأبواب ودكك مقرئين وكراسى مصاحف وغيرها بهذه الطريقة الصناعية^(١٠).

من أمثلة النماذج الخشبية لتلك الفترة صندوق لحفظ أجزاء المصحف من جامع خوند بركة (أم سلطان شعبان) ٧٧٠هـ زين بأسلوب الترصيع بفسيفساء دقيقة من

(١) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤٠ .

(٢) عبدالمنعم المليجى : المرجع السابق ج ١ ص ٧٣ .

(٣) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 201.

(٤) عبدالمنعم المليجى : المرجع السابق ج ١ ص ٧٣ .

(٥) رجب عزت : المرجع السابق ص ٦٩ .

(٦) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤٠ .

(٧) ديمانند : المرجع السابق ص ١٣٧ .

(٨) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٥٦ .

(٩) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٠٥ .

هذه الحشوة مسجلة تحت رقم ١٠ بمتحف كلية الآثار .

(١٠) ديمانند : المرجع السابق ص ١٣٧ .

العاج والأبنوس نفذت على سطح الصندوق باللصق وهذا الصندوق بمتحف الفن الإسلامي^(١) وكرسى عشاء من الجامع نفسه زين بأسلوب التطعيم ويوجد بمتحف الفن الإسلامي أيضاً^(٢). ومن النماذج الخشبية المطعمة بالعاج وترجع لهذه الفترة المملوكية كرسى مصحف سنة ٩١١ هـ طعم بالعاج ويضم كتابة تذكارية باسم السلطان أبي سعيد قانصوة^(٣).

هذا بالإضافة إلى تطعيم الحشوات الزخرفية المنفذة بالتجميع بمواد التطعيم المختلفة في معظم المنابر ودكك المقرئين وغيرها ، وهذا يعنى أن طريقة التطعيم والترصيع كانت تنفذ إلى جانب طريقة التجميع والتعشيق وذلك في أغلب الأشغال الخشبية التي ترجع إلى الفترة المملوكية وتولى ذلك في الفترة العثمانية ، نذكر على سبيل المثال منبر جامع الماردانى ٧٤٠ هـ وقد طعمت حشواته بالعاج^(٤) وباب يرجع إلى نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجرى من مصر في متحف المتروبوليتان نفذت حشواته الجمجمة بتطعيمها بالعاج^(٥) ومنبر مسجد المؤيد شيخ ٨٢٣ هـ الذى طعمت حشواته بالعاج والأبنوس^(٦) والباب المؤدى للضريح بالمسجد نفسه^(٧) ومنبر مسجد الأشرف برسباى ٨٢٧ هـ^(٨) وكذلك المنبر ودكة المقرئ في مسجد قايتباى^(٩) ومنبر ومسجد الغورى ٩٠٩ هـ^(١٠).

وقد استمرت طريقة التطعيم بالعاج والأبنوس والصدف في زخرفة الأشغال الخشبية التي ترجع إلى الفترة العثمانية وهذه الطريقة تشكل أهمية عظمى لدى الأتراك العثمانيين حتى بلغ الأمر إلى أن أصبحت هذه الطريقة فنا مستقلا بذاته الهدف منه اثناء الأشغال الخشبية كالمنابر والدكك ومصاريع الأبواب والشبابيك

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ١٩٩ شكل ٤٢ .

(٢) حسن الباشا : المرجع السابق شكل ١٤٧ .

(٣) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٥٨٩ شكل ١٤٣ .

(٤) المرجع نفسه ص ٣٦٧ .

(٥) Games (David) : Op. cit., p. 8 pl. 6.

(٦) حسن الباشا المرجع السابق شكل ١٤٨ .

(٧) The Mosques of Egypt, Op. cit., Vol. II pl; 110.

(٨) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ٢ لوحة ١٥٧ .

(٩) The Mosques of Egypt, Op. cit., Vol. II pl. 127.

(١٠) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٤٠٦ .

وغيرها وأسماء العثمانيون صدفكارى Sedefkârî لسيادة أشغال الصدف به مع العاج والعظم والأبنوس .

ويلاحظ أن الأشغال الخشبية فى العمائر الدينية بمصر العثمانية اقتصر على تنفيذ العناصر الزخرفية بها بطريقة التطعيم دون الترصيع ولم يكتب لها أن تزين بفن الصدفكارى الذى كان معروفا وسائدا فى تركيا فى نفس الفترة الزمنية .

ومن أهم مواد التطعيم التى زينت بها الأشغال الخشبية بمصر فى الفترة العثمانية العاج والأبنوس^(١) والصدف^(٢) ، وخير الأمثلة على ذلك الأشكال الزخرفية الهندسية المطعمة بالعاج والأبنوس المزين بها الشبابيك المطلقة على الشارع بمسجد داود باشا ٩٥٥هـ (لوحة ٣٩ - ٤٠) وأيضا فى زخرفة باب الدخول الرئيسى بالمسجد نفسه (لوحة ٦ - ٧ - ٩) وكذلك فى تطعيم مراكز الأطباق النجمية والأشكال الهندسية والنجمية بالصدف فى الأبواب المؤدية لبيت الصلاة فى مسجد الملكة صفية ١١١٩هـ (لوحة ١٤) ، وأيضا فى تطعيم وحدات الأطباق النجمية والأشكال الهندسية والنباتية بالعاج فى باب مسجد الحنفى ١١٧٢هـ المسجل برقم ١٠٣٤ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة (لوحة ٢٢ - ٢٣) وكذا فى تطعيم وحدات الأطباق النجمية والأشكال الهندسية المحصورة بينها بالعاج والأبنوس بالأبواب الثلاثة المؤدية لبيت الصلاة فى مسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ (لوحة ٢٥) .

هذا فيما يتعلق بتطعيم زخارف الأبواب والشبابيك وبالنسبة لتطعيم زخارف المنابر فتبدو واضحة فى تطعيم الوحدات المكونة للأطباق النجمية والوحدات الهندسية التى تحصرينها وذلك فى زخرفة أجزاء منبر مسجد محب الدين أبى الطيب بأوائل العاشر الهجرى (لوحة ٨٦) .

ويتمثل الشراء الزخرفى بطريقة التطعيم فى منبر مسجد محمد أبى الذهب ١١٨٨هـ فى الوحدات المكونة للأطباق النجمية وكذلك الأشكال الهندسية والنجمية وذلك بالعاج والأبنوس ، هذا بالإضافة إلى الكتابات القرآنية المطعمة بالصدف والمتوجة لفتحة كل من باب المقدم وباب الروضة وفتحات جلسة الخطيب (لوحة ١٠٠ - ١٠١) .

وقد طعمت أيضا مقصورة الإمام الليث ١١٣٨هـ بمكعبات هندسية مختلفة الأضلاع وأشكال نجوم سداسية الأضلاع وذلك بالعاج والصدف .

(١) حجة وقف داود باشا ص ١٧٦ - ١٧٧ .

(٢) حجة وقف محمد بك أبوالذهب ص ١٧ .

طريقة أشغال الخراط :

اشتهرت مصر قديماً بخراطة الأخشاب حيث كانت هذه الصناعة متداولة منذ أيام الرومان (١) واستمر تداولها وتنفيذها في العصر الإسلامي حيث ظهرت لنا نماذج منفذة بأشغال الخراط ترجع إلى الفترة الطولونية (٢) والأيوبية (٣)، والفاطمية (٤) والمملوكية التي بلغ فيها مستوى أشغال الخراط درجة كبيرة من الاتقان والذوق الفني (٥) فضلاً عن الفترة العثمانية التي تجلت الصناعة فيها في هذا المجال خاصة في مشربيات المنازل (٦) وعادة فإن أشغال الخراط في المشربيات لم تكن شائعة في المساجد كما كانت منفذة بشكل أكبر في المنازل التي تميزت بالأشكال الزخرفية المنفذة بالوحدات المتنوعة من أشغال الخراط (٧) التي على هيئة مصبغات خشبية مفرغة (٨).

وقد نفذت المشربيات بهذه الطريقة لتتلاءم مع طبيعة الجو في القاهرة فتسمح بدخول الضوء والنسيم العليل الذي يلطف الجو من خلال فتحات المشربية (٩) وهذه المشربيات تتفق مع التقاليد الشرقية التي تفرض الحجاب على المرأة المسلمة فبفضل هذه المشربيات تستطيع المرأة أن ترى من بالخارج دون أن يراها أحد (١٠).

(١) رجب عزت : المرجع السابق ص ١٤٥ .

(٢) نعمت علام : فنون الشرق الأوسط في العصور الوسطى ص ١٩٣ ، الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

(٣) زكي حسن : فنون الإسلام ص ٤٧٠ .

(٤) نعمت علام : المرجع السابق ص ١٩٣ .

(٥) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤١ .

(٦) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٨ .

(٧) Lane-Pool (Stanley) : Op. cit., p. 135-136 .

(٨) يطلق الأتراك على المصبغات الخشبية المنفذة بأشغال الخراط « المشبك » :

"Musebek." - Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. L193.

(٩) زكي حسن المرجع السابق ص ٤٧٠ .

(١٠) جمال محرز : المرجع السابق ص ٩٣ .

ومن المعروف أن أشغال الخراط بمثابة زينة فنية أبدع في تنفيذها الصانع ولكنه لم يكتب بذلك فكون أشكالاً زخرفية من كتابات وأشكال فنية زخرفية أخرى^(١) أما عن طريق تنفيذها بوحدات من الخراط متداخلة مع بعضها في مساحات متقاربة وضيقة عن المساحات التي بين وحدات الخراط المنفذة للأرضية المحيطة بها^(٢) أو تنفيذها بنوعين مختلفين من الأخشاب لكي تظهر الأشكال الزخرفية بوضوح^(٣) ومن أهم الأخشاب المستخدمة في أشغال الخراط هي أخشاب الزان والقرو والجوز والساج الهندي والصندل^(٤).

كيفية تنفيذ أشغال الخراط :

تشكل الوحدات المكونة لأشغال الخراط بالمخرطة وينتج عن ذلك الأشكال المتنوعة العديدة من وحدات الخراط^(٥) ويلاحظ أن المخرطة التي كانت تستخدم إبان الفترة العثمانية^(٦) لاتزال تستخدم إلى اليوم لدى الخراطين بخان الخليلي .

تنفذ الوحدات المكونة لأشغال الخراط عن طريق التعشيق ، أي ربط الوحدات بعضها ببعض دون استعمال مسامير حتى تأتي بالشكل الزخرفي بالجداب^(٧) ، وهذا التعشيق يتم بطريقة يطلق عليها أهل الصناعة في العصر الحديث « الخرم والكويلة » وذلك عن طريق قطع صغيرة مخروطية تمثل عناصر الاتصال بين وحدات الخراط . ويطلق أهل الصناعة المحدثون على كل من القطع المخروطية فرخ^(٨) - أما تعشيق شريحة الخراط وتركيبها في الإطار المحدد لها فيتم بطريقة النقر واللسان .

(١) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣٦٨ .

(٢) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٨ .

(٣) رجب عزت : المرجع السابق ص ١٤٧ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٤٦ .

(٥) عبدالمنعم المليجي : المرجع السابق ج ١ ص ٦٦ .

(٦) Description De l'Egypte. Op. cit., Tome 2 pl. XV4.

(٧) عبدالمنعم المليجي : المرجع السابق ج ١ ص ٦٦ .

(٨) سيرد شرح هذا المصطلح في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

وهناك نوعان من خراطة الأخشاب منها الخراطة البلدية التي تشمل خرط البرامق التي تشكل بعض الدرايزينات وأرجل الكراسي والبوابات والكوابيل والقوائم وخراطة المشربية التي تشمل الخراطة الدقيقة الضيقة الفتحات والخراطة الواسعة الفتحات (١).

يحتوي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة العديد من الدكك والكراسي المستقلة التي نفذ بعضها بهيئة دخلات الجدران وزينت بأشغال الخرط الدقيقة (٢).

ومن أمثلة أشغال الخرط التي ترجع إلى بداية العصر الإسلامي حشوتان نفذت بهما السدايب مائلة يميناً وأخرى تقاطعها يساراً والفراغات الناتجة عن هذا التقاطع عبارة عن أشكال دوائر تسمح بالإضاءة والتهوية وهذه الحشوة ترجع للقرن الثالث الهجري (٣). وحشوة أخرى ترجع للقرن الثالث الهجري ويلاحظ أن الفراغات بها اتخذت أشكالاً معينة حوافها مسننة (٤) ومن القرن السادس الهجري حشوة عبارة عن إطارات (سدايب) أفقية تتقاطع مع أخرى عمودية مكونة أشكالاً مربعة أضيق لكل مربع من الأربع جهات وحدة صغيرة على شكل مثلث فكونت في النهاية أشكالاً نجمية ثمانية الأضلاع (٥).

وقد تطورت أشغال الخرط في الفترة المملوكية بشكل ملحوظ ، ومن أجمل الأحجبة المنفذة بأشغال ذلك السياج الخشبي الذي يفصل بين إيوان الشرقى عن الصحن بمسجد الضيعة الماردني ٧٤٠هـ (٦) ، وقد استخدمت في درايزين منبر هذا المسجد أيضاً أشغال خرط من نوع الميموني المربع (٧) ، أما درايزين منبر مسجد الأشرف برسباي ٨٢٧هـ فنفذت أشغال الخرط به في المناطق المستطيلة الصغيرة التي

(١) رجب عزت : المرجع السابق ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٨٦ .

(٣) Pauty (Edmon) : Op. cit., pl. XI .

(٤) Ibid., pl. X2.

(٥) Ibid., Pl. XCVI.

(٦) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٨ .

(٧) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. I, pl. 67.

تفصل بين المناطق الكبيرة المزخرفة بالأطباق النجمية من نوع المسدس المفوق^(١) وكذلك درابزين دكة المقرئ في مسجد قايتباي ٨٧٧هـ^(٢) ونفذت أشغال الخرط من الميمونى المربع فى زخرفة درابزين دكة المقرئ فى مسجد خايربك ٩٠٨هـ^(٣) .

وقد حفلت المنابر ودكك المقرئين والمبلغين فى الفترة العثمانية بالقاهرة بأشكال متنوعة من أشغال الخرط التى تزخر بالعديد من المسميات لوحداث الخرط الدقيقة منها خرط مسدس مفوق وميمونى مربع وميمونى مفوق ومسدس مبسط ومثمن مبسط (أملس) وصليب مليان ونصف صليب وأبى نواعير وكنائسى وصهاريجى دقيق بكتابات وزخارف بصليب مليان .

وإذا تتبعنا أنواع الخرط المنفذة فى درابزينات المنابر العثمانية ودرابزينات دكك المقرئين والمبلغين يلاحظ مدى تفوق الفنان العثمانى ودرايته الفنية فى هذا المجال .

وتتضح أشغال الخرط فى درابزينات المنابر فبالنسبة لدرابزين منبر مسجد المحمودية ٩٧٥هـ نفذت به أشغال الخرط من نوع المسدس المفوق والميمونى المربع (لوحة ٨٠) وأشغال الخرط نفذت فى درابزين منبر مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ فى الحشوات المستطيلة ، والمربعة من نوع المسدس المفوق أما فى المناطق المثلثة فهى من النوع الميمونى المفوق (لوحة ٨٢) وكذلك الحال فى درابزين منبر مسجد مراد باشا ٩٨٦هـ (لوحة ٨٥) ، أما درابزين منبر مسجد محب الدين أبى الطيب بأوائل القرن العاشر الهجرى من النوع المسدس المفوق (لوحة ٨٦) ، ونفذت أشغال الخرط فى درابزين منبر مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ فى المناطق المربعة من النوع الميمونى المربع وفى المناطق المستطيلة من النوع الكنائسى (لوحة ٨٧) وذلك كما فى درابزين منبر مسجد عقبه بن عامر ١٠٦٦هـ ، وأشغال الخرط بدرابزين منبر مسجد عبادى بك ١٠٧٠هـ مثلت فى الحشوة المركزية الوسطى من نوع المسدس المفوق وفى الحشوتين اللتين على جانبيها من نوع الصليب المليان والأخريين من النوع الميمونى (لوحة ٨٨) ، وأشغال الخرط فى درابزين منبر مسجد ذى الفقار بك ١٠٩١هـ

(١) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٤٠١ .

(٢) The Mosques of Egypt, Op. cit., Vol. II pl. 127.

(٣) Ibid., Vol. II pl. 142.

نفذت فى الحشوات المربعة والمثلثة من النوع الميمونى المربع أما فى الحشوات المستطيلة فمن النوع الكنائسى (لوحة ٨٩) .

وفى درابزين منبر مسجد مرزوق الأحمدي بالقرن الحادى عشر الهجرى نفذت أشغال الخرط فى الحشوات المربعة والمثلثة من الميمونى وبالحشوات المستطيلة من النوع المسدس المفوق ، وأشغال الخرط بدرابزين منبر مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ من النوع المسدس المفوق فى الحشوات المربعة والمستطيلة . أما الحشوات المثلثة فنفذت بالميمونى المفوق .

وأشغال الخرط فى درابزين منبر كل من مسجد الكردى ١١٤٥هـ (لوحة ٩١) ومسجد الكخيا ١١٤٧هـ (لوحة ٢٢٦) من نوع الميمونى المربع فى الحشوات المربعة والمثلثة وفى الحشوات المستطيلة من النوع الكنائسى .

أما درابزين منبر مسجد الفاكهاني ١١٤٨هـ فيحوى أكثر من نوع ، ففى الحشوة المستطيلة المركزية الوسطى من نوع الميمونى المفوق وفى الحشوتين اللتين على جانبيها من نوع المسدس المفوق يليهما على الجانبين من نوع الصليب المليان يليهما أيضا من الجانبين حشوتان من النوع المسدس المفوق وكل من الحشوة التى بطرفى الدرابزين من النوع الميمونى المربع (لوحة ٩٣) . وتميزت أشغال الخرط بدرابزين منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧هـ بإحاطة كل حشوة منفذة بأشغال الخرط بإطار منفذ أيضا بأشغال الخرط ويختلف نوع الوحدات فى كل منهما فتلك التى بالحشوات المستطيلة من نوع الثمن المبسط (الأملس) يحيط بها اطار من النوع الميمونى المفوق ، أما أشغال الخرط فى الحشوات المربعة من نوع أبى نواعير يحيط بها اطار من الميمونى المفوق (لوحة ١٠٤) وأشغال الخرط التى بالمناطق المثلثة مشابهة لخرط المناطق المربعة ، ويلاحظ أن هذا الدرابزين من طبقتين ، الطبقة الأولى الخارجية وهى السالفة الذكر ، أما الطبقة الخلفية من نوع الميمونى المربع ، ويوجد بهذا المنبر أيضا حشوة نفذت بأشغال الخرط بأعلى باب المقدم من الخلف من نوع الصهاريجى الدقيق المنفذ به كتابات بنوع الصليب المليان وبمتابعة خطوط الصليب المليان يتضح لنا لفظ الجلالج « الله » .

وفيما يتعلق بأشغال الخرط المنفذة فى درابزينات دكك المقرئين يلاحظ أن دكة

المقرئ بكل من مسجد المحمودية ٩٧٥هـ (لوحة ١٢٢) ومسجد ذى الفقار ١٠٩١هـ (لوحة ١٢٧) ومسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ (لوحة ١٢٨) ومسجد الشيخ رمضان ١١٧٥هـ (لوحة ١٣٣) نفذت أشغال الخرط بدرابزين دكة المقرئ فى كل منها من نوع الميمونى فى الحشوات المربعة ومن النوع الكنائسى فى الحشوات المستطيلة ، أما أشغال الخرط فى دكة مقرئ مسجد محمد أبى الذهب ١١٨٨هـ فهى من نوع المسدس فى الحشوات المربعة ومن نوع الكنائسى فى الحشوات المستطيلة التى تحصر بينها (لوحة ١٣٤) .

أما أشغال الخرط المثلة فى ذلك المبلغين فنفذت فى كل من دابزين دكة مبلغ مسجد الملكة صفية ١٠١٩هـ (لوحة ٤٧) ومسجد البردينى ١٠٢٥هـ (لوحة ٤٩) من نوع المسدس . وبالنسبة لدرابزين دكة المبلغ فى مسجد عقبة ابن عامر فمن النوع الميمونى المربع فى الحشوات المربعة والكنائسى فى الحشوات المستطيلة (لوحة ٥٣) . وفى دكة المبلغ بمسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ نفذت أشغال الخرط فى الدرابزين وخلف درج السلم الموصل اليها من النوع المسدس المرفوق فى الحشوات المربعة والميمونى المربع فى الحشوات المستطيلة (لوحة ٥٤) وكذلك الحال فى درابزين الدكة (لوحة ٥٥) .

وتميزت أشغال الخرط فى الفترة العثمانية بتنفيذ أشكال زخرفية متنوعة بين وحدات الخرط وذلك بتضييق الفراغات المكونة بها الزخرفة وعادة تنفذ الأرضية من النوع الصهاريجى الدقيق والأشكال الزخرفية تنفذ بالصليب المليون الذى يتخلل وحداته الصهاريجى الدقيق ويحدد شكل الزخرفة المنفذة ومن أجمل الأمثلة التى توضح ذلك حشوة مستطيلة بأعلى الجدار الجنوبى الغربى فى مسجد الشيخ مطهر ١١٥٧هـ وهذه الحشوة مقسمة إلى جزئين : الجزء العلوى بها نفذت أشغال الخرط به من النوع الصهاريجى الدقيق المنفذ به كتابات بالصليب المليون وتقرأ هذه الكتابات « يا الله يا محمد » ، والجزء السفلى منها قسم بالتالى إلى منطقتين حدد لكل منطقة حشوة مربعة نفذت بها أشغال الخرط من الصهاريجى الدقيق المحدد به شكل مشكاه بوحدات الصليب المليون ، ويحيط بكل من المنطقة المربعة أشغال خرط من الصهاريجى الدقيق المنفذ به وحدات بصف الصليب (لوحة ٤٤) .

وقد بلغ الأمر فى أشغال الخرط الدقيقة بالفترة العثمانية أن نفذ بها بعض القنذليات (النوافذ العليا) التى بالمساجد نذكر على سبيل المثال إحدى القنذليات بمسجد الشيخ مطهر ١١٥٧هـ وقد نفذت أشغال الخرط بها من النوع الصهاريجى الدقيق المنفذ به شكل مثذنة بوحدات الصليب المليون ونفذت أشغال الخرط بالقمرية المستديرة من نوع النصف صليب (لوحة ٤٣) . والقنذليات التى بمسجد محمود محرم ١٢٠٧ توجد بالجدار الشمالى الغربى والجدار الجنوبى الشرقى من الداخل والخارج ونفذت أشغال الخرط بكل منها من النوع المسدس (لوحة ٤٥) .

هذا فيما يتعلق بأشغال الخرط الدقيقة ، ومن أمثلة تنفيذ الخراطة البلدية بالأشغال الخشبية العثمانية القوائم المخروطة التى تتركز عليها مساند اليدين فى دكة المقرئ بمسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ (لوحة ١٣٨) .

وأيضاً نفذت بالخراطة البلدية الأعمدة المخروطة فى كل من مسند ظهر الخطيب فى منبر مسجد الشيخ مطهر ١١٥٧هـ وهذه الأعمدة تتركز عليها عقد تعطى هيئة المحراب حيث تنفذ الأعمدة بالخرط ثم تشق إلى نصفين وتلصق فى الأجزاء المخصصة لها . ومن أمثلة الأعمدة الكاملة بالخراطة البلدية تلك التى بمقدمة المنبر وجلسة الخطيب فى مسجد جوهر المعينى ١٢٢٩هـ ، (لوحة ١٢٠) .

ونفذت بالخراطة البلدية الكوابيل الحاملة لدكة المبلغ فى مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ ومسجد الملكة صفية ١١١٩هـ (لوحة ٤٧) ومسجد البردينى ١٠٢٥هـ (لوحة ٤٩) ومسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ .

طريقة الرسم بالألوان المتنوعة :

نفذت الزخارف الملونة على الأشغال الخشبية في مصر الإسلامية منذ القرن الأول الهجرى^(١) وكانت هذه الطريقة معروفة من قبل^(٢) ومن النماذج الخشبية التي ترجع إلى بداية العصر الإسلامي في القرن الأول الهجرى حشوة خشبية نفذت الزخارف بها بطريقة الرسم بالألوان المكونة من الأحمر بدرجاته والأصفر والأسود والأبيض وهي عبارة عن زخارف نباتية ورسوم أسماك وهذه الحشوة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٣). وحشوة أخرى ترجع لهذه الفترة زينت بالزخارف الملونة عبارة عن رسوم أسماك متقابلة وهي الأخرى بالمتحف نفسه^(٤). وقد أستخدمت طريقة الرسم بالألوان إلى جانب طريقة الحفر في النماذج الخشبية التي ترجع للقرن الثاني وأواخر القرن الثالث الهجرى في زخرفة الأشغال الخشبية التي ترجع للفترة الطولونية ونفذت هذه الطريقة في توضيح التفاصيل الدقيقة الأشكال الزخرفية المنفذة بالحفر وهي عادة من اللون الأحمر والأزرق والأبيض والأسود ومن أمثلة ذلك حشوة كانت في مجموعة شريف صبرى بالقاهرة^(٥). ويلاحظ أن الأشغال الخشبية التي ترجع للعصر الفاطمي والأيوبي كانت في الغالب مزخرفة بطريقة التجمع إلى جانب الحفر ولكن في العصر المملوكي استخدمت طريقة الرسم بالألوان المتعددة إلى جانب التذهيب في زخرفة أسقف العمائر التي ترجع لهذه الفترة وقد وصلت إلى درجة كبيرة من الرقى والإبداع نذكر على سبيل المثال سقف مدرسة وخانقاه الظاهر برقوق سنة ٨٢٠هـ وسقف مدرسة الأشرف برسباي ٨٢٩هـ^(٦).

أما في العصر العثماني فقد نفذت هذه الطريقة في زخرفة أسقف العمائر الدينية والمدنية ، بالإضافة إلى زخرفة المنابر ودكك المبلغين والمقاصير ، ومن الألوان

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٥٥ .

(٢) عبدالعزيز مروزي : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين ص ٨٨ ، الطبعة الأولى ١٩٧٤ ، مكتبة الانجلو المصرية .

(٣) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٥٦ .

(٤) المرجع نفسه ص ٣٥٥ .

(٥) المرجع نفسه ص ٣٥٦ .

(٦) المرجع نفسه ص ٣٦٨ .

المستخدمة الأحمر بدرجاته والأزرق والأخضر والأسود والأصفر والأبيض علاوة على الألوان المذهبة ، وقد وفق الفنان العثماني في هذه الطريقة إلى حد كبير يشهد له بالتقدير والجدارة الفنية .

وقبل أن يتم الرسم على الأشغال الخشبية المراد زخرفتها بهذه الطريقة يجب أن تدهن ببوية الزيت أو الأسطر (مخطوط مكون من مقدار الجملكة ممزوجة بالكحول مع مقدار معين من الأالينا حسب اللون المطلوب) .

ويجري الدهان ببوية الزيت على الأخشاب البيضاء التي يجب أن تدهن كخشب الموسيقى والبندق ، أما الدهان بالأسطر فيتم على الأخشاب الشمينة كخشب الجوز والماهوجنى والقرو وذلك حتى يزيد جمالها عما إذا دهنت بالزيت (١) . ولكي يتم الطلاء ببوية الزيت بشكل متقن يجب أن تصنفر في البداية الأشغال الخشبية المراد زخرفتها بورق الصنفرة الخشن ثم بالورق الناعم حتى يصبح السطح أملس وبعد ذلك يمعجن بالمعجون الحفر والخدوش والتجاويف بسكين المعجون وتكرر المعجنة أكثر من مرة حتى يصبح السطح نظيفا وخاليا من العيوب (٢) . وبعد أن يتم دهان الأشغال الخشبية المراد زخرفتها تجهز الرسوم والوحدات الزخرفية على الورق ثم تنقل على الأجزاء المراد تزيينها وبعد ذلك يبدأ الصانع في تنفيذ الرسومات المشكلة بالألوان المتعددة وقد بلغت الأشكال الزخرفية المطلوبة درجة كبيرة من الإتقان والجودة الفنية تشهد بالبراعة الفنية للفنان العثماني .

وإذا اقتضت الضرورة تزيين الأشغال الخشبية برقائق فيتم ذلك بالزيت أو الغراء .

والتذهيب بالزيت يجري بدهن الأخشاب ثلاث مرات بزيت الكتان المغلى المضاف إليه كربونات الرصاص (الإسبيداج) ليصبح قوام هذا الخليط مناسباً ويجب أن يترك يجف بين المرة والأخرى وذلك حتى يتشبع الخشب وتسد مسامه (٣) ثم يطلب بخليط آخر مكون من زيت الكتان المغلى المضاف إليه قليل من زيتب الترابنتينا ويترك

(١) محمد عبدالحليم : المرجع السابق ص ٧٤ - ٧٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ٧٥ .

(٣) جرجس طنوس : الدر المكنون فى الصنائع والفنون ص ٢٢٩ ، الضبعة الثانية مطبعة الجوائب -

القسطنطينية سنة ١٣٠١هـ .

أربع عشرة ساعة حتى يصبح جافاً تماماً^(١) وبعد ذلك يطلى الخشب بطلاء الذهب بفرشة خاصة ويجب أن يعتنى بإدخالها إلى التجاويف والتحايد إذا كان الخشب مخروط ولكمال الاتقان يطلى أكثر من مرة ، ثم بعد ذلك يرفع ورق الذهب بواسطة فرشة التذهيب على الخشب المطلى المراد تذهيبه ويضغط عليها بكرة من القطن حتى يلصق ورق الذهب بالطلاء وإذا تساقط الورق يستبدل بورق جديد بشكله وحجمه^(٢) .

وبعد أن تنتهي عملية التذهيب بالزيت يترك لمدة يومين ثم يمسح بفرشة خاصة حتى تتساقط وريقات التذهيب الزائدة ، وإذا كان لون الذهب غير لامع يمسح بفرشة مبتلة بماء ساخن حتى يعود لمعانه^(٣) ، أما إذا وجد بالسطح المذهب أجزاء غير مذهبة يعاد مرة ثانية الطلاء والتذهيب^(٤) . وهذه الطريقة لا تكون بلمعان الذهب المعهود ولكنها أقل تكاليفاً وتحتملاً لمدة طويلة^(٥) .

أما طريقة التذهيب بالغراء فيتم طلاء المراد تذهيبها بالغراء الذي يؤخذ من جلود الأرانب والقسط بعد غليها بالماء وتصفيتها ، ثم يضاف عليها مقدار معين من الجص الناعم ويكرر الطلاء ثماني أو عشرة مرات على أن يتم الجفاف بين كل دهنة وأخرى وبعد أن يجف الطلاء تماماً يطلى للمرة الأخيرة بغراء أرق وأرخى قواماً من المخلوط السابق وبعد أن تجف هذه الدهنة الأخيرة يلصق ورق التذهيب ثم يصقل تماماً^(٦) ، وإذا فقد لون الذهب الملتصق بفعل الزمن يمسح بفرشة ناعمة مبتلة بالكحول وزيت الترابنتينا وبذلك يرجع لونه المفقود^(٧) .

(١) عبد المنعم المليجي : المرجع السابق ج ١ ص ٨٦ .

(٢) رشيد غازي الدمشقي : منتهى المنافع في أنواع الصنائع ص ١٠٠١ - ١٠٠٢ ، المطبعة الأدبية سنة ١٣١٣هـ - ١٨٩٦هـ .

(٣) جرجس طنوس : المرجع السابق ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٤) رشيد غازي الدمشقي : المرجع السابق ص ١٠٠٢ .

(٥) جرجس طنوس : المرجع السابق ص ٢٣٠ .

(٦) عبد المنعم المليجي : المرجع السابق ج ١ ص ٨٦ .

٧ : جرجس طنوس : المرجع السابق ص ٢٣٠ .

ومن أمثلة الأشغال الخشبية التي زينت بالتذهيب واجهة منبر مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠ هـ حيث تذكر الوثيقة الخاصة به «مدهون المنبر بالدهان الملون تلمع واجهته بالذهب»^(١) وذهبت أيضا خوذة المنبر وسقف جلسة الخطيب فى منبر مسجد عثمان كتخدا (الكخيا) ١١٤٧ هـ وتذكر الوثيقة الخاصة بالمنشئ «يجاور القبلة منبر برسم الخطبة من الخشب الجوز به سلم من الخشب يصعد من عليه الى قبة علو المنبر المذكور ملمعة بالذهب وسكفة المنبر أيضا ملمعة بالذهب ظاهرا أو باطنا»^(٢) ، وقد أستخدم التذهيب أيضا فى تلميع الهلال النحاسى الذى يعلو خوذة منبر خشبا معقليا يعلو قبه خشبا لطيفة يعلوها هلال نحاسى مطلى بالذهب»^(٣) . ويلاحظ أن هذا التذهيب أزيلت آثاره حاليا .

ومن أمثلة الأشغال الخشبية المنفذ بها الأشكال الزخرفية المتعددة بالرسم وبالألوان المتنوعة يتضح من خلال آثار ملونة بالنزيت فى شكل مشكاة تتدلى بثلاث سلاسل من سمت العقد الممثل لهيئة المحراب فى مسند ظهر الخطيب بمنبر مسجد المحمودية ٩٧٥ هـ (لوحة ١١٢) وأيضا فى الزخرفة النباتية الممثلة فى سقف جلسة الخطيب بمنبر مسجد مرزوق الأحمدي بالقرن الحادى عشر الهجرى . وعن تمثيل هذه الطريقة فى زخرفة دكك المبلغين يتضح فى زخرفة السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد البردينى ١٠٢٥ هـ حيث يلاحظ الثراء الزخرفى فى العناصر النباتية التى تزين وحدات الأطباق النجمية والأشكال الهندسية المحصورة فيما بينها وذلك بالألوان المتعددة المنفذة كالأحمر بدرجاته والأصفر والأخضر والأسود (لوحة رقم ٥٠) ، وفى زخرفة السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد سيدى عقبة ١٠٦٦ هـ (لوحة ٥٢) وقد نفذت الوحدات الزخرفية النباتية بالتناوب بين البراطيم الخشبية الحاملة للدكة وذلك بالألوان المكونة من الأزرق والأخضر والأصفر والبنى ، وفى زخرفة السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد أبى الذهب ١١٨٨ هـ ويلاحظ الثراء الزخرفى الواضح المنفذ للعناصر النباتية المتنوعة بهذه الطريقة والألوان المستخدمة بها من الأبيض والأحمر بدرجاته والأخضر والأصفر (لوحة ٥٩)

(١) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٣ .

(٢) حجة وقف عثمان كتخدا ص ٢٩ .

(٣) حجة وقف سنان باشا سطر ٣٤ - ٣٥ .

وأيضاً في زخرفة السطح السفلى لدكة المبلغ بمسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ وذلك بالبراطيم الخشبية المعضدة له وما بينها وذلك باللون الأسود والأصفر والأخضر والأحمر بدرجاته (لوحة ٦٠) ونفذت هذه الطريقة أيضاً في زخرفة المقاصير منها مقصورة الإمام الليث ١١٣٨ هـ ، ويتضح من خلالها البراعة الفنية والجودة والالتقان في تنفيذ الأشكال الزخرفية النباتية المتنوعة بالرسم بالألوان المكونة من الأخضر والأبيض والأصفر والبني والأحمر بدرجاته (لوحة ٦٤ - ٦٥) .

ومثلت العناصر الزخرفية النباتية المتنوعة بالرسم بالألوان المتعددة في زخرفة مقصورة السادات الوفائية ١١٩٩ هـ وهي تمثل أبداع ما أخرجته يد الفنان العثماني من رسوم وأشكال زخرفية محاكية للطبيعة وذلك باللون الأزرق والأصفر والأحمر والأبيض والأسود والأخضر علاوة على الألوان المذهبة (لوحة ٦٦ - ٦٧ - ٦٨) ويلاحظ أن العناصر الزخرفية المنفذة بهذه الطريقة مثلة في الزخارف النباتية التي تميزت بها هذه الفترة العثمانية والمكونة من مجموعات زهرة اللالا وزهر القرنفل وزهرة الورد والأوراق الرمحية المسننة وزخرفة الهاتاي والأرابيسك التركي وأشجار الرمان وأطباق الفاكهة ، هذا بالإضافة إلى أشكال الزهريات التي ينبثق منها العديد من أشكال الزهور والوريدات من الأفرع والأوراق النباتية .

طريقة التفريغ :

يطلق الأتراك على هذه الطريقة Kesma^(١) وتشكل الزخارف بها عن طريق تحديد الأشكال الزخرفية في المناطق المراد زخرفتها ثم تفرغ الأجزاء الغير مزخرفة - الأرضية - التي تفصل بين الوحدات الزخرفية^(٢).

ويلاحظ أن الأتراك لا يحبذوا هذه الطريقة بسبب الشروخ التي تحدث كثيرا في الأجزاء الضيقة والضعيفة بالوحدات الزخرفية حيث يكون اتجاه ألياف الخشب عكس التفريغ^(٣).

وكان استعمال هذه الطريقة على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة قليل التنفيذ.

ومن الأمثلة المبكرة لهذه الطريقة حشوة خشبية ترجع للقرن الثالث الهجرى عبارة عن أشكال مسننة متتالية نفذت بالتفريغ وهذه الحشوة محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٤).

واستخدمت هذه الطريقة أيضا في زخرفة الشباك الذى بالواجهة الشرقية بمدرسة وخانقاه الظاهر برقوق ٧٨٨هـ وأيضاً في زخرفة ظاهر مكان المصحف بدكة المقرئ أيضا^(٥). ومن الملاحظ أن هذه الطريقة قد نفذت في زخرفة الأشغال الخشبية التي ترجع إلى خارج مصر مثال ذلك في زخرفة جانبي جلسة الخطيب بمنبر مسجد علاء الدين بقونية ٥٥٠هـ^(٦) وأيضاً في زخرفة كرسى المصحف الذى كان بالمسجد

(١) يطلق هذا الاسم أيضا في تركيا على طريقة صناعية تستخدم في زخرفة المنسوجات وهي المعروفة بطريقة الإضافة .

عبدالعزیز مزروق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ص ١١١ .

(٢) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 195.

(٣) Ibid., p. 197.

(٤) Pauty (Edmond) : Op. cit., pl. XI .

(٥) D'Avannes (Priss) : Op. cit., Vol. I pl. 18.

(٦) Migeon (Gaston) : Op. cit., Fig. 139.

ونقل إلى متحف إسطنبول^(١) . وفي زخرفة كرسى مصحف (رحل) مؤرخ بسنة ٧٦١هـ ويرجع إلى إيران^(٢) .

وقد مثلت الزخرفة بهذه الطريقة في الفترة العثمانية خارج القاهرة مثال ذلك في زخرفة المنطقة التي تعلو باب الروضة بمنبر مسجد عبدالباقي چوريجي ١١٧١هـ^(٣) ، أما تنفيذها خارج مصر فقد مثل بها زخرفة الجزء العلوي والإطار السفلي من دكة المقرئ في مسجد السلمانية بإسطنبول بالقرن العاشر الهجري^(٤) .

ومن أمثلة هذه الطريقة بالإشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة زخرفة المنطقة التي تعلو باب الروضة في منبر مسجد عبادي بك ١٠٧٠هـ وأيضا في زخرفة الأشكال الهندسية السداسية بمسند ظهر القارئ في دكة مقرئ مسجد ألتى برمق ١١٢٣هـ (لوحة ١٣١) .

(١) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٨٥ .

(٢) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤٣ شكل ١٥٠ .

(٣) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ٢ لوحة ٢٤٤ .

(٤) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق شكل ٦٣ .

طريقة السدايب البارزة (القشر) (١) :

نفذت هذه الطريقة على كثير من الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة خاصة زخارف دكك المقرئين وهذه الطريقة تكسب الأخشاب المغطاة بها متانة عظيمة ، ومن أنواع الأخشاب المستخدمة في تنفيذ أشغال القشرة خشب الماهوجنى والجوز والصندل وأنواع أخرى (٢) .

ونفذت هذه الطريقة على نطاق كبير فى الفترة العثمانية بالقاهرة ، حيث أنها لم تكن شائعة الإستخدام من قبل ومن عناصرها الزخرفية الأطباق النجمية والأشكال الهندسية وهى عبارة عن سدايب بارزة مسمرة على سطح الخشب ينفذ بها الأشكال الزخرفية السابقة .

من أمثلة الزخرفة بهذه الطريقة منبر مسجد المحمودية ٩٧٥هـ حيث نفذت الأشكال الزخرفية بها والمكونة من المعقلى بالسدايب المزدوجة وأيضاً فى زخرفة سقف جلسة الخطيب بمنبر مسجد الشيخ مطهر ١١٥٧هـ وهى على شكل طبق نجمى .

وعن تمثيل هذه الزخرفة بدكك المقرئين فتتضح فى الأطباق النجمية والأشكال الهندسية فى دكة المقرئ بمسجد المحمودية ٩٧٥هـ (لوحة ١٢٢) ومسجد ذى الفقار ١٠٩١هـ (لوحة ١٢٧) ومسجد الشيخ رمضان ١١٧٥هـ (لوحة ١٣٣) ومسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ (لوحة ١٣٤) ومسجد تمران الأحمدي ١١٩٠هـ (لوحة ١٣٥) .

ويلاحظ أن زخرفة دكة مقرئ مسجد تغرى بردى بأوائل القرن العاشر الهجرى المنفذة بهذه الطريقة مغايرة للزخارف السابقة فى دكك المقرئين حيث نفذ فى الجزء الأسفل منها زخرفة على شكل γ يشبه الحرف الأفرنجي Y معدول ومقلوب وكذلك فى زخرفة الحشوة المربعة بالجزء العلوى منها المكونة من نجمة سداسية الأضلاع بكتفها شكل سداسى (لوحة ١٢٤) .

(١) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٢) محمد عبدالحليم : المرجع السابق ص ٧٢ .

وتمثل هذه الطريقة فى زخرفة دكك المبلغين ببعض حشوات درابزين دكة مبلغ
مسجد البردينى ١٠٢٥هـ بأشكال هندسية وفى زخرف السطح السفلى للدكة
فة الحشوة المربعة التى تتوسط المنطقة الوسطى ببابزخر

من خلال عرض الطرق الصناعية المزخرفة للأخشاب فى الفترة العثمانية بالقاهرة،
وعرض أمثلة توضح ذلك من أشغال خشبية فى العمائر الدينية يتبين لنا أن العثمانيين
لم يرضوا على زخرفة منتجاتهم الخشبية حيث نفذت الطرق الصناعية جميعها بلا
استثناء سواء كانت بالحفر وأنواعه أو التجميع والتعشيق أو التطعيم والترصيع أو أشغال
الخرط أو الرسم بالألوان المتنوعة أو التفريغ أو السدايب البارزة ونفذت بهذه الطرق
الصناعية أشكال متنوعة فى الزخارف كالأشكال الزخرفية النباتية المنفذة بالأريمة البارزة
أو الغائرة .

وزخارف التجميع والتعشيق التى نفذ بها زخارف هندسية تميزت بها الفترة
العثمانية بالقاهرة كزخارف المفروكة والمعقلى بأنواعه إلى جانب زخارف الأطباق
النجمية والأشكال الهندسية ، هذا مع تنفيذهم الرائع لأعمال التطعيم بالعاج والسن
والصدف ويشهد على ذلك ما تخلف من أشغال غنية بمواد التطعيم بالإضافة إلى
تفوقهم الذى لا مثيل له فى أشغال الخرط الدقيقة وأيضا الرسوم البديعة التى تمثلت
بالألوان المتنوعة مع زخارف أشغال التفريغ والسدايب البارزة المكونة بهما أشكال
هندسية متنوعة .

فإن كان ذلك يدل على شىء ، فإنما يدل على أن الفنان العثماني لم يخرج عن
الطابع الأصيل الذى عرف فى العصور الوسطى ، كما أثار بعض الكتاب ، ولكن
على العكس تماما حيث بلغ حد الكمال والأتقان الزخرفى فى تطويره وابتكاره
لأساليب زخرفية تميز بها ، ويشهد على ذلك الأشغال الخشبية التى ترجع لتلك
الفترة .

الفصل الرابع

الأشكال الزخرفية التي وردت

على التحف الخشبية العثمانية

تنوعت العناصر الزخرفية الممثلة على الأشغال الخشبية عامة فى الفترة العثمانية بالقاهرة من زخارف نباتية وهندسية وكتابية وقد ورث العثمانيون العناصر الزخرفية السابقة عليهم ولم يقفوا عند هذا الحد ولكنهم طوروا وابتكروا فى كل من الزخارف الهندسية والنباتية .

وقد زينوا منتجاتهم الخشبية بأشكال الأطباق النجمية وأنصافها التى كانت سائدة من قبل بالإضافة إلى التنوع فى زخارف الأشكال الهندسية المتنوعة المتعددة الأضلاع والأشكال النجمية الخماسية والسداسية ، هذا إلى جانب تنفيذهم لزخرفة المفروكة والمعقلى بأنواعه المائل والقائم والمعكوف ، تلك الزخرفة التى سادت على كثير من الأشغال الخشبية خاصة التى بالعمائر الدينية ، هذا بالنسبة للزخارف الهندسية ، أما العناصر الزخرفية النباتية فقد مثلت بشكل يحاكي الطبيعة على سبيل المثال زهرة اللالا والقرنفل وكف السبع والأوراق الرمحية المسننة وشجر السرو ورسوم الفاكهة ، بالإضافة إلى استخدامهم للزخارف نباتية محورة عن أصولها بدرجة كبيرة كزخارف الرومى والهاتى .

وهذه الزخارف سواء كانت هندسية أو نباتية بأشكالها المتنوعة أعطت سمة مميزة متعارفاً عليها لمنتجات هذه الفترة العثمانية بالقاهرة .

أما الزخارف الكتابية فقد نفذت بالخط النسخ والثلث آيات قرآنية وأخرى دعائية والبعض منها تاريخية وذلك أما بالحفر الغائر أو الكتابة بالألوان أو التطعيم بالصدف .

أولا : الزخارف الهندسية :

زينت الأشغال الخشبية في مصر العثمانية بالكثير من الأشكال الهندسية المتنوعة كأشكال المثلثات والمعينات والأشكال الرباعية والخماسية والسداسية والثمانية وأخرى متعددة الأضلاع واستفادوا من الأشكال الهندسية فكونوا زخارف تميزوا بها وكانت شائعة على منتجاتهم الخشبية وهي زخارف المفروكة والمعقلى بأنواعه ، هذا علاوة على استخدامهم للأطباق النجمية في الزخرفة .

أ- زخرفة الأشغال الخشبية بالأطباق النجمية :

من المعروف أن الزخرفة بالطبق النجمي كانت من ابتكار الفنان المسلم وحده حيث أنها لم تكن معروفة في الفنون الأخرى^(١) وظهرت بدايتها في القرن السادس الهجري^(٢) على محراب السيدة رقية ٥٤٩ - ٥٥٥ هـ الموجود بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة^(٣) وبعد ذلك بفترة وجيزة يشاهد الطبق النجمي بشكل متقن إلى حد ما على ريشة المنبر الذي أمر بعمله نورالدين محمود بن زكي سنة ٥٦٤ هـ ونقله بعد ذلك صلاح الدين الأيوبي إلى الجامع الأقصى^(٤) ، وقد انتهت الزخرفة بالطبق النجمي إلى قمة ما وصل إليه الفنان المسلم في الطراز العربي الإسلامي^(٥) وكانت تمثل الأطباق النجمية كاملة أو أجزاء منها على زخرفة الأشغال الخشبية عامة^(٦) .

ويتألف الطبق النجمي من ثلاثة أجزاء رئيسية الأول يمثل النجمة المركزية التي تحتل مكان البؤرة - يطلق عليه أهل الصنعة ترس^(٧) والثاني يمثل شكل اللوزة^(٨)

(١) حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ص ٢٤٢ .

(٢) فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية - عصر الولاة ، المجلد الأول ص ٢١٩ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٠ .

(٣) محمد مصطفى : الوحدة في الفن الإسلامي ص ١٦ .

(٤) زكي حسن : أطلس الفنون الزخرفية شكل ٣٧٠ .

(٥) فريد شافعي : المرجع السابق ص ٢١٩ .

(٦) حسن الباشا وآخرون : القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها ص ٣٦٧ .

(٧) سيزد ذكر هذا المصطلح في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٨) سيرد ذكر هذا المصطلح في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

المضلعة ذات الأربعة أضلاع التي ترتب بشكل إشعاعى حول النجمة المركزية ، ينتج من محيط ذلك هيئة دائرية والثالث يمثل حشوة ذات ستة أضلاع تسمى عند أهل الصنعة كندة^(١) وهذه الحشوة السداسية الأضلاع ليست متساوية الأضلاع والزوايا وتوزع هذه الكندات بعدد يتطابق مع عدد اللوزات في توزيع إشعاعى مستمد من النجمة المركزية يعطى هيئة دائرية وينتج من هذا التكوين الهندسى طبق نجمى متكامل^(٢) وكانت عدد كندات الطبق النجمى فى بداية الأمر ستا ثم تطور ووصل إلى درجة التعقيد فى زيادة عدد كنداته إلى ستة عشر كندة^(٣) وفى بعض الأحيان إلى ثمانى عشرة كندة^(٤) ونفذت الزخرفة بالطبق النجمى ذى الثمانى كندات وعشرة واثنتى عشرة وأربع عشرة على المشغولات الخشبية التى ترجع للفترة العثمانية بالقاهرة.

ومن أمثلة الأطباق النجمية المكونة من ثمانى كندات تلك المنفذة فى زخرفة باب المقدم فى منبر مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ وذلك فى الحشوة المستطيلة الوسطى المنفذ بها ثلاثة أطباق نجمية وطبق نجمى فى المنطقة المربعة السفلية فى كل مصراع من مصراعى الباب ، هذا بالإضافة إلى أنصاف هذه الأطباق النجمية التى تحصر فيما بينها فى كل مصراع بحيث تكمل مع المصراع المقابل وأرباعها فى ركنى كل مصراع ونفذت الزخرفة بالتجميع والتعشيق . وكذلك فى زخرفة الحشوة المربعة التى تتوسط درابزين منبر مسجد محب الدين أبى الطيب فى أوائل القرن ١٠هـ^(٥) بالتجميع مع التطعيم (لوحة رقم ٨٦) . وفى زخرفة صدر قاعدة جلسة الخطيب بمنبر مسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ بالتجميع مع التطعيم أيضا .

-
- (١) سيرد ذكر هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .
(٢) فريد شافعى : مميزات الأخشاب المزخرفة فى الطرازين العباسى والفاطمى ص ٨٣ ، مجلة كلية الآداب - المجلد ١٦ - مايو ١٩٥٤ .
(٣) محمد مصطفى : المرجع السابق ص ١٦ .
(٤) The Mosques of Egypt Vol. II p1. 95 .
(٥) حجة الوقف الخاصة بهذا المسجد مؤرخة بـ ١٨ ذى القعدة سنة ٩٣٤هـ .
راجع : حجة وقف مسجد محب الدين أبى الطيب تحت رقم ١٤٢ (بوزارة الأوقاف) .

أما الزخرفة بالطبق النجمي ذي الثماني كندات في زخارف ذلك المبلغين فتتمثل في زخرفة المنطقة المربعة التي تتوسط السطح السفلي لدكة مبلغ مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ (لوحة رقم ٤٦) وفي زخارف السطح السفلي لدكة مبلغ مسجد البرديني ١٠٢٥هـ وأيضا في زخرفة المنطقة المربعة التي تتوسط السطح السفلي لدكة مبلغ مسجد مصطفى چوريچي ميرزا ١١١٠هـ (لوحة رقم ٥٦) وذلك بطريقة السدايب في كل منها . ونفذت الزخرفة بالطبق النجمي ذي الثماني كندات في الشبايبك وتتضح في زخرفة المنطقة المستطيلة الوسطى والمربعة السفلية بمصراعي كل من الشباك الذي يمين ويسار المحراب في مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ أما تمثيل هذه الزخرفة على الأبواب فقد نفذت في زخرفة الحشوة المربعة التي تتوسط المنطقة الوسطى بباب الدخول الرئيسي بمسجد مصطفى چوريچي ميرزا ١١١٠هـ (لوحة ٢٠) .

ومن أقدم النماذج الخشبية الممثلة بها زخرفة الطبق النجمي ذي الثماني كندات ريشة منبر مسجد الجامع الأقصى ٥٦٤هـ^(١) وفي زخرفة باب بمتحف القسطنطينية يرجع إلى قونية في القرن ٧ هـ^(٢) .

ومن الأمثلة السابقة على الفترة العثمانية بالقاهرة المنفذة بها الزخرفة بالطبق النجمي ذي الثماني كندات أيضا ريشة منبر مسجد فرشوط الذي يرجع للقرن ٨ هـ وقد نقل هذا المنبر إلى مسجد بيبيرس النبدقداري بالقاهرة^(٣) ، وفي زخرفة ريشة منبر مسجد الأشرف برسباي ٨٢٧هـ مع الأطباق النجمية ذوى الست عشرة كندة^(٤) ، وفي زخرفة صدر قاعدة جلسة الخطيب في منبر مسجد الغوري ٩٠٩هـ^(٥) .

وقد مثل الطبق النجمي ذو الثماني كندات في زخرفة الأبواب المكونة من

(١) زكى حسن : المرجع السابق ش ٣٧٠ .

(٢) Gaston (Migeon) : Les Arts Musulmans pl. XXXVIII A.

(٣) زكى حسن : المرجع السابق ش ٤٠٨ .

(٤) المرجع نفسه : ش ٤٠١ .

(٥) محمد فهيم : مدرسة السلطان قنصوة الغوري : لوحة ٥٤ بالكتالوج ، رسالة ماجستير مقدمة

إلى كلية الآثار سنة ١٩٧٧ م .

مصراعين بنصف طبق في مصراع يستكمل مع المصراع المقابل كما في باب المقدم في منبر مسجد مصطفى جوريجي ميرزا ١١١٠ هـ علاوة على أرباعه في ركني كل مصراع ومن أقدم الأمثلة في تنفيذ هذه الزخرفة بهذه الطريقة الباب الخشبي الذي كان في مدرسة الظاهر برقوق المؤرخة ٧٨٨ هـ ويرجع الأستاذ الدكتور زكي حسن أن هذا الباب يرجع إلى القرن ٧ هـ (١).

ومن الملاحظ أن عدد كندات الطبق النجمي عادة زوجية ولكن زخرفت المنطقة التي تعلو باب الروضة في منبر مسجد مراد باشا بطبق نجمي مكون من تسع كندات وقد نفذت زخرفة الطبق النجمي ذي التسع كندات في زخرفة باب خانقاه بيبرس الجاشنكير ٧٠٩ هـ المصنف بالنحاس (٢).

أما تنفيذ زخرفة الأطباق النجمية المكون من عشرة كندات في الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة فتتضح في زخرفة المنطقة التي تعلو باب الروضة بمنبر مسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ بالتجميع وفي زخرفة باب المقدم والمنطقة التي تعلو باب الروضة في منبر مسجد محب الدين أبي الطيب بأوائل القرن ١٠ هـ بالتجميع مع التطعيم وفي زخرفة سقف جلسة الخطيب في منبر مسجد الشيخ مطهر ١١٥٧ هـ بالسدايب البارزة وفي زخرفة المنطقة التي تعلو الروضة بمنبر مسجد أبي الذهب ١١٨٨ هـ بالتجميع مع التطعيم .

هذا فيما يتعلق بزخرفة المنابر ، أما زخرفة الأبواب بالطبق النجمي ذي العشرة كندات فمثلة في زخرفة الأبواب المؤدية لبيت الصلاة في مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ وذلك في المنطقة الوسطى المستطيلة الوسطى والمربعة السفلى في مصراعي الباب الأيمن (لوحة ١٤) وفي زخرفة المنطقة المستطيلة الوسطى في مصراعي الباب الأوسط وأيضا في زخرفة الباب الأيسر المتشابه مع الباب الأيمن بالتجميع مع تطعيم

(١) زكي حسن : المرجع السابق ش ٤٠٠ .

هذا الباب محفوظ بمتحف كلية الآثار تحت رقم ٧٥٨ .

The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. I. pl. 50.

(٢)

مركز الطبق النجمى الذى بالمنطقة الوسطى فى مصراعى كل من الأبواب الثلاثة بالصدف ، ونفذت الزخرفة بالطبق النجمى ذى العشرة كندات أيضا فى زخرفة المنطقة الوسطى بالباب المقابل للمحراب (الجهة الشمالية الغربية) فى مسجد أبى الذهب ١١٨٨ هـ .

ومن أقدم الأمثلة المنفذة بها زخرفة الطبق النجمى ذى العشرة كندات باب المقدم بيمينر مسجد الصالح طلائع الذى يرجع لسنة ٦٩٩ هـ وذلك بنصف فى كل مصراع ويكتمل عند غلق الباب^(١) وفى زخرفة باب يرجع لقونية فى القرن ٧ هـ فى متحف برلين نصف فى كل مصراع ويتكامل عند غلق الباب^(٢) ، وفى زخرفة أحد شبابيك المسجد الأخضر ببيروسة ٨١٨ - ٨٢٧ هـ^(٣) ، وفى زخرفة المنطقة التى تعلو باب الروضة فى منبر مسجد سلطان شاه ٨٨٠ هـ المحفوظ بالمتحف البريطانى ، وفى زخرفة الحشوة التى على يمين ويسار الحشوة الوسطى المركزية بدرابزين المنبر نفسه^(٤) ، وفى زخرفة باب المقدم فى منبر مسجد قانى باى أميرأخوور ٩٠٨ هـ وذلك بتنفيذ نصفى فى كل مصراع ويتكاملان مع المصراع المقابل عند غلق الباب^(٥) ، ونفذ أيضا فى زخرفة مصراع باب يرجع إلى مصر فى القرن ٩ هـ فى متحف فيكتوريا وألبرت^(٦) . وقد نفذت زخرفة الطبق النجمى ذى العشرة كندات على الأشغال الخشبية التى بتركيا وترجع للقرن ١٠ هـ على سبيل المثال زخرفة الجزء الأوسط من دكة مقرئ مسجد السليمانية^(٧) وأيضا فى الجزء الأسفل من دكة المقرئ فى مسجد رستم باشا^(٨) .

(١) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. I pl. 30.

(٢) زكى حسن : المرجع السابق ش ٣٨٦ .

(٣) Pernard Lewis (and others) : The world of Islam . P. 77, pl. L, above, 1980.

(٤) زكى حسن : المرجع السابق ش ٤٠٤ .

(٥) The Mosques of Egypt, Op. cit., Vol. I pl. 144.

(٦) زكى حسن : المرجع السابق ش ٤٠٢ .

(٧) Aslanapa (Oktay) : Turkish Art, pl. 250.

(٨) Alzonne (Clément) : Istanbul, p. 52.

أما الزخرفة بالطبق النجمى ذى الإثنتى عشرة كندة على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة فتتضح فى زخرفة ريشة منبر مسجد محب الدين أبى الطيب - القرن ١٠ هـ - بالتجميع مع التطعيم وأيضا فى زخرفة ريشة المنبر فى مسجد الفاكهانى ١١٤٨ هـ (لوحة ٩٣) ومسجد الشيخ مطهر ١١٥٧ هـ (لوحة ٩٥) بالتجميع وفى زخرفة ريشة منبر مسجد أبى الذهب ١١٨٨ هـ وبالتجميع مع التطعيم (لوحة ١٠٠) وزخرفة باب المقدم والريشة والمنطقة التى تعلو باب الروضة فى منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ بالتجميع (لوحة ١٠٢) . وقد مثلت هذه الزخرفة على دكة المقرئين أيضا فى زخارف جوانب الجزء الأسفل من دكة المقرئ بكل من مسجد الحمودية ٩٧٥ هـ ومسجد أبى الذهب ١١٨٨ هـ (لوحة ١٣٤) ونفذت زخرفة الطبق النجمى ذى الإثنتى عشرة كندة فى كل منها بالسدايب البارزة .

ومن أقدم النماذج الخشبية الممثلة بها زخرفة الطبق النجمى المكون من إثنتى عشرة كندة تابوت الإمام الشافعى المؤرخ بسنة ٥٧٤ هـ^(١) وفى زخرفة حشوة ترجع للقرن ٦ هـ مربعة الشكل محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ويلاحظ أن جميع حشوات الطبق النجمى فقدت لأنها منقذة بالتجميع^(٢)، ومثل أيضا فى حشوة أخرى بالمتحف نفسه ترجع للقرن ٦ هـ^(٣)، وفى القرن ٧ هـ مثل الطبق النجمى ذو الإثنتى عشرة كندة فى زخرفة باب من مصراع واحد يرجع لقونية محفوظ محفوظ بمتحف القسطنطينية^(٤)، وفى زخرفة باب آخر من مصراعين يرجع إلى قونية أيضا بمتحف القسطنطينية^(٥)، ونفذت هذه الزخرفة فى باب يرجع لمصر فى نهاية القرن ٧ هـ وبداية القرن ٨ هـ محفوظ بمتحف المتروبوليتان بنيويورك وذلك نصفًا طبق نجمى فى كل مصراع يتكاملان عند غلق الباب وتوجد أرباعه فى ركنى كل مصراع^(٦) وفى زخرفة ريشة منبر مسجد الطنبغا الماردانى ٧٤٠ هـ^(٧)،

(١) حسن الباشا : المرجع السابق ش ١٤٤ .

(٢) Pauty (Edmond) : Les bois Sculptés. p1. XCVII.

(٣) Ibid., p1. XCVII.

(٤) Migeon (Gaston) : Op. cit., p1. XXXVII.

(٥) Ibid., p1. XXXVIII B.

(٦) Games (David) : Op. cit., p. 8 pl. 6.

(٧) عصام عرفة : مسجد الطنبغا الماردانى لوحة ٤٤ بالكتالوج ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية

الآثار سنة ١٩٨٠ .

وأيضاً في زخرفة باب المقدم في منبر مسجد آق سنقرا (إبراهيم أغا مستحفظان) ٧٤٨هـ^(١) ومثل الطبق النجمي ذو الإثنتي عشرة كندة في زخرفة ريشة المنبر في مسجد عبدالغنى الفخرى ٨٢١هـ^(٢)، ومنبر مسجد المؤيد شيخ ٨١٨ - ٨٢٣هـ^(٣)، وفي زخرفة باب الضريح بالمسجد نفسه^(٤)، وفي زخرفة ريشة منبر المدرسة الباسطية ٨٢٣هـ^(٥) ومنبر مسجد زين الدين بالحبانية ٨٥٦هـ^(٦)، وفي زخرفة باب المقدم في منبر مسجد أبي بكر مزهر ٨٨٤هـ^(٧) وذلك نصفاً طبق في كل مصراع وتتقابل عند الفلق، وكذلك الحال في زخرفة باب المقدم في منبر مسجد الغورى ٩٠٩هـ^(٨) كما زخرف مصراعا الكتبية التي بالحنية اليسرى لإيوان القبلة بالمسجد نفسه^(٩).

ولم يقتصر الزخرفة بالطبق النجمي ذي الإثنتي عشرة كندة على الخشب فقط ولكن امتدت الزخرفة به إلى الأشغال الفنية الأخرى نذكر على سبيل المثال زخرفة بعض القمريات التي برقية القبة في ضريح سنقر السعدى (حسن صدقة) سنة ٧١٥هـ بالجص المفرغ^(١٠)، وفي زخرفة أحد الأعتاب التي تعلو إحدى النوافذ بالضريح نفسه وذلك بالحفر في الحجر^(١١)، وقد مثل الطبق النجمي ذو الإثنتي عشرة كندة أيضاً بالتفريغ في النحاس على سبيل المثال في تنوير مسجد قوصون الساقى

(١) Papadopoulo (Alexandre) : Islam and Muslum Art, p1. 214.

(٢) Ibid., p1. 215.

(٣) حسن الباشا : المرجع السابق ش ١٤٨ .

(٤) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. II, p1. 110.

(٥) حسن عبدالرهاب تاريخ المساجد الأثرية ج ٢ لوحة ١٣٦ .

(٦) المرجع نفسه لوحة ١٨١ .

(٧) The Mosques of Egypt, Op. cit., Vol. 2, p1. 128.

(٨) محمد فهيم : المرجع السابق لوحة ٥٥ .

(٩) المرجع نفسه لوحة ١٠٩ .

(١٠) The Mosques of Egypt, Op. cit., Vol. p1. 54.

(١١) Hill (Derek) and Golvin (Lucien) : Islamic Architecture in North

Africa p1. 72.

٧٣٠هـ فى المستوى الثانى والرابع منه ^(١)، وفى زخرفة شباك جصى من مسجد
الناصر محمد بن قلاوون ٧٣٥هـ بالتفريغ ^(٢).

أما الزخرفة بالطبق النجمى المكون من أربع عشرة كندة فتتضح فى زخرفة
الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة بأحد الشبايك المطلة على الشارع بمسجد داود
باشا ٩٥٥هـ نفذ نصفى بكل مصراع يكملان مع بعضهما عند غلق الشباك
بالإضافة إلى أنصاف أطباق مغايرة بينهما وذلك بالتجميع مع التطعيم (لوحة ٣٩)
وأىضا فى زخرفة الباب المقابل لباب الدخول الرئيسى المؤدى لبيت الصلاة فى مسجد
أبى الذهب ١١٨٨هـ (الجهة الجنوبية الغربية) بأطباق نجمية كاملة وأنصافها فى
الجوانب وأرباعها فى الأركان ونفذت الزخارف بالتجميع مع التطعيم (لوحة رقم ٢٥)
ويمكن القول بأن الزخرفة بالطبق النجمى ذى الأربع عشرة كندة نماذجها معدودة
خاصة الأشغال الخشبية التى بالعمائر الدينية .

ومن الأمثلة السابقة على الفترة العثمانية بالقاهرة المنفذة بها زخرفة الطبق النجمى
ذى الأربع عشرة كندة زخرفة المنطقة التى تعلو باب الروضة فى منبر مسجد المؤيد
شيخ ٨١٨هـ - ٨٢٣هـ حيث مثل اثنان يعلو أحدهما الآخر مع أنصاف الطبق
النجمى فى الجانبين وأرباعه فى الأركان ^(٣) وأىضا فى زخرفة دكة المقرئ بمسجد
الغورى ٩٠٩هـ ^(٤).

ويلاحظ أن الزخرفة بالطبق النجمى ذى الست عشرة كندة لم تمثل بشكل
ملحوظ على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة حيث كانت هذه الزخرفة سائدة
على الأشغال الخشبية فى الفترة المملوكية السابقة .

(١) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. II. p1. 232.

(٢) Ibid., p1. 239.

(٣) حسن الباشا : المرجع السابق ش ١٤٨ .

(٤) محمد فهيم : المرجع السابق لوحة ٦٢ .

ب - زخرفة الأشغال الخشبية بالأشكال الهندسية المتنوعة :

ابتكر الفنانون الأتراك أشكال زخرفية متعددة وذلك بتجميع الأشكال المتعددة الأضلاع المختلفة في الحجم والشكل بحيث تتقاطع وتتلاقى فيما بينها بالتكرار أو التداخل ونتيجة لهذا التشابك يطلق على هذه الزخارف الأرابيسك الهندسى^(١) ، هذا بالإضافة إلى تنفيذهم لأشكال المثلثات التي كثيرا ما تستخدم كقاعدة لتوزيع العناصر الزخرفية لتكوين مجموعات متناسقة من التكوينات الزخرفية والأشكال الخماسية والسداسية المتساوية الأضلاع والزوايا والأشكال الثمانية ، وقد فضل الأتراك هذه الأشكال حتى أخذت مكانة هامة في تنفيذها على منتجاتهم الفنية^(٢) علاوة على تنفيذهم لأشكال النجوم خاصة النجوم الخماسية والسداسية الأضلاع وتستعمل هذه النجوم كعناصر مركزية للتكوين الزخرفى^(٣) .

من الأمثلة التي توضح تنفيذ هذه الزخارف على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة تلك المنفذة في زخرفة الشبايك المطللة على الشارع بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ وهذه الزخارف الهندسية عبارة عن أشكال رباعية وخماسية وسداسية وثمانية إلى جانب تنفيذ أشكال النجوم الخماسية الأضلاع وهذه الزخارف نفذت بالتجميع مع التطعيم (لوحة رقم ٤٠) .

وهذه الأشكال الهندسية الرباعية والخماسية والسداسية والأشكال النجمية الخماسية نفذت في زخرفة الحشوة المربعة السفلى في الباب الأوسط المؤدى لبيت الصلاة في مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ بالتجميع ونفذت هذه الأشكال الهندسية أيضا بالسدايب البارزة في زخرفة الحشوة المستطيلة التي بدرابزين دكة المبلغ في مسجد البردينى ١٠٢٥ هـ (لوحة ٤٩) .

وزخرفت الحشوات السداسية المنفذة بالتجميع بالنجمة الخماسية الأضلاع

(١) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 44.

D'Avannes (Priss) : Op. cit., Vol. III.

(٢) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 41-42.

(٣) Ibid., p. 45.

المنفذة بالتطعيم فى المنطقة التى تعلو باب الروضة فى مسجد أبى الذهب ١١٨٨ هـ .
 ومن أقدم الأمثلة التى نفذت عليها الأشكال الرباعية والخماسية والسداسية
 بالتجميع زخرفة المنبر المسجل عليه اسم الخليفة المستنصر الفاطمى ووزيره بدر
 الجمالى سنة ٤٨٤ هـ الذى صنع لمشهد الحسين فى عسقلان ثم نقل إلى حرم
 الخليل فى فلسطين^(١) ونفذت الأشكال الرباعية الأضلاع والسداسية فى زخارف
 حجاب كنيسة أبى السيفين بالحفر^(٢) وأيضا فى زخرفة محراب السيدة رقية (٥٤٩ هـ -
 ٥٥٥ هـ) بالتجميع^(٣) وفى باب مسجد الصالح طلائع ٥٥٥ هـ بالحفر^(٤) وفى
 زخارف تابوت المشهد الحسينى فى القرن ٦ هـ بالتجميع^(٥) .

أما أقدم أمثلة تنفيذ النجمة الخماسية الأضلاع بالحفر على خشبة ترجع
 لمصر ومؤرخة بسنة ٢٨٧ هـ^(٦) وقد نفذت النجوم الخماسية الأضلاع على الأشكال
 الخماسية المجمة بالتطعيم وذلك بين زخرفة الأطباق النجمية بباب الضريح فى مسجد
 المؤيد شيخ ٨١٨ - ٨٢٣ هـ^(٧) .

وقد نفذت النجمة الخماسية الأضلاع بالحفر فى الحجر فى زخرفة بعض
 أشكال المعينات المزينة لباطن عقد باب الفتوح^(٨) ٤٨٠ هـ .

أما الزخرفة بالنجوم السداسية الأضلاع فتتضح فى زخرفة سقف دكة المبلغ فى
 كل من مسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ (لوحة ٤٦) ومسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ

(١) زكى حسن : المرجع السابق ش ٣٠١ .

(٢) Pauty (Edmond) and Wiet (Gaston) : Op. cit., Pl. XIX.

(٣) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق شكل ٨٩ .

(٤) Pauty : Op. cit., pl. XC.

(٥) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق شكل ٩٠ .

(٦) زكى حسن : المرجع السابق ش ٢٠٢ .

سجل عام متحف الفن الإسلامى تحت رقم ٩٠٥٤ .

(٧) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. II pl. 110.

(٨) Hill (Derek) and (Golvin Lucien) : Op. cit., pl. 130.

ومسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ (لوحة ٥٦) وهذه الزخرفة عبارة عن نجوم سداسية الأضلاع متحدة الرؤوس بين بعضها البعض ويلاحظ تحديد رؤوس النجمة السداسية الأضلاع فى كل من الزخرفة التى بمسجد سنان باشا ومصطفى جوريجى ميرزا وهذه الزخارف منفذة بالسدايب البارزة .

ومن أمثلة النجمة السداسية الأضلاع المستقلة تلك المنفذة بالتطعيم فى زخرفة مقصورة الإمام الليث ١١٣٨هـ وأيضا تلك المنفذة على جانبي الكتابات القرآنية بمنبر مسجد أبى الذهب ١٢٨٨هـ ومنفذة بالتطعيم أيضا على الحشوات السداسية الجمعة بريشة المنبر نفسه .

وأقدم أمثلة الزخرفة بالنجمة السداسية الأضلاع حشوة من تكريت بالعراق مؤرخة بنهاية القرن الثانى وبداية الثالث الهجرى (٢-٣هـ) بالحفر وهذه الحشوة بمتحف المتروبوليتان بنيويورك^(١) وأيضا على حشوة من منبر مسجد جامع سيدى عقبة بالقيروان نهاية القرن الثانى وبداية الثالث الهجرى بالحفر أيضا^(٢) والنجمة السداسية فى كل منهما مكونة بتداخل مثلثين معا ونفذت النجمة السداسية الأضلاع أيضا فى زخرفة منبر مشهد الحسين فى عسقلان ثم نقل إلى حرم الخليل فى فلسطين وهذا المنبر عليه كتابة باسم الخليفة المستنصر بالله ووزيره بدر الجمالى سنة ٤٨٤هـ^(٣) ، وأيضا فى زخرفة باب من مسجد وضريح محمد الأول ١٠٣٠هـ بغزنة بأفغانستان وهذه النجوم نفذت بشكل مبتال بالحفر^(٤) وهذا الباب محفوظ فى قلعة أكرا بالهند^(٥) ، وفى زخرفة حشوة خشبية ترجع للقرن الخامس والسادس الهجرى محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٢٠٢٣^(٦) ، وقد مثلت بعض الحشوات

(١) زكى حسن : المرجع السابق ش ٢٧٦ .

(٢) المرجع نفسه ش ٢٨٢ .

(٣) المرجع نفسه ش ٣٥٣ .

(٤) Migeon (Gaston) : Manuel d'Art Musulman, Fig. 113.

(٥) زكى حسن : المرجع السابق ش ٣٢٧ .

(٦) Pauty (Edond) : Op. cit., pl. LXIII.

الخشبية فى منبر جامع القصبة بمراكش فى القرن السادس الهجرى على شكل نجوم سداسية الأضلاع غير متساوية الزوايا ^(١).

ونفذت النجوم السداسية الأضلاع بين زخرفة الطبق النجمى وأنصافه فى باب مدرسة إبراهيم بك بكرمان وهذا الباب محفوظ بمتحف الفنون الزخرفية التركية بإسطنبول ويرجعه أرسفان Arseven ^(٢) إلى القرن السادس الهجرى ولكن الأستاذ الدكتور زكى حسن ينسبه إلى القرن السابع الهجرى ^(٣).

ونفذت النجمة السداسية الأضلاع أيضا فى زخرفة مسند ظهر الخطيب فى منبر مسجد الأشرف برسباى ٨٣٥هـ ^(٤).

ولم يقتصر تنفيذ زخرفة النجوم السداسية الأضلاع على الخشب ، بل نفذت فى المواد الأخرى نذكر على سبيل المثال تنفيذها فى الحجر بالحفر فى شريط زخرفى من المئذنة الجنوبية بمسجد الحاكم بأمر الله ^(٥) ٣٨٠ - ٤٠٣هـ ، وأيضا فى زخرفة باطن عقد باب الفتوح ٤٨٠هـ ^(٦) ، ونفذت النجوم السداسية الأضلاع فى الجص بالتفريغ فى زخرفة قمرية جصية من مسجد أحمد ابن طولون ٢٦٣هـ وهذه النجوم مثلت بشكل متتال ومتحدة مع بعضها فى رءوسها ^(٧) ، وأيضا فى زخرفة قمرية جصية معشقة بالزجاج الملون يمين المحراب فى مسجد قچماس الإسحاقى ٨٨٤هـ - ٨٨٦هـ ^(٨) ومثلت النجوم السداسية أيضا فى الخزف بالرسم بالألوان المتعددة فى زخرفة طبق خزفى من الرى بإيران يرجع للقرن السابع الهجرى فى مجموعة دافيد C.L. David ^(٩) وأيضا فى زخرفة بلاطات القاشانى المزين بها جدران مسجد المرادية

(١) زكى حسن : المرجع السابق ش ٤١٧ .

(٢) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., Fig. 478.

(٣) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٨٤ .

(٤) The Mosques of Egypt. : Vol. II pl. 115.

(٥) Ibid., Vol. I pl. 17p.

(٦) Hill (Derek) and Golvin (Lucien) : Op. cit., pl. 30.

(٧) Creswell (K.A.C.) : Early Muslim Architecture, Vol. II pl. 112.

(٨) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol, I pl. 137.

(٩) Pope (A.U.) : A Survey of persian Art Vol. 5 pl. 659 B Oxford University Press 1938.

بيروسة ويرجع للقرن التاسع الهجرى (١).

ونفذت وحدة زخرفية هندسية على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة مكونة من نجمة سداسية الأضلاع يحدها من الجانبين شكل هندسى متساوى الأضلاع والزوايا يطلق أهل الصناعة المحدثون على هذه الوحدة الزخرفية «مسدس خاتم» (٢) ويتضح تمثيل هذه الوحدة الهندسية فى زخرفة الشريط المؤزر لقاعدة منبر مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ وكذلك الحال فى منبر مسجد محب الدين أبى الطيب بأوائل القرن العاشر الهجرى بالتجميع مع التطعيم ومنبر مسجد أبى الذهب (لوحة ١٠١). ونفذت أيضا فى زخرفة المنطقة التى تعلو باب الروضة فى منبر مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ومنبر مسجد الكردى ١١٤٥هـ ومنبر مسجد أحمد العريان ١١٨٤هـ بطريقة التجميع فى كل منها.

وقد مثلت هذه الوحدة الزخرفية أيضا فى زخرفة دكة المقرئين وتتضح فى زخرفة الحشوة المربعة التى بدابزين دكة المقرئ فى مسجد تغرى بردى بأوائل القرن العاشر الهجرى بالسدايب (لوحة ١٢٣) وفى زخرفة الجانب الأمامى والخلفى لدكة المقرئ فى مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ بالتجميع (لوحة ١٢٨) وأيضا فى زخرفة الحشوة المربعة التى بالجزء العلوى من الضلع الأمامى فى دكة المقرئ المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٠٧٣ بالتجميع (لوحة ١٢٥).

أما الزخرفة بهذه الوحدة الهندسية على الأبواب فتتضح فى زخرفة المنطقة الوسطى بالباب المؤدى لدكة المبلغ فى مسجد الملكة صفية ١٠١٩هـ (لوحة ١٧) وباب الدخول الرئيسى لمسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ، خاصة فى زخرفة الحشوة المستطيلة العلوية والسفلية (لوحة ٢٠). وأقدم النماذج الخشبية المنفذة زخرفتها بهذه الوحدة الهندسية حشوة ترجع للقرن الخامس أو السادس الهجرى بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (٣) وفى زخرفة الحشوات الأفقية بباب مسجد

(١) Arseven (Gelal Esad): Op. cit., Fig. 508.

(٢) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية.

(٣) Pauty (Edmond): Op. cit., pl. LXVI.

الصالح طلائع ٥٥٥ هـ المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (١). وأيضا فى زخرفة الحشوة المستطيلة الأفقية بتابوت المشهد الحسينى الذى يرجع للقرن السادس الهجرى ونقل إلى متحف الفن الإسلامى (٢) ومثلت هذه الوحدة الهندسية فى زخرفة حشوة خشبية بالمتحف نفسه (٣)، وفى زخرفة بعض الحشوات فى حجاب كنسية أبى السيفين (٤)، ونفذت هذه الوحدة الهندسية أيضا فى زخرفة الإطار المؤزر لقاعدة المنبر فى مسجد عبدالغنى الفخرى ٨٢١ هـ (٥)، وكذلك الحال فى زخرفة الشريط المؤزر لقاعدة المنبر فى مسجد أبى بكر مزهر ٨٨٤ هـ (٦)، ومنبر مسجد الغورى ٩٠٩ هـ (٧).

وهذه الوحدة الهندسية يلاحظ أنها لم تنفذ على مادة الخشب فقط، بل مثلت على الحجر والمعادن والخزف وغيرها على سبيل المثال تنفيذها بالحفر فى الحجر فى زخرفة البدن الأسطوانى الذى يعلو الدروة التى تعلو البدن المضلع فى معذنة الأمير يشبك من مهدى سنة ٣٨٤ هـ فى مسجد الإمام الليث (٨) ونفذت أيضا فى زخرفة الإطار المحدد لزخارف مصراعى باب مدرسة السلطان حسن ٧٥٧ هـ الموجود حاليا بمسجد المؤيد شيخ وذلك بالنقش على النحاس (٩) وقد مثلت هذه الوحدة الهندسية بالرسم بالألوان المتعددة بالقاشانى المزين به كتفا مدخل مسجد بيى خانوم بسمرقند ١٣٩٩ - ١٤٠٤ م وهذه الوحدة متكررة على هيئة محاريب (١٠).

(١) Pauty (Edmond) : Op. cit., p1. LXXXIX.

(٢) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ش ٩٠ .

(٣) Pauty (Edmond) : Op. cit., Pl. XCIV.

(٤) Pauty (Edmond) and Wiet (Gaston) : Op. cit., p1. XXI.

(٥) Papadopoulo (Alexandre) : Op. cit., p1. 215.

(٦) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. II. p1. 128.

(٧) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ٢ لوحة ٢٢٤ .

(٨) المرجع نفسه لوحة ١٣٥

(٩) Bernard (Lewis) and others. Op. cit., p. 77. p1. 4.

(١٠) Papadopollo (Alexandre) : Op. cit., p1. 151.

وزينت الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة أيضا بالأشكال السداسية الأضلاع المتكررة بالتوالي وقد قسم كل مسدس إلى ستة أقسام بالسدايب المتجهة يمينا ويسارا وأفقيا ويطلق أهل الصنعة المحدثون على هذه الوحدة الهندسية «مسدس سرورة»^(١)، وقد مثلت هذه الوحدة الهندسية في زخرفة باب المقدم في منبر مسجد صرغتمش ١١١٨هـ وباب المقدم في منبر مسجد الكردي ١١٤٥هـ وفي زخرفة ريشة المنبر في مسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ (لوحة ١٠٧) ونفذت الزخرفة في كل منها بطريقة التجميع .

ويتضح تنفيذ هذه الوحدة الهندسية في زخرفة الأبواب على أحد الأبواب الخارجية بمسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ بطريقة التجميع (لوحة ١٨) ، كما نفذت هذه الزخرفة في ظهر دكة المقرئ بمسجد ألتى برمق ١١٢٣هـ بالتفريغ (لوحة ١٣١) . وأقدم الأمثلة الخشبية التي تمثل هذه الزخرفة بوضوح زخارف تابوت الإمام الشافعي المؤرخ ٥٧٤هـ^(٢) ولكن نفذ بين هذه الأشكال السداسية شكل ثماني الأضلاع .

ومن العناصر الزخرفية الهندسية التي نفذت على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة وحدة زخرفية عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع مركزية يحيط بها بهيئة سداسية شكل T يشبه الحرف T بالأفرنجية - ويطلق أهل الصنعة على هذه الزخرفة «مسدس دقماق»^(٣) - ونفذت هذه الزخرفة في المنطقة التي تعلو باب الروضة بمنبر مسجد الفاكهاني ١١٤٨هـ بالتجميع (لوحة ٩٤) وأيضا في زخرفة الدرجة الوسطى من درج منبر مسجد محمود محرم سنة ١٢٠٧هـ (لوحة رقم ١٠٦) بالتناوب مع زخرفة مماثلة لها بهيئة مثمثة - مثنى سرورة - ونفذ شكل T في وضع متقابل بشكل مائل مع أعلى وأسفل ومركز هذه الوحدة شكل معين وليس نجمة سداسية ونفذت الزخرفة بالحز ونفذت هذه الزخارف في زخرفة مصراعي باب بمسجد أبي الذهب ١١٨٨هـ بالتجميع مع التطعيم (لوحة ٢٦) .

(١) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٢) زكى حسن : المرجع السابق ش ٣٨٦ .

(٣) سير شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

وقد نفذت هذه الوحدة الهندسية من قبل فى الأشغال الخشبية التى ترجع للفترة الفاطمية على شكل نجمة سداسية الأضلاع يحيط بها بهيئة سداسية شكل سداسى باستطالة دون إضافة رأس شكل T الذى يشبه حرف T بالأفرنجية وذلك فى الزخرفة التى تعلو طاقية محراب السيدة نفسية بالقاهرة بين عامى ٥٣٢ - ٥٤١ هـ وهذا المحراب محفوظ بمتحف الفن الإسلامى^(١)، وأيضاً فى زخرفة الحشوة الثانية والثالثة المربعة الشكل من ظهر محراب السيدة رقية التى أمرت بعمله زوجة الخليفة الفاطمى الأمر بأحكام الله بين سنتى ٥٤٩ - ٥٥٥ هـ، وفى زخرفة الحشوة الأولى والثالثة والخامسة المستطيلة الشكل فى جنب المحراب نفسه^(٢).

ومن العناصر الزخرفية الهندسية التى نفذت على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة وحدة هندسية عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع مركزية يحيط بها أربعة أشكال ثمانية الأضلاع ويطلق أهل الصناعة المحدثون على هذه الوحدة الزخرفية «مسدس تاسومة»^(٣) ونفذت تلك الزخرفة فى الحشوة المستطيلة السفلى فى جوانب دكة المقرئ بمسجد ذى الفقار ١٠٩١ هـ بالسدايب (لوحة ١٢٦) وكذلك زخرفة الحشوة المستطيلة التى بأعلى وأسفل كل مصراع من مصراعى الباب الذى بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة المسجل برقم ٢٣٣٥ وهذه الوحدة نفذت بمفردها بطول الحشوة وحددت هيئتها بشريط رفيع مطعم بالعاج على الحشوات المكونة لها بالتجميع

وأقدم مثل لهذه الوحدة الهندسية الزخرفية نجده على مصراع من باب الضريح فى جامع الإمام باهر بالموصل من القرن السابع الهجرى أو الثامن الهجرى بالحفر بالمتحف العراقى تحت رقم ٦٧٥ ع^(٤) وقد مثلت هذه الوحدة الهندسية أيضاً بشكل متتال بالرسم بالألوان المذهبة فى الإطار الزخرفى المحدد لهيئة سقف إيوان القبلة بمسجد ومدرسة برقوق ٧٨٦ - ٧٨٨ هـ^(٥).

(١) زكى حسن : المرجع السابق ش ٣٦٠ .

(٢) المرجع نفسه ش ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٣) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٤) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣٨٢ .

(٥) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. II. pl. 99.


ومن العناصر الزخرفية التي زينت بها الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة أشكال هندسية متعددة الأضلاع من أربعة وعشرون ضلعا وستة عشر ضلعا تشع من مركزها إشعاعات تصل بعضها ببعض الآخر ويطلق أهل الصناعة المحدثون على مثل هذه الزخرفة «أبوجنزير»^(١)، ونفذت هذه الزخرفة على ريشة منبر مسجد عبادى بك ١٠٧٠ هـ وكذلك المنطقة التي تعلو باب الروضة بالمنبر نفسه (لوحة ٨٨) وقد نفذت هذه الزخرفة من قبل فى الشباك الخشبي الذى بالواجهة الشرقية بمدرسة وخانقاه الظاهر برقوق ٧٨٨ هـ^(٢) بالتفريغ وفى زخرفة الحجاب الخشبي بكل من القبة الجنوبية والشرقية بخانقاه الناصر فرج بن برقوق ٨٠٣ - ٨١٣ هـ^(٣) بالتفريغ أيضا .

وقد مثلت هذه الزخرفة فى دكة المقرئ بمسجد السلیمانية بالقرن العاشر الهجرى فى مسند ظهر القارئ وجانيه والجزء الأسفل من الدكة بطريقة التفريغ^(٤) وأيضا فى زخرفة شباك خشبي مؤرخ بسنة ١٠٧٢ هـ بالتفريغ فى الخشب يرجع لمصر ومحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٥).

وفى زخرفة المنطقة التي تعلو باب الروضة بمنبر مسجد عبدالباقي جوريجي بالأسكندرية ١١٧١ هـ بالتفريغ كذلك^(٦).

والى جانب العناصر الزخرفية الهندسية السابقة نفذت بين الأطباق النجمية وأنصافها وحدة هندسية مكونة من مثنى مركزى يحيط به بشكل دائرى أشكال سداسى متساوية الأضلاع والزوايا بالتناوب مع شكل نجمة خماسية غير كاملة يطلق عليها أهل الصناعة المحدثون «ضفدعة»^(٧)، علاوة على الأشكال



الهندسية المسدسة بإستطالة  ويطلق على هذا الشكل أيضا «زقاق»^(٨)

(١) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٢) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق لوحة ١٣٠ .

(٣) أثر رقم ١٤٩ بقرافة المماليك .

(٤) Aslanapa (Oktay) : Op. cit., pl. 250.

(٥) زكى حسن : المرجع السابق ش ٤١١ .

(٦) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق لوحة ٢٤٤ .

(٧) سيرد شرح هذا المصطلح المهني فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٨) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

ويحيط بالأطباق النجمية وأنصافها ومن أمثلة تنفيذ هذه الوحدة الهندسية التي تحصر بين الأطباق النجمية على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة زخرفة ريشة المنبر في مسجد مراد باشا ٩٨٦ هـ بالتجميع (لوحة ٨٤) وريشة المنبر في مسجد محب الدين أبي الطيب بأوائل القرن العاشر الهجري بالتجميع مع التطعيم (لوحة ٨٦) وأيضا في زخرفة ريشة المنبر في مسجد الفاكهاني ١١٤٨ هـ (لوحة ٩٣) والشيخ مطهر بالتجميع (لوحة ٩٥) وريشة المنبر في مسجد أبي الذهب (١١٨٨ هـ) (لوحة ١٠٠) بالتجميع مع التطعيم ومسجد محمود محرم بالتجميع (لوحة ١٠٣). وأيضا في زخرفة دكة المقرئ في مسجد الشيخ رمضان ١١٧٥ هـ (لوحة ١٣٣) ومسجد أبي الذهب ١١٨٨ هـ (لوحة ١٣٤) بطريقة السدايب البارزة في كل منهما، وهذه الوحدة الهندسية عادة تمثل بين زخرفة الأطباق النجمية ومن الأمثلة السابقة على الفترة العثمانية بالقاهرة التي نفذت بها تلك الوحدة الزخرفية زخرفة ريشة المنبر بمسجد الطنبغا المارداني ٧٤٠ هـ^(١) وريشة المنبر في مدرسة ألبجاي اليوسفي ٧٧٤ هـ^(٢) وريشة منبر مسجد عبدالغنى الفخرى ٨٢١ هـ^(٣) وريشة منبر المدرسة الباسطية ٨٢٣ هـ وريشة منبر مسجد زين الدين بالحبانية ٨٥٦ هـ^(٤).

ج - زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية بالمفروكة والمعقلى بأنواعه :

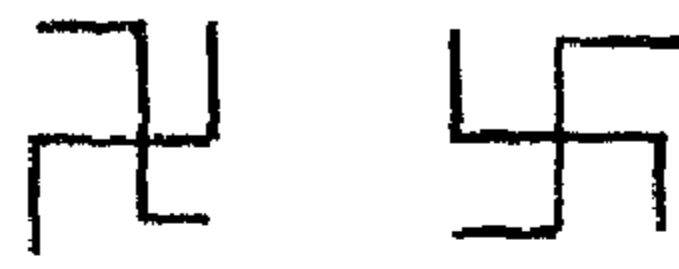
تميزت الأشغال الخشبية العثمانية في القاهرة بعناصر مميزة في الأساليب الفنية الزخرفية المزينة بها وهذه العناصر المتميزة بها عبارة عن زخارف متطورة ومبتكرة من الصليب المعكوف ويطلق الأتراك على هذه العنصر gamali Hac ويعتبر من أحد العناصر الهامة في الزخرفة التركية القديمة وجميع الدراسات المتعلقة بهذا الصليب تجتمع أنه من أصل أسوي ودخل مصر عن طريق العراق وأصل هذا العنصر آرى لذلك يستخدم كرمز ضد السامية وإتخذه الألمان كإشارة للحزب واليهودية التي تقوم على مبدأ تفوق العنصر الجرمانى والآرى . وتشكل الزوايا القائمة لأذرع هذه الصليب

(١) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. I pl. 67.

(٢) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق لوحة ١٢١ .

(٣) Papadopollo (Alexandre) : Op. cit., pl. 215.

(٤) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق لوحة ١٨١ .


من اليمين إلى اليسار والعكس^(١) 

وأقدم الأمثلة المنفذة بها زخرفة الصليب المعكوف ترجع لإيران في العصر الساساني على قطعة جصية في متحف المتروبوليتان^(٢).

وأقدم أمثلة هذا العنصر في مصر الإسلامية بدت على قطع جصية أيضا عثر عليها في حفائر الفسطاط وترجع للعصر الإسلامي المبكر^(٣).

ومن العناصر المبتكرة التي طورت من عنصر الصليب المعكوف على يد الفنان العثماني زخرفة على شكل T يشبه حرف T بالأفرنجية يتقابل مع مثيله بطريقة عكسية في وضع مائل أو قائم ينتج عن التقابل المائل شكل معين في الوسط وشكل رباعي في الأركان الأربعة، وفي حالة الوضع القائم ينتج عن التقابل شكل مربع في الوسط ومستطيل في الأركان الأربعة، وفي حالة تنفيذ هذه الزخرفة بمفردها يطلق عليها أهل الصنعة المحدثون «مفروكة»^(٤).

ومن الجدير بالذكر أن هذه الوحدة تكون لفظ الجلالة لاحتوائها على الأربع

ألفات والهاء  خاصة عند تنفيذها في الوضع القائم.

وقد نفذت على المنابر ودكك المقرئين والأبواب والتباليك تلك القائمة بالعمائر الدينية العثمانية بالقاهرة وفي حالة تنفيذها في مجموعات متداخلة تشكل على هيئة حشوات مستطيلة رأسية وأفقية تحصر فيما بينها حشوات مربعة وذلك في وضع قائم أو مائل ويطلق أهل الصنعة المحدثون على هذه الزخرفة «معقليا قائما» أو «معقليا مائلا»^(٥).

(١) Arseven (Gelel Esad) Op. cit., p. 21.

(٢) Pope (A.U.) Op. cit., Vol. IV. pl. 172.E

(٣) فريد شافعي : المرجع السابق ج ١ ص ٢١٧.

(٤) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٥) ورد ذكر هذا المصطلح المهني في وثيقة سنان باشا عند ذكر المنبر «منبرا خشبيا معقليا» ولا يزال

هذا المصطلح معروف إلى اليوم لدى أبناء الحرفة .

راجع : حجة وقف سنان باشا المسجلة برقم ٢٨٦٩ في وزارة الأوقاف سطر ٣٤ .

- سيرد شرح هذا المصطلح في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

وهناك عنصر آخر نفذ على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة يأخذ شكل Z يشبه حرف Z بالأفرنجية ينفذ أحيانا معدولا ، وأحيانا أخرى معكوسا ، وهذه الزخرفة تمثل أحد شقى الصليب المعكوف ، لذلك يطلق عليها المحدثون معقليا معكوبا .

ومن الأمثلة التي توضح زخرفة المفروكة على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة الحشوة المربعة السفلية فى مصراعى باب المقدم بمنبر كل من مسجد مرزوق الأحمدي (١١١ هـ) ومسجد مصطفى جوريحي ميرزا ١١١٠ هـ ، وفى زخرفة الحشوتين المربعتين بصدر قاعدة منبر مسجد الكردي ١١٤٥ هـ بالتجميع فى كل منها .

أما الزخرفة بالمفروكة فى دكة المقرئين فمثلة فى زخرفة جانبى مكان المصحف من الخارج فى دكة المقرئ بمسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ هـ (لوحة ١٢٦) ، بالتجميع ، وفى زخرفة المنطقتين المربعتين فى صدر دكة المقرئ بمسجد الفاكهاني ١١٤٨ هـ (لوحة ١٣٢) ، وفى زخرفة الجزء الأسفل من دكة المقرئ بمسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ (لوحة ١٣٧) بطريقة السدايب البارزة .

أما زخرفة الأبواب بها فمثلة فى الحشوة الثانية والرابعة فى مصراعى كل من باب الدخول الرئيسى والباب الموصل للميضأة فى مسجد تغرى بردى بأوائل القرن العاشر الهجرى بطريقة السدايب البارزة (لوحة ١٢) ، وفى زخرفة الحشوة الأولى والثالثة والخامسة فى كل مصراع من مصراعى باب الدخول الرئيسى بمسجد الكردي ١١٤٥ هـ (لوحة ٢١) ، وفى زخرفة باب الدخول الرئيسى أيضا فى مسجد أحمد العريان ١١٨٤ هـ وهى مكونة فى منطقتين مربعتين إحداها علوية والأخرى سفلية قسمت كل منهما إلى مربعات صغيرة زين كل مربع بزخرفة المفروكة فتكونت مجموعة من المفروكات فى كل منطقة بطريقة التجميع .

أما زخرفتها فى الشبايك فتتمثل فى زخرفة المنطقة المربعة السفلية فى مصراعى أحد الشبايك المطللة على بيت الصلاة والحرم بمسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ .

وقد نفذت زخرفة المفروكة على الأشغال الخشبية العثمانية التى ترجع لتركيا فنذكر على سبيل المثال زخرفة المنطقة السفلية المربعة الشكل فى أحد الأبواب

الداخلية بمسجد السليمية بأدرنه ١٥٧٤م وقد قسمت هذه المنطقة المربعة إلى أربعة مربعات صغيرة ، نفذ بكل مربع زخرفة المفروكة بالتجميع^(١) .

ولم تقتصر زخرفة المفروكة في الفترة العثمانية بالقاهرة على الأشغال الخشبية ، بل نفذت بالحفر على الحجر وذلك في زخرفة الواجهة الرئيسية بمسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤ هـ خاصة المربع الذي يقع على يسار الداخل للمسجد^(٢) .

أما تزيين الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة بزخرفة المعقلى القائم فتمثلت في الباب المؤدى للحرم في مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ ويلاحظ أن بعض حشواته أتخذت زوايا قائمة (لوحة ٤ شكل ٤) ، وفي زخرفة المنطقة الوسطى المستطيلة والسفلية المربعة الأبواب المؤدية لبيت الصلاة في مسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ (لوحة ١٠) ، وفي زخرفة المنطقة المربعة العلوية والسفلية في الباب المؤدى لدكة المبلغ في مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ (لوحة ١٧) ، وفي زخرفة الباب المسجل تحت رقم ١٠٥١ هـ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، ونفذت الزخارف في كل منها بطريقة التجميع .

ومثلت زخرفة المعقلى القائم أيضا في زخرفة الشباييك ، منها الشباييك التى بمسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ ، فى زخرفة المنطقة الوسطى المستطيلة بالشباييك المطلة على الحرم وبيت الصلاة فى مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ ، وفى زخرفة المنطقة المربعة العلوية والسفلية بالشباييك المطلة على الشارع بمسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠ هـ ، ونفذت الزخارف فى كل منها بالتجميع .

وتتضح زخرفة المعقلى القائم أيضا فى زخرفة الدواليب الحائطية خاصة فى المنطقة الوسطى المستطيلة بالدواليب الحائطية فى مسجد سارية الجبل (شكل ١) وفى زخرفة المنطقة الوسطى المستطيلة بالدولاب الحائطى الموجود بمسجد الكردى ١١٤٥ هـ وذلك بطريقة التجميع فى كل منها .

Aslanapa (Oktay) Op. cit., pl. IV. (١)

The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. II. pl. 166. (٢)

وفى زخرفة المنابر كما فى زخرفة باب المقدم فى منبر مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ، ونفذت هذه الزخرفة فى باب الروضة والمنطقة التى تعلوه فى منبر مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ، وفى زخرفة باب المقدم فى منبر مسجد مرزوق الأحمدى بالقرن الحادى عشر الهجرى ، وفى زخرفة باب المقدم وجانبه (كتفيه) والمنطقة التى تعلو باب الروضة فى منبر مسجد الكخيا ١١٤٧هـ (لوحة ٧١ - ٧٢) ، وأيضا فى زخرفة ريشة المنبر فى مسجد الشيخ رمضان ١١٧٥هـ (لوحة ٩٧) ومنبر مسجد الخضيرى ١١٨٨هـ بطريقة التجميع فى كل منها .

أما عن تنفيذ هذه الزخرفة فى دكة المقرئين فقد مثلت فى الجزء الأسفل من دكة المقرئ فى مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ (لوحة ١٢١) ، وفى زخرفة المنطقة المستطيلة فى صدر الجزء الأسفل من دكة المقرئ مسجد ألتى برمق ١١٢٣هـ (لوحة ١٣١) وفى زخرفة الضلع الخلفى من دكة المقرئ التى بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة والمسجلة برقم ٤٨٦ .

أما تنفيذ زخرفة المعقلى القائم على الأشغال الخشبية العثمانية فى تركيا فيلاحظ أنها كانت منفذة خاصة على الأبواب والشبابيك لتناسب هذه الزخرفة مع المساحة الطولية لكل من الباب والشباك عما لو زخرفت بالمعقلى المائل .

من هذه الأمثلة زخرفة المنطقة الوسطى المستطيلة فى أحد الأبواب الداخلية بمسجد السليمية بأدرنة ١٥٧٤م بطريقة التجميع^(١)، ونفذت أيضا زخرفة المعقلى القائم فى المنطقة الوسطى المستطيلة والسفلية المربعة بأحد الأبواب بمسجد السليمية بأدرنة أيضا^(٢)، وفى زخرفة باب الدخول الرئيسى بمدرسة كاراآيه بقونية^(٣)، وفى زخرفة مصراع باب يرجع للقرن العاشر الهجرى ، وهذا الباب محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت^(٤) .

Aslanapa (Oktay) : Op. cit., pl. IV. (١)

Aslanapa (Oktay) : Op. cit., pl. V. (٢)

Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., pl. 52. (٣)

Lane Poole (Stanley): Op. cit., Fig. 63. (٤)

ولم تقتصر الزخرفة بالمعقلى القائم على الأشغال الخشبية العثمانية بالعمائر الدينية فى تركيا ولكنها نفذت أيضا فى زخرفة الأبواب والشبابيك بالعمائر المدنية على سبيل المثال زخرفة أحد الأبواب الداخلى بأحد المنازل بتركيا (١).

وفىما يتعلق بزخرفة الأشغال الخشبية العثمانية بمدينة القاهرة بالمعقلى المائل (شكل ٢) فنجدها ممثلة فى زخرفة الباب المؤدى للسبيل فى مسجد آق سنقر الفرقانى ١٠٨٠هـ (لوحة ١٩) ، وفى زخرفة المنطقة المربعة العلوية والسفلى فى الباب المؤدى لداخل المسجد ، وكذلك باب الدخول الرئيسى بمسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ (لوحة ٢٠) ، وأيضاً فى زخرفة الحشوة الثانية والرابعة فى باب الدخول الرئيسى بمسجد الكردى ١١٤٥هـ (لوحة ٢١) ، وكذلك فى زخرفة المنطقة المربعة العلوية والسفلى فى الباب المؤدى لداخل مسجد الشواذلىة ١١٦٨هـ ، ونفذت الزخارف فى كل منها بطريقة التجميع .

وعن تمثيل زخرفة المعقلى المائل فى المنابر العثمانية بالقاهرة نجدها منفذة فى زخرفة ريشة المنبر والمنطقة التى تعلو باب الروضة فى مسجد المحمودية ٩٧٥هـ (لوحة ٧٩) ، وكذلك فى زخرفة ريشة المنبر فى مسجد تغرى بردى بأوائل القرن العاشر الهجرى ، ونفذت فى كل منها بطريقة السدايب البارزة ، كما نفذت هذه الزخرفة فى ريشة المنبر بمسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ (لوحة ٨٧) ، ومسجد ذى الفقار ١٠٩١هـ (لوحة ٨٩) ومسجد مرزوق الأحمدي بالقرن الحادى عشر الهجرى (لوحة ٩٠) ومسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ ، ومسجد أحمد العريان ١١٨٤هـ بطريقة التجميع .

ومن الملاحظ أن هذه الزخرفة - المعقلى - متناسبة مع مساحة ريشة المنبر المتسعة حيث نفذت بالميل ، وقد كانت الزخرفة السائدة على الأشغال الخشبية العثمانية بتركيا من المعقلى القائم خاصة المنفذة على الأبواب والشبابيك أما المنابر فقد كان معظمها مصنوعاً من الرخام .

ونفذت الزخرفة بالمعقلى المائل على دكك المقرئين فى الفترة العثمانية بالقاهرة،

(١) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., pl. 56.

منها زخرفة دكة المقرئ في مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ هـ (لوحة ١٢٦) ،
وفي زخرفة الجزء الأسفل من الضلع الأمامي والضلعين الجانبيين في دكة المقرئ
المحفوطة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٠٧٣ (لوحة ١٢٥) بطريقة
التجميع في كل منهما .

أما زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة بالمعقلى المعكوف : فقد نفذت
على الأبواب والمنابر ، ومن أمثلة الزخرفة بها على الأبواب زخرفة المنطقة المربعة
العلوية والسفلية في الباب المؤدى للميضاة بمسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ (لوحة
٢٧) ، ويلاحظ الخداع البصرى الذى يحدث نتيجة للاتجاه المعاكس للحشوات
المكونة فى الزخرفة مع السدايب المحصورة بينها ، ولتباين الظل والضوء أيضا تكون
زخرفة على شكل T تشبه حرف T بالأفرنجية يقرأ معدولا ومقلوبا بشكل أفقى ،
وقد نفذت هذه الزخرفة التى تحدث خداعا بصريا فى ريشة المنبر بمسجد الكخيا
١١٤٧ هـ (شكل ٣) الذى يسبقه بأكثر من نصف قرن ، وأيضا فى زخرفة ريشة
المنبر والمنطقة التى تعلو باب الروضة فى مسجد الشواذلية ١١٦٨ هـ (لوحة ٩٦) ،
كما مثلت فى زخرفة المنطقة المربعة التى تعلو باب الروضة فى منبر مسجد الشيخ
رمضان ١١٧٥ هـ (لوحة ٢٣٦) وأيضا فى زخرفة المنطقة المربعة التى يباب الدخول
الرئيسى بمسجد جنبلات ١٢٢٢ هـ، ونفذت هذه الزخرفة فى تلك الأشغال
الخشبية بطريقة التجميع .

ويلاحظ أن زخرفة المعقلى المعكوف نفذت على الحجر أيضا ، ولكن تنفيذها
على الحجر يختلف فى الشكل والتنفيذ عن تنفيذها فى الخشب ، حيث يتضح أنه لم
يقتصر على أحد شطرى الصليب المعكوف ، كما زخرف ذلك الأشغال الخشبية ،
ولكن نفذ الصليب المعكوف كاملاً وأطرافه متصلة ببعضها البعض ، وذلك بالحفر
على الحجر ، على سبيل المثال زخرفة المنطقة المستطيلة التى تكتنف المدخل الرئيسى
بمدرسة كاراويه بقونية^(١) ، أما تنفيذها على الخشب فكان بطريقة التجميع التعشيق ،
وهذه الطريقة تفرض الزخرفة بأحد شطرى الصليب المعكوف ، لذا أطلق عليها أهل
الصناعة «معقلى معكوف» .

Arseven (Gelal Esad) Op. cit., pl. 52.

(١٠)

وتعتبر الزخرفة بالمفروكة والمعقلى بأنواعه من الزخارف المميزة التي سارت فى زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة حتى أصبحت من الأساليب الفنية العثمانية المتعارف عليها وانفردت بها زخرفة الأخشاب العثمانية .

بالإضافة إلى العناصر الزخرفية السابقة ، فقد زينت الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة بزخرفة على شكل Y معدول ومقلوب يشبه حرف Y بالأفرنجية - يطلق أهل الصناعة المحدثون على هذه الزخرفة « كرندازى »^(١) .

لكثرة تنفيذه على الإطارات التي تحدد المناطق الزخرفية ، وهذه الزخرفة زين بها الشريط المؤزر لجوانب المنبر من أسفل بمسجد المحمودية ٩٧٥ هـ (لوحة ٨١) ، وأيضاً بمنبر مسجد تغرى بردى بالقرن العاشر الهجرى ، وزخرفة الجزء الأسفل من دكة المقرئ بالمسجد نفسه (لوحة ١٢٣ - ١٢٤) وهذه الزخرفة نفذت بطريقة السدايب البارزة فى كل منها .

هذا علاوة على زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة بزخرفة الزجراج (الدالات) ، ويطلق عليها أهل الصناعة المحدثون « موج البحر »^(٢) ، ومن أمثلة الزخرفة بها الباب المؤدى للمثدنة بمسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ (لوحة ١٦) ، وأيضاً فى زخرفة الباب المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٥٣٥ ، ونفذت بطريقة التجميع فى كل منهما ، ومن أقدم الأمثلة المنفذ بها زخرفة الزجراج حشوة خشبية بالمتحف نفسة ترجع للقرن الثالث أو الرابع الهجرى ونفذت بطريقة الحفر^(٣) .

وقد نفذت هذه الزخرفة بشكل كبير بالحفر فى الحجر ، مثال ذلك زخرفة البدن الإسطوانى السفلى فى مثدنة مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة ٧٣٥ هـ بشكل رأسى ، وفى زخرفة البدن الإسطوانى العلوى بشكل أفقى^(٤) .

(١) سيرد شرح هذا المصطلح المهنى فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٢) سيرد شرح هذا المصطلح المهنى فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٣) Pauty (Edmond) : Op. cit., pl. XIX.

(٤) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. I, pl. 57.

مثلت زخرفة الزجاج بالحفر على الحجر في قبة الضريح بمسجد السلطان برفوق
٨٠١هـ^(١)، ونفذت هذه الزخرفة أيضا على الرخام بالتلبيس ، أمثلة ذلك زخرفة
طاقية محراب مسجد المؤيد شيخ ٨٢٣هـ^(٢) .

من هنا يتضح لنا أن الأشغال الخشبية العثمانية قد حظيت بالعديد من العناصر
الهندسية المنفذة بأشكال متنوعة بعضها نفذ في العصور السابقة والبعض الآخر طوره
العثمانيون ووصلوا به إلى درجة من الاتقان والمهارة الفنية والبعض الآخر تميزت به
هذه الفترة العثمانية .

The Mosques of Egypt. Op. cit., pl. 120.

(١)

Ibid., pl. 109.

(٢)

ثانيا : الزخارف النباتية :

استخدم الأتراك العثمانيون الزخارف النباتية إما أنها محورة عن الطبيعة أو مماثلة لها، ويجدر بي أن أتعرض لهذه الزخارف التي زينت بها الأشغال الخشبية .

الزخارف المحورة عن الطبيعة :

أ - زخرفة الرومي : (شكل ٢٦ - ٢٧)

اعتمدت هذه الزخرفة على العناصر النباتية المستوحاة من عالم النبات كالأزهار والثمار والأوراق والأشجار والسيقان^(١) علاوة على تنفيذ أشكال الطيور والحيوانات بعد تحويرها تحويرا تاما إلى درجة أنه يصعب التعرف عليها حيث تبدو كأنها زخرفة نباتية بحتة^(٢) مكونة من الأفرع النباتية المحورة والأوراق النباتية ذات الفصين وتندمج هذه الوحدة الزخرفية مع بعضها لتعطي مظهرا جذابا يستحق الإعجاب ويطلق على الوحدة الرئيسية في هذه الزخرفة نصف مروح نخيلية^(٣) وإذا كان الأتراك العثمانيون يطلقون على هذا النمط الزخرفي Roimî^(٤) ، فإن الأوربيين يطلقون عليها اسم أرابيسك Arabesque نسبة إلى العرب أي الزخارف العربية^(٥) . وهذه الزخرفة من إبتكار الفنان المسلم وحده ، وتعتبر من الزخارف الأصلية التي انفرد بها الفن الإسلامي^(٦) ، وقد وصفت زخارف الأرابيسك بأنها لغة الفن الإسلامي ولم تخضع هذه الزخارف إلى خيال الفن فحسب بل إلى الأسس التي يقوم عليها فن الزخرفة عامة من التوازن والتفاعل والتماثل والإشعاع^(٧) وبذلك وصلت زخارف الأرابيسك إلى درجة الاتقان حتى أنها تجذب الناظر إليها ، وتجلت البداية الأولى لهذه الزخارف في الطراز الثالث من طراز الزخرفة الجصية بسامرا^(٨) وتطورت في العراق وإيران من قبل

(١) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٢٤١ .

(٢) عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ص ١٢ .

(٣) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٢٤٢ .

(٤) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., 50-15. Fig. 200-201.

(٥) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٢٤٢ .

(٦) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٢١٤ .

(٧) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٢١٤ شكل ٤٥ .

(٨) عبدالعزيز مرزوق : العراق مهد الفن الإسلامي ص ٣٥ .

السلاجقة ثم انتقلت معهم إلى آسيا الصغرى^(١) ووصلت إلى قمة نضوجها على زخارف التحف والعمائر الإسلامية جميعها^(٢).

أما سبب إطلاق الأتراك العثمانيين على هذه الزخرفة «رومي» ، أن هذا النوع من الزخارف الذي طوره أتراك آسيا الوسطى انتشر في العالم الإسلامي حتى أسبانيا واتبع لدى الأتراك السلاجقة بإيران والأناضول ، وقد أطلق عليه رومي ليشير أنه يرجع إلى سلاجقة الروم أي بلاد الروم بآسيا الصغرى حيث وصل إلى حد الكمال وقمة التطور بها وكان يطلق عليها الأتراك قديما بلادي رومي Biladi Roüimî^(٣) . ومن المعروف أن العرب أطلقوا على الروم بيزنطيين منذ الحروب التي قامت بينهما عند فتوحات الدولة الإسلامية ، لذلك يلاحظ أن كلمة رومي تعنى فى اللغة العربية بيزنطيا^(٤) .

وبما أن الأتراك العثمانيين هم ورثة الإمبراطورية السلجوقية فقد ورثوا هذا الأسلوب الزخرفي أيضا وأبدعوا فى أتقانه حيث نفذت هذه الزخارف المكونة من العناصر النباتية المختلفة مع أشكال هندسية متعددة الأضلاع وأخرى نجمية وزخرفت زوايا هذه الأشكال الهندسية بلفائف من الأفرع النباتية لتقلل من حدتها^(٥) وقد بالغوا فى تعقيد هذه الأشكال الزخرفية بدرجة كبيرة تشهد لهم بالقدرة الفنية التى تجذب الناظر إليها^(٦) .

ومن نماذج الأشغال الخشبية المنفذة بها زخارف الأرابيسك - الرومي كما يطلق عليها الأتراك - التى بالعمائر الدينية العثمانية بالقاهرة زخرفة الحشوة المستطيلة العلوية والسلفية فى كل مصاريع الدواليب الحائطية بمسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ (لوحة ٦٢ - شكل ٢٨) وهذه الزخارف منفذة بطريقة الحفر . ومن أقدم وأروع الحشوات

(١) عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثماني ص ٧٦ .

(٢) عبدالعزيز مرزوق : العراق مهد الفن الإسلامى ص ٣٥ .

(٣) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 51.

(٤) عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثماني ص ٧٦ .

(٥) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit. , p. 51

(٦) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٤٥

الخشبية المنفذة بها زخرفة الأرابيسك حشوة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة وترجع إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجرى وهذه الحشوة تبين مدى ما وصل إليه الصانع من المهارة وأتقانه لهذا النوع من الزخارف^(١) وحشوة أخرى تضم رأس حصانين فى وضع متدابريحيط بهما زخارف نباتية دقيقة من نوع الأرابيسك غاية فى الاتقان^(٢) ومثلت الزخرفة فى كل منهما بطريقة الحفر .

وقد نفذت زخارف الأرابيسك التركى أيضا بالحفر على الحشوات الهندسية المتعددة الأضلاع المنفذة بطريقة التجميع والتعشيق فى باب الدخول الرئيسى بمسجد داود باشا ٩٥٥هـ (لوحة ٦ - ٧ - ٨ - ٩) وأيضا فى زخرفة الباب المسجل تحت رقم ٢٣٣٥ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

وأقدم أمثلة الأشغال الخشبية التى نفذت زخارفها بطريقة التجميع ونفذت على حشوات التجميع الهندسية المتعددة الأضلاع زخارف الأرابيسك بالحفر المنبر الخشبي الذى صنع لمشهد الحسين فى عسقلان ونقل إلى حرم الخليل بفلسطين ومسجل عليه كتابة بإسم المستنصر الفاطمى ووزيره بدر الجمالى سنة ٤٨٤هـ^(٣) وأيضا فى زخرفة الحشوات الهندسية الجمعة فى محراب مشهد السيدة رقية الذى يرجع ٥٤٩هـ - ٥٥٥هـ ويوجد بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة^(٤) ، وكذلك فى زخرفة الحشوات الجمعة أيضا فى منبر السلطان الإمام الشافعى ٥٧٤هـ^(٥) ، وفى زخرفة الحشوات الجمعة أيضا فى منبر السلطان لاچين بجامع أحمد بن طولون ٦٩٦هـ^(٦) واستمرت الزخرفة من هذا النوع بالحفر على الحشوات، الجمعة بالأشغال الخشبية المختلفة فى الفترة المملوكية السابقة . وقد نفذت زخرفة الأرابيسك التركى أيضا بالرسم بالألوان المتعددة على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة فى الحشوات الهندسية المكونة

(١) Pauty (Edmond) : Op. cit., pl. XLIII.

(٢) حسن الباشا المرجع السابق ص ٣٦٠ .

(٣) زكى حسن : المرجع السابق ش ٣٥٣ .

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ش ٨٩ .

(٥) حسن الباشا : المرجع السابق ش ١٤٥ .

(٦) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق (لوحة ١٤) .

للأطباق النجمية والحشوات التي تحصر فيما بينها في زخارف السطح السفلى للدكة المبلغ في مسجد البرديني ١٠٢٥ هـ وكذلك في زخرفة المقرنصات الحاملة للدكة (شكل ٣٠) .

أما عن تمثيل زخرفة الأرابيسك في تركيا فلم يقتصر تنفيذها على أشغال الخشب بالحفر أو الرسم بالألوان المتنوعة ، بل امتدت إلى المنتجات الفنية المنفذة بالخزف والحجر والرخام وغيرها .

ومن أمثلة الأشغال الخشبية العثمانية بتركيا المنفذة بها زخرفة الأرابيسك بالحفر منبر مسجد أولغو دجامي (المسجد الكبير) بمنيسية^(١) وأحد الأبواب الموجودة بالمسجد نفسه^(٢) وأيضا في زخرفة مصراعي نافذة بمسجد حاكم بك بقونية^(٣) وقد مثلت زخرفة الأرابيسك في أروع صورها في باب مسجد مراد الثاني (الجامع الأخضر) ببروسة ١٤٢٤ هـ^(٤) وقد نفذت زخرفة الأرابيسك أيضا بالرسم بالألوان في سقف أحد الحجرات بمسجد المرادية في منيسية^(٥) .

أما عن تمثيل زخرفة الأرابيسك على الأشغال الفنية الأخرى بتركيا نجدها منفذة بالرسم على القاشاني الذي بتربة السلطان سليم الأول بإسطنبول المؤرخة بـ ٩٢٩ هـ^(٦) ونفذت بالحفر في الرخام بالشريط المؤزر لريشة المنبر في مسجد السلطان أحمد ١١٠١ هـ^(٧) أما تنفيذ هذه الزخرفة بالحفر على الحجر فتتضح في زخرفة الشريط الذي يتوسط الكتابات التذكارية بمدخل المسجد الأخضر ببروسة ١٤٢٤ م^(٨) .

Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., Fig. 268. (١)

Ibid., Fig. 271. (٢)

Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., Fig. 266. (٣)

(٤) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق .

Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., Fig. 180. (٥)

(٦) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ش ١٠ .

Arseven (Gelal Esad) : Fig. 206. (٧)

Ibid., Fig. 293. (٨)

ب - زخرفة الهاتاي : Hatayî (شكل ٢٣)

استعمل هذه الزخرفة الأتراك السلاجقة وهى نموذج بين العناصر الزخرفية الصينية المكونة من البالمت والسحب الصينية أو ما يشبهها ، والعناصر الزخرفية الإيرانية المكونة من الفروع النباتية^(١) ويطلق عليها هاتاي^(٢) وهى كلمة تركية الأصل تطلق على بلاد التركستان الشرقية التى تمثل الموطن الأول للأتراك^(٣) وقد طور هذه الزخرفة العثمانيون وأصبحت بمرور الزمن أحد عنصرين هاميين من الزخارف التى ميزت فترة الأصالة (الرومى - الهاتاي) وتختلف زخرفة الهاتاي عن زخرفة الرومى فى تجريد العناصر الزخرفية ، حيث يلاحظ أنها أقل تجريدا من زخرفة الرومى فىمكن التعرف على الوريدات والأوراق النباتية بسهولة وكثيرا ما تستعمل مع زخرفة الرومى^(٤).

ومن أمثلة هذه الزخرفة على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة الشريط الزخرفى المؤزر للسطح السفلى بدكة المبلغ فى مسجد البردينى ١٠٢٥ هـ ، وهذه الزخرفة نفذت بالألوان المتعددة (شكل ٣٠) ونفذت هذه الزخرفة بالحفر البارز فى الإطار الزخرفى المحدد لشباك السبيل فى مسجد يوسف أنعا الحين ١٠٣٥ (لوحة ٤٢).

ومن أمثلة الأشغال الخشبية العثمانية المنفذة بها زخرفة الهاتاي بالألوان المتعددة فى تركيا سقف إحدى حجرات مسجد المرادية بمنيسية إلى جانب زخرفة الرومى^(٥).

ولم يقتصر زخارف الهاتاي على الأشغال الخشبية ولكن أبدع تنفيذها على النسيج والأعمال الخزفية والحجر والرخام من هذه المنتجات الفنية على سبيل المثال زخرفة قفطان بايزيد الثانى ١٤٨١ - ١٥١٢ م المحفوظ بمتحف طوبقا بواسرى^(٦) ، أما تنفيذ هذه الزخرفة على الأعمال الخزفية بالرسم نجدها ممثلة فى زخرفة طبق يرجع

(١) عبدالعزيز مرزوق المرجع السابق ص ٧٧ .

(٢) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., P. 56.

(٣) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ٧٧ .

(٤) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 56.

(٥) Ibid., Fig. 180.

(٦) Rice (David Talbot) : Islamic Art. p1. 210. London 1975.

لصناعة إزنيق في القرن ١٠ هـ بمتحف اللوفر^(١)، وطبق آخر في متحف فيكتوريا وألبرت يرجع للقرن ١٠ هـ أيضا^(٢) ونفذت أيضا في زخرفة بلاطات القاشاني التي بنفيس أحد النوافذ بمسجد مراد الثاني في بروسه ١٤١٤م وذلك في الإطار الزخرفي المحدد للنفيس بالتناوب مع ورقة نباتية رمحية مسننة الشكل^(٣) أما تنفيذ زخرفة الهاتاي بالتفريغ في الرخام فتتضح في منبر مسجد السلطان أحمد (ق ١٠ - ١١ هـ) وذلك في الشكل الدائري الذي يتوسط الريشة^(٤) وعن تمثيل زخرفة الهاتاي بالحفر على الحجر فتتضح في زخرفة الشريط الطولي يمين الكتابات التذكارية المنفذة بالخط الكوفي في مدخل مسجد المرادية ببروسه ١٤٢٤م^(٥).

ومن أقدم الأمثلة البديعة التي نفذت عليها رسوم الوريدات والأزهار على الطريقة الصينية بمصر مشكاة من مجموعة مشكاوات السلطان حسن المتوفى سنة ٧٦٤هـ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وقد نفذت هذه الزخارف بالرسم بالمينا المتعدد الألوان^(٦).

- الزخارف المحاكية للطبيعة :

وجد الفنانون في نبات وزهور بلادهم منبعا غنيا إستفادوا منه في تنفيذ عناصرهم الزخرفية أكثر الزهور المستعملة الورد والقرنفل والرمان واللالا (شكل رقم ٢٢) وتربط هذه الزهور فيما بينها بالسيقان والأفرع المتداخلة المزينة بالأوراق وتعتبر هذه الأفرع بمثابة الهيكل العام للموضوع الزخرفي مكونة من السيقان والأفرع الصغيرة والوريقات والبراعم والزهور وفي بعض الأحيان تكفي زهرة واحدة لتكوين موضوع زخرفي

(١) Wilson (Ralph Pinder) : Ismalic Art pl. 44. London. 1857.

(٢) Lane (Arther): Later Islamic pottery pl. 36A. London 1971. Sec-
ond Edition .

(٣) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., pl. 4.

(٤) Ibid., Fig. 206.

(٥) Ibid., Fig. 293.

(٦) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ش ١٤٤ .

بتكرارها والربط فيما بينها بالأفرع والسيقان المتشابكة المزينة بالأوراق^(١) وقد شغلت بعض الأزهار حيزا كبيرا في الزخرفة في بعض العصور حتى أنه كان في بعض الأحيان كل عصر يتميز بأزهار معينة ، ومن ناحية أخرى فتختلف طريقة رسم الأزهار حسب العصور النسبة حتى أنه من السهل يمكن التعرف على العصر التي ترجع إليه^(٢) .

ومن الأوراق التي كانت كثيرة الاستعمال في رسم الموضوعات الزخرفية الورقة الرمحية المسننة (شكل رقم ٢٢) التي يطلق عليها الأتراك Berki Itri وتستخدم كفاصل في تقسيم الموضوعات الزخرفية ، ومن أنواع الأشجار المستخدمة السرو والنخيل التي تكون معنى رمزيا لديهم^(٣) .

وتعتبر زهرة الالا والترنفل من الأزهار ذات الطابع المميز حتى في تنفيذ كل منهما بشكل محور فذلك لا يمحي التعارف عليهم^(٤) .

زهرة الالا Lâle : (شكل ٢٢ - ٢٥)

يرجع أصل هذه الزهرة إلى تركيا وليس إلى هولندا كما ذكر البعض ذلك لأن هذه الزهرة دخلت هولندا عن طريق تركيا في القرن السادس عشر ووصل الأتراك بزراعتها إلى درجة الكمال خاصة في القرن السابع عشر^(٥) أما في القرن الثامن عشر في عصر أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠م) فقد انتشرت بشكل أكبر حتى أطلق على هذا العصر عصر الالا Lâle Devri وكانت مزارع الالا تتمير بعناية كبيرة واهتمام واضح^(٦) ففي الحر الشديد تغطى بقماش التيل ووصلوا بزراعتها إلى آلاف الأنواع^(٧) نتيجة للرعاية المستمرة والأشراف المباشر من قبل مجلس يطلق عليه

(١) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 56.

(٢) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 85.

(٣) Ibid., p. 60.

(٤) Ibid., p. 58.

(٥) Ibid.

(٦) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ٥٣ .

(٧) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 58.

مجلس الزهور وكانت تقام بهذه المزارع حفلات تضاء بالمصابيح^(١) وكان هناك أيضا مناقشة شديدة بين هواة زراعة اللالا في إنتاج أنواع نادرة وتخليق أشكال جديدة بالتلقيح فيما بينها^(٢) ويمنح الفائز مكافأة كبيرة وتعرف الزهرة الفائزة باسم خاص بها^(٣).

وذكرت إحدى المخطوطات أسماء ثمانية وخمسين وخمسمائة نوع مبتكر كل نوع مختلف عن غيره ، وترجع الأهمية الخاصة لزهرة اللالا إلى معناها الديني بجانب شكلها الجمالي حيث أن حروفها تتكون من نفس حروف إسم الجلالة ومن هنا صبغت أهميتها بالصبغة الدينية المقدسة لدى الأتراك^(٤).

وظل الأهتمام والرعاية بأزهار اللالا حتى العصر الذي ساد فيه نمط الباروك والروكوكو في القرن الثامن عشر رغبة من الفنانين في التجديد فتطورت زهرة اللالا تبعا لفكرة التغيير والتجديد فتغير شكلها حتى أصبحت خطوطها متفقة مع طابع الباروك ولم يسترد الشكل الزخرفي الكلاسيكي (القديم) لها إلا عند قيام الحركة الوطنية في أواخر القرن التاسع عشر التي عملت على إحياء الفن القديم^(٥).

زهرة القرنفل Karanfil : شكل (٢٢ - ٢٥)

شكل هذه الزهرة يساعد على أن ترسم بطرق محورة متعددة بطريقة زخرفية وقد عنى الأتراك بزراعتها حتى أنه في القرن الثامن عشر ووصلوا بزراعتها إلى أكثر من مائتي نوع^(٦).

ويرجع أرسفان^(٧) Arseven أصل هذه الزهرة أما إلى إيران أو الصين والراجح أن أصل هذه الزهرة يرجع إلى إيران في العصر الساساني حيث مثلت زهرة القرنفل

(١) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ٥٤ .

(٢) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 59.

(٣) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ٥٣ .

(٤) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 58.

(٥) Ibid., p. 60.

(٦) Ibid. p. 58.

(٧) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 58.

بشكل متتالي على أجزاء جصية محفوظة بمتحف برلين^(١) ويعتبر هذا المثل من الأمثلة المبكرة لتنفيذ زهرة القرنفل .

رسوم الفاكهة :

أستخدم الأتراك الفاكهة كعنصر زخرفي وفي عصر اللالا - القرن الثامن عشر - ساد الميل نحو الطبيعة وكثرت الزخرفة المأخوذة من الفاكهة واختاروا الأنواع التي تتميز بأشكالها المستديرة ، ويلاحظ أنه لاينفذ نوع فاكهة بمفرده ولكن عادة ما تكون مجموعة فواكه في آنية ومن أنواع الفاكهة التي إستخدمها الأتراك في الزخرفة الكمشري والخوخ والتفاح والتين والرمان والبلح وتنفذ بدون أوراق أو سيقان وهذه الأنواع ترسم بشكل طبيعي واقعي وليس زخرفيا ومن الفاكهة التي فضله الأتراك ونفذت بكثرة فاكهة الرمان والبلح حيث يعرفونها بأنها فاكهة الجنة^(٢) .

وتعتبر زخارف الوريدات والأزهار خاصة زهرة اللالا والقرنفل وكذلك الأوراق الرمحية المسننة بأشكالها المتنوعة من العناصر الزخرفية التي سادت على المنتجات الفنية العثمانية ومنها الأشغال الخشبية .

ومن أمثلة هذه العناصر النباتية المكونة من زهرة اللالا والقرنفل زخرفة السطح السفلى لدكة المبلغ في مسجد البرديني ١٠٢٥ هـ أما الشريط المؤزر له فتتكون زخرفته من الورقة الرمحية المسننة الشكل وزهرة الرمان والأفرع والسيقان التي تترايط فيما بينها وقد زخرفت المقرنصات التي بالدكة أيضا بزهرة اللالا والسيقان التي تتفرع منها وذلك برسمها بالألوان المتعددة (لوحة ٥٠ شكل ٣٠) . ومن أقدم الأمثلة الخشبية المنفذ بها عنصر الرمان ما هو منفذ على بعض حشوات منبر جامع سيدي عقبة بالقيروان ٢٤٨ هـ - ٨٦٢ م^(٣) . وتعتبر ثمار الرمان في الزخرفة بمثابة إحياء للفن الساساني^(٤) . وقد نفذت الزخرفة في السطح السفلى لدكة المبلغ في مسجد أبي

(١) Pope (Arthur upham) : Op. cit., Vol. IV. p1. 171B.

(٢) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., p. 71.

(٣) Creswell (K.A.C.) : Op. cit., p1. 89 - 90.

(٤) ديماندا : الفنون الإسلامية ص ١٣٧ ، ترجمة أحمد محمد عيسى ١٩٥٤ ، دار المعارف

الذهب ١١٨٨ هـ من العناصر النباتية المكونة من الأوراق الرمحية المسننة وأشكال محورة لزهرة القرنفل وزهرة الرمان التي يتفرع منها ورقة رمحية مسننة الشكل ويتخلل هذا التكوين الزخرفى وريدات من ثمانى بتلات وهذه الزخارف رسمت بالألوان المتعددة (لوحة ٥٩) . ومثلت بزخارف السطح السفلى لدكة المبلغ فى مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ من الأفرع النباتية المتماوجة وتختصر بين هذه النماذج رسوم باقات الزهور والوريدات التى تخرج من آنية على شكل سلة بطريقة محاكية للطبيعة وذلك أيضا بالرسم بالألوان المختلفة (لوحة ٦٠) .

ومن أقدم النماذج الخشبية المنفذ فى زخرفتها عناصر نباتية متنوعة تخرج من سلة، حشوة مبكرة من مصر ترجع للقرن الأول الهجرى ومحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مثلت الزخرفة بها بالحفر البارز وهى عبارة عن فرعين نباتيين متماوجين يحصران بينهما عناقيد عنب وأوراقه^(١)، وقد مثلت هذه الزخرفة أيضا بطريقة الحفر فى لوح خشبى من كسوة أطراف العوارض الحاملة لسقف البلاطة فى المسجد الأقصى بيت المقدس نحو سنة ١٦٣ هـ^(٢) .

وعن تنفيذ العناصر الزخرفية النباتية على المنابر العثمانية بالقاهرة فتتضح فى زخرفة سقف جلسة الخطيب فى منبر مسجد سيدى عقبة ١٠٦٦ هـ وهى مكونة من أوراق رمحية مسننة متمايلة بشكل محاك للطبيعة مع رسوم وريدات بالألوان المتنوعة .

أما زخرفة سقف جلسة الخطيب فى منبر مسجد مرزوق الأحمدي بالقرن ١١ هـ فهى عبارة عن أربع وريدات متماثلة فى أركان السقف وهذه الوريدات يتفرع منها أوراق نباتية ونفذت هذه الزخارف بشكل واقعى ، وتمثلت الزخرفة فى منبر مسجد جوهر المعينى ١٢٢٩ هـ فى زهرة اللالا التى نفذت فى طرفى الكتابة التى بالحشوة اليمنى أعلى فتحة باب الروضة الأيمن (لوحة ١١٠) من زخارف هذا المنبر أيضا الوريدات والأزهار خاصة الأشكال المحورة من زهرة الرمان والقرنفل علاوة على الوريدات والأزهار خاصة الأشكال المحورة من زهرة الرمان والقرنفل علاوة على

(١) حسن الباشا : المرجع السابق ش ١٤١ .

(٢) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٣١١ .

الوريدات المكونة من ست بتلات وهذه الزخارف نفذت جميعها بالحفر البارز (لوحة ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠) . ومن الأمثلة المبكرة المنفذة بها الوريدات المكونة من ست بتلات بطريقة الحفر خشوة خشبية من حفائر عين الصيرة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة وترجع لنهاية القرن الثانى الهجرى وبداية القرن الثالث الهجرى ^(١) . وقد نفذت الوريدات ذات الست بتلات من قبل فى العصر الساسانى بإيران على قطع جصية فى متحف المتروبوليتان ^(٢) . ونفذت العناصر الزخرفية النباتية على الأبواب أيضا وتتضح فى زخرفة باب الدخول الرئيسى بمسجد الأمير يوسف جوريجى ١١٧٧هـ وهى عبارة عن أفرع نباتية وأوراق ووريدات تماثل الطبيعة (لوحة ٢٤) ، وقد مثلت زخرفة الوريدات والأوراق مع الأفرع النباتية بالحفر على حشوات خشبية ترجع إلى نهاية القرن الثانى وبداية القرن الثالث الهجرى ، من هذه الأمثلة زخرفة الوسادة التى تعلو تاج أحد الأعمدة برواق القبلة فى جامع عمرو بن العاص ، ويرجع هذا الإفريز الزخرفى إلى سنة ٢١٢هـ - ٨٢٧م ^(٣) . وفى زخرفة حشوتين أخريتين بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ^(٤) . وقد مثلت العناصر الزخرفية النباتية فى باب مسجد الحنفى المسجل تحت رقم ١٠٣٤ من زهرة اللالا ووريدات من ست بتلات يتفرع منها فروع متمائلة تتصل ببعضها البعض وذلك بالتجميع مع التطعيم (لوحة ٢٢ - ٢٣) وتتضح العناصر النباتية المكونة من زهرة القرنفل واللالا والورقة الرمحية المسننة والأوراق والأفرع التى تربط بينها بطريقة الحفر البارز فى زينة الإطار الزخرفى المحدد لهيئة شبك السبيل بمسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ (لوحة ٤٢) .

أما زخارف مقصورة الإمام الليث ١١٣٨هـ المنفذة بالألوان المتعددة ، فقد أبدع الفنان فى تمثيل الطبيعة أصدق تمثيل وذلك فى رسم أشجار الرمان ومجموعات زهرة اللالا والوريدات النجمية الشكل ، بالإضافة إلى باقات زهور اللالا وكف السبع التى تخرج من الزهريات ، هذا علاوة على التكوينات الزخرفية التى هى عبارة عن سيقان

(١) Creswell (K.A.C.) : Op. cit., Vol. I Fig. 487.

(٢) Pope (Arthur upham) : Op. cit., Vol. IV, pl. 171. DE.

(٣) حسن الباشا وآخرون: المرجع السابق شكل ١٠٠ .

(٤) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٢٩٨ - ٢٩٩ .

وأفرع متماوجة يتخللها زهرة اللالا وكذلك أطباق الفاكهة المكونة من ثمار الكمثرى والرمان وأشجار السرو التي يحيط بها تكوينات الأوراق النباتية الصغيرة وتتخللها زهرة كف السبع هذا مع التمثيل الواقعي للورقة الرمحية المسننة الشكل فى زخرفة الإطار المحدد للسقف وتتبادل بالتناوب مع زهرة الرمان ووريدة من ست بتلات (لوحة ٦٤ - ٦٥).

وهذه الأشكال الزخرفية الفائقة الروعة تشهد بجدارة الفنان العثماني ومهارته الفنية المتقنة ودقته الفائقة وقدرته على الإبداع مما يوجب التقدير والإعجاب .

وتعتبر زخارف هذه المقصورة من أبداع ما أخرجته يد الفنان العثماني فى الرسم على الخشب بالألوان المتعددة وقد كانت مثل هذه التكوينات الزخرفية تنفذ على بلاطات القاشانى والأوانى الخزفية بالرسم بالألوان المتعددة أيضا والفارق بينهما أنه من السهل تنفيذها على الأعمال الخزفية لسهولة التحكم فى الزخرفة وفى المادة المنفذة عليها .

أما تنفيذ هذه التكوينات الزخرفية على مادة الخشب فكان يتطلب الكثير من الوقت والجهد مع توافر المهارة الفائقة لكى يأتى بنتائج باهرة يستحق عليها التقدير.

ومن أمثلة الأعمال الزخرفية المنفذ بها باقات الزهور والوريدات والأفرع التى تتبع من الزهريات طبق من خزف إزنيق يرجع للقرن العاشر الهجرى بمتحف فيكتوريا وألبرت يتوسطه هيئة دائرية بها زهرية يتفرع منها مجموعات زهرة اللالا (١).

وأیضا فى زخرفة لوح من بلاطات القاشانى يرجع للقرن العاشر الهجرى ، وهذه الزخرفة عبارة عن أفرع نباتية يتخللها زهور اللالا تنبثق من الزهريات وهذا اللوح محفوظ بمتحف الفنون الزخرفية بباريس (٢). وقد مثلت زخرفة زهرة القرنفل واللالا والورقة المسننة فى زخرفة بلاطة من القاشانى ترجع للقرن الحادى عشر الهجرى (٣).

يتضح مما سبق أن الفنانين العثمانيين قاموا بتنفيذ عناصرهم الزخرفية النباتية المكونة

(١) Lane (Arthur) : Op. cit., pl. 31B.

(٢) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٢٦٥ .

(٣) Areven (Gelal Esad) : Op. cit., Fig. 251.

من زخرفة الرومي والهاتاي وزهرة اللالا والقرنفل وكف السبع والرمان والورقة الرمحية المسننة الشكل على الأشغال الخشبية المتنوعة ، وذلك أما بطريقة الحفر أو التطعيم أو بالحفر على الحشوات المنفذة بطريقة التجميع أو الرسم بالألوان المتعددة .

ثالثا : الزخارف الكتابية :

لعبت الزخارف الكتابية دورا هاما في زخرفة الكثير من العمائر والتحف التطبيقية سواء كانت من الزخارف أو الفخار أو النسيج أو السجاد أو المعادن أو الزجاج أو الرخام أو الخشب وغيرها على مدار العصور الإسلامية ، وهذه الكتابات أما تسجيلية تسجل إسم صاحب التحفة والصانع الذي قام بعملها أو كتابات تاريخية تبين تاريخ العمل الفني أو كتابات تضم آيات من القرآن الكريم أو عبارات دعائية .

وتعتبر هذه الكتابات العربية من السمات المميزة في الفنون الإسلامية دون غيرها، وساعدها على استعمال الكتابات العربية كعنصر زخرفي ما يتمتع به الخط العربي من جمال ومرونة في التشكيل^(١) . استغلها الفنان تبعا لأصول فن كتابة الخط العربي من مراعاة النسب بين الحروف وغيرها من المساحات المخصصة للكتابة^(٢) ، ويكون الخط العربي إحدى الأسس الثلاثة التي قامت عليها الفنون الإسلامية إلى جانب المسجد والمصحف الشريف^(٣) .

ولم يقتصر على نوع واحد من أنواع الخطوط العربية^(٤) فقد استعمل الخط الكوفي بأنواعه الزخرفية المتعددة (الكوفي البسيط والمورق والمزهر والمضفر والمعماري والمربع) خلال القرون الخمسة الأولى للهجرة في زخرفة العمائر الإسلامية والمنتجات الفنية بالإضافة إلى استعمال خط النسخ الذي كان معاصراً للخط الكوفي ، ولكن لم ينفذ الخط النسخ بشكل بارز إلا منذ القرن السادس الهجري ، حيث أصبح منافسا للخط الكوفي واحتل المكانة الأولى كخط تسجيل على الآثار الإسلامية ، واقتصر

(١) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٢٩٦ .

(٢) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٢٧٥ .

(٣) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣٨ .

(٤) جمال محرز : زخرفة الأخشاب ص ٩٣ .

إستخدام الخط الكوفي فى كتابة الآيات القرآنية والعبارات الدعائية ، وخير مثال لذلك تابوت الإمام الشافعى المسجل عليه تاريخ صنعه ٥٧٤هـ^(١) .

ومن المعروف أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، وقد استعملت فى زخرفة الأعمال الفنية الإسلامية فى أنحاء العالم ، كما أن معظم البلاد الإسلامية التى لاتتكلم العربية تكتب لغاتها بالحروف العربية^(٢) كما فى إيران وتركيا ، وينطبق الحال على الأتراك العثمانيين بالقاهرة الذين شغلوا أعمالهم الفنية التى تتعلق بالعمائر الدينية بالخط العربى خاصة الخط النسخ والثلث ، وقد أطلقوا على زخارفهم الكتابية جفتكارى Guftkarî أى الزخرفة المتكلمة^(٣) .

وروى فى كتابة الخط النسخ الدقة والتناسب ، وقد تطور هذا الخط ووصل إلى درجة الكمال على يد الخطاط ابن مقلة ٢٧٢ - ٣٢٨ هـ ، الذى وضع له مقاييس تضبط أشكال حروفه من المدات والقوائم^(٤) بتحديد طولها بعدد من النقاط، بمعنى أنه ناسب بين طولها وعرضها ولذلك سمي الخط النسخ بالخط المنسوب ، وجاء من بعده ابن عبدالسلام الذى عدل قانون ابن مقلة للوصول بفن الخط العربى إلى الكمال ، أما تطور هذا الخط على يد ابن هلال المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣هـ (١٠٢٢م) ، فقد رعى النسب بين الحروف بعضها مع بعض ووصل به إلى درجة كبيرة من الكمال الفنى^(٥) ، وابتكر نوعا جديدا من هذا الخط عرف بالخط الريحانى ، الذى يتميز بتداخل حروفه خاصة وهى الألف واللام فى أوضاع متلاصقة وسمى بهذا الإسم لأن أحرف المد به تشبه عيدان الريحان^(٦) . أما تطور هذا الخط فى القرن السابع الهجرى فقد كان على يد ياقوت المستعصمى الذى وصل به إلى الاتقان والجودة حتى لقب بقبلة الكتابة وقد تتلمذ على يديه عدد من

(١) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ .

حسن الباشا المرجع السابق شكل ١٤٤ .

(٢) محمد مصطفى : المرجع السابق ص ١١ .

(٣) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٨٧ .

(٤) عبدالعزيز : العراق مهد الفن الإسلامى ص ١٢ .

(٥) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٦) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ٤٤ .

الخطاطين البارعين فى فن الخط العربى (١) .

وأقدم النماذج الممثلة بالخط النسخ وثيقة من البردى مؤرخة بسنة ٢٢ هـ مكتوبة بالعربية واليونانية من أحد عمال عمرو بن العاص على أهناسيا بمصر (٢) ، وبلغ خط النسخ درجة كبيرة من التطور حيث أشتق منه أنواع كثيرة من الخطوط كل منها مختلف عن الآخر مثل الطومار والثلث والتعليق والنستعليق والديوانى والهمايونى والسيقت والرقعة (٣) .

وقد قام العثمانيون بتقليد الخط الكوفى والنسخ والثلث والريحانى والتوقيع والرقعة (٤) ، وبعد مرحلة التقليد هذه تجلّى تحسّين العثمانيين للخط العربى فى نوع يعرف بالخط الجلى الذى ابتكر على يد ياقوت المستعصى ويمتاز بكبر حجمه وأستعمل فى كتابة جدران العمائر (٥) .

ومن أنواع الخطوط التى أستعملها العثمانيون وأبدعوا فى تنفيذها نوع من الخط يطلق عليه الخط الغبارى وهو صورة مصغرة من الخط النسخ والخط المثنى الذى نقرأ من خلاله العبارة الواحدة من اليمين لليساى والعكس (٦) .

هذا بالإضافة إلى الخط الديوانى الذى يكتب به الفرمانات والمنشورات التابعة للحكومة ، وخط السيقت الذى يفهم من سياق الكلام ، وكان يكتب به الأحجية (٧) ، وخط الأجازة الذى يجمع بين خصائص الخط النسخ والثلث (٨) .

وقد أستخدم الخط النسخ والثلث فى زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية التى

(١) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣١٤ .

(٢) المرجع نفسه ص ٣١٢ .

(٣) المرجع نفسه ص ٣١٤ .

(٤) عبدالعزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ص ١٧٥ .

(٥) المرجع نفسه ص ١٧٨ .

(٦) المرجع نفسه ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٧) المرجع نفسه ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٨) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٢٧٩ .

بالعمائر الدينية بالقاهرة ، أما بطريقة الحفر أو التطعيم أو التلوين ^(١) ، وهذه الكتابات المنفذة أما آيات قرآنية أو عبارات دعائية أو كتابات تسجيلية تاريخية .

ومن أمثلة الكتابات القرآنية الكتابة المنفذة بالحشوة اليمنى واليسرى بباب المقدم بمنبر مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ ، ففي الحشوة اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم «إن الله وملائكته يصلون على النبي» واليسرى «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» ^(٢) ونفذت هذه الكتابات بطريقة الحفر الغائر (لوحة رقم ٦٩ - ٧٠) ، ونفذ أيضا في الحشوة الوسطى المستطيلة التي تعلو فتحة باب المقدم في منبر مسجد مراد باشا ٩٨٦ هـ ونصها : بسم الله الرحمن الرحيم «إن الله وملائكته يصلون على النبي» ^(٣) بطريقة الحفر ، وفي الحشوة المستطيلة الوسطى التي تعلو فتحة باب المقدم في منبر مسجد محب الدين أبي الطيب بأوائل القرن العاشر الهجري «بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام» ^(٤) بطريقة الحفر أيضا ، وفي الحشوة المستطيلة الوسطى التي تعلو فتحة باب المقدم في منبر مسجد الفاكهاني ١١٤٨ هـ «بسم الله الرحمن الرحيم - إن المتقين في جنات ونهر» ^(٥) منفذة باللون ، وقد شغلت الكتابات القرآنية في منبر مسجد أبي الذهب ١١٨٨ هـ أعلى فتحة باب المقدم وباب الروضة وفتحات جلسة الخطيب وذلك بالتطعيم بالصدف ، ففي الحشوة المستطيلة التي تعلو فتحة باب المقدم : بسم الله الرحمن الرحيم «إن الله وملائكته يصلون على النبي» وكملت هذه الآية في حشوة مستطيلة من الخلف «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» ^(٦) (لوحة رقم ٧٣) ، أما الكتابات التي تعلو فتحة باب الروضة من سطرين ، ففي الحشوة المستطيلة التي بالجهة اليمنى «بسم الله الرحمن الرحيم - قال الله تبارك وتعالى تستكمل في الحشوة المستطيلة التي بالجهة اليسرى «إلا له

(١) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣٢٤ .

(٢) ، (٣) سورة الأحزاب الآية ٥٦ .

(٤) سورة الحجر الآية ٤٦ .

(٥) سورة القمر الآية ٥٤ .

(٦) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

الخلف والأمر تبارك - الله رب العالمين (١) أدعو ربكم ، أما الكتابات التي تعلق
فتحات جلسة الخطيب فتبدأ الآية من الحشوة الوسطى «إنما يعمر مساجد الله من آمن
بالله واليوم» تكمل الآية على الحشوة المستطيلة التي بالجهة اليمنى «الأخر وأقام
الصلاة وأتى» تكمل الآية على الحشوة المستطيلة التي بالجهة اليسرى «الزكاة ولم
يخش إلا الله» (٢).

أما الكتابات القرآنية التي تعلق فتحة باب المقدم في منبر مسجد محمود محرم
١٢٠٧ هـ ، فهي منفذة باللون على حشوتين ، أحدهما تعلق الأخرى ، الحشوة
الأولى «إن الله وملائكته يصلون على النبي» والحشوة الثانية «يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما» (٣) (لوحة ٧٤) .

هذا فيما يتعلق بالكتابات النسخية المنفذة من آيات القرآن الكريم على المنابر ، أما
تنفيذها على الشبايك فتتضح في الكتابات التي بالحشوات المستطيلة العليا في كل
من الشباك الذي على يمين المحراب الذي في مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ فممنفذة
في الحشوة اليمنى «قال الله تبارك وتعالى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» والحشوة
اليسرى «الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في
الأرض من ذا» (لوحة ٢٨ - ٢٩) ، تكمل هذه الآية القرآنية على حشوات الشباك
الذي على يسار المحراب ، ففي الحشوة اليمنى «الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما
بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه»
والحشوة اليسرى «السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم» (٤) صدق
الله « (لوحة ٣٠ - ٣١) . وكذلك في حشوات الشباك الذي على يمين الباب
المؤدى للحرم بالمسجد نفسه ، في الحشوة اليمنى «إن فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما» تكمل

(١) سورة الأعراف آية ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) سورة التوبة الآية ١٨ .

(٣) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

(٤) سورة البقرة : الآية ٢٥٥ .

الآية فى الحشوة اليسرى وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم»^(١) (لوحة ٣٢ - ٣٣) ، وهنا يلاحظ مدى العلاقة بين معنى الآية القرآنية ووظيفة الشباك الرئيسية وهى الفتح .

ونفذت الآيات القرآنية أيضا فى الشباك الذى على يسار الداخل للمسجد ويطل على الحرم ، وفى الحشوة اليمنى «بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» والحشوة اليسرى «تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة»^(٢) .

ونفذت الكتابات القرآنية أيضا على الأبواب ، أمثلة ذلك ما كتب فى حشوات الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم فى مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ ، وفى الحشوة اليمنى «بسم الله الرحمن الرحيم وسيق الذين أتقوا ربهم إلى» والحشوة اليسرى «الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها»^(٣) الله أكبر» ويلاحظ هنا أيضا الارتباط بين معنى الآية الكريمة ومهام الباب وهى الفتح (لوحة ٩ - ١٠) .

أما الكتابات الدعائية التى نفذت على الأشغال الخشبية العثمانية فى العمائر الدينية بالقاهرة فتتضح تنفيذها على بقية الشبايك التى بمسجد سارية الجبل ، نذكر منها على سبيل المثال ، ما هو منفذ بالحشوة العليا فى مصراعى الشباك الذى بالجدار الأيسر من إيوان القبلة ، وفى الحشوة اليمنى «يا عالما بحالى عليك تكالى» والحشوة اليسرى «ياخفى الألفاف نجنا مما نخاف» (لوحة ٣٥ - ٣٦) ، وأيضا فى الحشوة العليا من مصراعى الشباك الذى على يمين الداخل للمسجد نفسه ومواجه للمنبر ، ونصها فى الحشوة اليمنى «بسم الله الرحمن الرحيم يامفتح الأبواب يامسبب الأسباب» وفى الحشوة اليسرى «إنى أعوذ بك من سورة (ثورة) وهيجان الغضب وضعف الصبر وقلة القناعة» (لوحة ٣٧ - ٣٨) .

وقد نفذت العبارة الدعائية التى بالحشوة اليمنى السابقة أيضا فى باب محفوظ

(١) سورة الفتح : الآية ١ - ٢ - ٣ .

(٢) سورة فصلت : الآية ٣٠ .

(٣) سورة الزمر الآية ٧٢ .

بمتحف قونية يرجع إلى القرن العاشر الهجرى ، كتب فى الحشوة اليمنى «يامفتح الأبواب» واليسرى « يامسبب الأسباب » وهذا الدعاء مرتبط فى معناه مع وظيفة الباب (١) .

وقد نفذت الكتابات بشبايك وأبواب مسجد سارية الجبل بطريقة الحفر ومن الكتابات التى يحوى معناها حكمة وموعظة الكتابة التى بالحشوة الثانية والتى تعلق باب المقدم فى منبر مسجد صرغتمش ١١١٨ هـ ونصها «عجلوا بالصلوة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت» وذلك بطريقة الحفر ، وقد نفذت هذه الحكمة فى باب مسجد سوفاس بأرمينيا المحفوظ بمتحف إسطنبول ، وفى الحشوة اليمنى «عجلوا بالصلوة قبل الفوت» وفى الحشوة اليسرى «وعجلوا بالتوبة قبل الموت» (٢) .

ومن الكتابات التى تمثلت فى معناها الحكمة والموعظة الكتابات المنفذة فى باب مسجد سجانوس باشا فى الكسير ، ويرجع للقرن التاسع الهجرى ، فكتب بالحشوة اليمنى «الدنيا ساعة» وفى الحشوة اليسرى «فاجعلها طاعة» (٣) .

وفيما يتعلق بالكتابات التى تضم شهادة التوحيد ، فقد نفذت بالحشوة الأولى التى تعلق باب المقدم فى منبر مسجد صرغتمش ١١١٨ هـ أيضا ونصها «لا إله إلا الله محمد رسول الله حقا» ، وكذلك نفذت شهادة التوحيد فى الحشوة المستطيلة التى تعلق بابى الروضة فى منبر مسجد جوهر المعينى ١١٢٩ هـ ونصها فى الجهة اليمنى «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» تكمل الشهادة فى الجهة اليسرى «محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين» وذلك بطريقة الحفر (لوحة ١١٠ - ١١١) .

أما الكتابات التاريخية فنفذت على الحشوة المستطيلة التى تعلق الفتحة الوسطى من جلسة الخطيب فى منبر مسجد صرغتمش ونص هذه الكتابة «أنشأ هذا

(١) عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٦٨ ش ٦٢ .

(٢) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., Fig 483.

(٣) Ibid., Fig. 491.

المنبر من فضل الله تعالى قيومجى أحمد كتحداى عزبان أعزه الله سنة ١١١٨ هـ .
ومن المنابر المؤرخة أيضا منبر مسجد محمود محرم وذلك مسجل فى نهاية الآية
القرآنية المنفذة فى الحشوة التى تعلو فتحة باب المقدم « ١٢٠٧ » ، وهذا التاريخ يمثل
تاريخ المسجد نفسه (لوحة ٧٤) .

ومن الأشغال الخشبية المؤرخة أيضا مقصورة الإمام الليث وذلك مثبت على حشوة
خشبية « سنة ١١٣٨ هـ » باللون تعلو العمود الأسطوانى البدن الحامل لسقف
المقصورة .

مما سبق يتضح لنا أن الكتابات عامة المنفذة على الأشغال الخشبية فى العمائر
الدينية العثمانية بالقاهرة لم تحظ بنصيب وافر كمثلتها فى العمائر السابقة للفترة
العثمانية ، على الرغم من أنها حفلت بالعديد من الأشكال الزخرفية الهندسية
المتنوعة ، وتميزت بزخرفتها ، علاوة على العناصر الزخرفية النباتية التى انفردت بها ،
ومعظم الكتابات التى وردت على الأشغال الخشبية فى مصر العثمانية تمثلت فى
الآيات القرآنية وبعض العبارات الدعائية أو التاريخية وهى تتعلق بالمكان المنفذ به .

الملاحق

أولاً : دراسة وصفية لنماذج مختارة من الأشغال الخشبية

ثانياً : معجم الألقاب والوظائف التي ورد ذكرها بالكتاب

ثالثاً : معجم المصطلحات الفنية والمهنية التي ورد ذكرها بالكتاب

أولاً : دراسة وصفية لنماذج مختارة من الأشغال الخشبية

١. الأشغال الخشبية ذات الصفة المعمارية

أ. الأبواب

(١) التحفة : الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ٤ - شكل (٤) .

المكان : مسجد سارية الجبل بقلعة الجبل (١) .

التاريخ : ٩٣٥ هـ - ١٥٢٨ م .

الأبعاد : يبلغ إرتفاع الباب ٣٤م وعرض كل مصراع ١م .

الزخرفة : معقلى (٢) شكل L يشبه الحرف الأفرنجى L .

الكتابة : بالحشوة اليمنى «بسم الله الرحمن الرحيم وسيق الذين أتقوا ربهم إلى» تكمل الآية فى الحشوة اليسرى «الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها» (٣) الله أكبر .

(١) يقع هذه الباب فى قلعة الجبل وينسب إلى سيدى سارية رضى الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمره سليمان باشا من وزراء السلطان سليمان بمصر . وتولى سنة ٩٣٣ هـ فأقام تسع سنين وإحدى عشر شهرا ، وتوجه بعد ذلك لفتح اليمن ثم عاد فأقام سنة وخمسة أشهر وولى الأمير محرم بك اللواء ناظرا على أوقافه ولما مرض أوصى أن يدفن بجوار قبر الإمام الليث رضى الله عنه بالقرافة فدفن هناك . راجع :

- المقدسى الحنبلى : نزهة الناظرين فى تاريخ ولى مصر من الخلفاء والسلاطين (مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٧٦ تاريخ) ورقة ظهر ٧٢ .

- الأسحاقى : لطائف أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول (مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٣٣ تاريخ) ورقة وجه وظهر ١٨٦ .

- الموانى : تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب (مخطوط مطبوع من قبل دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٥م عن نسخة مكتبة بلدية سوهاج) ، المجلد الأول ورقة ١٦٦ وجه ٨٤

- على باشا مبارك : الخطط الجديدة جـ ٥ ص ١٤

(٢) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية

(٣) سورة الزمر الآية ٧٢

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

هذا الباب هو الفاصل بين بيت الصلاة والحرم ويتوسط الجدار الشمالي الغربى ويقع فى سمت محراب المسجد ، ويوجد فى دخلة غائرة بالجدار يبلغ عمقها ٤٧ ر ١ م وعرضها ١٠ ر ٢ م وقوام الزخرفة به من النوع المعقلى المنفذ بطريقة التجميع ، ويعلو كل مصراع من مصراعى الباب حشوة مستطيلة نفذ بكل منهما كتابة قرآنية بالحفر الغائر نصها فى الحشوة اليمنى « بسم الله الرحمن الرحيم وسيق الذين أتقوا ربهم إلى » تكمل الحشوة اليسرى « الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها الله أكبر » ، ويلاحظ مدى الارتباط بين معنى الآية ووظيفة الباب وهى الفتح . وعلى جانبي كل حشوة حشوة أخرى صغيرة مستطيلة الشكل نفذ بها زخارف نباتية عبارة عن أوراق وأفرع نباتية متماوجة ومتداخلة مع بعضها بطريقة الحفر ، وقد أضيف للمصراع الأيسر من الجهة اليمنى إطار خشبى زين بالزخارف النباتية المحفورة وذلك لإحكام غلق الباب ، بالإضافة لوجود سقاية كبيرة نحاسية غير كاملة من أجل هذا الغرض أيضا ^(١) ، وقد دعم كل من مصراعى الباب بمسامير نحاسية ذات رءوس على هيئة وريدة بكل منها زخارف نباتية مفرغة ^(٢) وذلك لإعطاء مسحة جمالية من ناحية ، ومن ناحية أخرى تعمل على متانة وتماسك الباب .

ويمثل هذا الباب المدخل الوحيد المباشر للحرم من بيت الصلاة ^(٣) ، لذا يفتح مصراعه تجاه الحرم وواجهته الزخرفية تجاه الحرم أيضا .

ونفذت الزخرفة بهذا الباب على شكل L يشبه الحرف الأفرنجى L ، ويلاحظ أن هذه الزخرفة نفذت فى حشوة خشبية بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٨٣٦٧ بطريقة الحفر البسيط وهذا الشكل L أخذ أوضاعها متعددة غير منتظمة ^(٤) .

(١) حجة وقف سليمان باشا المسلمجة تحت رقم ١٠٧٤ بوزارة الأوقاف ص ٨ .

(٢) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

(٣) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

(٤) Paut (Edmond) : Les Bois Sculptés p1. V .

ومن أمثلة الأبواب الخشبية المزودة بإطار حاكم للغلق باب من الطراز السلجوقى بقونية يرجع للقرن السابع الهجرى بمتحف برلين^(١) وباب آخر من أسيا الصغرى يرجع للقرن الثامن الهجرى بمتحف إسطنبول^(٢).

أما الأبواب المدعمة بالمسامير النحاسية فنجد أمثلتها فى أحد الأبواب الداخلىة بمسجد السليمية بأدرنة ١٥٧٤م^(٣).

(٢) التحفة : الباب المؤدى للداخل مسجد داود باشا .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : (لوحة ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ شكل ٨ ، ٩) .

المكان : مسجد داود باشا^(٤) بسويقة اللالا .

التاريخ : ٩٥٥ - ١٥٤٨م .

الأبعاد : يبلغ إرتفاع الباب ٢٤١م وعرض كل مصراع ٧٨سم .

الزخارف : أشكال هندسية وزخارف نباتية .

المراجع : سبق نشره خطأ .

حسن عبدالوهاب : الآثار المنقولة والمنتحلة فى العمارة الإسلامية ص ٢٦٧ -

٢٧٠ .

(١) زكى حسن : أطلس الفنون الزخرفية ش ٣٨٦ .

(٢) المرجع السابق شكل ٣٨٨ .

(٣) Aslanapa (Oktay) : Turkish Art Pl. V. (٣)

(٤) أنشأ هذا المسجد دواد باشا (*) الذى كان من وزراء السلطان سليمان بحصر وتولى فى السابع

من محرم سنة ٩٤٥هـ وبني هذا المسجد بسويقة اللالا بالسيدة زينب وأوقف عليه أوقافا كثيرة،

وانتهت مدة ولايته فى الثالث عشر من ربيع الأول سنة ٩٥٥هـ وكان مدة ولايته إحدى عشرة

سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما ، ويذكر المقدسى أن مدة ولايته إحدى عشر سنة وثمانية أشهر ،

وتوفى فى مصر ودفن فى قراقة الأمام الليث .

راجع : الإسحاقى : المخطوط السابق ورقة ظهر ١٨٦ .

المقدسى : المخطوط السابق ورقة ظهر ٧٢ .

(*) سيرد شرح مصطلح باب مربع فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

الوصف والدراسة :

كان باب الدخول الرئيسي لهذا المسجد من مصراع واحد وكان مدهونا بالأخضر والأحمر^(١)، ولكن هذا الباب أزيل حاليا وأستبدل به بوابة حديدية حديثة. أما الباب الذى نحن بصدده فيتكون من مصراعين كان مدهونا بأنواع الدهان المختلفة^(٢) وقد فقد هذا الدهان الآن، ويقع فى دخلة غائرة على جانبيها مكسلتان (جليستان)^(٣) من الحجر يبلغ عمق الدخلة ٠٢ ر١م واتساعها ٥٠ ر٢م ويفتح الباب إلى الداخل حيث دركاه الدخول التى تبلغ أبعادها ٦٥ ر٣م × ٣٨ ر٢م ويلاحظ أن الجدار الذى يفتح عليه المصراع الأيسر مشطوف ويبلغ عمقه ٠٥ ر١م، ونفذت زخارف الباب بأكثر من طريقة صناعية وهى الحفر والحز والتجميع والتطعيم بالعاج والأبنوس^(٤)، ونفذت الزخارف فى مناطق مربعة وأخرى مستطيلة طولية وأفقية. وفيما يتعلق بزخارف الجزء العلوى فى كل من مصراعى الباب يلاحظ وجود ثلاث حشوات، الحشوة الوسطى مربعة الشكل على كل من جانبيها حشوة مستطيلة، وبالنسبة للحشوة الوسطى فقد حددت بإطار نفذ عليه وحدة زخرفية تعطى شكل زجاج (دالات)، وزخرف الجزء المربع بشكل هندسى سداسى الأضلاع فى وضع أفقى وآخر يقاطعه فى وضع رأسى، وزينت أرضية هذا الجزء بالزخارف النباتية المكونة من الأفرع النباتية والأوراق التى تتداخل مع بعضها، أما زخرفة كل من الحشوة المستطيلة التى على جانبي هذه المنطقة المربعة فقد حددت هى الأخرى بإطار زخرفى على شكل الدالات وشكلت الزخرفة بداخل الحشوة المستطيلة من أفرع نباتية وأوراق منفذة بطريقة الحفر، ويلاحظ أن هذه الحشوات الثلاث نفذت بالجزء العلوى والسفلى من مصراعى الباب، ويفصل بينهما وبين المنطقة الوسطى المركزية سبع

(١) تذكر الوثيقة الخاصة بالمسجد أنه «يشتمل على واجهة بها باب يغلق عليه فردة باب خشب مدهون بالدهان الأخضر والأحمر».

راجع : حجة وقف داود باشا المسجلة تحت رقم ١١٧٦ المسجلة بوزارة الأوقاف ص ١٧٣ .

(٢) تصف الوثيقة بأنه يقع فى فتحة ذات عقد مستقيم «باب مربع (*) يغلق عليه زوجا باب خشبا نقياً مدهونا بأنواع الدهان».

راجع : حجة وقف داود باشا ص ١٧٥ .

(٣) حجة وقف داود باشا ص ١٧٥ .

(٤) حجة وقف داود باشا ص ١٧٦ .

مسامير مكويجة بكل مصراع ، وهذه المسامير مخرصة الشكل - فقد بعض منها - وذلك لتعضيد الباب ومثانته على مر الزمن ، إلى جانب إعطائه شكلاً جمالياً جذاباً^(١) ، وفي أسفل هذه المسامير حشوة مستطيلة كبيرة يوجد على جانبها الأيسر في المصراع الأيمن وعلى جانبها الأيمن في المصراع الأيسر حشوتان متسطيلتان فوق بعضهما قوام الزخرفة في الحشوة المستطيلة الكبيرة أشكال رباعية وخماسية وسداسية الأضلاع نفذت بطريقة التجميع ، ونفذت بهذه الأشكال الهندسية المجموعة زخارف نباتية من أفرع ووريقات تتداخل مع بعضها بطريقة الحفر الغائر . وقد حددت بعض الأشكال الهندسية بشريط رفيع من العاج هذا بالإضافة إلى تطعيم حشوات بأكملها من العاج كالحشوات الرباعية والمثلثة ، وهذه الحشوات العاجية زينت بزخارف نباتية بالحفر في العاج ، أما بالنسبة لزخرفة الحشوتين المستطيلتين اللتين على جانبي الحشوة المستطيلة الكبرى فعبارة عن أفرع وفصوص نباتية تتماوج مع بعضها منفذة بطريقة الحفر . ومن أسفل هذه الحشوات حشوة مستطيلة أفقية منصفة في الوسط بشكل X يشبه حرف X بالأفرنجية ، من أعلى وأسفل هذا الشكل حشوة مثلثة عاجية وقد حددت هذه الحشوة بإطار زخرفي زين بفصوص نباتية بالحفر وحدد الإطار نفسه بشريط رفيع من العاج . وقوام الزخرفة بهذه الحشوة المستطيلة زخارف نباتية عبارة عن مراوح نخيلية كاملة وأنصافها بالإضافة إلى الفصوص والسيقان والأفرع النباتية التي تتداخل مع بعضها ، وهذه الزخارف نفذت بطريقة الحفر الغائر .

وعن زخرفة الجزء الأسفل يلاحظ وجود حشوة مربعة على جانبها الأيمن في المصراع الأيسر وعلى جانبها الأيسر في المصراع الأيمن حشوة مستطيلة الشكل ، وقوام الزخرفة بالحشوة المربعة هندسية الشكل يتوسطها شكل ثماني يحيط به أشكال رباعية مختلفة الأضلاع ، وهذه الأشكال الهندسية نفذت بطريقة التجميع ، بالإضافة إلى تطعيم بعض حشواتها بالعاج . ويلاحظ أن الزخرفة الهندسية التي بالمنطقة المربعة بالمصراع الأيمن اتجاهها معاكس للزخرفة التي بالمصراع الأيسر ، وزخرفة الحشوة المستطيلة التي على جانبي الحشوة المربعة تتفق مع زخرفة الحشوة المستطيلة الأفقية التي تعلوها ، ويتضح الاختلاف في تفاوت حجم كل منهما .

(١) حجة وقف داود باشا ص ١٧٥ .

وفى أسفل هذه الحشوات حشوة أخرى مربعة الشكل على أحد جانبيها حشوتان صغيرتان أحدهما مستطيلة والأخرى مربعة ، قوام الزخرفة فى الحشوة المربعة الكبيرة عبارة عن شكل معين فى الوسط يحيط به أشكال سداسية وأخرى ثلاثية ، ويلاحظ أن الأشكال السداسية غير متساوية الأضلاع ونفذت تلك الزخرفة بطريقة التجميع ، أما زخرفة الحشوتين الجانبيتين فقد حددت كل منهما بإطار زخرفى من الفصوص النباتية المتتالية ، وزخرفا بزخارف نباتية من أوراق وفروع متماوجة بطريقة الحفر .

وجمعت زخارف هذا الباب بين الأشكال الهندسية والزخارف النباتية معا هذا بالإضافة إلى أنه تعددت الطرق الصناعية فى تنفيذ هذه الزخارف وهى طريقة الحفر والتجميع والتطعيم والتلوين والتذهيب (١) .

ومن المعروف أن زخرفة العناصر النباتية بالحفر الغائر على الأبواب كانت غالبية فى الفترة الفاطمية ، نذكر على سبيل المثال باب جامع الحاكم بأمر الله المؤرخ بسنة ٤٠١ هـ ، والزخارف النباتية المنفذة به بالحفر مكونة من أشكال الكلوات والمعينات والأفرع النباتية ، وهذا الباب محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (٢) ، وأيضا فى باب السيدة نفيسة الذى يرجع للقرن السادس الهجرى ، وقد قسمت الزخارف به إلى أربع حشوات رأسية نفذت الزخارف بها بطريقة الحفر وهى عبارة عن أنصاف مراوح نخيلية ووريقات نباتية وأفرع ملتفة ، وهذا الباب محفوظ بالمتحف نفسه (٣) ، وفى باب مسجد الصالح طلائع ٥٥٥ هـ الذى جمع بين الأشكال الهندسية والزخارف النباتية المنفذة بالحفر ، وهذا الباب محفوظ بالمتحف أيضا (٤) .

ومن أقدم أمثلة الزخرفة بالحشوات الهندسية المجموعة المنفذ عليها زخارف نباتية بطريقة الحفر محراب السيدة نفيسة ٥٤٩ - ٥٥٥ هـ (٥) ، وأيضا نفذت الحشوات الهندسية المجموعة ذات الزخارف النباتية المحفورة فى تابوت الإمام الشافعى المؤرخ بسنة

(١) حجة وقف داود باشا ص ١٧٣ - ١٧٨ .

(٢) حسن الباشا وآخرون : القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها ش ١٢١ .

(٣) Paut (Edmond) : Op. cit., p1. LXXVII.

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٢ .

(٥) المرجع نفسه ص ٣٦٠ ش ٨٩ .

٥٧٤هـ^(١) ، وزخارف تابوت الإمام الحسين رضى الله عنه الذى يرجع للقرن السادس الهجرى^(٢) .

وسبق نشر هذا الباب^(٣) بلا مبررات بأنه منقول إلى المسجد من أثر مملوكى وهذا رأى تنقصه الحقيقة والواقع ، حيث أن لهذا الباب حجة وقف بإسم المنشئ محفوظة بوزارة الأوقاف تحت رقم ١١٧٦ حجج وأفضت لنا بالكثير عن وصف هذا الباب من حيث الشكل والزخرفة وطريقة الصناعة ونوع الخشب وارتباطه بعمارة المسجد ، ووجود حجة للمسجد بمثابة دليل قاطع للرد على هذا الرأى المجحف الذى يسلب حق الفنان العثمانى فى وجود أشغال خشبية تشهد له بالجدارة الفنية .

(٣) التحفة : أحد الأبواب المؤدية لبيت الصلاة بمسجد سنان باشا .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ١٠ .

المكان : مسجد سنان ببولاق^(٤) .

التاريخ : ٩٧٩ - ١٥٧١ م .

الأبعاد : يبلغ إرتفاع الباب ٦٥ ر٣م وعرض كل مصراع ١ م .

(١) حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ش ١٤٤ .

(٢) المرجع نفسه ش ١٤٥ .

(٣) حسن عبدالوهاب : الآثار المنقولة والمنتحلة فى العمارة الإسلامية ص ٢٦٧ - ٢٧٠ .

(٤) يعتبر سنان باشا من أول وزراء السلطان سليم بن السلطان سليمان وقد قدم إلى مصر فى الرابع والعشرين من شعبان سنة ٩٧٥هـ واستمر واليا (*) عليها إلى أن عزل فى الرابع من جمادى الأول سنة ٩٧٦هـ وكانت مدته تسعة أشهر ، ثم ورد عليه أمر بالتوجه لفتح بلاد اليمن فسافر إليها ولما رجع من سفره منصورا تولى مصر للمرة الثانية ذلك فى العاشر من صفر سنة ٩٧٩هـ ، وعزل فى نهاية ذى الحجة سنة ٩٨٠هـ وكانت مدة ولايته سنة واحدة وعشرة أشهر وعشرين يوما ، ومن مآثره الحميدة بناءه لهذا الجامع الكائن فى بولاق المعروف بالسنانية وكذلك تعميره لكثير من العمائر فى الأسكندرية وغيرها من البلاد وتوفى سنة ١٠٠٤هـ عن ثمانين عاما .

راجع : الملوانى : المخطوط السابق ورقة ١٧٠ - ١٧١ .

كما الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر ص ٥٦ .

(*) سيرد شرح لقب الوالى فى المعجم الخاص بالألقاب الوظائف .

الزخرفة : معقلى قائم .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

تبلغ عدد الأبواب المؤدية لبيت الصلاة فى هذا المسجد ثلاثة ، أحداها يتوسط الجدار الشمالى الغربى والثانى يتوسط الجدار الشمالى الشرقى والثالث يتوسط الجدار الجنوبى الغربى وتتفق هذه الأبواب مع بعضها فى الحجم والزخرفة وجميعها من الخشب النقى^(١) وكل الأبواب الثلاثة فى دخلة غائرة على جانبيها مكسلتان عمقها ٩٦ سم واتساعها ٢٩٠م وتفتح مصاريع هذه الأبواب إلى الداخل فى مساحة مستطيلة الشكل أبعادها ٢١٠ × ٥٠رام ، وأمام كل مدخل من هذه المداخل الثلاثة ممر أطواله ٧٣٠ × ٢١٠م ، ويعتبر كمجاز قاطع للسقيقة المحيطة بجوانب المسجد وهذا الممر يؤدي إلى مدخل الباب مباشرة وبذلك يعطى أهمية معمارية وزخرفية للباب نفسه .

وقسمت الزخرفة فى كل أسبوع إلى ثلاث مناطق أكبرها المنطقة الوسطى وقوام زخرفتها بالمعقلى القائم ومنطقة مربعة سفلية نفذت زخارفها المكونة من المعقلى القائم أيضا بطريقة التجميع ، أما فى المنطقة العلوية فهى خالية من الزخرفة^(٢) .

وعضد الباب بمسامير نحاسية تعمل على المحافظة عليه إلى جانب إعطائه مسحة جمالية ويضم الباب إطارا خشبيا مضافا بالحافة اليمنى من المصراع الأيسر من أجل إحكام غلق الإبواب ، وتتشابه الزخرفة والطريقة الصناعية فى هذا الباب مع أحد الأبواب الداخلية بمسجد السليمية بأدرنة ١٥٧٤م حيث زينت المنطقة الوسطى المستطيلة بزخرفة المعقلى القائم وكذلك الحال بالنسبة لزخرفة المنطقة المربعة السفلية

(١) حجة وقف سنان باشا المسجلة برقم ٢٨٦٩ حجج بوزارة الأوقاف سطر ٣٥ .

(٢) تم فك وإصلاح وتركيب كل من الأبواب الثلاثة مع تكملة الفاقد والناقض والتالف من أخشابه وحشواته بخشب نقى جديد وذلك فى البند الثانى من المقايسة التى كانت بمعرفة المقاول إبراهيم مبروك وقد بدأ العمل فى ١٩٣٤/١١/٢٧ وانتهى يوم ١٩٣٤/١٢/١٥ .
راجع : ملفات هيئة الآثار المصرية للأثر رقم ٣٤٩ .

ونفذت تلك الزخرفة بطريقة التجميع ويضم هذا الباب مسامير نحاسية لتعزيده ومتناته وقد فقد بعض منها كما يحتوى الباب على إطار مضاف حاكم للغلق (١) .

(٤) التحفة : باب كان فى مسجد محب الدين أبى الطيب .

اللوحات والأشكال : لوحة ١١ .

المصدر : صورة فوتوغرافية من مركز تسجيل الآثار قسم التصوير ، رقم الزجاجه ٣٣٩٨ .

التاريخ : أوائل القرن العاشر الهجرى (٢) .

الزخارف : طبق نجمى من إثنى عشرة كندة .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

يتكون هذا الباب من مصراعين قوام الزخرفة فى كل منهما عبارة عن طبق نجمى

(١) Aslanapa (Oktay) : Op. cit., p1. V.

(٢) يحدد نسبة هذا الجامع بين سنتى ٩٣٤ و ٩٣٦ هـ بناء على أن تاريخ وقفه مؤرخة بـ ١٨ ذى القعدة سنة ٩٣٤ هـ وحيث أن تاريخ وقفية المساجد عادة يسجل أما فى نفس عام إنشاء المسجد مثال ذلك مسجد أبى الذهب ١١٨٨ هـ المؤرخ ووقفه بسنة ١١٨٨ هـ أيضا أو بعد تاريخ إنشائه بعام مثل مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠ هـ المؤرخ ووقفه بسنة ١١١١ هـ ومسجد عبدالباقي جوريجى ١١٧١ هـ المؤرخ ووقفه بسنة ١١٧٢ هـ ومسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ المؤرخ ووقفه سنة ١٢٠٨ هـ ، أو بعد تاريخ إنشاء المسجد بعامين مثال ذلك مسجد عثمان كتخدا ١١٤٧ هـ المؤرخ ووقفه بسنة ١١٤٩ هـ ومسجد الفاكهاني ١١٤٨ هـ المؤرخ ووقفه بسنة ١١٥٠ هـ .

راجع : - حجة وقف محب الدين أبى الطيب المسجلة برقم ١١٤٢ حجج بوزارة الأوقاف .

- حجة وقف محمد بك أبى الذهب المسجلة برقم ٩٠٠ حجج بوزارة الأوقاف .

- حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا المسجلة برقم ٥٣٥ حجج بوزارة الأوقاف .

- حجة وقف عبدالباقي جوريجى المسجلة برقم ٢٣٨٣ حجج بوزارة الأوقاف .

- حجة وقف محمود محرم المسجلة برقم ١٤٦٥ حجج بوزارة الأوقاف .

- حجة وقف عثمان كتخدا المسجلة برقم ٢٢١٥ حجج بوزارة الأوقاف .

- حجة وقف أحمد كتخدا الخربطلى المسجلة برقم ٢٢٢٦ حجج بوزارة الأوقاف .

مكون من اثنتى عشرة كندة يحيط به أرباعه فى الأركان الأربعة وتحتصر بين الطبق النجمى وأجزائه أشكال سدسة ونفذت الزخارف بطريقة التجميع مع التطعيم بالعاج وقد فقد بعض من حشوات التطعيم من أعلى وأسفل هذه المنطقة الزخرفية وفى كل مصراع حشوتان مستطيلتان نفذ بكل منها شكل سدس بالوسط يحده من الجانبين شكل خماسى وهذه الزخرفة منقذة بالعاج والأبتوس وقد فقد معظم أجزاء التطعيم بهما ، ورأينا قبل ذلك فى زخرفة الأبواب وضوح التأثيرات العثمانية كزخرفة المعقلى القائم فى أبواب مسجد سنان باشا ومسجد سارية الجبل ولكن نفذت الزخرفة فى هذا الباب بالطبق النجمى الذى شاع على كثير من الأشغال الخشبية عامة نذكر على سبيل المثال فى زخرفة الأبواب بالطبق النجمى بابا مكونا من مصراعين أيضا يرجع لنهاية القرن السابع الهجرى وبداية الثامن محفوظا فى متحف المتروبوليتان وزين كل مصراع بنصفين من الأطباق النجمية ويتقابل مع المصراع المقابل ليكون طبقاً نجمياً من اثنتى عشرة كندة (١) .

ومن أمثلة الأبواب السابقة المزينة بالطبق النجمى ذى الإثنتى عشرة كندة باب الضريح فى مسجد المؤيد شيخ ٨١٨ - ٨٢٣ هـ وذلك بالتجميع مع التطعيم أيضا (٢) .

ومن الملاحظ أن باب مسجد محب الدين أبى الطيب تتفق زخارفه وطريقة تنفيذها مع المنبر وذلك لكى يحدث الفنان نوعاً من الإنسجام والتوافق بين زخرفة الأشغال الخشبية التى يضمها مسجد واحد .

(٥) التحفة : الباب المؤدى لداخل المسجد والمقابل له المؤدى للميضاة (٣) فى مسجد تغرى بردى .

نوع الخشب : خشب جوز .

(١) Games (david) : Islamaic Art. P. 8 p1. 6.

(٢) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. II. p1. 110.

(٣) تم فك وتركيب وإصلاح كل من البابين من خشب جوز تركى من نوع الخشب القديم وذلك من خلال مقايسة تمت بمعرفة النجار محمد عبدالغنى فى ٨ فبراير سنة ١٩٣٨ هـ .

راجع : ملفات هيئة الآثار المصرية للأثر رقم ٤٢ .

اللوحات والأشكال : لوحة ١٢ .

المكان : مسجد تغرى بردى بشارع المقاصيص بالصاغة .

التاريخ : أوائل القرن العاشر الهجرى (١٦م) .

الأبعاد : يبلغ إرتفاع كل منهما ٢٨٥م وعرض كل مصراع ٨٠سم .

الزخارف : مفروكة .

المراجع : لم يسبق نشرهما .

الوصف والدراسة :

يصعد إلى المدخل الرئيسى للمسجد من خلال خمس درجات حجرية ويقع باب الدخول للمسجد فى دخلة غائرة على جانبيها مكسلتان يبلغ عمقها ٤٣ سم وإتساعها ٢٣٣م والواجهة الزخرفية لهذا الباب تجاه القادم إليه ويفتح مصراعا إلى الداخل حيث الإستطراق الذى ينتهى بالباب الموصل للميضأة - كما هو الحال فى مسجد المحمودية - وتبلغ أبعاد هذا الاستطراق ٧٧٠م × ٣٦٦م وتنخفض أرضيته عن أرضية الإيوان الجنوبي الشرقى والشمالى الغربى بمقدار ٣٥ سم ، ويلاحظ أن الباب الموصل للميضأة فى دخلة غائرة أيضا مثلما فى باب الدخول الرئيسى للمسجد وعمق هذه الدخلة ٥٨ سم وإتساعها ٢٣م وهذا الباب واجهته الزخرفية تجاه القادم إلى الميضأة .

ويلاحظ أن كل من البابين متطابقان من ناحية الصناعة والشكل الزخرفى والأبعاد ، وقد قسم كل مصراع إلى خمس حشوات الحشوة الأولى والثالثة والخامسة تأخذ هيئة مربعة تتداخل وتنتهى إلى مربع صغير بارز عن سمت الهيئة المربعة ويتداخل هذا المربع بتجميع المثلثات المكونة له ، أما كل من الحشوة الثانية والرابعة فقد زينت بزخرفة المفروكة^(١) بطريقة السدايب البارزة ، تلك الطريقة التى نفذت بها زخرفة الأشغال الخشبية بالمسجد على الرغم من إختلاف نوع الزخرفة بينها . وقد عضد كل من البابين بمسامير نحاسية ذات رؤوس على شكل وريدة نفذت زخارفها بالتفريغ لتعطى ناحية جمالية إلى جانب وظيفتها التى تعطى متانة للباب .

(١) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

وقد نفذت زخرفة المفروكة بالأبواب التي ترجع لتركيا ولكن بطريقة التجميع منها أحد الأبواب الداخلية بمسجد السليمية بأدرنة ١٥٧٤م وذلك في زخرفة المنطقة السفلية المربعة الشكل وقسمت هذه المنطقة المربعة إلى أجزاء متساوية كل جزء بزخرفة المفروكة كما أن هذا الباب يضم مسامير نحاسية من أعلى وأسفل تعمل على متانته (١).

(٦ - ٧) التحفة : الباب الأيمن والأيسر المؤديان لبيت الصلاة في مسجد الملكة صفية .

نوع الخشب : خشب بلوط .

اللوحات والأشكال : لوحة ١٤ - ١٥ .

المكان : مسجد الملكة صفية بالراودية (٢) .

التاريخ : ١٠١٩هـ - ١٦١٠ .

الأبعاد : يبلغ إرتفاع كل منهما ٢٠٦م وعرض كل مصراع ٨٣ سم .

الزخارف : أطباق نجمية من عشرة كندات .

المراجع : لم يسبق نشرهما .

الوصف والدراسة :

يلاحظ أن الباب الأيمن متشابه في الشكل الزخرفي والطريقة الصناعية والأبعاد

(١) Aslanpa (Oktay) : Op. cit., pl. IV.

(٢) الملكة صفية هي زوجة السلطان مراد الثالث ووالدة السلطان محمد خان الثالث وكانت على قدر كبير من الجمال وتتمتع بذكاء حاد حتى أنها لعبت دورا هاما في السياسة العثمانية خاصة بعد وفاة السلطان مراد وتولى ابنها السلطان محمد خان سنة ١٠٠٣هـ .

ويرجع إنشاء الجامع إلى عثمان أغادار السعادة ثم آل إلى الملكة صفية ونسب إليها بعد وفاته وذلك بإقامتها دعوى على ناظر الأوقاف التي حبسها على الجامع . وتوفيت الملكة صفية سنة ١٦١٩م أثناء السنة الأولى لحكم ابن حفيدها السلطان عثمان الثاني .

راجع : حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرى ج ١ ص ٣٠٦ .

هذايت تيمور : جامع الملكة صفية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار سنة ١٩٧٧م ص ١١٣ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ .

مع الباب الأيسر وذلك من أجل التماثل والإنسجام المطلوب بينهما حيث يتوسطهما الباب الرئيسي المؤدى لبيت الصلاة الذى يختلف عنهما فى الشكل الزخرفى للتمييز عنهما .

والواجهة الزخرفية بكل من الباب الأيمن والأيسر تجاه القادم إلى بيت الصلاة ويفتح مصراعا كل منهما إلى الداخل حيث توجد دخلة غائرة بالجدار الشمالى الغربى يبلغ عمقها ١٣ سم واتساعها ٦٣ رام . ويتكون كل مصراع منهما من ثلاث مناطق زخرفية أكبرها المنطقة الوسطى وهى مستطيلة الشكل يحدها من أعلى وأسفل منطقة مربعة وقوام الزخرفة فى المنطقة الوسطى عبارة عن طبق نجمى فى الوسط مكون من عشرة كندات وأرباعه فى الأركان الأربعة ومن أعلى وأسفل الطبق النجمى شكل خماسى الأضلاع ، بالإضافة إلى الأشكال الهندسية المختلفة الأضلاع التى تحصر بين الطبق النجمى وأجزائه ويلاحظ تطعيم مركز الطبق النجمى والشكل الخماسى من أعلاه وأسفله ، بالإضافة إلى تطعيم شكل نجمى غير كامل على جانبي الطبق النجمى وذلك بالصدف أما قوام الزخرفة فى المنطقة السفلية المربعة الشكل عبارة عن طبق نجمى مكون من عشرة كندات مع أرباعه فى الأركان ويحصر بين الطبق النجمى وأجزائه أشكال هندسية مسدسة ونفذت تلك الزخرفة بطريقة التجميع ، أما المنطقة المربعة العلوية فهى خالية من الزخرفة .

ويلاحظ أن المناطق الزخرفية فى كل من البابين ارتكزت فى المنطقة الوسطى المستطيلة والمربعة السفلية وذلك كما فى أبواب مسجد سارية الجبل ومسجد سنان باشا وتختلف الأشكال الزخرفية بأبواب مسجد الملكة صفية عن تلك بأبواب مسجد سارية الجبل وسنان باشا وهى الزخرفة بالأطباق النجمية ، وقد استعوض عن الدوائر النحاسية التى تعضد الباب وتمنحه مسحة جمالية بتطعيم مركز الطبق النجمى والشكل الهندسى من أعلاه وأسفله بالصدف مما جعله أكثر رونقا وجمالا .

ومن أمثلة الأبواب التى زخرفت بالطبق النجمى ذى العشرة كندات باب بالمسجد الأخضر ببروسة يرجع لسنة ٨١٨ - ٨٢٧ هـ نفذت الزخرفة بطريقة التجميع^(١) وباب آخر يرجع لمصر فى القرن التاسع الهجرى محفوظ بمتحف فيكتوريا وألبرت ونفذت الزخرفة به بالتجميع مع التطعيم بالعاج^(٢) .

(١) Lewis (Bernard) and others: The World of Islam p. 77.p1. 77.

(٢) زكى حسن : أطلس الفنون الزخرفية شكل ٤٠٢ .

(٨) التحفة : الباب المؤدى للمئذنة فى مسجد الملكة صفية .

- نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .
- اللوحات والأشكال : لوحة رقم ١٥ شكل ٧ .
- المكان : مسجد الملكة صفية .
- التاريخ : ١٠١٩ - ١٦١٠ م .
- الأبعاد : يبلغ إرتفاع الباب ٧٨ ر ا م وعرضه ٨٤ سم .
- الزخارف : خطوط متعرجة (دالات أو زجراج) .
- المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

يقع هذا الباب على بعد ٢ م يمين باب الدخول الأيمن لبيت الصلاة وهو فى دخلة عمقها ١٨ سم وإتساعها ٧٥ سم كما أنه يرتفع عن الأرض بمقدار ٤٠ سم، ويتكون من مصراع واحد ويفتح إلى الداخل ويصعد منه المؤذن للآذان . وقوام الزخرفة فى هذا الباب عبارة عن أشكال متعرجة تشبه الزجراج - يطلق عليها أهل الصنعة المحدثون موج البحر^(١) - وذلك فى منطقة مستطيلة وسطية بالباب ونفذت الزخرفة بطريقة التجميع من أعلى وأسفل هذه المنطقة المستطيلة بثلاث حشوات مستطيلة صغيرة خالية من الزخرفة .

وأقدم أمثلة زخرفة الزجراج (الدالات) نجدها ممثلة فى حشوة خشبية ترجع للقرن الثالث أو الرابع الهجرى بطريقة الحفر البسيط^(٢) .

(١) سيرد شرح هذا المصطلح المهنى فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .
(٢) Pauty (Edmond) : Op. cit., p1. XIX.

(٩) التحفة : أحد الأبواب الخارجية بمسجد يوسف أغا الحين (١).

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة رقم ١٨ شكل ١١ .

المكان : مسجد يوسف أغا الحين بباب الخلق (٢) .

التاريخ : ١٠٣٥ - ١٦٢٥ م .

الأبعاد : يبلغ إرتفاع الباب ٩٣م وعرض كل مصراع ٧٢ سم .

الزخارف : أشكال سداسية متصلة ببعضها البعض .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

يقع هذا الباب بالجدار الجنوبي الغربى ويطل على الشارع ويوجد فى دخلة غائرة على جانبيها مكسلتان من الحجر وقوام الزخرفة به عبارة عن أشكال سداسية الأضلاع متتالية وهذه الأشكال السداسية قسم كل منها إلى ستة أقسام وذلك بالسدايب التى تحصر الحشوات ومتجهة يمينا ويسارا وأفقيا كون بذلك أشكال معينات متتالية أيضا - يطلق عليها أهل الصنعة المحدثون سدس سرورة (٣) - ونفذت هذه الزخارف بطريقة التجميع من أعلى وأسفل هذه المنطقة المستطيلة الكبيرة فى كل مصراع حشوتان صغيرتان خاليتان من الزخرفة ، نفذت هذه الوحدة الزخرفية من قبل فى زخرفة المنطقة التى تعلو باب الروضة بمنبر علاء الدين بقونية ٥٥٠هـ وذلك بطريقة التفريغ (٤) .

(١) سيرد شرح لقب أغا فى المعجم الخاص بالألقاب والوظائف .

(٢) يقع هذا المسجد بميدان باب الخلق أنشأه الأمير يوسف المعروف بتابع السعدى من كبار الأمراء وكان كاشفا للبحيرة والبهنسا وهذا المسجد مرتفع عن مستوى الشارع بوضع درجات وعندما مات المنشئ سنة ١٠٥٦هـ - ١٦٤٦م ، دفن به ، وقد هدم المدفن والقبّة عند فتح شارع محمد على سنة ١٢٩٠هـ ، (١٨٧٣م) ونقل المنشئ إلى قبر أعد له فى الإيوان الشمالى بالمسجد .

راجع : على باشا مبارك : المرجع السابق ج ٤ ص ١٠٢ .

حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ١ ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) سيرد شرح هذه الوحدة الزخرفية فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٤) Aslanapa (Oktay) Op. cit., p1. 20.

(١٠) التحفة : الباب المؤدى للسبيل فى مسجد آق سنقر الفرقانى (١).

نوع الخشب : خشب نقى (عزيرى) .

اللوحات والأشكال : لوحة رقم ١٩ .

المكان : مسجد آق سنقر الفرقانى بشارع درب سعادة .

التاريخ ١٠٨٠ هـ - ١٦٦٩ م .

الأبعاد : يبلغ إرتفاع الباب ٤٠ ر١م وعرضه ٨٠ سم .

الزخارف : معقلى مائل .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

يقع هذا الباب بالجدار الشمالى الشرقى من الإيوان الشمالى الغربى المقابل لإيوان القبلة ويتكون من مصراع واحد يفتح إلى الداخل بالسبيل الذى يقع على يمين باب الدخول للمسجد .

(١) ينسب هذا المسجد إلى شمس الدين آق سنقر الفرقانى السلحدار (*) وكان مملوكا للأمير نجم الدين أمير حاجب ثم انتقل إلى الملك الظاهر بيبرس فترقى عنده فى الخدم حتى صار من كبار الأمراء وولاه الأستادارية وناب عنه بمصر أثناء مدة غيبته وفتح بلاد النوبة وكان شجاعا مقداما صاحب دراية بالأمر . وكان هذا المسجد مدرسة تدرس بها دروس الشافعية والحنفية ، وفتحت يوم الأثنين فى الرابع من جمادى الأولى سنة ٦٧٦ هـ ومات منشئها أثناء هذه السنة وجعل قبره ويعرف هذا المسجد أيضا بمسجد الحبشلى وفى سنة ١٠٨٠ هـ - ١٦٦٩ م جدده الأمير محمد كتحدا مستحفظان (***) أحد كبار الرجال العسكريين بمصر ولم يبق أثر للمدرسة القديمة .

راجع : الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ج ١ ص ٢٦٣ .

المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج ٤ ص ٢٠١ - ٢٠٢ ، مطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢٦ هـ .

على باشا مبارك : المرجع السابق ج ٣ ص ٤٩ ، ج ٦ ص ١٢ .

حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ١ ص ٣١٨ .

(*) سير شرح لقب السلحدار فى المعجم الخاص بالألقاب والوظائف .

(**) سير شرح لقب مستحفظان فى المعجم الخاص بالألقاب والوظائف .

وقوام الزخرفة بهذا الباب عبارة عن زخرفة المعقلي المائل المنفذة بطريقة التجميع وذلك في منطقة مستطيلة كبيرة تتوسط الباب ويحدها من أعلى وأسفل حشوتان مستطيلتان حددت هيئة كل منهما بالحفر البسيط .

وقد زخرف هذا الباب بالمعقلي المائل على الرغم من أن معظم الأبواب والشبايك التي تضم مناطق زخرفية مربعة الشكل أو مستطيلة الشكل زينت غالباً بزخرفة المعقلي القائم لتتناسب هذه الزخرفة مع المساحة الطولية للباب أو الشباك أما الزخرفة بالمعقلي المائل فقد شاعت في زخرفة ريش المنابر المثلثة الشكل . ويضم مصراع هذا الباب حلقة نحاسية لإمكان القبض عليها عند الفتح والغلق .

(١١) التحفة : باب الدخول الرئيسي لمسجد مصطفى چوريچى ميرزا (١) .

نوع الخشب : خشب قرو .

اللوحات والأشكال : لوحة رقم ٢٠ .

المكان : مسجد مصطفى چوريچى ميرزا (٢) .

التاريخ : ١١١٠ - ١٦٩٨ م .

الأبعاد : يبلغ إرتفاع الباب ٢٧٥ م والعرض ٩٠ م .

الزخارف : معقلي مائل - طبق نجمى بثمانى كندات - وحدة هندسية مكونة سداسية الأضلاع يحدها من الجانبين شكل سداسى .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

نصعد إلى المدخل الرئيسى للمسجد من خلال ثلاث درجات حجرية أخذت

(١) سيرد شرح لقب چوريچى وميرزا فى المعجم الخاص بالألقاب والوظائف .

(٢) هذا المسجد كائن بيولاق بخت بطن البطينخ وأنشأه الأمير مصطفى بن يوسف چوريچى طائفة مستحفظان .

راجع : حجة وقف مصطفى چوريچى ميرزا المسجلة تحت رقم ٥٣٥ حجج بوزارة الأوقاف .

شكل ثلاثة أرباع دائرية وباب الدخول يتكون من مصراع واحد^(١) يقع فى دخلة غائرة على جانبيها مكسلتان^(٢) يبلغ عمقها ٧٠ سم وإتساعها ٨٠ر٢م والواجهة الزخرفية للباب مطلة على الشارع ويفتح مصراعه إلى الداخل فى مساحة مستطيلة الشكل أبعادها ٢٠ر٣ × ٩٦ر١م .

تتكون الزخرفة بالباب^(٣) فى ثلاث مناطق ، المنطقة الوسطى أكبرهما والأخرى علوية وسفلية مستطيلة الشكل ويلاحظ أن المنطقة الوسطى يتوسطها منطقة مربعة ، قوام زخرفتها عبارة عن طبق نجمى من ثمانى كندات ومثلث أرباعه بالأركان الأربعة للمنطقة المربعة الشكل ويحصر بين الطبق النجمى وأجزائه أشكالاً نجمية خماسية وأخرى سداسية الأضلاع وقد طمس جزء كبير من هذه الزخرفة بحشوة خشبية حديثة بغرض المحافظة على الحشوات المكونة للزخرفة يحيط بهذه المنطقة المربعة زخرفة من نوع المعقلى المائل أما عن زخرفة المنطقة العلوية والسفلية فممثلة فى حشوة مستطيلة عبارة عن وحدة هندسية من نجمة سداسية الأضلاع على جانبيها شكل سداسى متساوى الأضلاع والزوايا ونفذت زخارف هذا الباب بطريقة التجميع ويحوى الباب أشرطة نحاسية من أعلاه وأسفله تعمل على تعزيده ومتانته^(٤) .

وزخرف هذا الباب بالمعقلى المائل لإتساع مساحة الباب وذلك لأنه يتكون من مصراع واحد إلى جانب ذلك نفذت زخرفة الطبق النجمى ذى الثمانى كندات علاوة على الوحدة الهندسية التى من أعلاه وأسفله ويلاحظ أن الفنان استطاع أن يوزع هذه الأشكال الزخرفية بالباب كل فى مكانه حيث نفذ الطبق النجمى فى

(١) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٢ .

(٢) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٢ .

(٣) من خلال معاينة هذا الباب من قبل هيئة الآثار المصرية أتضح أن الحشوات الخشبية به قد فقد جزء كبير منها ويخشى أن تتفكك باقى الحشوات فأرسل الأثرى حسن عبدالوهاب إلى كبير المهندسين بسرعة لإصلاح الباب وقد استكملت الحشوات الفاقدة والتالفة بخشب قرر بالإضافة إلى تدعيم الباب بالأشرطة النحاسية بدلا من التالف . وهذه المقايسة لإصلاح الباب بمبلغ خمسة وثلاثين جنيها بمعرفة المهندس إبراهيم عبود فى ٩/٩/١٩٥٤م .

راجع : ملفات هيئة الآثار المصرية للأثر رقم ٣٤٣ .

(٤) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٢ .

منطقة مربعة تتوسط الباب ثم أستخدم زخرفة المعقلى خاصة المائل حول هذه المنطقة المربعة وأحيط الباب من أعلى وأسفل بالوحدة الهندسية المكونة من النجمة السداسية المركزية التى يكتنفها الشكل السداسى .

ومن أمثلة الأبواب الخشبية المنفذ بها زخرفة الطبق النجمى ذى الثمانى كندات، باب خشبى من قونية فى القرن السابع الهجرى ويتكون الباب من مصراع واحد ومحفوظ بمتحف القسطنطينية^(١) .

أما أقدم أمثلة الأبواب المزخرفة بالوحدة الهندسية المذكورة فهو باب مسجد الصالح طلائع المؤرخ بسنة ٥٥٠هـ ونفذت بالحفر على الخشب^(٢) ، وقد مثلت هذه الوحدة الزخرفية بأبواب الدخول الرئيسية بالعمائر المملوكية المصنفة بالتحاس منها باب مدرسة السلطان حسن ٧٥٧هـ الموجود حالياً بمسجد المؤيد شيخ^(٣) .

(١٢) التحفة : باب الدخول الرئيسى بمسجد الكردى .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة رقم ٢١ .

المكان : مسجد الكردى بسوقة اللالا^(٤) (السيدة زينب) .

التاريخ : ١١٤٥ - ١٧٣٢ م .

الأبعاد : يبلغ الإرتفاع ٢ر٥٣م وعرض كل مصراع ٨٢سم .

الزخارف : معقلى مائل - مفروكة .

المراجع : لم يسبق نشره .

(١) Migeon (Gaston) : Les Arts Musulmans pl. XXXVIII.

(٢) حسن الباشا المرجع السابق ص ٣٦٢ .

(٣) كمال الدين سامح : المرجع السابق ص ٤٤ .

(٤) يقع هذا المسجد بشارع سوقة اللالا بأسيدة زينب بأسفله عدة حواصل وبه ضريح الشيخ

يوسف الكردى وولديه الغورى والخضرى عيه مقصورة من الخشب كان بهذا المسجد محراب

من الخشب غير موجود به الآن واستحدث بدلا منه محراب من القاشانى الحديث .

راجع على باشا مبارك : المرجع السابق ج٣ ص ٩٣ ، ج٦ ص ٤١

الوصف والدراسة :

يصعد إلى مدخل الباب من خلال سبع درجات ويوجد على جانبيه مكسلتان من الحجر ويفتح مصراعا الباب إلى الداخل حيث دركاه الدخول التي تبلغ أبعادها ١٧م × ٣٠م ويلاحظ أن هذا الباب طلى حديثا بالجير وزخارفه منقذه في مناطق مربعة خمس في كل مصراع وقوام الزخرفة المربعة الأولى والثالثة والخامسة ممثلة فمن زخرفة المفروكة أما المنطقة الثانية والرابعة فنذت بها زخرفة المعقلي المائل وذلك بطريقة التجميع وقد فقدت الحشوات الزخرفية التي بالمنطقة المربعة في كل من المصراعين واستبدل بها حشوة خشبية حديثة خالية من الزخرفة .

ويلاحظ أن هذا الباب يتكون من مصراعين على الرغم من أنه يمثل باب يتكون من مصراع واحد .

وجمعت الزخرفة في هذا الباب بين المفروكة والمعقلي المائل ووزعت الزخرفة بينهما بالتناوب وحدد توزيعها في المربعات ، وقد نفذت زخرفة المفروكة من قبل في الأبواب العثمانية بباب الدخول الرئيسى بمسجد تغرى بردى . ولكنها نفذت بطريقة السدايب البارزة ونفذت في زخرفة الباب الذى نحن بصدده بطريقة التجميع ، ومن الأبواب التركية التي جمعت بين زخرفة المفروكة والمعقلي بطريقة التجميع أحد الأبواب الداخلية بمسجد السليمية بأدرنة ١٥٧٤م ونفذت زخرفة المعقلي في المنطقة الوسطى المستطيلة وزخرفة المفروكة في المنطقة المربعة السفلية (١) .

(١٣) التحفة : الباب الجنوبي الغربى المؤدى لبيت الصلاة فى مسجد أبى الذهب .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ٢٥ .

Aslanapa (Oktay) : Op. cit., Pl. IV.

(١)

المكان : مسجد محمد بك أبي الذهب بالأزهر^(١) .

التاريخ : ١١٨٨ - ١٧٧٤م .

الأبعاد : الإرتفاع ٣٥٦م وعرض كل مصراع ٥٠٥رام .

الزخارف : أطباق نجمية من أربع عشرة كندة .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

ارتكزت الزخرفة بكل من مصراعى الباب فى المنطقة المستطيلة المركزية قوامها عبارة عن ثلاثة أطباق نجمية متتالية يبلغ عدد كندات كل منها أربع عشرة كندة ، وتوجد أنصاف هذه الأطباق بجانبى كل مصراع وتكتمل الأنصاف التى بالجهة

(١) أنشأ هذا المسجد محمد بك أبو الذهب أمير اللواء السلطاني وأحد أمراء مصر وولاتها الذين قاموا بدور خطير فى سياستها وكان مملوكا للأمير على بك الكبير ، فاشتراه سنة ١١٧٥هـ ، وقلد الخازندارية وكان فى صحبته حينما سافر إلى الحج وعاد أوائل سنة ١١٧٨هـ ، وعين أميراً فى تلك السنة ، وتقلد الصنجدية وعرف بأبى الذهب وسبب تلقبه بذلك أنه لما لبس خلعة الإمارة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهباً وعند ركوبه ومروره كان يثر الذهب على الفقراء حتى دخوله لمنزله لأنه لم يتقدم نظيره ممن تقلد الإمارة فى فعل ذلك ، وأشتهر عنه هذا اللقب وسمع عن نفسه شهرته فكان لا يضع فى جيبه إلا الذهب ولا يعطى إلا الذهب ، وكان يحب العلماء ويعظمهم ويمسك بكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين - كان أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل ويكره المخالفين للدين - كان أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقورا قليل الكلام - وفى أواخر سنة ١١٨٧هـ شرع فى بناء هذا المسجد الكائن بميدان الأزهر وكان مكانه رباح متخرية فاشتراها من أربابها وهدمها ورتب لحمل الأتربة والجير عددا كبيرا من البغال والحمال ، ورمى أساس هذا المسجد أوائل شهر ذى القعدة وهو من المساجد المعلقة حيث يصعد إليه بدرج ، وقد أنشأ ليكون مدرسة تعاون الأزهر فى رسالته العلمية وكان الفراغ من بنائه سنة ١١٨٨هـ وتوفى أبى الذهب فى السنة التالية فى عكا ونقلت جثته حيث دفنت بمسجده .

راجع : حجة وقف محمد بك أبى الذهب مسجلة تحت رقم ٩٠٠ بوزارة الأوقاف .

الجبرتى : المرجع السابق جـ ١ ص ٤١٧ - ٤١٩ - ٤٢٠ .

على باشا مبارك : المرجع السابق جـ ٢ ص ٢٥٨ .

حسن عبد الوهاب : المرجع السابق جـ ١ ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

كمال الدين سامح : المرجع السابق ص ٥٧ .

اليسرى فى المصراع الأيمن مع مثيلاتها فى المصراع الأيسر ، هذا بالإضافة إلى أرباع الطبق النجمى فى أركان كل مصراع ويحصر بين الأطباق النجمية وأجزائها أشكال هندسية رباعية وسباعية وثمانية ، ونفذت تلك الزخارف بطريقة التجميع مع التطعيم بالعاج والأبنوس . وعن زخرفة الحشوة المستطيلة العليا والسفلى بكل مصراع فقد مثلت بمكعبات العاج والأبنوس التى تكون أشكالا زخرفية ، وعضد هذا الباب بشريط نحاسى من أعلاه وأسفله من أجل تقوية الباب وحمايته . ونفذت الزخرفة بهذا الباب بالطبق النجمى ذى الأربع عشرة كندة ، ومن الملاحظ أن الزخرفة بالطبق النجمى ذى الأربع عشرة كندة كانت قليلة على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة ولم يصادفنا طبق نجمى بأربع عشرة كندة على ريش المنابر أو الأبواب أو الشبايك باستثناء أحد الشبايك المطللة على الشارع بمسجد داود باشا ٩٥٥هـ (لوحة ٣٩) . حيث كان تنفيذ الطبق النجمى فى الغالب يتكون من ثمانى أو عشرة أو إثنتى عشرة كندة ، أما تنفيذ الزخرفة بالطبق النجمى فى الفترة المملوكية السابقة فقد وصل إلى ثمانى عشرة كندة ، وهذا يتفق مع السمة المميزة لزخرفة الأشغال الفنية للفترة المملوكية وهى الزخرفة بالطبق النجمى .

ومن أمثلة الأشغال الخشبية السابقة المثلة بها زخرفة الطبق النجمى ذى الأربع عشرة كندة زخرفة المنطقة التى تعلو باب الروضة بمنبر مسجد المؤيد شيخ ٨١٨ - ٨٢٣هـ^(١) ، وفى زخرفة دكة المقرئ فى مسجد قايتباى ٨٧٧ - ٨٧٩هـ^(٢) ودكة المقرئ أيضا فى مسجد الغورى ٩١٠هـ^(٣) .

(١٤) التحفة : الباب المؤدى للميضاة فى مسجد محمود محرم .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيرى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ٢٧ .

المكان : مسجد محمود محرم بالجمالية^(٤) .

(١) حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ، ص ١٤٨ .

(٢) The Mosques of Egypt . Op. cit., Vol. II, Pl. 127 .

(٣) Ibid. Vol. II. Pl. 148 .

(٤) أنشئ هذا المسجد سنة ٩٤٦هـ ثم جددته محمود محرم سنة ١٢٠٧هـ ، وأصل والده من =

التاريخ : ١٢٠٧ - ١٧٩٢ م .

الأبعاد : يبلغ إرتفاع الباب ٢٧ ر ٢ م وعرضه ٨ ر ١ م .

الزخارف : معقلى معكوف .

المراجع : لم يسبق نشره .

والوصف والدراسة :

يقع هذا الباب بالجدار الشمالى الشرقى على بعد ٥٠ سم يسار الداخل للمسجد ويتكون من مصراع واحد من الخشب النقى^(١)، ويفتح مصراع هذا الباب إلى الداخل وواجهته الزخرفية تجاه القادم إليه ، وارتكزت الزخرفة فى منطقتين مربعتين قوام الزخرفة بهما من المعقلى المعكوف ، ويحدث ما يشبه الخداع البصرى فى هذه الزخرفة حيث يتضح لنا شكل T يشبه الحرف الأفرنجى T عند قراءته معدولا ومقلوبا، وذلك نتيجة للاتجاه المعاكس لألياف الحشوات الزخرفية بالسدايب المحصورة بينها وأيضا لتباين الظل والضوء فى هذه الحشوات ، ونفذت هذه الزخرفة بطريقة التجميع ، وكان هذا الباب مدهونا بالألوان الفاخرة^(٢)، وقد أزيل آثار التلوين حاليا .

ونفذت زخرفة هذا الباب المعقلى المعكوف ، وقد نفذت الزخرفة بالمعقلى القائم بالأبواب المؤدية إلى بيت الصلاة بمسجد سنان باشا وبالمعقلى المائل فى زخرفة الباب المؤدى للسبيل فى مسجد آق سنقر الفرقانى وباب الدخول الرئيسى بمسجد مصطفى جوريجى ميرزا ، أما فى هذا الباب فقد نفذت زخرفته بالمعقلى القائمة ويعتبر أول مثل نفذ به هذا النوع من زخرفة المعقلى بالأبواب العثمانية القائمة بالعمائر الدينية بالقاهرة حيث نفذت الزخرفة بالمعقلى المعكوف قبل تاريخ هذا المسجد فى ريشة منبر مسجد الكخيا ١١٤٧ هـ وريشة منبر مسجد الشواذلية ١١٦٨ هـ (لوحة ٩٦).

= الفيوم واستوطن بمصر وعمل بالتجارة وولد له منشئ هذا الأثر وسلم له والده قيادة الأمور وذاع صيته وعرف بالصدق والأمانة حتى وثق به الشركاء والوكلاء وأنشئ هذا المسجد المذكور بجوار بيته بشارع حبس الرحبة بقسم الجمالية ورتب فيه وظائف وتدرسا ووقف عليه أوقافا كثيرة . وتوفى محمود محرم فى طريق الحجاز سنة ١٢٠٨ هـ ودفن هناك .

راجع : الجيرتى : المرجع السابق جـ ٢ ص ٢٥٥ .

على باشا مبارك : المرجع السابق جـ ٢ ص ٢٢١ .

(١) حجة وقف محمود محرم المسجلة تحت رقم ١٤٦٥ بوزارة الأوقاف سطر ٣٣ .

(٢) حجة وقف محمود محرم سطر ٣٣ .

ب. الشبايبك

(١٥) التحفة : الشباك (١) الذى على يمين الخراب بمسجد سارية الجبل .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ٢٨ - ٢٩ .

المكان : مسجد سارية الجبل بالقلعة .

التاريخ : ٩٣٥ - ١٥٢٨ م .

الأبعاد : يبلغ إرتفاع الشباك ٦٨ ر ١ م وعرض كل مصرع ٤٩ سم .

الكتابات : نفذت الكتابات فى حشوة مستطيلة أعلى كل مصرع ونصها فى الحشوة اليمنى «قال الله تبارك وتعالى . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» والحشوة اليسرى «الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا» (٢)

الزخارف : أطباق نجمية من ثمان كندات .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

يلاحظ أن الشبايبك التى بإيوان القبلة تقع فى دخلة غائرة عمقها ١٠ ر ١ م ، واتساعها ٢٤ ر ١ م وترتفع عن أرض الأيوان بمقدار ٧٠ سم ، وتفتح مصاريع تلك الشبايبك داخل هذا العمق وواجهتها الزخرفية تجاه المسجد ، ويغلق عليها من الخارج

(١) تداول استخدام لفظ «شباك» بوثائق الفترة العثمانية ، من هذه الوثائق : حجة وقف سليمان باشا ص ٨ ، ١٠ - حجة وقف سنان باشا سطر ٣٠ - حجة وقف داود باشا ص ١٧٦ - حجة وقف عقبة بن عامر المسجلة برقم ٩٣١ بوزارة الأوقاف ، ص ٣٦ - حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٤ - حجة وقف عثمان كتحدا المسجلة تحت رقم ١١٤٩ بوزارة الأوقاف ص ٢٩ - حجة وقف محمد بك أبى الذهب ص ١٥ - حجة وقف محمود محرم سطر ٣٤ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٥٥ .

مصعبات نحاسية وكانت هذه الشبايبك تطل على حديقة تضم أشجارا مختلفة الأنواع^(١).

وتبلغ أبعاد إيوان القبلة ٦٣ر٧٨×٧٢م ويضم أربعة شبايبك أحدها على يمين المحراب والثاني على يساره والثالث بالجدار الجنوبي الغربي والرابع بالجدار الشمالي الشرقي .

وفيما يتعلق بالشباك الذى على يمين المحراب يلاحظ أن الأشكال الزخرفية به موزعة فى ثلاث مناطق أكبرها المنطقة الوسطى مستطيلة الشكل وقوام زخرفتها عبارة عن ثلاثة أطباق نجمية كل منها مكون من ثمانى كندات يفصل بين الأطباق النجمية شكل هندسى مضمن الأضلاع ، علاوة على أنصاف الأطباق النجمية فى الجانبين وأرباعها فى الأركان الأربعة . أما زخرفة المنطقة السفلية المربعة الشكل فهى عبارة عن طبق نحى من ثمانى كندات أيضا ، ونفذت أرباعه فى الأركان ، وقد مثلت هذه الزخارف بطريقة التجميع . وعلى كل من المصراعين حشوة مستطيلة نفذ عليها كتابات قرآنية نفذت بطريقة الحفر الغائر ، ونص الكتابة بالحشوة اليمنى «قال الله تبارك وتعالى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» تكمل فى الحشوة اليسرى «الله لا إله إلا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا» .

وقد أضيف للحافة اليمنى من المصراع الأيسر إطار زخرفى نقش عليه بطريقة الحفر البسيط لفائف نباتية ووريقات وذلك لإحكام غلق الشباك ، وقد فقدت الدوائر النحاسية التى تعضد هذا الشباك . ويوجد بكل مصراع حلقة نحاسية لامكان القبض عليها عند الغلق .

وتتفق زخرفة هذا الشباك مع زخرفة باب المقدم بمنبر المسجد نفسه المزين بالأطباق النجمية ذات الثمانى كندات ، حيث يقع هذا الشباك على يسار المنبر ، لذلك كان لابد من هذا الانسجام الزخرفى بينهما .

(١) حجة وقف سليمان باشا ، ص ٨ .

(١٦) التحفة : الشباك الذى بالجدار الشمالى الشرقى لإيواء القبلة بمسجد
سارية الجبل .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ شكل ٥ .

المكان : مسجد سارية الجبل بالقلعة .

التاريخ : ٩٣٥ - ١٥٢٨ م .

الأبعاد : يبلغ ارتفاع الشباك ٦٨ ر ١ م وعرض كل مصراع ٤٩ سم .

الكتابات : نفذت الكتابات فى حشوة مستطيلة أعلى كل مصراع ، وتضم
عبارات دعائية نصها فى الحشوة اليمنى «يا عالما بحالى عليك تكالى» والحشوة اليسرى
«ياخفى الألفاظ نجنا مما نخاف» .

الزخارف : أطباق نجمية من إثنى عشرة كندة .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

قسمت الزخرفة فى هذا الشباك الى ثلاث مناطق أكبرها المنطقة الوسطى
المستطيلة ، وزينت بنصفين من الأطباق النجمية ، تتكامل مع نصفى المصراع المقابل
حين غلق الشباك ، ويبلغ عدد كندات الطبق النجمى المكتمل إثنى عشرة كندة
ويلاحظ وجود نصف مغاير بينهما فى كل مصراع ، هذا بالإضافة إلى أرباع الطبق
النجمى فى الأركان ، ويحصر بين الطبق النجمى وأجزائه أشكال هندسية مسدسة -
يطلق أهل الصنعة المحدثون على الواحد منها زقاق^(١) ، أما قوام الزخرفة بالمنطقة المربعة
السفلية فعبارة عن ربع طبق نجمى فى ركنيها ويحصر بينهما الأشكال الهندسية
المسدسة ومثلث المنطقة العلوية على شكل حشوة مستطيلة نفذ عليها كتابات تحوى
عبارات دعائية ونصها فى الحشوة اليمنى «يا عالما بحالى عليك تكالى» والحشوة

(١) سيرد شرح هذا المصطلح المهنى فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

اليسرى «ياخفى الألفاظ نجنا مما نخاف» هذا مع زخرفة الإطار الذى يحكم غلق الشباك باللفائف النباتية المنفذة بالحفر البسيط ، ويلاحظ أن الشباك الذى بالجدار الجنوبي الغربى المقابل للشباك السالف الذكر جدد فى عصر الملك فاروق على نمط زخارف الشباك المقابل وكتب نص التجديد بكل من الحشوة اليمنى واليسرى به .

ويوجد بكل مصراع دوائر نحاسية لتعزيده واعطائه مسحة جمالية ، بالإضافة إلى الحلقة النحاسية التى يقبض عليها عند غلق الشباك .

وقد مثلت زخرفة الطبق النجمى ذى الإثنتى عشرة كندة نصف فى كل مصراع وتكتمل عند الغلق فى باب يرجع لمصر فى نهاية القرن السابع الهجرى وبداية الثامن فى متحف المتروبوليتان^(١) ، وأيضا فى زخرفة باب المقدم بمنبر مسجد آق سنقر ٧٤٧ هـ - ٧٤٨ هـ^(٢) ، وتتشابه زخرفة المنطقة المربعة السفلية بكل مصراع مع زخرفة باب مدخل القبة فى مسجد محمد العباسى برشيد ١٢٤٤ هـ^(٣) .

وفيما يتعلق ببقية الشبايك التى ببيت الصلاة فى مسجد سارية الجبل فيبلغ عددها سبعة شبايك يقع أحدها فى صدر الإيوان المقابل للمدخل وآخر جانبى يطل على الحديقة خارج المسجد^(٤) يقابله شباك على يمين الباب الفاصل بين الحرم وبيت الصلاة وفى الإيوان الذى يلي المدخل شباك على يمين الداخل للمسجد وآخر على يمين المنبر يتقابل مع الشباك الذى يقع على يسار الداخل للمسجد ويطل على الحرم وشباك على يمين الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم ، هذا علاوة على الشبايك التى بإيوان القبلة ويبلغ عددها أربعة ويكون المجموع الكلى لهذه الشبايك التى ببيت الصلاة أحد عشر شباكا^(٥) . وتتميز هذه الشبايك جميعها سواء كانت تطل على خارج المسجد أو داخله بوجود مصبغات نحاسية بغرض المحافظة عليها وهذا كما كان فى تغطية الشبايك بتركيا مثال ذلك المصبغات التى أمام الواجهة الزخرفية

(١) Games (David) : Op. cit., p. 8 p1. 6 .

(٢) The Mosques of Egypt: Op. cit., p1. 72.

(٣) مركز تسجيل الآثار قسم التصوير صورة فوتوغرافية برقم زجاجة ٦١٤٠ .

(٤) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

(٥) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

لمصارع الشباييك بالمسجد الأخضر ببروسة ١٤٢٤ م^(١).

وعن التكوين الزخرفي للشباييك السبعة الباقية في بيت الصلاة بمسجد سارية الجبل فيلاحظ أن الزخرفة اتفقت بين كل منها ووزعت في ثلاث مناطق بكل مصراع أكبرها المنطقة الوسطى المستطيلة ومنطقة سفلى مربعة الشكل وقوام الزخرفة تمثلت في كل من المنطقة الوسطى والسفلى معقلى قائم منفذة بطريقة التجميع ، أما المنطقة العلوية فعبارة عن حشوة مستطيلة نفذ عليها كتابات قرآنية أو دعائية بطريقة الحفر .

(١٧) التحفة : أحد الشباييك المطلة على الشارع بمسجد داود باشا .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ٣٩ .

المكان : مسجد داود باشا بسوقة اللالا (السيدة زينب) ^(٢) .

التاريخ : ٩٥٥ - ١٥٤٨ م .

الأبعاد : يبلغ ارتفاع الشباك ٢٢م وعرض كل مصراع ٥٣سم .

الزخارف : أطباق نجمية من أربع عشرة كندة .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

يقع هذا الشباك بالاستطراق الذى يؤدي الى مدخل الجهة الشمالية الغربية للمسجد وذلك فى مسطبة مرتفعة عن أرضية الاستطراق بمقدار ٤٢ سم وتبلغ

(١) Arseven (Gelal Esad) : Op. cit., Fig. 316.

(٢) يضم هذا المسجد ستة شباييك خمسة منها تطل على الشارع والسادس يطل على دركاه الدخول وجميعها من الخشب النقى .

راجع : حجة وقف داود باشا ص ١٧٥ ، ١٧٦ .

أبعادها ٢٣٥م × ٥٠م بصدر هذه المسطبة دخلة الشباك ويبلغ عمقا ٧٠سم وارتفاعها عن أرضية المسطبة ٢٢سم ويغطي الشباك من الخارج مصبغات حديدية وكان هذا الشباك ملونا ولكن يلاحظ أن آثار التلوين أزيلت حاليا^(١) وواجهته الزخرفية تطل على الشارع .

وقوام الزخرفة بكل من مصراعى الشباك عبارة عن أنصاف أطباق نجمية تتكامل مع مثيلاتها في المصراع المقابل فتكون أطباقا نجمية من أربعة عشرة كندة ، ويحصر بين أنصاف الأطباق النجمية المتقابلة أنصاف أخرى فى وضع مغاير لها علاوة على أرباع الأطباق النجمية التى من أعلى وأسفل كل مصراع ، بالإضافة إلى الأشكال الهندسية السداسية التى بين أنصاف الأطباق النجمية وأرباعها فى كل مصراع ونفذت هذه الزخارف بطريقة التجميع مع التطعيم بالأبنوس والعاج^(٢) ومن أعلى وأسفل المنطقة الزخرفية بالشباك حشوة مستطيلة أفقية حددت هيئتها بشريط رفيع من العاج ، وقد إندثر بعض منه ونفذ الطبقة النجمية ذو الأربع عشرة كندة فى هذا الشباك نصف فى كل مصراع ويكتمل عند الغلق ، وذلك كما هو الحال فى زخرفة باب المقدم المصفح بالنحاس فى منبر مسجد السلطان حسن ٧٥٧ - ٧٦٤هـ وقد نفذ الطبقة النجمية ذو الأربع عشرة كندة مكتملا فى زخرفة الأشغال الخشبية التى ترجع للفترة المملوكية السابقة^(٣) .

(١٨) التحفة : شباك بالجهة الغربية من الجدار الشمالى الغربى فى مسجد داود باشا ويطل على دركاه الدخول .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ٤١ .

المكان : مسجد داود باشا بسوق اللالا .

(١) حجة وقف داود باشا ص ١٧٦ .

(٢) حجة وقف داود باشا ص ١٧٧ .

(٣) راجع الدراسة الوصفية للباب الجنوبي الغربى المؤدى لبيت الصلاة بمسجد أبوالذهب .

التاريخ : ٩٥٥ - ١٥٤٨ م .

الأبعاد : يبلغ الأرتفاع ٨٥رام وعرض كل مصراع ٤٠ سم .

الزخارف : نجوم سداسية الأضلاع وأشكال رباعية وخماسية وسداسية الأضلاع .

المراجع : سبق نشره خطأ^(١) .

حسن عبدالوهاب : الآثار المنقولة والمتحلة فى العمارة الإسلامية ص ٢٦٧ -

٢٧١ .

الوصف والدراسة :

يلاحظ أن أبعاد هذا الشباك أقل حجما من الشبايك المطللة على الشارع ذلك لأنه يطل على دركاة الدخول بالمسجد ويقع بالجهة الغربية من السدلة التى على يمين الداخل للاستطراق المؤدى لمدخل الإيوان الشمالى الغربى ويبلغ أبعاد هذا الاستطراق الموجود به السدلة ٧٠ × ٣٦ ر٣م أما أبعاد السدلة الموجود بها الشباك الذى نحن بصددده ٨٠ × ٦٠ ر١م وترتفع أرضيتها عن أرض الاستطراق بمقدار ٤٢ سم وعلى الرغم من أن هذا الشباك يطل على داخل المسجد ال أنه غشى بالمصبغات الحديدية كغيره من الشبايك المطللة على الشارع ، وقوام الزخرفة فى هذا الشباك عبارة عن أشكال رباعية مختلفة الأضلاع من حشوة لأخرى وأشكال خماسية وسداسية ويلاحظ وجود نصفين نجمة سداسية الأضلاع فى المصراع الأيمن تكتمل مع نصفها بالمصراع الأيسر عند الغلق ونفذت هذه الزخارف بطريقة التجميع مع التطعيم بالعاج والأبنوس ، وقد زخرفت الحشوات المطعمة بالحفر على

(١) سبق نشر هذا الشباك على أنه منقول الى هذا المسجد من عمائر مملوكية دون أدنى مبرر ويمكن الرد على هذا الأذعاء بدليل قاطع بين أيدينا وهو حجة وقف مسجد داود باشا التى أسهمت لنا بالكثير عن عمارة المسجد وما به من أشغال فينة خاصة الأشغال الخشبية من أبواب وشبايك . وأفاضت بذكر أشكالها وطرق صناعتها .

راجع : حجة وقف داود باشا المسجلة بوزارة الأوقاف برقم ١١٧٦ حجج .

حسن عبدالوهاب : الآثار المنقولة والمتحلة فى العمارة الإسلامية ص ٢٦٧ - ٢٧١ .

العاج بزخارف نباتية من أفرع أوراق تتداخل مع بعضها وقد فقدت بعض هذه الحشوات العاجية .

انفردت شباييك مسجد داود باشا بتنوع الأشكال الزخرفية بها من أطباق نجمية وأشكال هندسية رباعية وخماسية وسداسية وثمانية ونجوم خماسية الأضلاع وأخرى سداسية بالإضافة إلى تطعيمها بالعاج والأبنوس عن غيرها من الشباييك القائمة بالعمائر الدينية العثمانية التالية لتاريخ هذا المسجد وكانت الصفة الزخرفية السائدة بها الزخرفة بالمعقلى والمفروكة . والاعتناء الواضح بهذه الشباييك يتفق مع الثراء الزخرفى لباب الدخول بالمسجد نفسه الذى جمع بين الزخارف النباتية والأشكال الهندسية وبين طريقة التجميع والتطعيم والتلوين^(١) .

(١) حجة وقف داود باشا ص ١٧٥ .

ج. دكك المبلغين

(١٩) التحفة : دكة مبلغ .

نوع الخشب : خشب نقي (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ٤٦ .

المكان : مسجد سنان باشا ببولاق .

التاريخ : ٩٧٩ - ١٥٧١ م .

الأبعاد : تبلغ مساحة الدكة ٢٠٤ × ٩٧ ر٣م واتساع الدرايزين بها ٦٢ سم وترتفع عن أرض المسجد بمقدار ٩٧ ر٣م .

الزخارف : أشكال نجمية سداسية الأضلاع ومتحدة الرؤوس مع بعضها وأشكال سداسية تشبه الكندات .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

نصعد إلى هذه الدكة من خلال باب بالجدار الأيسر من دخلة الشباك الذى يقع على يمين الباب المؤدى لبيت الصلاة والمقابل للمحراب نصعد منه إلى سلم حجرى فى سمك الجدار يؤدى إلى الدكة والدروة الخشبية بدائر القبة التى تغطى بين الصلاة^(١) وتلك الدكة تعلو الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم بالجهة الشمالية الغربية على بعد ٨٠ ر٢م من الشباك الأيمن والأيسر اللذين يكتنفان الباب ، والدكة فى وضع مركزى متناسب مع ساحة المسجد ككل حيث تقع فى كتلة بيت الصلاة الرئيسية بالمسجد وتبلغ أبعاد بيت الصلاة ٩٠ × ٩٠ ر١٤م ويسمع المبلغ من خلال الفتحات الموجودة بجداران بيت الصلاة سواء كانت فتحات أبواب أو شبايك وتبلغ أبعاد السقيفة المحيطة بالجهة الشمالية والجنوبية والغربية ٦٦ × ١٥ ر٣١م ، وهذا يعنى أن ساحة المسجد ككل تسمع بسماع تبليغ المبلغ لإقامة الصلاة لدى المصلين بالمسجد .

(١) حجة وقف سنان باشا سطر ٣٦ .

وترتكز هذه الدكة المعلقة على كابولين كبيرين من الخشب أما درابزينها فيتحمل على كوابيل خشبية صغيرة متتالية وهو عبارة عن قوائم رأسية متتالية أما السطح السفلى للدكة فيلاحظ أنه زخرف بسدايب رقيقة رأسية تتقاطع مع سدايب مائلة إلى اليمين وأخرى إلى اليسار وذلك بمساحات متساوية فيما بينها مكونا بذلك أشكالاً نجمية سداسية الأضلاع متحدة الرؤس ومحددة بألوان الزيت وتتوسط هذه الأشكال النجمية وريجات من ست بتلات مرسومة بألوان الزيت أيضاً ويتوسط السقف شكل مربع حدد بشريط زخرفي زين هذا المربع بثماني كندات في وضع دائري مكونا ما يشبه الطبق النجمي وتوجد أرباع هذا الشكل بالأركان الأربعة وذلك منفذ بالسدايب البارزة ويتوسط شكل الطبق النجمي مقرنص متدلى .

وتعتبر دكة المبلغ في مسجد الناصر محمد بن قلاوون ٧٣٥هـ بالقلعة (١) من أقدم دكة المبلغين التي نصل إليها من خلال سلم حجري في سمك الجدار يؤدي هذا السلم أيضاً إلى المئذنة ويقع الباب المؤدى للسلم الحجري على يسار الداخل للمسجد من مدخل الجدار الشمالي الغربي .

ويلاحظ أن درابزين الدكة لم ينفذ بأشغال الخرط الدقيقة ، وهذا ربما يرجع إلى أن الفنان اهتم بزخرفة السطح السفلى للدكة واكتفى بأشغال الخرط الدقيقة المنفذة بدرابزين المنبر في المسجد نفسه .

(٢٠) التحفة : دكة مبلغ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) ، وأشغال الخرط التي بدرابزين الدكة من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة رقم ٥٠ شكل ٣٠ .

المكان : مسجد البردينى بالداودية .

التاريخ : ١٠٢٥ - ١٦١٦ م .

الأبعاد : ٦٠ ر ٦٠ ر ٨٦ م وترتفع الدكة عن أرض المسجد بمقدار ٣ م .

الزخارف : عناصر نباتية مكونة من زهرة اللالا والقرنفل وكف السبع وزخرفة

الرومى أشكال هندسية عبارة عن أطباق نجمية ما بين ثمانى واثنى عشرة كندة .

الألوان : الأحمر - الأخضر - الأزرق - الأصفر .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

هذه الدكة تعلو مدخل المسجد من الداخل وتمتد بطول الجدار الشمالى الغربى وبأسفل الدكة مساحة مستطيلة أبعادها ٦٥٠ × ٢٤٠ م ، وأرضيتها منخفضة عن أرضية المسجد ، وعلى الرغم من أن مساحة المسجد صغيرة تبلغ أطوالها ٦٥٠ × ٧٥٠ م إلا أن دكة المبلغ به تميزت بكبر حجمها بالنسبة لمساحة المسجد .

وهذه الدكة جانبها محملان على جدارى المسجد بكابولين من الخشب وعضدت من الوسط بارتكازها على عمود رخامى مضلع البدن .

ونصعد إلى هذه الدكة من خلال باب بالركن الشرقى من السدلة التى تقع على بعد ٠٨ م يسار الداخل للمسجد يؤدي الباب إلى سلم حجري فى سمك الجدار يوصلنا إلى الدكة ويستكمل درج السلم ليؤدى إلى المئذنة أيضاً وتبلغ أبعاد السدلة الموجودة بها الباب ٤٣٠ × ٢٠ م وأرضيتها مرتفعة عن أرضية أسفل الدكة بمقدار ٢٧ سم .

ويرتكز درابزين^(٢) هذه لبدكة على صفيين من المقرنصات وليست كوابيل

(١) أنشئ هذا المسجد كريم الدين البردنبى سنة ١٠٢٥ هـ ويقع بشارع الداودية وهو مسجد صغير مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وليس له أوقاف سوى دكان أسفله ، ولما مات منشئه دفن به وقد كتب فى ازار السقف تاريخ الفراغ منه سنة ١٢٠٥ هـ ولكن صحته ١٠٢٥ هـ ومن الجدير بالذكر أن منارة هذا المسجد انتهى البناء بها سنة ١٠٣٨ هـ .

راجع : على باشا مبارك : المرجع السابق جـ ٣ ص ٦٤ ، جـ ٤ ص ٦٥ .

حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية جـ ١ ص ٣١٣ .

(٢) تم فك وترميم درابزين هذه الدكة وأعيد تركيبه مع استكمال أشغال الخرط الفاقدة وعمل بعض الحشوات بدلا من الفاقدة من خشب الزان حسب القديم وثبت الخرط القديم جميعه بواسطة الغراء ودهنت الأخشاب المستجدة وجهتين ببوية الزيت وكانت أعمال الترميم هذه بمعرفة المقاول سعد الله نصير فى ١٠/٢٥/١٩٤٣ م .

راجع : ملفات هيئة الآثار المصرية للأثر رقم ١٠٢ .

خشبية كما فى دكة مبلغ مسجد منان باشا والملكة صافية ، وقد قسم إلى مناطق مستطيلة كبيرة أفقية وأخرى صغيرة رأسية نفذ بكل منهما أشغال الخرط من نوع المسدس المفق وبتوسط هذه المناطق المنفذة بأشغال الخرط منطقة مستطيلة أفقية زينت بزخارف هندسية عبارة عن طبق نجمى مكون من ثمانى كندات يكتنفه من الجانبين شكل ثمانى الأضلاع بالإضافة إلى أرباع الطبق النجمى فى الأركان الأربعة ونفذت هذه الزخارف بطريقة السدايب البارزة .

ويتضح فى هذه الدكة الثراء الزخرفى فى العناصر النباتية المنفذة بها ، وفيها يتعلق بزخرفة السطح السفلى للدكة فقوامها أطباق نجمية متفاوتة فى عدد كندات كل منها ما بين الثمانى والإثنى عشرة كندة ويحصر فيما بينهما أشكال هندسية سداسية الأضلاع وأخرى نجمية وزينت مراكز الأطباق النجمية والأشكال النجمية بمسامير مكروجة متفاوتة فى أحجام رءوسها بغرض المحافظة على الأشكال الزخرفية من جهة وأعطائها مسحة جمالية من جهة أخرى ويغشى هذه الأشكال الزخرفية المنفذة بطريقة السدايب البارزة عناصر نباتية مكونة من زهرة اللالا والقرنفل وكف السبع ، بالإضافة إلى الأفرع والسيقان النباتية المتداخلة مع بعضها ويطلق عليها أرابيسك تركى (رومى) ويؤزر السطح السفلى للدكة من الأربع جهات شريط زخرفى نفذ عليه عناصر زخرفية نباتية مكونة من الورقة الرمحية المسننة الشكل وزخرفة الهاتاي وزهرة الرمان وكف السبع علاوة على الأفرع النباتية التى تخرج منها هذه الزهور ولم تقتصر الزخرفة على السطح السفلى للدكة ولكن يلاحظ أنه قد زخرفت المقرنصات والكابوليان اللذان تركز عليهما الدكة وذلك بزخرفة الرومى المكونة من الأفرع والسيقان المتداخلة وزهرة اللالا .

وهذه العناصر الزخرفية التى مثلت على الدكة نفذت بالرسم بالألوان المتعددة المكونة من الأحمر والأخضر والأزرق والأصفر .

وتنفرد هذه الدكة بين دكك المبلغين فى الفترة العثمانية بالقاهرة بالجمع بين زخرفة الأطباق النجمية متفاوتة فى عدد كنداتها والعناصر النباتية التى تميزت بها الفترة العثمانية واقتضى ذلك أكثر من طريقة صناعية وهى السدايب البارزة والرسم بالألوان المتعددة ، بالإضافة إلى تنفيذ الدرايزين بأشغال الخرط الدقيقة التى تنوعت بين الميمونى المفق والمسدس المفق .

وتعتبر هذه الدكة من أجمل دكك المبلغين فى هذه الفترة العثمانية بل وما قبلها.

(٢١) التحفة : دكة مبلغ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) ، وأشغال الخرط التى بدرابزين الدكة من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة رقم ٩٠ - ٩١ .

المكان : مسجد يوسف أغا الحين بميدان باب الخلق .

التاريخ : ١٠٣٥ - ١٦٢٥ م .

الأبعاد : ١٠ر٧٠×٨٠ر٢م ويبلغ ارتفاعها من الأرض ٢١ر٣م واتساع الدرابزين ٦٥م .

الزخارف : عبارة عن أشكال وريجات نفذت بأشغال الخرط الدقيقة .

المراجع : سبق نشرها :

حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ج١ ص ٣١٤ .

الوصف والدراسة :

تقع هذه الدكة فوق المدخل المؤدى للمسجد بالجدار الشمالى الشرقى وممتدة بطول الجدار الشمالى الغربى حيث اتخذت شكل المشربية^(١) من الخارج وتقع بالإيوان الشمالى الغربى الذى يطل على الصحن بعقد مدبب على شكل حدوة الفرس وتبلغ أبعاد هذا الإيوان ٦٠ر٦٠×٥٥ر٣م وأرضيته مرتفعة عن أرضية صحن المسجد وعلى جانبيه سدلتان .

ونصل إلى هذه الدكة من خلال باب بالركن الشرقى بالجدار الشمالى الشرقى

(١) تم تجديد وترميم أشغال الخرط بالمشربية من خشب الزان حسب الرسم الموضوع لها بلجنة الآثار العربية وحسب مواصفات المهندس المختص بمعرفة المقاول سعد الله نصير فى ١٩٣٥/٥/٢٨ م .
راجع : ملفات هيئة الآثار المصرية للأثر رقم ١٩٦ م .

نصل منه إلى سلم حجري فى سمك الجدار نصعد منه إلى الدكة فى الجهة الشمالية الشرقية الممتدة إلى الجهة الشمالية الغربية ، ويلاحظ أن هذا الامتداد قطع بانسداد الجدار الآن ويستكمل درج السلم الحجرى حيث نصعد منه أيضاً إلى المئذنة . وتتفق مساحة هذه الدكة مع مساحة المسجد المكونة من صحن مسقوف وإيوانين وترتكز على جدارى المسجد ويعضد ارتكازها فى الوسط بالجهة الشمالية الغربية عمود خشبى يرتكز على قاعدة حجرية .

ومن الغريب فى دكة مبلغ هذا المسجد أنها اتخذت مظهراً خارجياً إلى جانب هيئتها الداخلية التى تؤدى وظيفتها الدينية ف فيما يتعلق بالمظهر الخارجى فقد اتخذ شكل المشربية وذلك للإستمتاع بالمنظر البديع للخليج المصرى الذى يطل عليه المسجد من الجهة الغربية ^(١) بالإضافة إلى تنقية الهواء بداخل المسجد وإدخال الضوء من خلال فتحات المشربية وأشغال الخرط المنفذة به هذه المشربية من النوع الصهاريجى الدقيق الممثل به أشكال زخرفية بخرط الصليب المليون أى ملئت فراغات الخرط الصهاريجى الدقيق بوحدات خرط من نوع الصليب المليون وتكون بذلك أشكالاً زخرفية عبارة عن وريادات منفذة فى كل من الحشوات المستطيلة التى بالجزء العلوى . وعن الشكل الداخلى للدكة يلاحظ أن الدرايزين عبارة عن قوائم متتالية من صفيين وهذه القوائم بدت بشكل زخرفى مختلف ومتميز عن غيره من القوائم المثلة فى بعض درايزينات دكك المبلغين .

ولم يذكر أن إنفردت دكة باتخاذها شكلاً خارجياً وآخر داخلياً كما فى دكة مبلغ هذا المسجد .

(٢٢) التحفة : دكة مبلغ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) ، وأشغال الخرط التى بدرايزين الدكة من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة رقم ٥٢ - ٥٣ .

(١) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ج١ ص ٣١٤ .

المكان : مسجد عقبة بن عامر بجبانة الإمام الليث^(١) .

التاريخ : ١٠٦٦ - ١٦٦٥ م .

الأبعاد : ٤٢٠ × ٢٤٧ م ويبلغ ارتفاعها عن الأرض بمقدار ٦٨ ر٢ م .

الزخارف : أشكال هندسية متعددة الأضلاع - زخارف نباتية عبارة عن وريادات مكونة من ست بتلات وأفرع نباتية تربط بينها .

الألوان : الأحمر بدرجاته والأزرق والأخضر والأصفر والبني .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

من المعروف أن دكة المبلغ تقع عادة بالجهة الشمالية الغربية المواجهة لجدار القبلة مباشرة ولكن يلاحظ أن هذه الدكة شذت عن غيرها في أنها تقع بالجدار الشمالي الشرقي وذلك على غير العادة والمألوف ، وقد اقتضت الضرورة هذا الوضع لعدم إمكان

(١) يقع هذا المسجد بالقرافة الصغرى بالقرب من مسجد الإمام الليث رضى الله عنه وينسب المسجد إلى عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدى بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدى بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة ، وكان واليا على مصر حيث ابتنى له دارا وذلك من قبل معاوية بن أبى سفيان وتوفى سنة ٥٨ هـ فى آخر خلافة معاوية ، وكان عالما بالفرائض والفقه وآخر من جمع القرآن الكريم وكان محدثا وكاتبا وشاعرا واشترك فى كثير من الفتوحات الإسلامية وشهد فتح مصر مع القائد عمرو بن العاص وكان قبره موضع اهتمام ورعاية المصريين فكانوا يقصدونه للزيارة والتبرك إلى يومنا هذا ، وكان ملحقا بغيره متحف حربى صغير يضم سيفه وترسه وحرص الكثير من العلماء أن يدفنوا بجواره وأول من عنى به صلاح الدين الأيوبي ثم الكامل بن الملك العادل والتجديدات التى عليه الآن فى العصر العثمانى على يد الوزير محمد باشا السلحدار وسجل ذلك على الشاهد الرخامى الذى بالضريح وهذا الوزير أمر ببناء وتجديد الضريح وجعل فيه مسجدا عظيما ومدرسة للحديث الشريف وسبيلا وكتابا ولقب هذا الوزير بأبى النور محمد لأنه أثناء ولايته بمصر أمر بنظر الجوامع بأن يبضوا الجوامع والمشاهد والأربطة .

راجع : الملوانى : المخطوط السابق ، المجلد الأول ورقة ١٩٩ ظهر ١٠٠ .

على باشا مبارك : المرجع السابق ج٥ ص ٥١ ، ج٦ ص ٧٣ .

وضعها بالجهة الشمالية الغربية كالمعتاد لوجود مقصورة سيدى عقبة رضى الله عنه فى الركن الغربى من الجدار الشمالى الغربى الذى يقع به المدخل الرئيسى للمسجد لذلك تغير وضع دكة المبلغ فى هذا المسجد مع المقصورة حتى يتمكن القادم لزيارة قبر سيدى عقبة الدخول من الباب الرئيسى ثم يتوجه يمينه إلى المقصورة مباشرة دون الحاجة إلى إختراق صفوف المصلين فى أوقات الصلاة خاصة أن القادمين لزيارة القبر معظمهم من النساء . وترتكز أرضية هذه الدكة على برطوم خشبى ممتد إلى الجهة المقابلة وتنقسم أشغال الخرط فى درابزين الدكة إلى مناطق مستطيلة عريضة نفذت بها أشغال الخرط من نوع الميمونى المربع ومناطق مستطيلة محصورة بينها نفذت أشغال الخرط بها من النوع الكنائسى .

وقوام الزخرفة فى السطح السفلى للدكة عبارة عن أشكال متنوعة من العناصر النباتية المنعقدة بالألوان المتعددة ، وقد قسم هذا السطح السفلى بالبراطيم الخشبية التى تعضده وزينت هذه البراطيم بوريدات متتالية كل وريدة مكوة من ست بتلات ، أما المساحات المحصورة بين البراطيم الخشبية فقد زينت أيضاً بأوراق نباتية تحصر بينها أشكال زهور وذلك إما فى أشكال هندسية متعددة الأضلاع متتالية أو بين أفرع نباتية متماوجة وذلك بالتناوب بين كل مساحة وأخرى . ويلاحظ أن هذا السقف يتكون أساسا من ألواح خشبية مجاورة لبعضها بشكل رأسى دعمت بالبراطيم الخشبية الأفقية وبذلك اتضح لنا تقسيمات زخرفية سريعة الشكل فى المساحات المحصورة بين البراطيم تذكرنا مع الفارق بالبلاطات الخزفية . وقد اعتنى بزخرفة وتلوين السطح السفلى للدكة وتتكون هذه الألوان من الأحمر بدرجاته والأخضر بدرجاته والأزرق والأصفر والبنى وهذا يتفق مع زخرفة سقف المسجد نفسه ولم يقتصر التوافق بين السطح السفلى للدكة وسقف المسجد ولكنه وجد بين درابزين الدكة ودرايزين المنبر حيث نفذت أشغال الخرط بهما من النوع الميمونى المربع والكنائسى .

(٢٣) التحفة : دكة مبلغ .

نوع الخشب : خشب نقي (عزيزى) ، وأشغال الخرط التى بدرابزين الدكة من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة رقم ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ .

المكان : مسجد مصطفى جوربجى ميرزا بيولاى .

التاريخ : ١١١٠ - ١٦٩٨ م .

الأبعاد : ٤٢٧ ر × ٣٢٢ ر م ، ويبلغ ارتفاعها من الأرض بمقدار ٣٤٧ ر م ، وطول السلم المتصل بها ٦٥ ر م وعرض الدرابزين ٣٤ سم .

الزخارف : أطباق نجمية من ثمانى كندات ونجوم سداسية الأضلاع متحدة الرؤوس .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

تقع هذه الدكة بالجدار الشمالى الغربى وتعلو الشباك الأوسط^(١) بهذا الجدار ويتخلل أرضية الدكة ، وأبعاد الدخلة الغائرة بهذا الشباك تبلغ ٥٥ ر م × ٨٠ سم وعن أبعاد الإيوان الشمالى الغربى الموجودة به الدكة فتبلغ ٣٠ ر ١٩ × ٦٠ ر ٥ م ، ويتكون من بلاطة واحدة تطل على الصحن ببائكة من خمسة عقود مديبة ترتكز على أربعة أعمدة رخامية مضلعة البدن ، ويلاحظ أن دكة المبلغ تقع من خلف العقد الأوسط بهذه البائكة وهى فى وضع متوازٍ مع المنبر حيث أنه يقع هو الآخر من خلف العقد الأوسط من البائكة المطلة على الصحن . ونصل إلى هذه الدكة من خلال سلم خارجى متصل بها ، ولم يكتب الفنان بزخرفة درابزين السلم بأشغال الخرط ولكن يلاحظ أن أشغال الخرط نفذت أيضاً من خلف درج السلم ، وقسمت أشغال الخرط من النوع المسدس المفرق ومناطق مستطيلة نفذ بها أشغال خرط من النوع الميمونى المربع .

(١) حجة وقف مصطفى جوربجى ميرزا ص ٣ .

وعن زخرفة السطح السفلى للدكة فيتوسطه شكل مربع محدد بإطار سادج من الزخرفة ، وزخرفة الشكل المربع باثنين من الأطباق النجمية كل منهما يتكون من ثماني كندات مع وجود أنصاف هذه الأطباق على الجانبين وأرباعها في الأركان المربعة وذلك بطريقة السدايب البارزة ، وزين باقى السقف بأشكال نجمية سداسية الأضلاع ومتحدة الرؤوس وذلك بتقاطع السدايب الأفقية مع السدايب المتجهة يمينا ويسارا فى مساحات متساوية .

ويلاحظ أن هذه الدكة انفردت فى زخرفة درابزين السلم المؤدى إلى الدكة بأشغال الخرط ، بالإضافة إلى الزخرفة التى خلف الدرج ، وذلك بأشغال الخرط المتنوعة وهذا ليس غريبا على الأشغال الخشبية بهذا المسجد حيث انفردت دكة المقرئ به أيضا بأنها تضم أكثر من وظيفة وهى وجود مكان لجلوس القارئ ومكان لوضع المصحف مفتوحا للقراءة ومكان لحفظ المصحف بعد الانتهاء من القراءة . ويلاحظ أن السطح السفلى لهذه الدكة يتوسطه شكل مربع كتلك التى بدكة المبلغ فى مسجد سنان باشا والملكة صفية ولكن الإختلاف فيما بينها هو زخرفة الشكل المربع .

(٢٤) التحفة : دكة مبلغ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) ، وأشغال الخرط التى بدرابزين الدكة من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة رقم ٥٧ .

المكان : مسجد الشيخ مطهر بالصاغة (١) .

(١) هذا المسجد من عدة المساجد التى أنشأها عبد الرحمن كتحدا وينسب إلى الشيخ على المطهر المدفون به ، كما بنى عبد الرحمن كتحدا أيضا مدفنا لوالده ، وهذا المسجد كان فى شارع الصاغة وكان مكانه المدرسة السيوفية التى بنيت فى القرن السادس الهجرى بمعرفة السلطان الملك الناصر صلاح الدين مظفر يوسف بن أيوب التى أوقفها على الحنفية وقد عرفت بالمدرسة السوفية حيث كان على بابها حيث سوق السيوفيين وتعتبر أول مدرسة للحنفية . والشيخ على المطهر الذى ينسب إليه هذا المسجد بنى له عبد الرحمن كتحدا أيضا بيتا سكن فيه هو وأولاده ، وبقي به إلى أن توفى فى آخر رمضان سنة ١١٩٠هـ ، ويذكر على باشا مبارك أنه لم يصل إلى ترجمة للشيخ على المطهر المنسوب إليه المسجد .

التاريخ : ١١٥٧ - ١٧٤٤ م .

الأبعاد : يبلغ طول الضلع الأمامى بها ٦٧ ر٥م وترتفع عن أرضية المسجد بمقدار ١٨ ر٣م ، وطول السلم الموصل إليها ٨٧ ر٤م واتساع الدرابزين ٥٥ سم .

الزخارف : عناصر نباتية من الورقة الرمحية المسننة وزهرة الرمان والقرنفل ، ووريدات خماسية الفصوص .

الألوان : الأحمر - الأصفر - الأخضر - الأسود - الذهبى .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

تقع هذه الدكة بالجدار الشمالى الغربى المواجه لجدار القبلة على بعد ١٠ ر٥م من الجهة الشمالية بالجدار نفسه وبأسفل الدكة دخلة غائرة عمقها ٧٦ سم واتساعها ٣٠ ر٢م وامتدت إليها أرضية الدكة لتزيد من مساحتها كما هو الحال فى دكة مبلغ مسجد مصطفى جوربجى ميرزا التى تعلو الشباك الأوسط ويلاحظ أن أبعاد الدكة متناسبة مع مساحة المسجد المستطيلة الشكل وتبلغ أطوالها ٧٠ ر٢٢ × ١٥ ر٦م ، وتقسم مساحة المسجد إلى ثلاث بلاطات بيائكتين من أربعة عقود مديبة ترتكز على أعمدة رخامية أسطوانية البدن والدكة مواجهة لمحراب المسجد من خلف العقد الشمالى من البائكتين اللتين تقسمان مساحة المسجد إلى ثلاث بلاطات . وترتكز هذه الدكة من الجانبين على برطوم خشبى ممتد ، وقد قسمت أشغال الخراط بالدرايزين فى مناطق مستطيلة طولية وعرضية ، وذلك من نوع الميمونى المربع .

= راجع : حجة وقف عبد الرحمن كتحدا المسجلة تحت رقم ٩٤٠ حجيج بوزارة الأوقاف ص ٤١ .

المقرئى : المرجع السابق ج٤ ص ١٩٦ - ١٩٧ .

الجيرئى : المرجع السابق ج٢ ص ٦ .

على باشا مبارك : المرجع السابق ج٢ ص ١٠٩ .

وتتمتاز هذه الدكة بالعناية الفائقة فى زخرفة السطح السفلى لها حيث زينت البراطيم وما بينها بالزخارف النباتية الممثلة فى الورقة الرمحية المسننة والوريدات المتعددة البتلات والأفرع المتماوجة التى تربط بينها ، بالإضافة إلى وريدات صغيرة تشبه النجوم الخماسية الأضلاع وذلك باللون الأصفر والأزرق والأحمر والأسود .

(٢٥) التحفة : دكة مبلغ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) ، وأشغال الخرط التى بدرابزين الدكة من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة رقم ٥٨ - ٥٩ .

التاريخ : ١١٨ - ١٧٧٤ م .

الأبعاد : ٣٨٧ × ٢ م وترتفع عن الأرض بمقدار ٦٧ ر٤م ويبلغ اتساع الدرابزين ٦٢ سم .

الزخارف : عناصر نباتية مكونة من الورقة الرمحية المسننة وزهرة الرمان والقرنفل ووريدة من ثمانى بتلات .

الألوان : الأحمر بدرجاته والأصفر والأخضر والأبيض .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

تقع هذه الدكة بالجدار الشمالى الغربى وتعلو باب الدخول لبيت الصلاة المقابل للمحراب إلى اليمين منها شباك يقع فى دخلة غائرة عمقها ٧٠ ر٢م واتساعها ٨٧ ر١م ويوجد بالجدار الأيسر من هذه الدخلة الباب الذى تصعد منه إلى سلم حجرى فى سمك الجدار يوصلنا للدكة وذلك كما هو الحال فى دكة مبلغ مسجد سنان باشا والملكة صفية والبردىنى ويوسف أغا الحين ، وبالإضافة إلى أن هذا السلم الحجرى يؤدى بنا إلى الدكة فإنه يؤدى أيضاً إلى سطح الرواق الذى يحيط ببيت الصلاة من الثلاث جهات الشمالية والجنوبية والغربية^(١) وتتناسب أبعاد هذه الدكة مع

(١) حجة وقف محمد بك أبى الذهب ص ١٨ .

مساحة بيت الصلاة الموجودة به وتبلغ أبعاد بيت الصلاة ١٥×١٥ م ، ويربط بيت الصلاة بالأروقة التي تحيطه فتحات أبواب وشبايك تسمح بسماع تبليغ المبلغ بجميع المصلين بالمسجد . وترتكز هذه الدكة على اثنين من الكوابيل الخشبية الكبيرة الملتصقة بالجدار الشمالى الغربى . وفيما يتعلق بشكل الدرايزين^(١) فيلاحظ أن الجزء العلوى منه اتخذ شكل خورنقات وقسمت أشغال الخرط فى الجزء السفلى من الدرايزين فى مناطق مربعة وأخرى مستطيلة وأشغال الخرط التى نفذت بكل منهما من النوع الميمونى المربع ، ويلاحظ الثراء الزخرفى فى العناصر النباتية المنفذة بالرسم بالألوان المتعددة بالسطح السفلى للدكة وقد امتدت الزخرفة النباتية لتشمل الكابولين الحاملين للدكة وهذه العناصر النباتية مكونة من الورقة الرمحية المسننة وزهرة الرمان المحورة التى تخرج منها ورقة نباتية رمحية ومسننة الشكل بالإضافة إلى زخارف محورة لزهرة القرنفل ويتخلل ذلك وريادات من ثمانى بتلات .

ومن الملاحظ أن زخرفة الدكة اقتصرت على العناصر الزخرفية النباتية المستوحاة من المملكة النباتية العثمانية وذلك بغرض التنويع فى الأشكال الزخرفية المزينة بها الأشغال الخشبية الأخرى بالمنشأة كزخرفة الأبواب المؤدية لبيت الصلاة والمنبر الذى نفذت زخارفها بالأطباق النجمية التى تختلف فيما بينها بعدد كنداتها وبذلك استطاع الفنان أن يجمع بين الأشكال الهندسية والزخارف النباتية على الأشغال الخشبية المختلفة بالمنشأة .

(٢٦) التحفة : دكة مبلغ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) ، وأشغال الخرط التى بدرايزين الدكة من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة رقم ٦٠ .

(١) تم فك وإصلاح الدرايزين وتكملة أشغال الخرط الميمونى الفاقدة وكذلك أصلح الكابوليان الحاملان للدكة وأعيد تركيبهما وكان ذلك بمعرفة المقاول محمد صفوت فى ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٩ .

راجع : ملفات هيئة الآثار المصرية للأثر رقم ٩٨ .

المكان : مسجد محمود محرم بالجمالية .

التاريخ : ١٢٠٧ - ١٧٩٢ م .

الأبعاد : ٢٣ ر ٥ × ٤٣ ر ٣ م وترتفع الدكة عن الأرض بمقدار ٨٦ ر ٣ م ، ويبلغ عرض الدرايزين ٥٧ سم .

الزخارف : زخارف نباتية مكونة من زهور وأوراق وأفرع متماوجة بينهما ، ووحدة هندسية متعددة الأضلاع .

الألوان : الأحمر بدرجاته - الأصفر - الأبيض - والأخضر - الأسود .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

تقع هذه الدكة بالجهة الشمالية من الجدار الشمالى الغربى ونصل إليها من خلال باب من مصراع واحد بالركن الشمالى من الجدار الشمالى الغربى يبلغ إرتفاعه ٢ م وعرضه ٥٣ سم نصل إلى الدكة منه بسلم حجري فى سمك الجدار يؤدى إلى المئذنة أيضاً ونصل إلى مدخل الدكة باثنتى عشرة درجة ثم يستكمل درج السلم ونصل منه إلى المئذنة .

ويلاحظ أن الجانب الشمالى الشرقى للدكة إرتطم (إصطدم) بإحدى القنديات الأربع المنفذة بأشغال الخرط وذلك لأن مساحة الدكة مرتبطة بوجودها بين أحد عقود البائكة التى تلى الجدار الشمالى الغربى . وتتناسب أبعاد هذه الدكة مع مساحة المسجد المستطيلة الشكل وتبلغ أطوالها ١٤ ر ٤٩ × ١٥ ر ١٠ م وقسمت هذه المساحة إلى ثلاث بلاطات بواسطة بائكتين كل بائكة مكونة من ثلاثة عقود ترتكز على عمودين اسطوانى البدن .

ويعضد أرضية الدكة براطيم خشبية ، ونفذت أشغال الخرط بالدرايزين من نوع الميمونى المربع فى المناطق المربعة والمستطيلة ، ويعضد هذا الدرايزين من مناصفه قائم ممتد إلى السقف ويتميز السطح السفلى للدكة بالشراء الزخرفى الواضح فى

العناصر النباتية والوحدة الهندسية المتعددة الأضلاع وهذه الزخارف نفذت بالألوان الفاخرة^(١) التي لا تزال باقية إلى الآن ونفذت الزخرفة بالمساحات المحصورة بين البراطيم ، وبالبراطيم نفسها . وقوام الزخرفة فى المساحات المحصورة بين البراطيم عبارة عن أفرع نباتية متموجة يختلف تماوجها من مساحة لأخرى ويحصر بين هذا التماوج وحدة زخرفية نباتية متكررة عبارة عن زهور وأوراق أو عبارة عن شكل هندسى متعدد الأضلاع متكررة وبطرفى هذا الشكل الهندسى وحدة زخرفية عبارة عن سلة يخرج منها زهور وأوراق أما عن زخرفة البراطيم نفسها فعبارة عن أفرع نباتية متموجة يحصر فيما بينها وريقات وأزهار جمعت الزخرفة فى الأشغال الخشبية بهذا المسجد بين الزخرفة الهندسية المكونة من الأطباق النجمية ذات الاثنى عشرة كندة المنفذة بطريقة التجميع فى زخرفة المنبر وبين الزخرفة النباتية المنفذة بالرسم بالألوان المختلفة فى زخرفة دكة المبلغ أى أنه جمع بين الأشكال الهندسية والزخرفة النباتية .

(١) حجة وقف محمود محرم سطر ٣٤ .

د. الدواليب الحائطية

(٢٧) التحفة : دولاب حائطي بمسجد سارية الجبل .

نوع الخشب : خشب نقي (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ٦٢ شكل رقم (١) .

المكان : مسجد سارية الجبل بالقلعة .

التاريخ : ٩٣٥ - ١٥٢٨ م .

الأبعاد : يبلغ الأرتفاع ١٣٧ م وعرض كل مصراع ٣٨ سم .

الزخارف : معلقى قائم وأرابيسك تركى «رومى» .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

يضم المسجد أربعة من الدواليب الحائطية تطابق بعضها فى الأشكال الزخرفية والطريقة الصناعية موزعة كالاتى : دولاب بالجدار الشمالى الشرقى وآخر يقابله بالجدار الجنوبى الغربى لإيوان القبلة والثالث بالجدار الجنوبى الغربى المواجه لمدخل المسجد والدولاب الرابع يقع على يمين الداخل^(١) وكل منها يتكون من مصراعين وتختلف هذه الدواليب فيما بينها فى درجة عمق دخلة الدولاب واتساعها وارتفاعها من الأرض فبالنسبة للدولاب الحائطي الذى على يمين ويسار إيوان القبلة فينقسم كل منهما من الداخل الى ثلاثة أقسام بألواح خشبية اتخذت كأرفف ويبلغ عمق الدخلة بهما ٦٩ سم واتساعها ٦٠ سم وارتفاعهما من الأرض ٧٠ سم أما الدولاب الحائطي الذى بصدر الجدار الجنوبى الغربى وكذلك الرابع الذى على يمين الداخل للمسجد فينقسم كل منهما الى قسمين بلوح خشبي اتخذ كرف به ويبلغ عمق الدولاب بهما ٧٣ سم واتساعها ٩٠ سم ، ويلاحظ أن الدولاب الذى بصدر الجدار

(١) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ - ٩ .

الجنوبى الغربى يرتفع عن الأرض بمقدار ٨٨ سم أما الذى على يمين الداخل للمسجد فيرتفع بمقدار ٧٥ سم وهذه الدواليب واجهتها الزخرفية تجاه المسجد وتفتح مصاريعها الى الخارج حتى لاتضيق المساحة الداخلية المثلثة فى عمق الدولاب .

وقد حددت لنا الوثيقة الخاصة بالمسجد مهام هذه الدواليب الحائطية حيث استخدمت ككتيبات ^(١) لحفظ الكتب الدينية والمصاحف .

وقوام الزخرفة بكل من الدواليب الأربعة مثلت بالمعقلى القائم فى المنطقة الوسطى المستطيلة بطريقة التجميع ، أما المنطقة العلوية والسفلية فهى عبارة عن حشوة مستطيلة أفقية زينت بعناصر نباتية مكونة من الأفرع المتماوجة التى تحصر بينها أوراق ولفائف نباتية ونفذت هذه الزخارف بطريقة الحفر الغائر .

ويلاحظ أن الزخرفة المنفذة بالمنطقة الوسطى بهذه الدواليب من المعقلى القائم وقد نفذت هذه الزخرفة فى الشبايبك التى بالمسجد ولكن انفردت هذه الدواليب بزخرفة المنطقة العليا والسفلى بزخرفة الأرابيسك المحفورة وذلك كى تتميز عن الشبايبك لأن وظيفة كل منهما مختلفة عن الأخرى .

ويوجد بكل مصراع من هذه الدواليب حلقة نحاسية لامكان القبض عليها عند غلق الدولاب ولاحكام غلق الدولاب يلاحظ وجود سقاية نحاسية كتلك الموجودة بشبايبك ^(٢) المسجد السالفة الذكر .

(٢٨) التحفة: دولاب حائطى على يسار المنبر بمسجد مصطفى چوريچى ميرزا.

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ٦٣ .

المكان : مسجد مصطفى چوريچى ميرزا ببولاق .

التاريخ : ١١١٠ - ١٦٩٨ م .

(١) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٢) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

الأبعاد : يبلغ ارتفاع الدولاب ١٧٩٧ م وارتفاع مصراعه ١٣١٣ م وعرضه ٦٠ سم .

الزخارف : وحدة هندسية مكونة من نجمة سداسية الأضلاع يكتنفها شكل هندسي سداسي متساوي الأضلاع والزوايا .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

يضم هذا المسجد أربعة دواليب حائطية أحدها على يسار المنبر والثاني على يمين المنبر والثالث^(١) يقع على يمين السدلة التي بالإيوان المقابل للمدخل والدولاب الرابع يقع بالجهة الشمالية من الجدار الشمالي الشرقي . ويلاحظ أن كلا من الدولاب الثالث والرابع في حالة سيئة .

يتكون هذه الدولاب الحائطي من مصراع واحد ويعلوه اثنان من أشكال الخورنقات ويقع هذا الدولاب على بعد ٧١ر٣م من المنبر ويفتح مصراعه الى الخارج حتى لاتضييق المساحة الداخلية للدولاب ويبلغ عمقها ٧٠ سم .

وقوام الزخرفة بمصراع الدولاب تتكون من وحدة هندسية مكررة ثلاث مرات وهي عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع يحدها من الجانبين شكل سداسي الأضلاع يحصر بينها أنصاف هذه الوحدة الهندسية ونفذت تلك الزخرفة بالتجميع .

(١) تذكر الوثيقة بصدد هذا الدولاب «يجارر السدلاء خرستان» (*) والمقصود بالخرستان إما أن يكون حجرة صغيرة تستخدم كخلوة للصوفية أو خزانة تستعمل لحفظ الأشياء المتعلقة بالمسجد كزيت الوقود والحصر وغيرها . وينطبق المفهوم الأخير على هذا الدولاب .

راجع : حجة وقف مصطفى جوريجي ميرزا ص ٣ .

عبد اللطيف ابراهيم : المرجع السابق ص ٢٢٩ .

(*) سيرد شرح هذا المصطلح في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

هـ . المقاصير

(٢٩) التحفة : مقصورة .

نوع الخشب : خشب زان .

اللوحات والأشكال : لوحة ٦٤ - ٦٥ .

المكان : مسجد الإمام الليث بجبانة الإمام الليث (١) .

التاريخ : ١١٣٨ - ١٧٢٥ م .

الأبعاد : ٣٧٩ × ٢٦٦ م .

الزخارف : تمثلت الزخارف فى الورقة الرمحية المسننة ومجموعات زهرة اللالا وأشجار الرمان وأطباق الفاكهة .

الألوان : الأحمر بدرجاته والأبيض والأصفر والأخضر بدرجاته .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

حفلت هذه المقصورة بمناظر طبيعية بديعة رسمت بالألوان المتعددة خاصة فى زخرفة الرفرف (٢) الداخلى بها وتمثل هذه المناظر أشجار الرمان ومجموعات زهرة اللالا وأشكال الأزهار والورود المتنوعة التى تخرج من الزهريات المختلفة بالإضافة إلى أطباق الفاكهة التى تمثل الكمثرى والرمان وأشجار السرو التى يكتنف كلا منهما

(١) ينسب هذا المسجد إلى الإمام الليث وهو أبو الحرث الليث بن سعد بن عبدالرحمن إمام الفقه والحديث لأهل مصر ولد بقلقشندة سنة ٩٤هـ ، ومات يوم الجمعة رابع عشر من شعبان سنة ١٧٥هـ وقبل ١٦٥هـ ، ودفن بالقرافة الصغرى . كانت أعمال الإصلاح متداولة على هذا المسجد، فى العصر العثمانى جدد المسجد والقببة الأمير موسى جوريجى تابع مصطفى جوريجى ميرزا سنة ١١٣٨هـ .

راجع : على باشا مبارك : المرجع السابق ج ٥ ص ٩٧ - ج ١٤ ص ١٠٨ .

(٢) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

وريقات نباتية وزهور متنوعة وتعتبر هذه الزخارف من أروع وأبدع ما أخرجته يد الفنان العثماني ، هذا بالإضافة إلى زخرفة سقف المقصورة التي تكون كلا منهما خمس بتلات وحدد سقف المقصورة بشريط زخرفي عبارة عن الورقة الرمحية المسننة وأشكال زهرة الرمان والوريدات المكونة من ست بتلات وذلك بالألوان المتعددة .

ويلاحظ أن سنة التجديد مسجلة في حشوة بالركن الأيمن الخلفي أسفل سقف المقصورة كما أن التطعيم بالصدف والعاج واضح على جوانب المقصورة والأشكال الزخرفية المنفذة بالتطعيم عبارة عن نجوم سداسية الأضلاع وأشكال وريدات ومكعبات أخرى من الصدف والعاج مطعمة بها القوائم المكونة لهيئة المقصورة ويعلو جوانب المقصورة أشكال عقود مفصصة متتالية - يطلق عليها أهل الصناعة المحدثون قناطر^(١) - تنتهي بشرافات^(٢) مسننة ويلاحظ أن أشكال العقود والشرافات مطعمة بالعاج والصدف وينتهي الرفرف المنسدل بأشكال شرافات أخرى وقد امتدت الأركان الأربعة للمقصورة بشكل فني جميل زين بالنجمة السداسية الأضلاع المطعمة بالصدف .

يتضح من خلال الزخارف السابقة مدى ما وصل إليه الفنان العثماني من دراية فنية يستحق عليها التقدير والإعجاب معا في تنفيذ هذه العناصر النباتية بالرسم على الخشب ، وقد كانت مثل هذه العناصر النباتية تنفيذ بالرسم على بلاطات القاشاني والأواني الخزفية على الرغم من الفارق الكبير بين المادتين ، وعلى الرغم من اتجاه الفنان العثماني برسم هذه العناصر الزخرفية على الخشب يلاحظ أنها لم تقل براعة عن تلك المنفذة على بلاطات القاشاني ان لم تفوقها .

(٣٠) التحفة : مقصورة ضريح سيدى أبى الحسن على أبى الوفا .

نوع الخشب : خشب الجوز .

اللوحات والأشكال : لوحة ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ .

(١) سيرد شرح هذا المصطلح في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٢) سيرد شرح هذا المصطلح في المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

المكان : مسجد السادات الوفائية بسفح جبل المقطم (١) .

التاريخ : ١١٩٩ - ١٧٨٤ م .

الأبعاد : ٨٥٨ × ٣٠٣ م .

الزخارف : عناصر نباتية من الورقة الرمحية المستننة وزهرة القرنفل والورد ووريدات متعددة البتلات ، وأشكال هندسية مكونة من الأطباق النجمية ذات الاثنتى عشرة كندة .

الألوان : الأزرق والبرتقالي والأصفر والأبيض والأحمر والأسود والبني والألوان المذهبة .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

تتوسط هذه المقصورة المسجد ونصل إليها من باب بالجهة الشرقية منها يتكون من مصراعين من خشب الجوز ومصفح بالنحاس^(٢) والتكوين الخارجى لهذه المقصورة عبارة عن قوائم خشبية متتالية تعلوها أشكال عقود يطلق عليها «قناطر» تلتف بالجدران الأربعة للمقصورة وهذه القوائم المكونة لهيئة الدكة من خشب الجوز أيضا^(٣) ويعلو أشكال العقود الشرافات التى تشبه الورقة النباتية الثلاثية يلى ذلك رفرف نفذ عليه كتابات قرآنية بالخط المذهب وينتهى الرفرف بالشرافات التى تشبه الورقة النباتية الثلاثية . ويرتكز سقف هذه المقصورة على أعمدة رخامية أسطوانية البدن غطى مركزها بقبة خشبية تغالى الفنان فى تنفيذ العناصر الزخرفية المتنوعة بها بالرسم بالألوان المتعددة منها

(١) يقع هذا المسجد بسفح جبل المقطم وكان أصله زاوية تعرف بزاوية السادات أهل الرفا ، السادات الوفائية ، وجددها الوزير عزت محمد باشا من قبل بأمر من السلطان عبد الحميد سنة ١١٩١ هـ ويلاحظ أن تاريخ هذا المسجد فى فهرس الآثار الإسلامية سنة ١١٩٩ هـ .

راجع : على باشا مبارك : المرجع السابق ج ٥ ص ١٣٨ .

فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة مصلحة المساحة ١٩٥١ م .

(٢) على باشا مبارك : المرجع السابق ج ٥ ص ١٣٩ .

(٣) المرجع نفسه .

اللون الذهبى والأزرق والأحمر بدرجاته الأسود والأبيض ، وارتكزت القبة التى تغطى هذه المقصورة على صفيين من المقرنصات التى لمعت بألوان الذهب ، وقد اتخذت منطقة الانتقال بالقبة على شكل حنايا ركنية نصف دائرية اعتنى بزخرفتها باللون الأحمر والذهب على أرضية زرقاء وهذه العناصر الزخرفية عبارة عن وريادات متعددة البتلات يخرج منها أوراق رمحية مسننة الشكل ويحصر بين الحنايا الركنية نوافذ غطيت بشبك نحاسية ويلتف برقبة القبة شريط زخرفى مثل به الورقة الرمحية المسننة بالتناوب مع وريدة متعددة البتلات بأسفل هذا الشريط الزخرفى صف من المقرنصات بدائر القبة . وعن زخرفة باطن داخل القبة النصف دائرية يلاحظ أنها غشيت بخطوط متماوجة من الألوان المذهبة تتقابل مع بعضها وتكون أشكالا هندسية مختلفة الأضلاع زين كل منها بالورقة الرمحية المسننة والوريدة المتعددة البتلات وذلك باللون الأحمر والذهبى إما على أرضية سوداء أو أرضية من اللون الأزرق ، أما زخرفة باقى سقف المقصورة المسطح فمثل به زخرفة الأطباق النجمية ذات الإثنتى عشرة كندة ويحصر فيما بينها وحدات هندسية ثمانية الأضلاع وأخرى نجمية خماسية الأضلاع وهذه الأشكال الزخرفية نفذت بالرسم عليها بالألوان المتعددة حيث لونت كندات الطبقة النجمى باللون الأزرق والوحدات المثلثة باللون البنى . ونفذت على كندات الطبقة النجمى زخرفة على شكل زهرة الورد وعلى الوحدات الهندسية المثلثة أوراق رمحية مسننة ، وقد أضيف لهذه الوحدات المثلثة مسامير نحاسية مكويجة بغرض إعطائها شكلا جماليا أكثر .

ويحصر المناطق الزخرفية بهذه المقصورة أشرطة زخرفية مثل بها زهرة القرنفل وزهرة الورد والورقة الرمحية المسننة بشكل يحاكي الطبيعة .

ويلاحظ أن هذه المقصورة جمت بين الأشكال الهندسية والعناصر الزخرفية النباتية ، وبالتالي تعددت الطريقة الصناعية المنفذة بها الأشكال الهندسية ، وهى طريقة السدايب البارزة والرسم والألوان المتعددة المنفذة بها العناصر النباتية المختلفة ، وقد أبدع الفنان العثمانى فى اخراج هذا المزيج الفنى الفائق الروعة ، وقد مثلت الزخارف بمقصورة الإمام الليث من العناصر النباتية فقط ، ولكن تقدم الفنان نحو خطوة موفقة وهى الجمع بين الأشكال الهندسية والزخارف النباتية فى زخرفة تلك المقصورة .

٢. الأشغال الخشبية ذات الصفة المنقولة

أ. المنابر

(١) التحفة : باب المقدم فى مسجد سارية الجبل .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيرى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ٦٩ - ٧٠ .

المكان : مسجد سارية الجبل بالقلعة .

التاريخ : ٩٣٥ - ١٥٢٨ م .

الأبعاد : يبلغ ارتفاع كل مصراع ١٨٦ م وعرضه ٣٧ سم .

الكتابات : نفذت فى حشوة مستطيلة بأعلى كل من مصراعى الباب نفسها فى الحشوة اليمنى « ان الله وملائكته يصلون على النبى » تكمل الآية فى الحشوة اليسرى « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما^(١) » (١) .

الزخارف : أطباق نجمية كل منها يتكون من ثمانى كندات - معقلى قائم .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

بهذا المسجد منبر رخامى^(٢) باستثناء باب المقدم فهو الوحيد من الخشب وهنا تنوع فى المادة المصنوع منها المنبر فقد استخدم الرخام والخشب معا على الرغم من اختلاف طبيعة كل منهما .

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٦ .

(٢) تذكر الوثيقة الخاصة بالمسجد بصدد هذا المنبر «وهو رخام بباب مرتفع بقايمتين يعلوها خوذة لطيفة منقوش ظاهره محشو بالذهب واللازورد وغيرها من أنواع الدهان» وهذا يعنى أن باب المقدم الموجود بهذا المنبر الرخامى يقع فى فتحة ذات عتب مستقيم أى فتحة بلا عقد .

راجع : حجة وقف سليمان باشا ص ٩ .

عبداللطيف ابراهيم : المرجع السابق، ص ٢٢٤ .

وزعت الزخرفة فى كل مصراع من مصراعى الباب الى ثلاث مناطق زخرفية أكبرها المنطقة الوسطى وهى مستطيلة الكل زينت بأربعة أطباق نجمية كل منها يتكون من ثمانى كندات يحصر بينهما أشكال هندسية متعددة الأضلاع ومنطقة سفلية مربعة الشكل زينت بطبق نجمى مكون من ثمانى كندات أيضا تحيط به أشكال هندسية ونجمية ومنطقة علوية مستطيلة الشكل زينت بالكتابات القرآنية المنفذة بالخط النسخ ونصها فى الحشوة اليمنى «ان الله وملائكته يصلون على النبى» تكمل الآية فى الحشوة اليسرى «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» وذلك بطريقة الحفر الغائر .

ولم تقتصر الزخرفة بواجهة باب المقدم، ولكن يلاحظ أنها امتدت إلى الخلف منه ، ومثلت بزخرفة المعقلى القائم تلك الزخرفة التى يتناسب شكلها مع المساحة الطولية للباب ونفذت الأشكال الزخرفية بهذا الباب بطريقة التجميع وقد أضيف للمصراع الأيسر للباب إطار زخرفى طولى نفذ به زخارف نباتية مكونة من اللفائف النباتية بطريقة الحفر البسيط وهذا الإطار الزخرفى بارز عن سطح الباب وذلك لإحكام غلق الباب ومن أجل إحكام الغلق أيضا يلاحظ وجود سقاطه نحاسيه ^(١) كتلك التى بالشبابيك والدواليب الحائطية والأبواب القائمة بهذا المسجد السابقة الذكر . وتميز هذا الباب بوجود دوائر نحاسية مفصصة ذات زخرفة نباتية تحصر بين المناطق الزخرفية ويبلغ عددها إثنتى عشرة دائرة نحاسية ، ست بكل مصراع فقد منها خمس دوائر استحدثت فى اجراءات الترميم التى تمت بقلعة الجبل عام ١٩٨٣ م .

ومن المنابر الرخامية السابقة التى وجد بها باب المقدم من الخشب منبر الجامع الأزرق (آق سنقر) ٧٤٧ - ٧٤٨ هـ ^(٢) ومنبر مسجد السلطان حسن ٧٥٧ - ٧٦٤ هـ ولكن يلاحظ أن باب المقدم فى هذا المنبر من الخشب المصفح بالنحاس ^(٣) .
ومن أمثلة الأبواب التى أضيف إليها اطار زخرفى بارز من أجل أحكام الغلق فى

(١) حجة وقف سليمان باشا ص ٨ .

(٢) Papadopoulos (Alexandre) : Op. cit., 214.

(٣) The mosques of Egypt. Op. cit., pl. 87.

تركيا أحد الأبواب الداخلية بمسجد السليمانية بأدرنة بالقرن العاشر الهجرى (١٥٧٤) م^(١) وقد أضيف الى أحد هذه الأبواب أيضا دوائر نحاسية من أعلى وأسفل المنطقة الزخرفية الوسطى^(٢).

ويتضح لنا التنوع الزخرفى فى هذا الباب حيث نفذ به زخرفة الأطباق النجمية من الأمام وزخرفة المعقلى من الخلف وهذا على غير العادة فى زخرفة باب المقدم التى تزين فقط من الأمام وربما يرجع الى أن المنبر رخامى وباب المقدم من الخشب لذلك اعتنى بزخرفته من الأمام والخلف ومن الأمثلة المتميزة بزخرفة باب المقدم من الأمام والخلف منبر مسجد الغورى ٩٠٩ هـ^(٣).

(٢) التحفة : منبر مسجد المحمودية .

نوع الخشب : نقى (عزيزى) والأشكال الزخرفية التى بريشة المنبر من خشب القرو ، وأشغال الخرط التى بالدرابزين من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ١١٢ - ١١٣ شكل ٢ .

المكان : مسجد المحمودية بميدان صلاح الدين بالقلعة^(٤).

التاريخ : ٩٧٥ - ١٩٦٨ م .

الأبعاد : يبلغ طول جوانب المنبر ٢ ر٤ م والعرض ٩٨ سم . وأرتفاع أرضية المنبر عن الأرض ٣٥ سم والارتفاع الكلى من نهاية الجوستق للأرض ٨٨ ر٥ م ، ويبلغ

(١) Aslanapa (Oktay) : Op. cit., p1. V.

(٢) Ibid. p1. IV.

(٣) زكى حسن (دكتور) : المرجع السابق شكل ٤٠٦ .

(٤) أنشأ هذا المسجد محمود باشا وكان من وزراء السلطان سليمان بمصر وجاء إلى مصر يوم الأربعاء فى التاسع عشر من رمضان سنة ٩٧٣ هـ وكانت مدته سنة واحدة وعشرون يوما وقتل على يد شخص مجهول ودفن بمسجده الكائن بميدان صلاح الدين (المنشية) .
راجع :

الاسحاقى : المخطوط السابق : ورقة وجه ١٨٧ .

الملوانى : المخطوط السابق : ورقة ١٦٩ ظهر ٨٥ .

ارتفاع باب المقدم ٣١٩ م والعرض ٨٠ سم ، وارتفاع قائم الريشة ٢٦٦ م وطول الدرابزين ٣١٩ م وعرضه ٥٠ سم وارتفاع فتحة باب الروضة ٣٥ م وعرضها ٨٠ سم .

الزخارف : معقلى مائل .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

حدثت بعض التجديدات فى هذا المنبر حيث استكمل الحشوات الفاقدة والتالفة وثبتت أرضية المنبر ودرجة باب المقدم لسهولة فتح وغلق الباب وأستكمل الفاقد من الشرافات التى تعلو باب المقدم وثبتت شرائح الخرط بالدرايزين وأستكمل التالف والفاقد منها وثبت الدرايزين من طرفيه بالفراء والمسمار وكذلك استكملت الحشوات الفاقدة فى ريشتى المنبر بأخشاب من نوع القديم ويلاحظ أن الأخشاب المستعملة فى ترميم هذا المنبر من خشب نقى جديد أما استكمال الحشوات فمن نوع الخشب القديم (القرو) وتم دهان الأخشاب المستجدة بوية الزيت ثلاث أوجه (١) .

ومن الملاحظ أن باب المقدم الخاص بهذا المنبر أزيل من مكانه واستحدث بدلا منه باب خال من الزخرفة وتوجت فتحته بالمقرنصات المكونة من حطتين يعلوها شرافات ثلاثية الهيئة .

وقوام الزخرفة فى ريشة هذا المنبر من النوع المعقلى المائل ونفذت بطريقة السدايب المزدوجة البارزة على سطح الخشب ويعلو ريشة المنبر الدرايزين وقد قسم الى مناطق مربعة نفذ بها أشغال الخرط من نوع الميمونى المربع ومناطق مستطيلة نفذ بها أشغال

(١) تمت هذه الاصلاحات بمقايسة تشمينية بمبلغ ستة جنيهاً وخمسمائة مليم بمعرفة ملاحظ التجارة محمد عبدالغنى حسين والمهندس المساعد عز الدين ثروت وذلك فى ١٦/٢/١٩٤٢ م .
راجع : ملفات هيئة الآثار للأثر رقم ١٣٥ .

الخرط من نوع المسدس المفقوق^(١) أما المنطقة المثلثة التي بطرفى الدرايزين فنفذ بها أشغال الخرط من نوع الميمونى المربع .

ويلاحظ أن باب الروضة بهذا المنبر مستحدث مثل باب المقدم وبالنسبة لزخرفة المنطقة التي تعلو باب الروضة فمن المعقلى المائل أيضا تلك الزخرفة التي زينت به ريشة المنبر بطريقة السدايب المزدوجة البارزة .

واتخذت فتحات جلسة الخطيب أشكالا مفصصة نفذت بطريقة القطع وبصدر جلسة الخطيب (مسند ظهر الخطيب) شكل محراب يرتكز على عمودين ويلاحظ وجود آثار التلوين وهي عبارة عن شكل مشكاه ذات بدن منبعج يرتكز على قاعدة كأسية تتدلى من سمت عقد المحراب بثلاث سلاسل وزين بدن المشكاه بزخارف نباتية من لفائف وفروع متداخلة مع بعضها البعض^(٢) .

وتوجت فتحات جلسة الخطيب بأشكال المقرنصات المكونة من حطتين ويتوجها بالتالى شرافات ثلاثية الهيئة تشبه الورقة النباتية الثلاثية الفصوص أما الخوذة المتوجة لجلسة الخطيب فقد اتخذت الشكل البصلى ويعلوها قائم الهلال . ويؤزر جوانب المنبر الثلاث من أسفل شريط زخرفى مثل به زخرفة بشكل Y يشبه الحرف الأفرنجى لا يطلق أهل الصنعة المحدثون على هذا الشريط الزخرفى كرندازى^(٣) وذلك بطريقة السدايب المزدوجة البارزة على سطح الخشب .

وتميز هذا المنبر بتنوع أشغال الخرط بالدرايزين من النوع الميمونى المربع والمسدس المفقوق المحددة فى حشوات مستطيلة ومربعة وقد كانت زخرفة درايزينات المنابر فى الفترة المملوكية السابقة إما من الميمونى المربع الذى يمتد بطول الدرايزين دون تقسيم بينه مثال ذلك منبر مسجد أحمد بن طولون الذى يرجع لسنة ٦٩٦ هـ^(٤) ومنبر مسجد الطنبغا الماردانى ٧٣٩ - ٧٤٠ هـ^(٥) أو نفذت زخرفة الدرايزين بالأطباق

(١) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٢) أزيلت الآثار الباقية لهذه المشكاه فى التجديدات والترميمات القائمة بالمسجد سنة ١٩٨٣ م .

(٣) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

(٤) حسن الباشا وآخرون : المرجع السابق ص ٣٦٧ .

(٥) المرجع نفسه ص ٤٩٣ .

النجمية والأشكال الهندسية على سبيل المثال منبر مسجد المؤيد شيخ ٨١٨ - ٨٢٣ هـ^(١) ومنبر مسجد الغورى ٩٠٩ هـ^(٢) ، أو جمعت زخرفة درابزين المنبر أشكال الأطباق النجمية التي تحصر بينها حشوات مستطيلة صغيرة منفذة بأشغال الخرط مثال ذلك درابزين منبر مسجد الأشرف برسباى ٨٣٥ هـ^(٣) ، ومنبر مسجد سلطان شاه ٨٨٠ هـ المحفوظ بالمتحف البريطانى^(٤) ، وفى زخرفة درابزينات المنابر العثمانية يلاحظ أن أشغال الخرط تنوعت من الميمونى المربع والميمونى المرفوق والمسدس المرفوق والصليب المليان والمسدس والمثلث وغيرها وهذا يتفق مع ما تميزت به هذه الفترة العثمانية ببلوغها درجة كبيرة من الاتقان والمهارة الفنية فى هذا الأسلوب الصناعى^(٥) .

وانفرد هذا المنبر عن غيره من المنابر العثمانية فى شكل المشكاة التي تتدلى من سمت عقد المحراب فى مسند ظهر الخطيب ومن أقدم أمثلة ذلك مسند ظهر الخطيب الذى يرجع للفترة الفاطمية فى منبر الجامع الكبير بقلوب^(٦) .

وقد مثلت شكل المحراب الذى يتدلى من سمت مشكاة فى مسند ظهر الخطيب بالمنبر الحجرى الذى أمر بعمله السلطان قايتباى لخانقاه الناصر فرح بن برقوق ٨١٨ هـ^(٧) . وقد مثلت الأشكال الزخرفية بمنبر مسجد الحمودية بطريقة السدايب البارزة التى شاع استخدامها بعد ذلك فى الأشغال الخشبية التى ترجع لهذه الفترة العثمانية .

(١) حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية شكل ١٤٨ .

(٢) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٤٠٦ .

(٣) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. II, 115 .

(٤) زكى حسن : المرجع السابق شكل ٤٠٤ .

(٥) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤١ .

(٦) نعمت أبوبكر : المنابر الخشبية فى مصر حتى العصر المملوكى ص ٧٠ .

رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب سنة ١٩٦٧ م .

(٧) أثر رقم ١٤٩ .

(٣) التحفة : منبر مسجد سنان باشا .

نوع الخشب : خشب نقي (عزيزى) وأشغال الخرط التى بدرابزين المنبر من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة ٨٢ - ١١٤ . شكل ٢ .

المكان : مسجد سنان باشا بيولاق .

التاريخ : ٩٧٩ - ١٥٧١ م .

الأبعاد : يبلغ طول جوانب المنبر ١٠ر٣م - وعرضه ٨٢سم - والارتفاع ٧٠ر٤م - يبلغ ارتفاع قائم الريشة ٨٢ر١م - وارتفاع باب المقدم ٧٣ر١م والعرض ٥٧سم - وارتفاع مقدمة المنبر ٦٥ر٢م - وطول الدرابزين ٤٩ر٢م وعرضه ٥٠سم - وارتفاع فتحة باب الروضة ٢٢ر١م والعرض ٥٧سم .

الزخارف : معقلى ^(١) قائم ومائل - أطباق نجمية من عشرة كندات ،

المراجع : سبق نشره .

حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ج ٢ لوجة ٢٣٠ .

الوصف والدراسة :

قسم كل مصراع من مصراعى باب المقدم الى ثلاث مناطق أكبرها المنطقة الوسطى التى ارتكزت فيها الزخرفة الممثلة من نوع المعقلى القائم أما المنطقة العلوية والسفلية فكل منها خالية من الزخرفة ويتوج فتحة باب المقدم المقرنصات المكونة من ثلاث حطات ويعلوها شرافات على هيئة ورقة اللوتس المصرية ولكنها منفذة بطريقة محورة .

وعن زخرفة ريشة المنبر يلاحظ أنها زينتب بزخرفة المعقلى المائل المنفذة بطريقة التجميع ويعلو الريشة الدرابزين وقد قسم الى مناطق مربعة يحصر بينها مناطق مستطيلة

(١) تذكر الوثيقة الخاصة بالمنشئ بصدد المنبر «منبرا خشبيا معقليا» .

راجع : حجة وقف سنان باشا سطر ٣٤ .

علاوة على المنطقة المثلثة اتى بطرفى الدرايزين ونفذت أشغال الخرط فى المناطق المربعة والمستطيلة من نوع المسدس المفقود أما تلك بالمناطق المثلثة من نوع الميمونى المفقود .

وزينت فتحة باب الروضة بالأشكال المفصصة وزخرفت المنطقة التى تعلوه بطبق نجمى يتكون من عشرة كندات وأرباعه فى أركان هذه المنطقة المربعة ويحصر بين الطبقة النجمى وأرباعه أشكال هندسية خماسية الأضلاع ونفذت هذه الزخارف بطريقة التجميع .

وزخرفت من قبل المنطقة التى أعلى باب الروضة بطبق نجمى مكون من عشرة كندات فى منبر مسجد سلطان شاه ٨٨٠ هـ المحفوظ بالمتحف البريطانى (١) .

وزينت فتحات جلسة الخطيب بالأشكال المفصصة التى زينت بها أيضا مسند ظهر الخطيب ويعلو فتحات جلسة الخطيب مقرنصات توجت بشرافات مماثلة للشرافات التى تعلو فتحة باب المقدم ويتوج الجوسق خوذة مديبة الشكل وتنتهى بقائم الهلال ويلاحظ أن أسفل هذه الخوذة زين بأشكال الشرافات التى فقد بعض خاصة تلك التى بالجهة اليسرى .

ويؤزر جوانب المنبر من أسفل شريط زخرفى عبارة عن وحدة هندسية مكررة وهى عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع يحدها من الجانبين شكل سداسى متساوى الأضلاع - يطلق عليها أهل الصنعة المحدثون مسدس خاتم (٢) ، ونفذت هذه الوحدة الزخرفية بطريقة التجميع .

وتميز هذا المنبر بتنوع الأشكال الزخرفية المنفذة به حيث تضم المعقلى القائم بباب المقدم لتناسب شكل هذه الزخرفة مع المساحة الطويلة لمصراعى الباب عما لو نفذت بالمعقلى المائل الذى نفذ فى ريشة المنبر المثلثة الشكل لتناسب مساحة الريشة مع هذه الزخرفة هذا بالإضافة إلى الزخرفة بالطبق النجمى ذى العشرة كندات .

(١) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق جـ ٢ لوحة ٢٠٢ .

(٢) سيرد شرح هذه الوحدة الهندسية فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية

ويعتبر هذا المنبر من أقدم المناير الخشبية فى مصر فى تتويج جوسق الخطيب بالقمة المدبية ، وفى بداية الأمر كانت القمة المدبية ينتهى بها الأضرحة التى ترجع للعصر السجلوقى من أقدمها ضريح جنيد قابوس فى إقليم جرجان بايران المؤرخ بسنة ٣٩٧هـ^(١) ومن أقدم المناير الخشبية التى توج بها جوسق الخطيب بالقمة المدبية خارج مصر منبر مسجد علاء الدين بقونية ٥٥٠هـ^(٢) .

ويلاحظ أن الشريط المؤزر لجوانب المنبر من أسفل المنفذ به الوحدة الزخرفية المكونة من نجمة سداسية الأضلاع يكتنفها شكل سداسى من الجانبين - وهذه الوحدة مكررة بطول جوانب سداسية الأضلاع يكتنفها شكل سداسى من الجانبين - وهذه الوحدة مكررة بطول جوانب المنبر - قد مثلت من قبل فى الشريط الزخرفى المؤزر لجوانب المنبر فى منبر مسجد عبدالغنى الفخرى ٨٢١هـ^(٣) ومنبر مسجد أبى بكر مزهر ٨٨٤هـ^(٤) ومنبر مسجد الغورى ٩٠٩هـ^(٥) .

(٤) التحفة : منبر^(٦)

نوع الخشب : خشب نقى (عزى) مطعم بالعاج والأبنوس .

اللوحات والأشكال : لوحة ٨٦ .

المكان : مسجد محب الدين أبى الطيب بالخرنفش^(٧) .

التاريخ : أوائل القرن العاشر الهجرى^(٨) .

(١) زكى حسن : فنون الإسلام ص ٨٨ شكل ٥٨ .

(٢) Migeon (Gaston) Manual D'Art Musulman Fig. 139.

(٣) Papadopoulo (Alexandre) :Op. cit., p1. 215.

(٤) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. II. p1. 128.

(٥) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ٢ لوحة ٢٢٤ .

(٦) حدث بعض تجديدات فى هذا المنبر حيث كان مفككا منه بعض أجزائه ويتضح ذلك من خلال

لوحتين من مركز تسجيل الآثار قسم التصوير .

(٧) يقع هذا المسجد بشارع خان أبى طاقية على يمينه المسالك من الخرنفش الى البيمارستان

المنصورى. راجع : على باشا مبارك : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٧ ج ٥ ص ١٠١ .

(٨) حددت نسبة هذا الجامع بين سنتى ٩٣٤ ، ٩٣٦ راجع هامش ٢ ص ٢٠٩ .

الأبعاد : يبلغ طول جوانب المنبر ٢٩٢ م والعرض ٨٤ سم والإرتفاع ٤٥٠ م
ويبلغ إرتفاع فتحة باب المقدم ٦٥ م العرض ٦٥ سم وإرتفاع قائم الريشة ٦٤ م
وطول الدرايزين ٢٦ م والعرض ٦٤ سم .

الكتابات : نفذت في حشوة مستطيلة تعلو فتحة باب المقدم نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم أدخلوها بسلام » (١) .

الزخارف : أطباق نجمية من إثنى عشرة كندة .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

باب المقدم بهذا المنبر أزيل من مكانه حالياً ويتضح لنا زخرفة الباب من خلال لوحة من مركز التجميل قسم التصوير^(٢) وقوام زخرفته عبارة عن نصف طبق نجمي متكامل مع النصف الأخر من المصراع المقابل ويتكون من عشرة كندات حين إكتماله بالإضافة إلى أرباعه في أركان مصراعى الباب ويحصر بين الأنصاف وأرباعها أشكال هندسية مختلفة الأضلاع ونفذت هذه الزخارف بطريقة التجميع مع التطعيم بالعاج والأبنوس وزينت فتحة الباب بالأشكال المفصصة المزخرفة باللفائف النباتية بالحفر يعلوها منطقة وسطى كتابية مستطيلة الشكل نصها « بسم الله الرحمن الرحيم أدخلوها بسلام » على جانبي هذه الحشوة الكتابية المنفذة بالحفر حشوة صغيرة نفذت زخارفها بالعاج والأبنوس وهى عبارة عن نجمة سداسية يحدها من أعلى وأسفل شكل هندسى متعدد الأضلاع ، يتوج ذلك المقرنصات التى يعلوها الشرفات التى تشبه الورقة النباتية الثلاثية الفصوص .

وبالنسبة لريشة المنبر فقد زخرفت بالطبق النجمي ذى الإثنى عشر كندة ونفذت أنصافه فى الجوانب وأرباعه فى الأركان الثلاث ويحصر بين الطبق النجمي وأجزائه

(١) سورة الحجر الآية ٤٦ .

(٢) مركز تسجيل الآثار قسم التصوير زجاجة رقم ٣٣٩٩ .

وحده هندسية مكونة من مئمن مركزي يحيط به بشكل دائرى نجمة خماسية غير كاملة .

يطلق عليها أهل الصنعة المحدثون «ضفدعة»^(١) «بالتناوب مع شكل هندسى سداسى الأضلاع ونفذت هذه الزخارف بطريقة التجميع مع التطعيم بالعاج والأبنوس .



أما درابزين المنبر فيلاحظ أنه جمع بين الزخرفة بأشغال الخرط والزخرفة بالأطباق النجمية حيث قسم الى مناطق مربعة وأخرى مستطيلة بالإضافة الى المنطقة المثلثة التى بطرفى الدرابزين وقد زخرفت المنطقة المربعة الوسطى بطبق نجمى من ثمانى كندات وأرباعه فى الأركان وذلك بطريقة التجميع مع التطعيم بالعاج والأبنوس كما زخرفت المنطقة المثلثة بأشكال هندسية أخرى سداسية الأضلاع بالتجميع مع التطعيم أيضا وزينت المناطق المربعة والمستطيلة التى تحدها المنطقة الوسطى بأشغال الخرط من نوع المسدس المفقود .

وباب الروضة بهذا المنبر أزيل من مكانه وزينت فتحته بأشكال التفصيلات التى تضم زخارف عبارة عن لفائف نباتية نفذت بالحفر ويعلو ذلك حشوة مستطيلة وسطى زينت بزخارف نباتية دقيقة بالحفر على جانبيها حشوة صغيرة نفذت زخارفها بالعاج والأبنوس وهى تماثل زخرفة الحشوتين الصغيرتين اللتين على جانبي الحشوة الكتابية التى تعلو فتحة باب المقدم .

وزخرفت المنطقة التى تعلو باب الروضة بطبق نجمى مكون من عشرة كندات تحيط به أشكال خماسية الأضلاع نفذت فى بعضها شكل وريدة من خمس بتلات والبعض الآخر نفذ به نجمة خماسية الأضلاع وذلك بالتطعيم بالعاج والأبنوس هذا بالإضافة إلى أرباع الطبقة النجمية فى الأركان الأربعة لتلك المنطقة .

وزينت فتحات جلسة الخطيب أيضا بالأشكال المفصصة المزينة باللفائف النباتية المحفورة ، يعلو ذلك المقرنصات المتوجة بأشكال الشرافات التى على هيئة الورقة النباتية الثلاثية ويتوج جلسة الخطيب خوذة مضلعة بصلية الشكل يعلوها قائم الهلال . ويؤزر جوانب المنبر من أسفل شريط زخرفى مثل به وحدة هندسية مكررة عبارة عن نجمة

(١) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص وبالمصطلحات الفنية والمهنية .

سداسية الأضلاع على جانبها شكل سداسى الأضلاع ونفذت هذه الزخرفة بطريقة التجميع مع التطعيم وقد فقد بعض أجزاء التطعيم . ويلاحظ أن القوائم المكونة لهيكل هذا المنبر - عظم المنبر كما يطلق عليه أهل الصنعة المحدثون - زينت باللفائف النباتية المنفذة بطريقة الحفر ، ويعتبر هذا المنبر من أقدم المنابر العثمانية بالقاهرة المنفذة بالتجميع مع التطعيم بالعاج والأبنوس ومن أقدم المنابر الإسلامية المطعمة بالعاج منبر مسجد الكتبية بمراكش ويحدد تاريخ هذا المنبر بين سنتى ٥٣٤ - ٥٣٧ هـ^(١) .

وقد جمع هذا المنبر بين أشغال الخرط وزخرفة الأطباق النجمية بالتجميع فى الدرايزين ويوجد أمثلة من المنابر المملوكية التى يبدو بها زخرفة الدرايزين من أشغال الخرط والأطباق النجمية نذكر منها منبر المدرسة الباسطية ٨٢٣ هـ^(٢) ومنبر مسجد الأشراف برسباى ٨٢٧ هـ^(٣) .

(٥) التحفة : منبر .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) وأشغال الخرط التى بدرايزين المنبر من الخشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة ١١٦ شكل ٢ .

المكان : مسجد ذى الفقار بك^(٤) .

التاريخ : ١٠٩١ - ١٦٨٠ م .

الأبعاد : يبلغ طول جوانب المنبر ١٠ر٣م والعرض ٨٢ سم والإرتفاع من جلسة

(١) Terrasese (Henri) : L'Art Hispano Maurasque des origines Au XIII Sicle Pl. LXXVI .

(٢) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق جـ ٢ لوحة ١٣٦ .

(٣) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. p1. 115.

(٤) يقع هذا المسجد بشارع اللبودية بالسيدة زينب ويعرف بجامعة غطاس وأنشأه ذو الفقار بك سنة ١٠٩١ هـ وذو الفقار بك تابع الأمير حسن بك الفقارى وتولى الصنجة وإمارة الحج فى يوم واحد وطلع بالحج إحدى عشرة مرة وكانت مدة ولايته ثلاث سنوات وتوفى فى السادس عشر من شعبان سنة ١٠٩٩ هـ وكان أميراً طاهراً محافظاً على الصلوات .

راجع : الملوانى : المخطوط السابق ، المجلد الثانى ورقة ٢١٨ وجه ١١٠ .

الجبرتى : المرجع السابق جـ ١ ص ٩٠ .

الخطيب ٣٠م وإرتفاع المقدمة ٣٠٥م وأرتفاع باب المقدم ٢٧م وعرض كل مصراع ٨٢ سم وإرتفاع قائم الريشة ٦٤م وعرض الدرايزين ٣٦ سم .

الزخارف : معقلى قائم ومائل .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

زين باب المقدم بزخرفة المعقلى القائم لتتناسب هذه الزخرفة مع المساحة المستطيلة الطولية للباب عما لو نفذت بالمعقلى المائل لأن فى ذلك الزخرفة لاتتكامل وأتخذت فتحة باب المقدم الشاكل المفصص يعلو ذلك صفان من المقرنصات تتوجها شرافات على هيئة الورقة النباتية الثلاثية وتوجد سداية تربط بين الشرافات وبعضها لكى تتماسك وتحفظها من السقوط .

وزخرفت ريشة المنبر بالمعقلى المائل لإمتداد مساحة الريشة وهذه الزخرفة نفذت الخرط بهما من نوع الميمونى المربع .

وباب الروضة حديث اتخذت فتحته الشكل المفصص وزينت المنطقة التى تعلو باب الروضة بزخرفة المعقلى المائل المنفذة بالتجميع .

واتخذت فتحات جلسة الخطيب أيضا الشكل المفصص ويلاحظ أن سقف هذه الجلسة به آثار تلوين على هيئة شكل بيضاوى فى الوسط وأنصافه فى الأركان الأربعة ويعلو فتحات جلسة الخطيب صفان من المقرنصات تنتهى بالشرافات الثلاثية المماثلة للشرافات المتوجه لمقدمة المنبر ويتوج جلسة الخطيب خوذة بصلية الشكل على الرغم من أن المئذنة هذا المسجد متوجة بقمة مدبية الشكل وعادة كان يحدث توافق بين قمة المئذنة مع قمة جلسة الخطيب كما فى مسجد سنان باشا ومسجد عقبة بن عامر .

(٦) التحفة : منبر .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) وأشغال الخرط التى بدرايزين المنبر من الخشب الزان .

المكان : مسجد مصطفى چوريجى ميرزا .

التاريخ : ١١١٠ - ١٦٩٨ م .

الأبعاد : يبلغ طول المنبر ٣٣٢م العرض ٩٢سم والإرتفاع من نهاية جلسة الخطيب ٣٤م والإرتفاع من مقدمة المنبر ٢٨٩م إرتفاع باب المقدم ١٧٥م والعرض ٦٨سم إرتفاع قائم الريشة ٢١٠م طول الدرايزين ٢٩٨م والعرض ٥٠سم .

الزخارف : معقلى قائم - أطباق نجمية - وأشكال هندسية أخرى .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

تذكر الوثيقة الخاصة بالمنشئ بصدد هذا المنبر «عن يمين المحراب المنبر خشبا نقياً درفتى باب يعلوه مقرنص من الخشب يدخل من الباب الى شرفات بدرجات من الخشب دايره يمنى ويسرى درايزين خشب إلى منتهى الخطيب وجلوسه لخطبة الجمعة والعيدين يعلو المنبر هلال من النحاس مدهون المنبر المذكور بالدهان الملون تلمع واجهته بالذهب» (١) .

ووزعت الأشكال الزخرفية فى باب المقدم بثلاث مناطق أكبرها المنطقة الوسطى المستطيلة وقوام الزخرفة بها عبارة عن نصف طبق نجمى بكل مصراع يكتمل الطبق النجمى عند غلق مصراعى الباب ويتكون من ثمانى كندات بالإضافة إلى أرباعه فى ركنى كل مصراع ويحصر بين الطبق النجمى وأرباعه شكل هندسى - يطلق عليه

أهل الصنعة المحدثون «خنجر» (٢) ، وزخرفت كل من المنطقة

المربعة العلوية والسفلية فقد حددت من داخلها بمربع آخر نفذ به زخرفة المفروكة بالتجميع وزينت فتحات الباب بالأشكال المفصصة التى يعلوها المقرنصات المكونة من حطتين تنتهى بشرفات ثلاثية .

وزخرفة ريشة المنبر المعقلى المائل المنفذة بطريقة التجميع . وبالنسبة للدرايزين فقد

(١) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٣ .

(٢) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

قسمت أشغال الخرط به فى مناطق مربعة تفصل بينها مناطق مستطيلة طويلة وأخرى مثلثة فى طرفى الدرايزين ونفذت أشغال الخرط فى المناطق المربعة والمستطيلة من نوع المسدس المفروق وفى المناطق المثلثة من النوع الميمونى المفروق .

وباب الروضة بهذا المنبر غير موجود به وزينت فتحته بالأشكال المفصصة أما المنطقة التى تعلوه فقوام زخرفتها عبارة عن وحدة هندسية مكررة من نجمة سداسية الأضلاع يكتنفها من الجانبين شكل سداس متساوى الأضلاع ونفذت تلك الزخرفة بطريقة التجميع .

واتخذت فتحات جلسة الخطيب الشكل المفصص كما فى فتحة باب المقدم وباب الروضة يعلوها المقرنصات التى تنتهى بالشرافات الثلاثية وقد فقد بعض منها وتوجت قمة جلسة الخطيب بخوذة بصلية مضلعة الشكل يعلوها قائم الهلال . وقد أقدم الفنان على خطوة موفقة وهى التنوع الزخرفى فى زخرفة أجزاء المنبر حيث جمع بين عناصر زخرفية هندسية متعددة منها : المعقلى القائم والمائل والمفروكة والأطباق النجمية والوحدة الهندسية المكونة من النجمة السداسية التى يكتنفها الشكل السداسى، وهذه الوحدة الهندسية قد مثلت من قبل فى منابر القاهرة فى الفترة العثمانية فى الشريط الزخرفى المؤزر لقاعدة المنبر مثال ذلك منبر مسجد سنان باشا ومحب الدين أبى الطيب ثم نفذت هذه الزخرفة فى حيز أكبر وبشكل متتال رأسى وأفقى فى المنطقة التى بأعلى باب الروضة بهذا المنبر . بالإضافة إلى هذا التنوع الزخرفى بأجزاء المنبر فقد لمعت واجهته بالذهب ودهن بالألوان (١) .

(٧) التحفة : منبر (٢) .

نوع الخشب : خشب جوز .

اللوحات : ٧١ - ٧٢ - ٩٢ .

المكان : مسجد عثمان كتخدا بميدان الأوبرا (٣) .

(١) حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٣ .

(٢) تذكر الوثيقة الخاصة بالمنشئ بصدد وصف هذا المنبر منبراً برسم الخطبة من الخشب الجوز به سلم من الخشب يصعد من عليه الى قبة تعلو المنبر المذكور ملمعه بالذهب . راجع : حجة وقف عثمان كتخدا ص ٢٩ .

(٣) يقع هذا المسجد عند ميدان الأوبرا على ناصية شارع قصر النيل وكان محل هذا الجامع =

التاريخ : ١١٤٧ - ٧١٣٤ م .

الأبعاد : يبلغ طول جوانب المنبر ٣٤٠ م والعرض ٨٥ سم والإرتفاع من نهاية جلسة الخطيب ٥٤٥ م وإرتفاع مقدمة المنبر ٢٧٣ م وإرتفاع باب المقدم ١٧٧ م وعرض كل مصراع ٣٨ سم وإرتفاع فتحة الباب من سمت العقد ١٧٠ م . إرتفاع قائم الريشة ٢٢٨ م وطول الدرايزين ٣٢٢ م وعرضه ٧٢ سم . إرتفاع فتحة باب الروضة من سمت العقد ١٧٦ م والعرض ٥٢ سم .

الزخارف : معقلى قائم ومعكوف .

المراجع : سبق نشره :

حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية جـ ٢ لوحة ٢٤٠ .

الوصف والدراسة :

ارتكزت الزخرفة فى باب المقدم بالمنطقة المستطيلة المركزية بكل مصراع وهى من النوع المعقلى القائم المنفذة بطريقة التجميع واتخذت فتحة الباب على شكل عقد حدوة الفرس - يطلق على الباب ذو العقد فى الوثائق باب مقنطر^(١) - ومن أسفل رجلى العقد يلاحظ تنفيذ الشكل المفصص . وزخرف عقد الباب بزخرفة الزجراج (الدالات) بطريقة الحز يعلو ذلك مقرنصات من حطة واحدة يعلوها شريط زخرفى عبارة عن فرعين نباتيين متماوجين ويحصر بينهما أوراق نباتية وبالتقاء الفرعين النباتيين يلاحظ أنهما يكونان أشكالا بيضاوية وهذه الزخرفة من السدايب الملتصوقة على سطح الخشب وتوجت باب المقدم من الأربع جهات ويعلوها الشرافات وزخرف

= رجة قديمة تعرف برجة التبن كانت تقف بها الجمال بأحمال التبن لتباع هناك ، ثم عمرت وسارت بها سوقة كبيرة مليئة بأصناف المأكولات ، وقد خربت بعد سنة ٨٠٦ هـ . وأنشأ هذا المسجد عثما كتحدا القازدوغلى تابع حسن جاويش القازدوغلى ووالد عبد الرحمن كتحدا صاحب العمائر الكبيرة بالقاهرة ، وتقلد الكتخذائية واشتهر ذكره ونما صيته وصار من أصحاب المشورة ويصعد إلى هذا المسجد بعدة درجات .

راجع : المقريزى : المرجع السابق جـ ٣ ص ٨٢ .

الجبرتنى : المرجع السابق جـ ١ ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(١) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

مع المساحة المستطيلة الطويلة لكتفى المنبر عما لو زخرفت بالمعقلى المائل . وهذه الزخارف نفذت بطريقة التجميع .

وقوام الزخرفة بريشة المنبر من المعقلى المعكوف ونتيجة للاتجاه المعاكس بين الحشوات الزخرفية وما حولها واختلاف درجات الظل يحدث ما يشبه الخداع البصرى بين زخرفة المعقلى المعكوف وزخرفة على شكل T تشبه الحرف الأفرنجى T عند قراءته معدولا ومقلوبا فى صفوف أفقية .

وبالنسبة للدرابزين فقد قسمت أشغال الخرط به فى مناطق مربعة تحصر بينها مناطق مستطيلة بالإضافة إلى المنطقة المثلثة التى بطرفى الدرابزين ونفذت أشغال الخرط بالمناطق المربعة والمثلثة من نوع الميمونى المربع وفى المناطق المستطيلة من النوع الكنائسى .

ويلاحظ أن باب الروضة غير موجود بمكانه أما فتحته على شكل عقد حدوة الفرس كما اتخذت فتحة باب المقدم وزخرفت المنطقة التى تعلو فتحة باب الروضة بزخرفة المعقلى القائم المنفذة بطريقة التجميع .

أما جلسة الخطيب فاتخذت فتحاتها الثلاث شكل عقد حدوة الفرس أيضا ويوجد على جانبي الخطيب حشوة مستطيلة نفذ بها أشغال الخرط من نوع المسدس المفقوف ويعلو فتحات جلسة الخطيب مقرنصات من حطة واحدة يعلوها شريط زخرفى نفذ به زخرفة الزجراج (الدالات) بالحفر البسيط ثم الشرافات التى على شكل الورقة النباتية وتوجت قمة جلسة الخطيب بخوذة مضلعة بصلية الشكل .

وتميز هذا المنبر بزخرفة ريشته بالمعقلى المعكوف التى يعتبر أول تمثيل لها على المنابر العثمانية فى هذا المنبر حيث كانت الزخرفة منفذة من قبل إما بالأطباق النجمية وبالمعقلى المائل أو بالأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع .

هذا بالإضافة إلى زخرفته بالمعقلى القائم وتميز هذا المنبر أيضا بوجود جانبين (كتفين) لمقدمة المنبر ومن أقدم أمثلة ذلك فى المنابر الإسلامية منبر مسجد الكتبية بمراكش الذى يحدد تاريخيه بين سنتى ٥٣٤ - ٥٣٧ هـ^(١) ولكن اتخذ كتفا مقدمة المنبر به فتحة على شكل عقد حدوة الفرس^(٢) .

(١) عبد العزيز مرزوق : المرجع السابق ص ١٥٨ .

(٢) Migeon (Gaston) : Op. cit., Fig. 114.

وأتخذت قمة جلسة الخطيب في هذا المنبر شكل خوذة بصلية الشكل على الرغم من أن قمة مؤذنة المسجد نفسه اتخذت القمة المدببة التي شاع تنفيذها في قمة مآذن الفترة العثمانية وأحيانا يحدث توافق بين كل من القمتين مثال هذا التوافق نلاحظه في مسجد سنان باشا وعقبه بن عامر وأحيانا يلاحظ عدم توافق القمتين كما في مسجد المحمودية ومراد باشا وذى الفقار بك .

(٨) التحفة : منبر .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) وأشغال الخرط التي بالدرابزين من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : ٩٣ - ٩٤ .

المكان : مسجد الفاكهاني بالعقادين (١) .

التاريخ : ١١٤٨ - ١٧٣٥ م .

الأبعاد : يبلغ طول جوانب المنبر ٣٧٨ م والعرض ١ م والإرتفاع من نهاية جلسة الخطيب ٢٠ م وإرتفاع باب المقدم ٨٢ م وعرض كل مصراع ٤٣ سم وإرتفاع قائم الريشة ٢٣٠ م وعرض الدرابزين ٤٠ سم .

الزخارف : أطباق نجمية كل منها بإثنتى عشرة كندة وأشكال هندسية أخرى سداسية الأضلاع .

(١) يقع هذا المسجد على رأس حارة خوشقدم بالعقادين وكان معروفا قديما بجامع الظافر وكان يقال له الجامع الأفخر ويقال له اليوم جامع الفاكهاني وهذا الجامع من المساجد الفاطمية وقد عمره الخليفة الظافر بنصر الله في سنة ٥٤٣ هـ وهو من المساجد المعلقة والباقي من عصر إنشائه مصاريع البابين الشمالي والغربي وأعيد بناء هذا الجامع في العصر العثماني على يد أحمد كتخدا الخربطلى الذى ينسب أصله إلى المرحوم محمد الأنور الفاكهاني وقد صرف عليه من ماله - مائة كيس - وأتم بناءه في الحادى عشر من شوال سنة ١١٤٨ هـ وكان يباشر عمارة الجامع «عثمان جلى» شيخ طائفة العقادين ومات الخربطلى سنة ١١٤٩ هـ .

راجع : حجة وقف أحمد كتخدا الخربطلى ص ٤ .

الجبرنى : المرجع السابق ج ١ ص ١٦٨ .

على باشا مبارك : المرجع السابق ج ٢ ص ١٢٥ .

حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ١ ص ٧٤ .

الكتابات : منفذة في حشوة مستطيلة تعلو فتحة باب المقدم .

«بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في جنات ونهر»^(١) .

المراجع : سبق نشره :

حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية جـ ٢ لوحة ٣٥ .

الوصف والدراسة :

ارتكزت الزخرفة في باب المقدم بالمنطقة الوسطى المركزية وهي عبارة عن وحدة هندسية مكونة من نجمة سداسية الأضلاع على جانبيها شكل سداسي يحصر بين هذه الوحدة الهندسية وغيرها شكل معين يتوسط إثنان من الأشكال السداسية الأضلاع بجانب بعضها ونفذت هذه الزخرفة بطريقة التجميع . وأخذت فتحة باب المقدم العقد المستقيم المنفذ به أشكال التفصيلات يعلو ذلك حشوة مستطيلة مستحدثة نفذ عليها كتابة قرآنية نصها : «بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين في جنات ونهر» يعلو ذلك المقرنصات المكونة من حطتين والمنفذة بطريقة القطع .

وبالنسبة لزخرفة ريشة المنبر فهي عبارة عن طبق نجمي مكون من إثنتى عشرة كندة ويوجد أنصاف هذا الطبق بجوانب الريشة وأربعه في الأركان الثلاثية بها . ويحصر بين الطبق النجمي وأجزائه وحدة هندسية عبارة عن مثنى مركزي يحيط به بشكل دائري نجمة خماسية غير كاملة بالتناوب مع شكل سداسي الأضلاع ونفذت هذه الزخارف بطريقة التجميع .

وفيما يتعلق بالدرابزين فقد قسمت أشغال الخرط به في مناطق مستطيلة ومربعة ومثلثة بطرفي الدرابزين وأشغال الخرط بالمنطقة المستطيلة بالدرابزين من نوع الميموني المفوق وأشغال الخرط بالمناطق المستطيلة الأخرى من الصليب المليان وفي المناطق المربعة من نوع المسدس المفوق ولكل من المنطقة المثلثة من النوع الميموني المربع .

وباب الروضة بهذا المنبر أزيل من مكانه وزينت فتحة كل منها بالشكل المفصص يعلو ذلك منطقة زخرفية زينت بوحدة هندسية مكونة من نجمة سداسية الأضلاع مركزية يحيط بها بشكل دائري شكل T يشبه الحرف الأفرنجي T ويحصر بين هذه

(١) سورة القمر الآية ٥٦ .

الأشكال شكل رباعي بهيئة لوزية ويوجد أربع هذه الوحدة الهندسية من أسفل تلك المنطقة ونفذت بطريقة التجميع .

وزينت الفتحات الثلاث بجلسة الخطيب بالأشكال المفصصة يعلوها المقرنصات المكونة من حطتين وتوجت قمة جلسة الخطيب بالخوذة التي تتركز على رقبة مضلعة يوجد بها شكل بائية ملتفة مع تضليع الرقبة أما الخوذة فهي بصلية الشكل وبها تضليع بسيط .

ويلاحظ في هذا المنبر عودة مرة أخرى للزخرفة بالأطباق النجمية التي يحوى كل منها إثنتى عشرة كندة وذلك كما فى زخرفة ريشة منبر مسجد محب الدين أبى الطيب ومراد باشا هذا على الرغم من الفارق الزمنى بينهما الذى يبلغ أكثر من قرن ونصف قرن .

تنوعت الأشكال الزخرفية المزينة بها أجزاء المنبر حيث يلاحظ أن الأشكال الزخرفية المنفذة فى زينة باب المقدم متنوعة عن زخرفة ريشة المنبر ومختلفة عن تلك التى بالمنطقة التى تعلو باب الروضة هذا بالإضافة الى تعدد أنواع أشغال الخرط المنفذة بالدرابزين ويلاحظ فى هذا المنبر عدم وجود شرافات تعلو مقدمة المنبر وجلسة الخطيب كما فى منبر مسجد مراد باشا وسبقهما منبر مدرسة الأشرف برسباى^(١) ٨٢٧هـ فى عدم وجود الشرافات المعتاد تنفيذها .

(٩) التحفة : منبر .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) مطعم بالعاج والأبنوس والحشرات الكتابية التى بهذا المنبر من خشب الغرغاج .

اللوحات والأشكال : ٧٣ - ١٠٠ - ١٠١ .

المكان : مسجد محمد أبى الذهب بالأزهر .

التاريخ : ١١٨٨ - ١٧٧٤ م .

الأبعاد : يبلغ طول جوانب المنبر ٥٠م العرض ٩٣ سم والإرتفاع من نهاية

(١) حسن عبدالوهاب : المرجع السابق ج ٢ لوحة ١٥٦ .

جلسة الخطيب ٢٥م وإرتفاع مقدمة المنبر ٥ م وإرتفاع فتحة باب المقدم ١٧٦م واتساعها ٧٢ سم وإرتفاع قائم الريشة ١٠م وطول الدرايزين ٣م والعرض ٥٨سم وإرتفاع فتحة باب الروضة ٣٤م والعرض ٥٩ سم

الكتابات : نفذت الكتابات بهذا المنبر في كل من الحشوة المستطيلة التي تعلو فتحة باب المقدم نصها : «ان الله وملائكة يصلون على النبي» تكمل الآية في الحشوة المستطيلة المقابلة لها من الخلف «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» وفي الحشوة المستطيلة التي بأعلى فتحة باب الروضة الأيمن وهذه الكتابة من سطرين نصها «بسم الله الرحمن الرحيم - قال الله تبارك وتعالى» تكمل في الحشوة المستطيلة بأعلى فتحة باب الروضة الأيسر من سطرين أيضا نصها «الا له الخلق والأمر تبارك - الله رب العالمين»^(١) ادعوا ربكم» وأيضا بالحشوات المستطيلة التي تعلو فتحات جلسة الخطيب الثلاث ونص الكتابة بالحشوة الوسطى «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم» تكمل الآية القرآنية بالحشوة اليمنى «الآخر وأقام الصلاة وأتى» وتكمل في الحشوة اليسرى «الزكاة ولم يخشى إلا الله»^(٢).

الزخارف : أطباق نجمية من إثنى عشرة كندة وعشرة كندات وثمانى كندات .

المراجع : سبق نشره :

عبدالرحمن زكى : الأزهر وما حوله من الآثار لوحة ١٧ .

حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية جـ ٢ لوحة ٢٥١ .

الوصف والدراسة :

يلاحظ أن باب المقدم بهذا المنبر غير موجود بمكانه وكان يتكون من مصراعين نفذت الأشكال الزخرفية به من الأمام والخلف بالتجميع مع التطعيم بأنعاج^(٣) وزينت فتحة بالباب بالأشكال المفصصة يعلو ذلك حشوة مستطيلة من الخشب الغرغاج كتب عليها بالصدف^(٤) آية قرآنية نصها «إن الله وملائكته يصلون على النبي» تكمل هذه

(١) سورة الأعراف الآية ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) سورة التوبة الآية ١٨ .

(٣) حجة وقف محمد بك أبى الذهب ص ١٧ .

(٤) حجة وقف محمد بك أبى الذهب ص ١٧ .

الآية في الحشوة المستطيلة المقابلة لها من الخلف «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» (١). ويلاحظ اندثار بعض أحرف هذه الآية خاصة التي بالحشوة الأمامية التي تعلق فتحة باب المقدم وعلى جانبي هذه الحشوة حشوة صغيرة مستطيلة زينت بأشكال متعرجة بهيئة أفقية وهذه الزخرفة مطعمة بالعاج ، يعلو ذلك المقرنصات المكونة من خمس حطات وهذه المقرنصات من النوع الحلبي المنفذة بالحفر حيث اتخذت قمتها هيئة نصف دائرية . ويتوج مقدمة المنبر خوذة بها تخويصات وترتكز على رقبة عبارة عن أربعة أعمدة بدنها مستدير بأشكال متعرجة . ويتوج كل عمود شكل دائري (قبة صغيرة) .

وقوام الزخرفة بريشة المنبر عبارة عن ثلاث أطباق نجمية كل منها يتكون من إثنتى عشرة كندة ويوجد أنصافها في الجوانب وأرباعها في الأركان ويحصر بين هذه الأطباق النجمية وأجزائها وحدة هندسية مكونة من شكل مثنى مركزي يحيط به بهيئة شكل سداسي بالتناوب مع شكل نجمة خماسية غير كاملة هذا بالإضافة إلى الأشكال المسدسة التي بين هذه الوحدات الزخرفية ونفذت هذه الزخارف بطريقة التجميع مع التطعيم بالعاج والأبنوس ولم يكتب الفنان بتطعيم الوحدات المكونة للأطباق النجمية والوحدة الهندسية ولكن أبدع في زخرفة مراكز الأطباق النجمية والوحدات الهندسية ، وذلك بالوريدات النجمية الشكل المنفذة بالعاج على أرضية من الأبنوس ونفذت الأشكال السداسية التي تحيط بالمثنى المركزي نجوم سداسية الأضلاع ، وأيضاً في تطعيم الأشكال المسدسة التي تحصر بين الوحدات الهندسية الزخرفية .

وقسم درابزين هذا المنبر إلى مناطق مستطيلة وأخرى مثلثة بطرفي الدرابزين ، وزخرف كل من المناطق المستطيلة بطبق نجمي من عشرة كندات وأرباعه في الأركان يحصر بينهما أشكال نجمية وأخرى هندسية مختلفة الأضلاع أما المنطقة المثلثة فقد زخرفت بنصف طبق نجمي من إثنتى عشرة كندة ، وزخرفت مراكز الأطباق النجمية ووحداتها بأشكال زخرفية متنوعة منفذة بالعاج والأبنوس .

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٦ .

ويلاحظ أن كلا من بابي الروضة أزيل من مكانه وزينت فتحة الباب بأشكال مفصصة منفذة بطريقة القطع ويعلو فتحة بابي الروضة حشوة مستطيلة بها كتابة منفذة بالصدف من سطرين ففي الحشوة المستطيلة التي بالجهة اليمنى نصها «بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تبارك وتعالى» تكمل الكتابة في الحشوة التي بالجهة اليسرى «الإله الخلق والأمر تبارك - الله رب العالمين أدعوا ربكم» وعلى جانبي الحشوة المستطيلة الكتابية بكل جهة حشوة مستطيلة صغيرة نفذ بها زخرفة بالتطعيم وزينت المنطقة التي تعلو باب الروضة بطبق نجمي مكون من عشرة كندات يحيط به أشكال سداسية وأخرى متعددة الأضلاع وهذه الزخارف منفذة بطريق التجميع مع تطعيم وحدات الطباق النجمي والأشكال الهندسية المحيطة به ويلاحظ أن الزخرفة المنفذة بالعاج والأبنوس في مركز الطباق النجمي مماثلة لتلك المزينة لمراكز الأطباق النجمية بريشة المنبر بالإضافة إلى تنفيذ نجمة سداسية بالتطعيم في كل من الأشكال السداسية المحيطة بالطبق النجمي .

وزينت فتحات جلسة الخطيب بالأشكال المفصصة المنفذة بطريقة القطع وتوجت كل فتحة من الفتحات الثلاثة بحشوة مستطيلة بكل كتابة قرآنية بالخط النسخ ونفذت بالصدف في سطر واحد تقرأ في الحشوة الوسطى «انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم» تكمل الآية على الحشوة اليمنى «الآخر واقام الصلاة وأتى» تكمل في الحشوة اليسرى «الزكاة ولم يخشى إلا الله»^(١) ، وبالنسبة لسقف الجلسة فقد قسم إلى مناطق مربعة رأسية وأفقية ، زين كل مربع من داخله وأركانها بوريدة نجمية وهذه الزخارف نفذت بالألوان .

وزين صدر قاعدة جلسة الخطيب بزخرفة مكونة من طبق نجمي من ثمانى كندات نفذت بطريقة التجميع من التطعيم بالعاج والأبنوس .

وتوجت قمة جلسة الخطيب بخوذة مخصصة الشكل يعلوها قائم الهلال ترتكز على رقبة مماثلة للرقبة التي ترتكز عليها خوذة مقدمة المنبر .

أما الشريط الزخرفي المؤزر لجوانب المنبر من أسفل فعبارة عن وحدة زخرفية مكررة

(٢) سورة التوبة : الآية ١٨ .

مكونة من نجمة سداسية الأضلاع يكتنفها من الجانبين شكل هندسى سداسى الأضلاع ونفذت هذه الوحدة الزخرفية المكررة بطريقة التجميع بالعاج والأبنوس .

وتتميز هذا المنبر بالشراء الزخرفى الواضح فى أشكاله الزخرفية التى أبدع فى تطعيمها بالعاج والأبنوس ويلاحظ الدقة المتناهية فى تنفيذ الوريدات النجمية المطعمة بالعاج والأبنوس بالإضافة إلى تنوع عدد كندات الطبق النجمى المزين به أجزاء المنبر وتذكر الوثيقة بصدد هذا المنبر « منبر عربى دقى » (١) .

وقد كانت الزخرفة بالأطباق النجمية المنفذة على المنابر العثمانية عبارة عن طبق نجمى واحد من إثنى عشرة كندة يفصل بينه وبين أجزائه وحدة هندسية عبارة عن مثنى مركزى يحيط به شكل دائرى نجمة خماسية غير كاملة بالتناوب مع شكل سداسى . ولكن يلاحظ فى هذا المنبر تعدد الأطباق النجمية فى زخرفة ريشته ووصلت الى ثلاثة أطباق وهذا يتفق مع الشراء الزخرفى بأجزاء هذا المنبر .

وتتميز هذا المنبر بتتويج مقدمته بخوذة مماثلة للخوذة المتوجة لجوسق الخطيب ويعتبر تتويج مقدمة المنبر من السمات المميزة للشكل العام فى المنبر العثمانى بالقاهرة وهى تمثل إضافة جديدة لم يسبق تنفيذها وهذه الخوذة تماثل الخوذة المقابلة لها بقمة جوسق الخطيب وذلك كما يحدث نوع من الإنسجام والتماثل بينهما .

ويلاحظ أن درابزين هذا المنبر لم ينفذ بأشغال الخرط ولكن زين بالأطباق النجمية المنفذة بطريقة التجميع مع التطعيم بالعاج والأبنوس وذلك كما كان سابقا فى زخرفة درابزينات منابر الفترة المملوكية نذكر منها على سبيل المثال منبر مسجد المؤيد شيخ ٨١٨ - ٨٢٣ هـ (٢) ومنبر مسجد الغورى ٩٠٩ - ٩١٠ هـ (٣) وينفرد هذا المنبر بين المنابر العثمانية بتعدد الآيات القرآنية المنفذة أعلى فتحة باب المقدم وباب الروضة وفتحات جلسة الخطيب .

وتتميز هذا المنبر أيضا بعدم وجود شرفات أعلى المقرنصات التى بمقدمته على

(١) حجة وقف محمد بك أبو الذهب ص ١٧

(٢) حسن الباشا : المرجع السابق ش ١٤٨ .

(٣) زكى حسن : المرجع السابق ش ٤٠٦ .

الرغم من وجودها أعلى مقرنصات جوسق المنبر وتربط بينها سدابة لحفظها من التلف والسقوط . وذلك لكي يوجد فارق بين مستوى مقدمة المنبر ومؤخرته لأن كلا منها توج بخوذة مماثلة للأخرى .

(١٠) التحفة : منبر .

نوع الخشب : خشب نقي (عزيزي) وأشغال الخراط التي بدرابزين المنبر من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١١٩ .

المكان : مسجد محمود محرم بالجمالية .

التاريخ : ١٢٠٧ - ١٧٩٢ م .

الأبعاد : يبلغ طول جوانب المنبر ٢٠ر٣ م والعرض ٩٩ سم والإرتفاع عن نهاية جلسة الخطيب ٤٤ر٤ م وإرتفاع باب المقدم ٩٨ر١ م وعرض كل مصراع ٣٥ سم وإرتفاع قائم الريشة ٢٠٥ر٢ م وطول الدرابزين ٨٠ر٢ م وعرضه ٥٥ سم .

الكتابات : نفذت في حشوة مستطيلة تعلو فتحة باب المقدم مثبت بها تاريخ هذا المنبر نصها «ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ١٢٠٧» .

الزخارف : أطباق نجمية من إثنتى عشرة كندة .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

قوام الزخرفة في باب المقدم عبارة عن نصفين من الأطباق النجمية يتكاملان مع النصفين الآخرين بالمصراع المقابل حين غلقها ويكون كلا منهما إثنتا عشرة كندة وبين نصفى الأطباق النجمية نصف طبق نجمي مغاير للنصف المقابل له بالإضافة إلى

أرباع الطبق النجمى فى ركنى كل مصراع ونفذت هذه الزخارف بطريقة التجميع واتخذت فتحت الباب هيئة حدوة الفرس يعلوها حشوة مستطيلة تضم كتابة نسخية من سطرين تثبت تأريخ هذا المنبر ونصها : « إن الله وملائكته يصلون على النبى - يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما »^(١) ١٢٠٧ هـ ، وهو تاريخ انشاء المسجد ويوجد من خلف النص الكتابى حشوة مستطيلة منفذة بأشغال الخرط من النوع الصهاريجى الدقيق بكتابات من الصليب المليون ويتبع خطوط الصليب المليون يستشف منها لفظ الجلاله «الله» يعلو ذلك مقرنصات من صفين وتوجت مقدمة المنبر بخوذة بصلية مضلعة الشكل ترتكز على رقبة مخروطية ويعلوها قائم الهلال ذو الإنتفاخات وزينت ريشة المنبر بثلاثة من الأطباق النجمية ويتكون كل منها من إثنتى عشرة كندة بالإضافة إلى أنصافها فى الجوانب وأرباعها فى الأركان ويحصر بين الأطباق النجمية وأجزائها وحدات هندسية كل منها مكونة من شكل مثنى مركزى يحيط به بشكل دائرى نجمة خماسية غير كاملة بالتناوب مع شكل سداسى وثبتت هذه الأشكال الزخرفية بالمسامير المكوبجة وذلك للمحافظة عليها وعدم تساقط حشواتها ونفذت تلك الزخارف بطريقة التجميع .

وبالنسبة للدرابزين فقد سقطت بعض وحدات أشغال الخرط المنفذة^(٢) به ونتيجة لذلك فك هذا الدرابزين وكملت الأجزاء الناقصة وثبتت البرامق المفككة وكانت تكملة الأجزاء الناقصة من أشغال الخرط النوع الميمونى المربع تماثل شكل ورسم القديم ثم دهنت الأخشاب المستجدة ببيوة الزيت بلون يضاهى القديم^(٣) .

وقسمت أشغال الخرط بالدرابزين فى مناطق مستطيلة وأخرى مربعة بالإضافة إلى المنطقة التى بطرفى الدرابزين وأشغال الخرط فى المناطق المستطيلة من نوع المثنى المبسط (الأملس) يحيط بها أطار من نوع الميمونى المفوق وفى المناطق المربعة من نوع

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٦ .

(٢) ملفات هيئة الآثار المصرية للآثر رقم ٣٠ من خلال التقرير المقدم إلى مدير الآثار من السيد /

سامى الطوبجى فى ملاحظاته عن هذا الأثر فى ١٩٤٦/٣/٢٦ .

(٣) ملفات هيئة الآثار المصرية للآثر رقم ٣٠ من خلال ما قام به ملاحظ النجارة محمد عبدالغنى

من اصلاحات بالمنبر وبلغ تكاليف ذلك ستة جنيهات فى ١٩٤٦/٤/٢٤ .

«أبونواعير» يحط بها إطار من الميموي المرفوق أيضا وأشغال الخرط فى المنطقة المثلثة من نوع يماثل المناطق المربعة ، وأشغال الخرط فى هذا الدرايزين من طبقتين الطبقة الأمامية وهى سالفة الذكر وطبقة خلفية نفذت بالميمونى المربع .

واتخذت فتحة باب الروضة على شكل عقد حدوة الفرس من أعلاها منطقة زخرافية نفذ بها طبق نجمى من إثنى عشرة كندة فى الوسط وأرباعه فى الأركان الأربعة ويحصر بين الطبقة النجمى وأجزائه أشكال سدسة وأخرى متعددة الأضلاع ونفذت تلك الزخارف بطريقة التجميع .

ويبلغ عدد درجات المنبر ست درجات زينت جميعها بالزخارف الهندسية التى عبارة عن وحدة هندسية مكونة من نجمة سداسية مركزية يحيط بها من الجانبين شكل سداسى وقد كررت هذه الوحدة فى كل درجة مرتين ما عدا الدرجة الثالثة التى انفردت زخرفتها عن بقية الدرج وهى عبارة عن وحدة هندسية مكونة من نجمة سداسية الأضلاع مركزية يحيط بها شكل دائرى شكل T يشبه الحرف الأفرنجى T ويفصل بين كل شكل منها حشوة رباعية بهيئة لوزية ، وتتناوب هذه الوحدة الهندسية مع وحدة هندسية أخرى مكونة من معين مركزى يحيط به من أعلى حشوتان على شكل T فى وضع متقابل مع مثيلاتها من أسفل ونفذت هذه الأشكال الزخرافية بطريقة الحز .

وزخرفت الدرجة العليا الممثلة فى قاعدة جلسة الخطيب بأشكال نجمية سداسية الأضلاع وأشكال أخرى سداسية ونفذت بطريقة التجميع . وقد ثبتت هذه الحشوات الزخرافية فى عملية ترميم المنبر^(١) .

واتخذت الفتحات الثلاث لجلسة الخطيب شكل حدوة الفرس ، وزينت كوشتا العقد الأوسط وما بين الكوشتين بزخرفة نباتية مرسومة عبارة عن تفرعات نباتية . ومثل بمسند ظهر الخطيب عقد تنتهى من أعلا بميمه ، وبالنسبة لسقف جلسة الخطيب فعبارة عن قبة مخوصة تتفرع التخويصات بها من سمت دائرى وتبلغ هذه

(١) هذا الترميم نم بمعرفة ملاحظ النجارة فى ٢٤/٤/١٩٤٦م .

راجع : ملفات هيئة الآثار المصرية للأثر رقم ٣٠

التخويصات عشر فصوص وزينت هذه القبة الضحلة بمروع نباتية مرسومة بالألوان . وترتكز هذه القبة على محاريب ركنية ويعلو الفتحات الثلاث لجلسة الخطيب المقرنصات المنفذة بطريقة القطع وتوجت جلسة الخطيب بخوذة بصلية الشكل ومضلعة تنتهى بقائم الهلال .

وتميز هذا المنبر بين المنابر العثمانية بزخرفة درجات المنبر جميعها وتتفق زخرفة الدرجة المركزية من زخرفة المنطقة التي تعلو باب الروضة فى منبر مسجد الفاكهاني الذي يسبقه أكثر من نصف قرن والفرق بينهما فى طريقة الصناعة حيث نفذت فى منبر مسجد الفكهاني بطريقة التجميع وفى هذا المنبر بطريقة الحز .

وقد زخرفت درج المنبر فى بعض المنابر السابقة على الفترة العثمانية ومن أقدمها منبر مسجد العمرى بقوص ٥٥٠ هـ^(١) ، ومنبر مسجد تتر الحجازية ٧٤٨ ، ٧٦١ هـ المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى^(٢) ومنبر مسجد عبدالغنى الفخرى ٨٢١ هـ^(٣) .

وتوجت مقدمة المنبر بخوذة مماثلة لخوذة الجوسق فى هذا المنبر وقد نفذت فى منبر مسجد أبى الذهب حيث كان أول ظهورها .

وتعددت أنواع أشغال الخرط بهذا المنبر من المثمن والميمونى المفقوق والميمونى المربع وأبى نواعير وهذا يثبت لنا مهارة الفنان العثمانى ودقة براعته فى إخراج العديد من أشغال الخرط الدقيقة وتنفيذها فى درابزين المنبر فقط .

ومثلت الزخرفة فى باب المقدم بهذا المنبر بطبق نجمى ذى إثنى عشرة كندة نصفان فى كل مصراع وتكتمل عند غلق المصراعين مثال ذلك باب المقدم فى منبر مسجد مصطفى چوريچى ميرزا أو مزينة بأطباق نجمية من عشرة كندات نصف فى

(١) D'Avannes (pnss) . Op. cit., Vol. II. pl.76.

(٢) سجل عام متحف الفن الإسلامى رقم ١٠٨٠

(٣) Papadouplo (Alexandre) . Op. cit. pl 214

كل مصراع وتكتمل عند الغلق مثل باب المقدم فى منبر مسجد مراد باشا ومسجد
محب الدين أبى الطيب . وفى باب المقدم بهذا المنبر تزايد عدد كندات الطبق النجمى
حتى وصل إلى إثنى عشر كندة ومن أمثلة ذلك بالمنابر المملوكية باب المقدم بمنبر
الجامع الأزرق (إبراهيم اغا مستحفظان) ٧٤٧-٧٤٨ هـ (١) .

(١١) التحفة : منبر

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) وأشغال الخرط التى بدرابزين المنبر من
خشب الزان .

اللوحات والأشكال : ٧٥ - ٧٦ - ١٠٧ - ١٠٨ .

المكان : مسجد حسن باشا بركة الفيلى (٢) .

التاريخ : ١٢٢٤ - ١٨٠٩ م .

الأبعاد : يبلغ طول المنبر ٤٣٤ ر.م والعرض ٧٥ سم والإرتفاع من نهاية جلسة
الخطيب ٥٠٥ ر.م وإرتفاع مقدمة المنبر ٢٨٥ ر.م وإرتفاع باب المقدم ٩٠ ر.م وعرض
كل مصراع ٣١ سم وإرتفاع قائم الريشة ٤٣٤ ر.م وعرض الدرابزين ٥٣ سم .

الزخارف : أشكال هندسية سداسية الأضلاع - معقلى قائم .

المراجع : لم يسبق نشره .

(١) Papadouplo (Alexandre) : Op. cit., pl.214.

(٢) يقع هذا المسجد بشارع بركة الفيلى بالسيدة زينب ويذكر المقريزى أن هذه البركة لم يكن
قديمًا عليه بنيان ولما خط جوهر القائد مدينة القاهرة كانت تجاه القاهرة ثم عمر الناس حول
بركة الفيلى بعد سنة ٦٠٠ هـ حتى أصبحت مساكنها من أعظم مساكن مصر وأنشأ هذا
المسجد الأمير حسن باشا طاهر والأمير عابدين بك فى سنة ١٢٢٤ هـ كما هو منقوش على بابه
وملحق بهذا المسجد سبيل يعلوه كتاب .

راجع : المقريزى : المرجع السابق ج ٢ ص ١٦١ .

على بابها مبارك : المرجع السابق ج ٢ ص ٣٣٤ ، ج ٤ ص ٨٧ .

الوصف والدراسة :

يتكون باب المقدم فى هذا المنبر من أربعة مصاريح عند غلق الباب يعطينا تضليعا واضحا متفقا مع تضليح أرضية المنبر وفى بعض الأحيان عند غلقه يعطينا هيئة مسطحة من ثلاثة مصاريح والمصراع الرابع متداخل من الخلف وزين الباب بأشغال الخرط المقمسة فى كل مصراع الى ثلاث مناطق وهى من نوع الميمونى المربع هذا علاوة على زخرفة جانبى - كتنفى - باب المقدم بأشغال الخرط من نوع اليومنى المربع أيضا ويوجد بالباب حلقة نحاسية للإمساك بها عند الغلق . وزينت فتحة الباب بالأشكال المفصصة ويعلوها المقرنصات المكونة من حطتين والتي تنتهى بالشرافات المنفذة على هيئة طائرین محورين فى وضع متدابرو هذه الشرافات متتالية فى اتجاه تضليح مقدمة المنبر ويتوج المقدمة خوذة مضلعة الشكل ترتكز على رقبة مرتفعة ترتكز بدورها على شكل هرمى بارز عن سطح مقدمة المنبر وبهذه الخوذة آثار تلوين ويعلوها قائم الهلال . وزخرفت ريشة المنبر بأشكال هندسية سداسية الأضلاع متتالية وقسم كل شكل سداسى الى ستة أقسام بالسدايب التى بين الأشكال وبعضها وهذه الزخرفة نفذت بطريقة التجميع .

وقسمت أشغال الخرط بالدرابزين فى مناطق مستطيلة ممتدة تحصر بينها مناطق مستطيلة صغرى علاوة على المنطقة المثلثة التى بطرفى الدرابزين وأشغال الخرط بالمناطق المثلثة من نوع الميمونى المربع أما المنطقة المستطيلة الصغرى فمن النوع الكنائسى .

وبالنسبة لباب الروضة فقد حدد به حشوات مستطيلة وأخرى مربعة ناتئة عن سطح الباب وخالية من الزخرفة وزينت فتحة الباب بالأشكال المفصصة المنفذة بطريقة القطع وزخرفت المنطقة التى تعلوها بزخرفة المعقلى القائم المنفذة بطريقة التجميع .

وقد زينت الفتحات الثلاث لجلسة الخطيب بالشكل المفصص يعلو ذلك المقرنصات التى تنتهى بالشرافات المماثلة لشرافات مقدمة المنبر ويتوج جلسة الخطيب خوذة مضلعة الشكل تنتهى بقائم الهلال

وانفرد باب المقدم فى هذا المنبر بشكل متميز حيث يتكون من أربعة مصاريح عند الغلق تكون شكلا مضلعا ومن المألوف أن باب المقدم يتكون عاد من مصراعين ويعتبر

ذلك ميزة فى الشكل العام للمنابر العثمانية بالقاهرة .

وتتميز هذا المنبر أيضا بأشكال الشرافات التى على هيئة طائرین محورین فى وضع متدابر ومثلت بزخرفة مشابهة الى حد ما مع شكل هذه الشرافات فى زخرفة الحشوة الثالثة المنفذة بطريقة الحفر البارز بحجاب كنيسة الست بربارة^(١) .

وتوجت مقدمة المنبر كما كان سابقا فى تتويج مقدمة منبر مسجد أبى الذهب ومنبر مسجد محمود محرم بخوذة مماثلة لخوذة جوسق جلسة الخطيب .

وزخرفت بريشة المنبر بالأشكال السداسية تلك التى زينت بها ريشة منبر مسجد السادات الوفائية .

(١٢) التحفة : منبر .

نوع الخشب : خشب جوز .

اللوحات والأشكال : لوحة ٧٧ - ٧٨ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ -

١٢٠ .

المكان : مسجد جوهر المعينى بشارع العدة^(٢) .

التاريخ : ١٢٢٩ - ١٨١٤ م .

الأبعاد : يبلغ طول جوانب المنبر ٣٣٣م والعرض ٦٣ سم وارتفاع مقدمة المنبر

٧٨ سم وارتفاع قائم الريشة ٨٦ر١م وعرض الدرايزين ٦٥ سم .

(١) Pauty (Edmond) and Wiet (Gaston): Bois Sculptés, pl. XI.

(٢) كان هذا المسجد فى أول أمره مدرسة أنشأها الأمير جوهر المعينى العجشى وقرر بها درسا وقارئا للبخارى وذلك فى القرن التاسع الهجرى وبقيت على ذلك الى أن خرجت وفى ربيع الثانى سنة ١٢٢٩هـ جدها الأمير محمد بك دبوس أوغلى وجعلها جامعا وقد نقل إلى عمارته أنقاضا كثيرة وأخشابا ورخاما . راجع :

الجبرتى : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٥ .

على باشا مبارك : المرجع السابق ج ٣ ص ٥٥ ، ص ٧٦ ، ج ١١ ، ص ٢٤ .

الكتابات : نفذت فى حشوة مستطيلة أعلى بابى الروضة فى الجهة اليمنى .
نصها « لا إله إلا الله الملك الحق المبين » وتكمل فى الجهة اليسرى « محمد رسول الله
الصادق الوعد الأمين »

الزخارف : زخارف نباتية مستوحاه من العناصر النباتية العثمانية كزهرة اللالا
والرمان والقرنفل وزهرة الورد علاوة على الأفرع النباتية التى تربط بينها .
المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

استعيض عن باب المقدم فى هذا المنبر بعمودين رشيقين عنى الفنان عناية تامة
بزخرفتهما فلم يترك فراغا إلا وزخرفه وهذه الزخرفة نباتية بحتة وزين بدن كل من
العمودين بأوراق نباتية يتخللها وريادات من ست وخمس بتلات بالإضافة إلى أشكال
عناقيد العنب وقاعدة كل من العمودين بسيطة أما التاج فمن النوع المركب وزينت
فتحة العمودين من أعلى بالشكل المفصص الذى زخرف بوريدة من ست بتلات
يحيط بها أوراق نباتية أما المنطقة المتوجة لمقدمة المنبر فيتوسطها شكل بيضاوى يحيط به
وريقات نباتية متتالية تحصر فيما بينها وريدة من ست بتلات وعلى جانبيه هذا الشكل
البيضاوى وحدة زخرفية عبارة عن زخرفة محورة لزهرة الورد يتفرع منها أفرع وأوراق
نباتية ونفذت هذه الزخارف بطريقة الحفر البارز .

وبالنسبة لزخرفة ريشة هذا المنبر فقد حددت بشرط زخرفى توالت به وحدة
مكررة من وريدة مفصصة يخرج من جانبيها أوراق نباتية ويتوسط الريشة شكل دائرى
يطلق عليه أهل الصنعة المحدثون ترنجة^(١) بارز عن سطح الخشب يحيط به شريط
زخرفى زين بوحدته زخرفية متتالية عبارة عن ورقة نباتية من ثلاثة فصوص متفرعة من
مركز مستدير ويتوسط الشكل الدائرى وريدة مفصصة يخرج منها اشعاعات أما الوحدة
الزخرفية التى بأركان الريشة الثلاثية فعبارة عن ساق يتفرع منه وريقات وزخارف محورة
لزهرة الرمان والقرنفل ونفذت هذه الزخارف على حشوات منفصلة بالحفر البارزة وتم

(١) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

لصقتها فى الأجزاء المخصصة لها .

ونفذت الأشكال الزخرفية بالدرازين بطريقة القطع وهى عبارة عن ما يشبه رؤوس السهام ويتوسطها فرعان نباتيان بشكل مجرد .

وزينت فتحة باب الروضة بالشكل المفصص المزخرف بأوراق نباتية تحصر فيما بينها وريدات مفصصة نفذت هذه الزخارف بالحفر البارز يعلو كل فتحة من باب الروضة حشوة مستطيلة كتابية نفذ بها شهادة التوحيد ونصها فى الحشوة التى بالجهة اليمنى « لا إله إلا الله الملك الحق المبين » تكمل الشهادة فى الحشوة التى بالجهة اليسرى « محمد رسول الله الصادق الوعد الأمين » ويلاحظ فى نهاية الكتابة التى بحشوة الجهة اليمنى زهرة اللالا منفذة بالحفر البارز أما المنطقة التى تعلو باب الروضة ففى مركزها شكل بيضاوى مضاف على سطح الخشب زين بثلاثة أشكال زخرفية محورة من زهرة الورد يحصر فيما بينها أفرع يخرج منها أوراق نباتية وحدد الشكل البيضاوى بأشكال مستننة وكذلك زحرفت الأركان الأربعة بتلك المنطقة بالزخرفة النباتية المنفذة على الشكل البيضاوى وهذه الأركان ملصوقة على الخشب أيضا ونفذت الزخرفة عليها بالحفر البارز .

وفىما يتعلق بجلسة الخطيب يلاحظ أن سقفها يرتكز على أربعة أعمدة إسطوانية البدن زين بدن كل منها بشريط زخرفى حلزونى يحصر فيما بينه وريدات مفصصة مكونة من خمس بتلات وأفرع وأوراق نباتية وهذه الزخارف نفذت بالحفر البارز . أما سقف الجلسة يتوسطه شكل دائرى يشبه الى حد ما تلك الذى بمركز ريشة المنبر ويوجد أرباع هذه الشكل فى الأركان وهذه الأشكال مضافة على سطح الخشب ونفذت العناصر الزخرفية بالحفر البارز على تلك الأشكال المضافة .

وزينت الفتحات الثلاث لجلسة الخطيب من أعلى بالشكل المفصص المزخرف بعناصر نباتية مماثلة لزخرفة الأشكال المفصصة بكل من فتحة باب الروضة ومقدمة المنبر وذلك بطريقة الحفر البارز وتوجت قمة جلسة الخطيب بالخوذة المدببة التى إتخذت الهيئة المضلعة وتنتهى بقائم الهلال .

ويؤزر جوانب المنبر من أسفل الشريط الزخرفى عبارة عن حشوات مستطيلة متتالية بكل منها وحدة عبارة عن أفرع وريقات نباتية متماوجه يتوسطها شكل وردة مفصصة

ونفذت هذه الوحدات بلصقها على الحشوات .

وانفرد هذا المنبر عن غيره من المنابر العثمانية حيث اتخذت مقدمة المنبر به على شكل عقدين أعتنى بزخرفتهما عناية فائقة ويلاحظ أن الزخارف التي مثلت على ريشة المنبر والمنطقة التي تعلو باب الروضة وسقف جلسة الخطيب فمنفذه على الحشوات المرادة أولا بطريقة الحفر ثم لصقت في الأماكن المخصصة لها .

وانفرد هذا المنبر أيضا بزخارفه المستوحاه من العناصر النباتية العثمانية الممثلة في زهرة اللالا والقرنفل والورد وغيرها من العناصر النباتية الأخرى .

ب . دكة المقرئين

(١٣) التحفة : دكة مقرىء .

نوع الخشب : خشب نقى (عزى).

اللوحات والأشكال : لوحة ١٢١ .

المكان : مسجد سارية الجبل بالقلعة .

التاريخ : ٩٣٥ - ١٥٢٨ .

الأبعاد : تبلغ مساحة الدكة ٩٢ × ٨٢ سم وإتساع فتحة مكان المصحف ٥٥ سم والإرتفاع الكلى ١٥٠ م .

الزخارف : معقلى قائم .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

يوجد بالجزء العلوى من هذه الدكة مكان لوضع المصحف الشريف مفتوحا للقارئ ، والجوانب الثلاثة فى هذا الجزء العلوى عبارة عن قوائم متتالية تكون درابزين الدكة وزين الجزء السفلى من الدكة بزخرفة المعقلى القائم فى المنطقة المربعة بكل جانب ونفذت هذه الزخرفة بطريقة السدايب البارزة وعلى جانبى المنطقة المربعة حشوتان مستطيلتان خاليتان من الزخرفة وبأسفل الدكة وأشكال خورنقات متتالية فى جوانبها وتنتهى الأركان الأربعة المكونة لهيئة الدكة بأربع بابات .

ويلاحظ أن المكان المخصص لوضع المصحف الشريف قد صغر حجمه بشكل ملحوظ فى هذه الفترة العثمانية وقد كان وجود مكان لوضع المصحف مفتوحا للقراءة فى الفترة المملوكية السابقة كبيرة الى حد ما ، وذلك كى يتلائم مع حجم الدكة نفسها نذكر على سبيل المثال دكة المقرئ مسجد السلطان حسن ٦٥٧ - ٧٦٤هـ^(١) ودكة مقرىء مسجد السلطان قايتباى ٨٧٧هـ^(٢) ودكة مقرئ مسجد

(١) على حسن زغلول : مدرسة السلطان حسن « رسالة ماجستير لوحة ٣٦ أ - ب بالكتالوج .

(٢) The Mosques of Egypt. Op. cit., Vol. II. 127.

خاير بك ٩٠٨ هـ (١) ودكة مقرى مسجد الغورى ٩١٠ هـ (٢) .

ويلاحظ أن أشكال الخورنقات التى نفذت بأسفل هذه الدكة كانت تمثل بشكل كبير فى الدواليب الحائطية القائمة بالعمائر المدنية .

وتتضح التأثيرات العثمانية فى هذه الدكة حيث زخرفت بالمعقلى القائم وقد نفذت هذه الزخرفة بالأبواب والشبابيك والدواليب الحائطية التى بالمسجد نفسه وذلك من أجل التماثل والإنسجام والتوافق بين الأشكال الزخرفية المنفذة على الأشغال الخشبية بالمسجد الواحد .

(١٤) التحفة : دكة مقرى .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ١٢٣ - ١٢٤ .

المكان : مسجد تغرى بردى بالصاغة .

التاريخ : أوائل القرن العاشر الهجرى .

الأبعاد : يبلغ مساحة الدكة ١٤٠ × ٩٠ سم واتساع فتحة دخول القارئ

٧٣ سم والأرتفاع الكلى ١٤٨ م .

الزخرفة : وحدة هندسية مكونة من نجمة سداسية الأضلاع يكتنفها شكل

سداسى وزخرفة على شكل Y تشبه الحرف الأفرنجى Y

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

تم فك جميع أجزاء هذه الدكة لترميمها وتغيير التالف من أخشابها بخشب

قديم ملك مصلحة الآثار من مخزن مسجد السلطان حسن ودهنت ببوية الزيت

الأخشاب القديمة المستجدة بها (٣) .

Ibid., pl. 142.

(١)

Ibid., pl. 148.

(٢)

(٣) ملفات هيئة الآثار المصرية للأثر رقم ٤٢ .

واتخذ الجزء العلوى من الدكة هيئة الدرايزين وبه مكان لوضع المصحف الشريف مفتوح للقراءة وزين ظاهر هذا المكان بوحدة زخرفية عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع يحدها من الجانبين شكل سداسى ونفذت هذه الوحدة الزخرفية بطريقة السدايب البارزة ونفذ درايزين الدكة بأشغال الخرط المقسمة فى مناطق مربعة من النوع الميمونى المربع ومناطق مستطيلة تحصر فيما بينها مناطق مستطيلة من النوع الكنائسى ويتخلل الدرايزين فتحة دخول القارئ .

وزخرف الجزء الأسفل من الدكة بإثنين من الأشرطة الزخرفية المنفذة بكل منها زخرفة على شكل Y يشبه الحرف الأفرنجى Y ونفذ هذا الشكل معدولا ومقلوبا .

ويلاحظ أن الأشرطة الزخرفية التى بكل من الضلع الزمامى والخلفى غير ممتدة بطول الضلع ونفذت زخارف الدكة بطريقة السدايب البارزة وتنتهى القوائم المكونة لهيئتها بالبابات .

ويوجد بهذه الدكة مكان لوضع المصحف ولكن ليس بالحجم المعتاد فى ذلك المقرئين بالفترة المملوكية السابقة .

ونفذت الأشكال الزخرفية بهذه الدكة بطريقة السدايب البارزة تلك الطريقة التى استخدمت فى تنفيذ زخارف منبر المسجد نفسه وهذا على الرغم من اختلاف زخرفة المنبر المكونة من المعقلى القائم والمائل مع زخارف الدكة وذلك من أجل التوافق والإنسجام بين كل منهما .

(١٥) التحفة : دكة مقرئ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيرى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ١٢٦ ، شكل ٣٦ .

المكان : مسجد يوسف أغا الحين بميدان باب الخلق .

التاريخ : ١٣٠٥ - ١٦٢٥ م .

الأبعاد : ١٥١ × ٨٨ سم واتساع فتحة دخول القارئ ٨٧ سم والإرتفاع الكلى

١٥٨ م .

الزخارف : المفروكة ، والمعقلى المائل .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

يلاحظ أن مكان وضع المصحف الشريف غير مسجد ولكن هذا المكان المخصص له ارتفعت أضلاعه الثلاثة عن بقية درابزين الدكة وزين ظاهر هذا الجزء المرتفع من الجانبين بزخرفة المفروكة وذلك فى مربعين متداخلين بطريقة التجميع وزخرفت جوانب الدكة بزخرفة المعقلى المنفذة بطريقة التجميع وتنتهى قوائم الدكة بالست بابات .

وإختلف شكل هذه الدكة عن غيرها من دكك المقرئين فى الفترة العثمانية وما قبلها حيث أن المكان المخصص لوضع المصحف ارتفعت أضلاعه الثلاثة عن باقى الدرابزين واقتصرت الزخرفة فى جوانب الدكة بالمعقلى المائل وهنا يلاحظ مدى التوافق الزخرفى بين دكة المقرئ ومنبر المسجد نفسه حيث زين هو الآخر أيضا بالمعقلى المائل .

(١٦) التحفة : دكة مقرئ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : ١٢٨ - ١٢٩ - شكل ٣٧ .

المكان : مسجد مصطفى جوريجى ميرزا بيولاى .

التاريخ : ١١١٠ - ١٦٩٨ م .

الأبعاد : يبلغ مساحة الدكة ١٦٥ × ١٧٠ م واتساع فتحة دخول القارئ ٧٦ سم وطول صندوق المصحف ٧٧ سم وعرضه ٥٧ سم واتساع فتحة مكان المصحف ١٠١ م وارتفاع الدكة من الجهة اليمنى ٥٢ م وأعلى ارتفاع الدكة من الجهة اليسرى ويبلغ ٧٦ م .

الزخارف : وحدة هندسية مكررة عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع يحدها من

الجانبين شكل سداسى متساوى الأضلاع .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

يلاحظ أن بهذه الدكة مكان يوضع به المصحف الشريف مفتوحا للقراءة الى جانب حفظ المصحف فى صندوق خاص به مثبت بهذا المكان عن طريق مفصلات تسهل حركة الفتح والغلق للصندوق الذى يحفظ به المصحف بعد الانتهاء من القراءة^(١) .

ونفذ الدرايزين بأشغال الخرط من النوع الميمونى المربع وذلك فى المناطق المربعة والمستطيلة ويتخلل الدرايزين فتحة دخول القارئ .

ويوجد بكل من الضلعين من أسفل الدرايزين حشوات ناتئة عن سطح الخشب ونحاله من الزخرفة .

وحظى كل من الضلع الأمامى والخلفى بزخرفة من وحدة هندسية مكررة (مسدس خاتم) وهى عبارة عن نجمة سداسية الأضلاع يكتنفها من الجانبين شكل سداسى ونفذت هذه الزخرفة بطريقة التجميع وتنتهى قوائم الدكة بالست بابات .

وإختصت هذه الدكة بشكل فريد مميز عن غيرها من دكك المقرئين عامة وهو احتوائها على مكان لوضع المصحف مفتوحا للقراءة وصندوق لحفظه بعد الإنتهاء من القراءة وقد كانت دكة المقرئ عادة تضم مكان لوضع المصحف مفتوحا للقراءة كما كان ذلك فى الفترة المملوكية السابقة واستمرارها فى القرن العاشر الهجرى أو دون مكان لوضع المصحف ولكن هذه الدكة كان لها ثلاث وظائف أساسية وهى وجود مكان لجلوس القارئ ومكان آخر لوضع المصحف مفتوحا للقراءة ومكان ثالث لحفظ المصحف بعد الانتهاء من القراءة .

(١) تذكر الوثيقة الخاصة بالمنشئ بصدد هذه الدكة «كرسى بصفحتين للمصحف الشريف ومجلس للقارئ فى أوقات الصلوات النهارية» .

راجع : حجة وقف مصطفى جورجى ميرزا ص ٤ .

وبلاحظ أن جوانب هذه الدكة زينت بزخرفة ممثلة من النجمة السداسية التي يحدها من الجانبين شكل سداسي وهذه الوحدة الهندسية مكررة بشكل أفقى ورأسى بطريقة التجميع وذلك كى تتلائم هذه الزخرفة مع زخرفة منبر المسجد نفسه خاصة فى المنطقة التى تعلو باب الروضة وزخرفة الدولاب الحائطى الذى يقع على يسار المنبر لإحداث نوع من الإنسجام والتوازن فى زخرفة الأشغال الخشبية القائمة بالمسجد نفسه.

(١٧) التحفة : دكة مقرئ .

نوع الخشب : خشب قرو .

اللوحات والأشكال : لوحة ١٣٠ .

المصادر : متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

رقم السجل : ٤٨٦ .

التاريخ : القرن ١١ - ١٢ هـ .

الأبعاد : ٣٣م × ٩٣سم والإرتفاع الكلى ٠٥م .

الزخارف : مفروكة - معقلى قائم .

المراجع : لم يسبق نشره .

الوصف والدراسة :

يحتوى الجزء العلوى من الدكة على الدرايزين وقد نفذت أشغال الخرط به من نوع الميمونى المربع ويلاحظ أن أشغال الخرط منفذة دون تقسيم بالدرايزين ويتخلله فتحة دخول القارئ .

أما الجزء السفلى من الدكة فيلاحظ أن الضلع الأمامى بها على مصراع باب صغير يؤدى الى تجويف الدكة من الداخل وهذا التجويف بمثابة خزانة لحفظ متعلقات القارئ أو أشياء خاصة بالمسجد وزين الباب بأربعة مربعات كل مربع نفذ به زخرفة المفروكة بشكل مائل والمنطقة التى أسفل فتحة دخول القارئ مربعة الشكل

أيضا تضم ثلاثة صفوف كل صف منها عبارة عن ثلاثة مربعات نفذت الزخرفة بكل مربع بالمفروكة المنفذة بشكل مائل .

والضلعان الجانبيان زخرف كل منهما بمنطقة مربعة زخرفية قسمت إلى مربعات صغيرة بكل مربع نفذت به زخرفة المفروكة .

وزخرفة الجزء الخلفى من الدكة أسفل الدرايزين بزخرفة المعقلى القائم ونفذت الأشكال الزخرفية بهذه الدكة بطريقة التجميع وتنتهى قوائم الدكة بالبابات ويمكن نسبة هذه الدكة الى القرن الحادى عشر الهجرى وبداية الثانى عشر الهجرى حيث أن الأشكال الزخرفة المنفذة فى هذه الدكة والطريقة الصناعية قد نفذت فى دكك المقرئين التى ترجع لهذه الفترة حيث يلاحظ أنه توالى بعد ذلك زخرفة دكك المقرئين خاصة ذات الهيئة المستطيلة بأشكال الأطباق النجمية ذوى الإثنى عشرة كندة المنفذة بطريقة السدايب البارزة .

(١٨) التحفة : دكة مقرئ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ١٣١ - شكل ٤٠ .

المكان : مسجد آلتى برمق بسوق السلاح^(١) .

التاريخ : ١١٢٣ - ١١٧١ م .

الأبعاد : ١١٠ × ٨٨ سم واتساع فتحة دخول القارئ ١٠٠ م وإرتفاع الجزء الأسفل منها ٤٨ سم والإرتفاع الأمامى ٩٥ سم والخلفى ١٣٠ م .

الزخارف : معقلى قائم وأشكال سداسية الأضلاع .

المراجع : لم يسبق نشره .

(١) يقع هذا المسجد بشارع الغندور بسوق السلاح وأنشأه محمد أفندى المعروف بألتى برمق وكان واعظا بمسجد الملكة صفية الداودية وقد اشترطت الملكة صفية فى حجة الوقف الخاصة بها بأن يعين ألتى برمق واعظا بمسجدها فى أيام الجمعة والليالى المباركة والأوقات الشريفة وتوفى ألتى برمق سنة ١٠٣٣ هـ .

راجع : حجة وقف الملكة صفية المسجلة تحت رقم ٩٧٥ بوزارة الأوقاف ص ١١ .

الوصف والدراسة :

اتخذ الجزء العلوى من الدكة هيئة الدرايزين من ثلاث جهات وهو عبارة عن قوائم متتالية بجانب بعضها ويلاحظ امتداد مسند ظهر القارئ حيث زخرف بأشكال سداسية متتالية وقسمت هذه الأشكال الى ستة أقسام وكونت أشكال معينات متتالية منصفة إلى نصفين فى حشوة مستطيلة بمسند ظهر القارئ وعضدت هذه الحشوة بشكل مثلث على الجانبين ونفذ به ثلاثة أرباع الشكل السداسى وهذه الزخارف نفذت بالسدايب المفرغ ما بينها .

وزخرفة الجزء الأسفل من الدكة إرتكزت فى الضلع الأمامى فقط ومثلت بالمعقلى القائم ونفذت بطريقة التجميع . وبهذه الجوانب الثلاثة للدكة من الجزء الأسفل يلاحظ أن القوائم المكونة لدرايزين الدكة من أعلى إمتدت بها .

ويختلف الشكل العام لهذه الدكة من غيرها فهى عبارة عن دكة مخصصة لجلوس القارئ فقط ، ويبدو أنه كان يتلو الآيات القرآنية من مصحف يوضع أمامه على رحل مستقل به .

ويلاحظ أن الزخرفة الممثلة فى مسند ظهر القارئ المكونة من الأشكال السداسية المنفذة بالسدايب المفرغ ما بينها نفذت أيضا بهذا الشكل الزخرفى بالمنطقة التى تعلو باب الروضة بمسجد علاء الدين بقونية ٥٥٠هـ^(١) .

(١٩) التحفة : دكة مقرئ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) .

اللوحات والأشكال : لوحة ١٣٢ - شكل ٤١ .

التاريخ : ١١٤٨ - ١٧٣٥ م .

الأبعاد : ١٠١ × ٩٣ سم وإتساع فتحة دخول القارئ ٨٠ سم والإرتفاع الأمامى ٨٠ م والإرتفاع الخلفى ١٠ م .

Aslanapa (Oktay) : op. cit., p1. 20.

(١)

الزخرفة : المفروكة .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

اتخذ الجزء العلوى بهذه الدكة مسند لظهر القارئ ينتهى بشكل نصف دائرى زينت حافته بأنصاف دوائر وينتهى مركز الشكل النصف دائرى بقائم به إنحناءات ، والجهة المقابلة لمسند ظهر القارئ نفذت بالبرامق الحرة وقد فقد بعض منها ، ويتخلل هذا الجزء العلوى فتحة دخول القارئ والجهة المقابلة لتلك الفتحة على شكل مثلث قائم الزاوية خالى من الزخرفة .

وبالنسبة للجزء السفلى من الدكة فقد أقتصرت الزخرفة فى المربعين بالضلع الأمامى بكل منهما نفذت زخرفة المفروكة بوضع مائل بطريقة التجميع ويحيط بهما حشوات مستطيلة أفقية ورأسية خالية من الزخرفة وأمتدت بالجوانب الثلاث الأخرى وتنتهى الدكة من أسفل بأشكال الخورنقات كما أن القوائم المكونة لهيئة الدكة تنتهى بالبابات ويلاحظ أن القائمين اللذين بالضلع الأمامى أقل ارتفاعاً من القائمين اللذين بالضلع الخلفى .

وقد مثل بهذه الدكة زخرفة المفروكة وقد نفذت من قبل فى دكة مقرئ بمسجد يوسف أغا الحين والإختلاف بينهما فى المكان المنفذ به الزخرفة ، حيث نفذت فى دكة مقرئ مسجد يوسف أغا الحين بالجانبين المرتفعين بالجزء العلوى ولكن نفذت فى هذه الدكة بالجزء الأسفل منها .

ونفذت أشكال الخورنقات بهذه الدكة فى دكة مقرئ مسجد سارية الجبل التى تسبقها بأكثر من قرنين من الزمان ، وفى العادة كانت هذه الخورنقات ممثلة بشكل أكبر فى الدواليب الحائطية التى بالعمائر المدنية .

ويلاحظ أن هذه الدكة خصصت لجلوس القارئ فقط كما فى دكة مقرئ مسجد ألتى برمق .

(٢٠) التحفة : دكة مقرئ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزبى) وأشغال الخرط بدرابزين الدكة من خشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة ١١٣ - شكل ٣٨ .

المكان : مسجد الشيخ رمضان بركة عابدين .

التاريخ : ١١٧٥ - ١٧٦٢ م .

الأبعاد : ١٣٦ ر ٥٧ م واتساع فتحة دخول القارئ ٥٧ سم وإرتفاع الدكة ٣٨ م .

الزخرفة : أطباق نجمية من إثنتى عشرة كندة .

الزخرفة : أطباق نجمية من إثنتى عشرة كندة .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

اتخذت هذه الدكة الهيئة المستطيلة ونفذ الدرابزين بها من أشغال الخرط من النوع الميمونى المربع فى المناطق المربعة والكنائسى بالمناطق المستطيلة التى تحصر فيما بينها ، ويتخلل الدرابزين فتحة دخول القارئ أما زخرفة الجزء الأسفل فى كل من الضلع الأمامى والخلفى فعبارة عن إثنين من الأطباق النجمية يبلغ عدد كندات كل منها إثنتى عشرة كنده ويحصر بينهما وحدة هندسية مكونة من مثنى مركزى يحيط به بشكل دائرى شكل سداسى بالتناوب مع نجمة خماسية غير كاملة ومن أعلى وأسفل هذه الوحدة الهندسية نصفان من الأطباق النجمية هذا علاوة على أرباعها بالأركان الأربعة .

وزخرفة كل من الضلعين الجانبيين يطبق نجمى من إثنتى عشرة كندة وأرباعه فى الأركان الأربعة ويحصر بين الطبقة النجمية وأجزائه أشكال سدسة .

ونفذت الأشكال الزخرفية بهذه الدكة بطريقة الدايب البارزة وتنتهى القوائم المكونة لهيئة الدكة بالست بابات .

وبهذه الدكة عودة للشكل التقليدى لدكة المقرئ فى العصر العثمانى بالقاهرة
المكونة من الهيئة المستطيلة وعدم وجود مكان لوضع المصحف مفتوحا للقراءة ،
وتنفيذ الأشكال الزخرفية بها بطريقة السدايب البارزة وذلك بعد مرور فترة تقارب قرن
من الزمان بعد دكة مقرئ مسجد ذى الفقار بك لوحة ١٢٧ .

(٢١) التحفة : دكة مقرئ .

نوع الخشب : خشب نقى (عزيزى) وأشغال الخرط التى بدرابزين الدكة من
خشب الزان .

اللوحات والأشكال : لوحة ١٣٤ شكل ٣٨ .

المكان : مسجد أبى الذهب .

التاريخ : ١١٨٨ - ١١٧٤ م .

الأبعاد : ١٥٦ م × ٨٥ سم وإتساع فتحة دخول القارئ ٦٧ سم والإرتفاع
٤٤ م .

الزخارف : أطباق نجمية كل منها بإئنتى عشرة كندة .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

الجزء العلوى المكون من درابزين الدكة قسمت أشغال الخرط به فى مناطق مربعة
من نوع المسدس المفوق ومناطق مستطيلة تحصر فيما بينها من النوع الكنائسى ، وقد
فقد بعض من وحدات الخرط المثلة بهذا الدرابزين ، ويتخلل الدرابزين الفتحة التى
يدخل منها القارئ .

ويلاحظ أن الزخرفة المثلة بالجزء الأسفل من الدكة تتشابه فى كل من الضلع
الأمامى والخلفى وهى عبارة عن طبق نجمى مكون من إئنتى عشرة كندة على كل

من جانبيه ثلاثة أرباع طبق نجمي ويحصر فيما بينهما أشكال سدسة وأخرى نجمية،
وزخرف كل من الضلعين الجانبين بطبق نجمي مكون من إثنتى عشرة كندة وأرباعه
فى الأركان . ونفذت الأشكال الزخرفية الممثلة بهذه الدكة بطريقة السدايب البارزة
وتنتهى القوائم المكونة لهيئتها بالست بابات .

استمر تنفيذ الشكل التقليدى لدكة المقرئ المكونة من الهيئة المستطيلة وعدم
وجود مكان لوضع المصحف مفتوحا للقراءة ، وزخرفة الأطباق النجمية بالسدايب
البارزة هذا على الرغم من الثراء الزخرفى الواضح فى زخارف المنبر ودكة المبلغ وفى
الوقت نفسه يتفق مع زخارف دكك المقرئين وشكلها بهذه الفترة العثمانية بالقاهرة .

(٢٢) التحفة : دكة مقرئ .

نوع الخشب : خشب زان .

اللوحات والأشكال : لوحة ١٣٨ - شكل ٤٠ .

المكان : مسجد حسن باشا طاهر ببركة الفيل .

التاريخ : ١٢٢٤ - ١٨٠٩ .

الأبعاد : ٨٥ × ٦٩ سم ويبلغ إرتفاع مسند القدمين من الأرض بمقدار ٢٣
سم والإرتفاع الكلى للدكة ١٤٠ ر٤٠ م .

الزخارف : أشكال متنوعة من أشغال الخرط .

المراجع : لم يسبق نشرها .

الوصف والدراسة :

يلاحظ أن هذه الدكة مختلفة عن غيرها فبالإضافة إلى وجود مكان لجلوس
القارئ بها أيضا مساند ليديه ومكان لوضع قدميه ، ونفذت زخارف هذه الدكة
بأشغال الخرط ويتضح التشابه الواضح بين أشغال الخرط المنفذة فى صدر الجزء

الأسفل منها وتلك المنفذه فى الجزء العلوى بمسند ظهر القارئ من نوع المسدس المبطط (الأملس) يحيط بكل منهما حشوات مربعة وأخرى مستطيلة من البرامق الحرة المتتالية ، ويتفاوت حجمها ما بين الطول والقصر .

وترتكز مساند اليدين على برمق مخروط - يطلق عليه أهل الصنعة المحدثون مانيللى^(١) - وهذه الدكة تذكرنا بالكراسى والدكك القائمة بالعمائر المدنية وهى تنفرد عن غيرها بوجود مسندين لليدين ومسند للقدمين وهى تقتصر على جلوس القارئ فقط كما هو الحال فى دكة مقرئ مسجد ألتى برمق ومسجد الفاكهانى .
وأنفردت زخارف هذه الدكة بأشغال الخرط الدقيقة والبلدية .

(١) سيرد شرح هذا المصطلح فى المعجم الخاص بالمصطلحات الفنية والمهنية .

ثانياً : معجم الألقاب والوظائف التي وردت بالكتاب

الأستاذ :

استعمل هذا اللقب منذ العصر العباسي حيث كان يطلق على الخصيان (الطواشية) واستمر استعماله في الدولة الفاطمية حيث لقب به برجوان الذي كان وصيا على الحاكم . أما في العصر التركي فكان يطلق على المرابي الذي كان يتعهد بتربية المملوك وهو طفل .

وكذلك اطلق على الصانع الذي بلغ درجة الأستاذية في صنعته وورد ذلك من خلال الكتابات التي بكرسى عشاء الناصر محمد بن قلاوون «الأستاذ محمد بن سنقر البغدادي» الذي قام بصنع الكرسي .

راجع : حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ص ١٣٩ - ١٤٠ . القاهرة ١٩٧٨ دار النهضة العربية .

الأسطى :

استا لقب فارسي وأصله من الكلمة الفارسية المعربة أستاذ وفي التركية أوسته وهو الصانع الماهر الذي أجزى لأن يعمل مستقلا .

راجع : حسن الباشا : المرجع السابق ص ١٤٠ .

أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ص ١٥ :
طبع بمطابع دار المعارف .

الأغا :

الأغا كلمة تركية بمعنى الكبر وتقدم السن وقيل أنها من الكلمة الفارسية «أقا» وكان هذا اللقب يطلق على شيوخ الأكراد ويطلق في التركية على الرئيس وشيخ القبيلة والقائد والخادم الذي يؤذن له بدخول غرف النساء .

راجع : حسن الباشا : المرجع السابق ص ١١٨ .

أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ١٧ .

الباشا :

لقب تركى الأصل يطلق فى بادئ الأمر على الأمراء ثم منحه السلاطين لكبار رجال الدولة كالوزراء والولاة وقواد الجيش وهذه الكلمة مازال أصلها مثار الخلاف فقيل أنها من «باش اغا» بمعنى كبير الخصيان وقيل أيضا أنها من الكلمة الفارسية باديشاه ومعناها عماد الملك وقيل أنها من باش بمعنى الرئيس . وكان والى السلطان على مصر يعرف بالباشا حتى تولى محمد على حكم مصر فأصبح له ومن جاء بعده حق منح لكبار المصريين من التجار وملاك الأراضى ومحافظى الأقاليم بعد اعتماد ذلك من الباب العالى وجرت العادة أن يمنح هذا اللقب للعسكريين من رتبة لواء وفريق كما كان يمنح للأجانب الذين أدوا خدمات للدولة وألغى هذا اللقب من مصر سنة ١٩٥٢ م .

راجع أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٣٦ .

أحمد عطية الله : دائرة المعارف الحديثة ص ٥٣ .

الطبعة الأولى يناير ١٩٥١ مكتبة الأنجلو المصرية .

بك :

لقب تركى بمعنى الكبير وكان استعمال هذا اللقب يلحق بالأسم وكان يطلق أولا على الأمراء وأبناء السلاطين ومن المعروف أن السلطان طغرل السلجوقى كان يعرف بطغرل بك وأطلق هذا اللقب أيضا على أمراء اذربيجان وديار بكر فى القرن التاسع الهجرى ، وأطلق هذا اللقب فى الدولة العثمانية على حكام الولايات وأشتق منها كلمة «بلليك» أى الولاية التى يحكمها بك ، وكان أفراد المماليك فى الدولة العثمانية يحملون هذا اللقب كعلى بك الكبير ومراد بك ، كما أطلق لقب باى على حكام تونس وهو تحريف «بك» وألغى هذا اللقب من تركيا بعد إعلان الجمهورية .

راجع : حسن الباشا : المرجع السابق ص ٢٥٥ - ٢٢٦ .

أحمد عطية الله : المرجع السابق ص ٧٠ .

الجورباجى أو الجوربه جى :

لقب يطلق على الضابط الأنكشارى الذى يشرف على مرجل المرق (الشوربه) فى المعسكر ورتبته تعادل اليوزباش (رئيس مائه) وجوربجيه حرفيا بمعنى رجال الشوربه أو ممنوا الشوربه .

راجع : هاملتون جب - هارولد بوون : المجتمع الإسلامى والغرب ج ٢ ص ١٧٦ ترجمة الدكتور : أحمد عبدالرحيم مصطفى . مراجعة الدكتور : أحمد عزت عبدالكريم . دار المعارف بمصر .

الرصاع :

لقب يطلق على المرصع الذى يقوم بزخرفة الأشغال الخشبية بطريقة الترصيع وهى عبارة عن تجميع الأبنوس والعاج والصدف وغيرها من مواد التطعيم ولصقها على سطح الخشب بأشكال زخرفية متنوعة .

راجع : حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ج ٢ ص ٥٥٥ . القاهرة ١٩٦٦ (دار النهضة العربية) .

حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ص ٤٤٠ . القاهرة ١٩٧٩ دار النهضة العربية .

السلحدار :

وجد هذا اللقب منذ عصر بايزيد الأول ١٣٨٩ - ١٤٠٢ م وكانت مهمته حمل سيف السلطان على كتفه الأيمن فى الاحتفالات وأن يقوم بالحراسة داخل السراى على سيف السلطان وبنديقيه وقوسه ودرعه وكان يجتمع بالسلطان يوميا وكان أيضا يصاحب السلطان فى الصيد وعليه باحضار المائدة أثناء الصيد وكان يقوم بحراسة السلطان منذ خروجه لصلاة الفجر حتى ذهابه للراحة فى وقت متأخر من الليل وكانت تنقل أوامر السلطان الى الموظفين والضباط عن طريقه . واذا ترك الخدمة فى السراى يعين فى درجة وزير أو يعطى له حكومة ولاية هامة وقد النى هذا اللقب سنة ١٢٤٧ هـ (١٨٣٠ م) .

راجع : هاملتون جب - هارولد بوون : المرجع السابق ج ٢ ص ٢١٠ -

٢١١ . أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٢٧ - ٢٨

الشيخ :

يطلق هذا اللقب على الكبار فى السن وأطلق أيضا على كبار العلماء والوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين ولم يكن قاصرا على المسلمين بل كان يطلق على أهل الذمة من اليهود والنصارى وأضيف اليه بعض الكلمات ليصبح لقب مركبا مثل شيخ الإسلام وشيخ شيوخ الإسلام ومنها أيضا شيخ الطائفة .

راجع : حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ .

الكتخدا :

وهى كلمة فارسية من مقطعين كد بمعنى البيت وخدا بمعنى الرب والمعنى الإجمالى لها رب البيت وكان الفرس يطلقونها على السيد الموقر وعلى الملك .

راجع : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ١٧٦ .

المرزة :

يرجع أصل هذه الكلمة الى الكلمة الفارسية أمير زاد بمعنى ابن الأمير وكانت تستخدم كلقب فى إيران خاصة فى أسر تيمورلنك واستخدم هذه الكلمة الأتراك وكانوا يكتبونها ميرزا .

راجع : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ١٨٥ .

المستحفظان :

يطلق على اللقب على حرس القلاع والحصون والمدن وذلك قبل الغاء جيش الانكشارية وبعد الغائه أطلق على العساكر المستدعين للخدمة العسكرية «الرديف» .

راجع : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٧٧ .

المطعم :

هو القائم بحشو الخشب وتطعيمه بمادة أغلى كالعاج والصدف والأبنوس وغيرها وقد حقق الفنان المسلم نتائج مشرفة فى مجال التطعيم .

راجع : حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف جـ ٣ ص ١١٠٧ .

حسن الباشا : مدخل الى الآثار الإسلامية ص ٤٤٠ .

النقاش :

أطلق هذا اللقب على القائم بالحفر سواء كان من الرخام أو الحجر أو الجص أو المعدن أو الفخار أو الخشب وغير ذلك وتستخدم أيضا بمعنى الملون أو المزخرف بالألوان على الورق أو القماش .

راجع : حسن الباشا : الفنون الإسلامية جـ ٣ ص ١٢٨٣ .

الوالى :

أطلق المؤرخون العرب على والى لقب كافل وعلى الولاية لقب كفالة واستخدمت أحيانا القاب نائب ونيابة بدلا منها وكثير استعمال اللقب الأخير أثر الفتح العثماني .

راجع : عبد الكريم رافق : بلاد الشام ومصر القسم الأول ص ٥٩ .

ثالثاً : معجم بالمصطلحات الفنية والمهنية التي وردت بالكتاب

- أبوجنزير : شكل رقم ١٣ - ١٨ .

وحدة هندسية متعددة الأضلاع مكونة أحيانا من أربعة وعشرين ضلعا أو ستة عشر ضلعا وهذه الوحدة الزخرفية يطلق عليها أهل المهنة هذا المصطلح لتقاربها مع ترس جنزير الدراجة .

- أويمة : لوحة ٦ - ٢٤ .

تطلق على الطريقة الصناعية المنفذة بالحرف إما حفر غائر (عميق) يطلق عليه أهل المهنة أويمة غائرة (ساقطة) أو حفر بارز يطلق عليه أويمة بارزة .

- الباب المربع :

هو الباب ذو العتب المستقيم أى أنه بلا عقد وقد ورد ذكر هذا الباب فى وثائق الفترة العثمانية منها وثيقة سليمان باشا المسجلة برقم ١٠٧٤ فى وزارة الأوقاف ووثيقة داود باشا المسجلة برقم ١٠٧٦ بالأوقاف ووثيقة محمد بك أبى الذهب المسجلة برقم ٩٠٠ بالأوقاف ووثيقة عثمان كتحدا المسجلة برقم ٢٢١٥ بالأوقاف أيضا ويطلق أيضا على الشبايبك التى اتخذت فتحتها شكلا مستقيما شبك مربع وذلك كما ورد فى وثيقة داود باشا .

راجع : عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة الأمير اخور كبير قراقجا الحسنى ص ٢٢٤ مجلة كلية الآداب الجزء الثانى المجلد ١٨ .

حجة وقف سليمان باشا ص ٨ - ٩ .

حجة وقف داود باشا ص ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٨٠ .

حجة وقف محمد بك أبى الذهب ص ١٤ .

حجة وقف عثمان كتحدا ص ١٦ .

- الباب المقنطر :

هو الباب الذى اتخذت فتحته شكل عقد سواء كان مديبا أو نصف دائرى أو مفصصا أو شكل حدوة الفرس وقد ورد ذكر هذا الباب فى وثائق الفترة العثمانية منها وثيقة سليمان باشا المسجلة برقم ١٠٧٤ بالأوقاف ووثيقة محمد بك أبوالذهب المسجلة برقم ٩٠٠ بالأوقاف .

راجع : عبداللطيف ابراهيم : المرجع السابق ص ٣٣٦ .

حجة وقف سليمان باشا ص ٧ .

حجة وقف محمد بك أبى الذهب ص ١٦ .

- البرامق : لوحة ١٣٨ .

البرمق عبارة عامود مخروط لايمكن تحديد طوله أو ابعاده أذ يختلف حجمه تبعاً للغرض المصنوع له وتوجد أنواع متعددة من البرامق منها المربعة الشكل أو المسدسة أو المثلثة وغير ذلك .

راجع : عبدالقادر عابد - فتحى السباعى : الحفر ص ٦٠ .

- بيت غراب : لوحة ٨٣ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ .

عبادة عن شكل نصف نجمة سداسية أو وحدة هندسية ثلاثية الأضلاع عادة تفصل بين زخرفة الأطباق النجمية وأجزائها وهذا المصطلح مصطلح مهنى يتداوله متخصصوا أشغال النجارة العربية الآن .

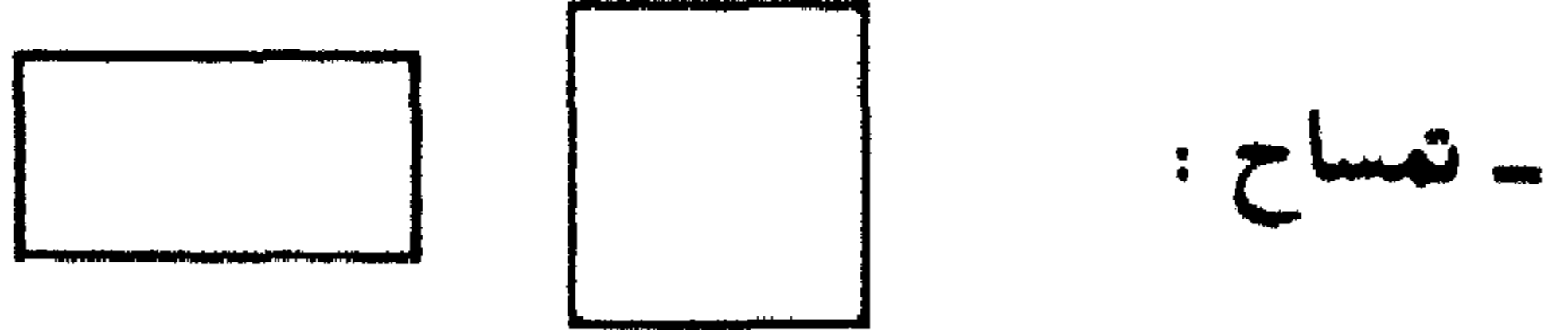
- الترس : شكل رقم ٦ لوحة ٢٨ .

يمثل مركز الطبق النجمى وهو عبارة عن شكل دائرى مسنن الأطراف .

راجع : حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ص ٢٤٢ .

- الترنجة : شكل رقم ٣٤ .

هي الشكل الدائري الذي يطلق عليه الصرة والترنجة مصطلح مهني يتداوله أهل الصناعة المتخصصون في أشغال النجارة .



عبارة عن الشكل الهندسي المستطيل وهو إما يكون أفقياً يطلق عليه تمساح قائم أو رأسياً يطلق عليه تمساح قائم وهذا المصطلح يتداوله أهل المهنة الآن .

- جمعية : لوحة ٤ - ٦٣ - ١٠٢ .

يطلق أهل المهنة الآن هذا المصطلح على الطريقة الصناعية المعروفة بطريقة التجميع والتعشيق .

- الخرستان :

عبارة عن حجرة مغلقة أو حاصل أو خلوة ويستعمل الخرستان كشرابخانة أو صيدلية أو خلوة للصوفية في الخانقاه أو خزانة لوضع المتعلقات الخاصة بالمسجد كالحصر وزيت الوقود وقد ورد هذا المصطلح في وثائق الفترة المملوكية مثل وثيقة قاني باي الرماح المسجلة برقم ١٠١٩ بوزارة الأوقاف ووثيقة السيفي برسباي المسجلة برقم ٢٨١ بالمحكمة ووثيقة المقياس المسجلة برقم ٨٨٢ بالأوقاف ص ٤٩٠ ووثيقة السيفي يشبك المسجلة برقم ٤٨٥ بالأوقاف ووثيقة طومان باي المسجلة برقم ٨٨٢ بالأوقاف ص ٥٢٩ واستخدم هذا المصطلح أيضا في بعض وثائق الفترة العثمانية منها وثيقة مصطفى جوريجي ميرزا المسجلة بالأوقاف برقم ٥٣٥ .

راجع : عبداللطيف ابراهيم : المرجع السابق ص ٢٢٩ .

حجة وقف مصطفى جوريجي ميرزا ص ٣ .

- الخرط : لوحة ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٨٠ - ٨٢ - ٨٥ - ١٠٤ .

تعددت أنواع الخرط في الفترة العثمانية منها الميموني المربع والمسدس المفقوف والمسدس والميموني المفقوف والصليب الملبان والصهاريجي والكنائسي وغيرها وعرف

الخرط في مصر من أقدم العصور وانتشر في العصر المملوكي واستعمل في نجارة العديد من العمائر المملوكية كما تذكر وثائق هذه الفترة منها وثيقة المؤيد شيخ المسجلة برقم ٩٣٨ بالأوقاف ووثيقة السيفى حاتم برقم ٨٠ المحكمة ووثيقة أبى زكريا يحيى المسجلة برقم ١٥٤ بالمحكمة وورد ذكره في وثائق الفترة العثمانية نذكر منها على سبيل المثال وثيقة عقبة بن عامر المسجلة برقم ٩٣١ بوزارة الأوقاف ووثيقة محمد بك أبى الذهب المسجلة برقم ٩٠٠ فى الأوقاف .

راجع : عبداللطيف إبراهيم : دراسات فى الآثار الإسلامية ص ٤٠٩ - ٥١٧
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - القاهرة ١٩٧٩ .

حجة وقف عقبة بن عامر ص ٣٥ .

حجة وقف محمد بك أبو الذهب ص ١٥ - ١٦ .



- الخنجرة :

وحدة هندسية مستطيلة الشكل بكل من طرفيها ثلاثة أضلاع وهذا المصطلح يطلقه أهل المهنة الآن لتشابهه الى حد ما مع شكل الخنجر وهذه الوحدة الهندسية تنفذ كوحدة فاصلة بين زخرفة الأطباق النجمية وأجزائها .

الدرايزين :

هذه الكلمة يونانية الأصل وتعنى الحاجز وقد وردت فى وثائق الفترة العثمانية من هذه الوثائق وثيقة مصطفى جوريجى ميرزا المسجلة برقم ٥٣٥ بالأوقاف ووثيقة داود باشا المسجلة برقم ١١٧٦ بالأوقاف ووثيقة سنان باشا المسجلة برقم ٢٨٦٩ بالأوقاف ووثيقة محمد بك أبى الذهب المسجلة برقم ٩٠٠ بالأوقاف ووثيقة عثمان كتحدا المسجلة برقم ٢٢١٥ بالأوقاف .

راجع : أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٩٦ .

حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٣ .

حجة وقف داود باشا ص ١٧٣ - ١٧٤ - ١٨٠ .

حجة وقف سنان باشا سطر ٣٣ - ٣٦ .

حجة وقف محمد بك أبى الذهب ص ١٣ - ١٨ .

حجة وقف عثمان كتحدا ص ٢٧ .

- الرفرف :

عبارة عن سقف خشبي مائل يحمل على كوابيل مثبتة فى الجدران ويعرف أيضا بالمظلة وورد هذا المصطلح فى وثائق الفترة المملوكية منها وثائق المؤيد شيخ المسجلة برقم ٩٣٨ بالأوقاف ووثيقة جوهر اللالا المسجلة برقم ١٠٢١ بالمحكمة ووثيقة السيفى قراقچا الجمالى المسجلة برقم ٨٠ بالمحكمة واستمر هذا المصطلح مستعملا فى الوثائق التى ترجع للفترة العثمانية منها وثيقة عثمان كتحدا المسجلة برقم ٢٢١٥ بوزارة الأوقاف .

راجع : عبداللطيف إبراهيم : المرجع السابق ص ٤١٨ - ٤١٩ .

حجة وقف عثمان كتحدا ص ٢٨ .

- زقاق : لوحة ٨٣ - ٩٣ - ٩٤ - ١٠٢ - ١٠٣ . 

عبارة عن شكل سداسى مختلف الأضلاع وهذا المصطلح يتداوله أهل المهنة الآن وينفذ كوحدة فاصلة بين زخرفة الأطباق النجمية وأجزائها .

- السلم المنبر (المنابرى) :

ربما يكون سلم صغير مبنى على عقد وسمى منبرا لارتفاعه وورد ذكر هذا المصطلح فى وثائق الفترة المملوكية منها وثيقة الأمير قراقچا الحسنى المسجلة برقم ٧٩٢ بالأوقاف وورد ذكره أيضا فى وثائق الفترة العثمانية منها على سبيل المثال وثيقة عثمان كتحدا المسجلة برقم ٢٢١٥ بالأوقاف .

راجع : عبداللطيف إبراهيم : وثيقة الأمير آخور قراقچا الحسنى ص ٢٠٢ .

حجة وقف عثمان كتحدا ص ٣٠ .

- الشرافات :

هى نهاية الشئ أو حافته ولم يقتصر تنفيذها بمادة الخشب بل نفذت أيضا بالحجر والمعدن خاصة فى الأبواب المصفحة بالنحاس وقد وردت الشرافات فى الوثائق التى ترجع للفترة المملوكية منها وثيقة بشبك المحمدى المسجلة برقم ١٢١ بالمحكمة ووثيقة السلطان اينال ووثيقة الغورى المسجلة برقم ٨٨٣ بالأوقاف سطر ١١٧ ووثيقة قايتباى المسجلة برقم ٨٨٦ بالأوقاف ص ٢٠ - ٤٠ وتوالى ذكرها فى الوثائق التى ترجع للفترة العثمانية منها وثيقة عثمان كتحدا المسجلة برقم ٢٢١٥ بوزارة الأوقاف ووثيقة محمد بك أبى الذهب المسجلة برقم ٩٠٠ بالأوقاف .

راجع : عبداللطيف إبراهيم (دكتور) : المرجع السابق ص ٢٣٥ .

حجة وقف عثمان كتحدا ص ٣٠ .

حجة وقف محمد بك أبى الذهب ص ١٧ .

- الصليب المليان والنصف صليب والفاضى والفارغ : لوحة ٤٣ - ٤٤ .

يطلق على ثلاثة زنواع من الخرط الأول منها عبارة عن وحدات من الخرط تأخذ هيئة رباعية الشكل بوسط كل شكل مربع وحدة صغرى من الخرط تشبة الصليب + وهذا النوع يستخدم عادة فى الفترة العثمانية فى تنفيذ الأشكال الزخرفية النباتية والهندسية والكتائية على أرضية من نوع خرط الصهاريجى الدقيق . والنوع الثانى وهو النصف صليب يطلق عند تنفيذ أحد شطرى الصليب بوسط كل شكل مربع . والنوع الثالث يطلق عند تنفيذ وحدات الخرط التى تأخذ الهيئة الرباعية الشكل فارغة وهذه الأنواع الثلاثة يتداولها معلموا النجارة العربية الآن .



- ضفدعة : لوحة ٨٤ - ٩٣ - ٩٥ - ١٠٣ .

عبارة عن شكل نجمة خماسية الأضلاع غير كاملة تنفذ بالتناوب مع شكل سداسى متساوى الأضلاع والزوايا حول شكل مثنى مركزى وتنفذ كوحدة هندسية فاصلة بين زخرفة الأطباق النجمية وأجزائها وهذا المصطلح المهنى يتداوله أهل الصنعة الآن وأطلق عليه ضفدعة لتشابهه الى حد ما مع شكل الضفدعة .

- عظم -

يطلق على القوائم الخشبية المكونة لهيكل الأشغال الخشبية الممثلة في المنابر ودكك المقرئين والمبلغين والأبواب والشبائيك وغيرها وهذا المصطلح المهني يتداوله أهل الصنعة المتخصصون في هذا المجال .

- فرخ :

عبارة عن وحدة صغيرة مخروطية تربط بين وحدات الخرط وبعضها سواء كان خرطا ميمونيا أو مسدسا أو مثمانا أو مسدسا مفوفا أو غيرها من أنواع الخرط وهذا المصطلح المهني يتداوله أهل الصنعة الآن .

- القشر :

يطلق على طريقة صناعية تقوم الزخرفة بها بطريقة السدايب والإطارات البارزة التي تسمر على سطح الخشب وهذه السدايب أما أن تكون مفردة وأحيانا أخرى مزدوجة وهذا المصطلح يتداوله أهل المهنة الآن .

- القمریات :

أما أن تكون مستديرة الشكل أو مستطيلة معقودة وقد شاع زخرفتها في الفترة المملوكية بالجص المفرغ المعشق بالزجاج الملون وفي الفترة العثمانية يلاحظ زخرفتها بأشغال الخرط المتنوعة وذلك كما رأينا في القمریات التي بمسجد الشيخ مظهر ١١٥٧ هـ ومسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ وهذه القمریات توضع في أشناد أو فتحات يطلق عليها قندلون وقد ورد ذكرها في وثائق الفترة المملوكية منها وثيقة الغورى المسجلة في وزارة الأوقاف رقم ٨٨٣ سطر ١٩١ - ٦٧٥ ووثيقة السيفى برسباى المسجلة برقم ٢٨١ فى المحكمة ووثيقة قايتباى المسجلة برقم ٨٨٧ بوزارة الأوقاف ص ٢٢ وورد ذكرها أيضا فى الوثائق التى ترجع للفترة العثمانية منها وثيقة مصطفى جوريجى ميرزا المسجلة برقم ٥٣٥ فى وزارة الأوقاف ووثيقة محمد أبى الذهب المسجلة برقم ٩٠٠ بالأوقاف .

راجع : عبداللطيف إبراهيم : المرجع السابق ص ٢٢٧ .

حجة وقف مصطفى چوريجى ميرزا ص ۳ - ۴ .

حجة وقف محمد بك أبى الذهب ص ۱۸ .

- قناطر :

عبارة عن أشكال عقود متتالية وهذا المصطلح وثائقى ولايزال متداولاً بين أهل المهنة الآن وقد ورد فى وثائق الفترة المملوكية منها وثيقة قراقچا الحسنى المسجلة برقم ۹۲ فى وزارة الأوقاف وتوالى استعمالها فى وثائق الفترة العثمانية منها وثيقة سليمان باشا المسجلة برقم ۱۰۷۴ فى وزارة الأوقاف ووثيقة محمد أبى الذهب المسجلة برقم ۹۰۰ بالأوقاف .

راجع : عبداللطيف : المرجع السابق ص ۲۰۴ .

حجة وقف سليمان باشا ص ۸ .

حجة وقف محمد بك أبى الذهب ص ۱۳ - ۱۵ .

- قنان :

يطلق على السدايب (الإطارات) التى تحصر الحشوات الزخرفية المنفذة بطريقة التجميع وهذا المصطلح يتداوله أهل المهنة الآن .

راجع : حسن الباشا : المرجع السابق ص ۴۴۰ .

- الكتيبات :

تطلق على الدوايب الحائطية المخصصة لحفظ الكتب وقد تكون الكتيبات متشابهة مع بعضها فى الحجم والزخرفة فى المسجد الواحد وأحياناً تكون مغايرة وقد ورد ذكرها فى وثائق الفترة المملوكية منها وثيقة الغورى المسجلة بالأوقاف تحت رقم ۸۸۳ سطر ۲۱۵ - ۷۸۶ ووثيقة الجمالى عبدالله المسجلة بالمحكمة تحت رقم ۴۶ كما جاء ذكرها أيضاً فى الوثائق التى ترجع للفترة العثمانية منها على سبيل المثال وثيقة سليمان باشا المسجلة برقم ۱۰۷۴ بالأوقاف ووثيقة داود باشا المسجلة برقم ۱۱۷۶ بالأوقاف ووثيقة محب الدين أبى الطيب المسجلة فى وزارة الأوقاف تحت رقم ۱۱۴۲ .

راجع : عبداللطيف : المرجع السابق ص ٢٢٦ .

حجة وقف سليمان باشا ص ٩ .

حجة وقف داود باشا ص ١٧٦ .

حجة وقف محب الدين أبى الطيب سطر ١٧٨ .

- كرندازى : لوحة ٨١ .

هذا المصطلح يطلق على الشريط الزخرفى المنفذ به عادة زخرفة على شكل Y معدولا ومقلوبا يشبه الحرف الأفرنجى Y وهو مصطلح مهنى متداول بين أهل الصناعة المتخصصين فى أشغال النجارة العربية .

- الكنائسى : لوحة ٨٩ .

نوع من الخرط عبارة عن برامق حرة متصلة بوحدات مربعة من الخرط وينفذ عادة بالتناوب مع الخرط الميمونى المربع فى درابزينات المناهر ودكك المقرئين والمبلغين وهذا المصطلح مهنى يتداوله أهل الصناعة الآن .

- الكندات : شكل رقم ٥ - ٦ .

جمع كندة وتمثل الوحدة الهندسية السداسية الشكل والتي تعتبر أحد العناصر الثلاثة المكونة النجمى وهى الترس واللوزة والكندة .

راجع حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤٢ .

- اللوزات : شكل رقم ٥ - ٦ لوحة : ٣٤ .

جمع لوزة وهى وحدة هندسية رباعية الشكل تعتبر من أحد العناصر المكونة للطبق النجمى .

راجع : حسن الباشا : المرجع السابق ص ٤٤٢ .

- مانيللى : لوحة ١٣٨ .

قطعة خشبية مخروطية على شكل برمق وهذا المصطلح متداول بين أهل المهنة الآن .

- مسدس تاسومة : شكل رقم ١٧ لوحة ١٢٧ .

عبارة عن وحدة هندسية مكونة من شكل نجمة سداسية مركزية وأحيانا شكل دائري مسنن الأطراف يحيط به من الأربعة أركان شكل ثماني الأضلاع أطرافه الوسطى منبعجة (تاسومة) وهذا الوحدة الهندسية متداولة لدى أهل المهنة .

- مسدس دقماق : شكل رقم ٢١ لوحة ٩٤ .

عبارة عن وحدة هندسية مكونة من نجمة سداسية الأضلاع يحيط بها بشكل دائري زخرفة على شكل T يشبه الحرف الأفرنجي T وأطلق عليها دقماق لتشابهها الى حد ما مع الآلة التي يستخدمها النجار في الطرق وهي الدقماق وهذا المصطلح المهني متداول بين أهل الصناعة الآن .

- مسدس سرورة : شكل رقم ٢٠ لوحة ١٨ - ١٠٧ - ١٣١ .

عبارة عن وحدة هندسية مكونة من أشكال سداسية متتالية كل شكل مقسم إلى ستة أقسام ويلاحظ أن كل قسم يتكون من شكل رباعي الأضلاع يشبه مع الفارق قمة شجرة السرو ولذلك أطلق عليها أهل المهنة مسدس سرورة وعند تنفيذ نصف هذه الوحدة الهندسية يطلق عليها نصف مسدس سرورة وهذا المصطلح يتداوله أهل المهنة المتخصصون في أشغال التجارة العربية .

- مسدس خاتم : شكل رقم ١٩ لوحة ٦٣ - ١٢٨ .

وحدة هندسية عبارة عن شكل نجمة سداسية الأضلاع يكتنفها من الجانبين شكل مسدس متساوي الأضلاع والزوايا وهذا المصطلح المهني متداول بين أهل الصناعة المتخصصين في هذا المجال الآن .

- مسدس مفوق : لوحة ٨٠ - ٨٥ .

نوع من أنواع الخرط عبارة عن وحدات من الخرط مسدسة الشكل مع وحدات مثلثة متصلة ببعضها البعض عن طريق أفرح (وحدات صغيرة من الخرط) وعند تنفيذ وحدات الخرط المسدسة الشكل فقط يطلق عليها خرط مسدس وهذا المصطلح متداول بين أهل المهنة الآن .

- المعقلي : شكل رقم: ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ١٥ لوحة رقم ٨٢ - ٨٧ - ٩٠ - ٩٦ .

نوع من أنواع الزخرفة التي سادت على الأشغال الخشبية العثمانية وهي عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وأفقية تحصر فيما بينها حشوات مربعة ومن أنواع المعقلي المائل والقائم والمعكوف وهذا المصطلح وثائقي ورد في وثيقة سنان باشا المسجلة في وزارة الأوقاف تحت رقم ٢٨٦٩ ولا يزال متداولاً بين أبناء الحرفة الى اليوم .

راجع : حجة وقف سنان باشا سطر ٣٤ .

- المفجار والعرموس :

هي طريقة صناعية يستخدمها أهل المهنة المتخصصون بهذا المجال في تعشيق الحشوات الهندسية المجمعمة حيث توجد دخلة غائرة مستطيلة الشكل أو مربعة في إحدى الحشوات المراد تنفيذها بهذه الطريقة تعشق على الحشوة المقابلة التي يمتد منها قطعة خشبية مستطيلة أو مربعة الشكل أيضاً ولا بد أن يكون سمكها يتقارب مع سمك الدخلة الغائرة وطولها يتقارب مع درجة عمقها .

- المفروكة : شكل رقم ١٤ لوحة ١٢ - ١٣٢ - ١٣٠ - ١٣٧ .

هي وحدة من زخرفة المعقلي مكونة من شكل T يشبه الحرف الأفرنجي T ويتقابل مع آخر بشكل معكوس وهذه الوحدة أما معدولة أو مائلة ويلاحظ أن هذه الوحدة تكون لفظ الجلالة الله في وجود الأربعة الفات والهاء وجاء لفظ مفروكة من المفراك الذي يستخدم في فرك بعض الأطعمة لدى أهل الصعيد مع الفارق بينهما والمفروكة مصطلح متداول بين أهل المهنة الآن .

- المقرنصات :

لعبت المقرنصات دوراً هاماً في زخرفة العمائر الإسلامية وتعتبر حلقات معمارية استخدمت في تحويل المربع الى الدائرة عند تغطيته بقبة وقد ظهرت المقرنصات في إيران بالقرن الحادي عشر الميلادي ومن أجملها تلك التي بضريح جنيد كابوس في جوجان سنة ١٠٠٧ م وبعد ذلك في قبة الضريح بالمسجد الجامع باصفهان سنة ٤٨١ هـ -

١٠٨٨ م وأقدم أمثلة المقرنصات فى مصر ظهرت فى كنيسة أبى السيفين بمصر القديمة ١٠٧٤ - ١١٢١ م . استخدمت فى تحويل القبة من المربع إلى الدائرة فى ضريح كل من محمد الجعفرى والسيدة عائكة سنة ١١٢٥ م واستعملت المقرنصات فى الفترة المملوكية وتوالى ذلك بالفترة العثمانية وتتكون من عدة جهات أو صفوف ولم يقتصر استخدامها على الخشب بل استخدمت أيضا فى الحجر والجص وتعددت أنواع المقرنصات منها المقرنص البلدى ذو الزوايا الحادة والمقرنص الحلبي ذو الحنيات النصف دائرية والمقرنص المزبر ذو الدوالي (المتدلى) والمقرنص المخرم والمقرنص المصرى وقد ورد ذكر المقرنصات فى الوثائق التى ترجع للفترة المملوكية منها وثيقة الغورى المسجلة بالأوقاف تحت رقم ٨٨٢ ص ٣٨٣ ووثيقة خوند بركة المسجلة بالمحكمة تحت رقم ٤٧ ووثيقة قانى باى الرماح المسجلة بالأوقاف برقم ١٠١٩ وتوالى ذكرها أيضا فى وثائق الفترة العثمانية منها وثيقة مصطفى جوريجى ميرزا المسجلة برقم ٥٣٥ بالأوقاف ووثيقة محمد بك أبى الذهب المسجلة برقم ٩٠٠ بوزارة الأوقاف ولا يزال هذا المصطلح متداولاً الى اليوم .

راجع : كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية فى مصر ص ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ .

عبداللطيف إبراهيم : المرجع السابق ص ٥٢٥ .

حجة وقف مصطفى جوريجى ميرزا ص ٣ .

حجة وقف محمد بك أبى الذهب ص ١٣ - ١٧ .

- مہرمات : لوحة ١١٥ .

عبارة عن أشكال مثلثات ناتئة نتيجة لزخرفتها بطريقة الشطف وهذا المصطلح يستخدمه أهل المهنة المتخصصون فى أشغال النجارة العربية .

- موج البحر : شكل رقم ٧ - ١٦ لوحة ١٦ .

وهى زخرفة الزجاج (الدالية) المتتالية وأحيانا تكون منفذة أفقيا أو رأسيا ويطلق أهل المهنة على هذه الزخرفة موج البحر لتشابهها مع الفارق الكبير .

- النقر واللسان :

هذا المصطلح يمثل طريقة صناعية يطلق عند تعشيق الحشوات ببعضها البعض حيث توجد دخلة غائرة دائرية الشكل في إحدى الحشوات المراد تنفيذها بهذه الطريقة تعشق مع الحشوة المقابلة التي يمتد منها قطعة خشبية يطلق عليها لسان ولا بد أن يكون سمك اللسان وطوله متقاربا مع عمق الدخلة الغائرة واتساعها وهذه الطريقة مماثلة لفكرة طريقة المفحار والرموس .

فهرس الأشكال واللوحات

أولاً : الأشكال

- شكل (١) : زخرفة المعقلى القائم فى المنطقة الوسطى بكل من مصراعى الدواليب الحائطية الأربعة فى مسجد سارية الجبل .
- شكل (٢) : زخرفة المعقلى المائل التى تزين ريشتى منبر مسجد المحمودية ومنبر مسجد سنان باشا ومنبر مسجد يوسف أغا الحين ومنبر مسجد مرزوق الأحمدي ومنبر مسجد الكردى ومنبر مسجد أحمد العريان .
- شكل (٣) : زخرفة المعقلى المعكوف التى تزين ريشتى منبر مسجد الكخيا ومنبر مسجد الشواذلية .
- شكل (٤) : زخرفة المعقلى على شكل ما يشبه الحرف الأفرنجى L معدول ومقلوب فى المنطقة الوسطى المستطيلة والمربعة السفلية فى مصراعى الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم فى مسجد سارية الجبل .
- شكل (٥) : أنصاف أطباق نجمية فى زخرفة المنطقة الوسطى بالمصراع الأيسر من الشباك الذى بالجدار الأيسر من إيوان القبلة بمسجد سارية الجبل .
- شكل (٦) : تفاصيل من زخرفة الأطباق النجمية ذى الثمانى كندات التى تزين مصراعى الشباك الذى على يسار المحراب فى مسجد سارية الجبل .
- شكل (٧) : زخرفة الزجاج (الخطوط المتكسرة) التى تزين الباب المؤدى للمئذنة فى مسجد الملكة صفية .
- شكل (٨) : أشكال زخرفية هندسية خماسية وسداسية الأضلاع بالحشوة المستطيلة الرأسية أسفل المنطقة المركزية الوسطية بباب الدخول الرئيسى لمسجد داود باشا .
- شكل (٩) : الوحدة الزخرفية النباتية التى تزين الأشكال الخماسية والسداسية الأضلاع بالحشوة السابقة .
- شكل (١٠) : تفاصيل زخرفية هندسية من النجمة السداسية التى يكتنفها أشكال سداسية ويطلق عليها أهل الصنعة المحدثون - مسدس خاتم - فى كل

من الضلع الأمامى والخلفى فى دكة مقرئ مسجد مصطفى جوريجى
ميرزا .

شكل (١١) : تفاصيل زخرفية هندسية من الوحدة السداسية المتكررة - يطلق عليها
أهل الصنعة المحدثون سدس سرورة - فى ريشتى منبر مسجد حسن باشا
طاهر .

شكل (١٢) : الزخرفة الهندسية المتعددة الأضلاع فى المنطقة التى تعلو باب الروضة
بمنبر مسجد عبادى بك .

شكل (١٣) : تفاصيل زخرفية من الوحدة الهندسية ذى الستة عشر ضلع فى ريشتى
منبر عبادى بك .

شكل (١٤) : وحدة هندسية مكونة من زخرفة المفروكة بشكل مائل .

شكل (١٥) : زخرفة المعقلى المكونة من حشوات مستطيلة أفقية ورأسية يحصر بينها
حشوات مرابطة وهذا المصطلح وثائقى ولا يزال متداول الى اليوم بين
أبناء الحرفة .

شكل (١٦) : زخرفة الزجاج أو كما يطلق عليها أهل المهنة «موج البحر» .

شكل (١٧) : وحدة هندسية مكونة من شكل مسنن مركزى يحيط به أربعة أشكال
ثمانية الأضلاع وهذه الوحدة الهندسية هى الوحدة الأصلية لزخرفة
سدس التاسوسة المعروفة لدى أهل المهنة الآن .

شكل (١٨) : وحدة هندسية متعددة الأضلاع يطلق عليها أهل المهنة زخرفة
أبوجنزير .

شكل (١٩) : وحدة هندسية مكونة من نجمة سداسية الأضلاع مركزية يحيط بها
من الجانبين شكل سداسى الأضلاع يطلق على هذه الوحدة «سدس
خاتم» .

شكل (٢٠) : وحدة هندسية سداسية الأضلاع مقسمة الى ستة أقساك كل قسم
عبارة عن شكل رباعى الأضلاع يطلق أهل المهنة على هذه الوحدة
«سدس سرورة» .

شكل (٢١) : وحدة هندسية مكونة من نجمة سداسية الأضلاع مركزية يحيط بها شكل T يشبه الحرف الأفرنجي T ويطلق أهل المهنة على هذه الوحدة الهندسية «مسدس دقماق» .

شكل (٢٢) : العناصر الزخرفية النباتية التي سادت على المنتجات العثمانية التي منها أشغال الخشب .

أ - أشكال متنوعة لزهرة القرنفل .

ب - أشكال متنوعة لزهرة اللالا .

ج - أشكال متنوعة لزخرفة الرمان .

د - أشكال متنوعة لزهرة كف السبع .

هـ - أشكال متنوعة للورقة الرمحية المسننة .

نقلًا عن : Arseven : L'Art Decoratifs Turcs

شكل (٢٣) : تركيبات زخرفية من زخرفة الهاتاي وزهرة الرمان المحورة .

نقلًا عن : Arseven : L'Art Decoratifs Turcs

شكل (٢٤) : تركيبات زخرفية من زخرفة الأرابيسك التركي وزهرة الرمان المحورة .

نقلًا عن : Arseven : L'Art Decoratifs Turcs

شكل (٢٥) : تركيبات زخرفية من زهرة اللالا والقرنفل .

نقلًا عن : Arseven : L'Art Decoratifs Turcs

شكل (٢٦) : أشكال زخرفية تبين زصل زخرفة الأرابيسك التركي (الرومي) من رسوم الطيور والحيوانات المجردة .

نقلًا عن : Arseven : L'Art Decoratifs Turcs

شكل (٢٧) : العناصر الزخرفية المكونة لزخرفة الأرابيسك التركي (الرومي)

نقلًا عن : Arseven : L'Art Decoratifs Turcs

شكل (٢٨) : أشكال زخرفية نباتية من زخرفة الأرابيسك التركي فى الحشوة المستطيلة العلوية والسفلية بكل من مصراعى الدواليب الحائطية الأربعة بمسجد سارية الجبل .

شكل (٢٩) : أشكال زخرفية نباتية من زخرفة الأرابيسك التركي فى الحشوة الوسطى التى المنطقة المركزية فى باب الدخول بمسجد داود باشا .

شكل (٣٠) : تفاصيل من العناصر الزخرفية النباتية والهندسية المزين بها السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد البردينى .

نقلا عن : L'Art Arab. : D'Avennes (Press)

شكل (٣١) : تفاصيل من الزخرفة النباتية المكونة من زهرة القرنفل المحورة التى تزين فتحة كل من بابى الروضة بمنبر مسجد جوهر المعينى .

شكل (٣٢) : تفاصيل من زخرفة أحد أركان ريشة منبر مسجد جوهر المعينى المكونة من زهرة الرمان المحورة وبواعم زهرة اللالا .

شكل (٣٣) : تفاصيل زخرفة نباتية مكونة من زهرة كف السبع زين بها المنطقة التى تعلو باب الروضة بمنبر مسجد جوهر المعينى .

شكل (٣٤) : تفاصيل من زخرفة الشكل الدائرى (الصرة) الذى يتوسط ريشة منبر مسجد جوهر المعينى .

شكل (٣٥) : رسم كروكى لدكة مقرئ مسجد تغرى بردى ودكة بالمتحف الإسلامى بالقاهرة مسجلة برقم ١٠٧٣ .

شكل (٣٦) : رسم كروكى لدكة مقرئ مسجد يوسف أغا الحين .

شكل (٣٧) : رسم كروكى لدكة مقرئ مسجد مصطفى چوريچى ميرزا .

شكل (٣٨) : رسم كروكى لدكة المقرئ فى مسجد كل من المحمودية وذى الفقار بك .

شكل (٣٩) : رسم كروكى لدكة مقرئ مسجد حسن باشا طاهر .

شكل (٤٠) : رسم كروكى لدكة مقرئ ألتى برمق .

شكل (٤١) : رسم كروكى لدكة مقرئ مسجد الفاكهانى .

ثانياً ، اللوحات

لوحة (١) : اثنين من النجار أحدهما على اليمين يقوم بتنظيف الخشب من أحد جانبيه والثانى يقوم بتنظيف الخشب من سطحه ولكل منهما فارة خاصة .

منقولة عن : D'escription de 'Egypte : Tome Deuxieme P1. XV4

لوحة (٢) : نجار يقوم بمسح وتنظيف الخشب بالفارة التى لاتزال مستخدمة الى اليوم .

منقولة عن : D'escription de :L'Egypte : Tome Deuxieme p1. XV5.

لوحة (٣) : خراط يزاول مهنته بالمخرطة التى لاتزال مستعملة الآن لدى خراطى خان الخليلى .

منقوله عن : Discription de L'Egypt : Tome Deuxieme p1. XIX2

لوحة (٤) : الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم فى مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ بالقلعة .

لوحة (٥) : باب الدخول بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ بسويقة اللالا (السيدة زينب) .

لوحة (٦) : تفاصيل زخرفية من باب الدخول فى مسجد داود باشا ٩٥٥ هـ .

لوحة (٧) : تفاصيل زخرفية من باب الدخول فى مسجد داود باشا ٩٥٥ هـ .

لوحة (٨) : تفاصيل زخرفية من باب الدخول فى مسجد داود باشا ٩٥٥ هـ .

لوحة (٩) : تفاصيل زخرفية من باب الدخول بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ .

لوحة (١٠) : أحد الأبواب الثلاثة لبيت الصلاة فى مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ بيولاق .

لوحة (١١) : باب كان فى مسجد محب الدين أبى الطيب بأوائل القرن العاشر الهجرى (عن مركز تسجيل الآثار قسم التصوير رقم ٣٣٩٨) .

لوحة (١٢) : باب الدخول الرئيسى بمسجد تغرى بردى بأوائل القرن العاشر الهجرى بشارع المقاصيص بالصاغة (يتشابه معه فى الشكل والزخرفة الباب الموصل للميضأة بالمسجد نفسه) .

لوحة (١٣) : الباب الأيمن المؤدى لبيت الصلاة فى مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ (يتشابه معه فى الشكل والزخرفة الباب الأيسر المؤدى لبيت الصلاة) .

لوحة (١٤) : تفاصيل زخرفية من المنطقة المربعة بأسفل مصراعى الباب الأوسط المؤدى لبيت الصلاة فى مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ .

لوحة (١٥) : تفاصيل زخرفية من المنطقة المربعة بأسفل مصراعى الباب الأيمن المؤدى لبيت الصلاة فى مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ .

لوحة (١٦) : الباب المؤدى للمثذنة فى مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ .

لوحة (١٧) : الباب المؤدى لدكة المبلغ فى مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ .

لوحة (١٨) : أحد الأبواب الخارجية بمسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ هـ بميدان باب الخلق .

لوحة (١٩) : الباب المؤدى للسبيل فى مسجد آق سنقر الفرقانى سنة ١٠٨٠ هـ بشارع درب سعادة .

لوحة (٢٠) : باب الدخول الرئيسى بمسجد مصطفى چوريچى ميرزا ١١١٠ هـ ببولاق .

لوحة (٢١) : باب الدخول الرئيسى بمسجد الكردى ١١٤٥ هـ بسوقة اللالا (السيدة زينب) .

لوحة (٢٢) : باب محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٠٣٤ كان فى مسجد الحنفى ١١٧٢ هـ .

لوحة (٢٣) : تفاصيل زخرفية من باب مسجد الحنفى ١١٧٢ هـ .

لوحة (٢٤) : تفاصيل زخرفية من باب الدخول الرئيسى بمسجد الأمير يوسف چوريچى ١١٧٧ هـ .

لوحة (٢٥) : الباب الثانى المؤدى لبيت الصلاة بالجهة الجنوبية الغربية فى مسجد محمد أبى الذهب ١١٨٨ هـ .

- لوحة رقم (٢٦) : تفاصيل زخرفية من الباب الذى على يمين الداخل لمسجد محمد
أبى الذهب ١١٨٨ هـ .
- لوحة (٢٧) : الباب الموصل للميضاة فى مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ بالجمالية .
- لوحة (٢٨) : الحشوة الكتابية اليمنى بالشباك الذى على يمين المحراب فى مسجد
سارية الجبل ٩٣٥ هـ .
- لوحة (٢٩) : الحشوة الكتابية اليسرى الذى على يمين المحراب فى مسجد سارية
الجبل ٩٣٥ هـ .
- لوحة (٣٠) : الحشوة الكتابية اليمنى بالشباك الذى على يسار المحراب بمسجد سارية
الجبل ٩٣٥ هـ .
- لوحة (٣١) : الحشوة الكتابية اليسرى بالشباك الذى على يسار المحراب بمسجد سارية
الجبل ٩٣٥ هـ .
- لوحة (٣٢) : الحشوة الكتابية اليمنى بالشباك الذى على يمين الباب الفاصل بين
بيت الصلاة والحرم فى مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ .
- لوحة (٣٣) : الحشوة الكتابية اليسرى بالشباك الذى على يمين الباب الفاصل بين
بيت الصلاة والحرم فى مسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ .
- لوحة (٣٤) : الشباك الذى بالجدار الأيسر من إيوان القبلة بمسجد سارية الجبل
٩٣٥ هـ .
- لوحة (٣٥) : الحشوة الكتابية اليمنى من الشباك الذى بالجدار الأيسر من إيوان القبلة
بمسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ .
- لوحة (٣٦) : الحشوة الكتابية من الشباك الذى بالجدار الأيسر من إيوان القبلة
بمسجد سارية الجبل ٩٣٥ هـ .
- لوحة (٣٧) : الحشوة الكتابية اليمنى الذى على يمين الداخل لمسجد سارية الجبل
٩٣٥ هـ .
- لوحة (٣٨) : الحشوة الكتابية اليسرى بالشباك الذى على يمين الداخل لمسجد
سارية الجبل ٩٣٥ هـ .

- لوحة (٣٩) : تفاصيل زخرفية من أحد الشبايك المطلة على الشارع بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ .
- لوحة (٤٠) : تفاصيل زخرفية من الشباك الثاني بالجدار الشمالي الغربي بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ .
- لوحة (٤١) : شباك بالجهة الغربية من الجدار الشمالي الغربي يطل على دركاة الدخول في مسجد داود باشا ٩٥٥ هـ .
- لوحة (٤٢) : الشريط الزخرفي المؤزر لشباك السبيل في مسجد يوسف أغا الحين ١٣٠٥ هـ بميدان باب الخلق .
- لوحة (٤٣) : قنولية منقذة بأشغال الخرط في مسجد الشيخ مطهر ١١٥٧ هـ بالصاغة .
- لوحة (٤٤) : حشوة منقذة بأشغال الخرط تعلو الجدار الجنوبي الغربي بمسجد الشيخ مطهر ١١٥٧ هـ .
- لوحة (٤٥) : قنولية منقذة بأشغال الخرط في مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ .
- لوحة (٤٦) : السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ .
- لوحة (٤٧) : دكة مبلغ مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ بالداودية .
- لوحة (٤٨) : السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ .
- لوحة (٤٩) : دكة مبلغ مسجد البرديني ١٠٢٥ هـ بالداودية .
- لوحة (٥٠) : تفاصيل زخرفية من السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد البرديني ١٠٢٥ هـ .
- لوحة (٥١) : دكة مبلغ مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥ هـ بميدان باب الخلق (من الداخل) .
- لوحة (٥٢) : دكة مبلغ مسجد عقبة بن عامر ١٠٦٦ هـ بجبانة الإمام الليث .
- لوحة (٥٣) : تفاصيل زخرفية من السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد عقبة بن عامر ١٠٦٦ هـ .

- لوحة (٥٤) : دكة مبلغ مسجد مصطفى چوريچى ميرزا ١١١٠هـ - بيولاى .
- لوحة (٥٥) : أشغال خرط من نوع المسدس المفوق والميمونى المربع خلف درج السلم الموصل لدكة مبلغ مسجد مصطفى چوريچى ميرزا ١١١٠هـ - بيولاى .
- لوحة (٥٦) : تفاصيل زخرفية من السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد مصطفى چوريچى ميرزا ١١١٠هـ .
- لوحة (٥٧) : السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد الشيخ مطهر ١١٥٧هـ .
- لوحة (٥٨) : دكة مبلغ مسجد أبوالدهب ١١٨٨هـ - بميدان الأزهر .
- لوحة (٥٩) : تفاصيل زخرفية من السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ .
- لوحة (٦٠) : تفاصيل زخرفية من السطح السفلى لدكة مبلغ مسجد محمود محرم ١٢٠٧هـ - بالجمالية .
- لوحة (٦١) : دكة مبلغ مسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤هـ - ببركة الفيل . (السيدة زينب) .
- لوحة (٦٢) : تفاصيل زخرفية من الحشوة المستطيلة العلوية والسفلية بأحد الدواليب الحائطية التى بمسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ .
- لوحة (٦٣) : دولاب حائطى على يسار المنبر بمسجد مصطفى چوريچى ميرزا ١١١٠هـ - بيولاى .
- لوحة (٦٤) : تفاصيل زخرفية من الرفرف الداخلى بمقصورة الإمام الليث ١١٣٨هـ .
- لوحة (٦٥) : تفاصيل زخرفية من الرفرف الداخلى بمقصورة الإمامى الليث ١١٣٨هـ .
- لوحة (٦٦) : الأشكال الزخرفية المنفذة بداخل مقصورة على أبو الوفا بمسجد السادات الوفائية ١١٩٩هـ .

- لوحة (٦٧) : سقف مقصورة على أبو الوفا بمسجد السادات الوفائية ١١٩٩ هـ .
- لوحة (٦٨) : شريط زخرفى يحدد زخارف سقف مقصورة على أبو الوفا بمسجد السادات الوفائية ١١٩٩ هـ .
- لوحة (٦٩) : الحشوة الكتابية اليمنى أعلى باب المقدم بمنبر مسجد سارية الجبل . ٩٣٥ هـ .
- لوحة (٧٠) : الحشوة الكتابية اليسرى التى تعلو باب المقدم بمنبر مسجد سارية الجبل . ٩٣٥ هـ .
- لوحة (٧١) : أحد جانبي مقدمة المنبر فى مسجد الكخيا ١١٤٧ هـ بميدان الأوبرا .
- لوحة (٧٢) : باب المقدم فى منبر مسجد الكخيا ١١٤٧ هـ .
- لوحة (٧٣) : الجزء العلوى من مقدمة منبر مسجد محمد أبى الذهب ١١٨٨ هـ بالأزهر (من الأمام) .
- لوحة (٧٤) : أعلى مقدمة المنبر فى مسجد محمود محرم مثبت فى الحشوة التى تعلو باب المقدم تاريخ المنبر ١٢٠٧ .
- لوحة (٧٥) : باب المقدم فى منبر مسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤ هـ ببركة الفيل «السيدة زينب» .
- لوحة (٧٦) : أعلى مقدمة المنبر فى مسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤ هـ .
- لوحة (٧٧) : مقدمة منبر مسجد جوه المعينى ١٢٢٩ هـ بشارع غيط العدة .
- لوحة (٧٨) : أحد عمودى مقدمة منبر مسجد جوه المعينى ١٢٢٩ هـ .
- لوحة (٧٩) : درابزين منبر مسجد الحمودية ٩٧٥ هـ .
- لوحة (٨٠) : أشغال الخرط من النوع المسدس المقوق فى درابزين منبر مسجد الحمودية ٩٧٥ هـ .
- لوحة (٨١) : جزء من الإزار الذى يؤزر جوانب المنبر من أسفل فى مسجد الحمودية ٩٧٥ هـ .

- لوحة (٨٢) : ريشة المنبر والدرابزين المنفذ به أشغال الخرط من النوع المسدس المفوز فى المناطق المربعة والمستطيلة ومن النوع الميمونى المفوق فى المنطقة المثلثة فى منبر مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ .
- لوحة (٨٣) : تفاصيل زخرفية من ريشة منبر مراد باشا ٩٨٦هـ .
- لوحة (٨٤) : تفاصيل زخرفية من ريشة منبر مسجد مراد باشا ٩٨٦هـ .
- لوحة (٨٥) : أشغال الخرط من النوع المسدس المفوق بدرابزين منبر مسجد مراد باشا ٩٨٦هـ .
- لوحة (٨٦) : جانب منبر مسجد تغرى بردى بأوائل القرن العاشر الهجرى .
- لوحة (٨٧) : جانب منبر مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ .
- لوحة (٨٨) : جانب منبر مسجد عبادى بك ١٠٧٠هـ .
- لوحة (٨٩) : ريشة المنبر وجزء من الدرابزين المنفذ بأشغال الخرط من النوع الميمونى المربع والكنائسى فى مسجد ذوالفقار بك ١٠٩١هـ .
- لوحة (٩٠) : جانب منبر مسجد مرزوق الأحمدي بالقرن الحادى عشر الهجرى .
- لوحة (٩١) : ريشة المنبر وجزء من الدرابزين فى مسجد الكردى ١١٤٥هـ .
- لوحة (٩٢) : المنطقة التى تعلو باب الروضة فى منبر مسجد الكخيا ١١٤٧هـ .
- لوحة (٩٣) : جانب منبر مسجد الفاكهاني ١١٤٨هـ .
- لوحة (٩٤) : المنطقة التى تعلو باب الروضة فى منبر مسجد الفاكهاني ١١٤٨هـ .
- لوحة (٩٥) : تفاصيل زخرفية من ريشة منبر مسجد الشيخ مطهر ١١٥٧هـ .
- لوحة (٩٦) : تفاصيل زخرفية من ريشة منبر مسجد الشواذالية ١١٦٨هـ .
- لوحة (٩٧) : تفاصيل زخرفية من ريشة منبر مسجد الشيخ رمضان ١١٧٥هـ .
- لوحة (٩٨) : جانب ريشة منبر مسجد أحمد العريان ١١٨٤هـ .
- لوحة (٩٩) : جانب منبر مسجد الخضيرى ١١٨٨هـ .
- لوحة (١٠٠) : جانب منبر مسجد أبى الذهب ١١٨٨هـ .

- لوحة (١٠١) : الشريط الزخرفي المؤزر لجوانب منبر مسجد أبي الذهب ١١٨٨ هـ .
- لوحة (١٠٢) : تفاصيل زخرفية من ريشة منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ .
- لوحة (١٠٣) : الوحدة الهندسية التي تفصل بين الأطباق النجمية في ريشة منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ .
- لوحة (١٠٤) : أشغال الخرط بدرابزين منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ من نوع أبونواعير في المناطق المربعة الداخلية تحيط بها خرط من نوع الميموني المفق .
- لوحة (١٠٥) : تفاصيل زخرفية من المنطقة المربعة بأسفل جلسة الخطيب في منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ .
- لوحة (١٠٦) : تفاصيل زخرفية من الدرجة المركزية بين درج منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ .
- لوحة (١٠٧) : جانب منبر مسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤ هـ .
- لوحة (١٠٨) : جانب منبر مسجد جوهر المعيني ١٢٢٩ هـ .
- لوحة (١٠٩) : تفاصيل زخرفية من أحد أركان ريشة المنبر في مسجد جوهر المعيني ١٢٢٩ هـ .
- لوحة (١١٠) : الكتابات التي تعلو فتحة باب الروضة الأيمن في منبر مسجد جوهر المعيني ١٢٢٩ هـ .
- لوحة (١١١) : الكتابات التي تعلو باب الروضة الأيسر في منبر مسجد جوهر المعيني ١٢٢٩ هـ .
- لوحة (١١٢) : مسند ظهر الخطيب في منبر مسجد الحمودية ٩٧٥ هـ «أزيل رسم المشكاة التي تتدلى من سمت العقد أثناء التجديدات التي كانت جارية بالمسجد سنة ١٩٨٣ هـ .
- لوحة (١١٣) : جلسة الخطيب والقمة المتوجة لها في منبر مسجد الحمودية ٩٧٥ هـ .

لوحة (١١٤) : جلسة الخطيب القمة المتوجة لها في منبر مسجد سنان باشا ٩٧٩هـ .

لوحة (١١٥) : سقف جلسة الخطيب في منبر مسجد مراد باشا ٩٨٦هـ .

لوحة (١١٦) : جلسة الخطيب والقمة المتوجة لها في منبر مسجد ذو الفقار بك ١٠٩١هـ .

لوحة (١١٧) : جلسة الخطيب والقمة المتوجة لها في منبر مسجد مرزوق الأحمدي بالقرن الحادي عشر الهجري .

لوحة (١١٨) : قمة جلسة الخطيب ومقدمة منبر مسجد أبي الذهب ١١٨٨هـ .

لوحة (١١٩) : سقف جلسة الخطيب في منبر مسجد محمود محرم ١٢٠٧هـ .

لوحة (١٢٠) : جلسة الخطيب بمنبر مسجد جواهر المعيني ١٢٢٩هـ .

لوحة (١٢١) : دكة مقرئ مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ .

لوحة (١٢٢) : دكة مقرئ مسجد المحمودية ٩٧٥هـ .

لوحة (١٢٣) : دكة مقرئ مسجد تغردى بردى بأوائل القرن العاشر الهجري .

لوحة (١٢٤) : أحد الضلعين الجانبين بدكة مقرئ مسجد تغردى بردى بأوائل القرن العاشر الهجري .

لوحة (١٢٥) : دكة مقرئ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٠٧٣ (القرن العاشر الهجري) .

لوحة (١٢٦) : دكة مقرئ مسجد يوسف أغا الحين ١٠٣٥هـ .

لوحة (١٢٧) : دكة مقرئ مسجد ذو الفقار بك ١٠٩١هـ .

لوحة (١٢٨) : دكة مقرئ مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ .

لوحة (١٢٩) : الجزء العلوى من دكة مقرئ مسجد مصطفى جوريجى ميرزا ١١١٠هـ .

لوحة (١٣٠) : أحد الضلعين الجانبيين من دكة مقرئ محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٤٨٦ وترجع للقرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر الهجري .

- لوحة (١٣١) : دكة مقرئ مسجد ألتى برمق ١١٢٣ هـ .
- لوحة (١٣٢) : دكة مقرئ مسجد الفاكهانى ١١٤٨ هـ .
- لوحة (١٣٣) : دكة مقرئ مسجد الشيخ رمضان ١١٧٥ هـ .
- لوحة (١٣٤) : دكة مقرئ مسجد محمد أبى الذهب ١١٨٨ هـ .
- لوحة (١٣٥) : دكة مقرئ مسجد تمراز الأحمدي ١١٩٠ هـ .
- لوحة (١٣٦) : دكة مقرئ مسجد أم السلطان شعبان بين القرنين الحادى عشر
والثانى عشر الهجريين .
- لوحة (١٣٧) : دكة مقرئ مسجد محمود محرم ١٢٠٧ هـ .
- لوحة (١٣٨) : دكة مقرئ مسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤ هـ .

الغائمة

الخاتمة

من خلال دراسة هذا الموضوع نستطيع أن نذكر عدة نقاط أهمها :

أن هذه الدراسة تسهم فى الرد على الأقاويل التى أثارها بعض مؤرخى فنون القاهرة بأن الفترة العثمانية فترة ركود وانحدار فنى وحجتهم فى ذلك ما قام به السلطان سليم ٩٢٣ هـ حيث أخذ مجموعة من أمهر الصناع الى اسطانبول ونستطيع القول بأن البعض منهم رجعوا مرة ثانية فى عهد السلطان سليمان القانونى ٩٢٦ هـ كما ذكر ابن اياس وهذا يعنى أن الفترة التى انقطعوا بها عن القاهرة لاتتعدى ثلاث سنوات ومن المعروف أن عراقة الفن الإسلامى لم تبدأ من لا شىء ووجود الصناع فى تركيا فترة الثلاث سنوات لم تؤثر بطبيعة الحال عن الفن عموما وبما لاشك فيه أن هؤلاء الأساتذة حينما سافروا إلى اسطانبول تركوا لهم مدارس فنية عملت على اثراء الفن .

وقد بلغت درجة الأبحاث والافتراء على الفن العثمانى أن أرجعت أشغال خشبية قائمة بعمائر دينية عثمانية الى الفترة المملوكية دوة الادلاء بأى مبرر على الرغم من وجود وثائق عثمانية لتلك العمائر الدينية تثبت ما كانت عليه المنشأة بالنسبة للتصميم المعمارى والأشغال الخشبية بها مثال ذلك الشبايك المطلة على الشارع وباب الدخول فى مسجد داود باشا ٩٥٥ هـ - ١٥٤٨ م .

ويلاحظ أن الفنان المصرى فى الفترة العثمانية وضع بصمته على منتجاته الفنية حتى أنه من النظرة الأولى لأى من هذه المنتجات يدرك أنها عثمانية لتمييزها عن غيرها فضلا عن أن هذا الفن العثمانى يعلن عن نفسه صراحة بين الفنون الأخرى .

تميزت الأشغال الخشبية العثمانية فى مصر بتكوين خاص فى الشكل العام فنجد مثلا بالنسبة للمناير فقد أخذت القمة المدببة فى تتويج جلسة الخطيب هذا بالإضافة إلى خوذة أخرى توجت بها مقدمة المنبر والبعض يلاحظ أن باب المقدم بها يتكون من أربعة مصاريع كما أعتنى بزخرفة كل جزء من أجزاء المنبر فى كل من باب المقدم والريشتين وباب الروضة والمنطقة التى تعلوها وسقف جلسة الخطيب .

وقد تنوع أيضا الشكل العام لدكة المقرئ فى العصر العثمانى بالقاهرة ما بين

الشكل العام لدكة المقرئ في العصر العثماني بالقاهرة ما بين الشكل المربع والمستطيل وبين وجود مكان لوضع المصحف مفتوحا للقراءة أو عدم وجود وتميزت أحداها بجمعه بين وجود مكان لجلوس القارئ وكان لوضع المصحف مفتوحا للقراءة ومكان ثالث لحفظ المصحف بعد الإنتهاء من القراءة وتميزت بعض الدكك بأنها مخصصة لجلوس القارئ فقط ويبدو أنه كان يتلو الآيات القرآنية من خلال مصحف أمامه يركز على رحل مستقل به .

وبالنسبة للأبواب فيلاحظ أن أبواب الدخول الرئيسية غالبا تتكون من مصراع واحد ونفذت الزخارف عليها بالحفر على الخشب مباشرة بالطرق الصناعية المتنوعة من حفر وتجميع وتطعيم وقد كانت أبواب الدخول الرئيسية بالفترة المملوكية السابقة معظمها مصفح بالنحاس ومكونة من مصراعين وقد تعددت الأبواب الداخلية في بعض مساجد العصر العثماني نتيجة للتصميم المعماري للمسجد نفسه الذي يتكون من بيت الصلاة والحرم .

وتميزت شبايك هذه الفترة العثمانية بتغطيتها من الخارج بمصبغات إما حديدية أو نحاسية أو من الخرط الصهاريجي الكبير وقد اعتنى بزخرفة مصاريع الشبايك بالتجميع والتعشيق والتطعيم بالعاج والأبنوس وقد تعددت الشبايك بالمساجد العثمانية بالقاهرة ووصلت في بعضها الى ثمانية وعشرين شباكا وأحيانا أحد عشر شباكا أو ثمانية أو ستة طبقا للتصميم المعماري للمسجد نفسه القائم به هذه الشبايك ، وبالنسبة لدكة المبلغ في العصر العثماني فقد احتلت الجدار الشمالي الغربي وكان يصل إليها من خلال باب ناصع منه إلى سلم حجري في سمك الجدار وفي بعض المساجد كان هذا السلم يوصل أيضا الى معذنة المسجد والى الدروة التي بالقبة المغطاه بيت الصلاة وفي بعض دكك المبلغين نصل إليها من خلال سلم خشبي متصل بها اعتنى بزخرفته في بعض الأحيان ويلاحظ الثراء الزخرفي الواضح على دكك المبلغين بهذه الفترة العثمانية المستمد معظمه من العناصر الزخرفية النباتية المنفذة بالألوان المتعددة .

وبالنسبة للدواليب الحائطية فقد تعددت مصاريعها أما مصراع واحد أو مصراعين أو أربعة مصاريع وبالتالي تنوعت الزخارف عليها .

تنوعت الأشكال الزخرفية المزين بها الأشغال الخشبية في العصر العثماني بالقاهرة

منها ما كان سائدا فى الفترة المملوكية وآخر تميزت به الفترة العثمانية من هذه الأشكال الزخرفية العناصر النباتية المستمدة من المملكة النباتية كزهرة اللالا والقرنفل والرمان والورقة الرمحية المسننة هذا بالإضافة الى زخرفة الهاتاي وزخرفة الأرابيسك التركى (الرومى) الى جانب رسوم أشجار الفاكهة وأطباق الفاكهة ومجموعات زهرة اللالا والورد وكف السبع وللزهريات التى ينبثق منها الأزهار المتنوعة والأفرع والأوراق وكذلك أشجار السرو .

أما الزخارف والأشكال الهندسية التى تميزت هذه الفترة العثمانية وسادت على منتجاتها الخشبية هى زخرفة المفروكة والمعقلى بأنواعه القائم والمائل والمعكوف والأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع ذات الأربعة والعشرين ضلعا هذا بالإضافة إلى الزخرفة بالأطباق النجمية المختلفة فى عدد كنداتها التى كانت مستخدمة فى زخرفة الأشغال الخشبية من قبل . وهذه الزخارف النباتية المتميزة والأشكال الهندسية الخاصة بتلك الفترة ميزت الأشغال الخشبية فى العصر العثمانى وأعطت لها سمة متعارفا عليها وطابعا خاصا يختلف غيرها .

وبالنسبة للزخارف الكتابية يلاحظ أنها لم تنفذ باللغة التركية لغة الأتراك العثمانيين بداخل العمائر الدينية ولكن اجلالا وتعظيما لبيت الله الذى تقام به الصلوات الخمس نفذت الكتابات باللغة العربية وكذلك الآيات القرآنية التى لا بد وأن تكتب باللغة التى نزلت بها .

ونتيجة لتنوع الأشكال الزخرفية المزين بها الأشغال الخشبية تعددت بالتالى الطرق الصناعية المستخدمة فى تنفيذها من هذه الطرق الحفر بأنواعه الحز والحفر البسيط والغائر والبارز والمشطوف وطريقة التجميع والتعشيق والتطعيم والترصيع والرسم بالألوان المتعددة الى جانب طريقة التفريغ والسدايب البارزة تلك الطريقة التى شاع استخدامها فى تنفيذ زخارف معظم دكك المقرئين بهذه الفترة علاوة على أشغال الخرط الدقيقة الذى تعددت أنواعه من الميمونى المربع والمسدس والميمونى المفوق والمسدس المفوق وأبى نواعير وصليب مليان ونصف صليب وصليب فاضى وغيرها وقد أبدع فنانون هذه الفترة العثمانية فى تنفيذ أشكال زخرفية نباتية وهندسية وكتابية باستخدام نوعين من أشغال الخرط وهما الصهاريجى الدقيق الممثل به الأرضية الزخرفية والصليب المليان

فى تحديده الشكل الزخرفى بملئ الفراغات التى بالصهاريجى الدقيق ولم يقتصر استخدام أشغال الخرط الدقيقة فى زخرفة داربزينات المنابر ودكك المقرئين والمبلغين بل نفذت به أيضا النوافذ العليا (القمريات) فى بعض المساجد وقد كان شائعا فى الفترة المملوكية السابقة تنفيذها بالجص المفرغ والمعشق بالزجاج الملون .

من خلال الشكل العام المتميز والأشكال الزخرفية النباتية والهندسية التى شاعت وانفردت بها الأشغال الخشبية فى العصر العثمانى بالقاهرة أمكن تحديد نسبة بعض الأشغال الخشبية الى هذه الفترة العثمانية على أساس الشكل العام والأشكال الزخرفية المنفذة عليها .

من هذه الأشغال الخشبية باب من الخشب النقى (العزيزى) مسجل تحت رقم ١٠٥١ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة زين بزخرفة المعقلى القائم المنفذة بطريقة التجميع والتعشيق تلك الزخرفة التى سادت على كثير من الأشغال الخشبية القائمة بالعمائر الدينية واستطعت أن أحدد نسبة هذا الباب الى العصر العثمانى خاصة فى القرن العاشر الهجرى بمقارنة ذلك بالأشغال الخشبية لهذا القرن .

وباب آخر من الخشب النقى (العزيزى) مسجل تحت رقم ٥٣٥ بالمتحف نفسه زين بزخرفة الدالات المنفذة بطريقة التجميع والتعشيق وأمکن نسبته الى الفترة ما بين القرن العاشر والحادى عشر الهجريين بمقارنة ذلك بالأشغال الزخرفية لهذه الفترة .

وباب من خشب القرو مسجل تحت رقم ٢٣٣٥ بالمتحف نفسه زين بزخرفة المفروكة وأشكال هندسية أخرى متعددة الأضلاع منفذة بطريقة التجميع والتعشيق مع التطعيم بالعاج وأمکن نسبته الى الفترة ما بين القرن الحادى عشر والثانى عشر الهجريين على أساس مقارنته بالأبواب التى ترجع لهذه الفترة والأشكال الزخرفية المنفذة على الأشغال الخشبية بتلك الفترة أيضا .

ودكة مقرئ من الخشب القرو مسجلة تحت رقم ٤٨٦ بالمتحف نفسه زينت بزخرفة المعقلى القائم والمفروكة منفذة بطريقة التجميع والتعشيق وأمکن تحديدها نسبةا إلى القرن الحادى عشر وبداية القرن الثانى عشر الهجرى وذلك بمقارنة الشكل العام لها وزخرفته بالمعقلى والمفروكة ذلك الشكل الذى يتكون من الهيئة المستطيلة التى تتميز بعدم وجود مكان للمصحف مفتوحا للقراءة وهذا يتفق مع الشكل العام

وزخرفة دكك المقرئين فى هذه الفترة . وأمكن تصحيح نسبة منبر مسجد أم السلطان شعبان من الخشب النقى (العزىزى) الى القرن الحادى عشر والثانى عشر الهجرىين بدلا من نسبته الى العصر المملوكى الجركسى وذلك بمقارنة الشكل العام وزخرفته مع الشكل العام وزخرفة المنابر فى العصر العثمانى حيث توجت قمة جلسة الخطيب به بالقمة المدببة تلك القمة التى تميزت بها منابر القاهرة فى العصر العثمانى وقد زخرف هذا المنبر بالمعقلى المائل المنفذة بطريقة التجميع والتعشيق تلك الزخرفة التى شاعت على المنابر ودكك المقرئين والأبواب والشبابيك بتلك الفترة .

وأمكن تصحيح أيضا نسبة دكة مقرئ من الخشب النقى (العزىزى) مسجلة تحت رقم ١٠٧٣ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة الى القرن العاشر الهجرى بدلا من نسبتها الى العصر المملوكى بمقارنة ذلك مع الشكل العام المتميز لدكة المقرئ فى العصر العثمانى فى هذا القرن كما يلاحظ أنها زخرفت بالمعقلى المائل والقائم بطريقة التجميع والتعشيق تلك الزخرفة التى شاعت على الأشغال الخشبية العثمانية بالقاهرة .

وقد استطعت تحديد تاريخ مسجد محب الدين أبى الطيب بين سنتى ٩٣٤ و٩٣٦ هـ وذلك من خلال تاريخ حجة الوقف الخاصة بهذا المنشئ المسجلة برقم ١١٤٢ حجج وزارة الأوقاف وتاريخ هذا المسجد كان مسجلا بفهرس الآثار الإسلامية فى أواخر القرن العاشر الهجرى .

وهذا الاستنتاجات المتواضعة اتضحت لى من خلال دارستى للأخشاب التى فى العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية .

المصادر والمراجع

قائمة بأسماء المراجع العربية التي استعنت بها في هذه الدراسة

أولاً : المصادر المخطوطة :

(١) الوثائق :

حجة وقف محب الدين إلى الطيب

تاريخ الوقفية : ١٨ ذى القعدة سنة ٩٣٤ هـ ، مسجلة برقم ١١٤٢ بوزارة الأوقاف .

حجة وقف داود باشا بن عبدالله

تاريخ الوقفية : ١٥ شوال سنة ٩٧٢ هـ ، مسجلة برقم ١١٧٦ بوزارة الأوقاف .

حجة وقف سليمان باشا

تاريخ الوقفية : ٢٠ رجب سنة ٩٧٩ هـ ، مسجلة برقم ١٠٠٧٤ بوزارة الأوقاف .

حجة وقف سنان باشا

تاريخ الوقفية : ٢٠ ربيع الأول سنة ٩٩٦ هـ ، مسجلة برقم ٢٨٦٩ بوزارة الأوقاف .

حجة وقف محمد سلحدار باشا (مسجد سيدى عقبه)

تاريخ الوقفية : ١٠ ذى الحجة سنة ١٠٦٥ هـ ، مسجلة برقم ٩٣١ بوزارة الأوقاف .

حجة وقف مصطفى چوريچى ميرزا

تاريخ الوقفية : ١٨ شعبان سنة ١١١١ هـ ، مسجلة برقم ٥٣٥ بوزارة الأوقاف .

حجة وقف عثمان كئخدا

تاريخ الوقفية : ١٠ محرم سنة ١١٤٨هـ - ٢٥ ربيع آخر سنة ١١٤٩هـ ،
مسجلة برقم ٢٢١٥ بوزارة الأوقاف .

حجة وقف أحمد كئخدا الخربوطلى (مسجد الفاكهانى)

تاريخ الوقفية : ١١ جمادى الأول سنة ١١٥٠هـ ، مسجلة برقم ٢٢٢٦ .
بوزارة الأوقاف .

حجة وقف عبدالباقى چوريجى بالأسكندرية

تاريخ الوقفية : غرة جمادى الأول سنة ١١٧٢هـ ، مسجلة برقم ٢٣٨٣
بوزارة الأوقاف .

حجة وقف عبدالرحمن كئخدا

تاريخ الوقفية : غاية جمادى الآخر سنة ١١٨٧هـ ، مسجلة برقم ٩٤٠
بوزارة الأوقاف .

حجة وقف الأمير محمد بك أبى الذهب

تاريخ الوقفية : ٨ شوال سنة ١١٨هـ ، مسجلة برقم ٩٠٠ بوزارة الأوقاف .

حجة وقف محمود محرم

تاريخ الوقفية : ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٠٨هـ ، مسجلة برقم ١٤٦٥ بوزارة
الأوقاف .

(٢) المخطوطات :

محمد عاقل بن محمد كئشف افندى البخارى

درر السلوك فيمن حكم مصر من النواب والملوك ، مخطوط بدار الكتب
المصرية مسجلة برقم ٤٠٧٧ تاريخ .

محمد بن عبدالمعطي بن أبي الفتح بن أحمد بن عبدالغنى الاسحافى
لطائف أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول ، مخطوط بدار
الكتب المصرية مسجل برقم ١٤٣٣ تاريخ .

مرعى بن يوسف المقدس الحنبلى ت ١٠٣٣هـ
نزهة الناظرين فى تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين ، مخطوط
بدار الكتب المصرية مسجل برقم ٢٠٧٦ تاريخ .

يوسف الملوانى

تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب (مجلدان) ، مخطوط
بدار الكتب المصرية مسجل برقم ٥٦٢٣ تاريخ .

ثانياً : المصادر المطبوعة :

أبى الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلى ت ١٠٨٩هـ
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، الناشر : مكتبة القدس بجوار الأزهر
الشريف سنة ١٣٥١هـ .

تقى الدين المقرئى

المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار .

جرجس طنوس عون اللبناى

الدرر المكنون فى الصنائع والفنون ، الطبعة الثانية ، طبع فى مطبعة الجوائب
بالقسطنطينية سنة ١٣٠١هـ .

رشيد أفندى غازى بن أبى عبيد أحمد أغا بن سليمان أغا الصيرفى الدمشقى
منهى المنافع فى أنواع الصنائع ، الناشر : المطبعة الأدبية سنة ١٣١٣هـ
الموافقة ١٩٨٦م .

عبدالرحمن الجبرتي

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار (أربع أجزاء)

عبدالمنعم المليجى النقيب

مجمع البدائع فى الفنون والصنائع (جزءان) ، الطبعة الأولى مطبعة بولاق

١٣١٣هـ - ١٩٨٢ .

على باشا مبارك

الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، الطبعة

الأولى : المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٥هـ .

محمد بن أحمد بن إياس الحنفى

بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية

ببولاق سنة ١٣١١هـ .

ثالثاً : المراجع المطبوعة :

إبراهيم جمعه

دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الاحجار فى مصر فى القرون الخمسة

الأولى للهجرة ، الناشر : دار الفكر العربى بالقاهرة ١٩٦٩ .

أحمد أحمد الحتة

تاريخ مصر الأقتصادى فى القرن التاسع عشر ، الطبعة الأولى ١٩٥٥م ،

الناشر مكتبة النهضة المصرية .

أحمد زكى بدوى

تاريخ مصر الإجتماعى (ب . ت) مطبعة صلاح الدين الكبرى .

أحمد السيد سليمان

تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل طبع بمطابع دار المعارف
بمصر.

أحمد عطية الله

دائرة المعارف الحديثة ، الطبعة الأولى يناير ١٩٥١ الناشر : مكتبة الأنجلو
المصرية بالقاهرة .

أحمد فكرى : (دكتور)

مساجد القاهرة ومدارسها ، الناشر : دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

أحمد فؤاد متولى

الفتح العثمانى للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية
والعربية المعاصرة له ، الناشر : دار النهضة العربية .

أمين مصطفى عفيفى عبدالله

تاريخ مصر الأقتصادى والمال فى العصر الحديث ، الطبعة الثالثة ١٩٥٤ م
الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية .

أنستاس الكرملى

النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ١٩٣٩ م .

برنارد لويس

النقابات الإسلامية (ترجمة الدكتور عبدالعزيز الدورى) ، مجلة الرسالة العدد
٣٣٥ ، ٢٢ أبريل ١٩٤٠ السنة الثامنة ، العدد ٣٥٧ ، ٦ مايو ١٩٤٠
السنة الثامنة ، العدد ٣٦٢ ، ١٠ يونية ١٩٤٠ السنة الثامنة .

نامارا تالبوت رايس

السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة لطفى الخورى وإبراهيم الداوقى ،
مراجعة عبدالحميد علوجى ، الناشر : مطبعة الأرشاد . بغداد ١٩٦٨ م .

جرجى زيدان

تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامى حتى الآن ، الطبعة الثالثة مطبعة الهلال بمصر ١٩٢٥ .

جمال محرز

زخرفة الأخشاب فى الفن المصرى الإسلامى ، منقول من العدد الأول من السنة الثانية لمجلة «رسالة الإسلام» .

جبرار (ب . س)

وصف مصر «الحياة الإقتصادية فى مصر فى القرن الثامن عشر» ، المجلد الرابع الجزء الأول ، الناشر مكتبة الخانجى بمصر .

حسن الباشا

- الفنون الإسلامىة والوظائف على الآثار العربىة ، ثلاثة أجزاء دار النهضة العربىة ١٩٦٦ م .

- كرسى المصحف فى الفن الإسلامى

مجلة منبر الإسلام العدد السادس السنة ٢٥ ، جمادى الآخرة ١٣٨٧ هـ - ٥ ديسمبر ١٩٦٧ م .

- الألقاب الإسلامىة فى التاريخ والوثائق والآثار القاهرة دار النهضة العربىة ١٩٧٨ م .

- مدخل إلى الآثار الإسلامىة ، القاهرة دار النهضة العربىة ١٩٧٩ م .

حسن الباشا وآخرون :

القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، مؤسسة الأهرام ١٩٧٠ م .

حسن عبدالوهاب

- تاريخ المساجد الآثرىة جزوان ، مطبعة دار الكتب المصرىة ١٩٤٦ م .

- توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامىة .

- الآثار المنقولة والمنتحلة فى العمارة الإسلامىة .

حسن القصاص : المدرسة الصرغتمشية

رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار سنة ١٩٧٣ م .

حسين عبدالرحيم عليه

دراسة لبعض الصناعات والفنانين بمصر في عصر المماليك ، مستخرج من
دورية كلية الآداب جامعة المنصورة ، العدد الأول . مايو ١٩٧٩ م .

حسين على الرفاعي

الصناعة في مصر ، القاهرة : مطبعة مصر ١٩٣٥ م .

ديماند (م . س)

الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد محمد عيسى : دار المعارف الطبعة الثانية
القاهرة ١٩٥٨ م .

راشد البراوى - محمد حمزة عlish

التطور الإقتصادى فى مصر فى العصر الحديث القاهرة ١٩٤٤ م .

رجب عزت

تاريخ الآثار من أقدم العصور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م .

رشيد زكى

فن الأركت ، الطبعة الأولى مايو ١٩٣٣ م ، المطبعة المرقسية بالدرب الواسع
بمصر .

زكى محمد حسن

- فنون الإسلام - القاهرة الطبعة الأولى ١٩٤٨ دار النهضة العربية - الفن
الإسلامى فى مصر من الفتح العربى إلى نهاية العصر الطولونى القاهرة مطبعة
دار الكتب المصرية ١٩٣٥ .

- أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامى ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٦ .

سعد الخادم

الصناعات الشعبية في مصر ، دار المعارف بمصر ١٩٥٧ .

السيد رجب حراز

المدخل إلى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال البريطاني

١٥١٧ - ١٨٨٢ م ، دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٧٠ م .

صلاح الدين البحيري (دكتور)

عالمية الحضارة الإسلامية ومظاهرها في الفنون ، حوليات كلية الآداب تصدر

عن كلية الآداب - جامعة الكويت الرسالة الثانية عشر في التاريخ الحولية

الثالثة ١٩٨٢ - ١٤٠٢ هـ .

عاطف أديب المالح

الفنون الصناعية (فن التجارة) المطبعة الهاشمية بدمشق .

عبدالرحمن الرافعي

تاريخ الحركة القومية وتطوير الحكم في مصر الطبعة الثانية ١٣٦٧ -

١٩٤٨ م ، الناشر : مكتبة النهضة المصرية .

عبدالرحمن زكي

- القاهرة تاريخها آثارها (٩٦٩ - ١٨٢٥ م) من جوهر القائد إلى الجبرتي

المؤرخ ، الناشر : الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م .

- الأزهر وما حوله من الآثار ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٩٧٠ م .

عبدالعزيز الشناوي

الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية :

جامعة القاهرة ١٩٨٠ م .

عبدالقادر عابد - فتحى السباعى

الحفر ، الناشر : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ١٣٨٣ -
١٩٦٣ م .

عبدالكريم رافق :

بلاد الشام ومصر من الفتح العثمانى إلى حملة نابليون بونابرت ، الطبعة
الثانية : دمشق ١٩٦٨ م .

عبداللطيف إبراهيم

- وثيقة الأمير أخور كبير قراقجا الحسنى ، مقال فى مجلة كلية الآداب
المجلد الثامن عشر الجزء الثانى ديسمبر ١٩٥٦ م مطبعة جامعة القاهرة
١٩٥٩ .

- وثيقة الأمير صرغتمش ، مقال فى مجلة كلية الآداب المجلد الثامن
والعشرون الجزء الأول والثانى مايو - ديسمبر ١٩٦٦ ، مطبعة جامعة
القاهرة ١٩٧١ م .

- دراسات فى الآثار الإسلامية ، مقال بعنوان «الوثائق فى خدمة الآثار» ،
المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم - القاهرة ١٩٧٩ م .

عبدالمنعم الغزالى الجبلى

تاريخ الحركة العمالية والنقابية فى العالم من القرن الثامن عشر حتى
١٩١٤ م ، الناشر مكتبة يوليو للترجمة والنشر أغسطس ١٩٦٤ م .

عصام عرفه

مسجد الطنبغا الماردانى ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار سنة
١٩٨٠ م .

على الجرتلى

تاريخ الصناعة فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، دار
المعارف بمصر ١٩٥٢ م .

على حسن زغلول

مدرسة السلطان حسن ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار سنة
١٩٧٧ م .

فايزة الوكيل

أثاث المصحف في مصر عصر المماليك ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية
الآثار سنة ١٩٨٢ .

فريد شافعي

- مميزات الأخشاب المزخرفة في الطرازين العباسي والفاطمي ، مجلة كلية
الآداب المجلد ١٦ مايو سنة ١٩٥٤ .

- العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة) ، المجلد الأول : الهيئة
المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ م .

الفريد لو كاس :

المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٤٥ م .

فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة - مصلحة المساحة ١٩٥١ م .

كارل بروكلمان

تاريخ الشعوب الإسلامية « الأتراك العثمانيون وحضارتهم » الجزء الثالث نقله
إلى العربية : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي . الطبعة الأولى تموز ١٩٤٩
بيروت : الناشر دار العلم للملايين بيروت .

كلوت بك : (أ . ب)

لحة عامة إلى مصر ، تعريب محمد مسعود الناشر دار الكتب الخديوية ،
مطبعة أبي الهول القاهرة .

كمال الدين سامح

العمارة الإسلامية في مصر ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧٠ .

ليلى عبداللطيف

دراسات فى تاريخ ومؤرخى مصر والشام ابان العصر العثمانى ، الناشر :
مكتبة الخانجى بمصر ١٩٨٠ م .

مايو (و.ب)

أشغال النجارة المنزلية ، ترجمة عبدالغنى النبوى الشال ، مراجعة د. محمد
خليفة بركات .

محمد عبدالحليم حسن

الخشب والنجارة والنجار ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م .

محمد عبدالعزيز مرزوق :

- الفن الإسلامى تاريخه وخصائصه ، مطبعة أسعد بغداد ١٩٦٥ .

- الفنون الزخرفية الإسلامية فى المغرب والأندلس .

- الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر قبل الفاطميين ، الطبعة الأولى
١٩٧٤ . الناشر مكتبة الأنجلو المصرية .

- الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى ، الناشر الهيئة المصرية العامة
للكتاب القاهرة ١٩٧٤ م .

محمد فهم

مدرسة السلطان قانصوه الغورى ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار سنة
١٩٧٧ م .

محمد مصطفى :

الوحدة فى الفن الإسلامى « دليل المعرض الدورى الثانى » الطبعة الأولى
مطبوعات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، القاهرة ١٣٧٧ هـ -
١٩٥٨ م .

مرفت محمود عيسى :

مدرسة خوند بركة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار سنة ١٩٧٧ م .

مكس هرنس بك

جامع السلطان حسن : عربية عن اللغة الفرنسية على بهجت ، طبع بالمطبعة
الكبرى الأهلية بمصر سنة ١٣١٩ هـ - ١٩٠٢ م .

نعمت أبوبكر

المنابر الخشبية في مصر حتى العصر المملوكي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى
كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٦٧ م .

نعمت إسماعيل علام

فنون الشرق الأوسط في العصور الوسطى ، الطبعة الثانية : القاهرة دار المعارف
المصرية .

هاملتون جب - هارولد برون

المجتمع الإسلامي والغرب ، ترجمة الدكتور أحمد عبدالرحيم مصطفى ،
مراجعة الدكتور أحمد عزت عبدالكريم ، دار المعارف المصرية .

هدايت تيمور

جامع الملكة صفية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآثار سنة ١٩٧٧ م .

المراجع الأفرنجية

Alzonne (Clément):

Istanbul, Editeur, Paris 1936.

Alzonne (Clément) :

L'Arts Decoratifs Turcs. Istanbul. 1935.

Aslanapa (Oktay):

Turkish Art And Architecture, London.

Creswell, (K.A.C.) :

Early Muslim Architecture, Oxford University 1969.

D'Avennes (Priss):

L'Art Arabe D'Aprés Les Monuments due Caire Depuis
Le VIIe Siecle Jusqu' A La fin due XVIIe, paris.

Description De L'Egypt :

Tome Deuxieme Second ed. Paris 1823.

Dimand (M.S.) :

A Handbook of Mohammedan Decorative Arts.

Metropolitan Museum of Art, July, 1930.

Gökhil (Ulgy Vogt):

Turquie Ottomane Paris 1965.

Hill (Derek) and Golvin (Lucien) :

Islamic Architecture in Noth Africa. London 1976.

Hill (Derek) and (Grabar) (Oleg) :

Islamic Architecture and Its Decoration. London 1967.

Lane (Arthur) :

Later Islamic pottery, London Second Edition 1971.

Lane Pool (Stanley) :

The Arts of the Saracens in Egypt, London 1886.

Lewis (Bernard) and Others :

The World of Islam (Faith - People - Culture) Reprinted
1980.

Migeon (Gaston) :

- Les Arts Musulmans, Paris 1926.

- Manuel D'Art Musulman. Paris 1927.

Papadouplo (Alexandre):

Islam And Muslim Art, London, First Published in Great
Britain in 1980.

Pauty (Edmond) :

Les Bois Sculptés, Catalogue Général du Musée Arabe
du Caire. Imprimerie de L'Institut Français d'archéologie
Orientale 1931.

Pauty (Edmond) et Wiet (Gaston) :

Les Bois Sculptés d'Eglises Coptes (Epoque Fatimide) Le
Caire Imprimerie de L'Institut Français d'Archéologie
Orientale 1930.

Pope (Arthur Upham) :

A survey of Persian Art Volume IV, Oxford University Press 1938.

Raymond (André) :

Artisans et Commerçants Au XVIIIe Siècle. Tome 1-2 Institut Français de Damas 1973.

Rice (David Talbot):

Islamic Art, London.

Terrasse (Henri) :

L'Art Hispano - Mauresque Des Origines Au XIIIe Siècle Paris, 1932 .

----- :

The Mosques of Egypt from 21 H to 1365 H. Egyptian Kingdom (Ministry of Waqf), Printed in Egypt 1949.

الفصل الأول :

١١ الظروف الإجتماعية المؤثرة فى أشغال الخشب فى العصر العثمانى

الفصل الثانى :

٢٩ الشكل العام للأشغال الخشبية العثمانية

٣١ - الأبواب

٤١ - الشبايك

٤٧ - دكك المبلغين

٥٦ - الدواليب الحائطية

٦٠ - المنابر

٧٣ - دكك المقرئين

الفصل الثالث :

٧٩ الطرق الصناعية فى زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية

طريقة الحفر :

٩١ * طريقة الحز

٩٤ * طريقة الحفر البسيط

٩٦ * طريقة الحفر الغائر (العميق)

١٠١ * طريقة القطع (الشطف)

١٠٤ طريقة التجميع والتعشيق :

١١٠ طريقة التطعيم والترصيع :

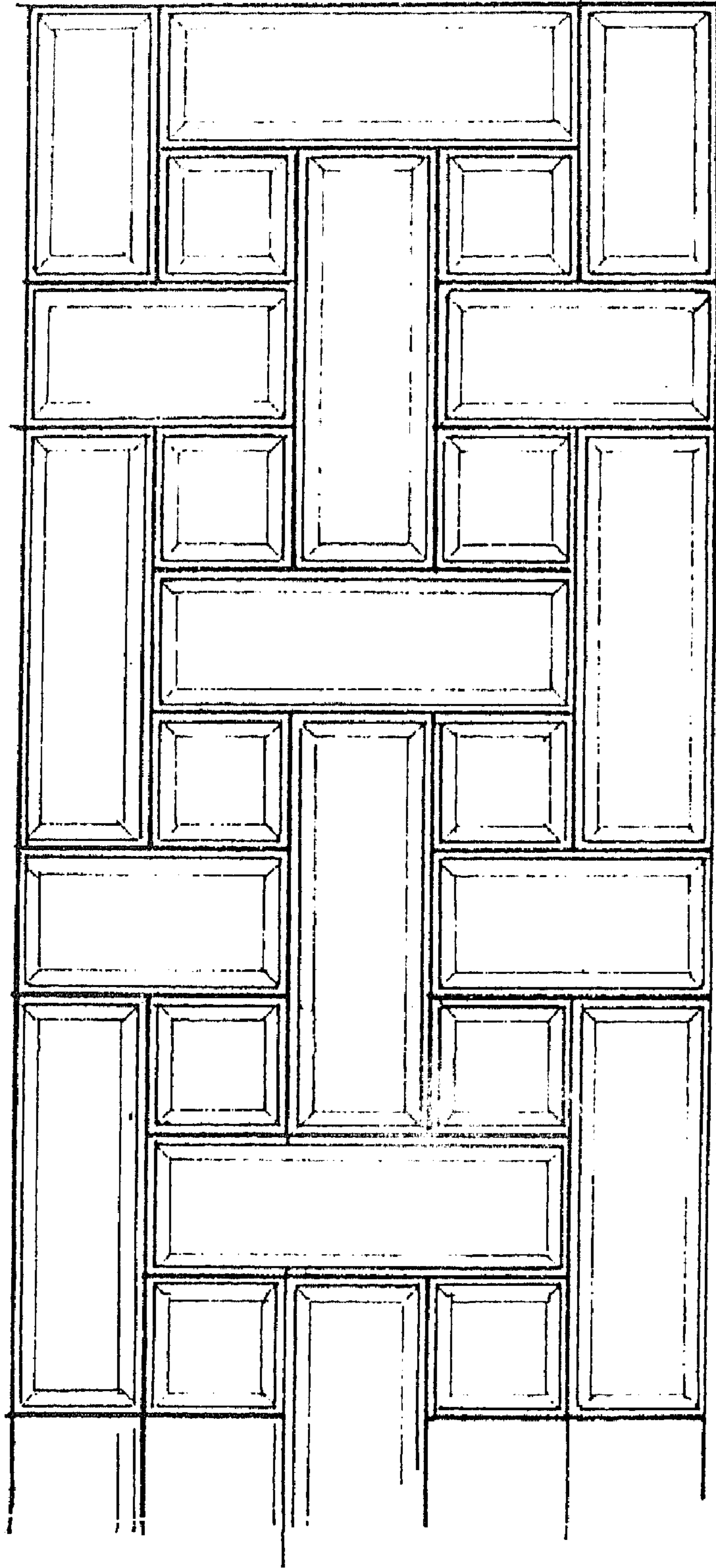
١١٤ طريقة أشغال الخروط :

١٢١ طريقة الرسم بالألوان المتنوعة :

الفصل الرابع :

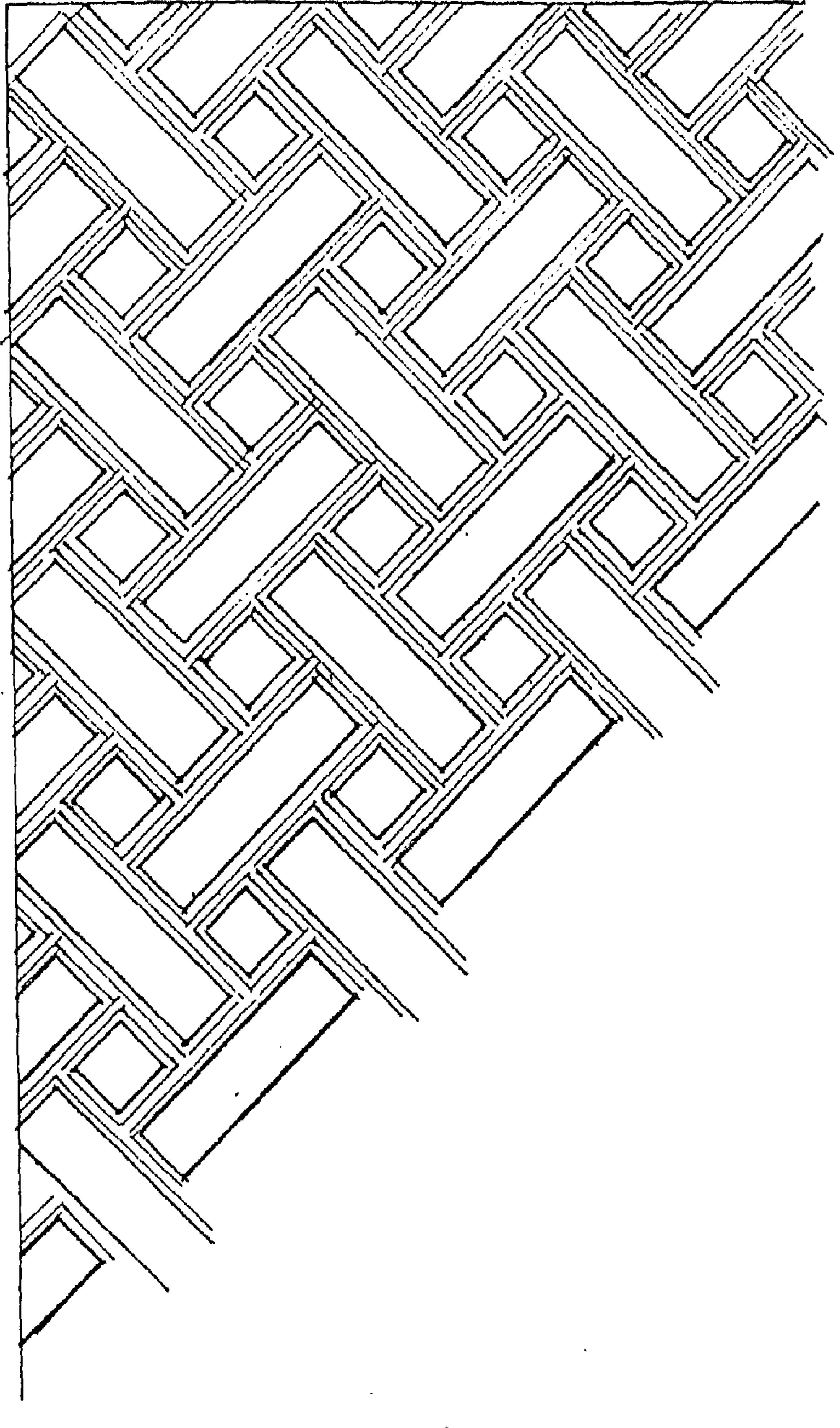
- ١٣١ الأشكال الزخرفية التي وردت على التحف الخشبية العثمانية
- ١٣٤ أولاً : الزخارف الهندسية :
- ١٣٤ * زخرفة الأشغال الخشبية بالأطباق النجمية
- ١٤٢ * زخرفة الأشغال الخشبية بالأشكال الهندسية المتنوعة
- ١٥١ * زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية بالمفروكة والمعقلى بأنواعه
- ١٦٠ ثانياً : الزخارف النباتية :
- ١٦٠ - الزخارف المحورة من الطبيعة :
- ١٦٠ أ- زخرفة الرومى
- ١٦٤ ب- زخرفة الهائى
- ١٦٥ - الزخارف المحاكية للطبيعة :
- ١٦٦ أ- زهرة اللالا
- ١٦٧ ب- زهرة القرنفل
- ١٦٨ ج- رسم الفاكهة
- ١٧٢ ثالثاً : الزخارف الكتابية :
- ١٨١ الملاحق :
- ١٨٣ * دراسة وصفية لنماذج مختارة من الأشغال الخشبية
- ٢٨٥ * معجم بالألقاب والوظائف التي ورد ذكرها بالكتاب
- ٢٩٠ * معجم المصطلحات الفنية والمهنية التي ورد ذكرها بالكتاب
- ٣٠٣ فهرس الأشكال واللوحات
- ٣٢٣ الخاتمة
- ٣٣١ المراجع والمصادر

الأشكال واللوحات



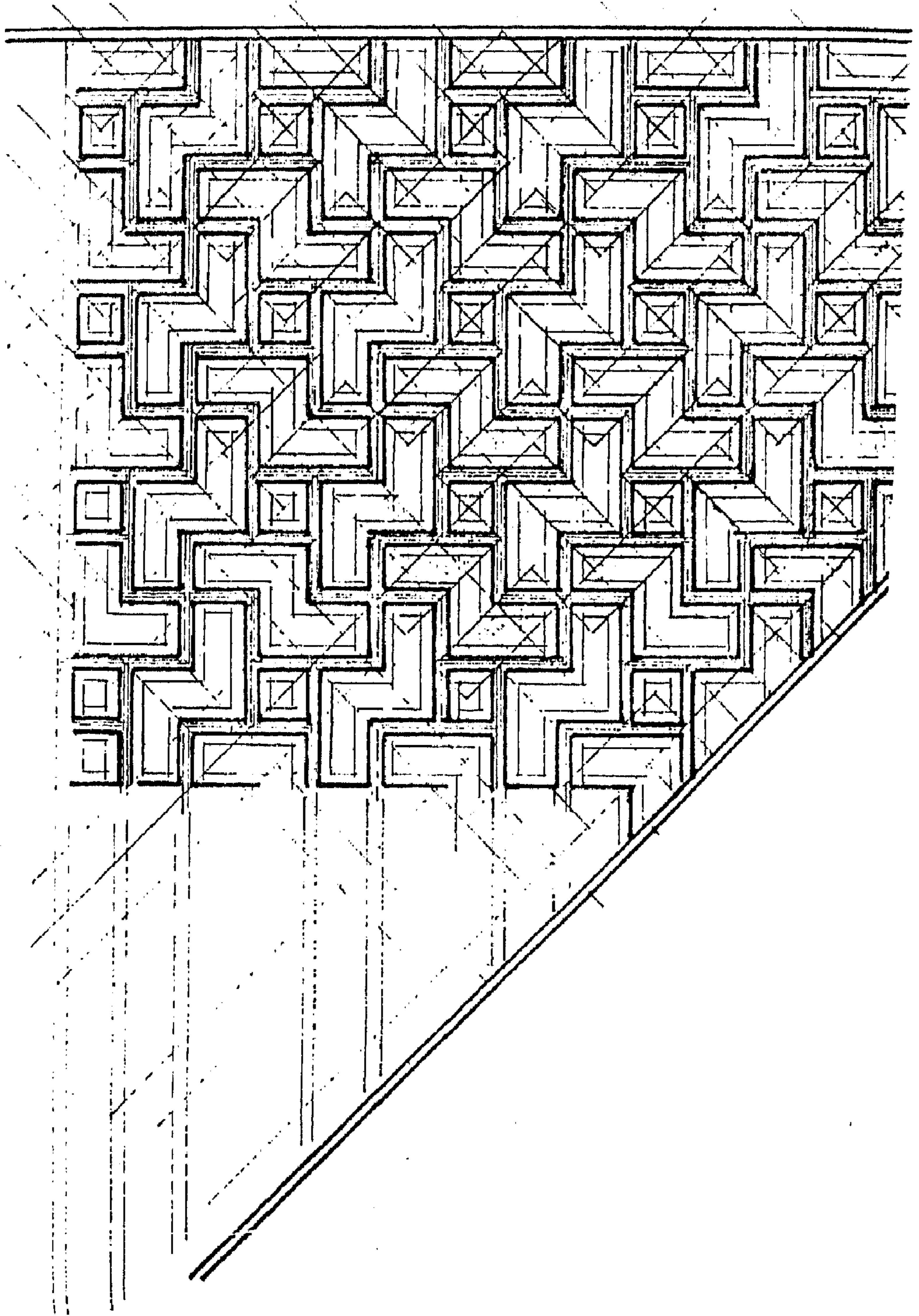
شكل (١)

زخرفة المعقلى القائم فى المنطقة الوسطى بكل من مصراعى الدواليب الحائطية الأربعة فى مسجد سارية الجبل .



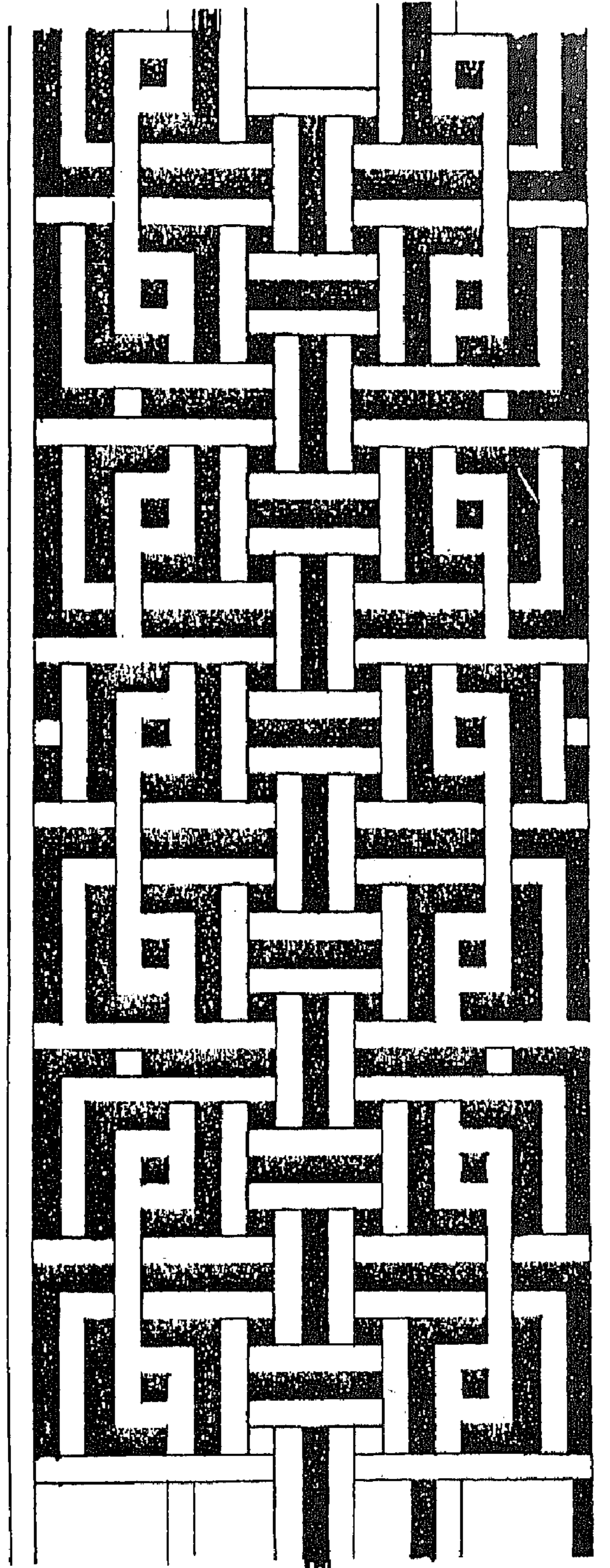
شكل (٢)

زخرفة المعقل المائل التي تزين ريشتي منبر مسجد محمودية ومنبر مسجد سنان
باشا ومنبر مسجد يوسف أغا الحين ومنبر مسجد مرزوق ومنبر مسجد الكردي
ومسجد منبر أحمد العريان .



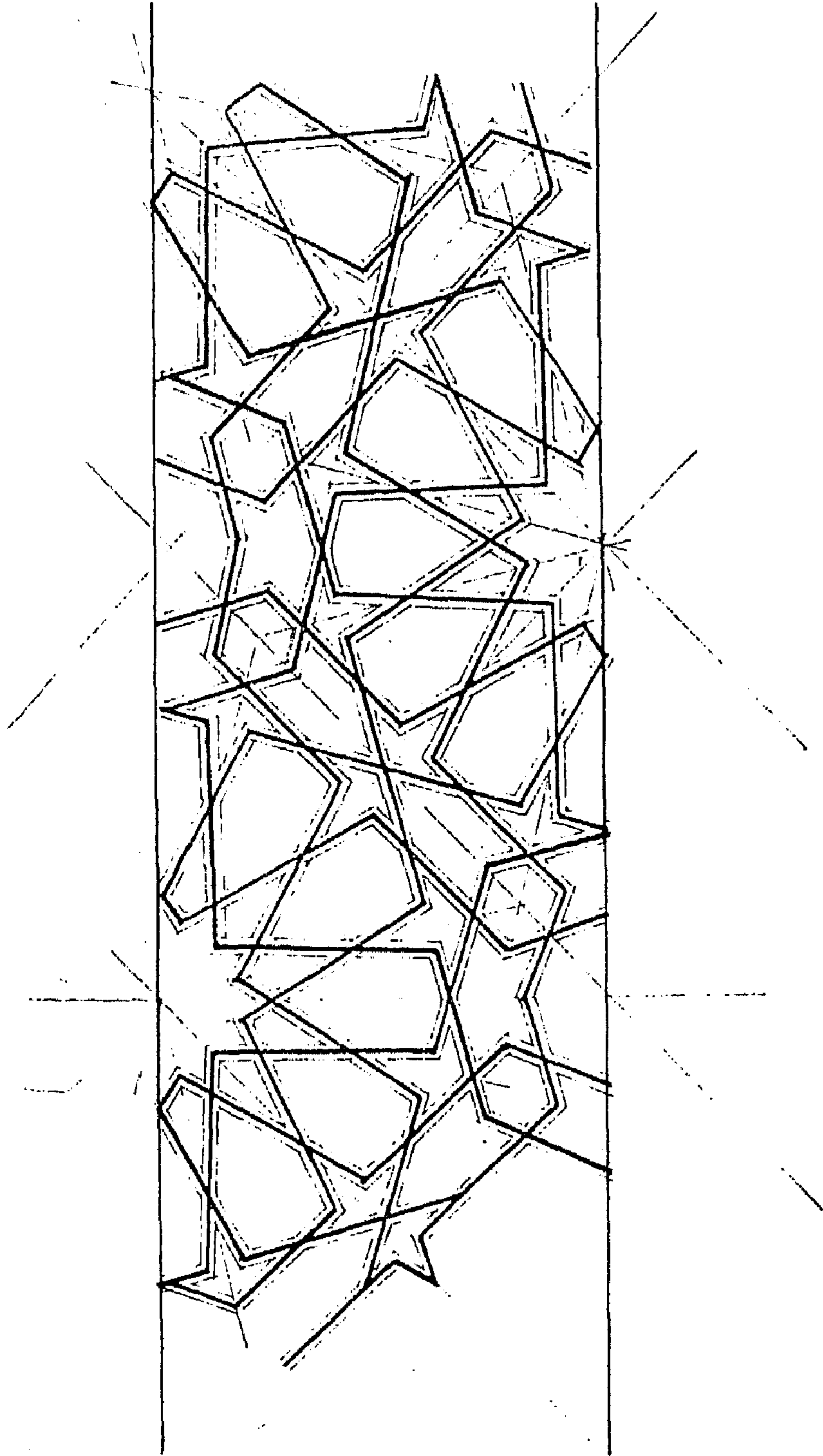
شكل (٣)

زخرفه المعقلى المعكوف التى تزين ريشتى منبر مسجد الكخيا ومنبر مسجد الشواذليه .



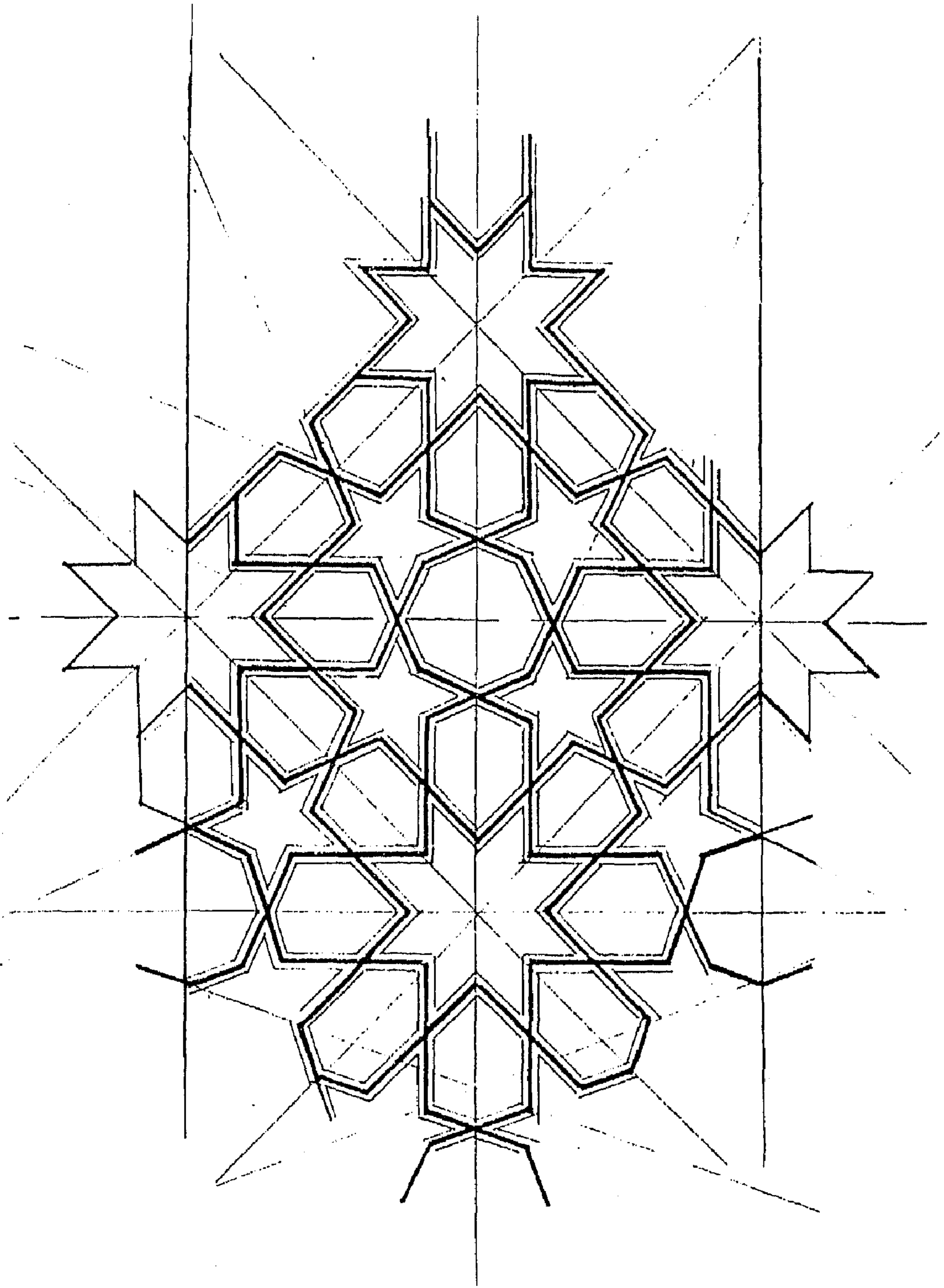
شكل (٤)

زخرفة المعقل على ما يشبه الحرف الأفرانجي معدول . ومقلوب في المنطقة الوسطى المستطيلة والمربعة السفلية في مصراعى الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم في مسجد سارية الجبل .



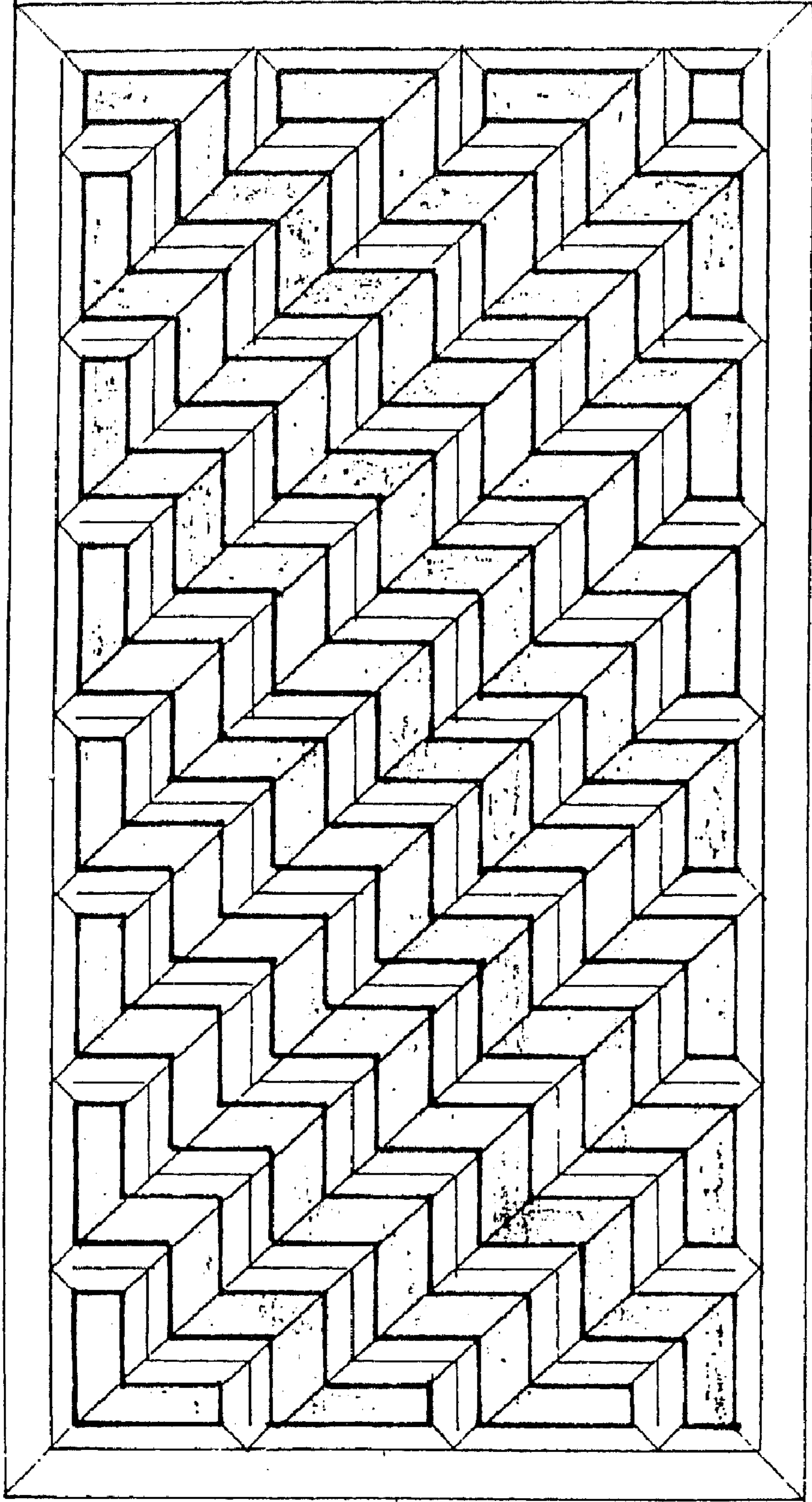
شكل (٥)

ايضاف أطباق نجميه فى زخرفة المنطقه الوسطى بالمصراع الأيسر من شباك الذى بالجدار الأيسر من ايوان القبلة بمسجد سارية الجبل .



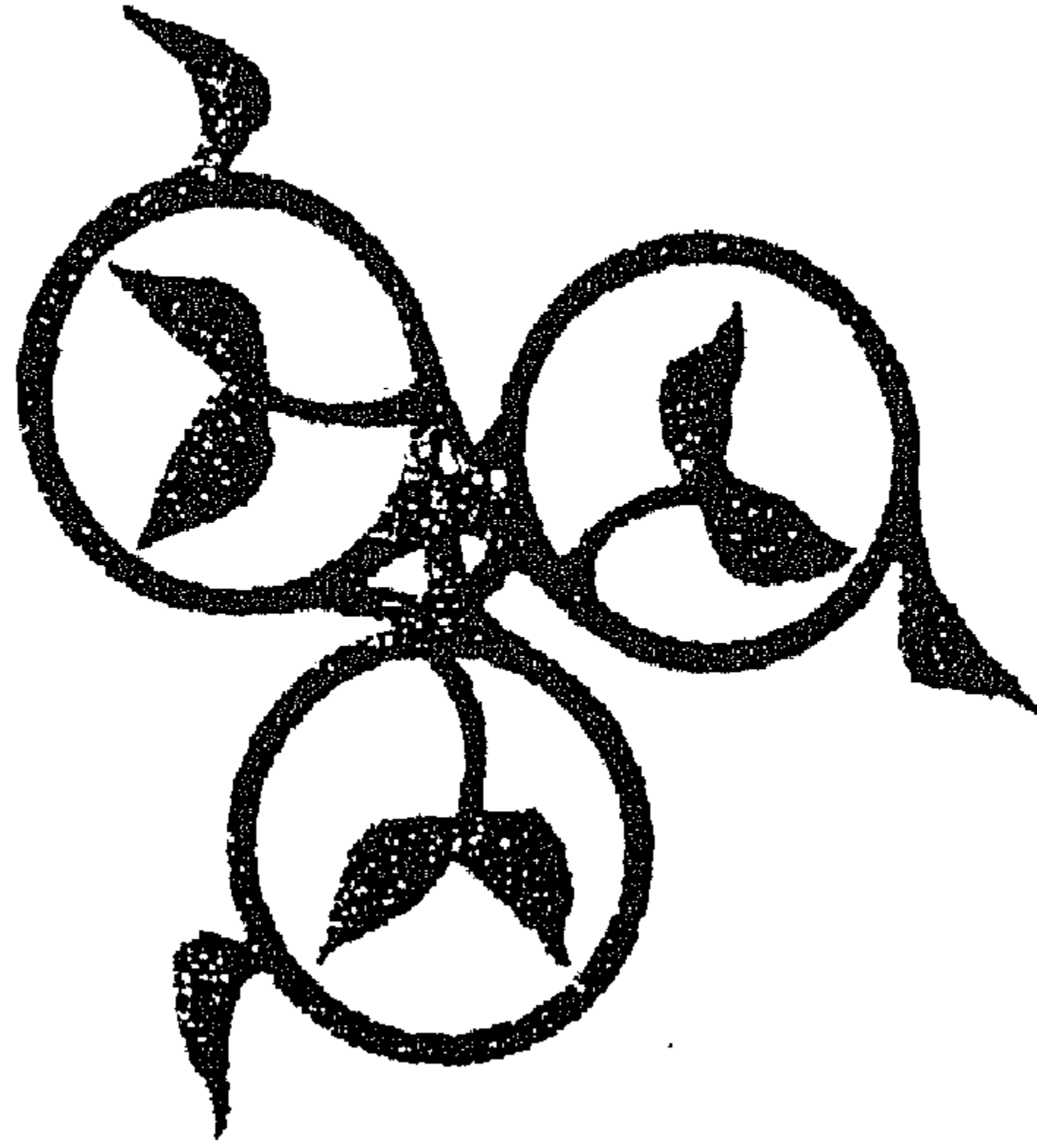
شكل (٦)

تفاصيل من زخرفة الأطباق النجمية ذي الثماني كندات التي تزين الشباك الذي على يسار المحراب في مسجد سارية الجبل .



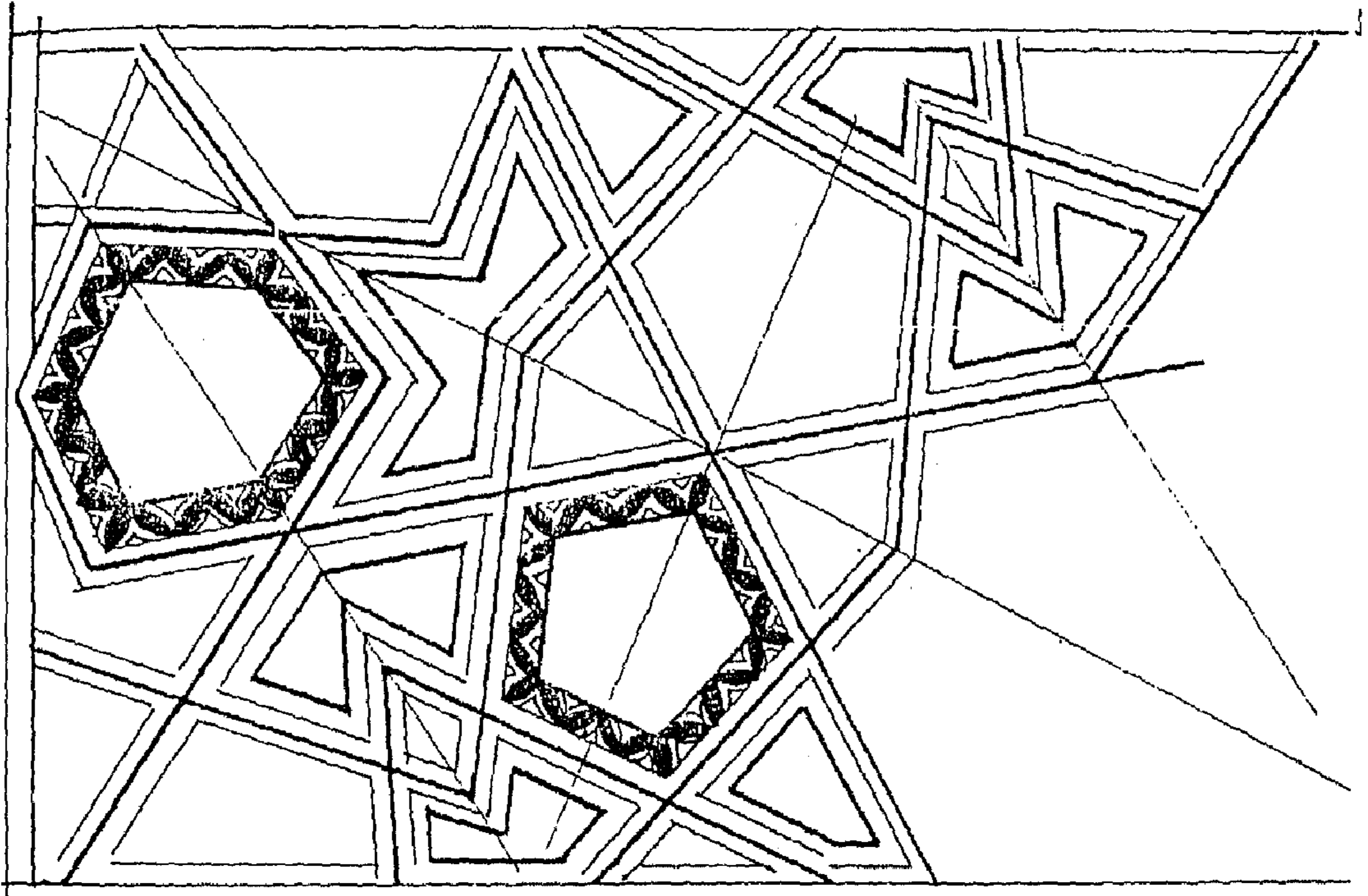
شكل (٧)

زخرفه الزجاج (الخطوط المنكسره) التي تزين الباب المؤدى للمئذنه فى مسجد الملكة صفية .



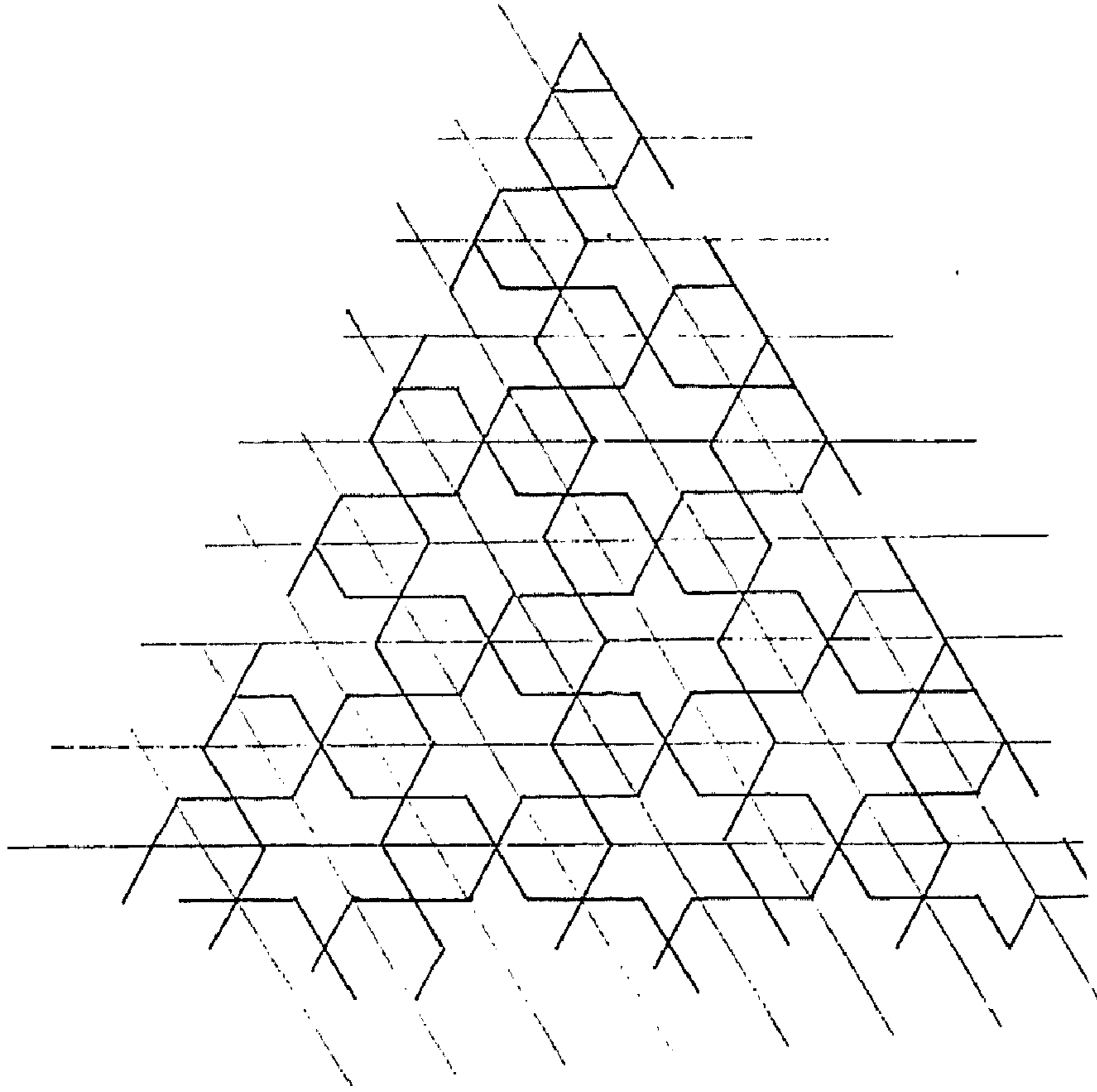
شكل (٨)

أشكال زخرفية هندسية خمسية وسداسية الأضلاع بالحشوة المستطيلة الرأسية أسفل النقطة المركزية الوسطى بباب الدخول الرئيسي لمسجد داود باشا .



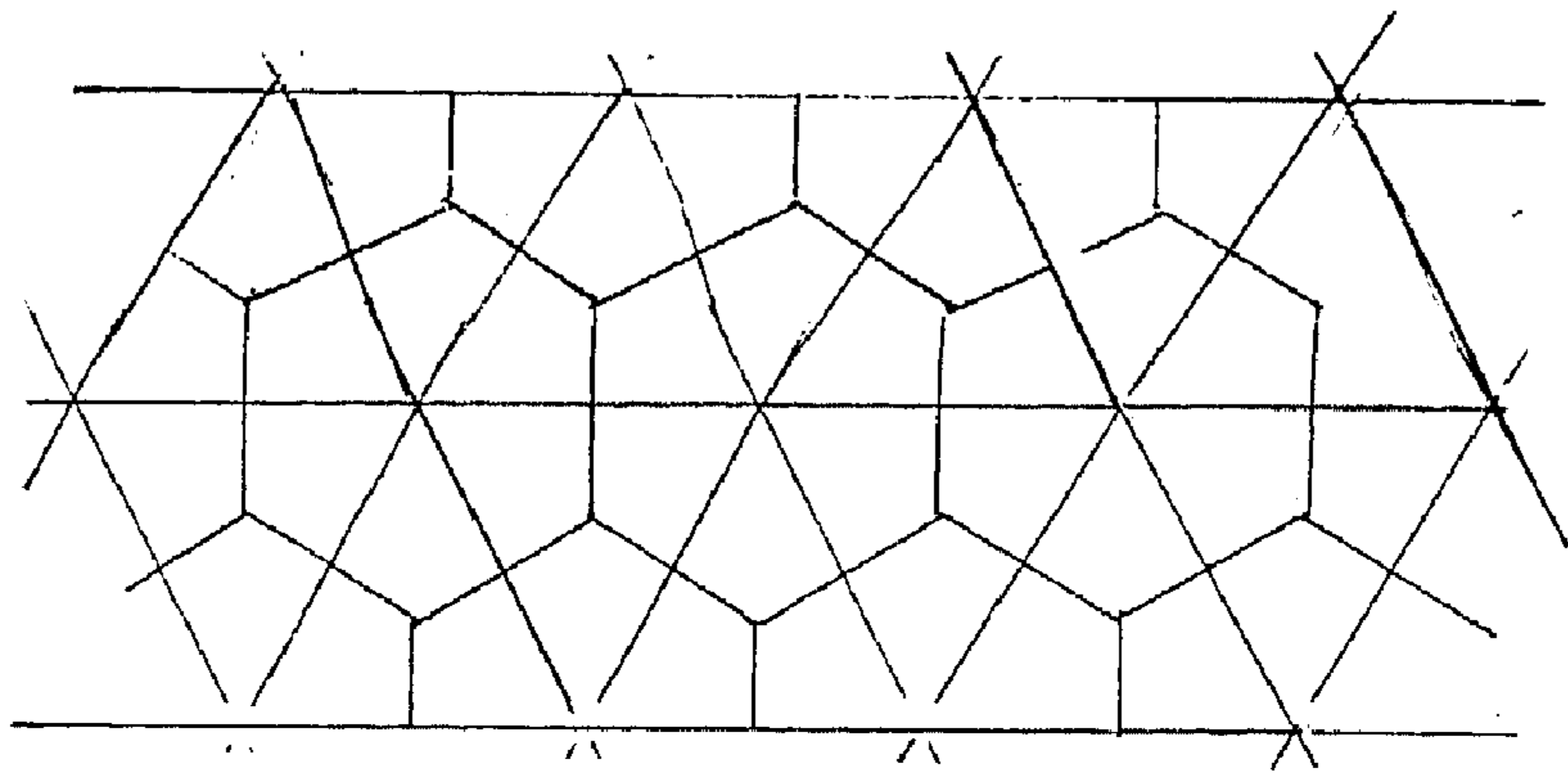
شكل (٩)

الوحدة الزخرفية النباتية التي تزين الأشكال الخماسية والسداسية والأضلاع بالحشوة السابقة .



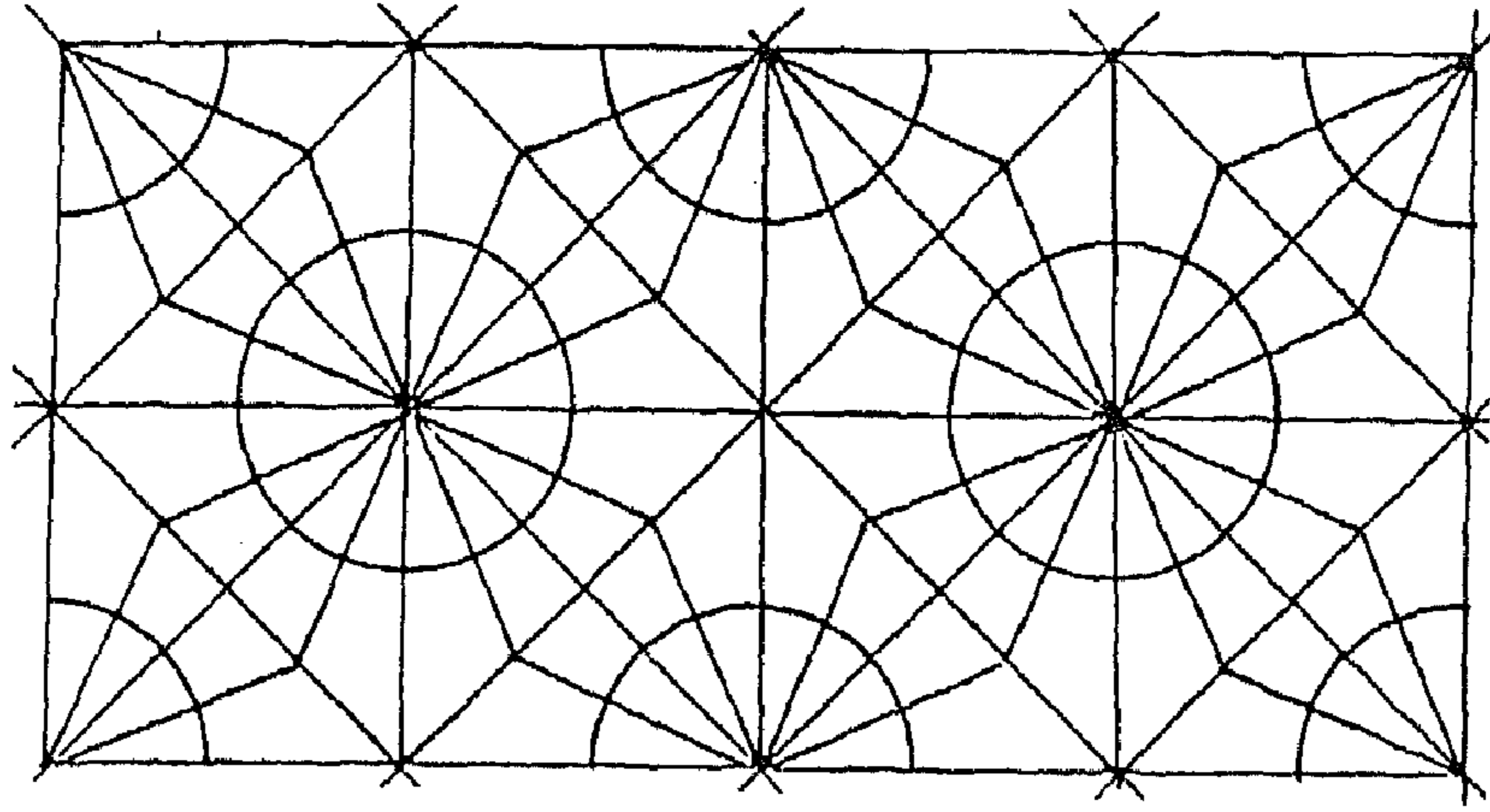
شكل (١٠)

تفاصيل زخرفية هندسية من النجوه السداسيه التي يكتنفها اشكال سداسيه ويطلق عليها أهل الصنعه المحدثون مسدس خاتم في كل ضلع من الضلع الأمامي والخلفي في دكه مقرئى مسجد مصطفى حوريجى مرزا .



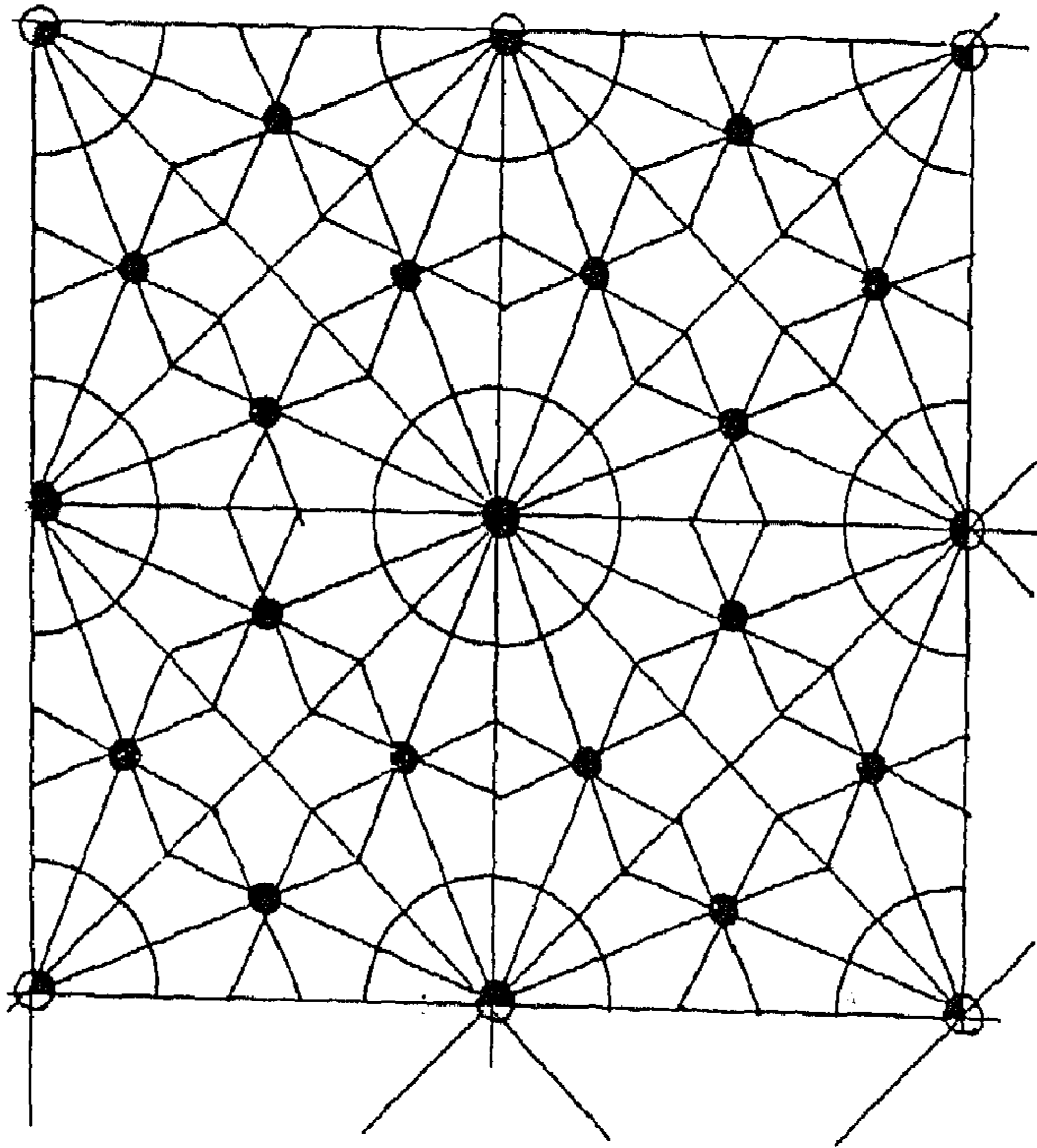
شكل (١١)

تفاصيل زخرفية هندسية من الوحدة السداسية المتكررة . يطلق عليها أهل الصنعة المحدثون مسدس سرور في ريشتى منبر مسجد حسن باشا طاهر .



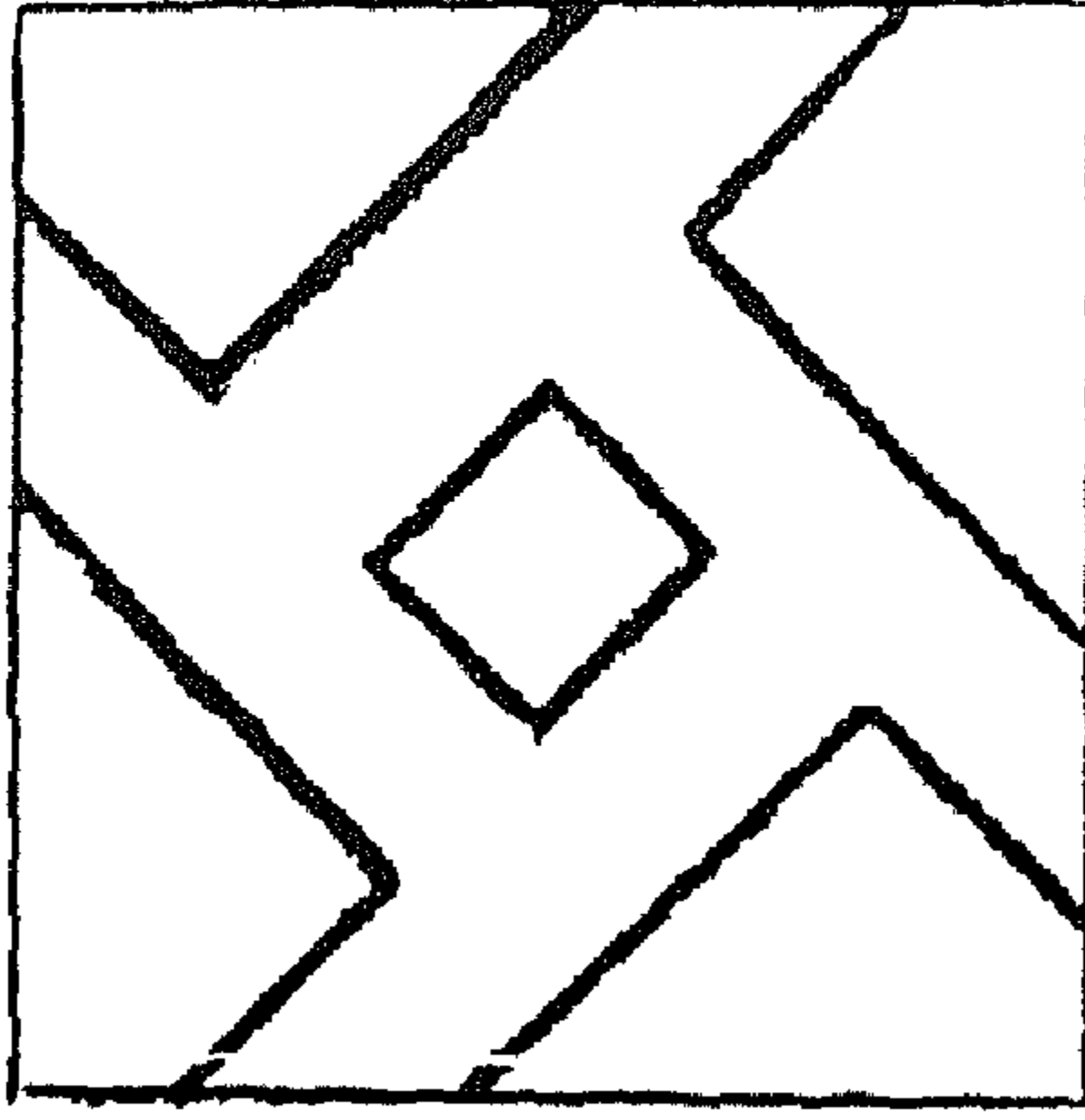
شكل (١٢)

الزخرفة الهندسية المتعددة الأضلاع في المنطقة التي تعلو باب الروضة بمنبر مسجد
عبادي بك .



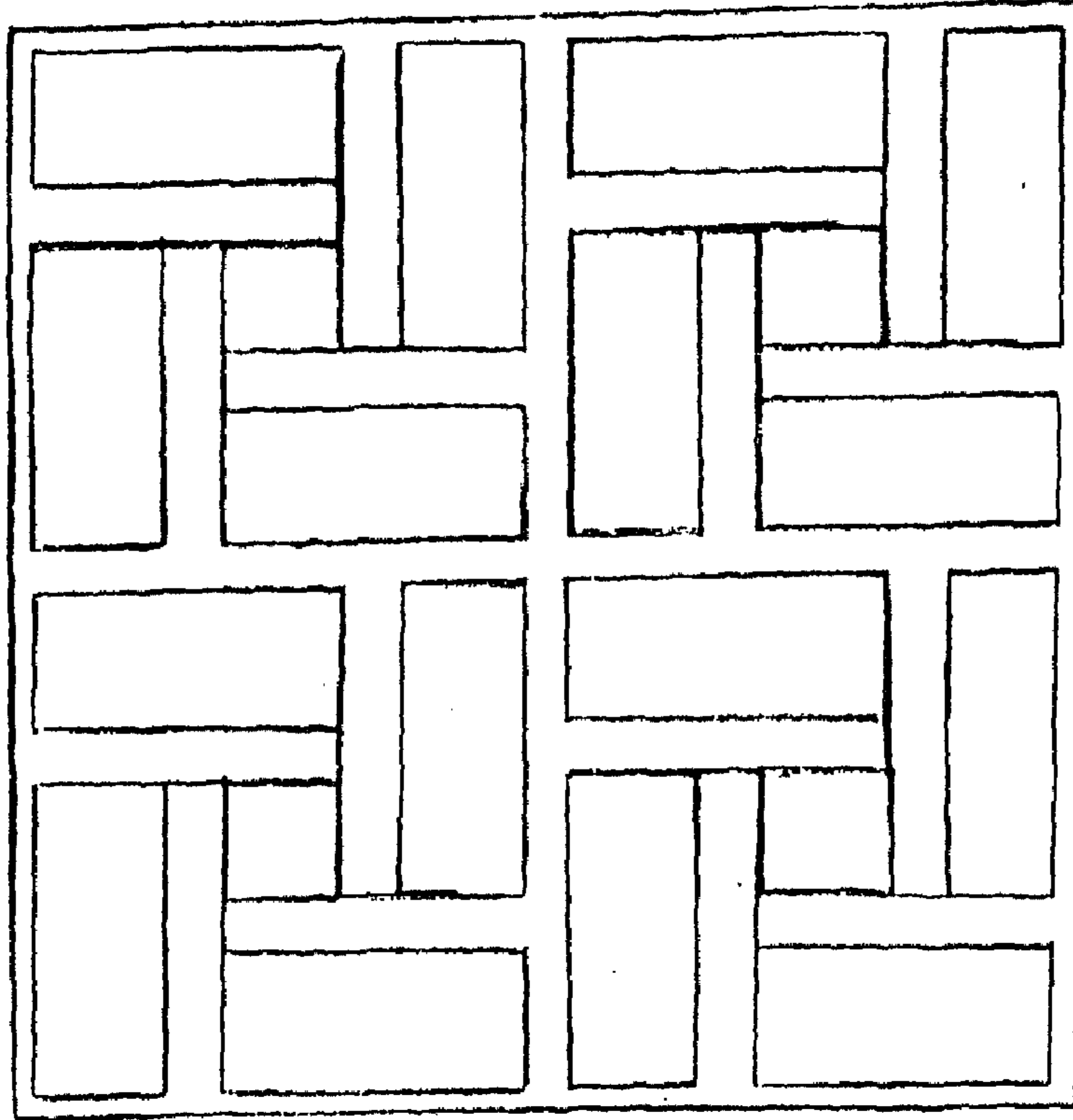
شكل (١٣)

تفاصيل زخرفيه من الوحدة الهندسيه ذي الستة عشر ضلع في ريشتي منبر مسجد
عبادي بك .



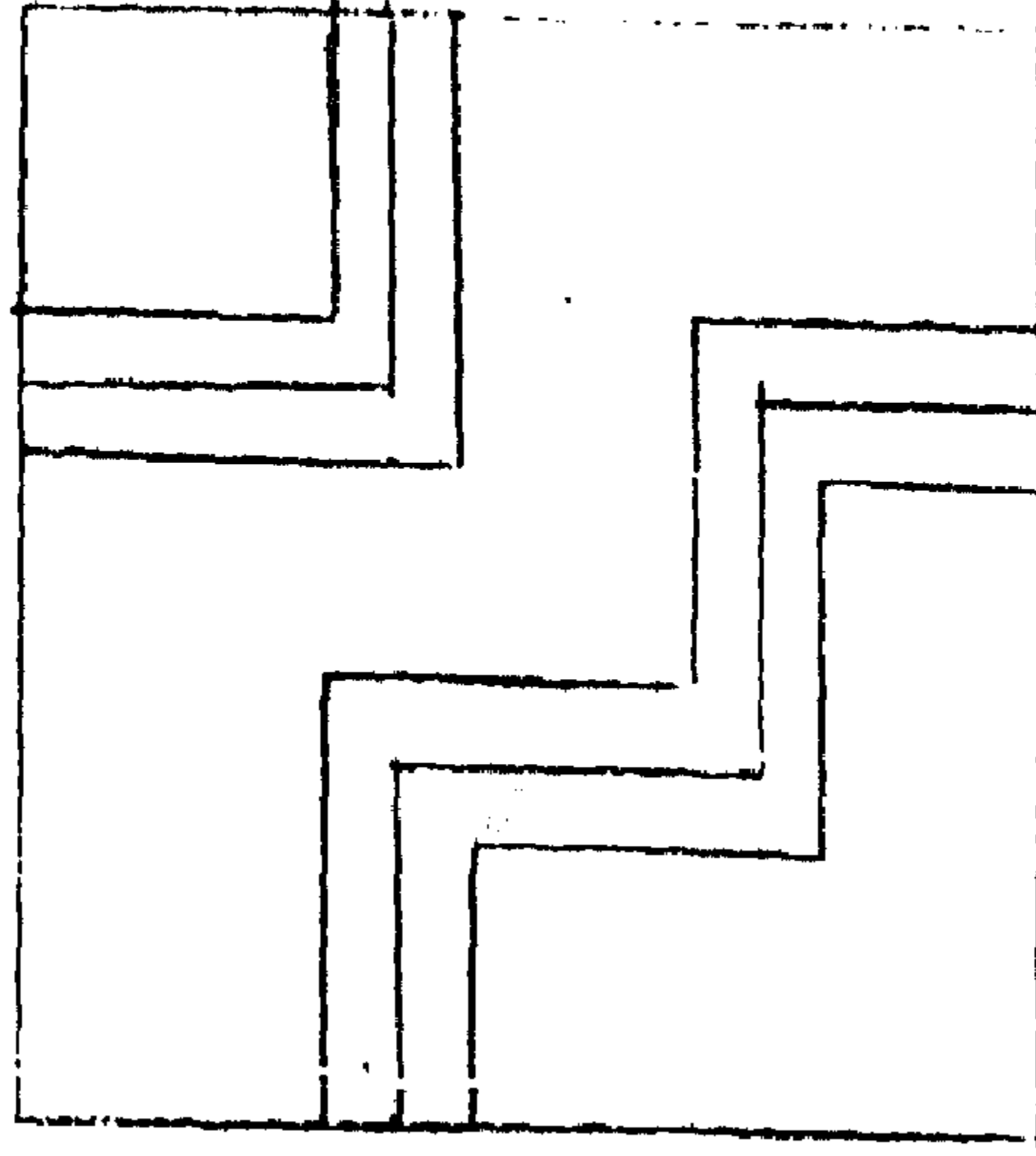
شكل (١٤)

وحده هندسيه مكونه من زخرفه المفروكة بشكل مائل .



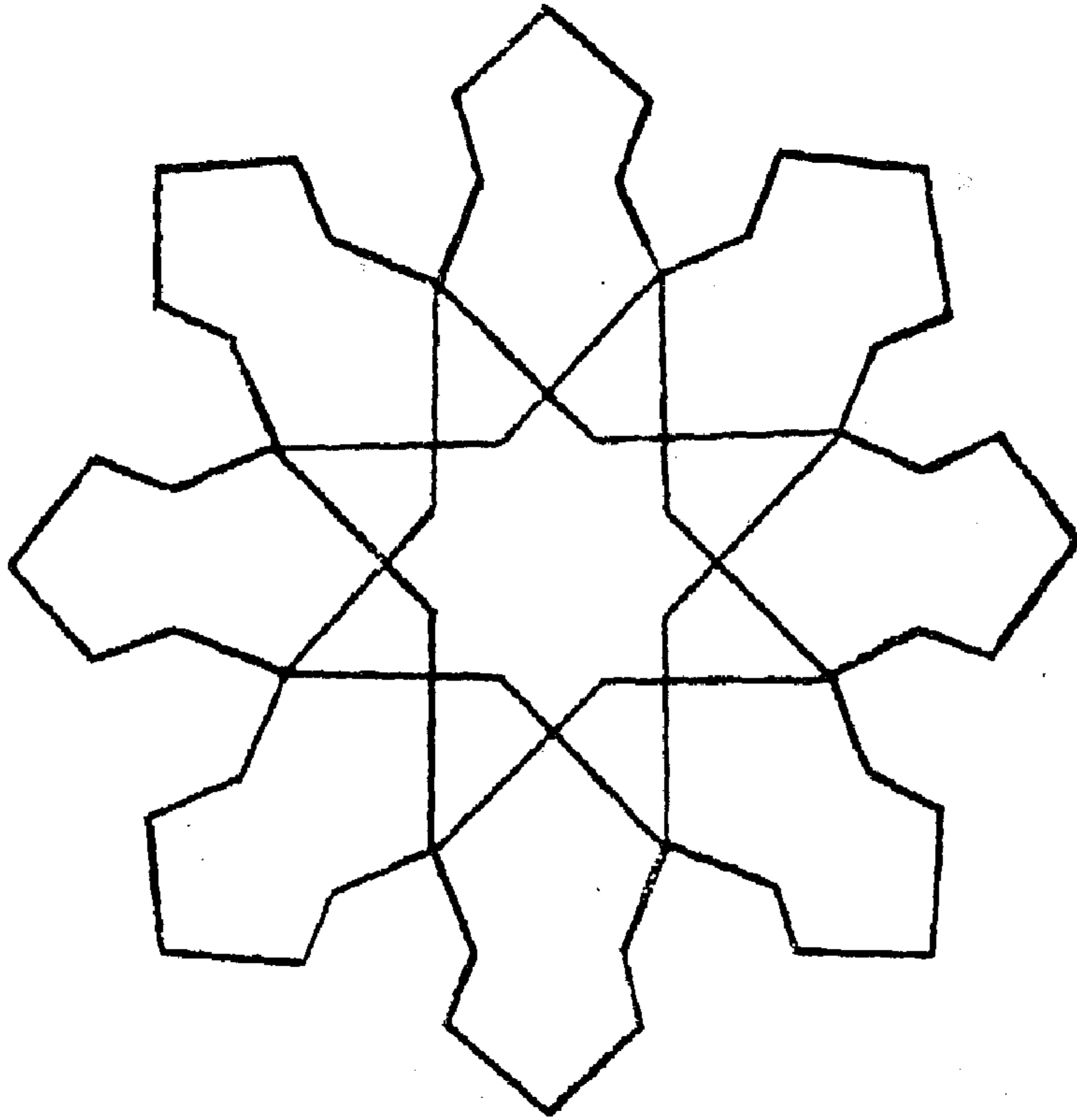
شكل (١٥)

زخرفة المعقلى المكونه من حشوات مستطيله أفقيه ورأسية يحصر بينها حشوات مربعه وهذا المصطلح وثائقى ولايزال متداول إلى اليوم بين أبناء الحرفه .



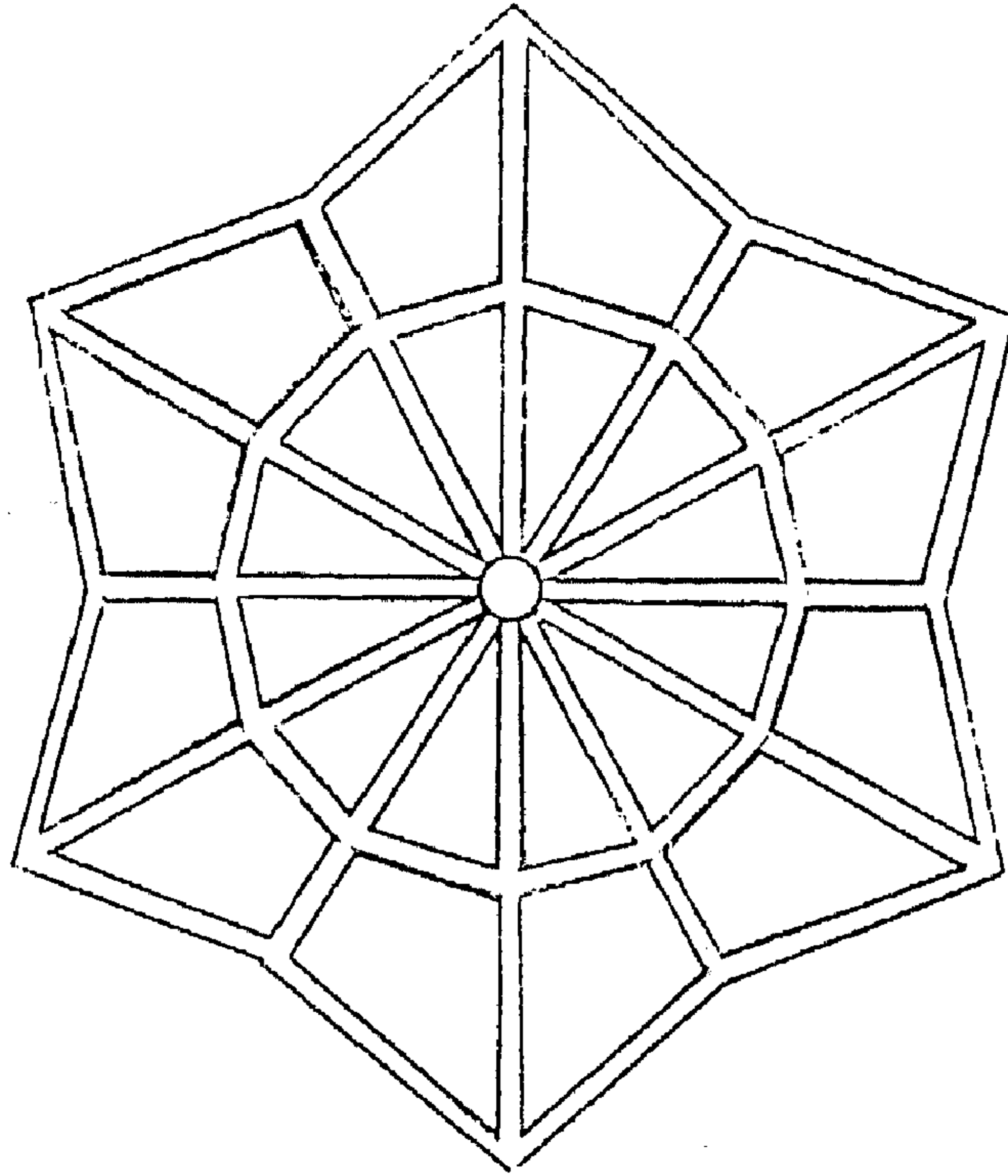
شكل (١٦)

زخرفة الزجاج أو كما يطلق عليها أهل المهنة (موج البحر) .



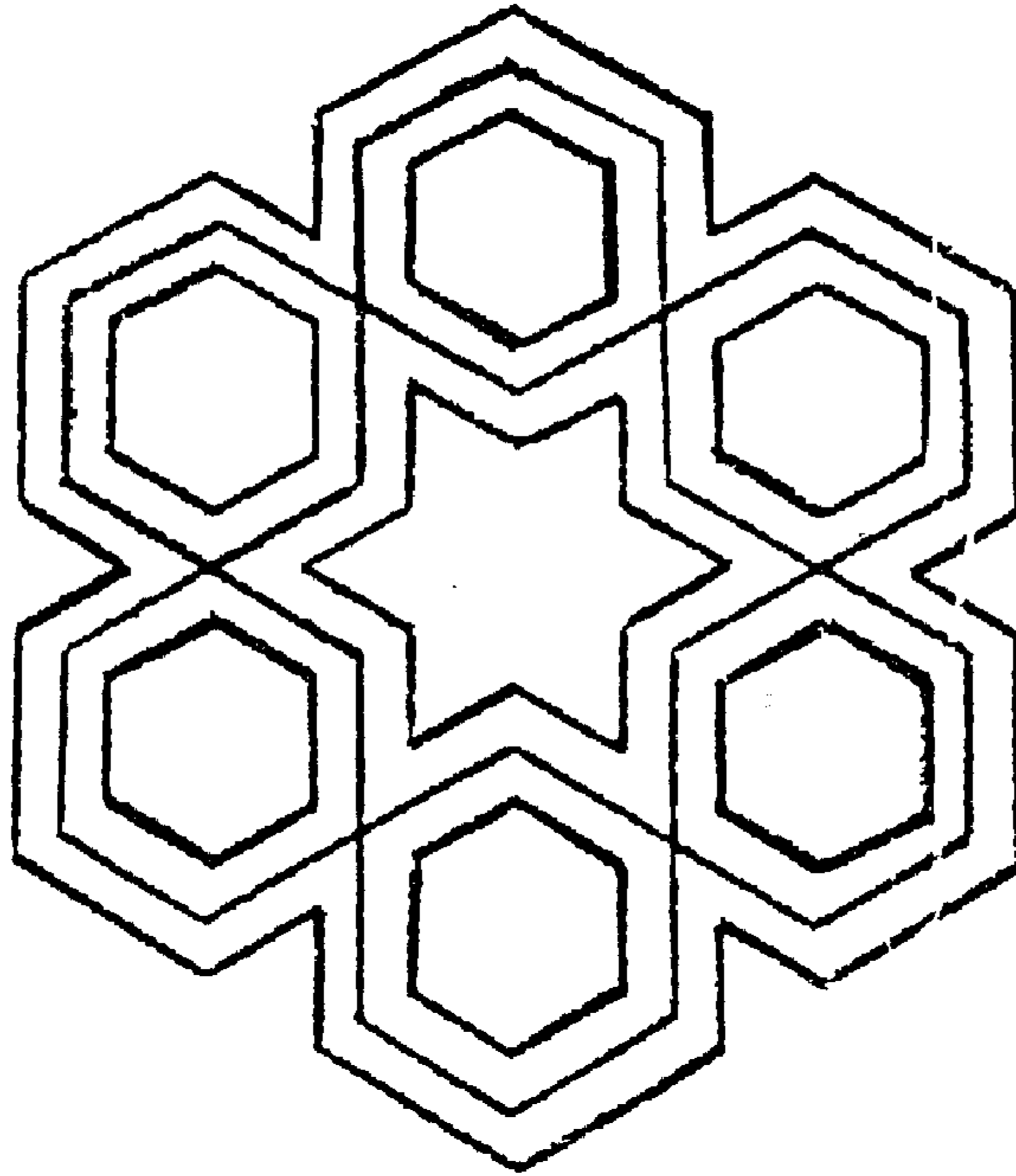
شكل (١٧)

وحدة هندسية مكونه من شكل مثمان مركزى يحيط به اربعة أشكال ثمانية الأضلاع وهذه الوحدة الهندسية هى الوحدة الأصلية لزخرفة مسدس الناسومه المعروفه لدى أهل المهنة الآن .



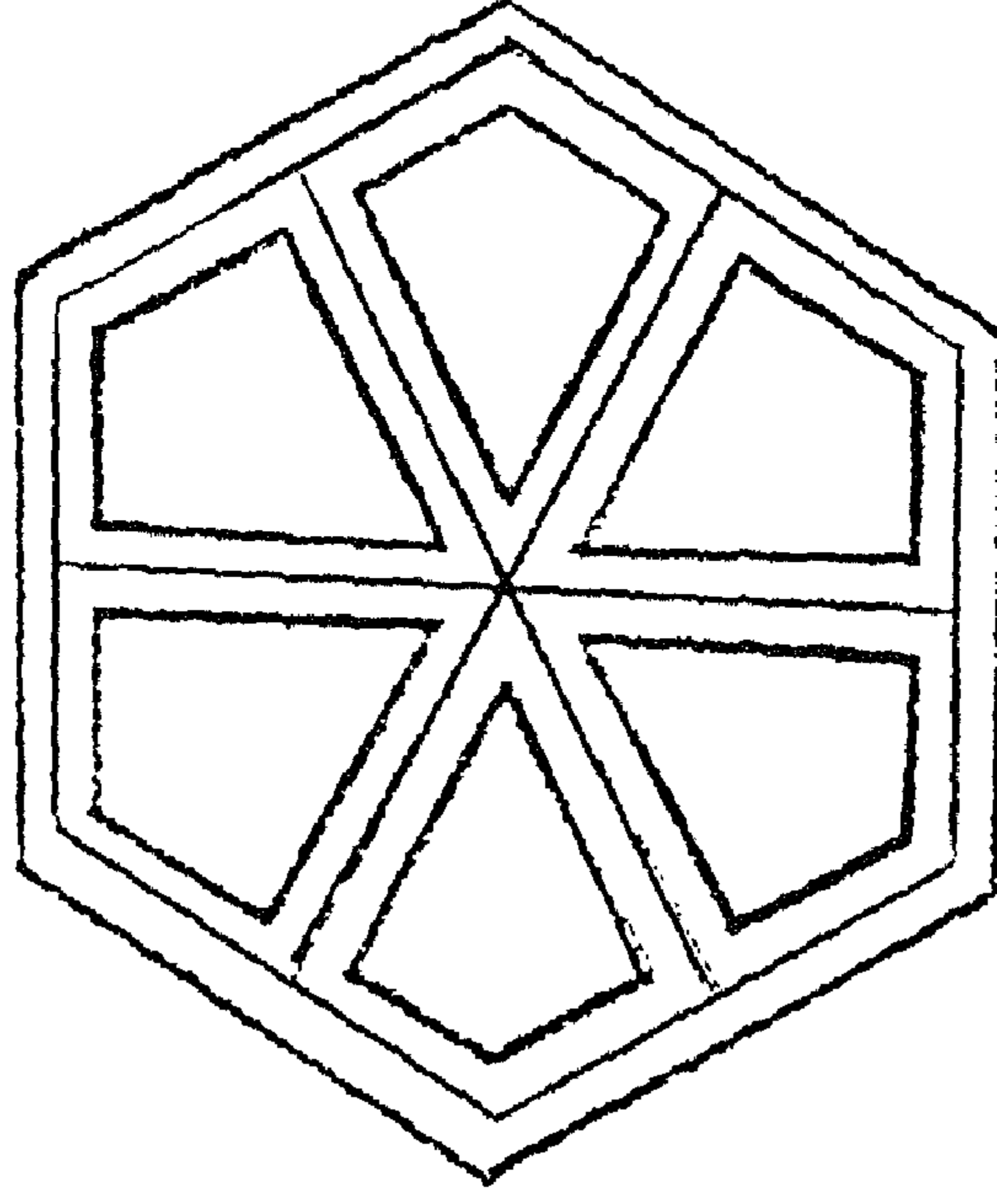
شكل (١٨)

وحدة هندسه متعدده الأضلاع يطلق عليها أهل المهنة زخرفة أبو جنزير .



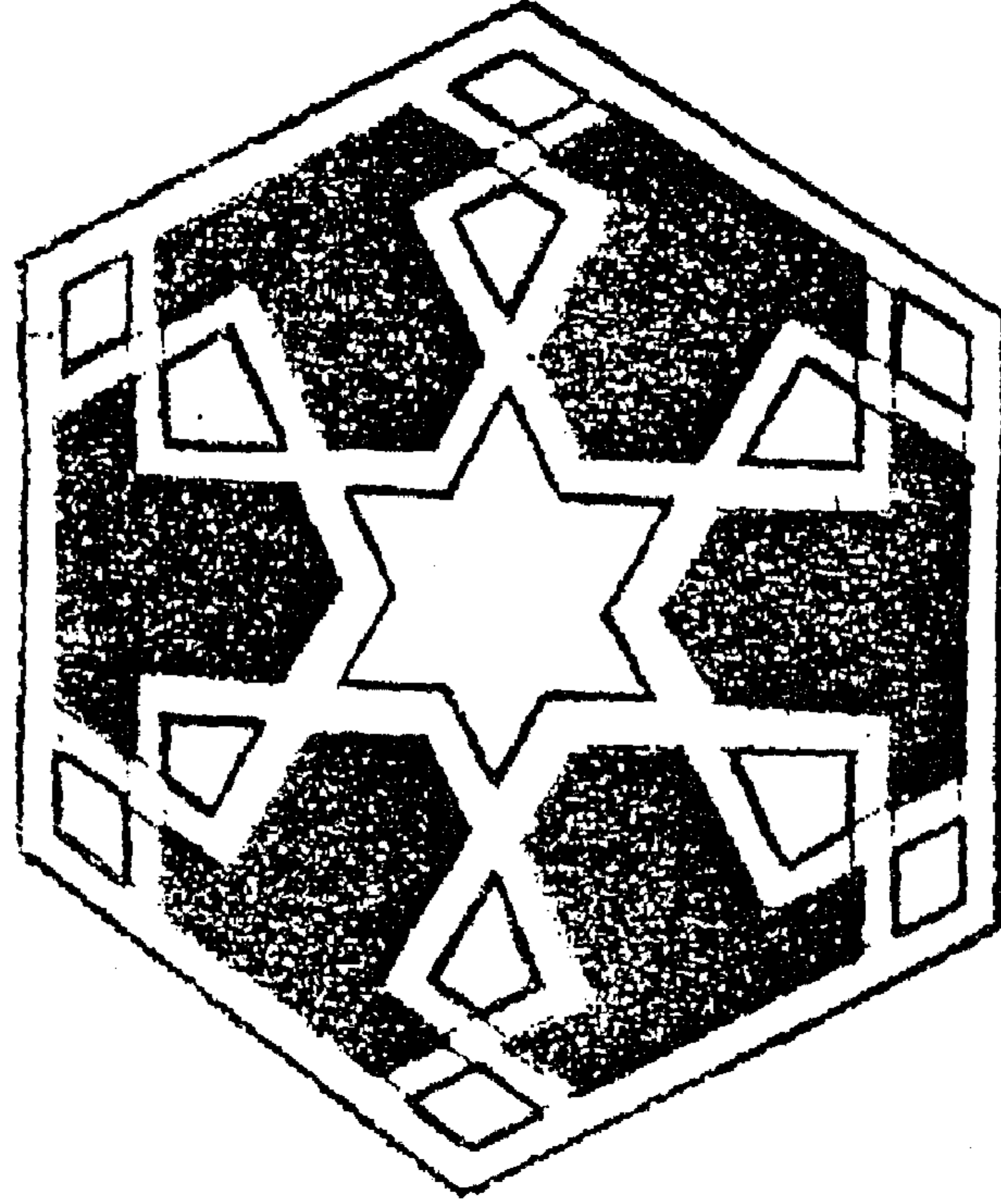
شكل (١٩)

وحدة هندسيه مكونه من نجمه سداسية الأضلاع مركزيه يحيط بها الجانبين شكل سداسي الأضلاع يطلق على هذه الوحدة (مسدس خاتم) .



شكل (٢٠)

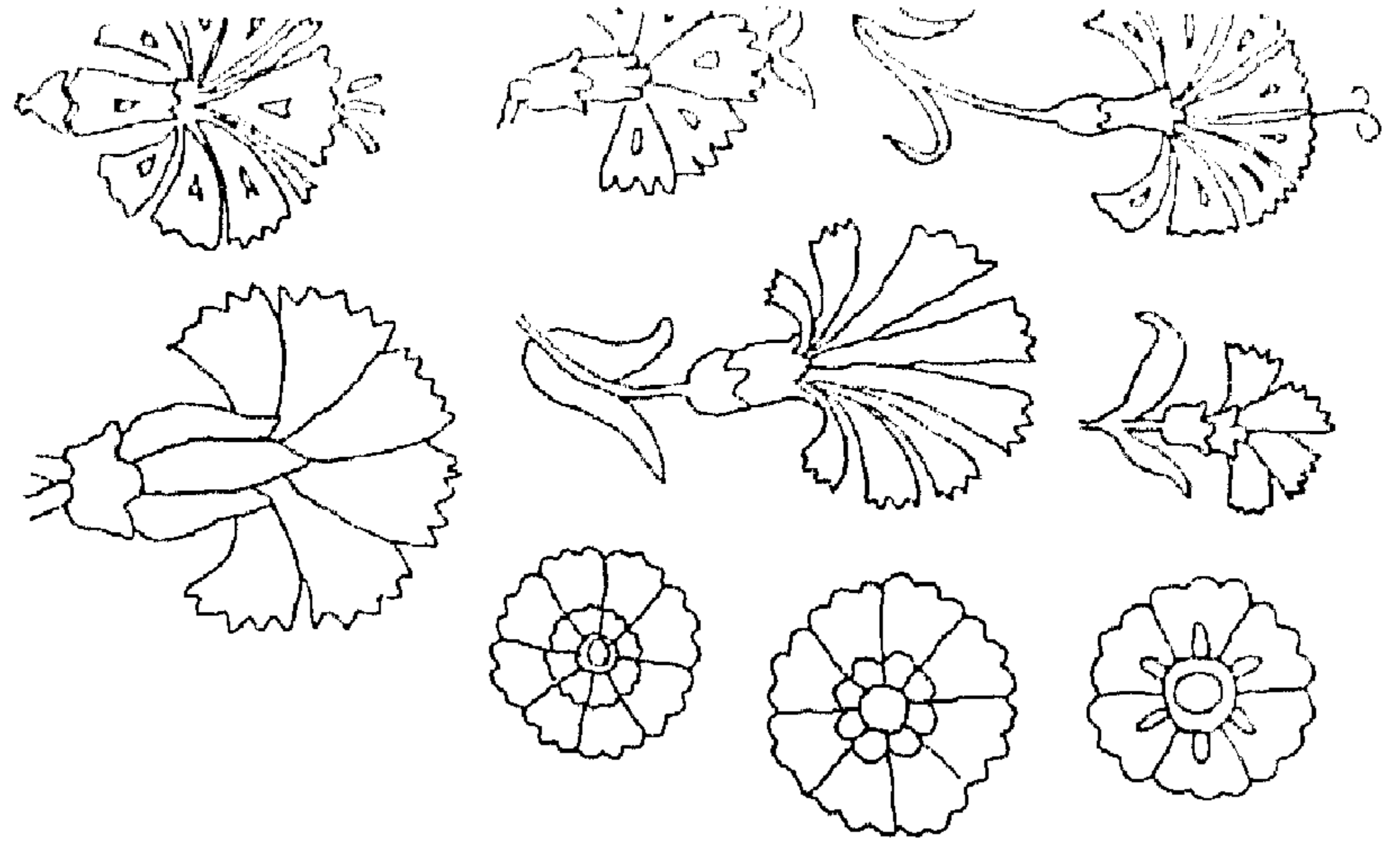
وحدة هندسية سداسية الأضلاع مقسمة إلى ستة أقسام كل قسم عبارة عن شكل رباعي الأضلاع يطلق أهل المهنة على هذه الوحدة الهندسية (مسدس سرورة).



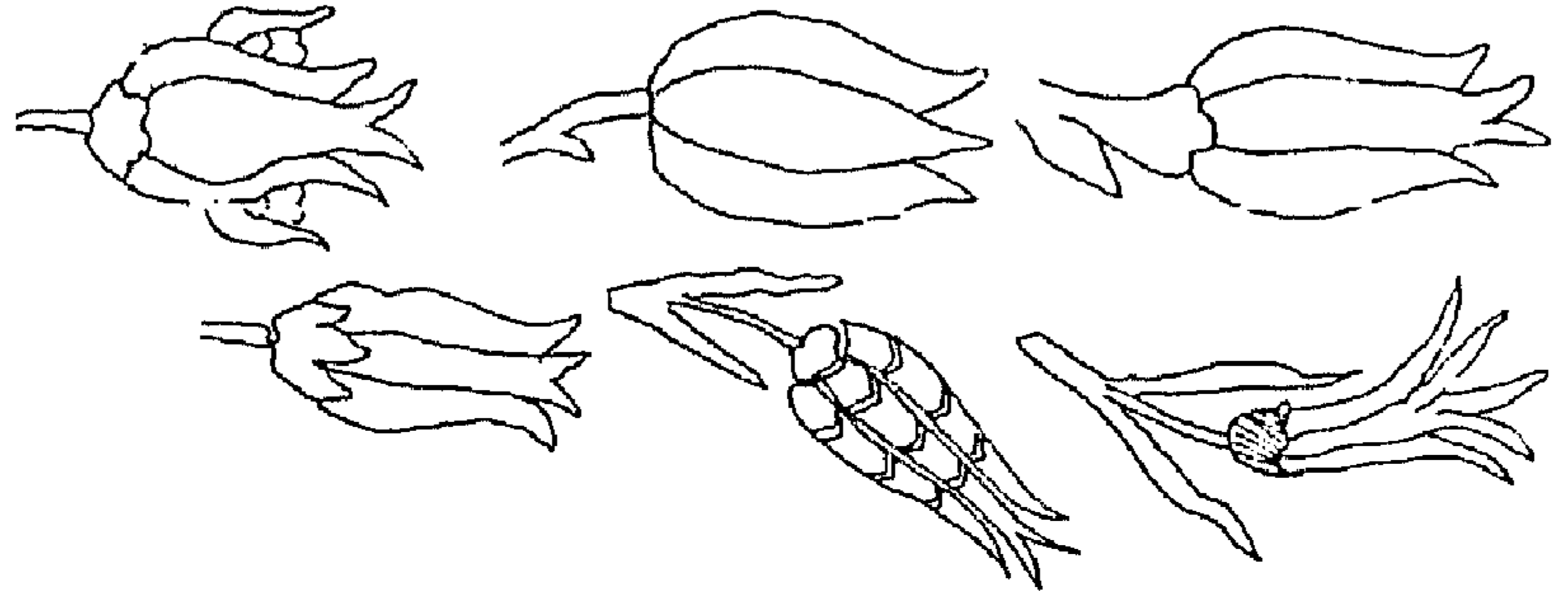
شكل (٢١)

وحدة هندسية مكونة من نجمة سداسية الأضلاع مركزية يحيط بها شكل يشبه الحرف T الأفرنجي ويطلق أهل المهنة على هذه الوحدة مسدس دقماق.

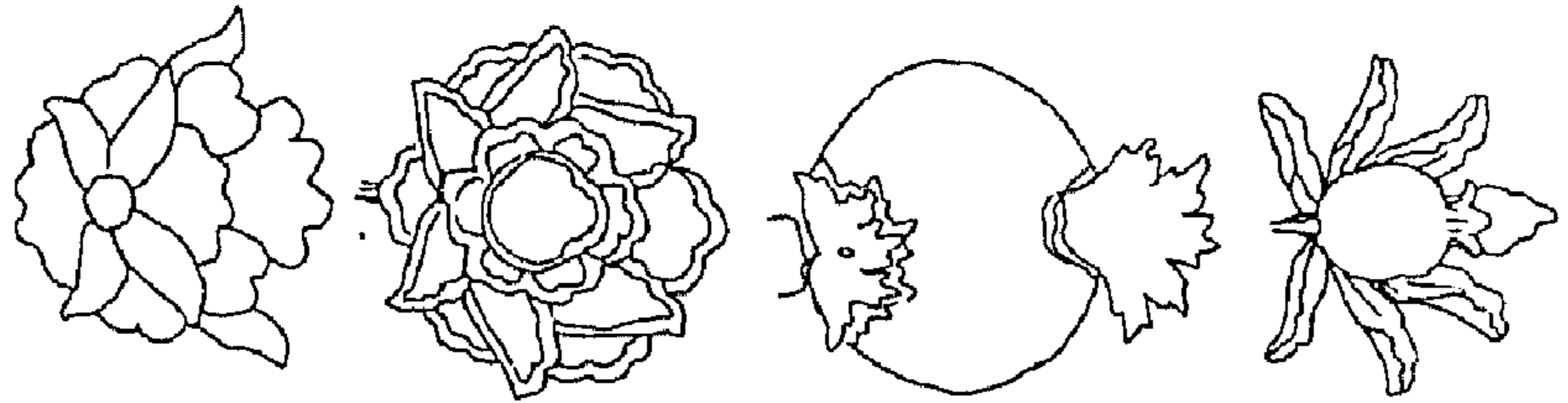
أ - أشكال متنوعة
لزهرة القرنفل .



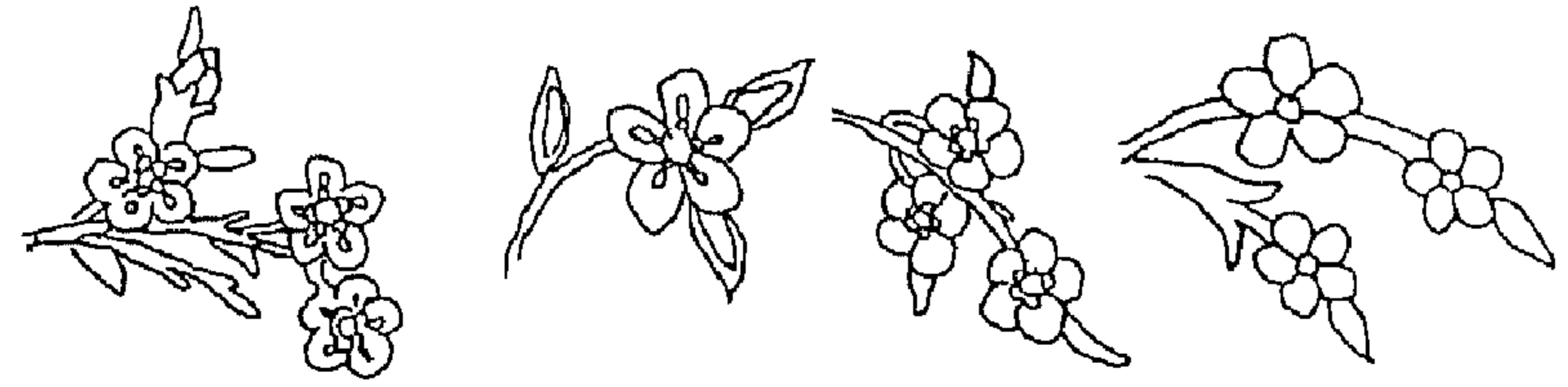
ب - أشكال متنوعة
لزهرة اللالا .



ج - أشكال متنوعة
لزهرة الرمان .



د - أشكال متنوعة
لزهرة كف السبع .



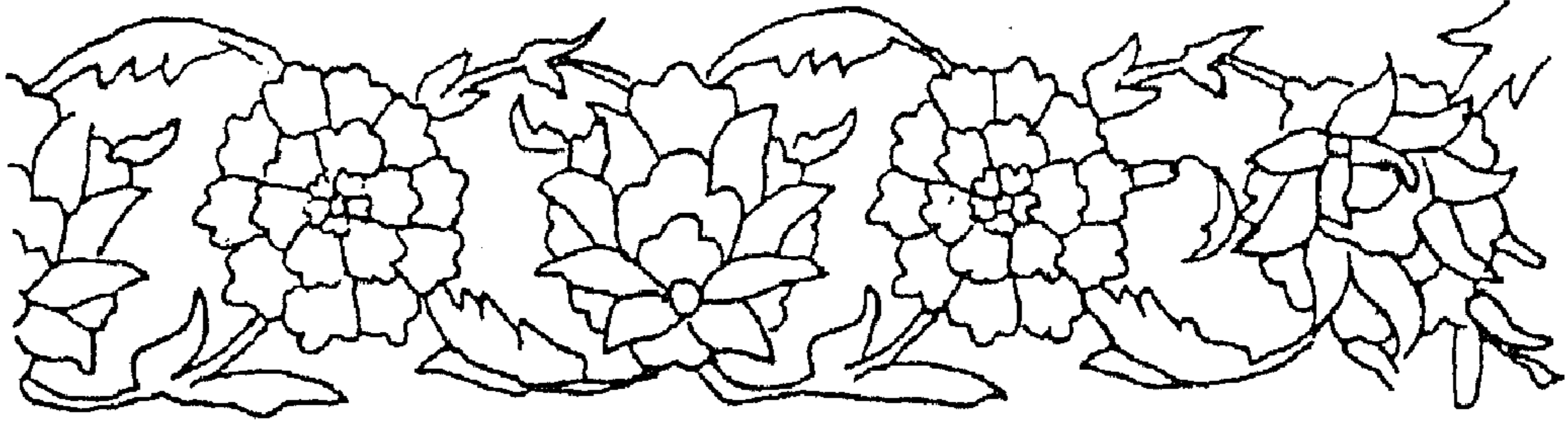
هـ - أشكال متنوعة للورق
الرمحية المسننة .



شكل (٢٢)

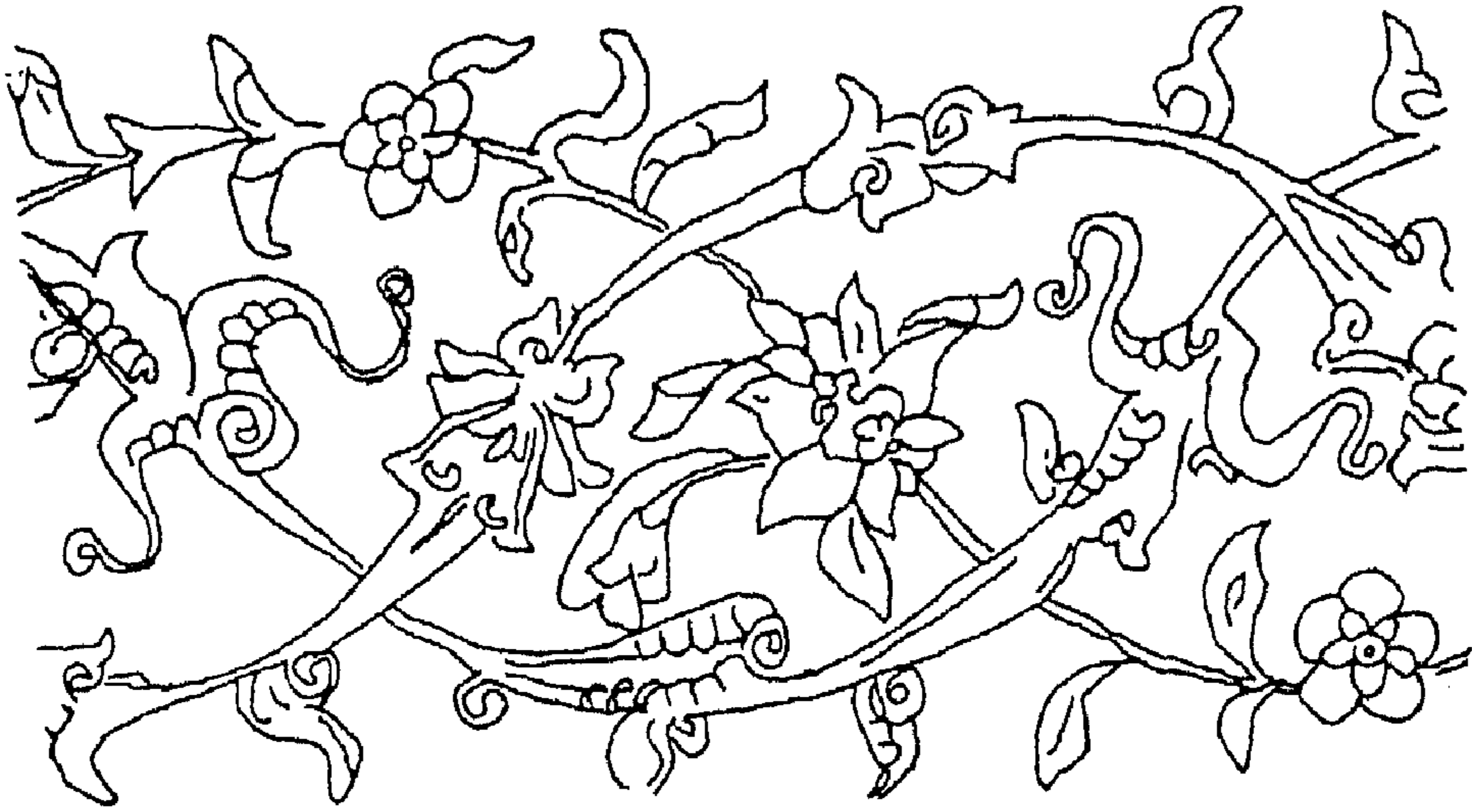
العناصر الزخرفية النباتية التي سادت على المنتجات العثمانية التي منها أشغال الخشب .
نقلًا عن : Arseuen: Les Arts Decoratibs Turcs

نقلًا عن : Arseuen: Les Arts Decoratibs Turcs



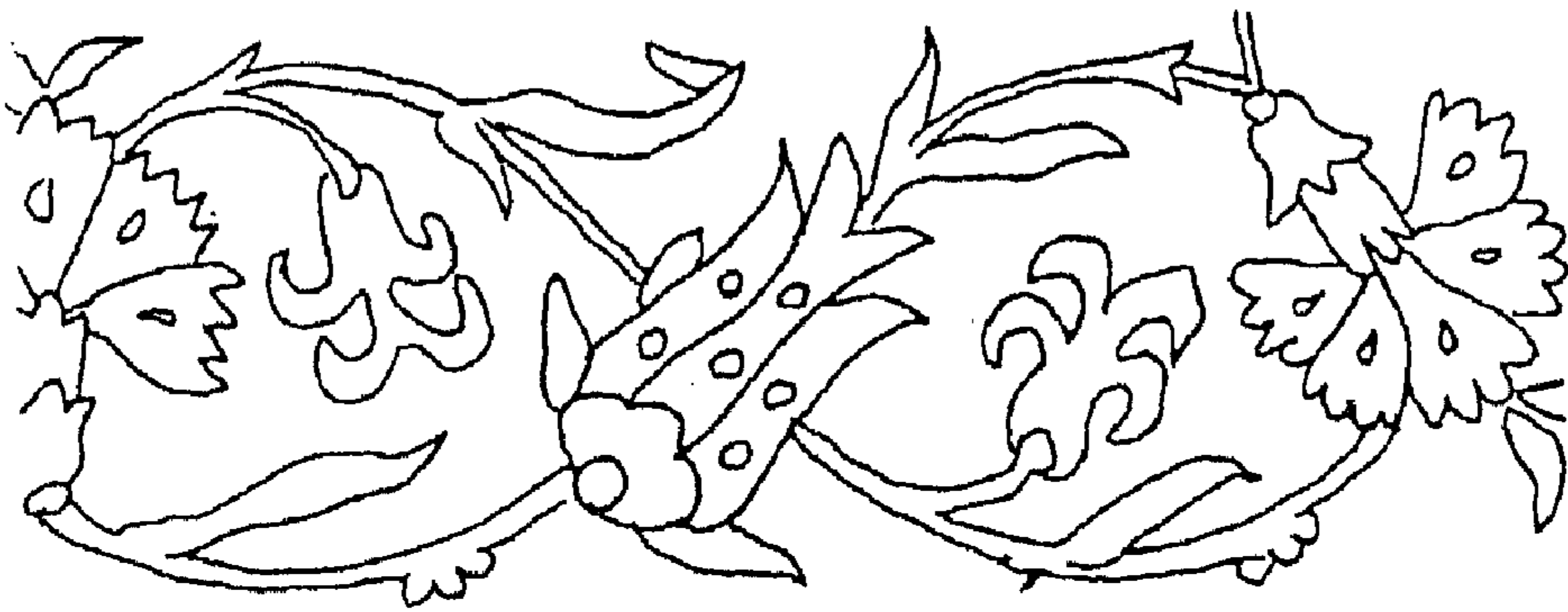
شكل (٢٣)

تركيبات زخرفيه من زخرفة الهاتاي وزهرة الرمان المحورة .



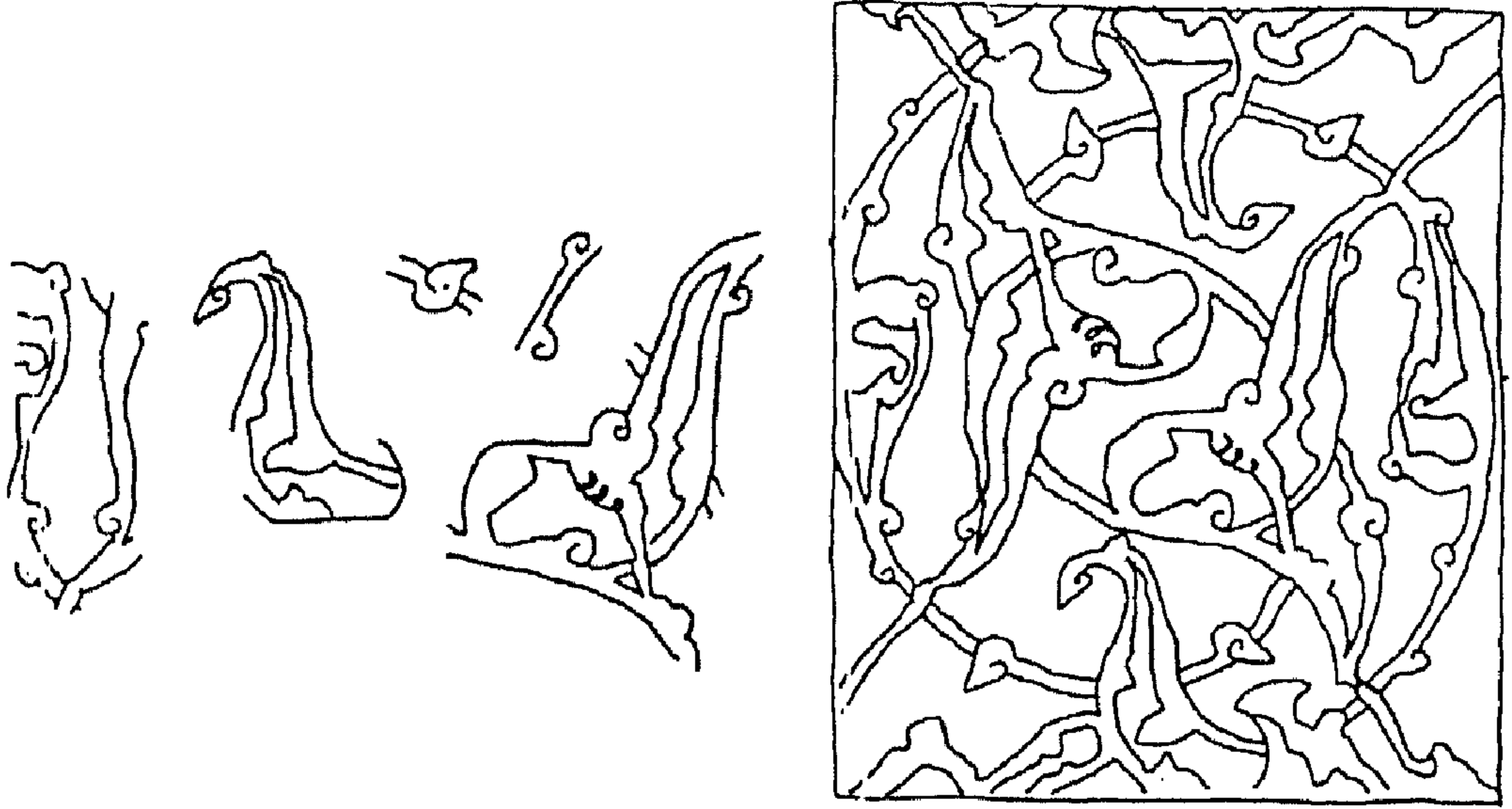
شكل (٢٤)

تركيبات زخرفيه من زخرفة الأرابيسك التركي (الرومي) وزهرة الرمان المحورة .



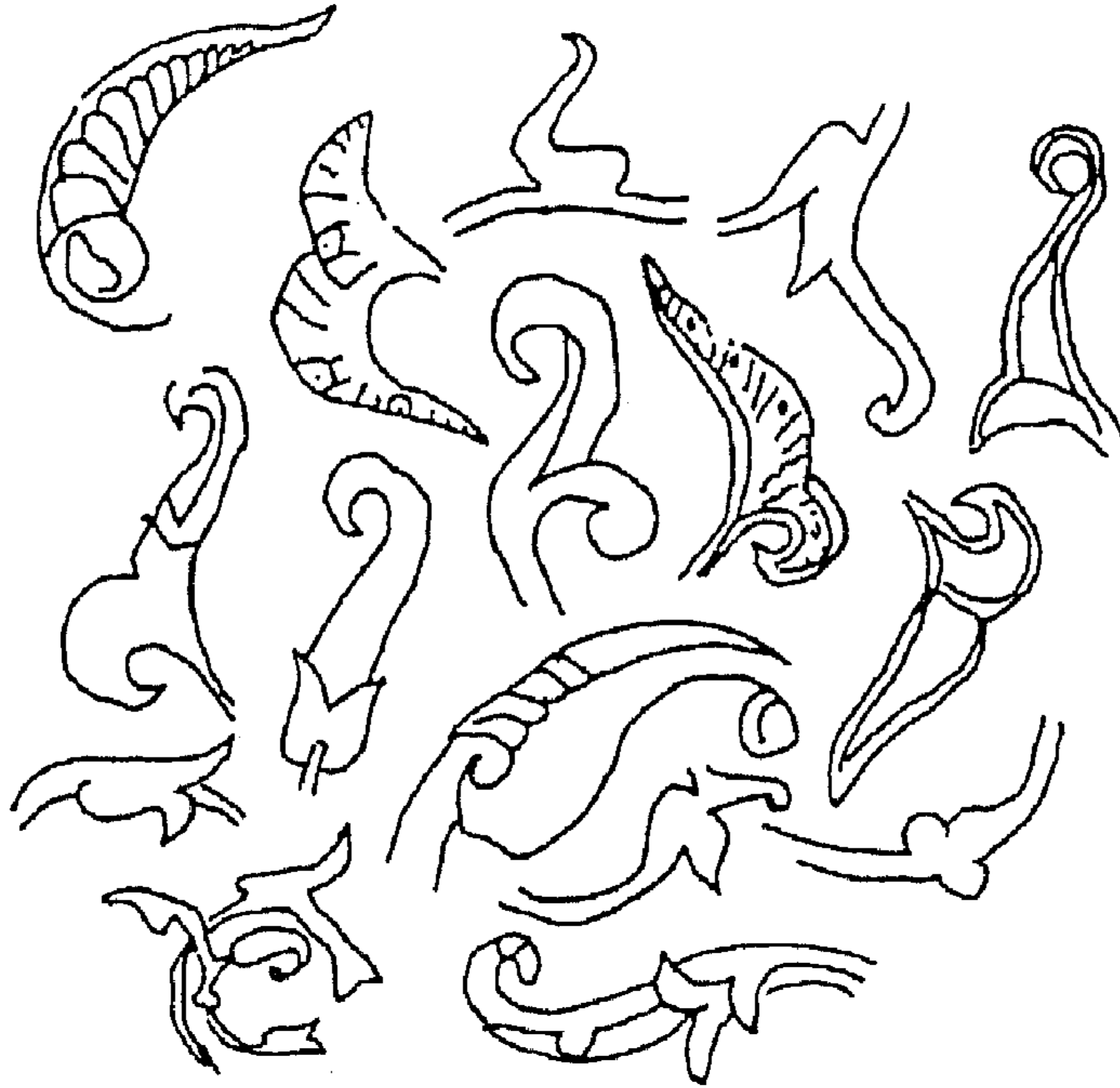
شكل (٢٥)

تركيبات زخرفيه من زهرة اللالا والقرنفل .



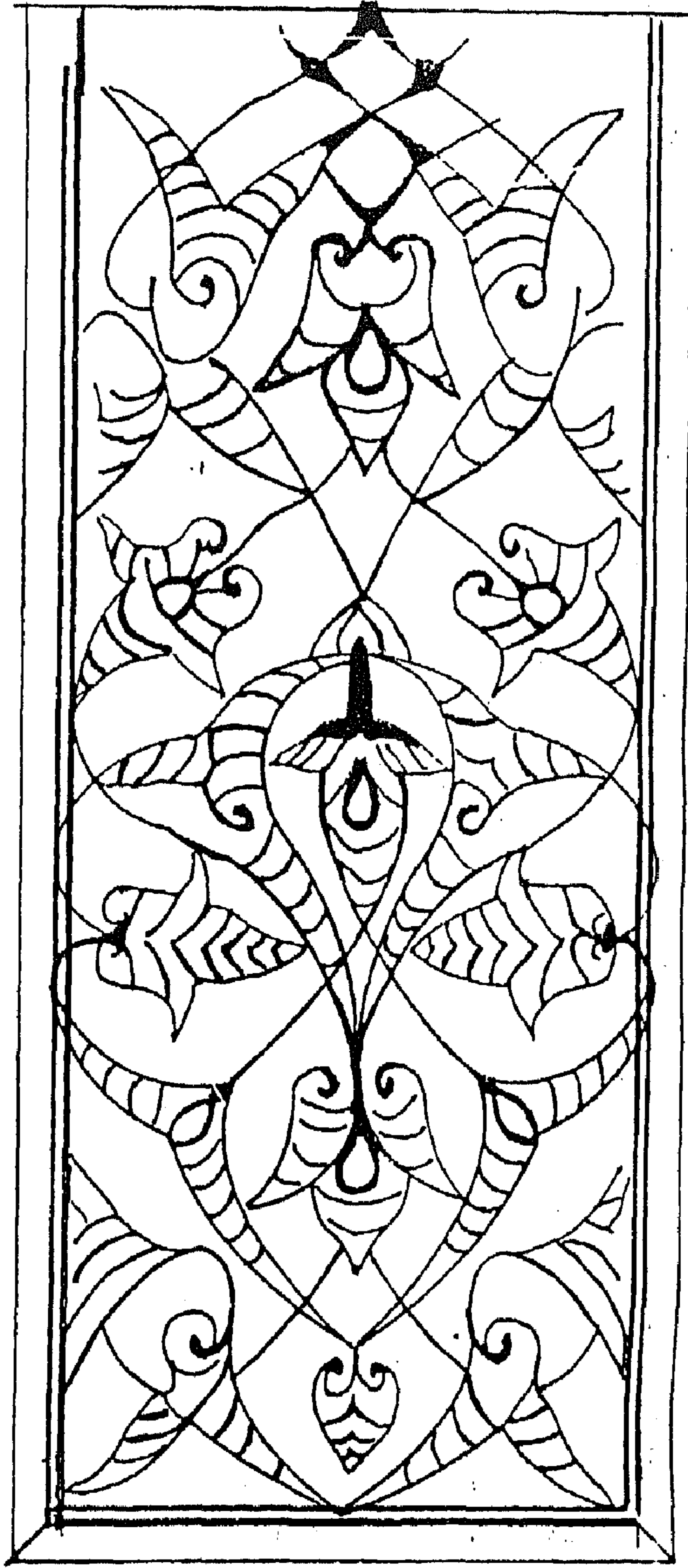
شكل (٢٦)

أشكال زخرفية تبين زخرفه الأريسك التركي (الرومي) من رسوم الطيور والحيوانات المجردة .



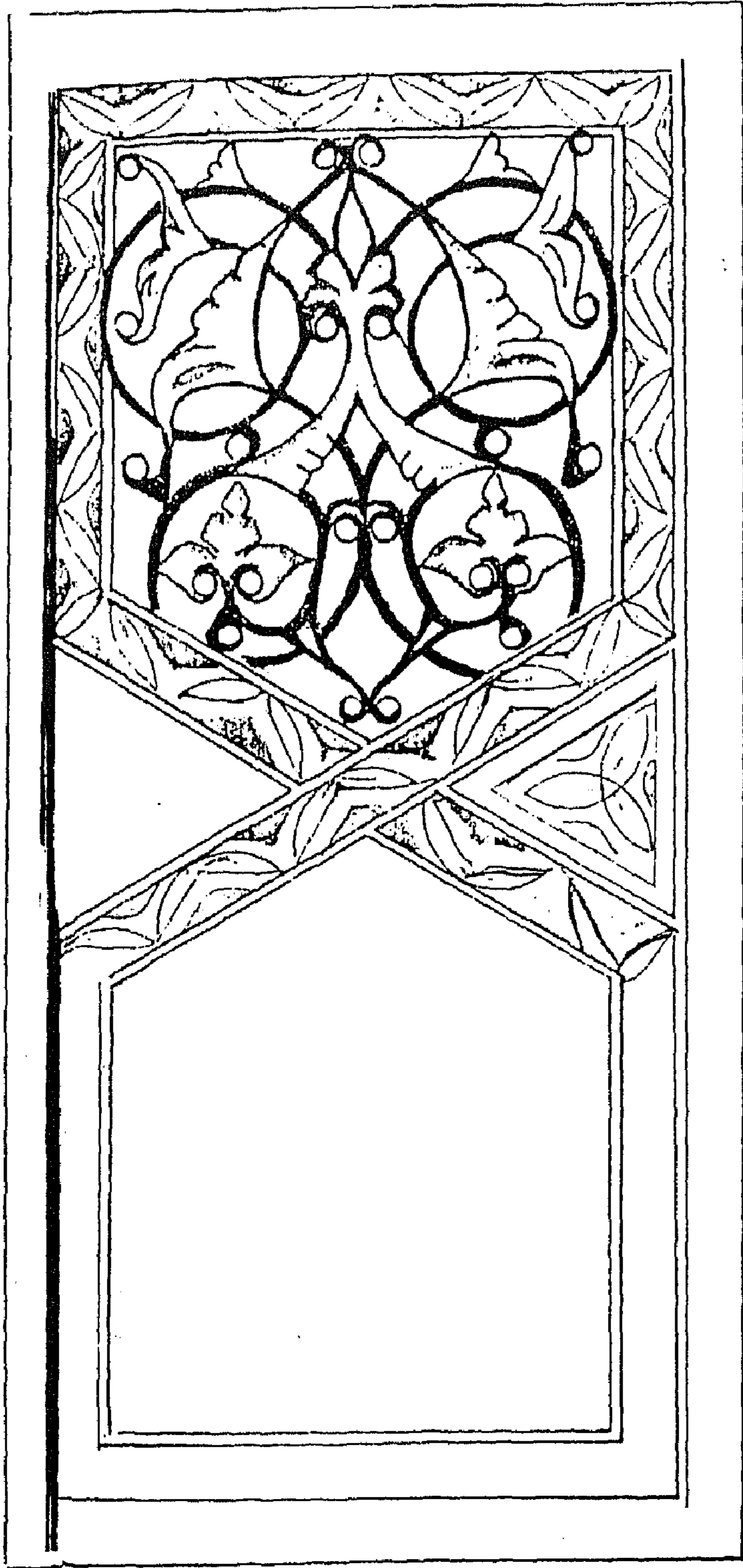
شكل (٢٧)

العناصر الزخرفية المكونة لزخرفة الأريسك التركي (الرومي) .



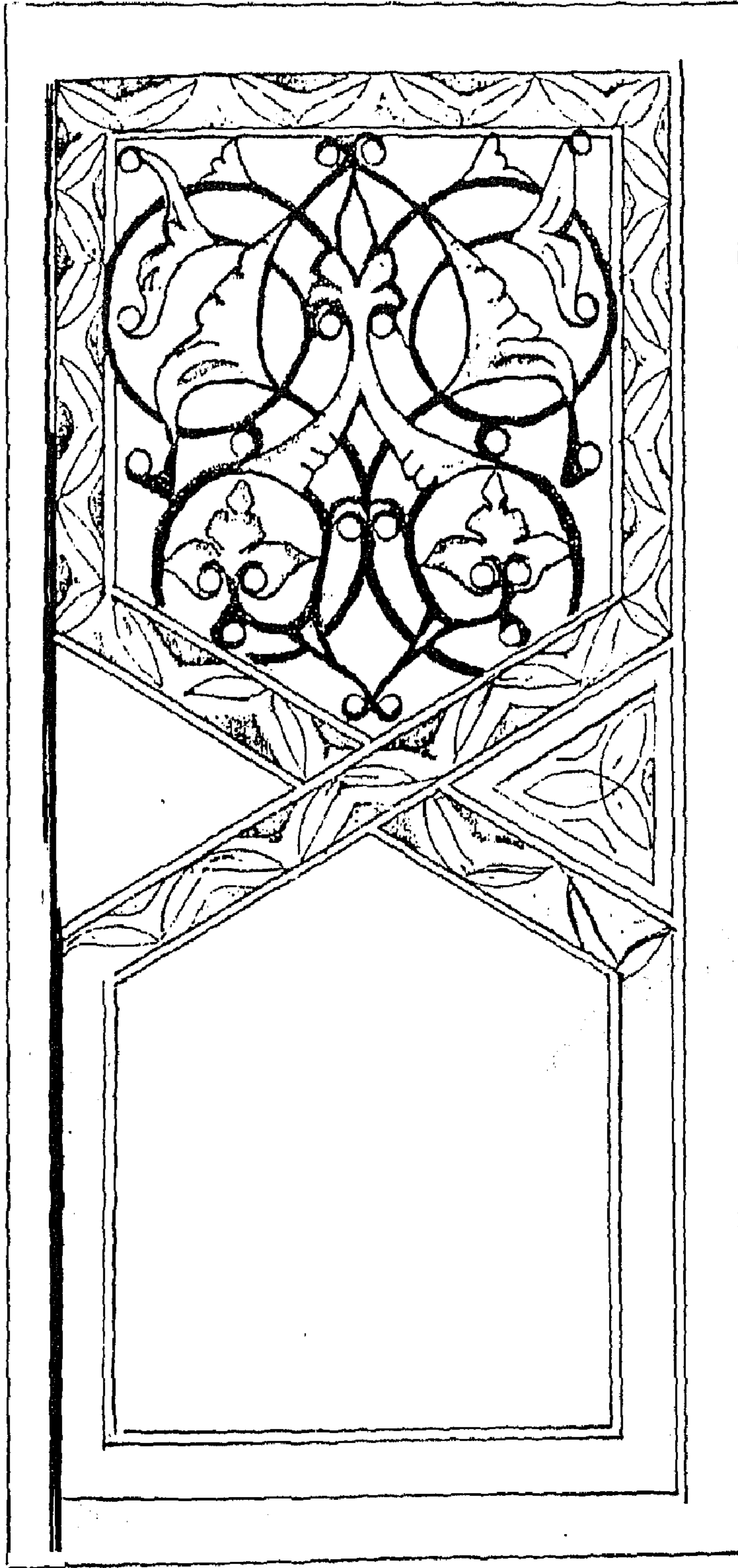
شكل (٢٨)

أشكال زخرفية نباتية من زخرفة الأربسك التركي في الحشوة المستطيلة العلوية والسفلية لكل من مصراعى الدواليب الحائطية الأربعة لمسجد سارية الجبل .



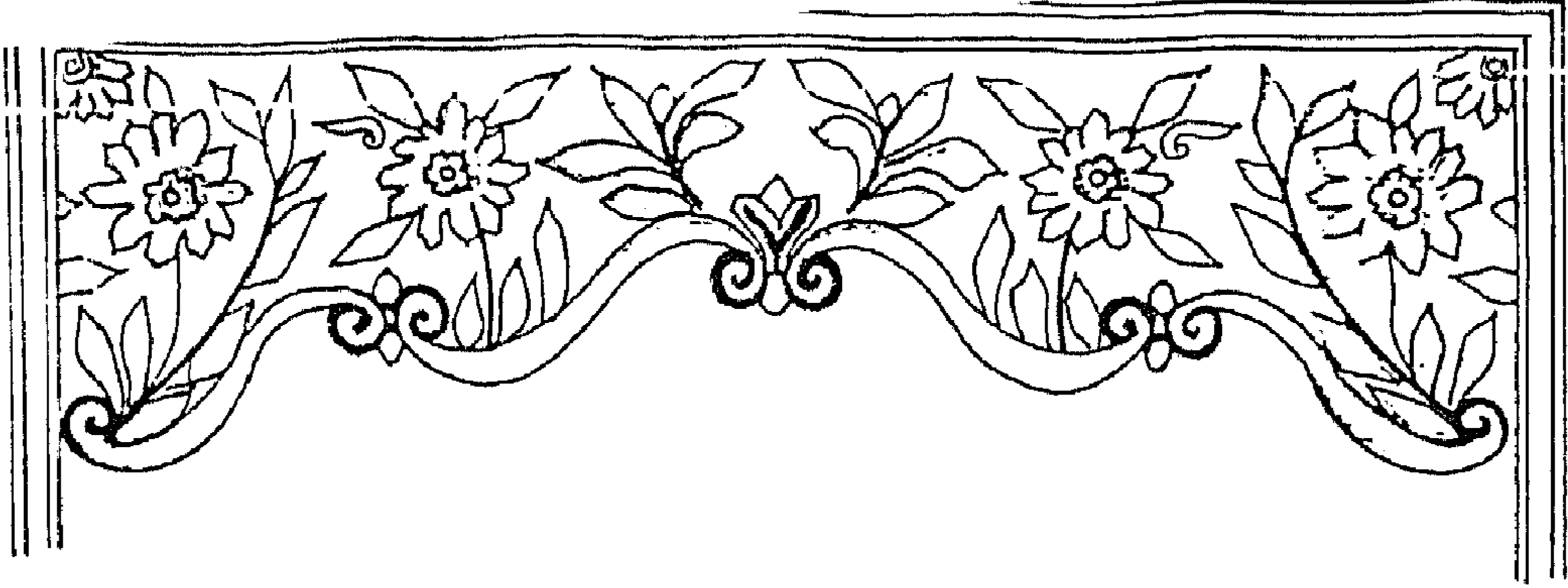
شكل (٢٩)

أشكال زخرفية نباتية من زخرفة الأربسك التركي (الرومي) في الحشو الوسطى التي بالمنطقة المركزه في باب الدخول بمسجد داود باشا .



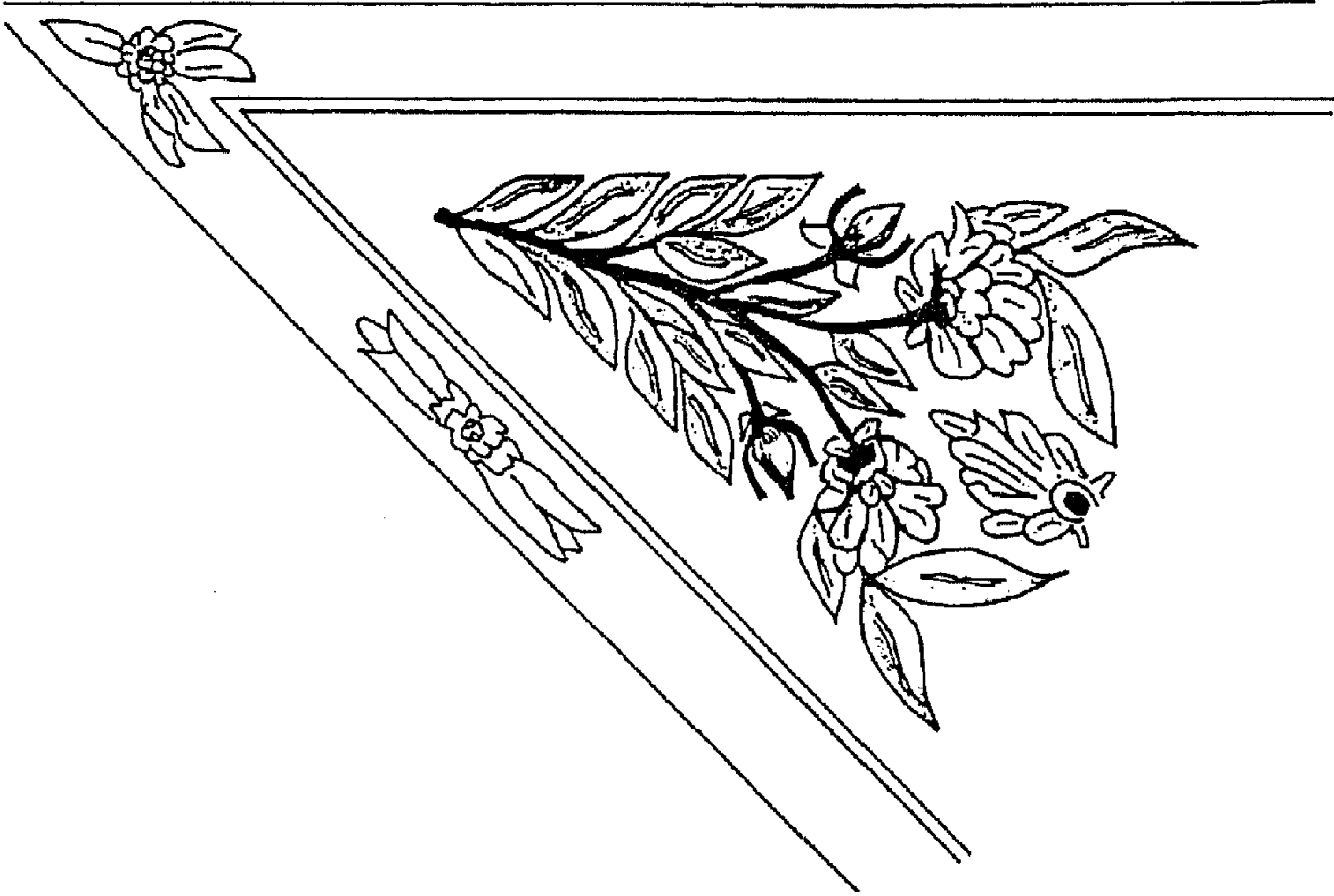
شكل (٣٠)

تفاصيل من العناصر الزخرفية النباتية والهندسية المزينة بها السطح السفلي لدكة
مبلغ مسجد البرديني نقلا عن: . D'Avennes (press) L'art Arab



شكل (٣١)

تفاصيل من الزخرفة النباتية المكونه من زهرة القرنفل المحورة التي تزين فتحة كل بابى الروضه بمنبر مسجد جوهر المعينى .



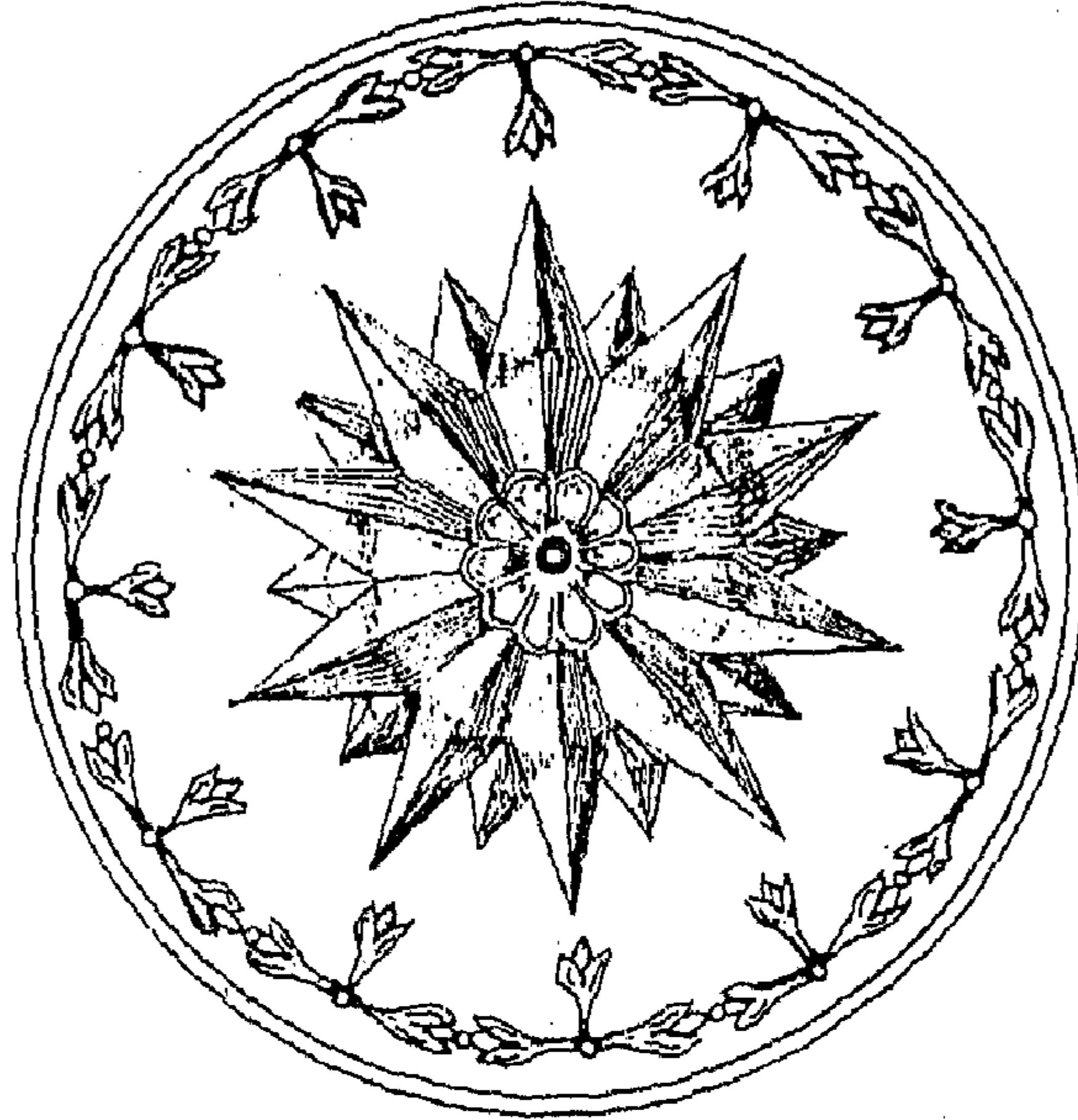
شكل (٣٢)

تفاصيل من زخرفة أحد أركان ريشه منبر مسجد جوهر المعينى المكونه من زهرة الرمان المحورة وبراعم زهرة اللالا .



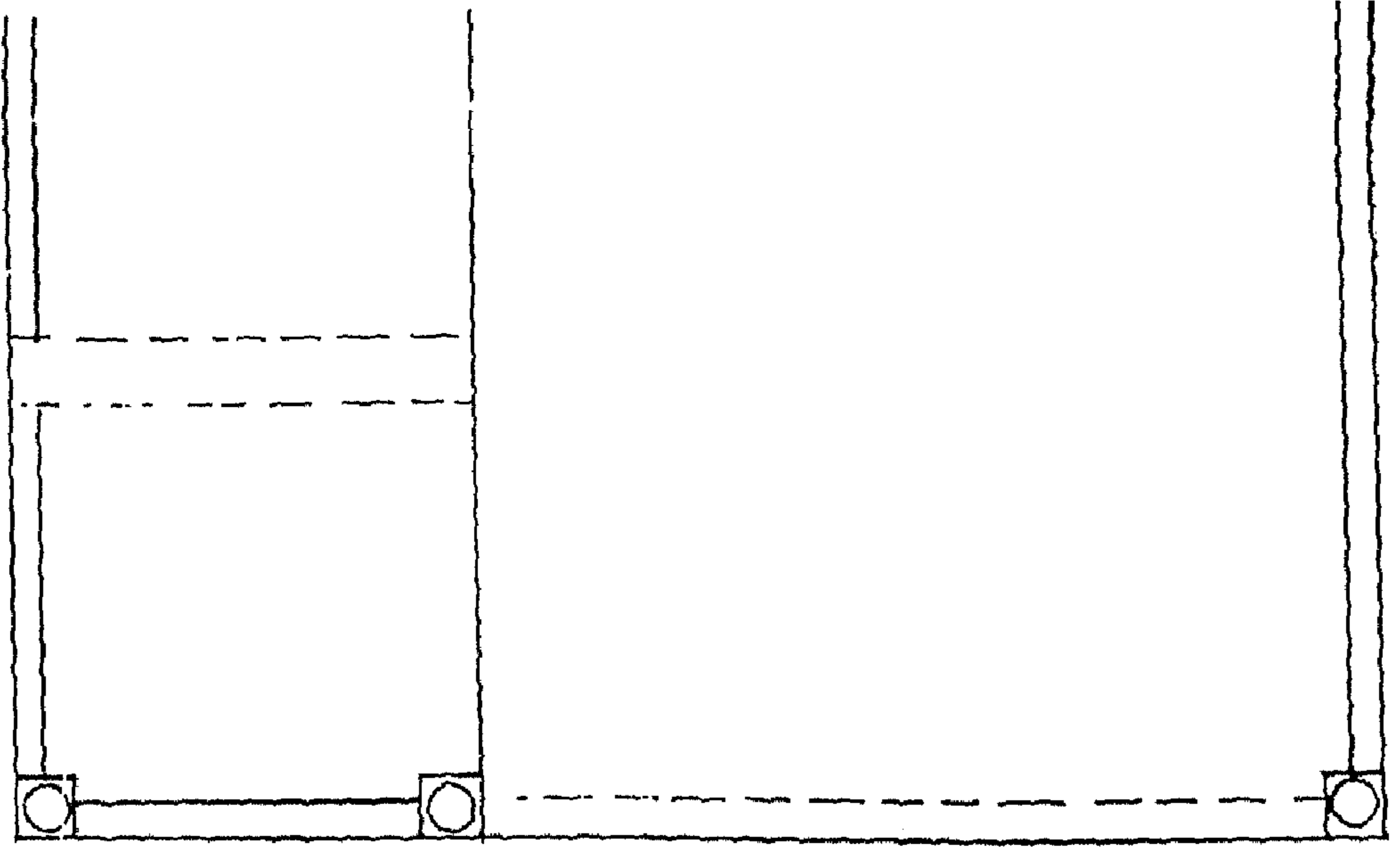
شكل (٣٣)

تفاصيل زخرفيه نباتيه مكونه من زهرة كف السبع زين بها النطقة التي تعلو بواب الروضه
بمنبر مسجد جوهر المعينى .



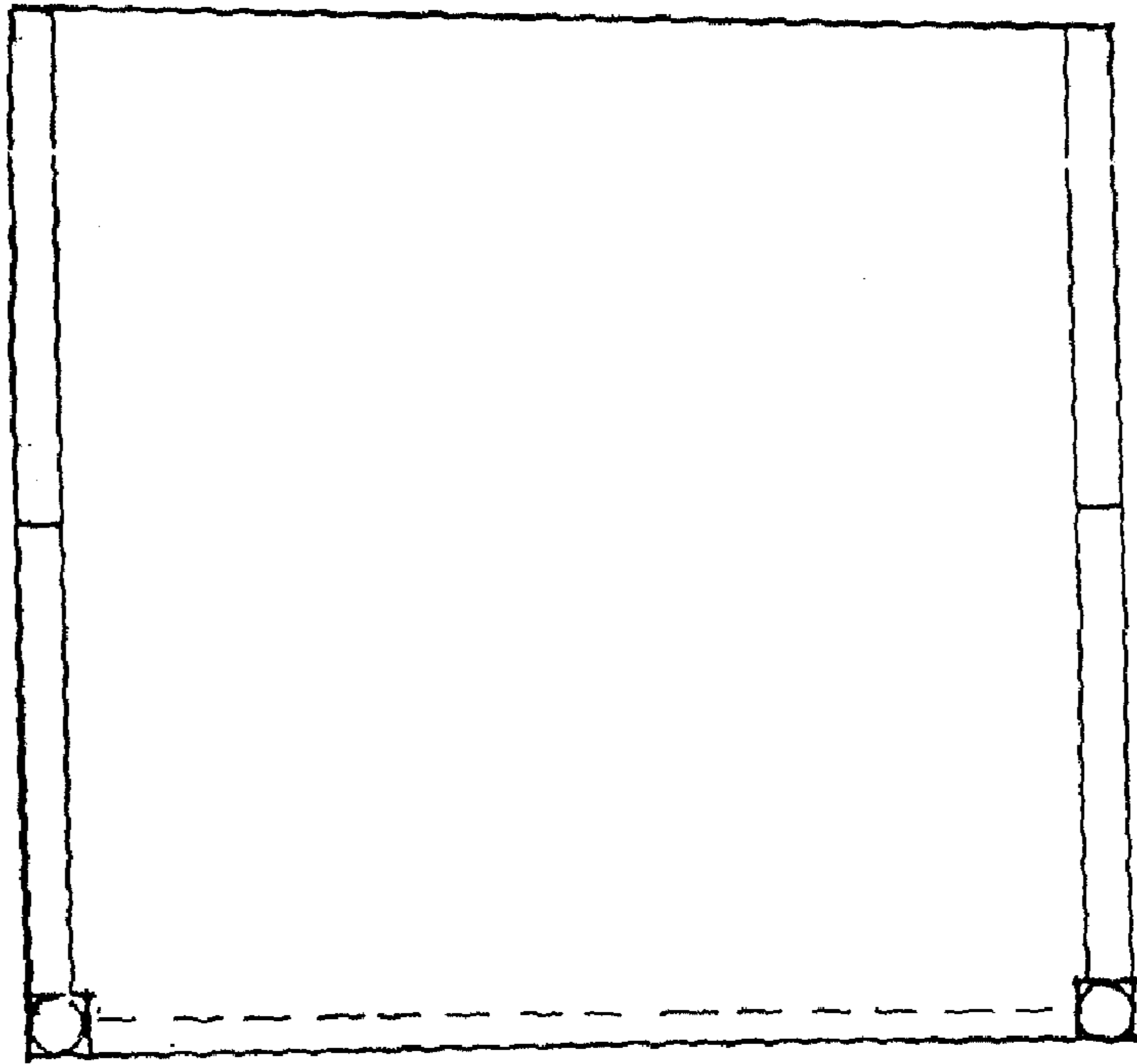
شكل (٣٤)

تفاصيل من زخرفه الشكل الدائرى (الصرة) الذى يتوسط ريشه منبر مسجد جوهر المعينى .



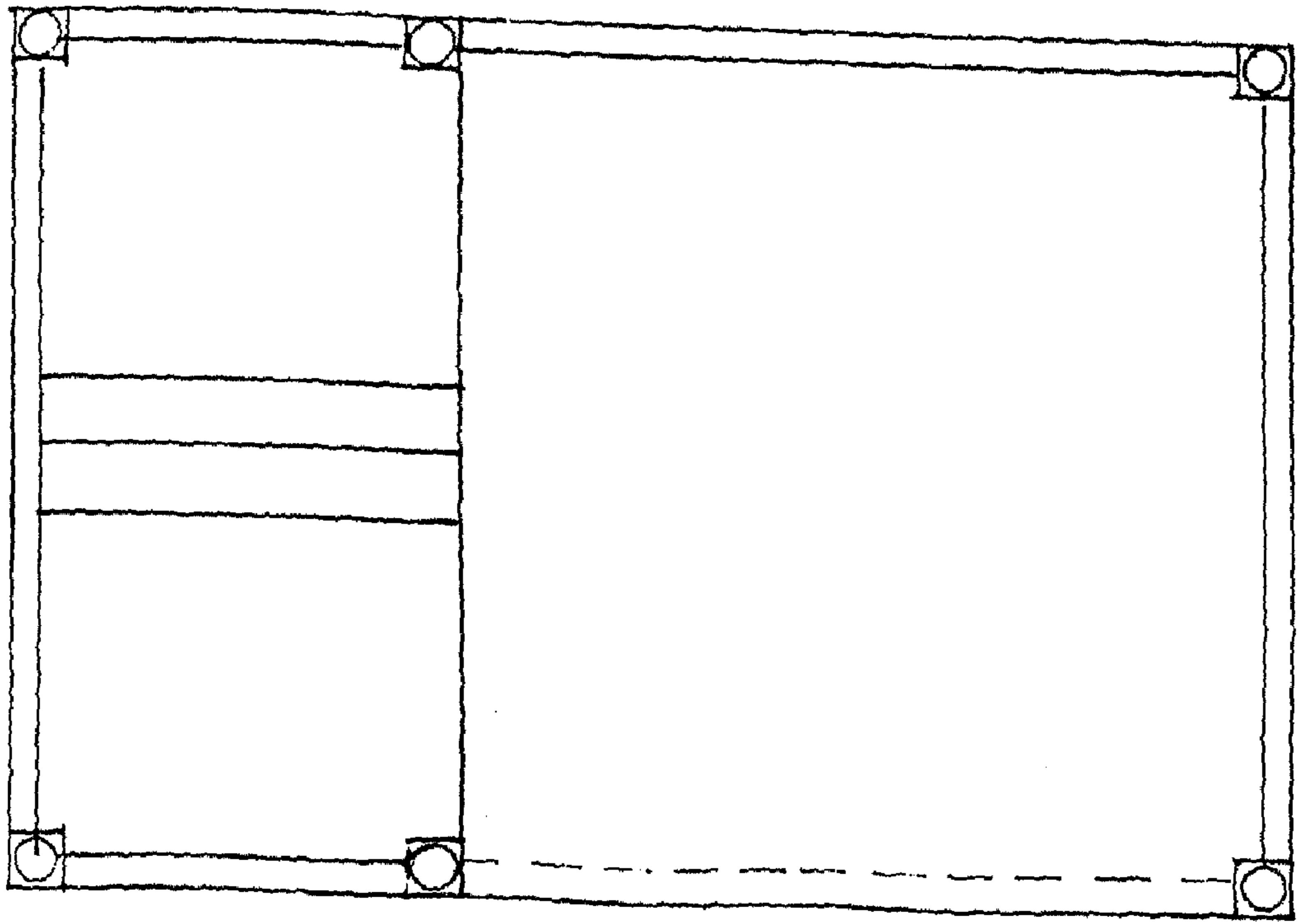
شكل (٣٥)

رسم كروكي لدكة مقرئ مسجد تعزى بردى ودكة المتحف الأسلامى المسجله برقم ١٠٧٣ .



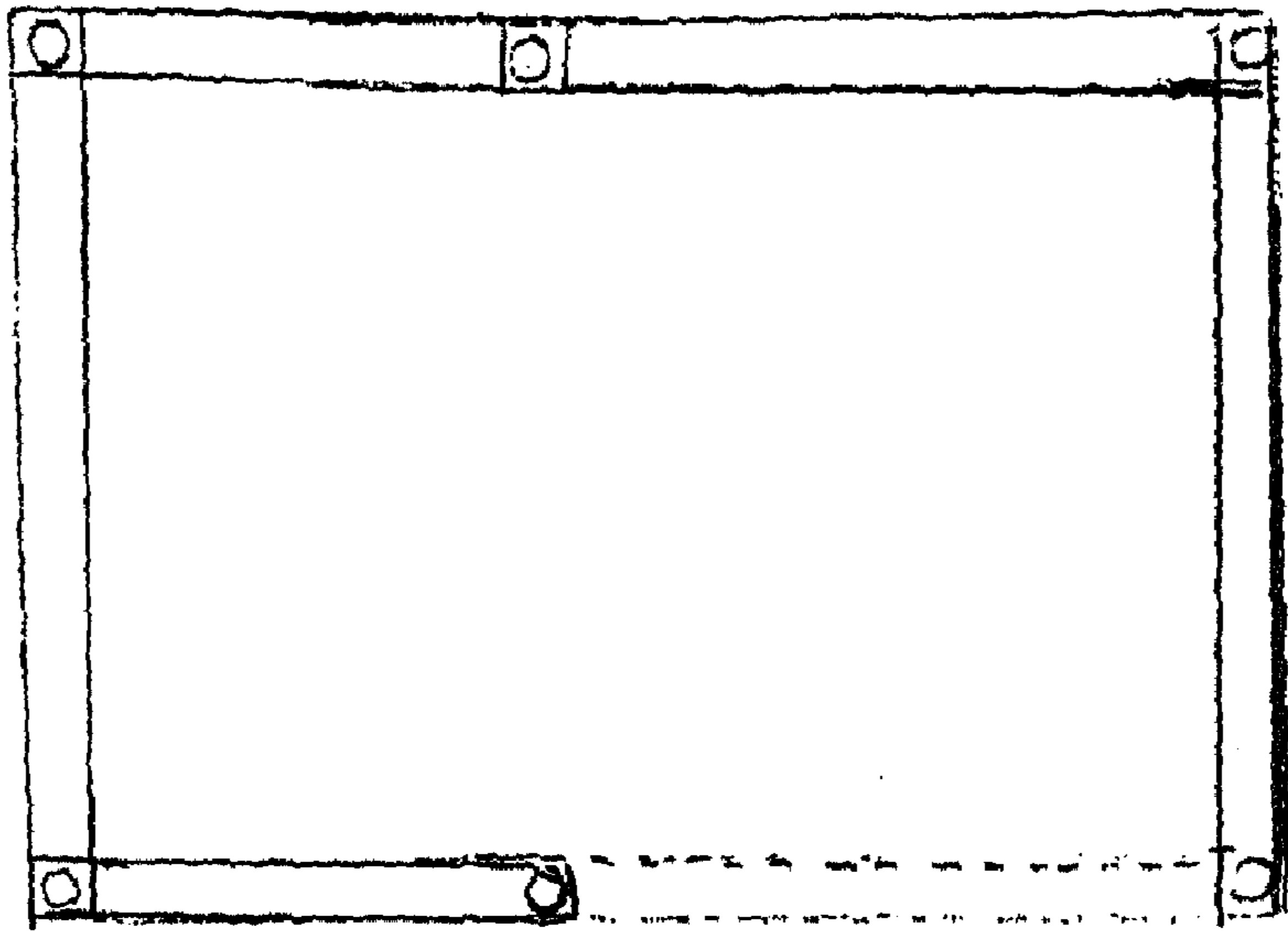
شكل (٣٦)

رسم كروكي لدكة مقرئ مسجد يوسف أغا الحين .



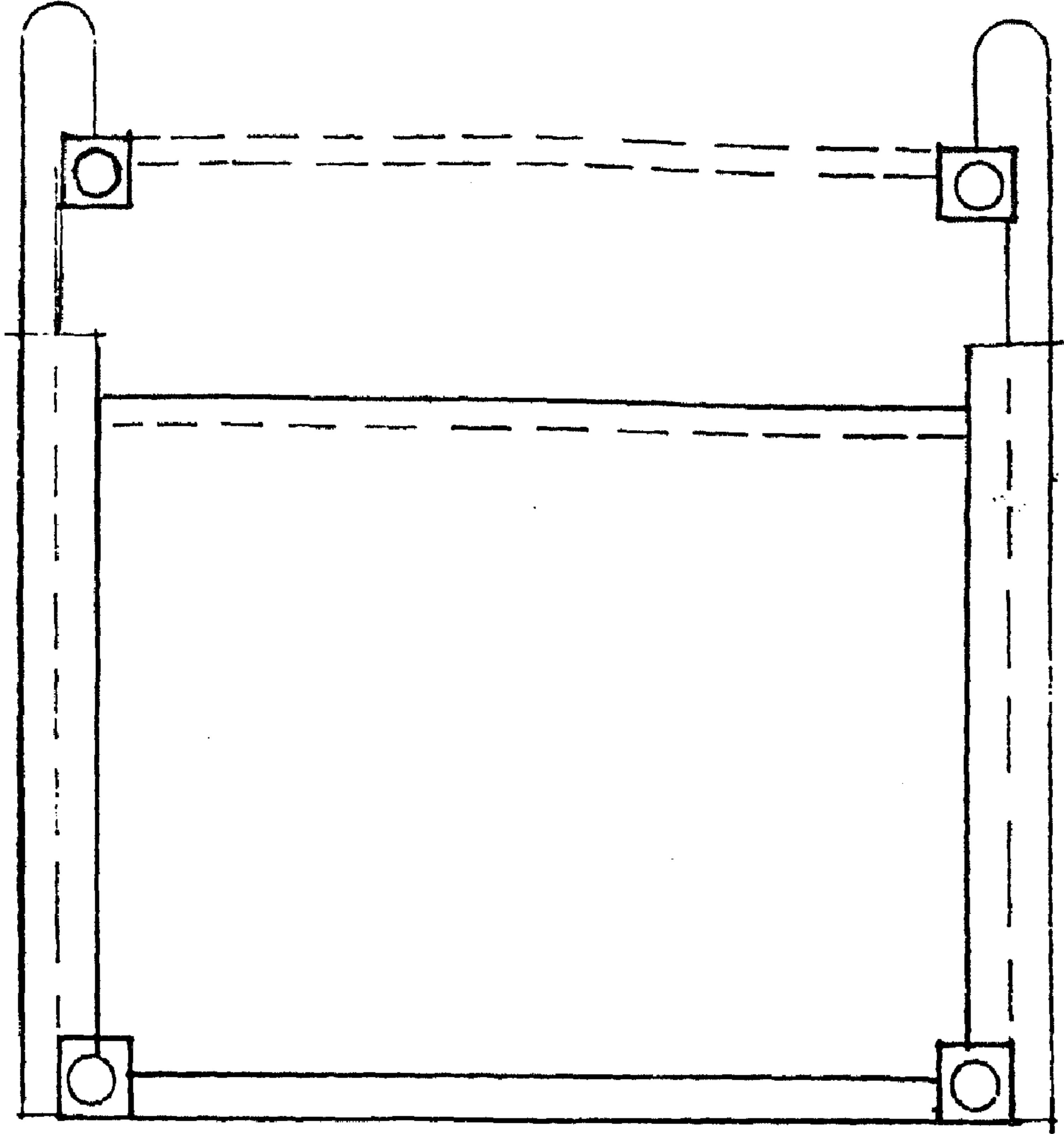
شکل (۳۷)

رسم کروکی لدکە مقریء مسجد مصطفی چوربجی میزرا .



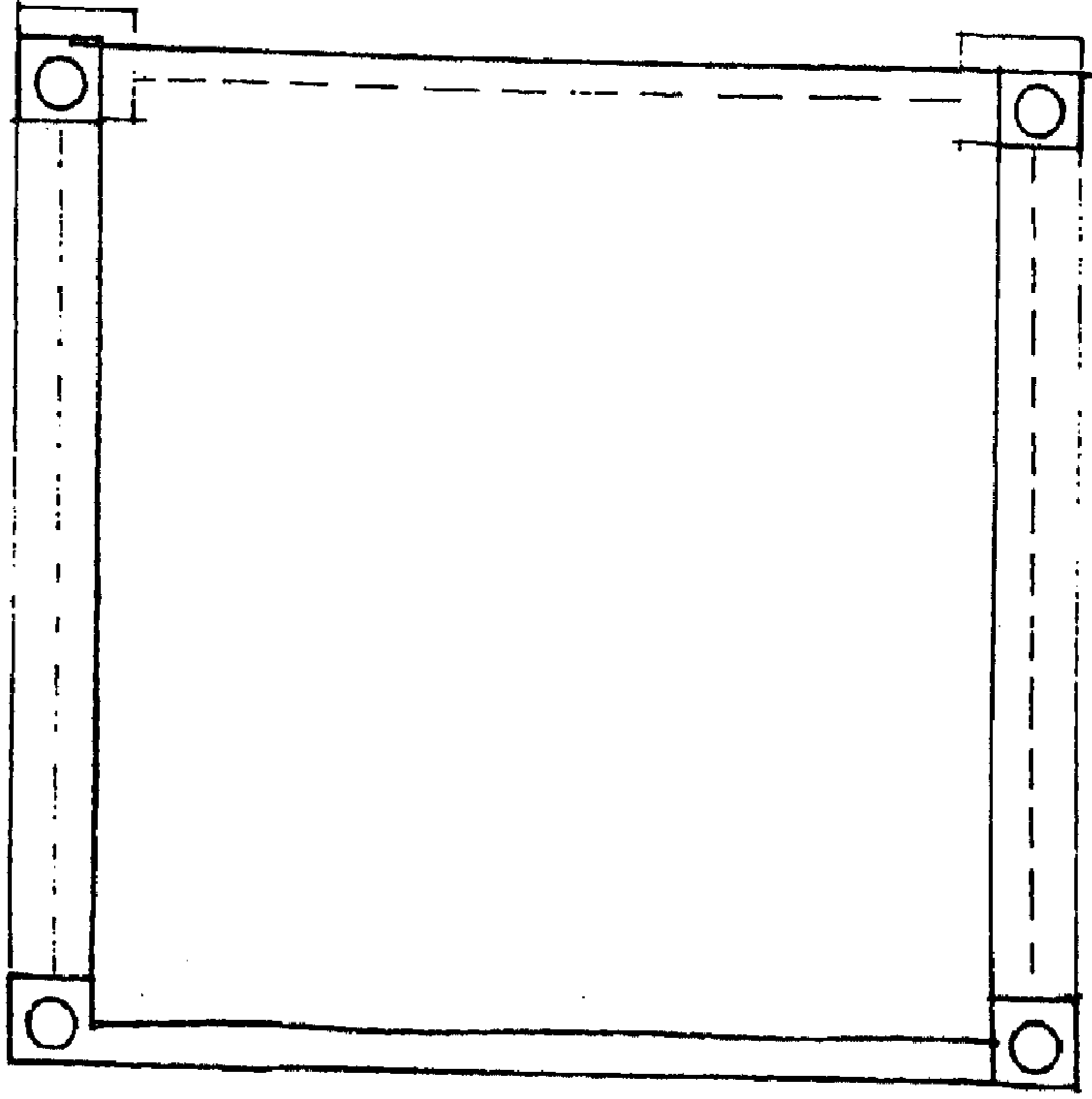
شکل (۳۸)

رسم کروکی لدکە المقریء فی مسجد کل من المحمودیه و ذی الفقاریک أبی الذهب .



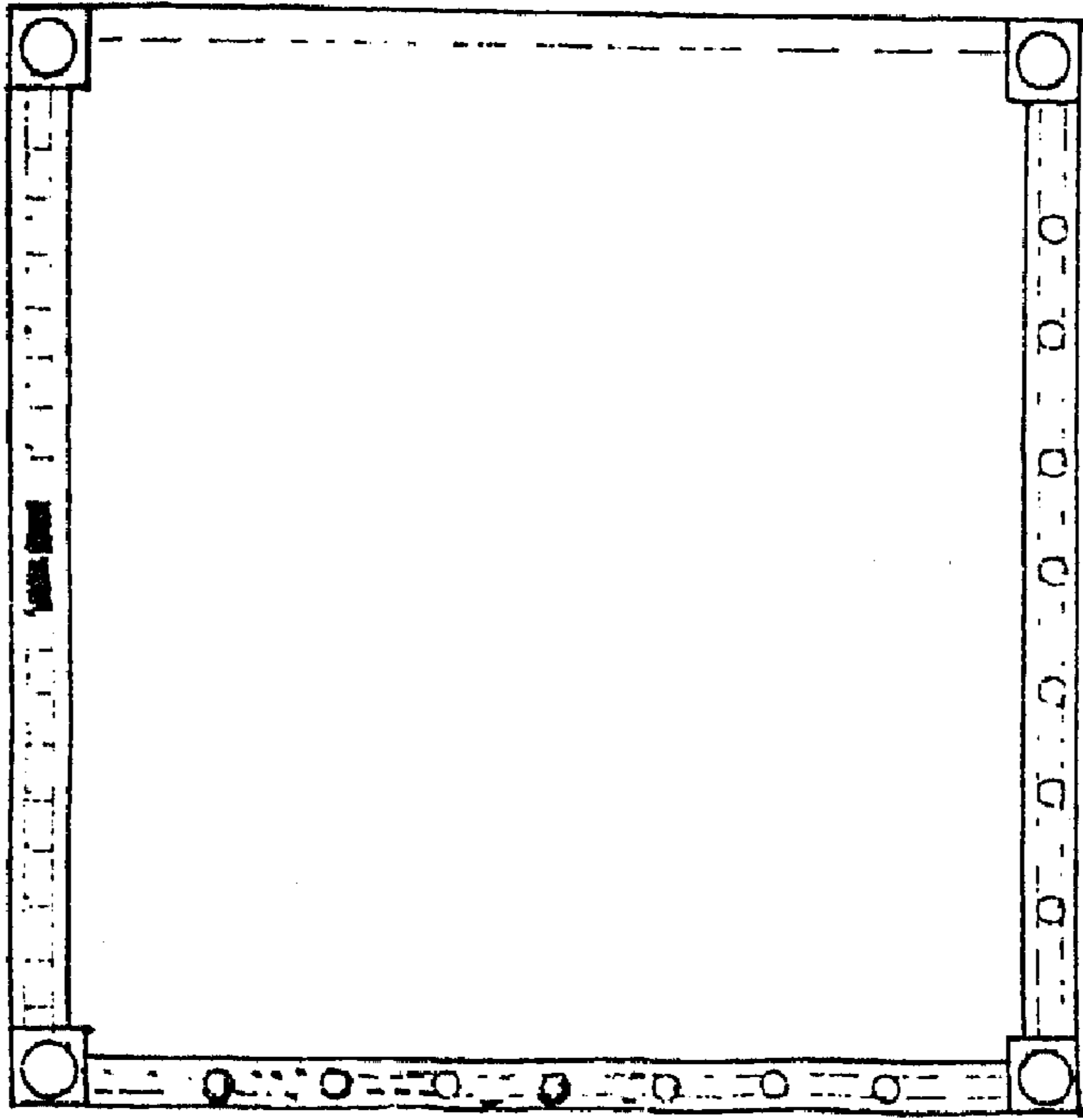
شکل (۳۹)

رسم کروکی لدکه مقریء مسجد حسن یاشا .



شكل (٤٠)

رسم كروكي لدكة مقرىء مسجد ألتى برمق .



شكل (٤١)

رسم كروكي لدكة مقرىء مسجد الفاكهاتى .



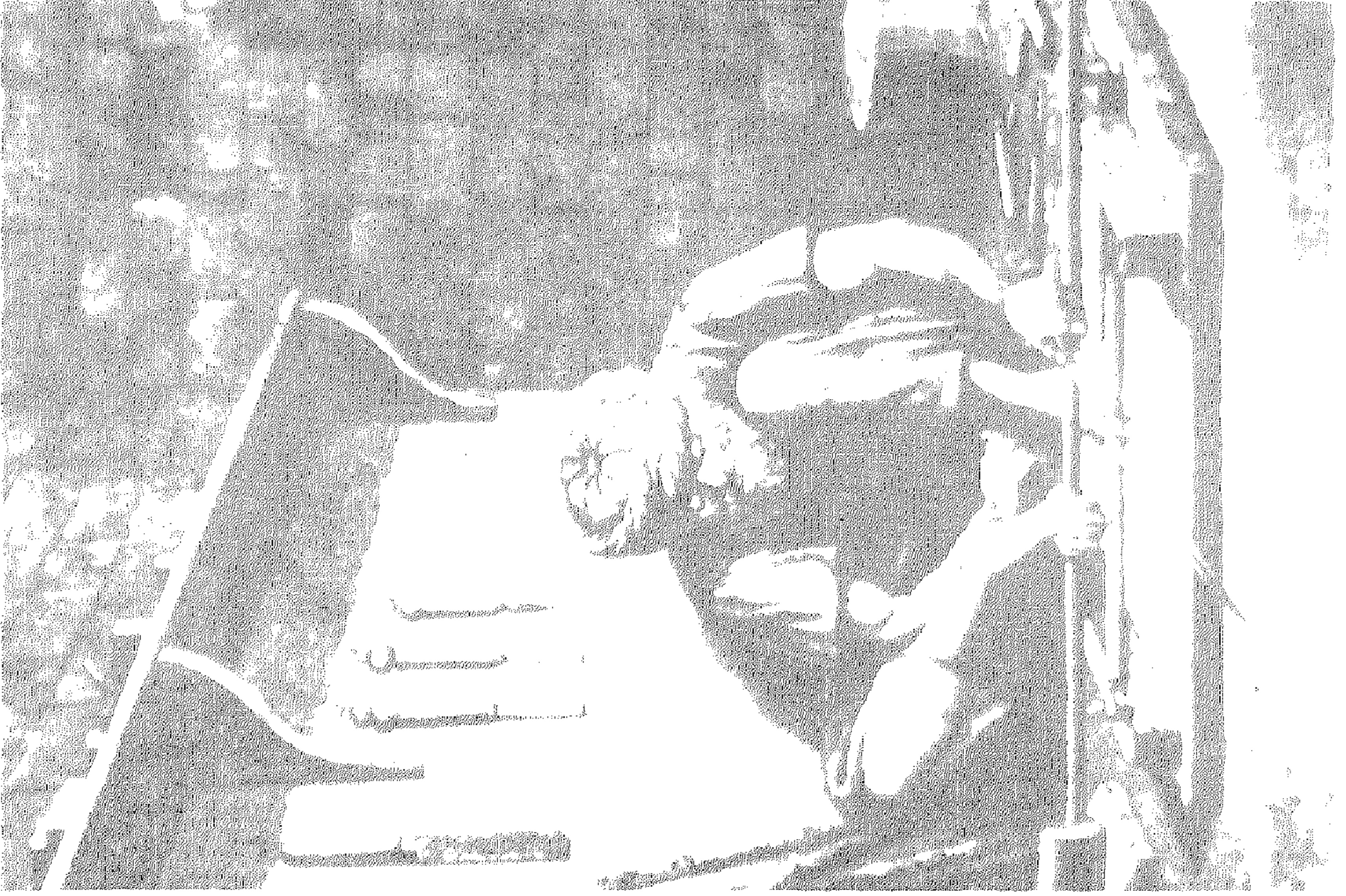
لوحة رقم (١)

اثنين من النجارين احدهما على اليمين يقوم بتنظيف الخشب من أحد جانبيه والثاني يقوم بتنظيف الخشب من سطحه ولكل منهما فارة خاصة .



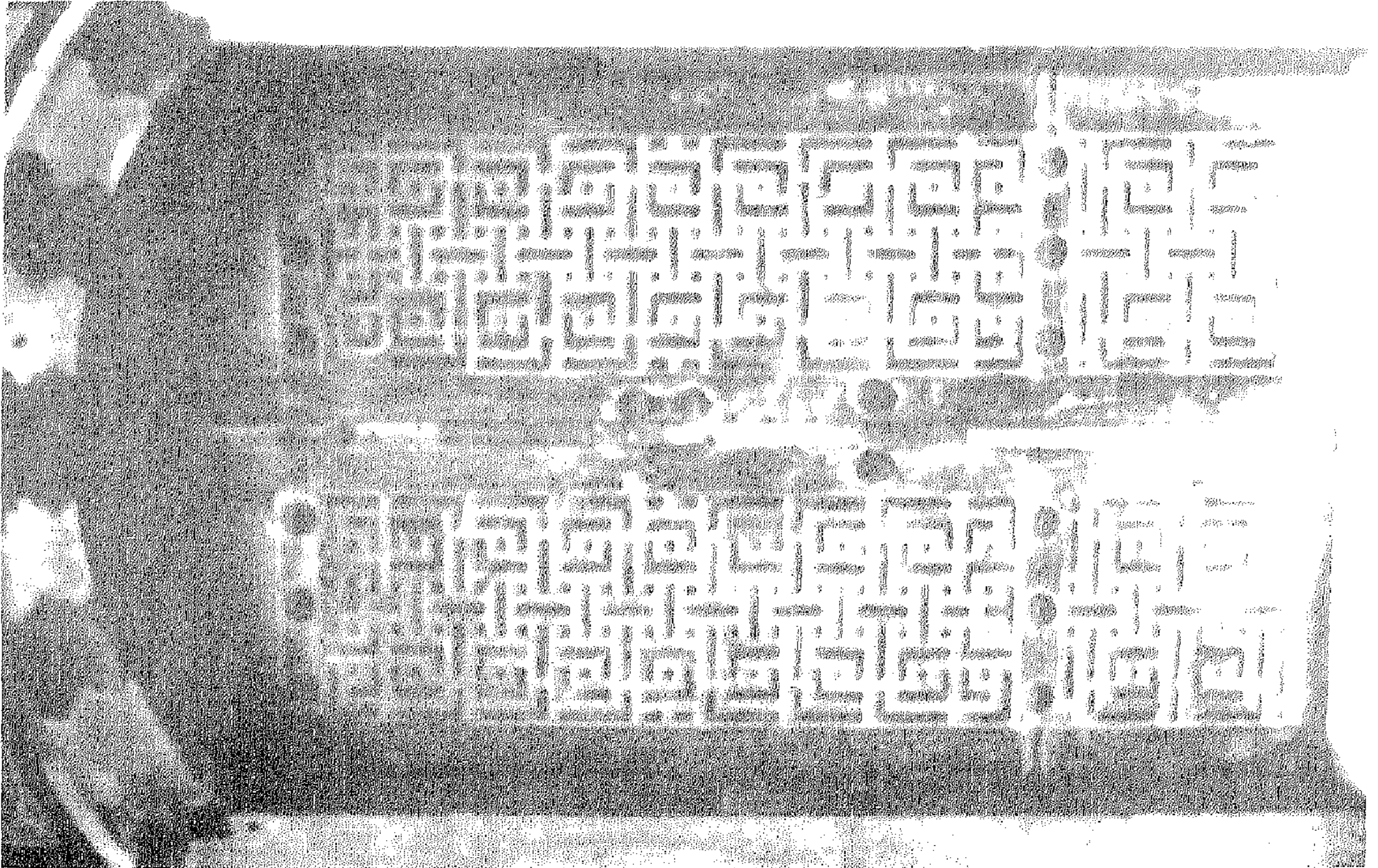
لوحة رقم (٢)

نجار يقوم بمسح وتنظيف الخشب بالفارة التي لاتزال مستخدمة إلى الآن .



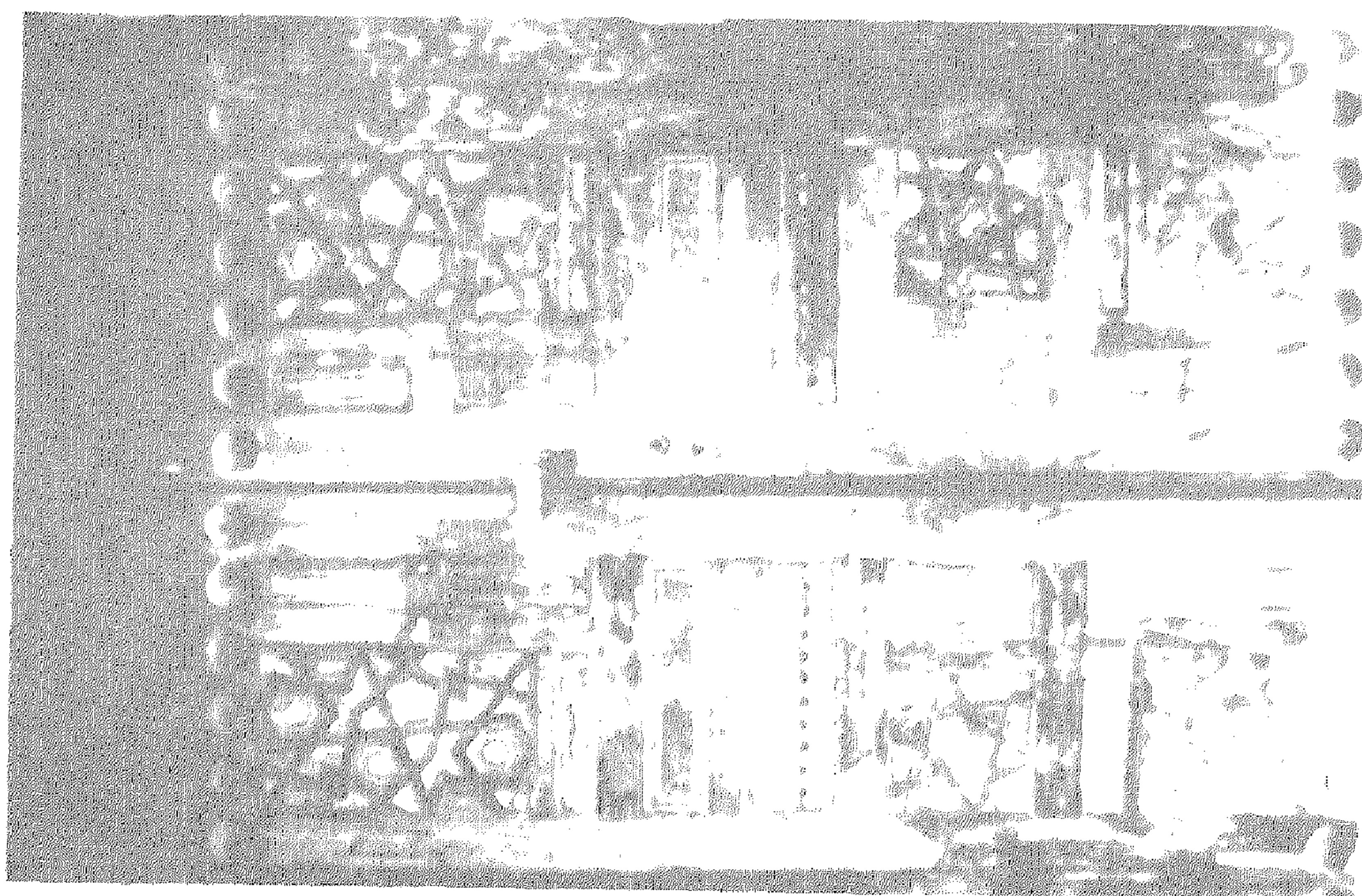
لوحة رقم (٣)

نجار يزاول مهنته بالمخرطة التي لاتزال مستعمله الآن لدى خراطى خان الخليلى .

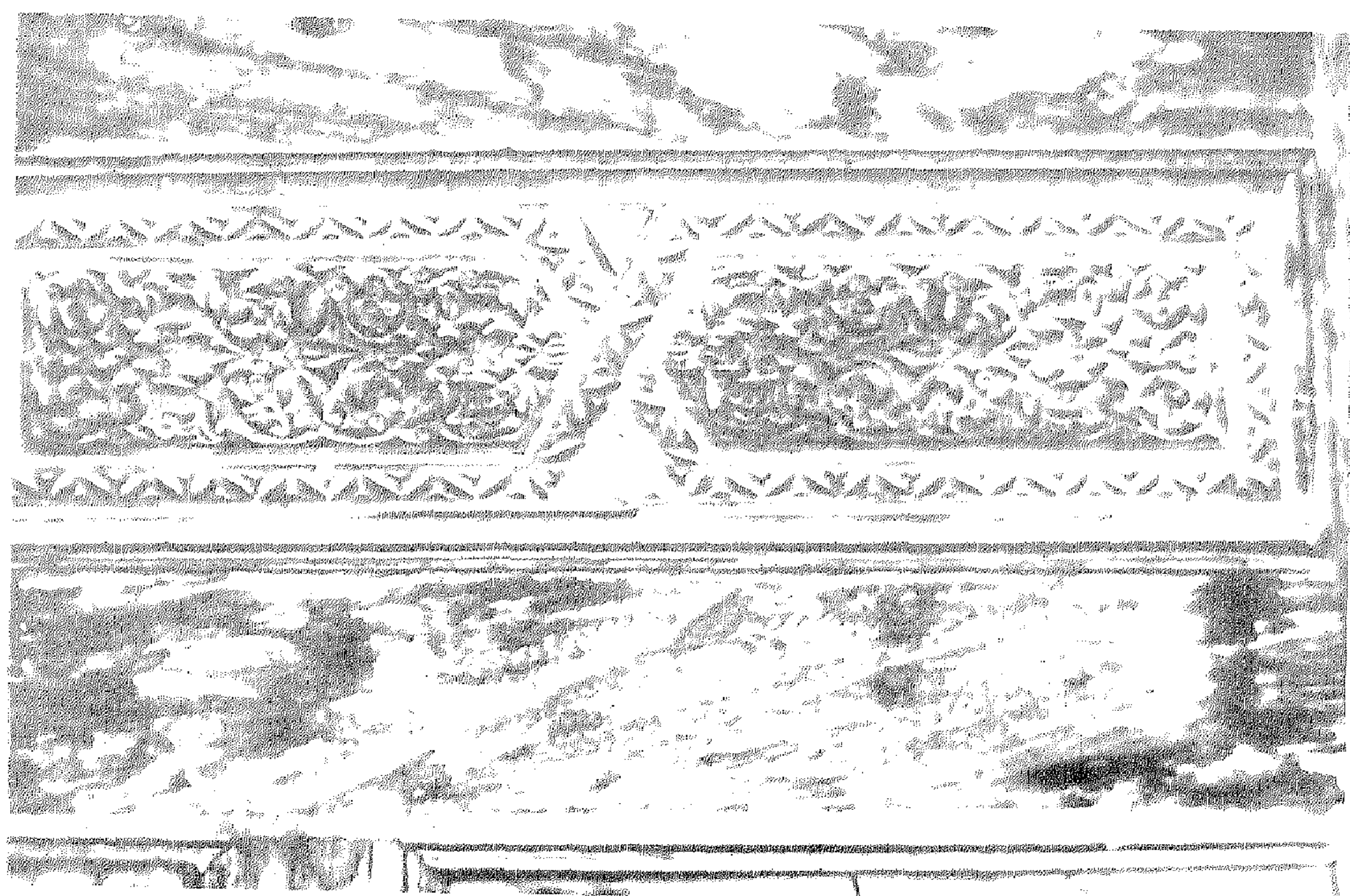


لوحة رقم (٤)

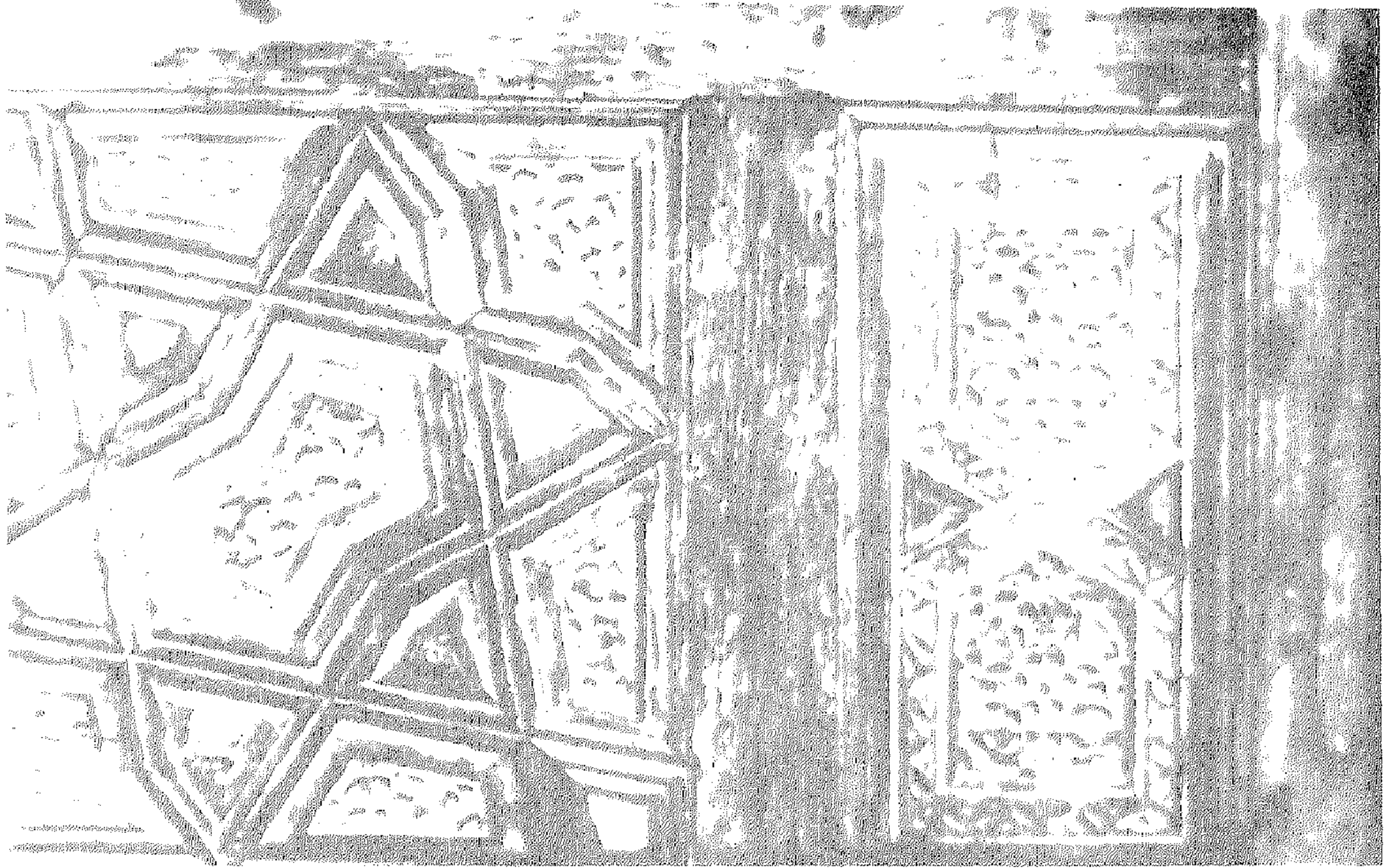
الباب الفاصل بين الصلاة والحرم فى مسجد سارية الجبل ٩٣٥هـ بالقعة .



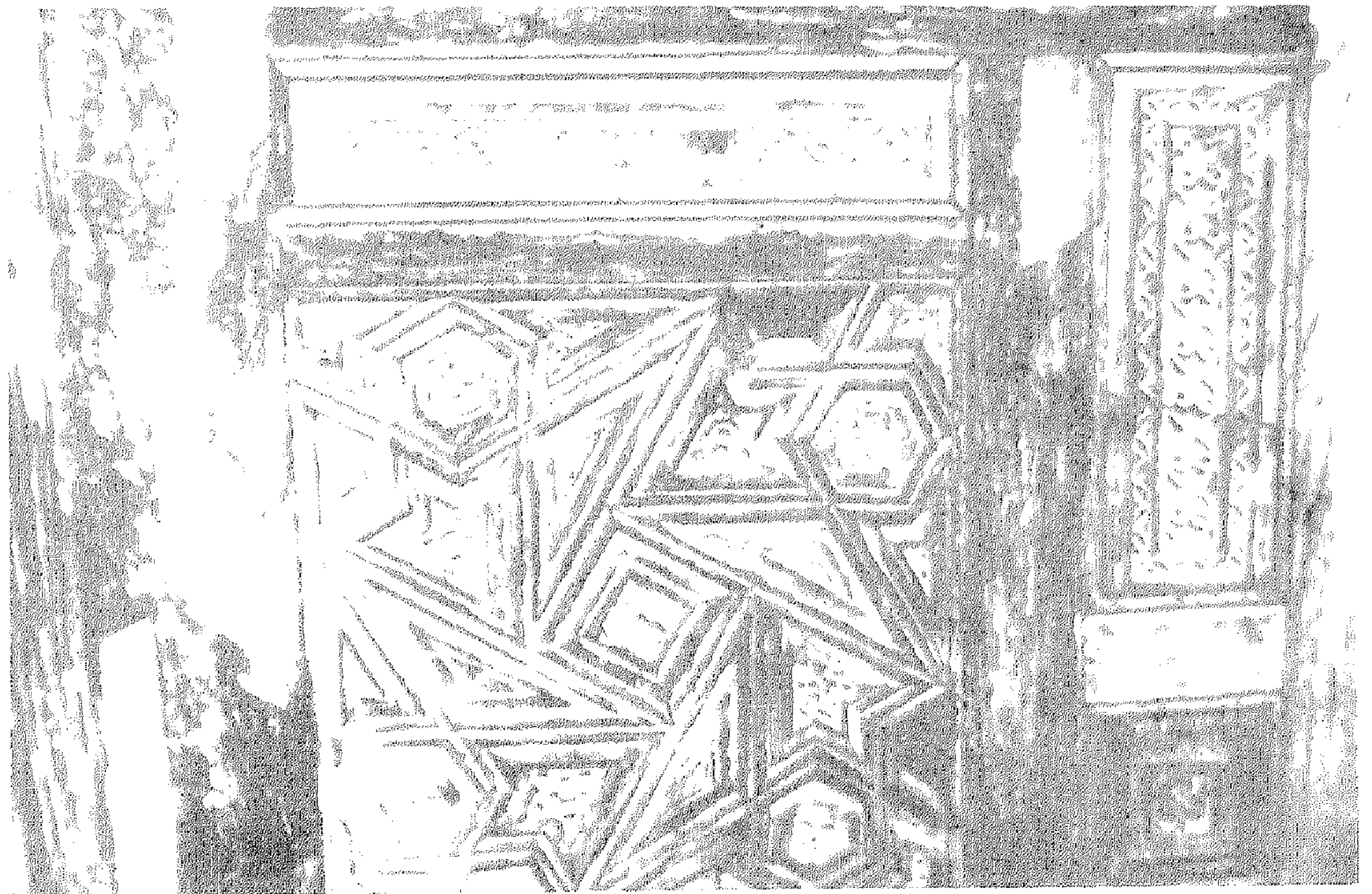
لوحة رقم (٥)
بابا الدخول بمسجد داود باشا ٩٥٥هـ بسويقة الدخول اللالا (السيدة زينب) .



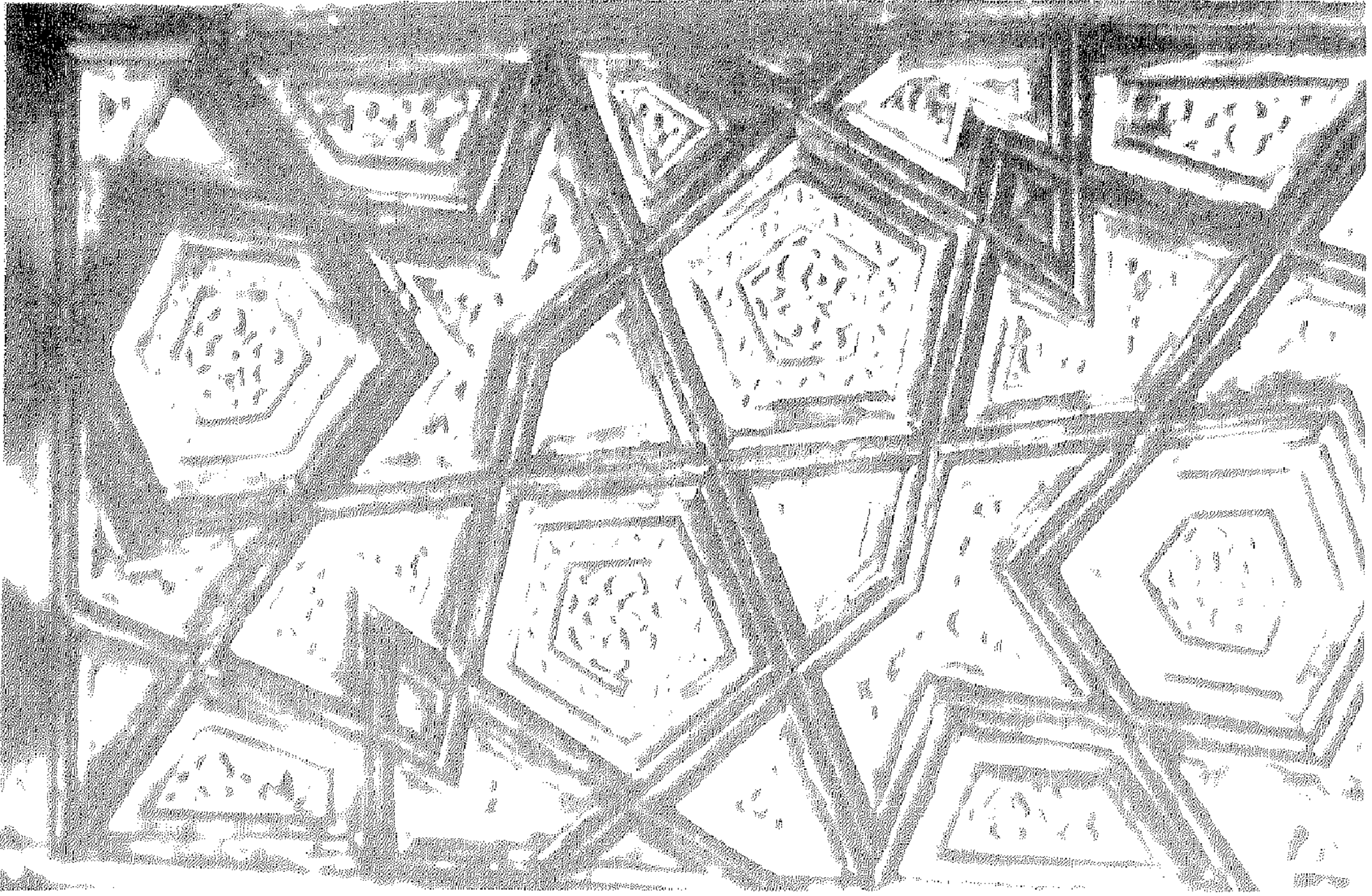
لوحة رقم (٦)
تفاصيل زخرفية من باب الدخول من مسجد داود باشا ٩٥٥هـ .



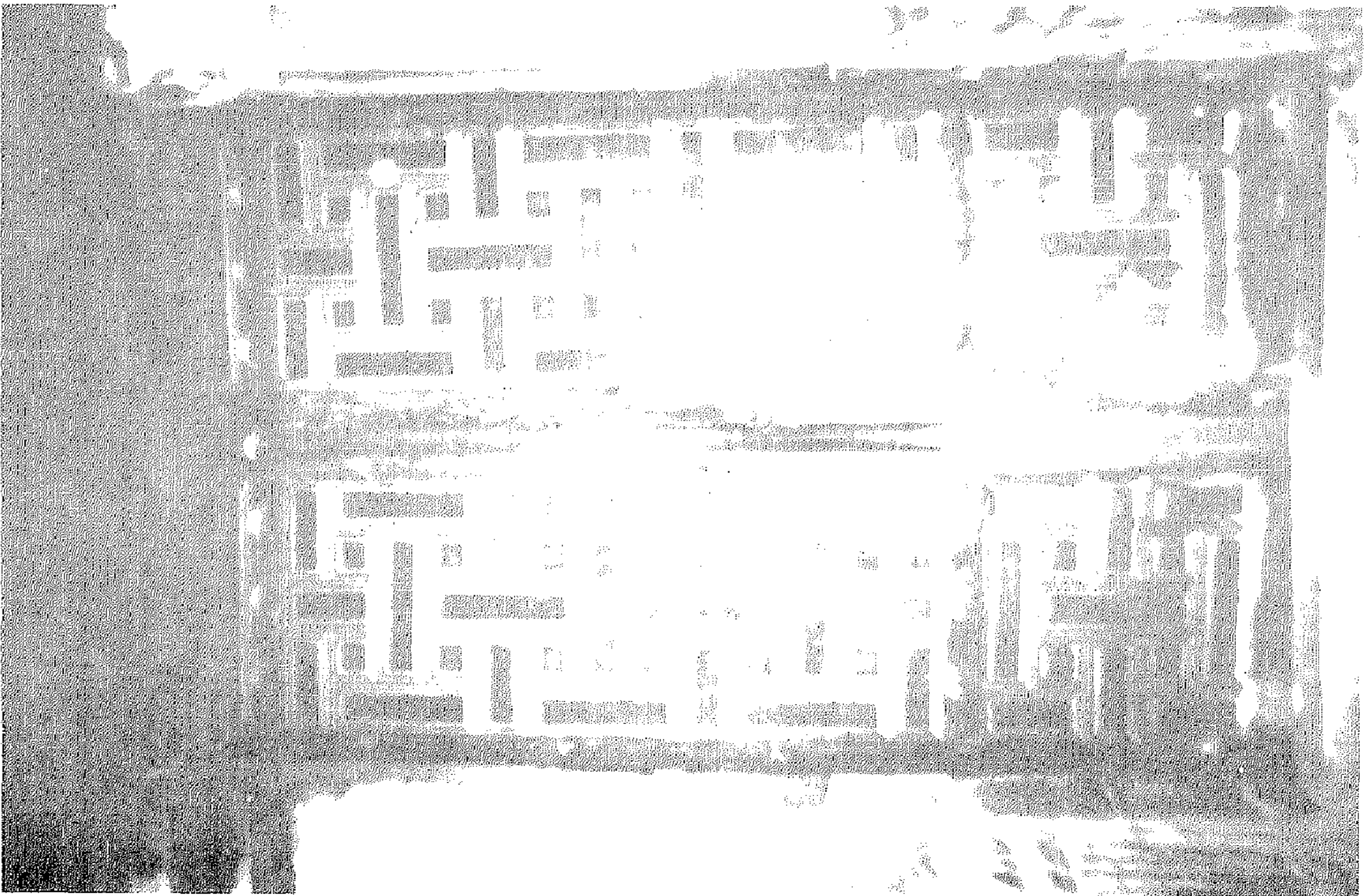
لوحة رقم (٧)
تفاصيل زخرفيه من باب الدخول في مسجد داود باشا ٩٥٥ هـ .



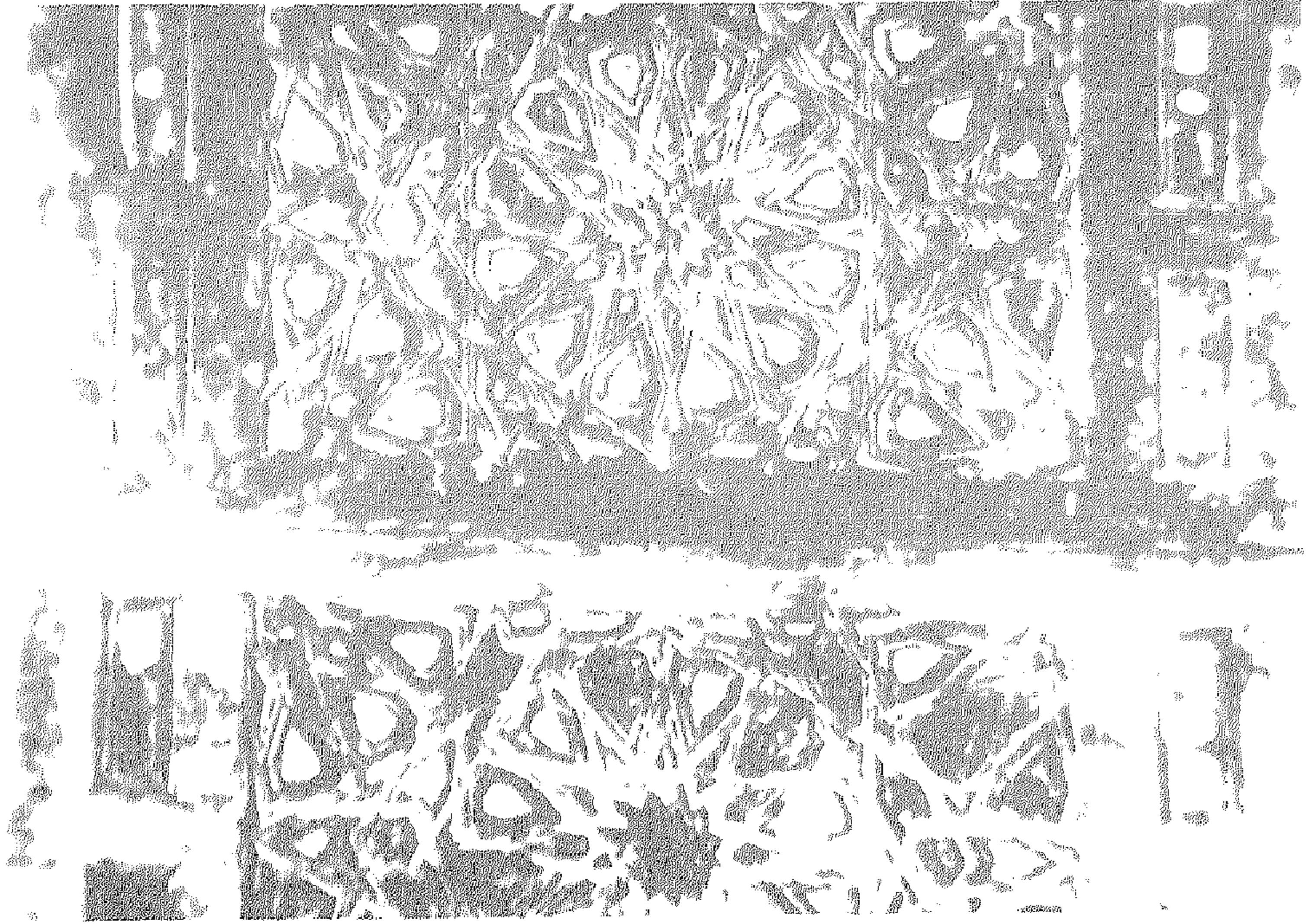
لوحة رقم (٨)
تفاصيل زخرفيه من باب الدخول بمسجد داود باشا ٩٥٥ هـ .



لوحة رقم (٩)
تفاصيل زخرفية من باب الدخول بمسجد داود باشا ٩٥٥هـ .

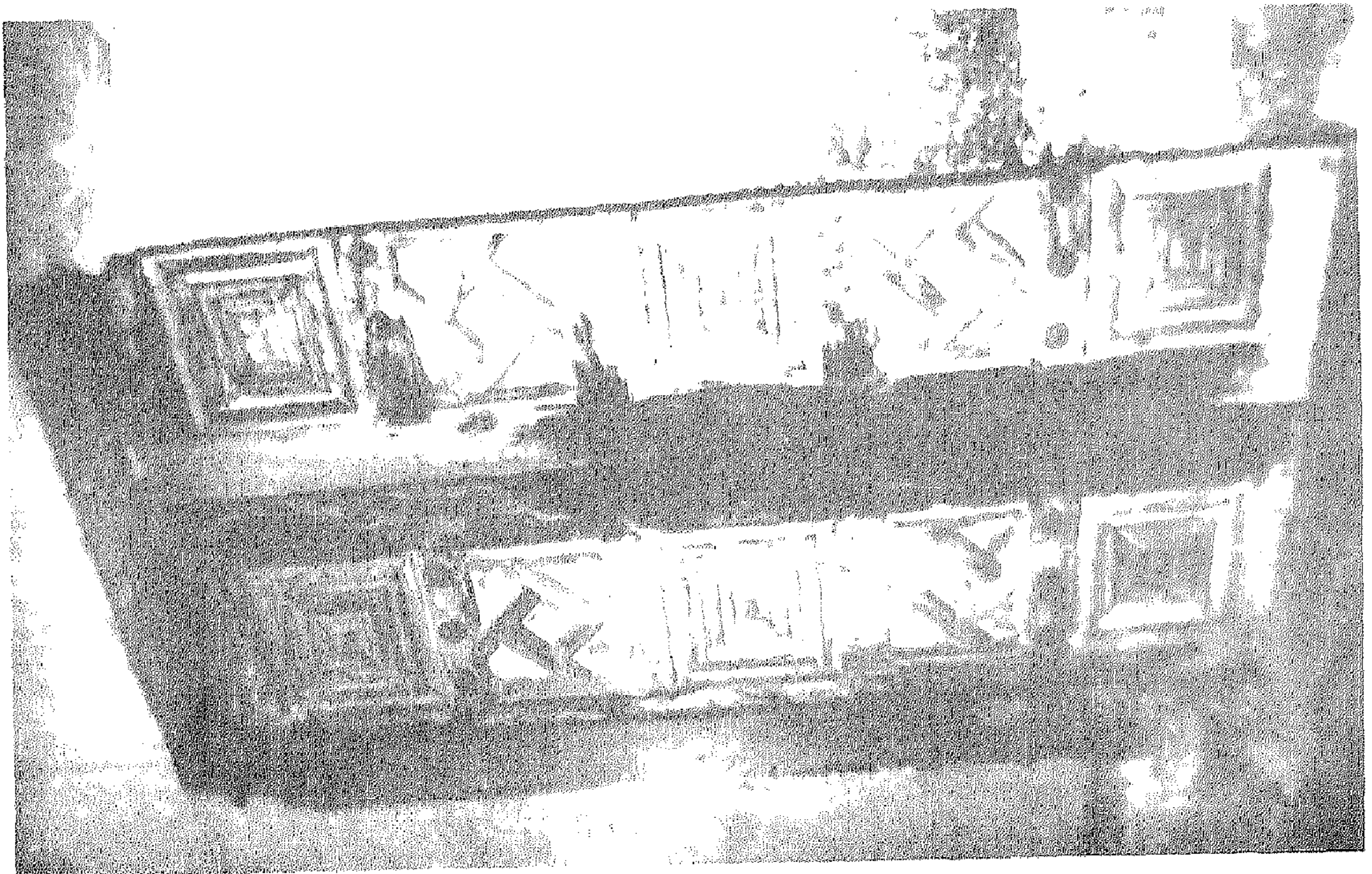


لوحة رقم (١٠)
أحد الأبواب الثلاثة المؤدية إلى بيت الصلاة في مسجد سنان باشا سنة ٩٧٩هـ ببولاق .



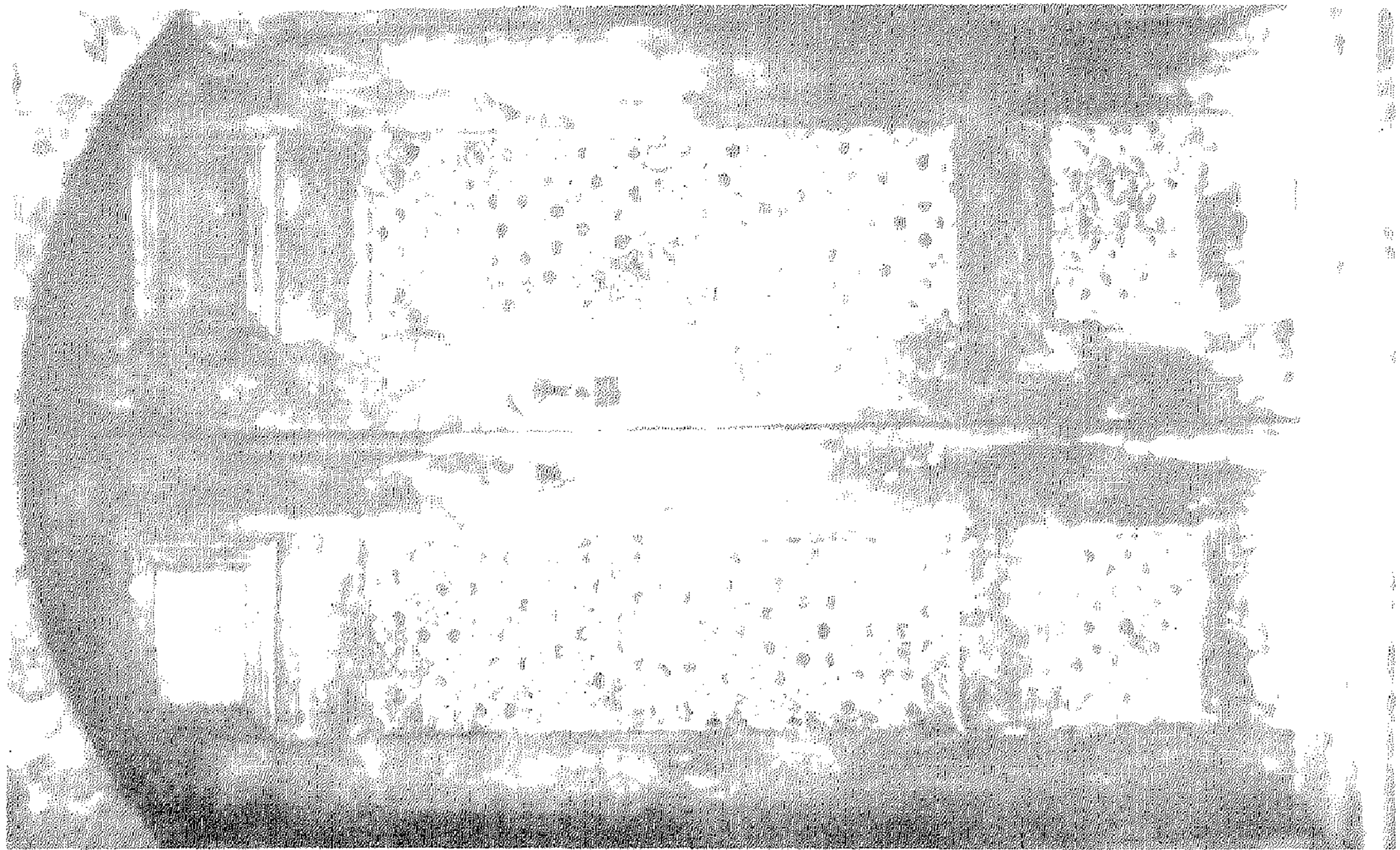
لوحة رقم (١١)

باب كان في مسجد محب الدين أبي الطيب (أوائل القرن العاشر الهجري)
عن مركز تسجيل الآثار ، قسم التصوير رقم ٣٣٩٨ .



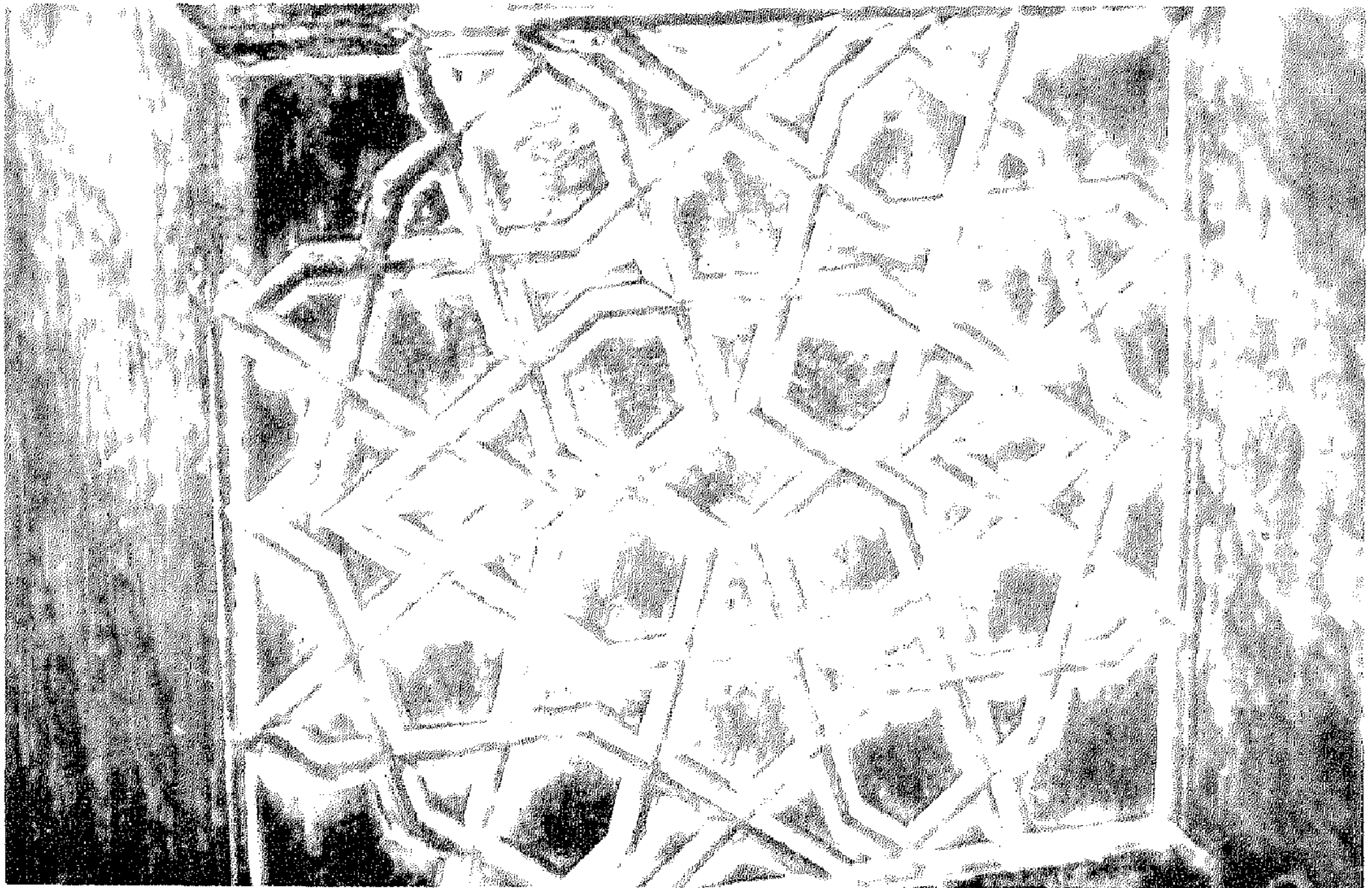
لوحة رقم (١٢)

باب الدخول الرئيس بمسجد تغرى بردى (أوائل القرن العاشر الهجري)
بشارع المقاصيصى بالصاغة (يتشابه فى الشكل والزخرفة مع الباب الموصل للميضاه) .



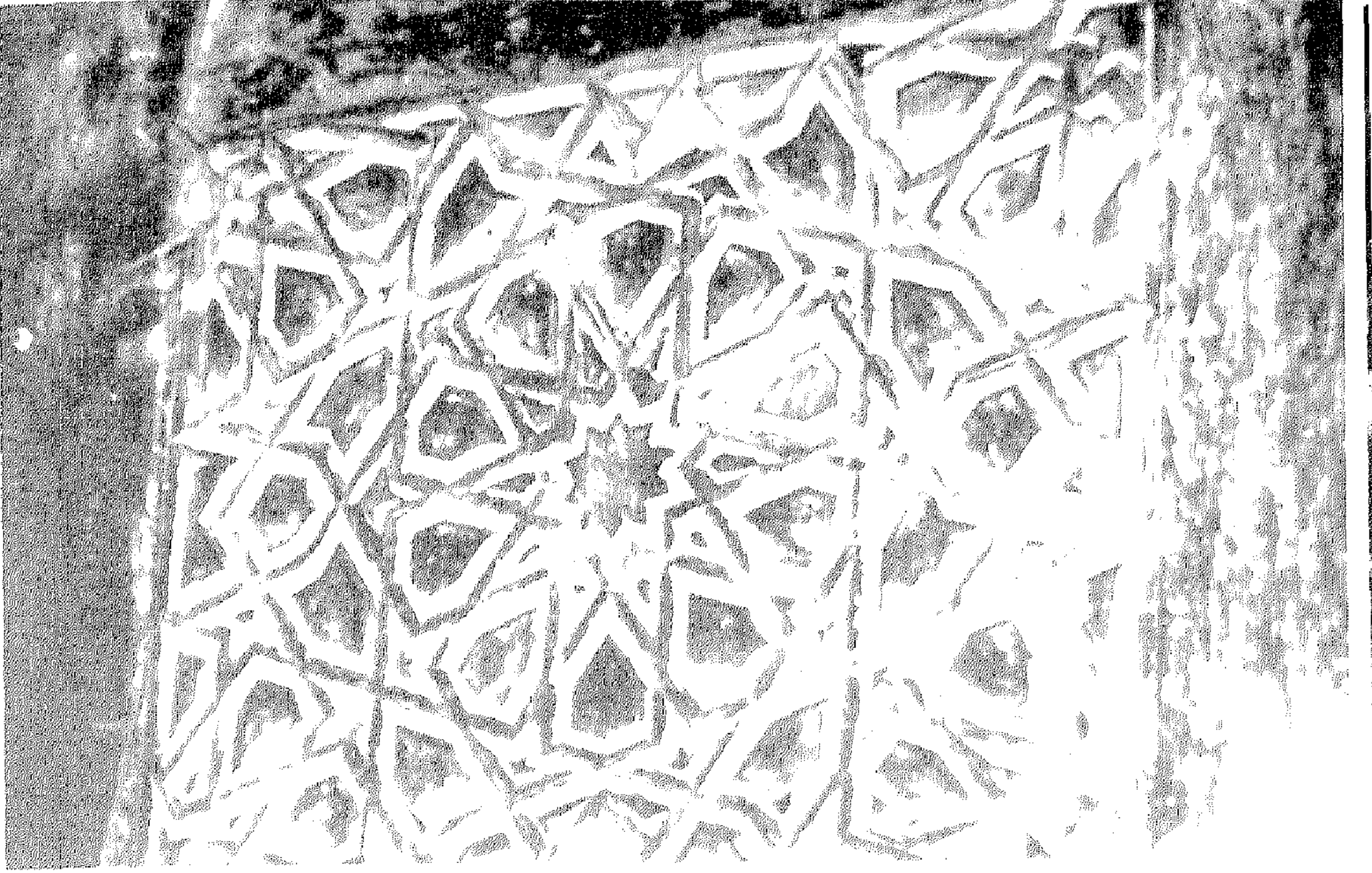
لوحة رقم (١٣)

الباب الأيمن المؤدى لبيت الصلاة في مسجد الملكة صفية سنة ١٠١٩ هـ بالداودية .
(يتشابه في الشكل والزخرفة مع الباب الأيسر المؤدى لبيت الصلاة) .



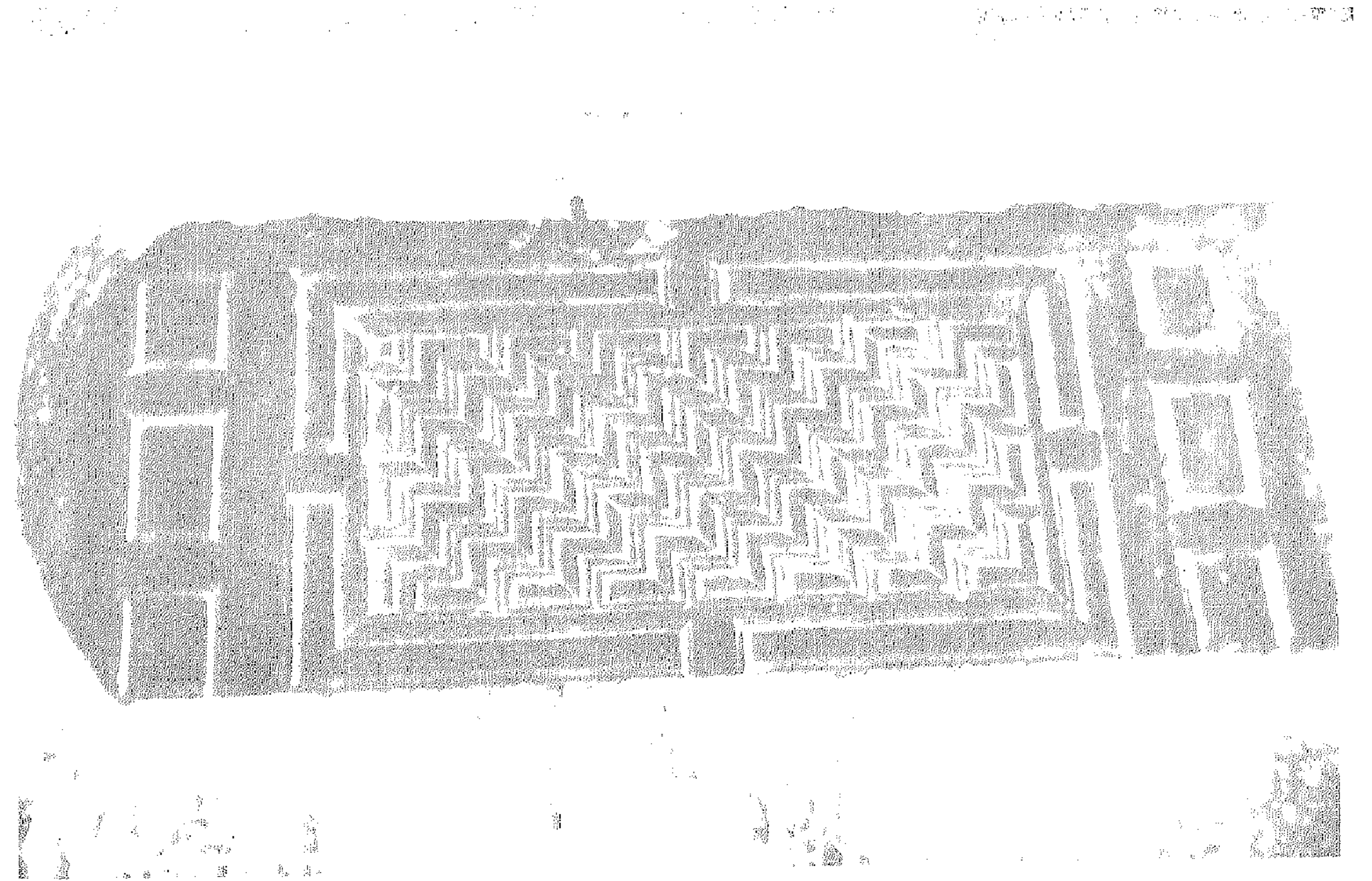
لوحة رقم (١٤)

تفاصيل زخرفيه من المنطقة المربعة بأسفل مصراعى الباب الأوسط
المؤدى لبيت الصلاة في مسجد الملكة صفية سنة ١٠١٩ هـ



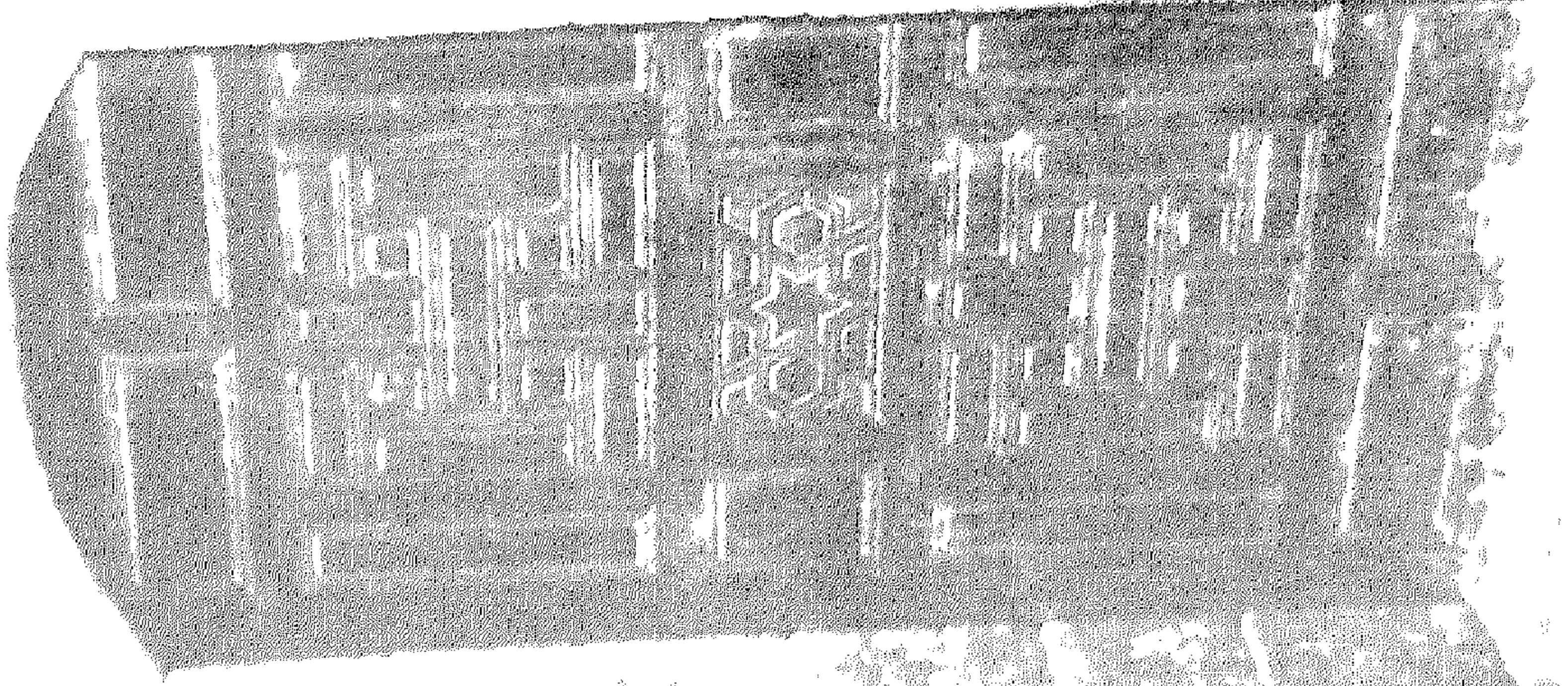
لوحة رقم (١٥)

تفاصيل زخرفية من المنطقة المربعة بأسفل مصراعى الباب الأيمن
المؤدى لبيت الصلاة فى مسجد الملكة صفية سنة ١٠١٩ هـ .



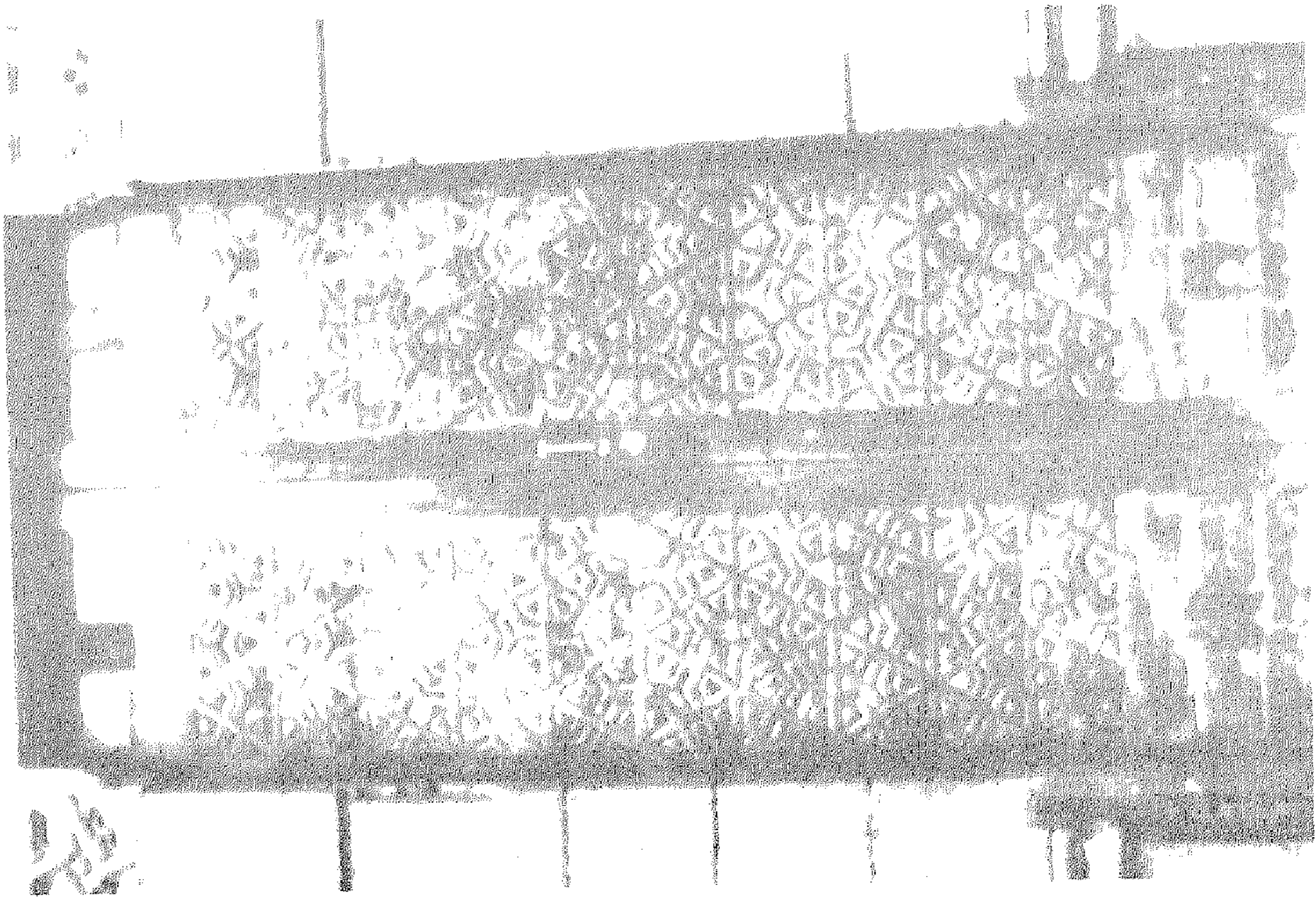
لوحة رقم (١٦)

الباب المؤدى للمئذنه فى مسجد الملكة صفية سنة ١٠١٩ هـ .



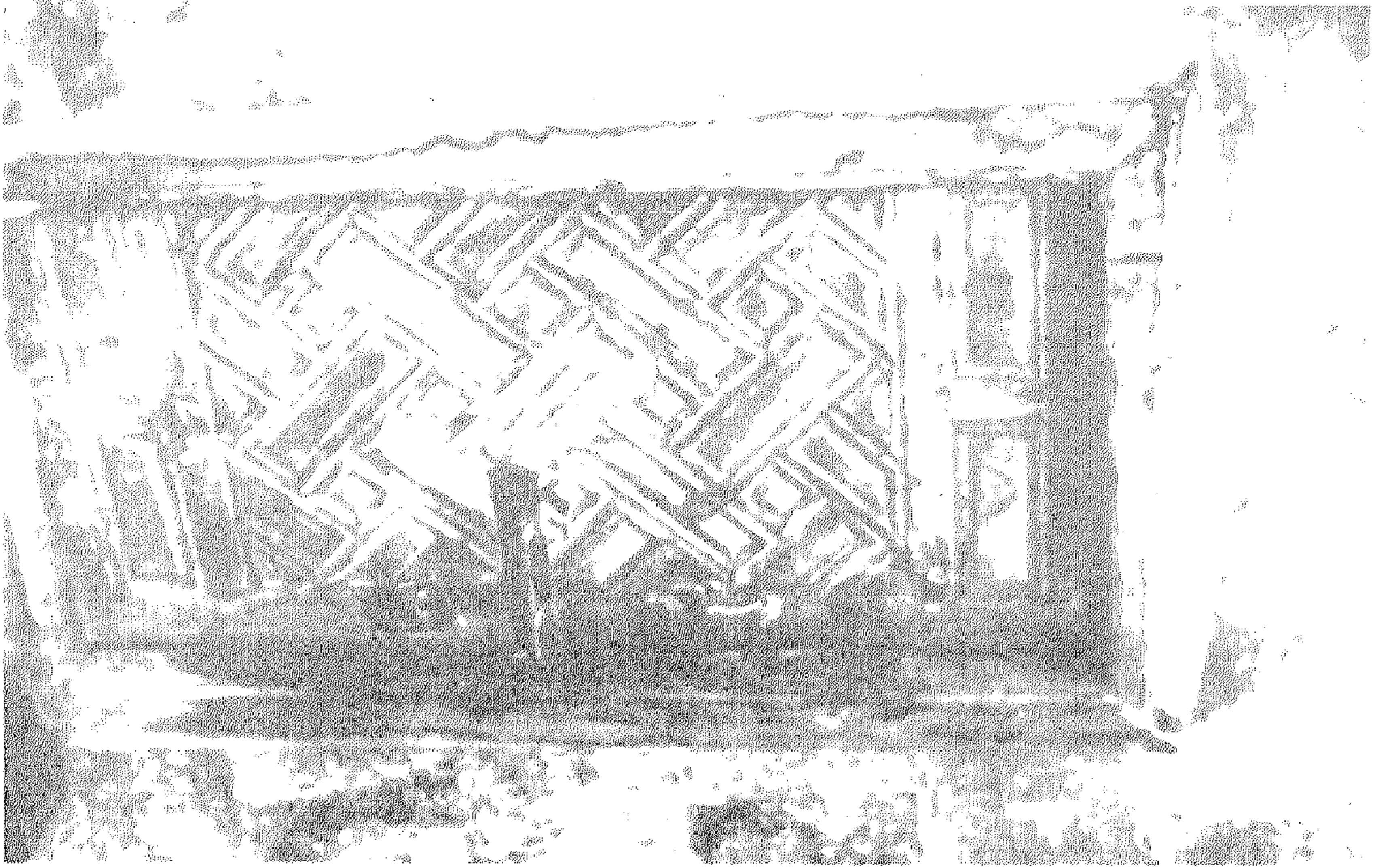
لوحة رقم (١٧)

الباب المؤدى إلى دكة المبلغ في مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ .



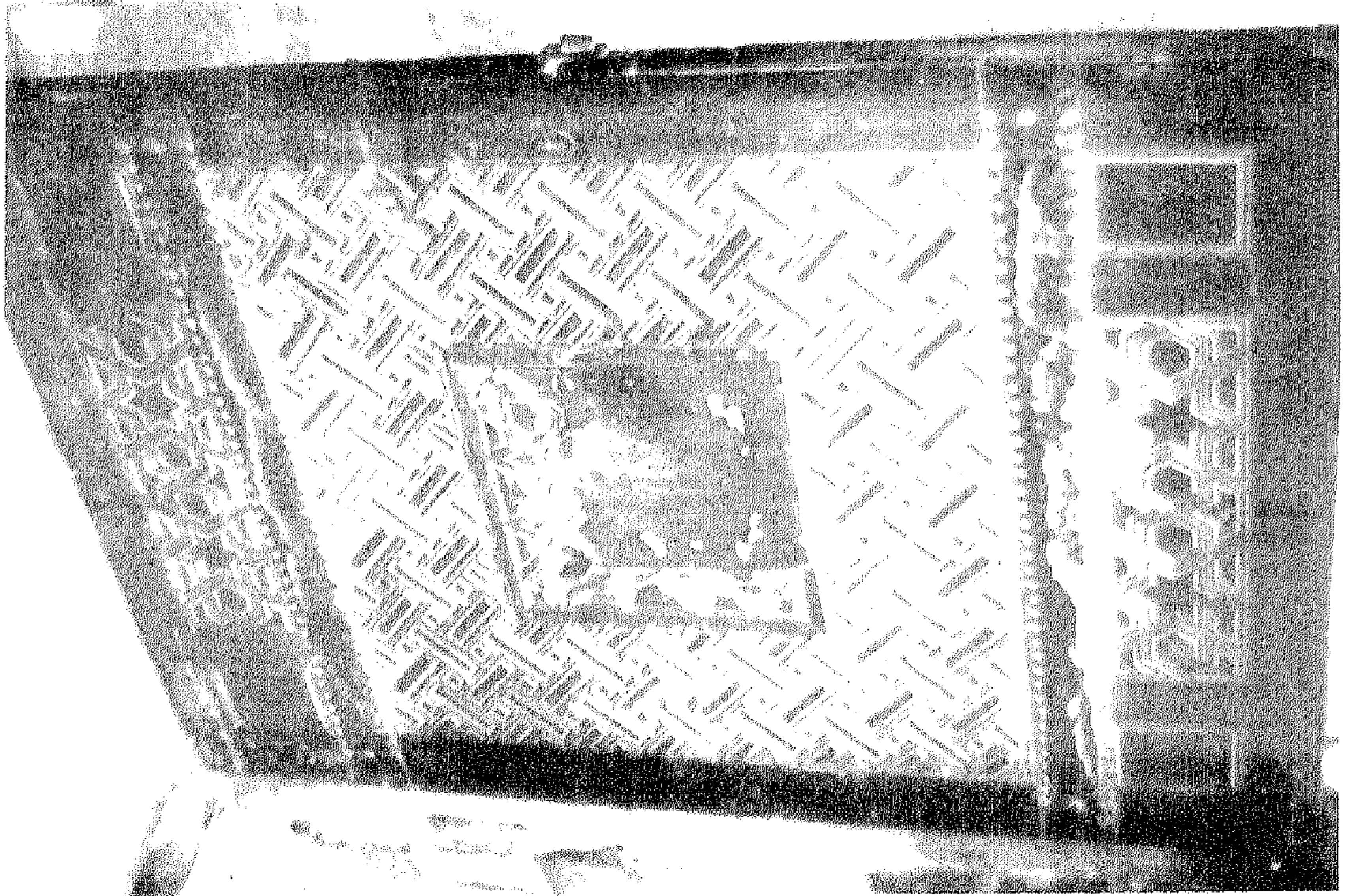
لوحة رقم (١٨)

أحد الأبواب الخارجيه بمسجد يوسف أغا سنة ١٠٢٥ هـ بميدان باب الخلق .



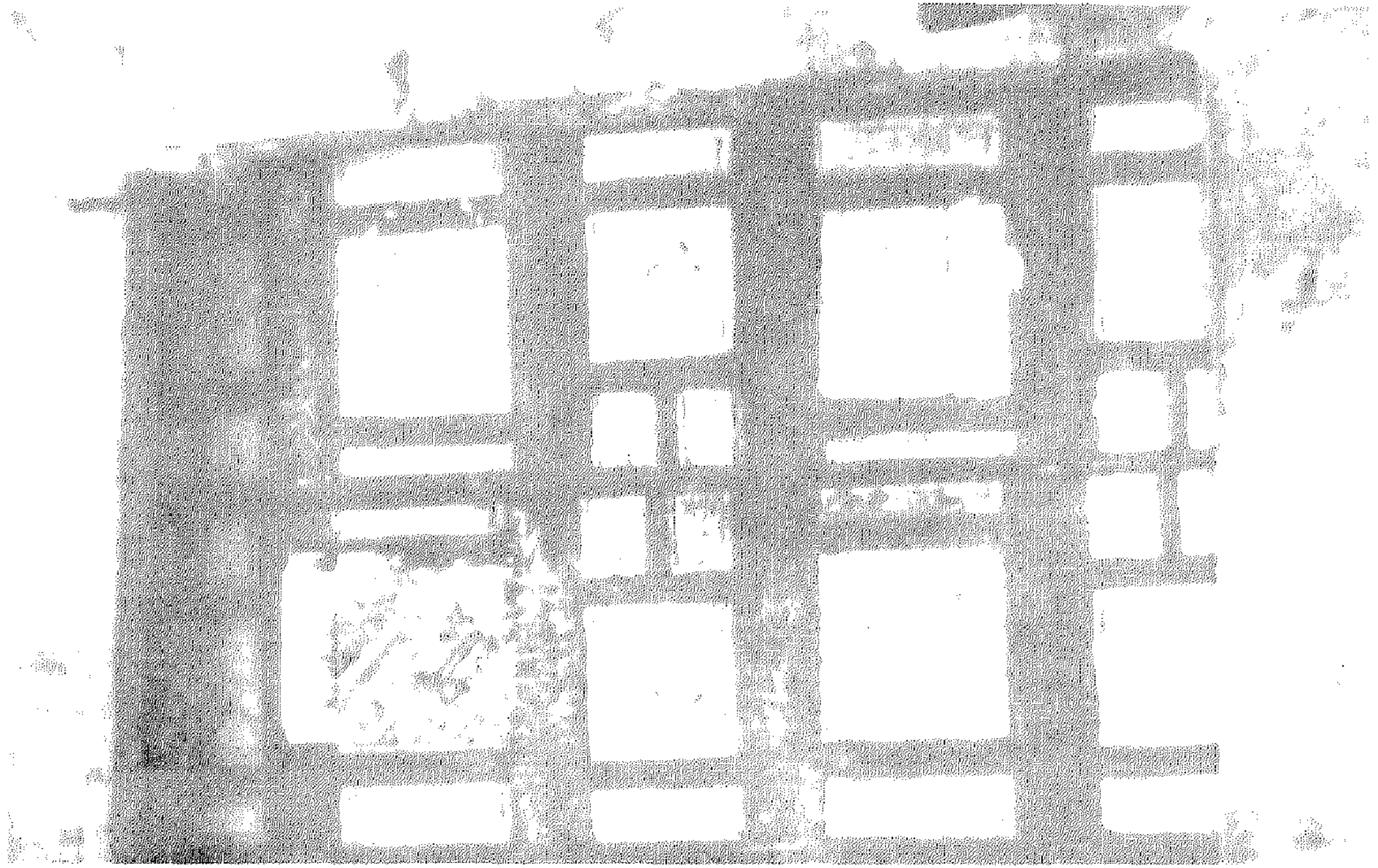
لوحة رقم (١٩)

الباب المؤدى للسبيل فى مسجد آق سنقر الفرقانى سنة ١٠٨٠هـ بشارع درب سعادة .



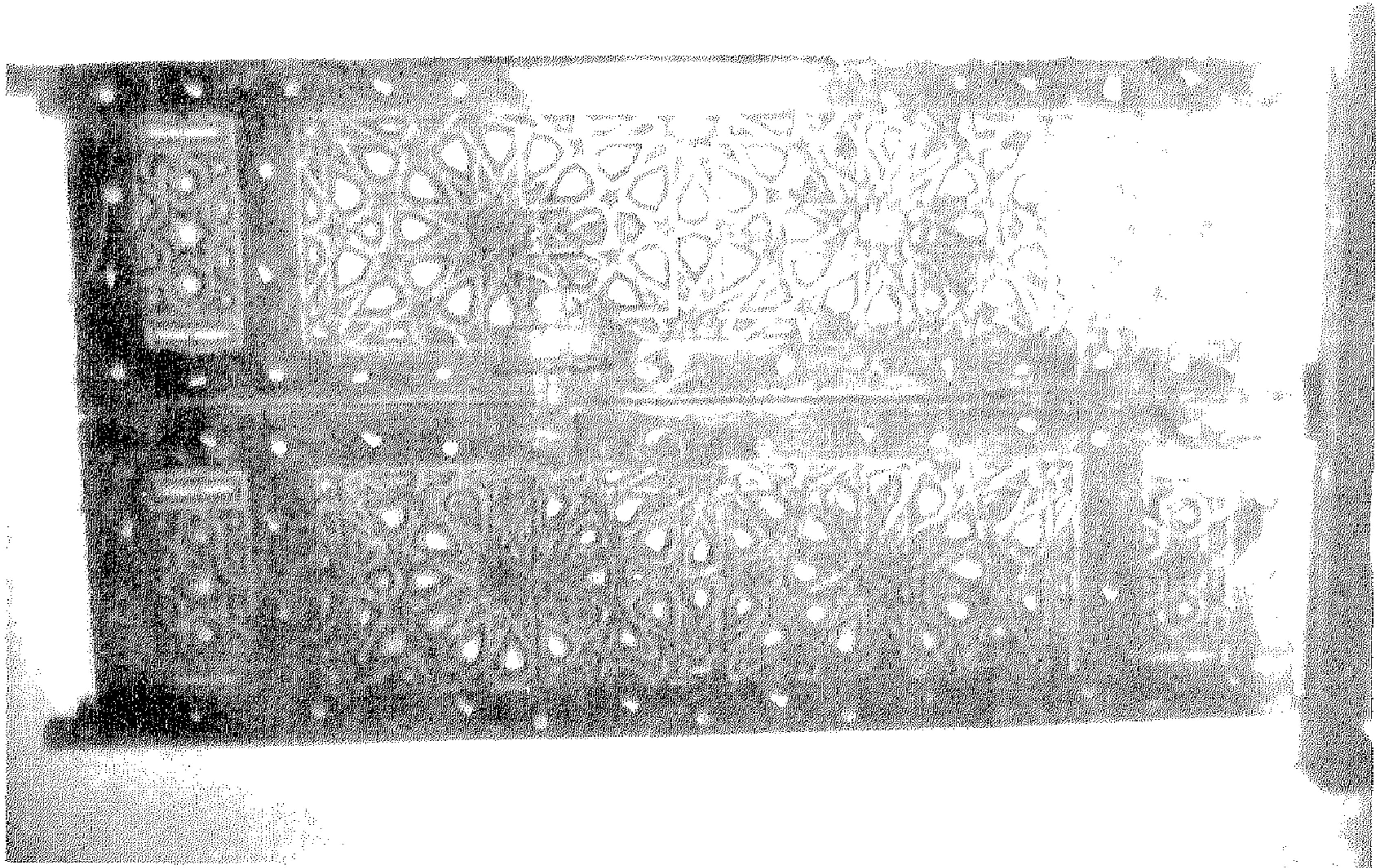
لوحة رقم (٢٠)

باب الدخول الرئيسى بمسجد مصطفى چوربجى ميرزا سنة ١١١٠هـ ببولاق .



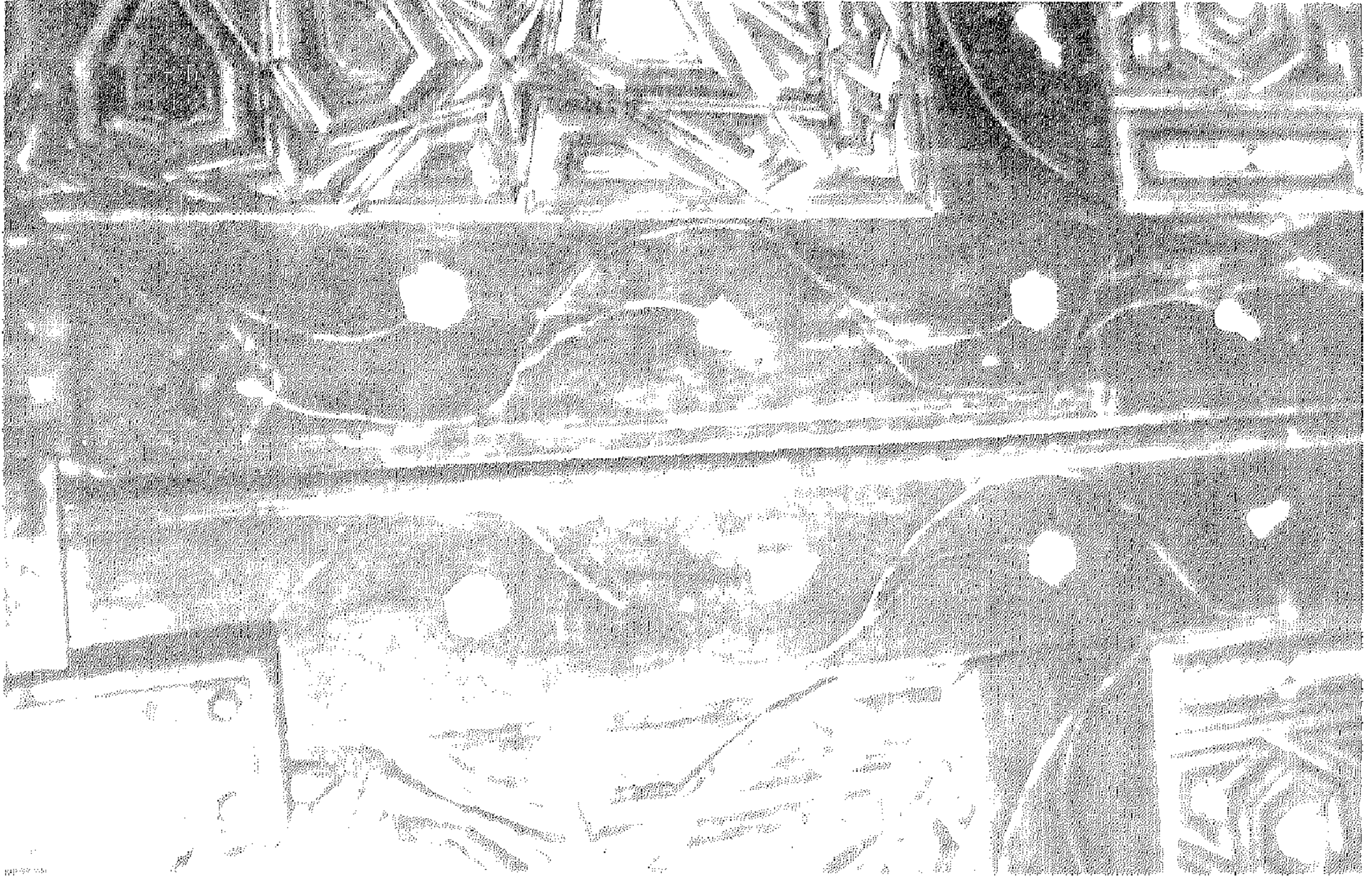
لوحة رقم (٢١)

باب الدخول الرئيسى بمسجد الكردى سنة ١١٤٥هـ بسوقة اللالا السيدة زينب .



لوحة رقم (٢٢)

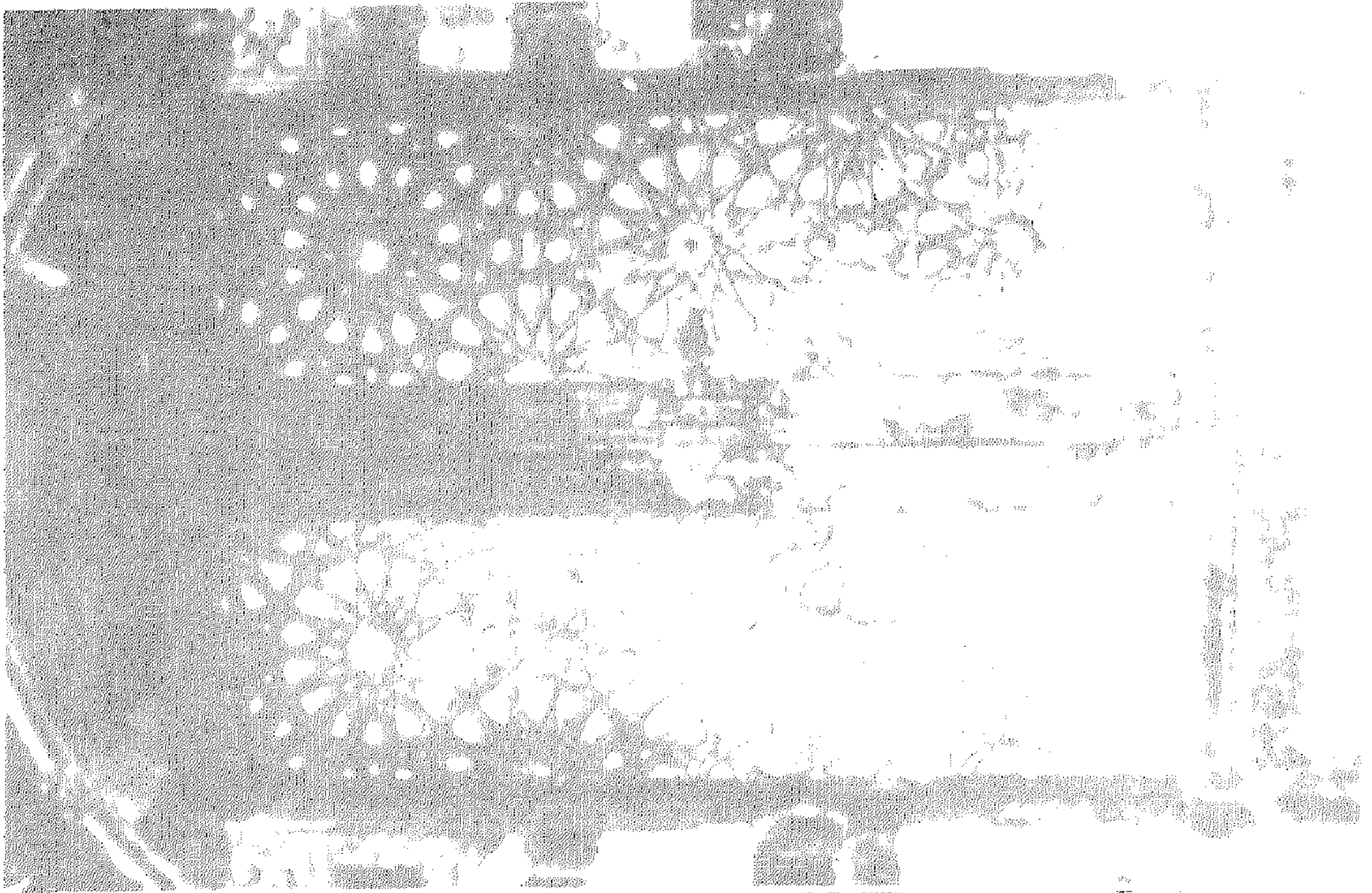
باب محفوظ فى متحف الفن الإسلامى
بالقاهرة تحت رقم ١٠٣٤ كان فى مسجد الحنفى سنة ١١٧٢هـ



لوحة رقم (٢٣)
تفاصيل زخرفية من باب مسجد الحنفي .

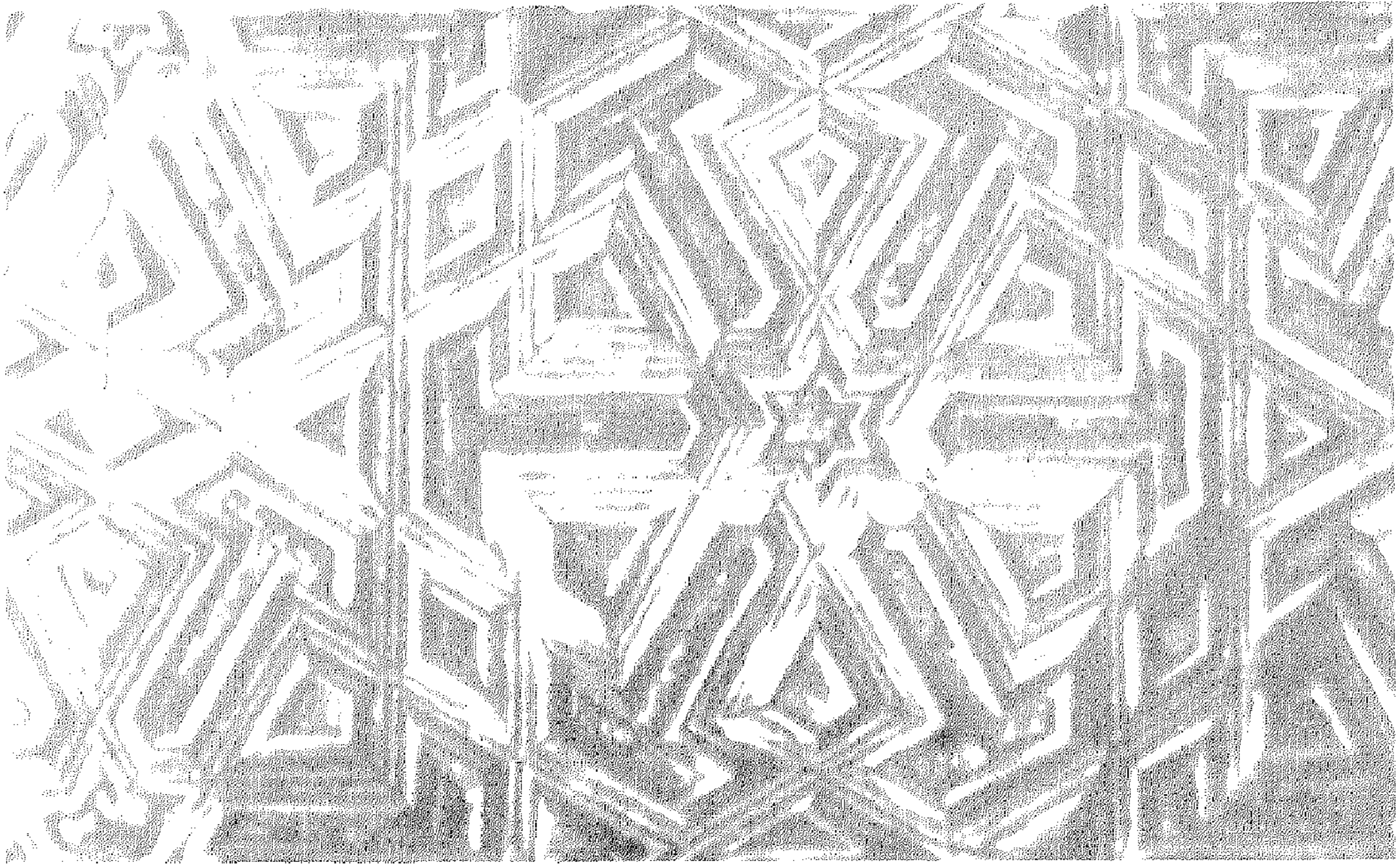


لوحة رقم (٢٤)
تفاصيل زخرفية من باب الدخول الرئيسي بمسجد الأمير يوسف چوربچی
سنة ١١٧٧ هـ بحارة الهياتم (السيدة زينب) .



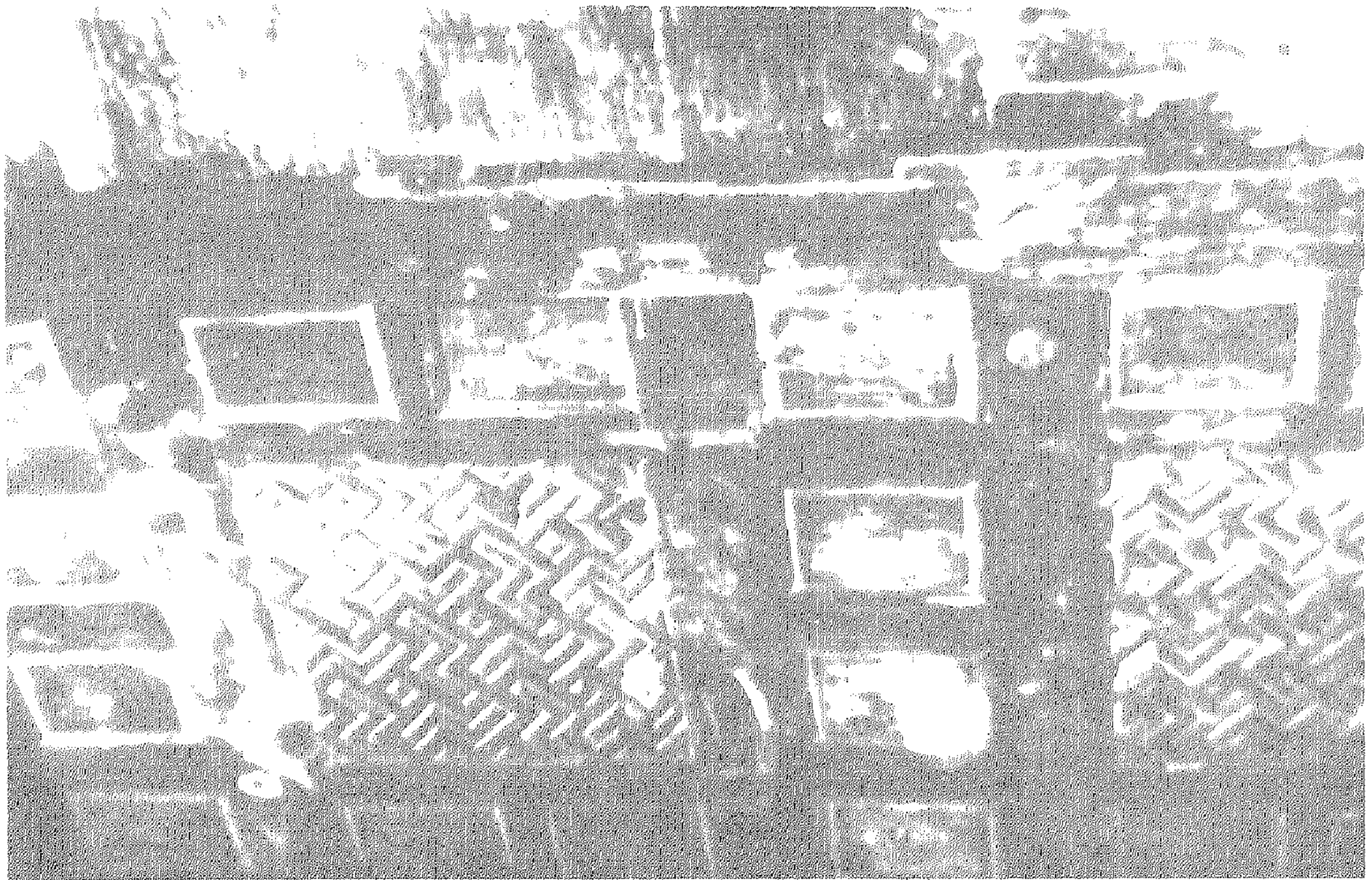
لوحة رقم (٢٥)

الباب الثانى المؤدى لبيت الصلاة بالجهة الجنوبية الغربية فى مسجد محمد أبى الذهب
سنة ١١٨٨هـ بميدان الأزهر .



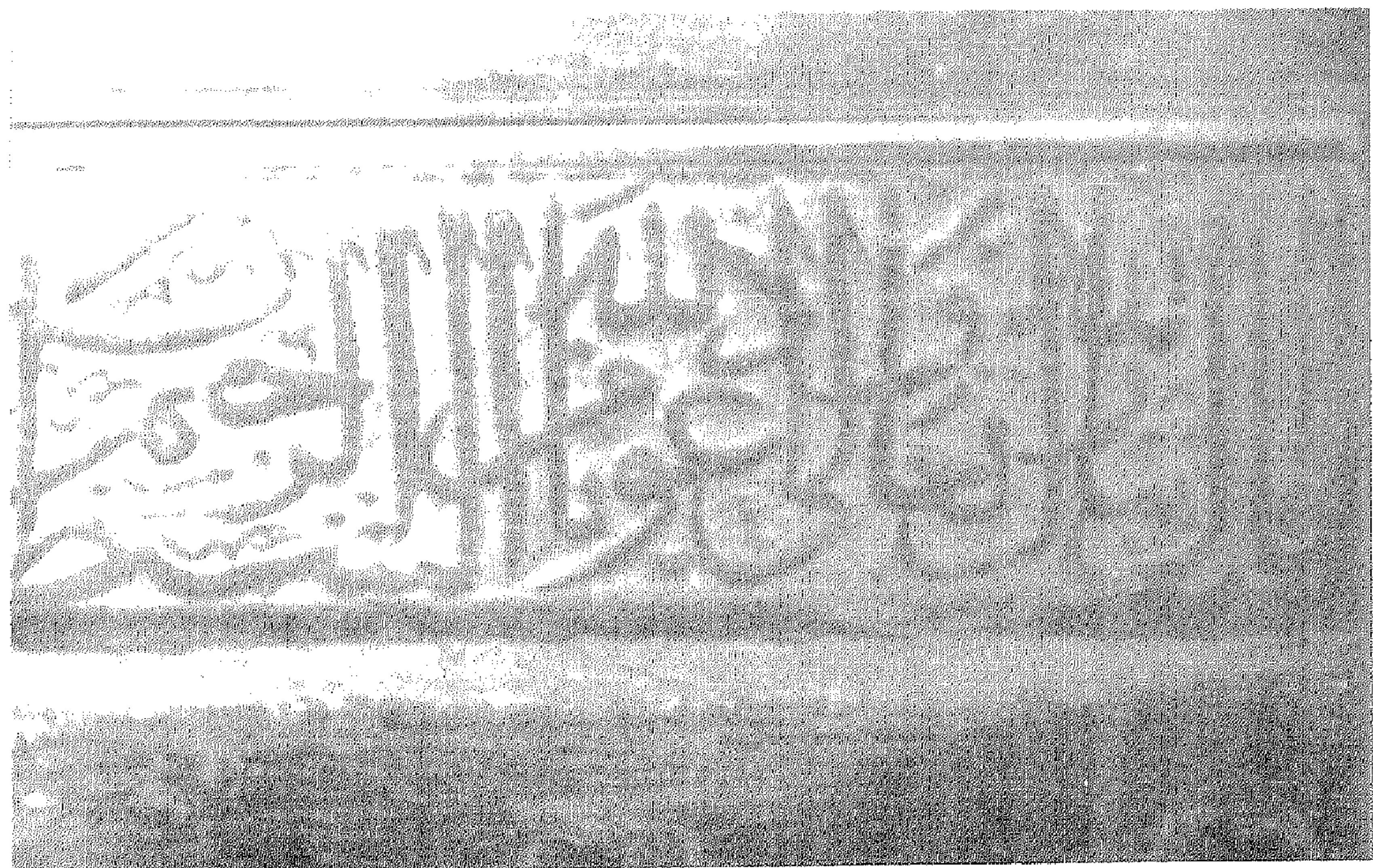
لوحة رقم (٢٦)

تفاصيل زخرفية من الباب الذى على يمين الداخل فى مسجد محمد أبى الذهب سنة ١١٨٨هـ .



لوحة رقم (٢٧)

الباب الموصل للميضأه فى مسجد محمود محرم سنة ٢٠٧هـ بالجمالية .



لوحة رقم (٢٨)

الحشوة الكتابية اليمنى بالشباك الذى على يمين المحراب فى مسجد سارية الجبل
سنة ٩٣٥هـ بالقلعة .



لوحة رقم (٢٩)

الحشوة الكتابية اليسرى بالشباك الذي على يمين المحراب بمسجد سارية الجبل سنة ٩٢٥ هـ .



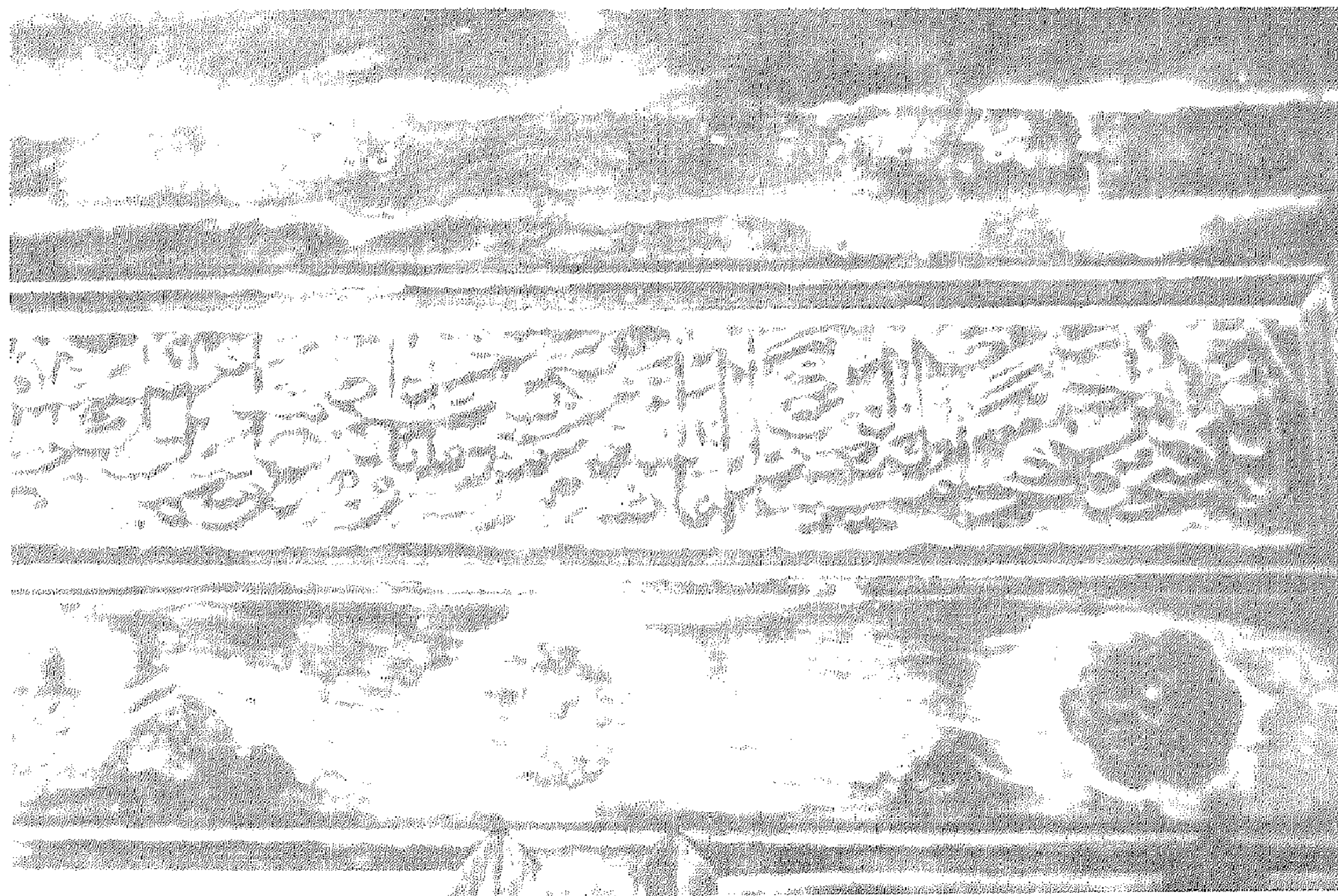
لوحة رقم (٣٠)

الحشوة الكتابية اليمنى بالشباك الذي يسار المحراب بمسجد سارية الجبل سنة ٩٢٥ هـ .



لوحة رقم (٣١)

الحشوة الكتابية اليسرى بالشباك الذي على يسار المحراب بمسجد سارية الجبل سنة ٩٣٥ هـ .



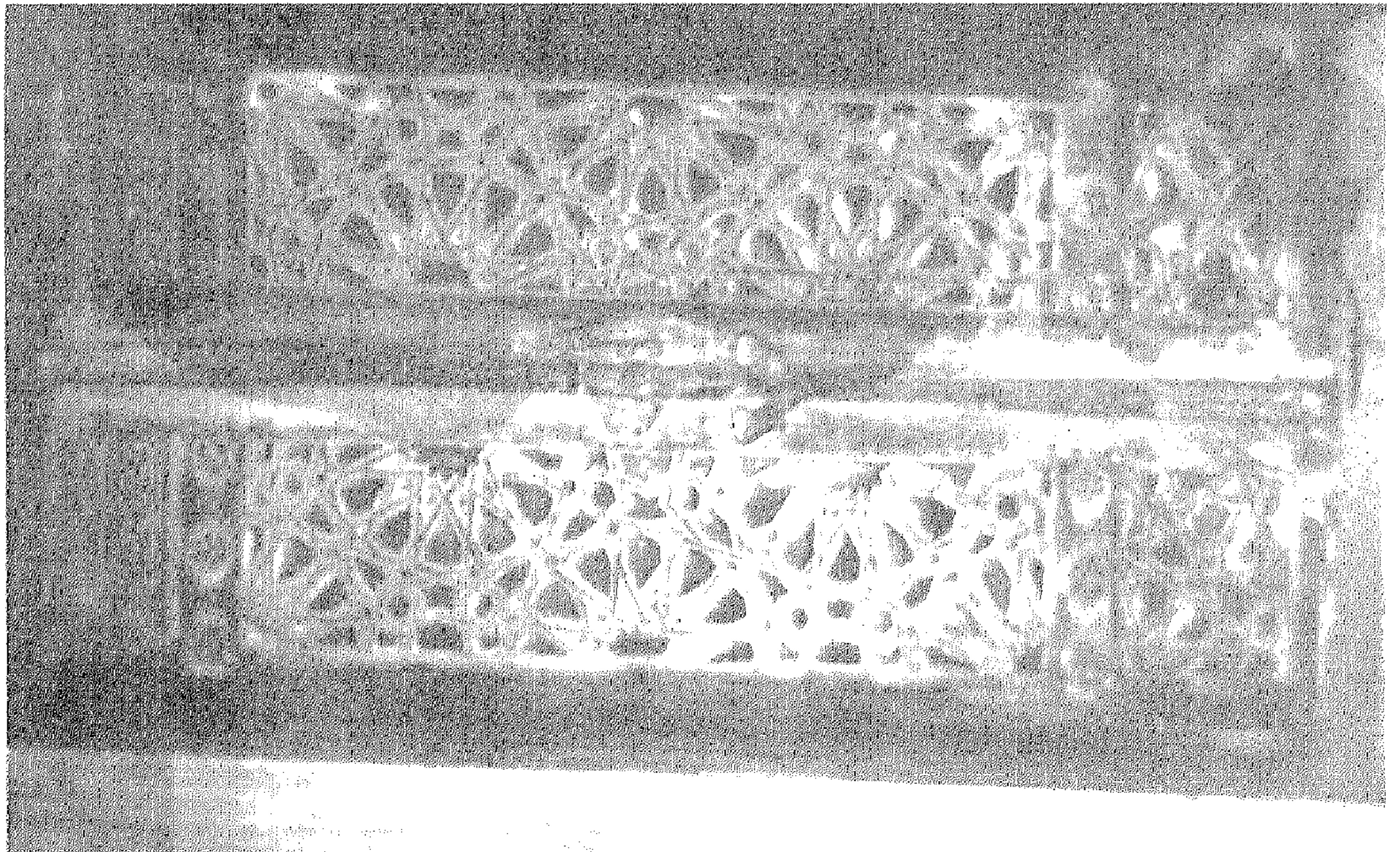
لوحة رقم (٣٢)

الحشوة الكتابية اليمنى بالشباك الذي على يمين الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم
في مسجد سارية الجبل سنة ٩٣٥ هـ .



لوحة رقم (٣٣)

الحشوة الكتابية اليسرى بالشباك الذي على يمين الباب الفاصل بين بيت الصلاة والحرم
في مسجد سارية الجبل سنة ٩٣٥ هـ .



لوحة رقم (٣٤)

الشباك الذي بالجدار الأيسر من إيوان القبلة بمسجد سارية الجبل سنة ٩٣٥ هـ .



لوحة رقم (٣٥)

الحشوة الكتابية اليمنى من الشباك الذي بالحذر الأيسر من إيوان القبلة بمسجد سارية الجبل .



لوحة رقم (٣٦)

الحشوة الكتابية اليسرى من الشباك الذي بالجدار الأيسر من إيوان القبلة بمسجد سارية الجبل .



لوحة رقم (٣٧)

الحشوة الكتابية اليمنى بالشباك الذي على يمين الداخل لمسجد سارية الجبل ٩٢٥ هـ .



لوحة رقم (٣٨)

الحشوة الكتابية اليسرى بالشباك الذي على يمين الداخل بمسجد سارية الجبل سنة ٩٢٥ هـ .



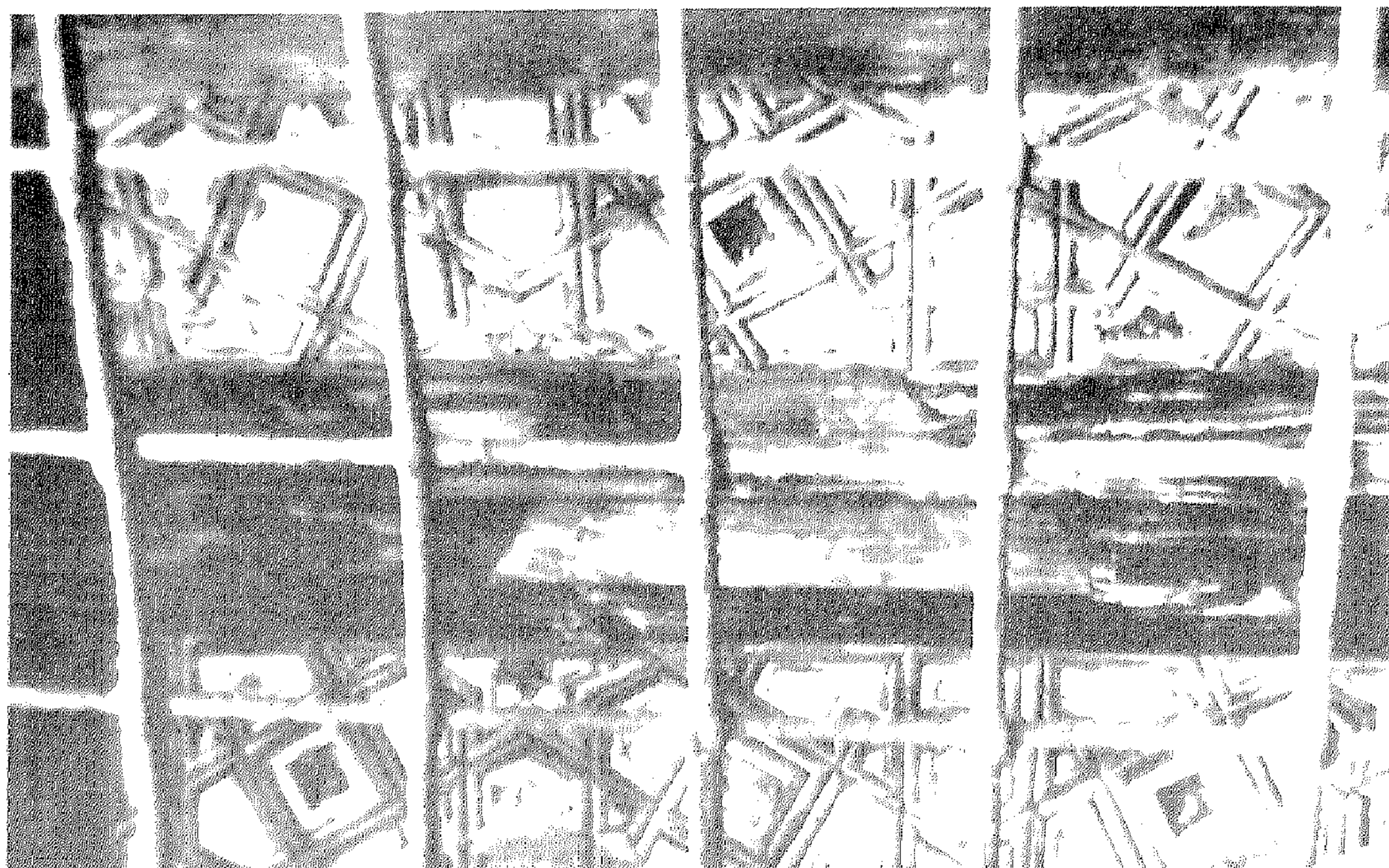
لوحة رقم (٣٩)

تفاصيل زخرفية من أحد الشبائيك المطلة علي الشارع بمسجد داود باشا
سنة ٩٥٥ هـ بسويقة اللالا (السيدة زينب) .



لوحة رقم (٤٠)

تفاصيل زخرفية من أحد الشبائيك التي بالجدار الشمالي الغربي (الشباك الثاني)
بمسجد داود باشا سنة ٩٥٥ هـ :



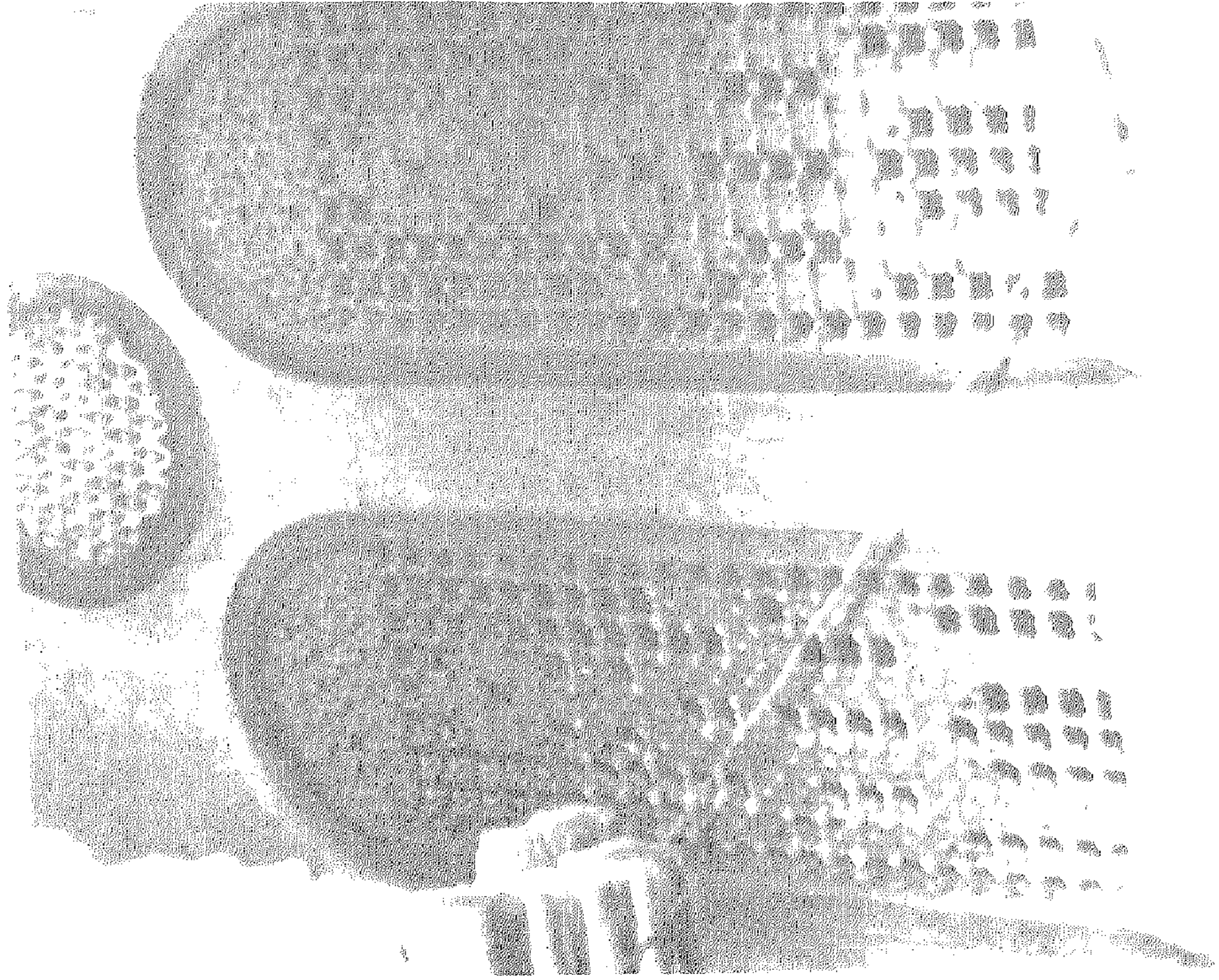
لوحة رقم (٤١)

شباك بالجهة الغربية من الجدار الشمالى الغربى يطل على دركاه الدخول
فى مسجد داود باشا ٩٥٥ هـ .



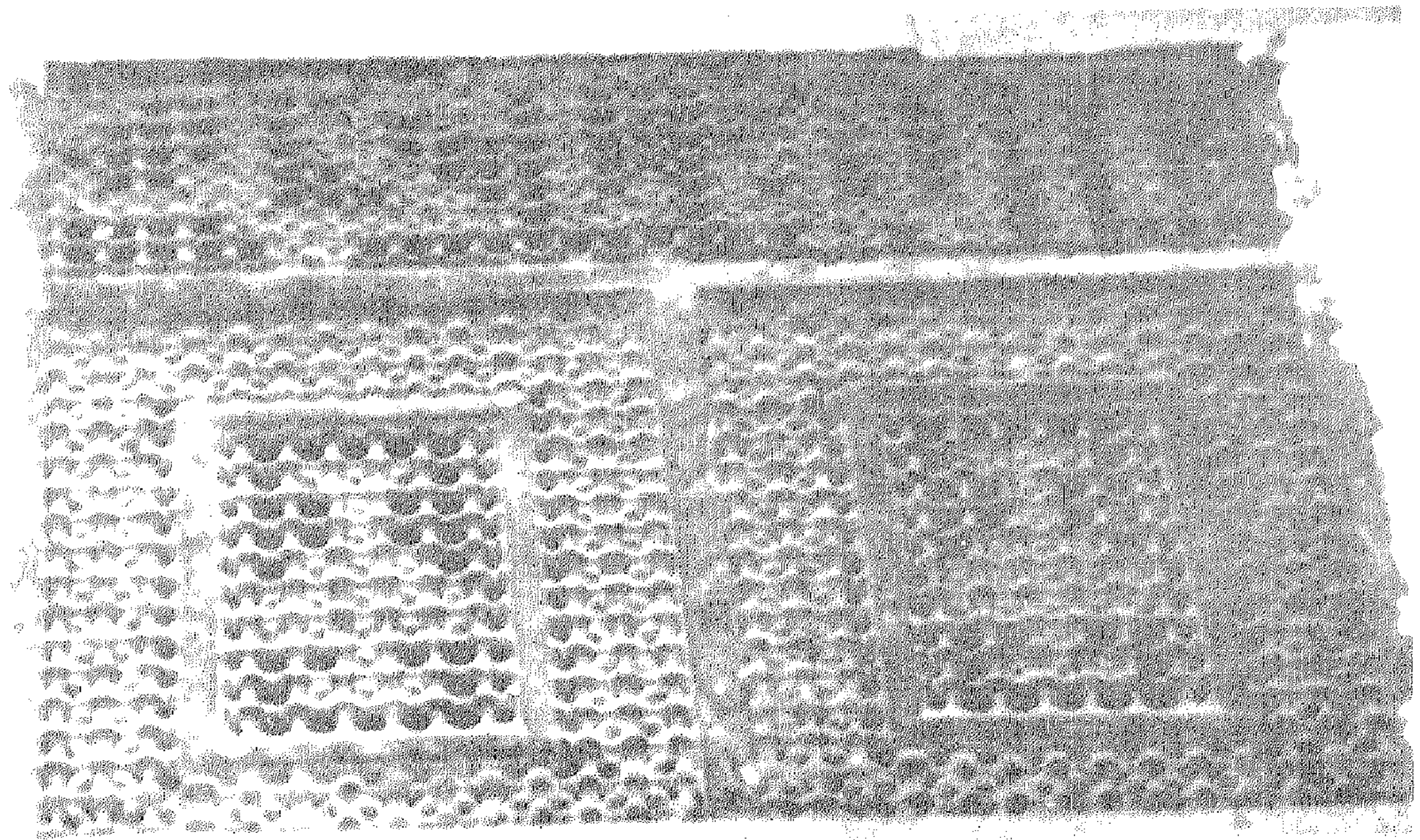
لوحة رقم (٤٢)

الشريط الزخرفى المورز لشباك السبيل فى مسجد يوسف أغا الحين
سنة ١٠٣٥ هـ بميدان باب الخلق .



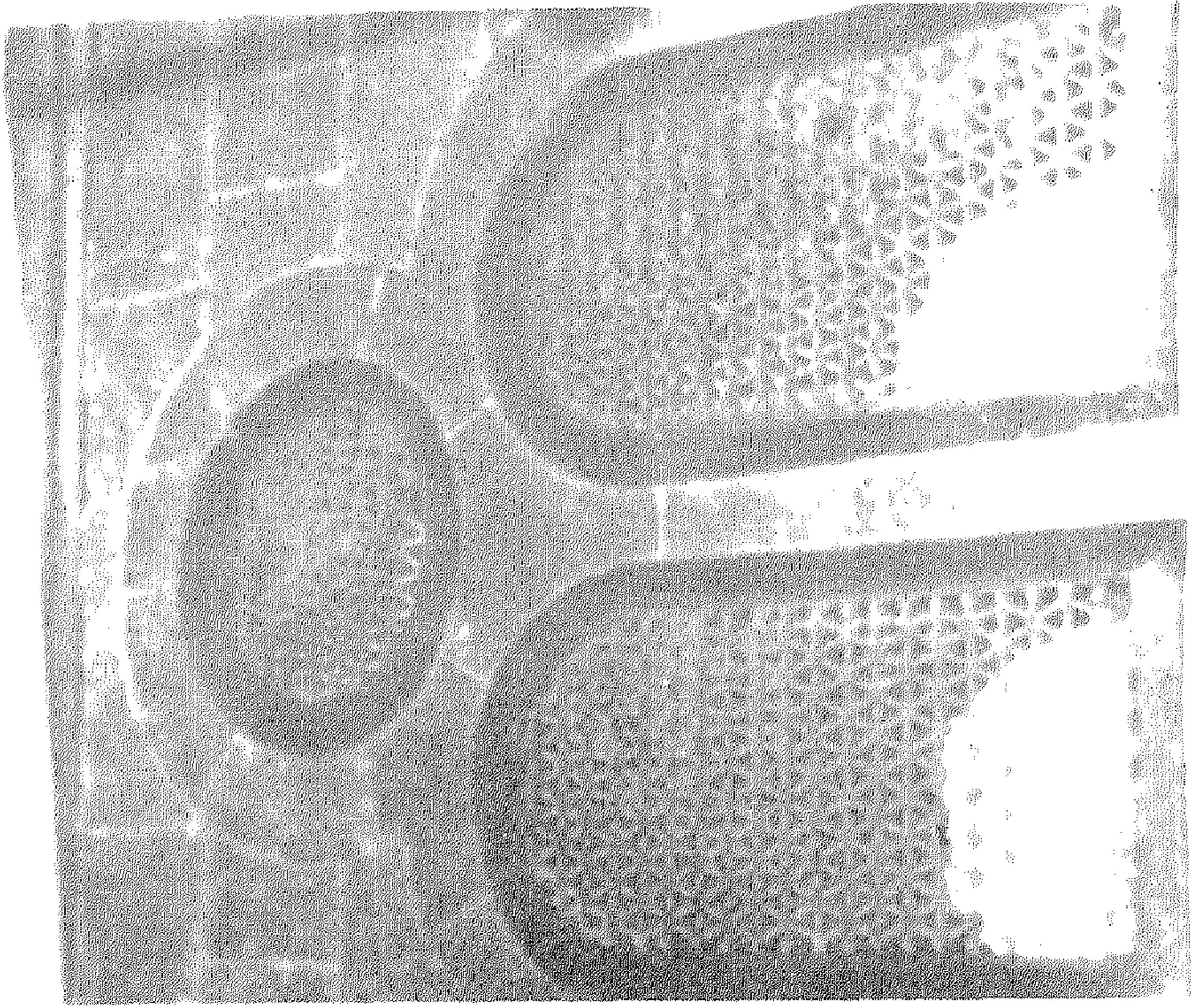
لوحة رقم (٤٣)

قتدلية منفذه بأشغال الخرط فى مسجد الشيخ مطهر سنة ١١٥٧ هـ بالصاغة .



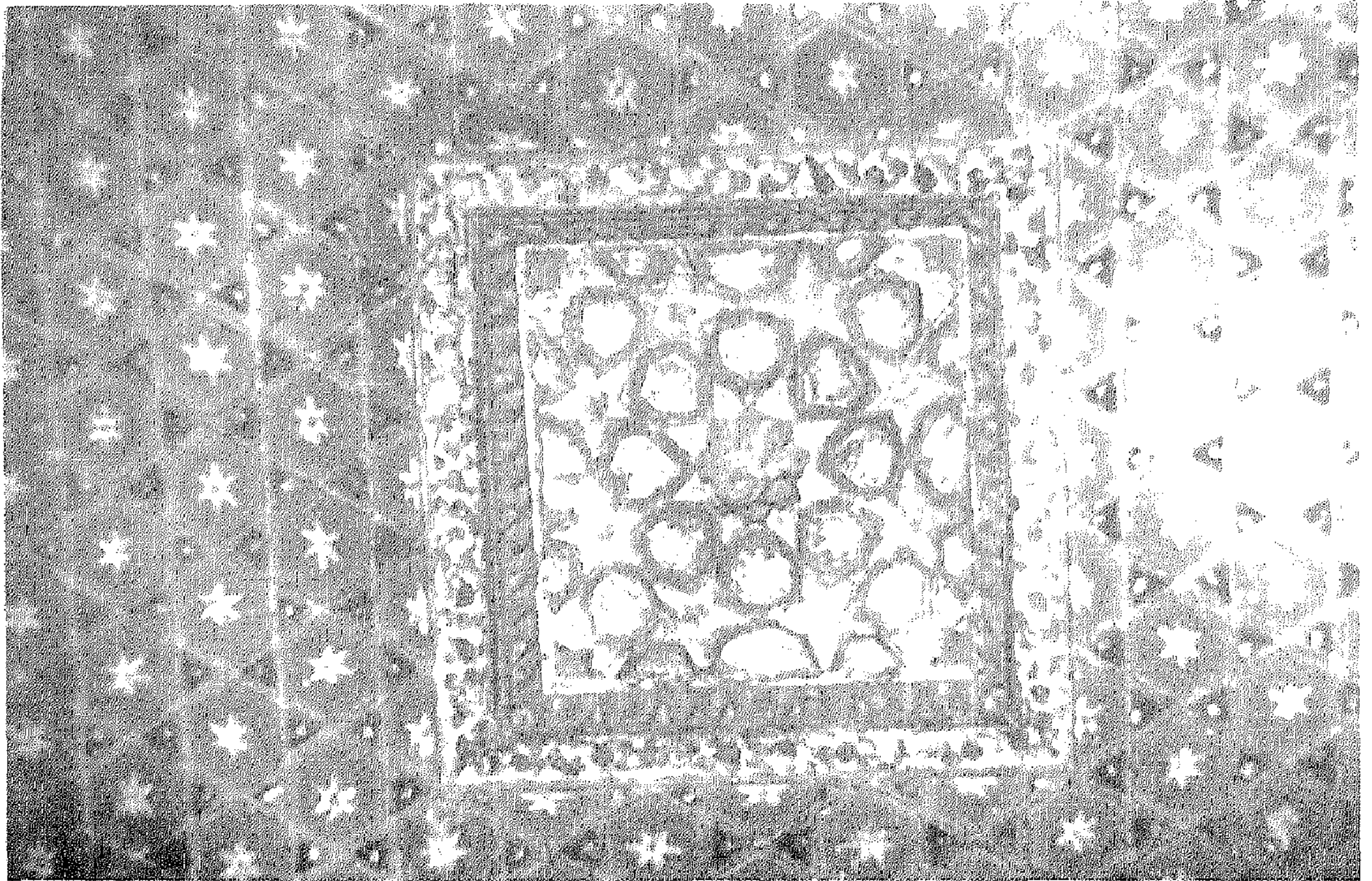
لوحة رقم (٤٤)

حشوة منفذة بأشغال الخرط تعلو الجدار الجنوبى الغربى بمسجد الشيخ مطهر سنة ١١٥٧ هـ .



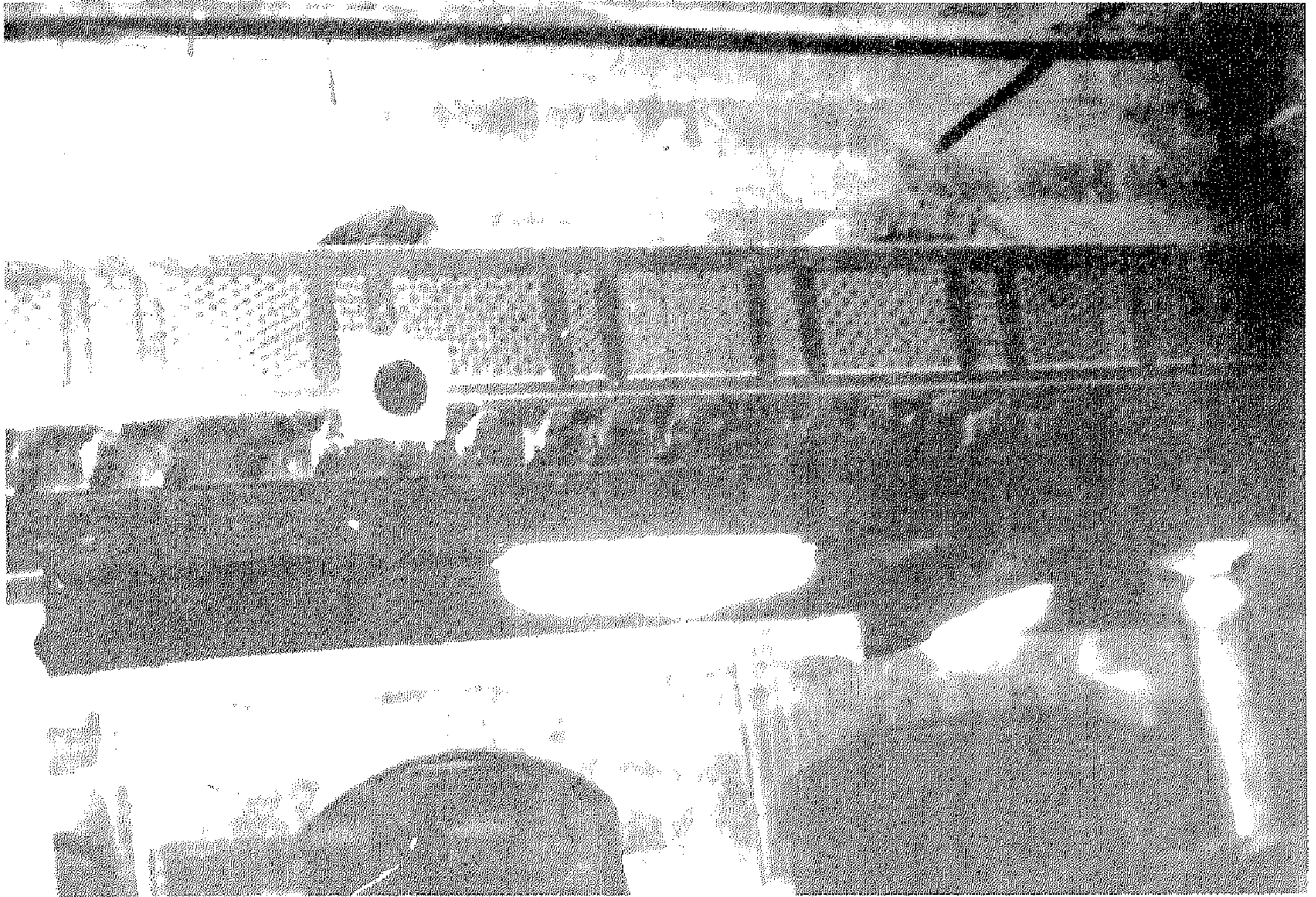
لوحه رقم (٤٥)

قنڊلية منفذة بأشغال الخرط في مسجد محمود محرم سنة ١٢٠٧ هـ بالجمالية .

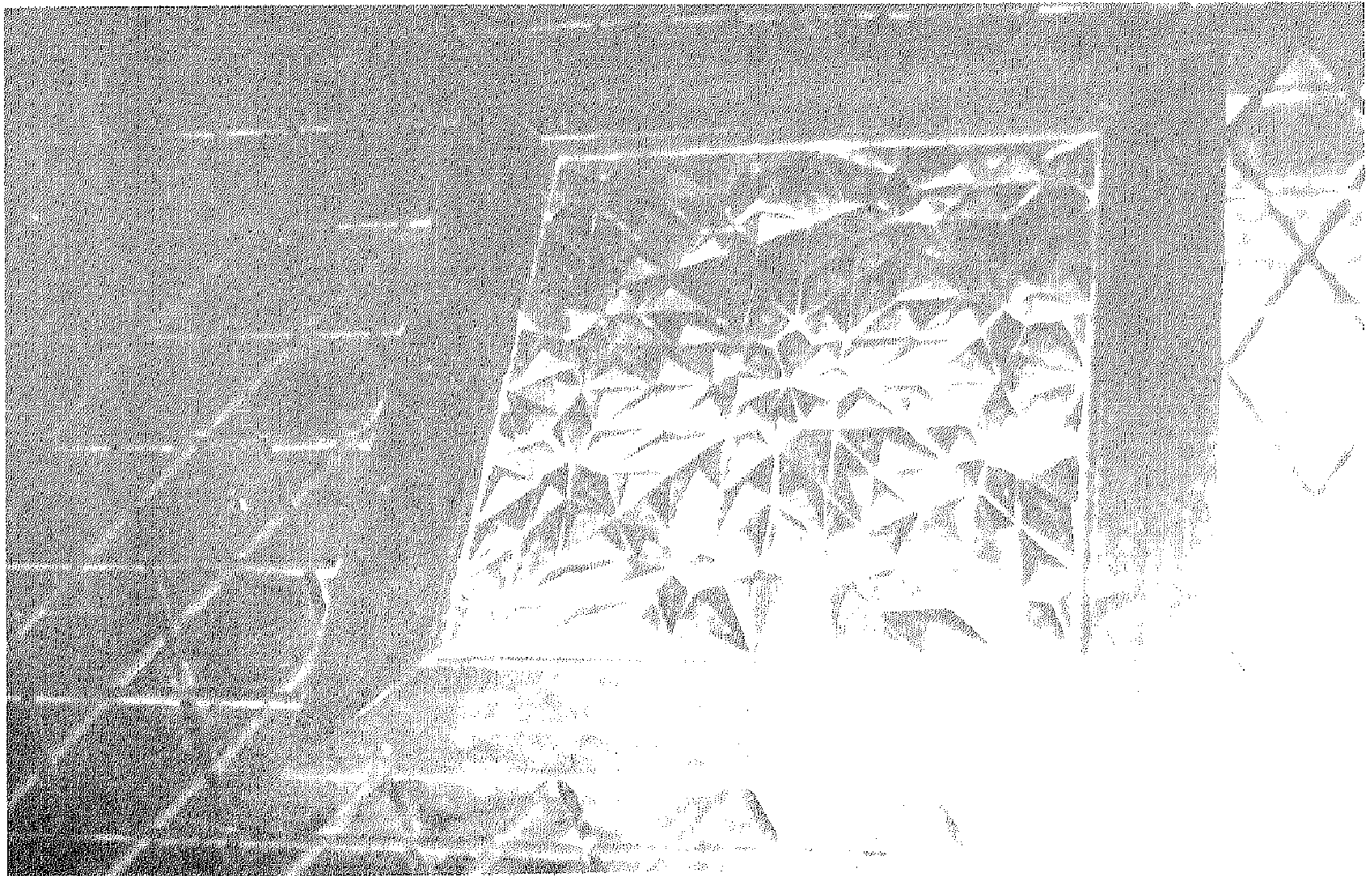


لوحه رقم (٤٦)

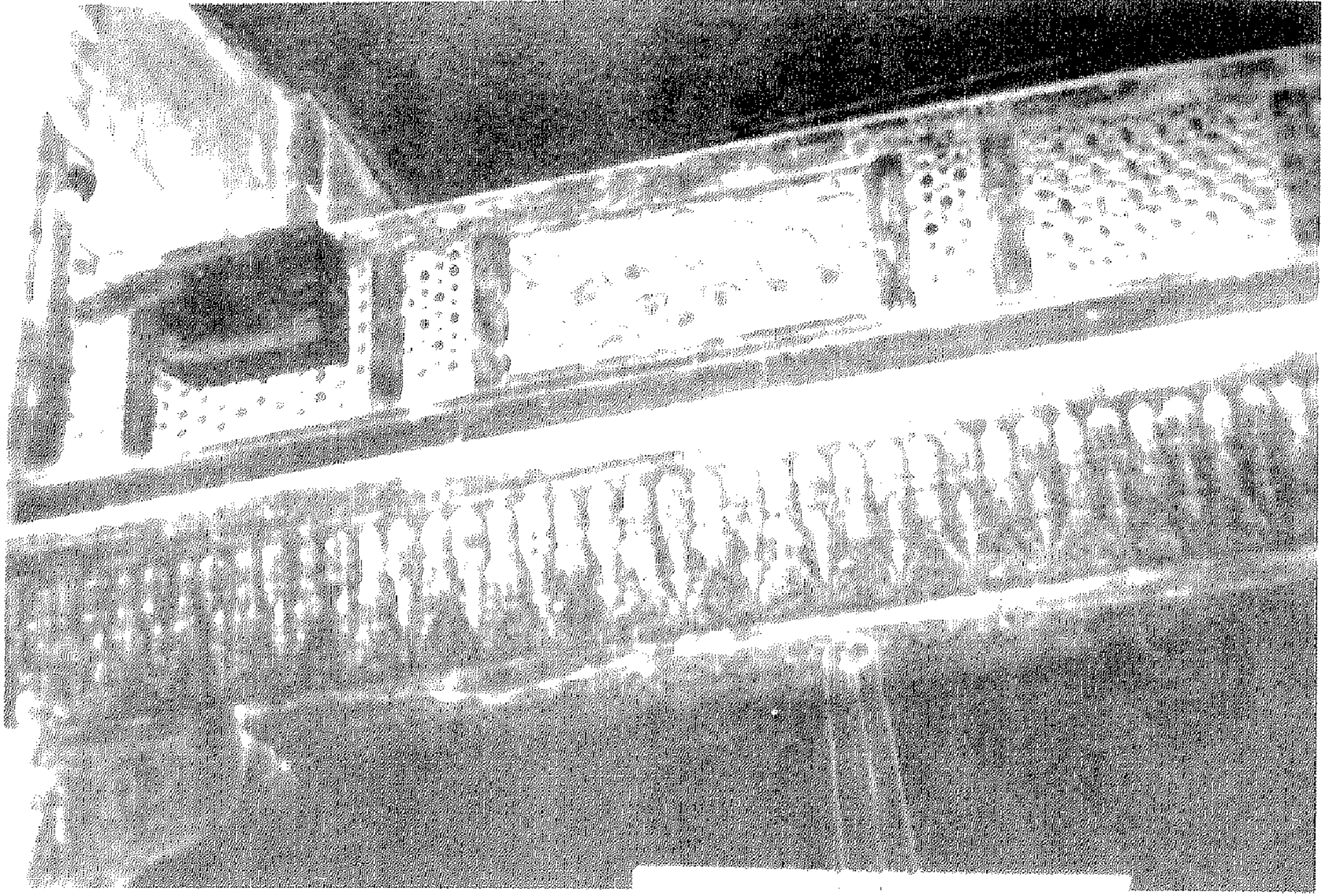
سقف دكة المبلغ في مسجد سنان باشا سنة ٩٧٩ هـ ببولاق .



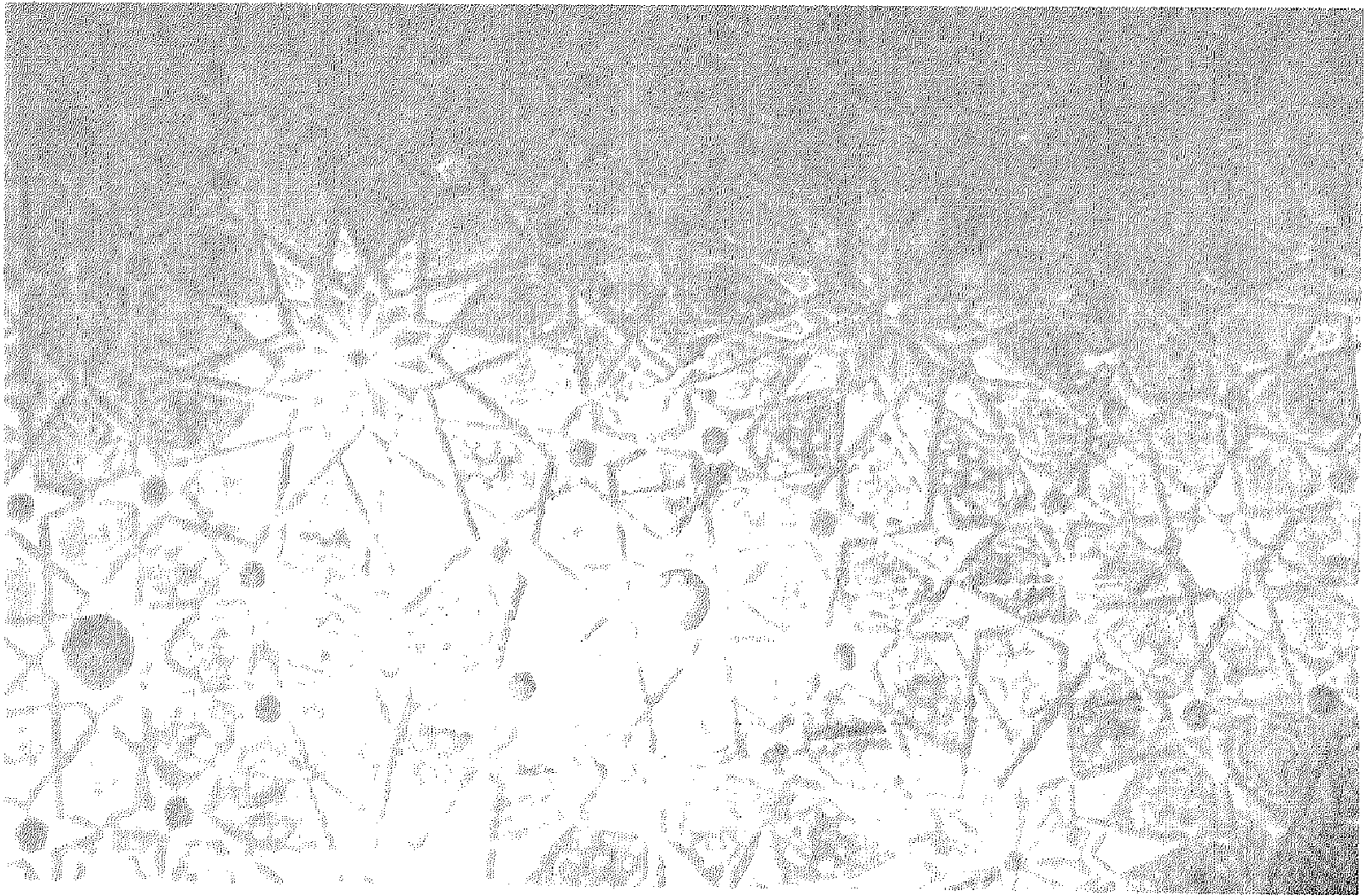
لوحة رقم (٤٧)
دكة المبلغ في مسجد الملكة صفية سنة ١٠١٩ هـ بالراودية .



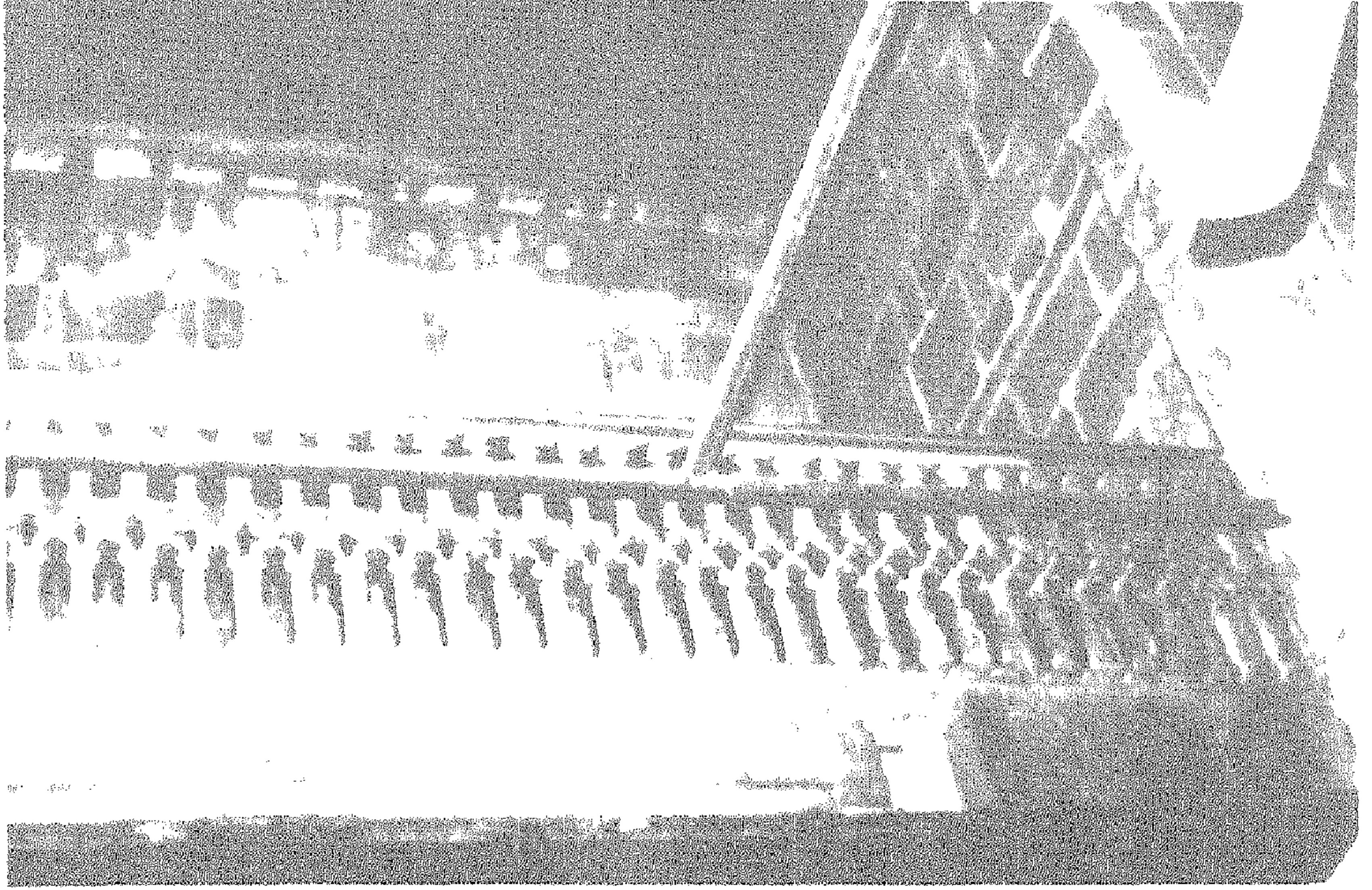
لوحة رقم (٤٨)
سقف دكة مبلغ مسجد الملكة صفية ١٠١٩ هـ



لوحة رقم (٤٩)
دكة المبلغ في مسجد البرديني سنة ١٠٢٥ هـ بالراودية .

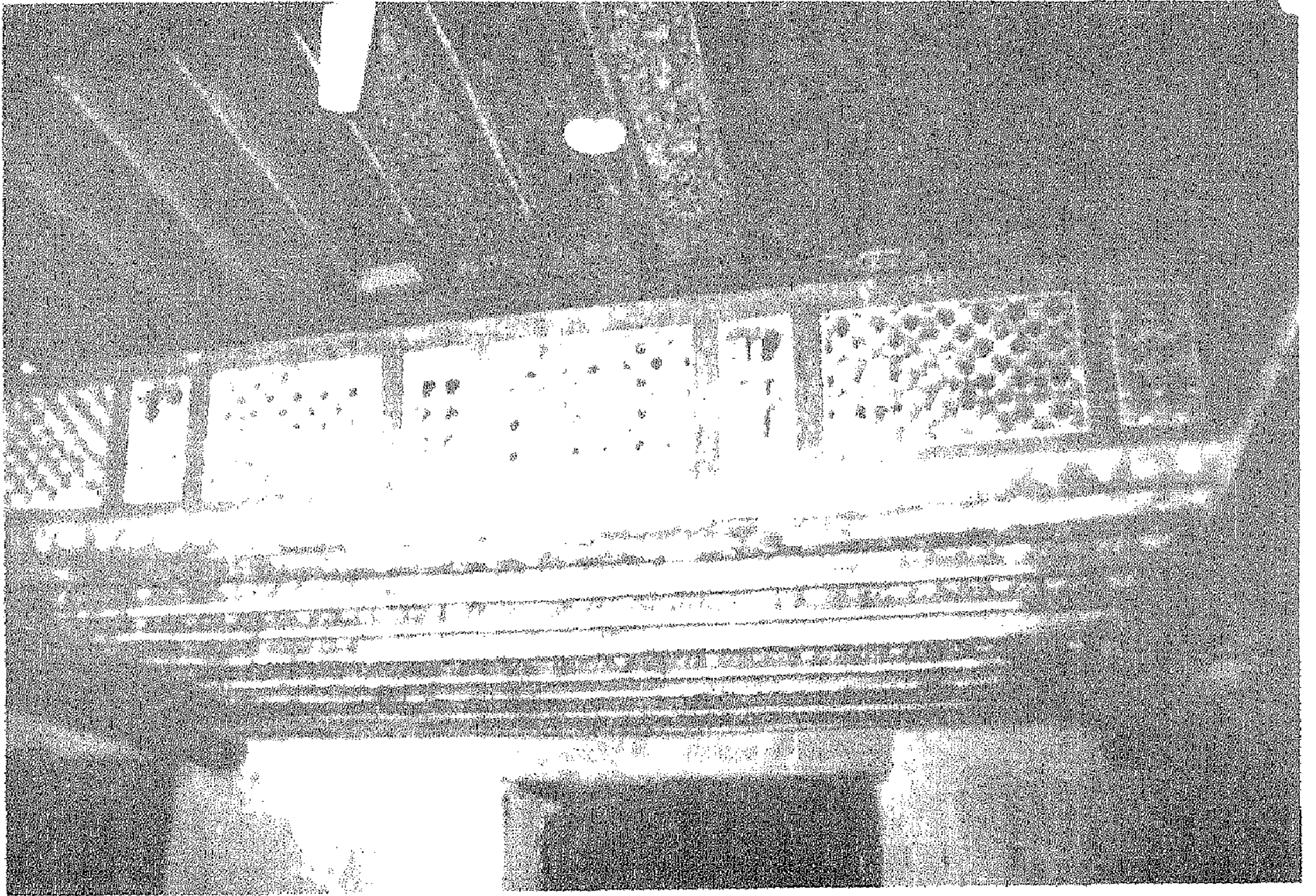


لوحة رقم (٥٠)
تفاصيل زخرفية من سقف دكة مبلغ مسجد البرديني سنة ١٠٢٥ هـ .



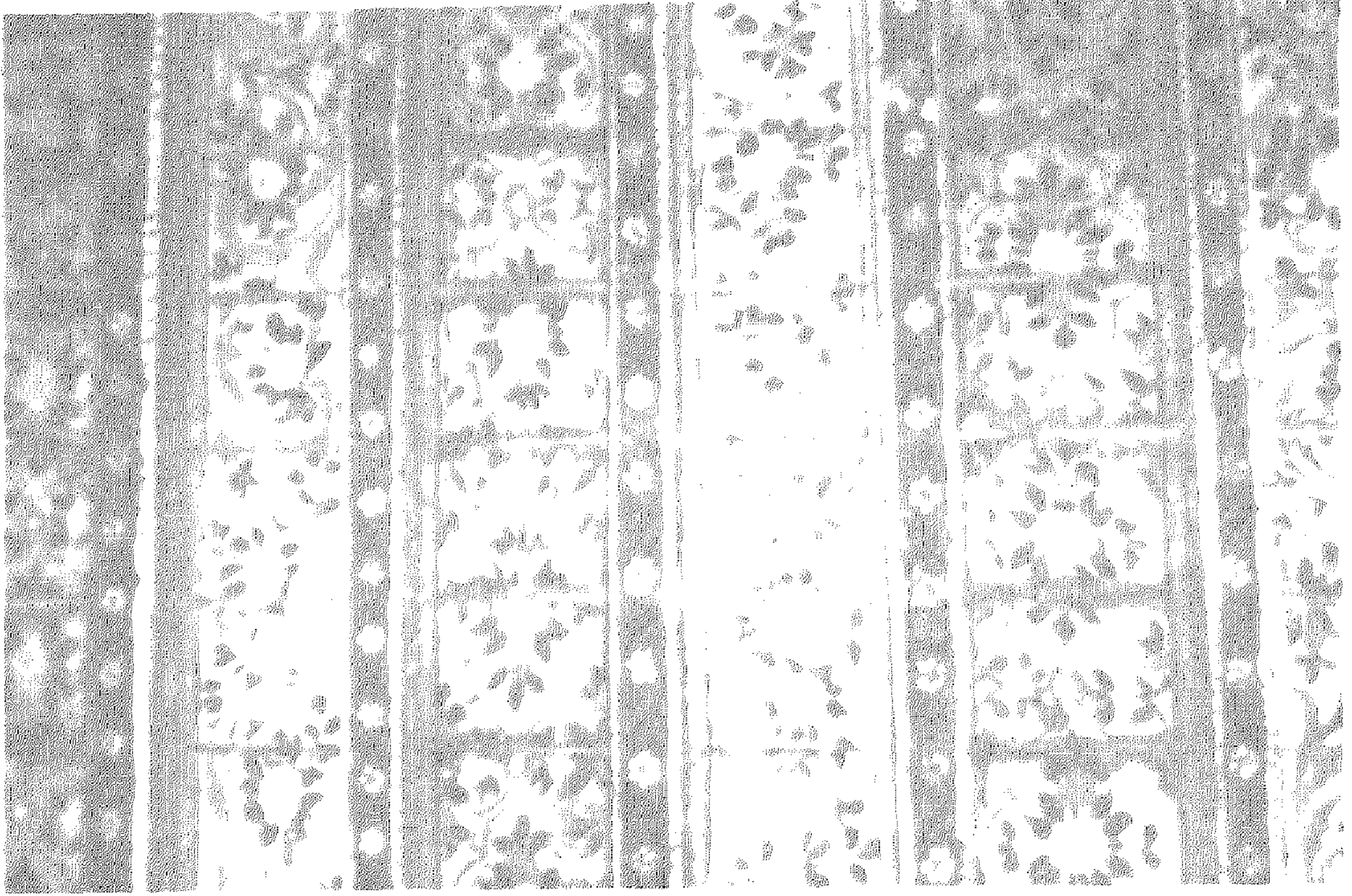
لوحة رقم (٥١)

دكة المبلغ في مسجد يوسف أغا الحين سنة ١٠٣٥ هـ بميدان باب الخلق .



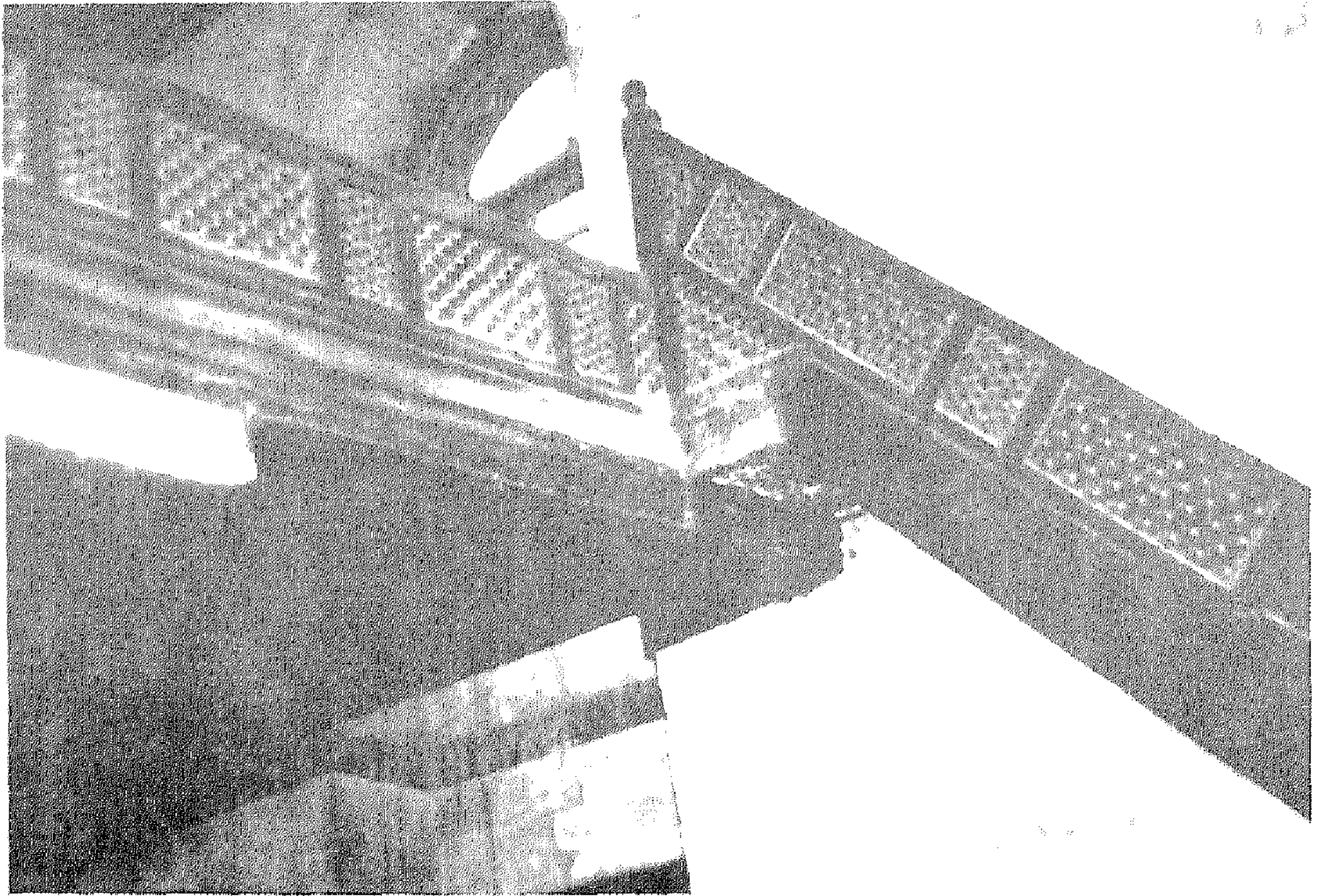
لوحة رقم (٥٢)

دكة المبلغ في مسجد عقبة بن عامر سنة ١٠٦٦ هـ بجبانة الأمام الليث .



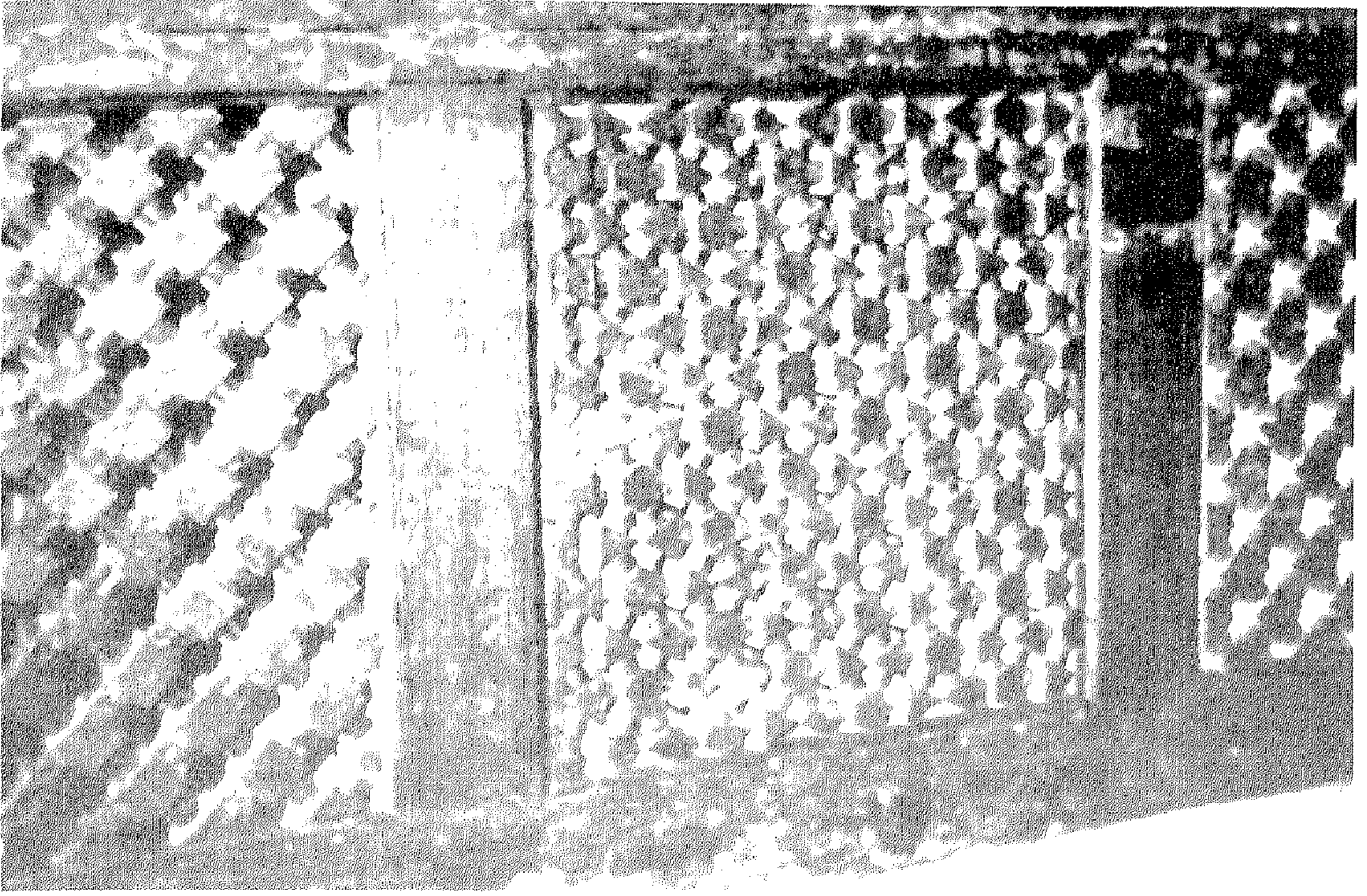
لوحة رقم (٥٣)

تفاصيل زخرفيه من سقف دكة مبلغ مسجد عقبه بن عامر سنة ١٠٦٦ هـ .



لوحة رقم (٥٤)

دكة المبلغ في مسجد مصطفى چوربجي ميرزا ١١١٠ هـ ببولاق .



لوحة رقم (٥٥)

أشغال خرط من نوع المسدس المفوق والميموني المربع خلف درج السلم الموصل إلى دكة مبلغ
مسجد مصطفى چوربچی ميرزا سنة ١١١٠ هـ .



لوحة رقم (٥٦)

تفاصيل زخرفية من سقف دكة مبلغ مسجد مصطفى چوربچی ميرزا ١١١٠ هـ .



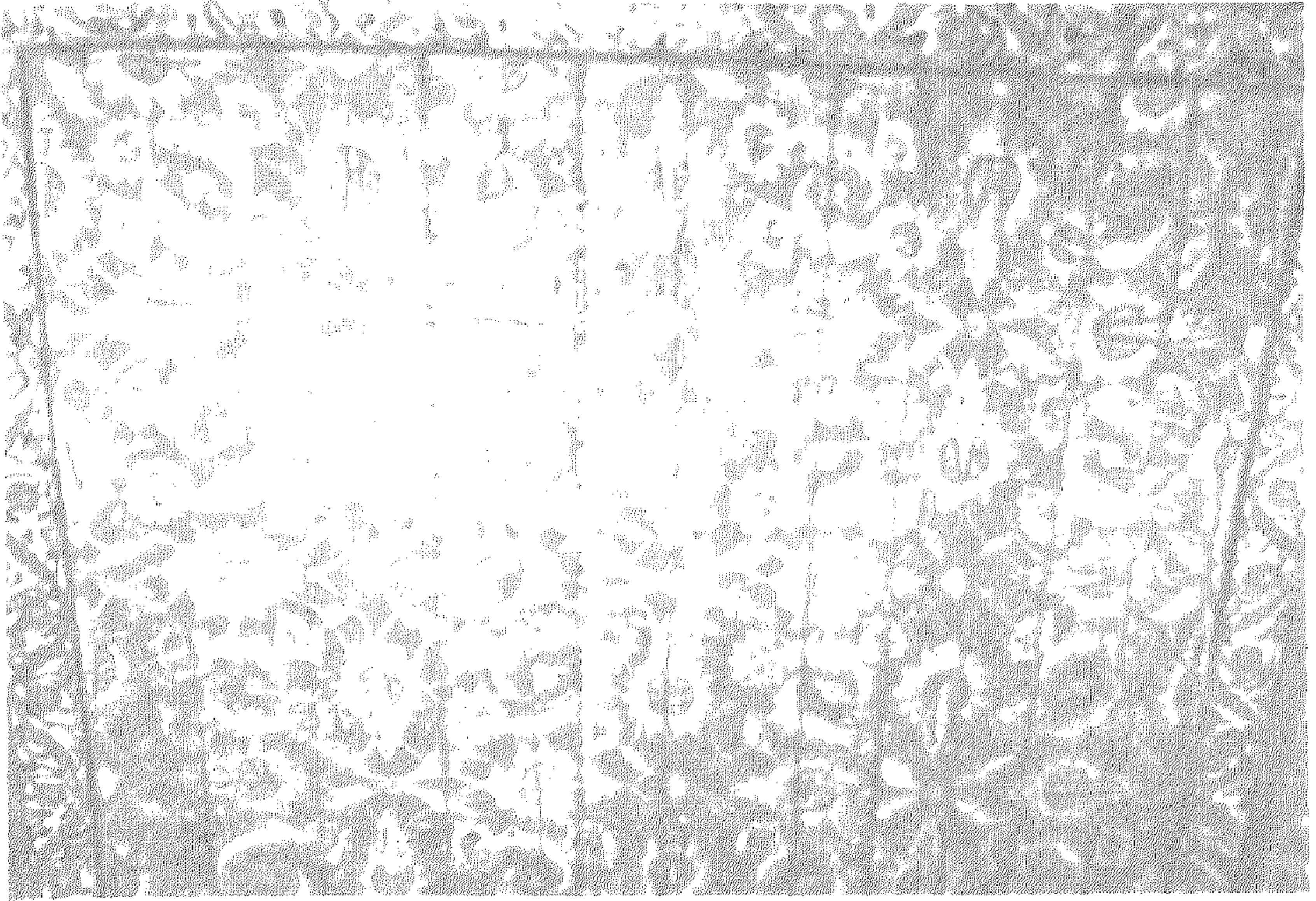
لوحة رقم (٥٧)

سقف دكة المبلغ في مسجد الشيخ مطهر سنة ١١٥٧ هـ بشارع الصاغ .



لوحة رقم (٥٨)

دكة المبلغ في مسجد محمد أبي الذهب سنة ١١٨٨ هـ بميدان الأزهر .



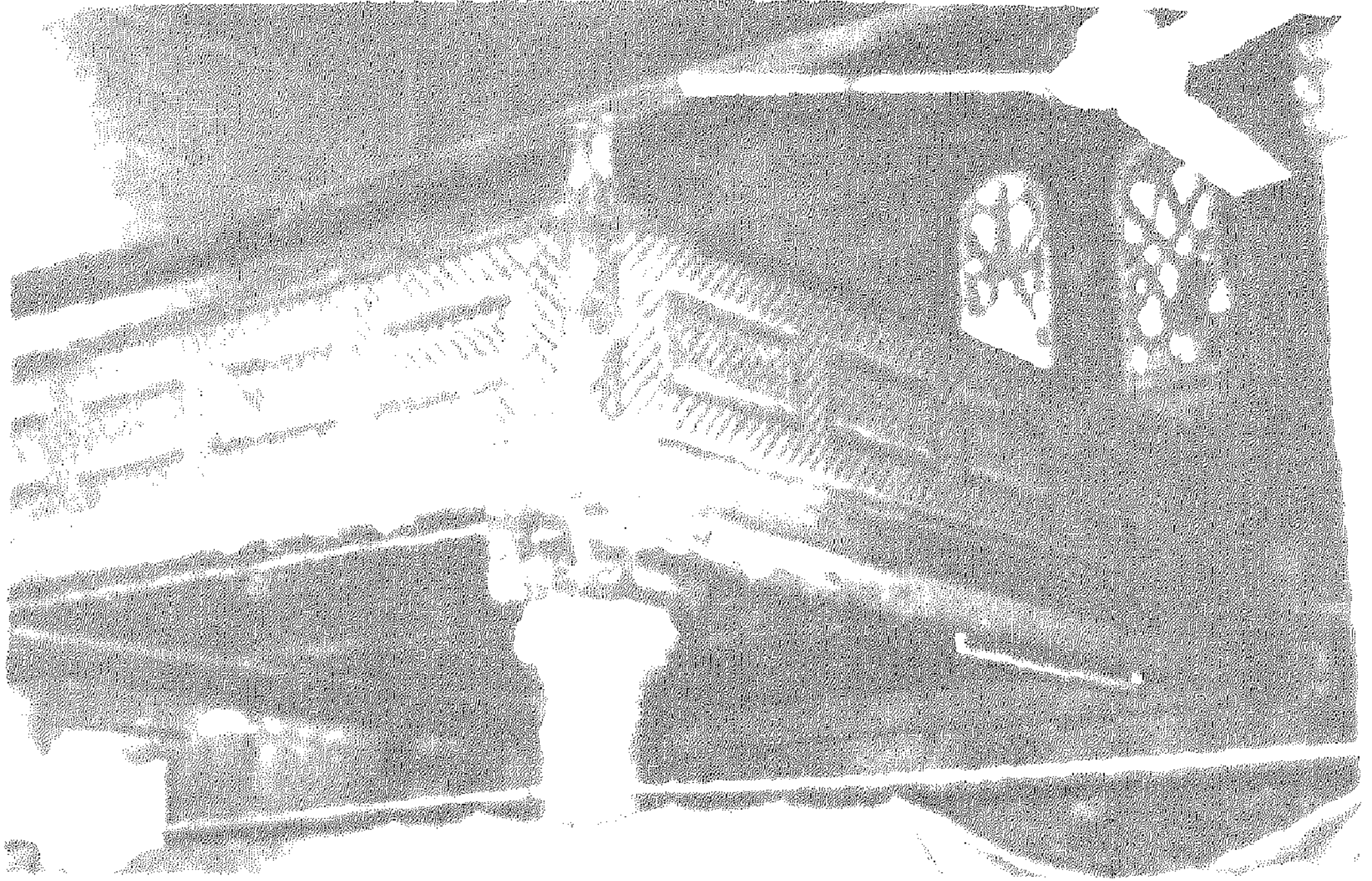
لوحة رقم (٥٩)

تفاصيل زخرفية من سقف دكة مبلغ مسجد محمد أبي الذهب سنة ١١٨٨ هـ .



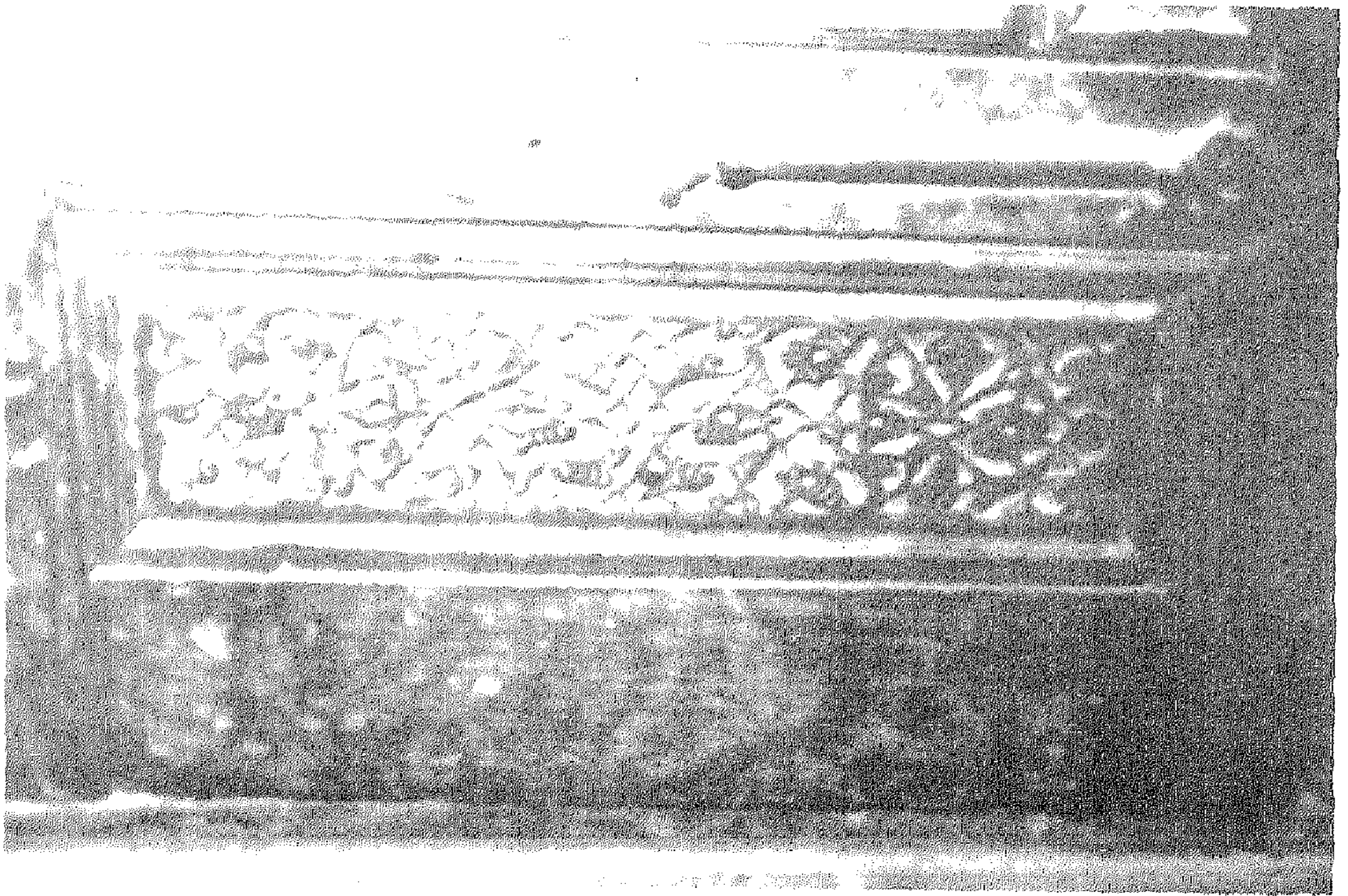
لوحة رقم (٦٠)

تفاصيل زخرفية من سقف دكة مبلغ مسجد محمود محرم سنة ١٢٠٧ هـ بالجمالية .



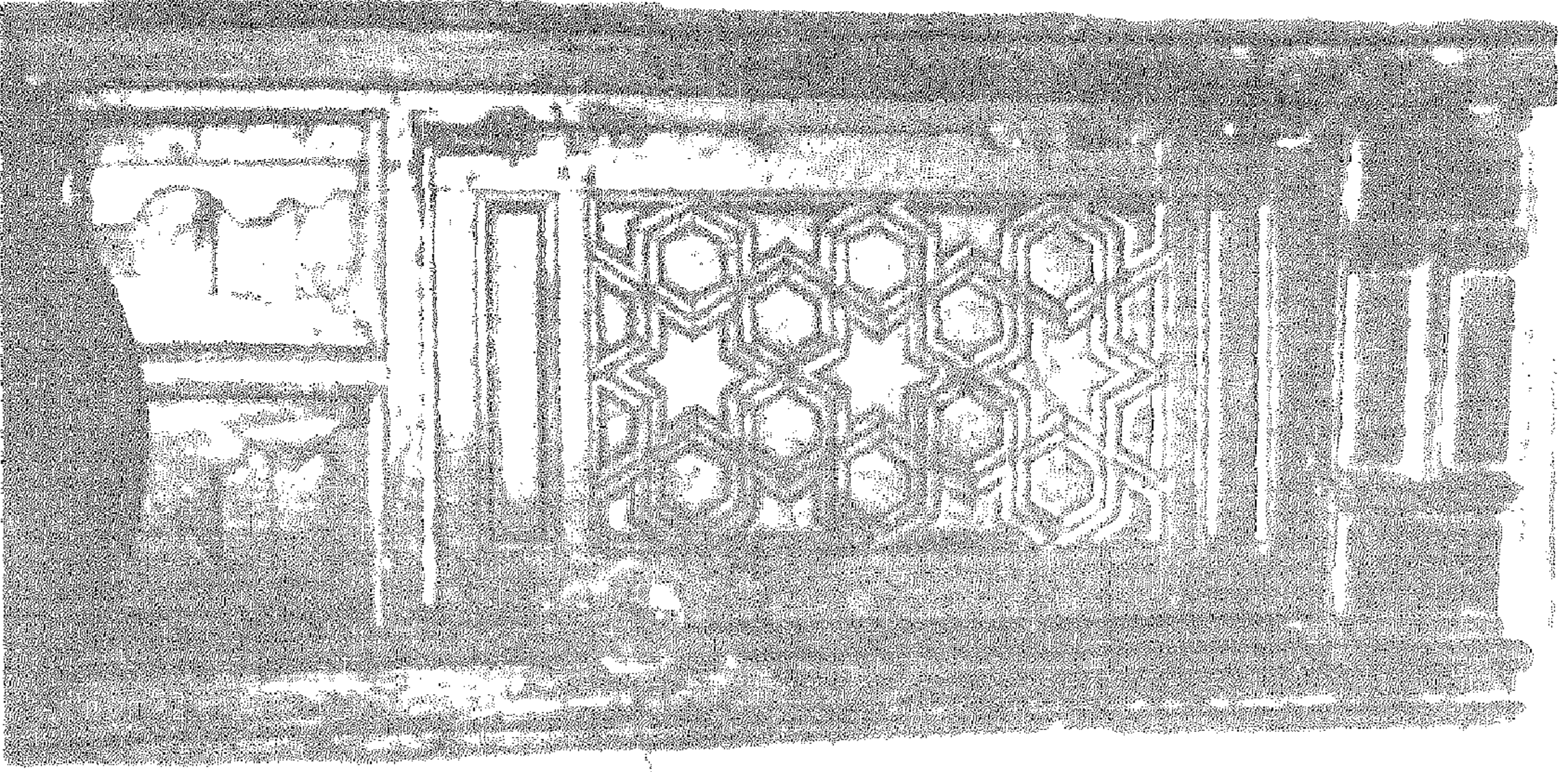
لوحة رقم (٦١)

دكة المبلغ في مسجد حسن باشا طاهر سنة ١٢٢٤ هـ ببركة القبل (السيدة زينب) .



لوحة رقم (٦٢)

تفاصيل زخرفية من الحشوة المسطحة العلوية والسفلية بأحد الدواليب الحائطة التي
بمسجد سارية الجبل سنة ٩٣٥ هـ بالقلعة .



لوحه رقم (٦٣)
دولاب حائطى على يسار المنبر
مسجد مصطفى چوربچى ميراز سنة ١١١٠هـ ببولاق .

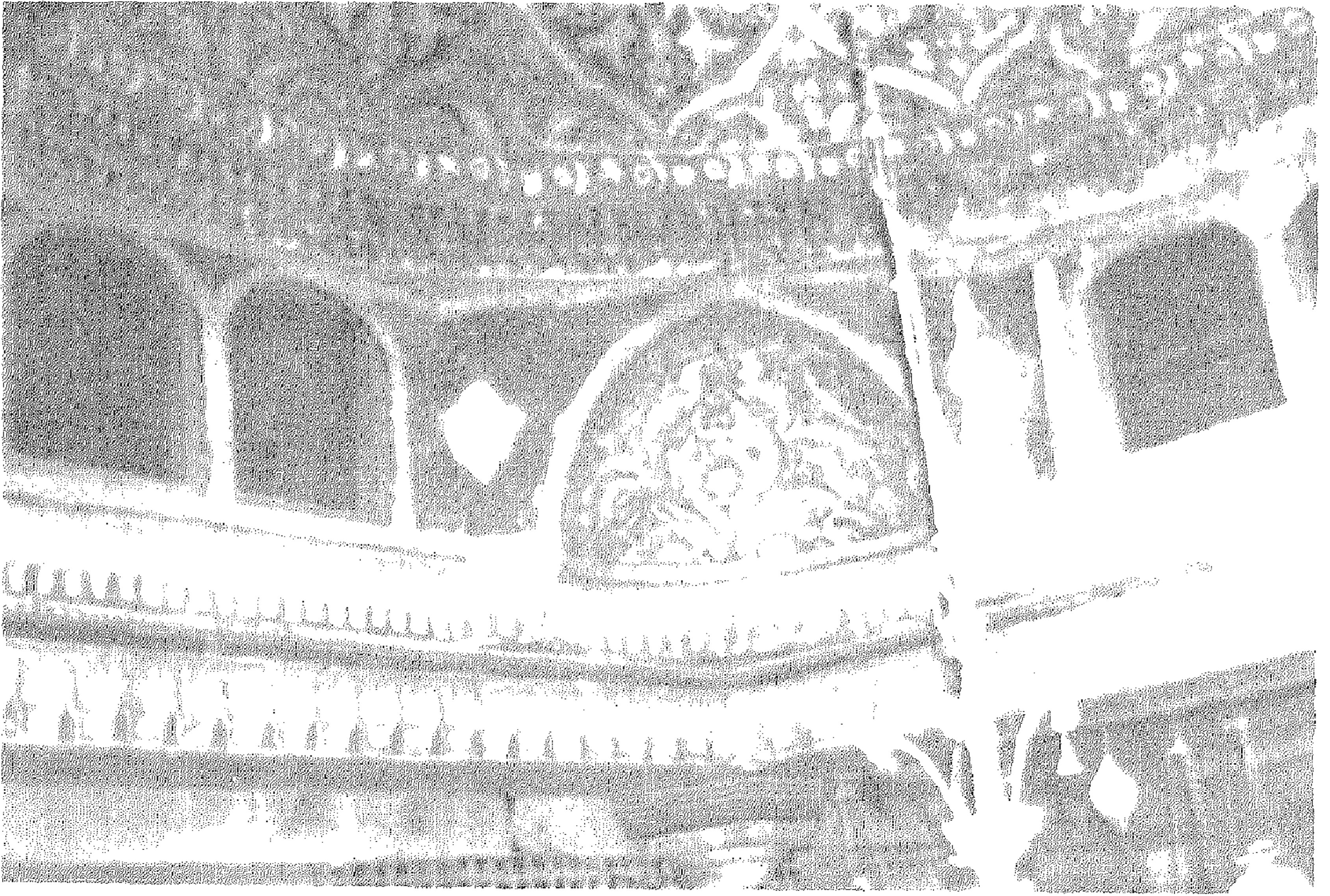


لوحه رقم (٦٤)
تفاصيل زخرفية من الرفرق الداخلى والسقف بمقصورة الامام الليث
سنة ١١٣٨هـ بجبانه الامام الليث .



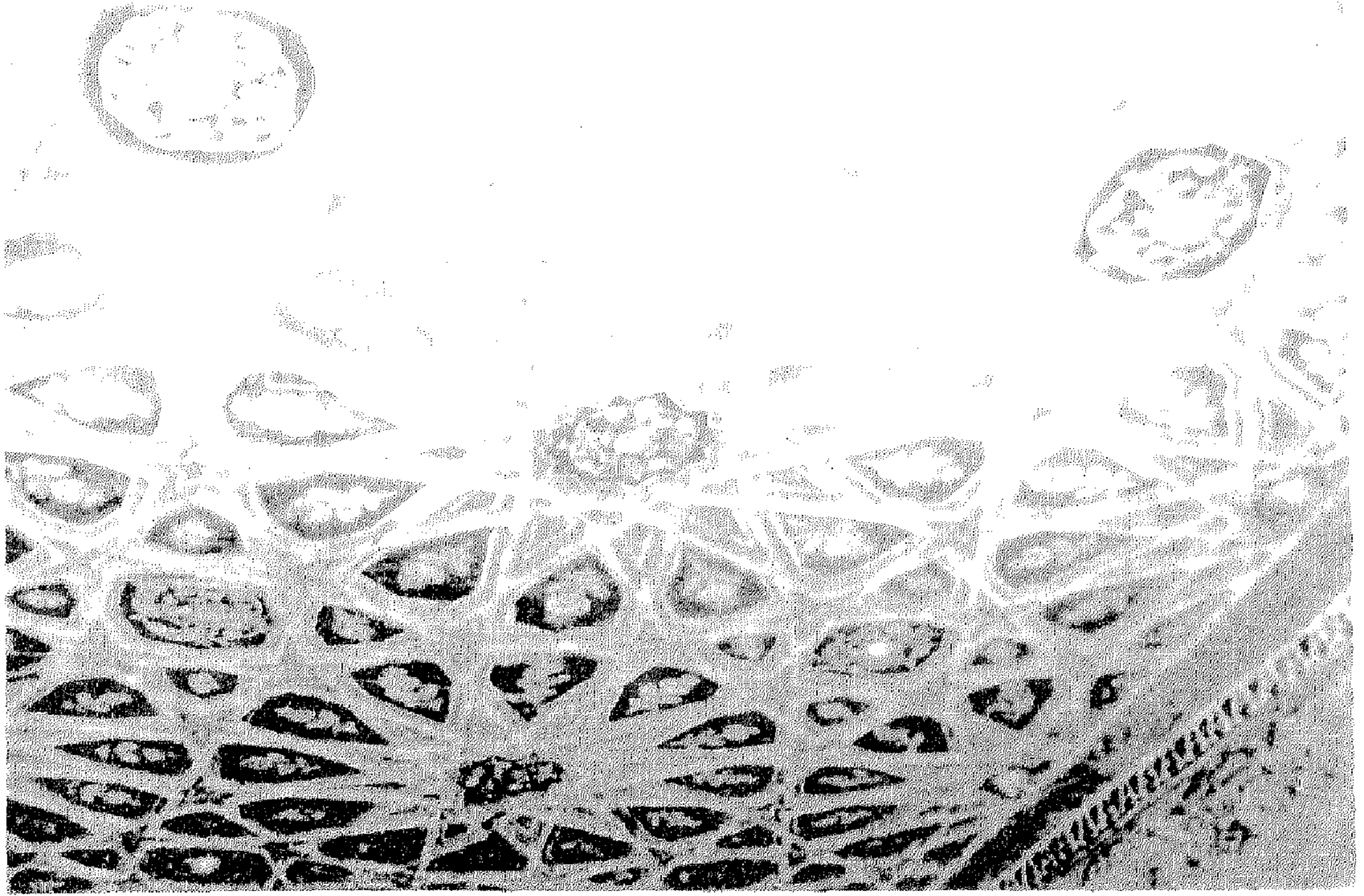
لوحة رقم (٦٥)

تفاصيل زخرفية من الرفرف الداخلى بمقصورة الامام الليث سنة ١١٢٨ هـ .



لوحة رقم (٦٦)

الأشكال الزخرفية المنفذة بداخل مقصورة على أبى الوفا بمسجد السادات الوفائية ١١٩٩ هـ .



لوحة رقم (٦٧)

سقف مقصورة على أبي الوفا بمسجد السادات الوفائية سنة ١١٩٩ هـ .



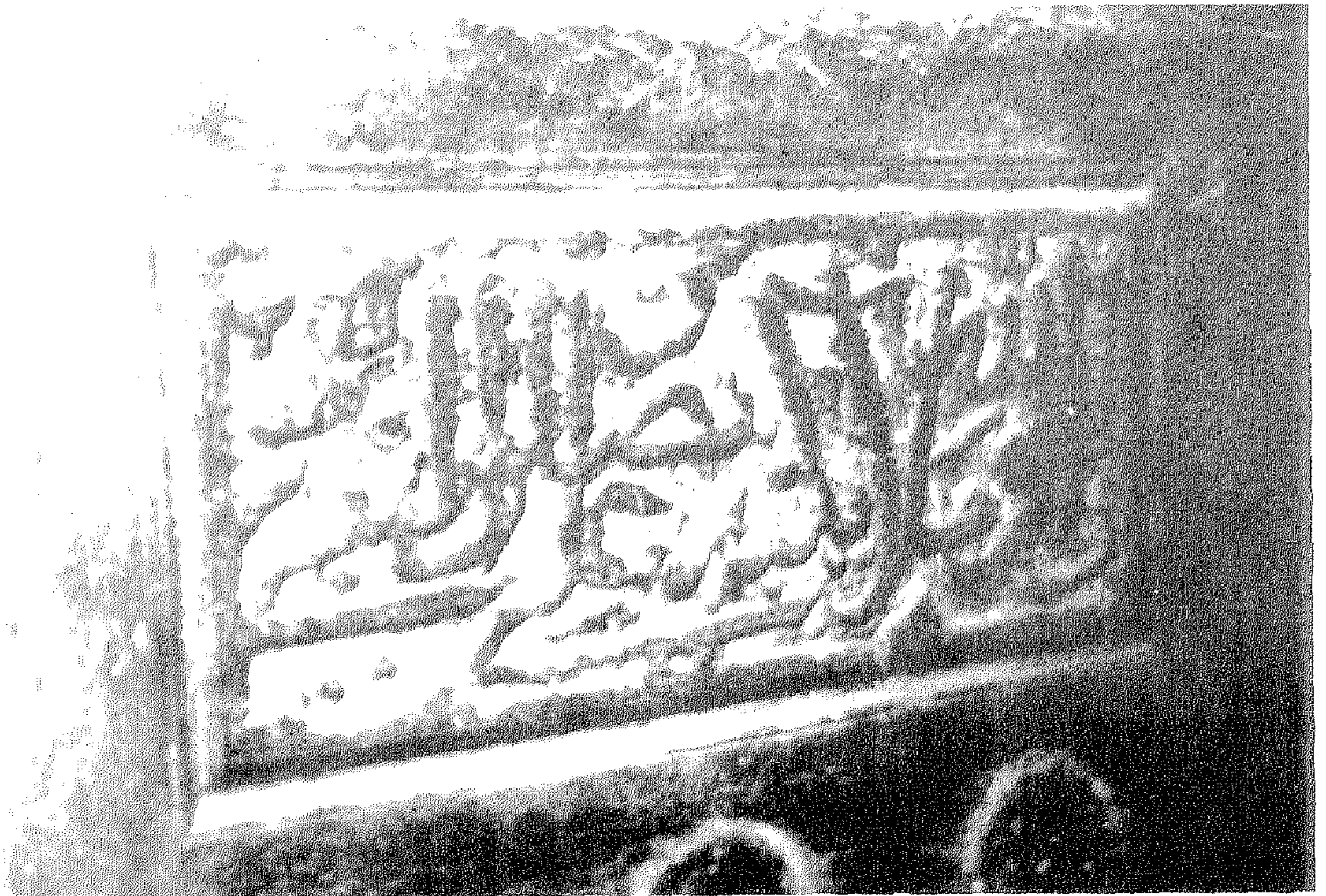
لوحة رقم (٦٨)

شريط زخرفي يحدد زخارف سقف مقصورة
على أبي الوفا بمسجد السادات الوفائية سنة ١١٩٩ هـ .



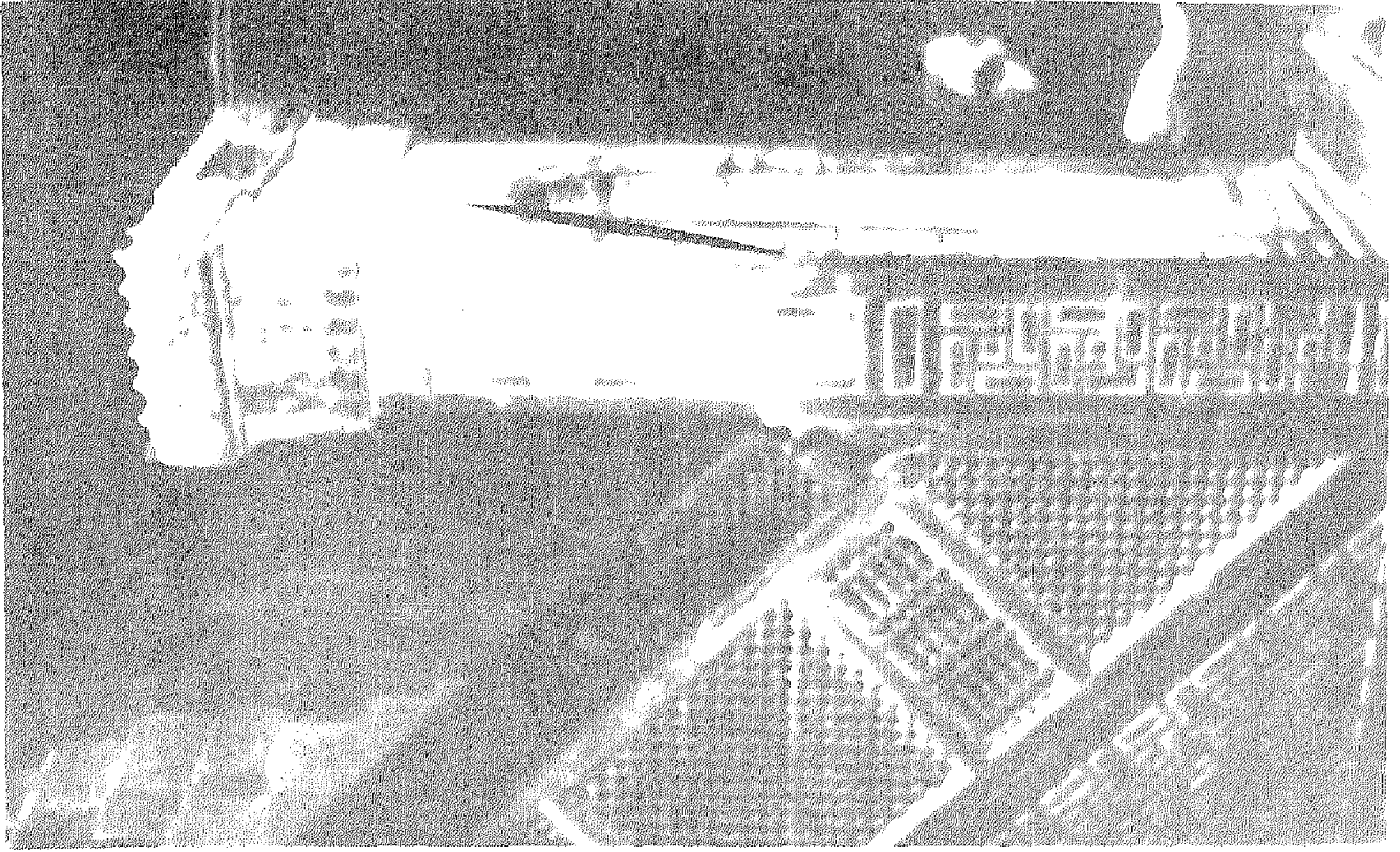
لوحة رقم (٦٩)

الحشوة الكتابية اليمنى التي تعلو باب المقدم بمنبر مسجد سارية الجبل سنة ٩٢٥ هـ .



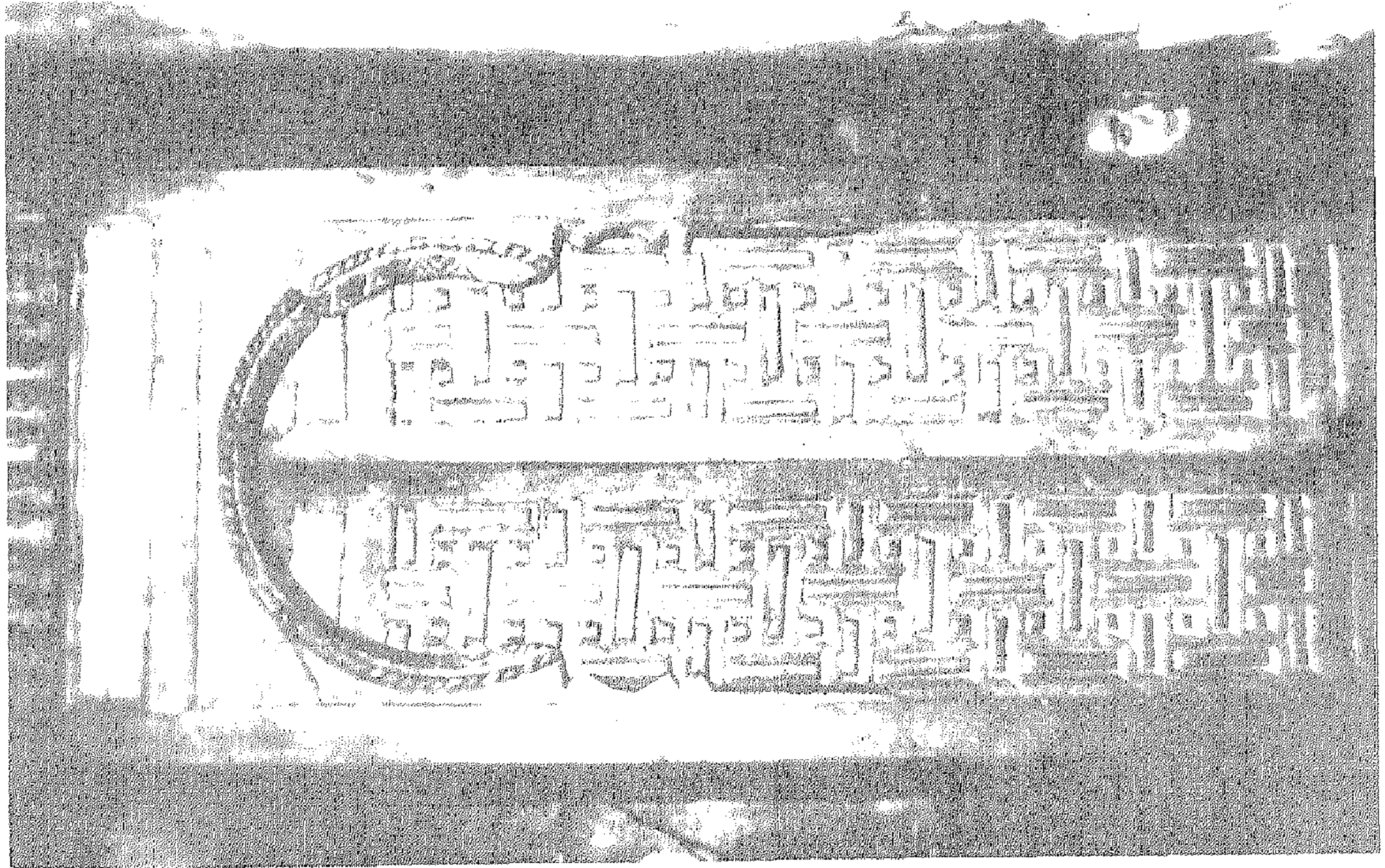
لوحة رقم (٧٠)

الحشوة الكتابية اليسرى التي تعلو باب المقدم بمنبر مسجد سارية الجبل سنة ٩٢٥ هـ .



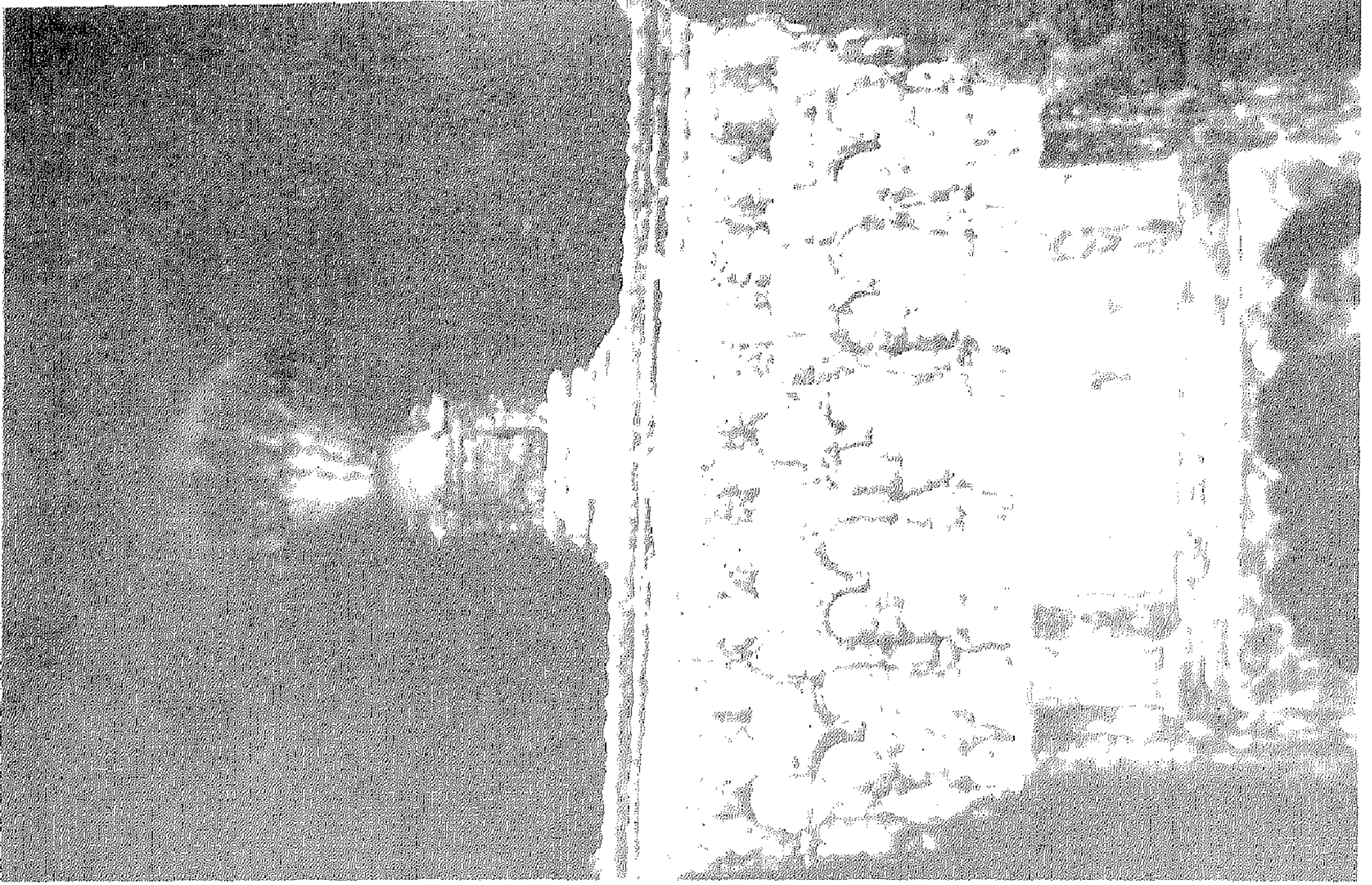
لوحة رقم (٧١)

أحد جانبي مقدمة المنبر في مسجد الكخيا سنة ١١٤٧ هـ بميدان الأوبرا .



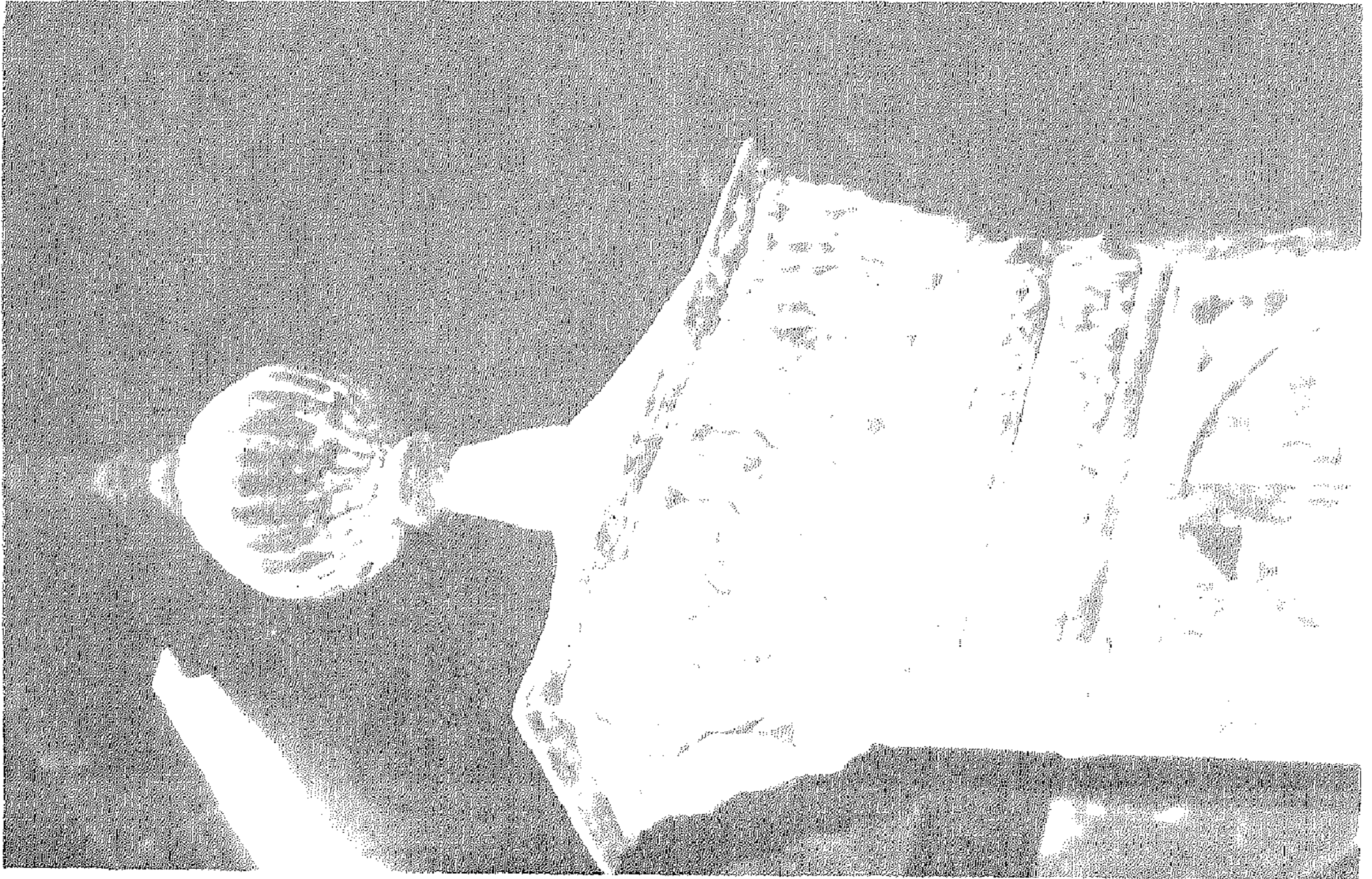
لوحة رقم (٧٢)

باب المقدم في منبر مسجد الكخيا سنة ١١٤٧ هـ .



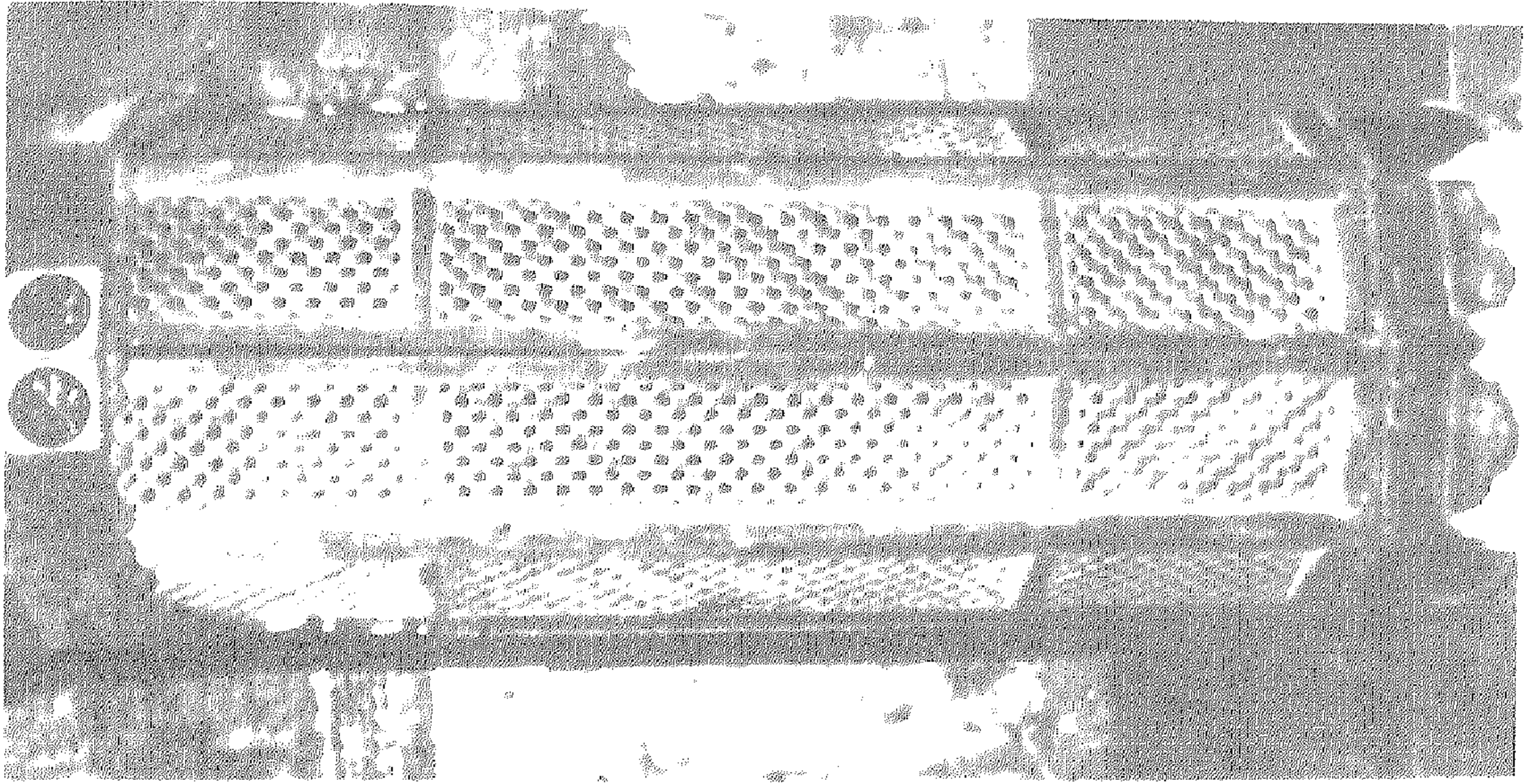
لوحة رقم (٧٣)

الجزء العلوي من مقدمة منبر مسجد محمد أبي الذهب سنة ١١٨٨ هـ .
بميدان الأزهر (من الأمام) .



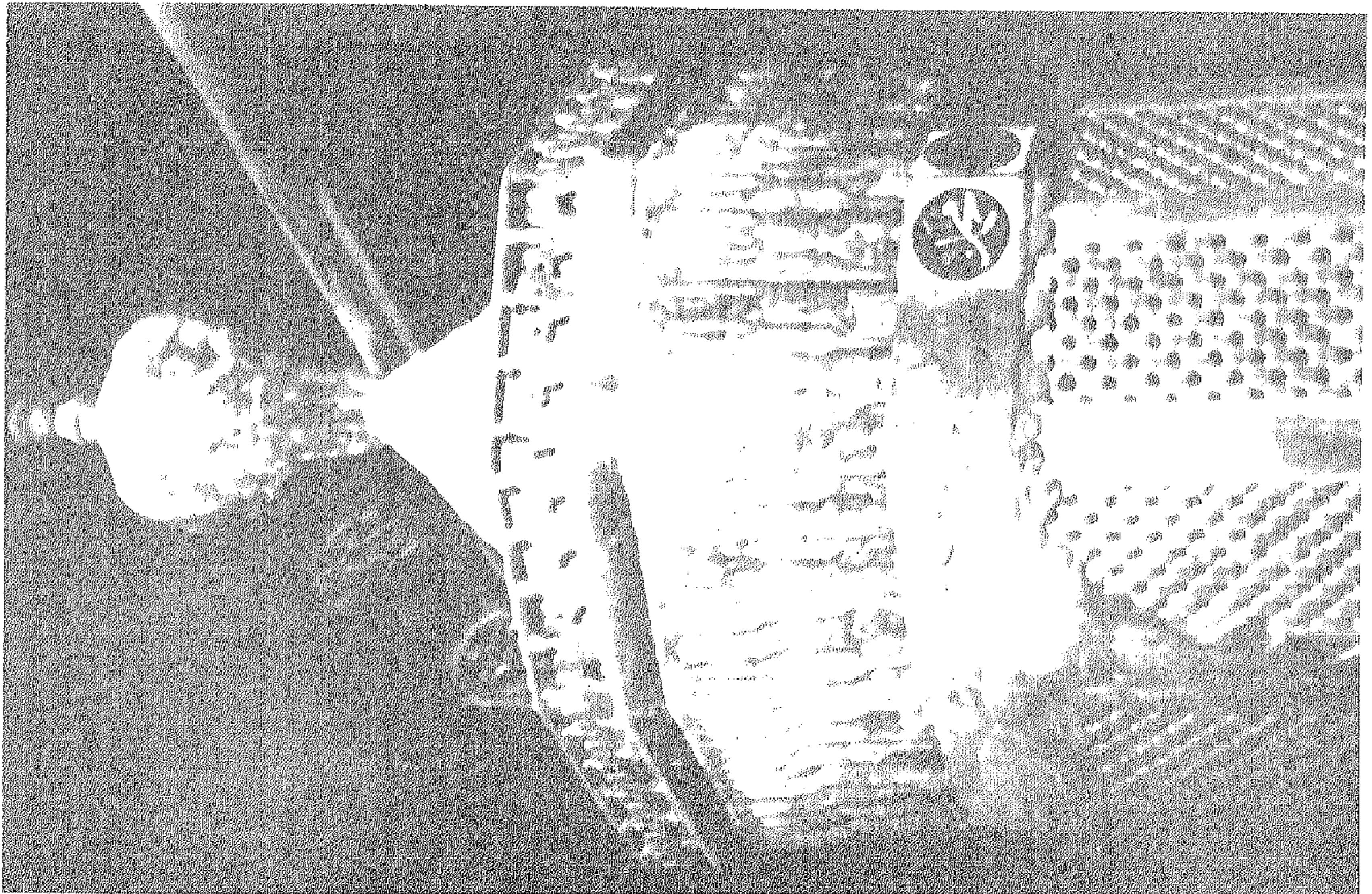
لوحة رقم (٧٤)

الجزء العلوي من مقدمة منبر مسجد محمود محرم ومسجل في الحشوة
التي تعلو باب المقدم تاريخ المنبر سنة ١٢٠٧ هـ بالجمالية .



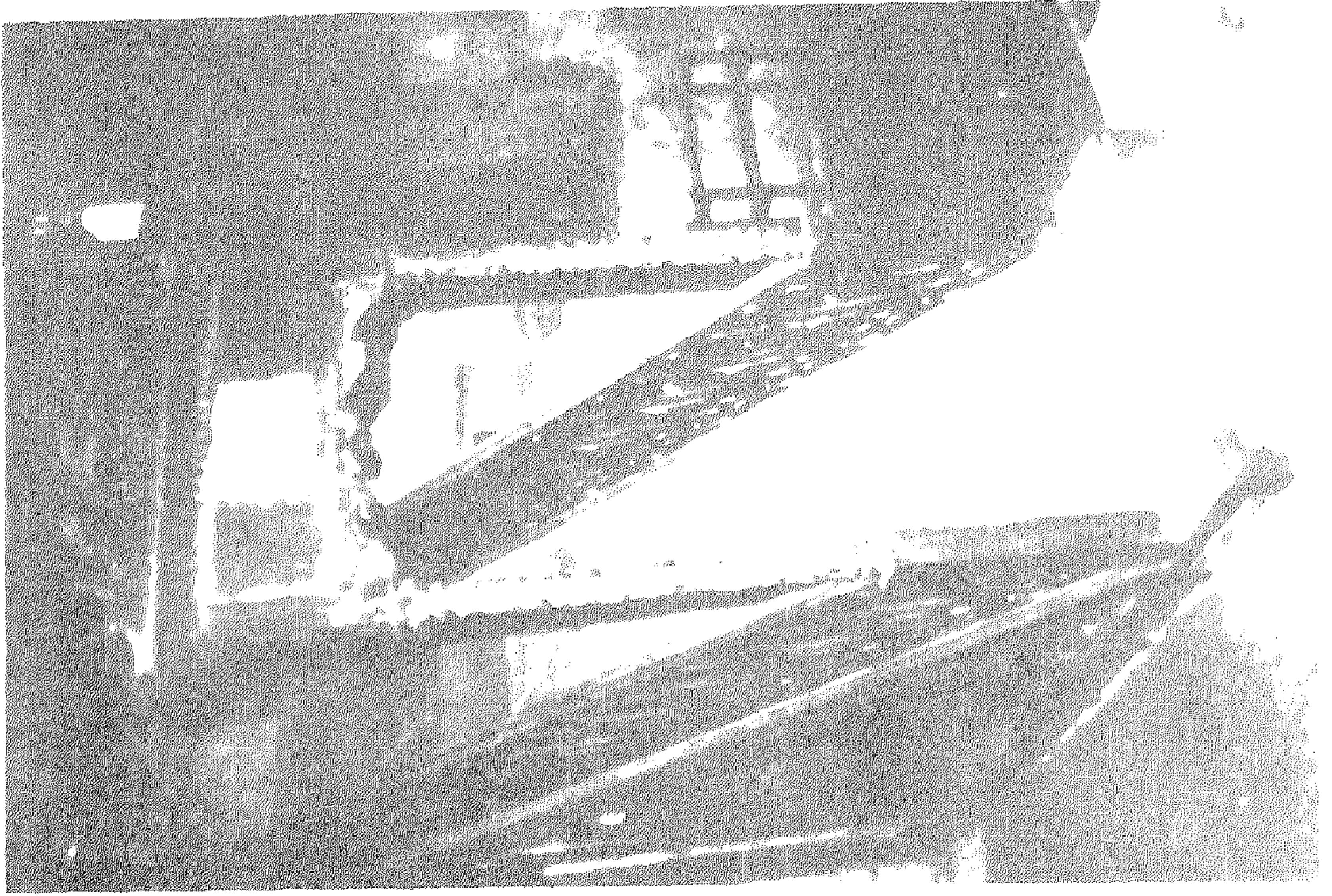
لوحة رقم (٧٥)

باب المقدم فى منبر مسجد حسن باشا طاهر سنة ١٢٢٤ هـ ببركة الفييل (السيدة زينب) .



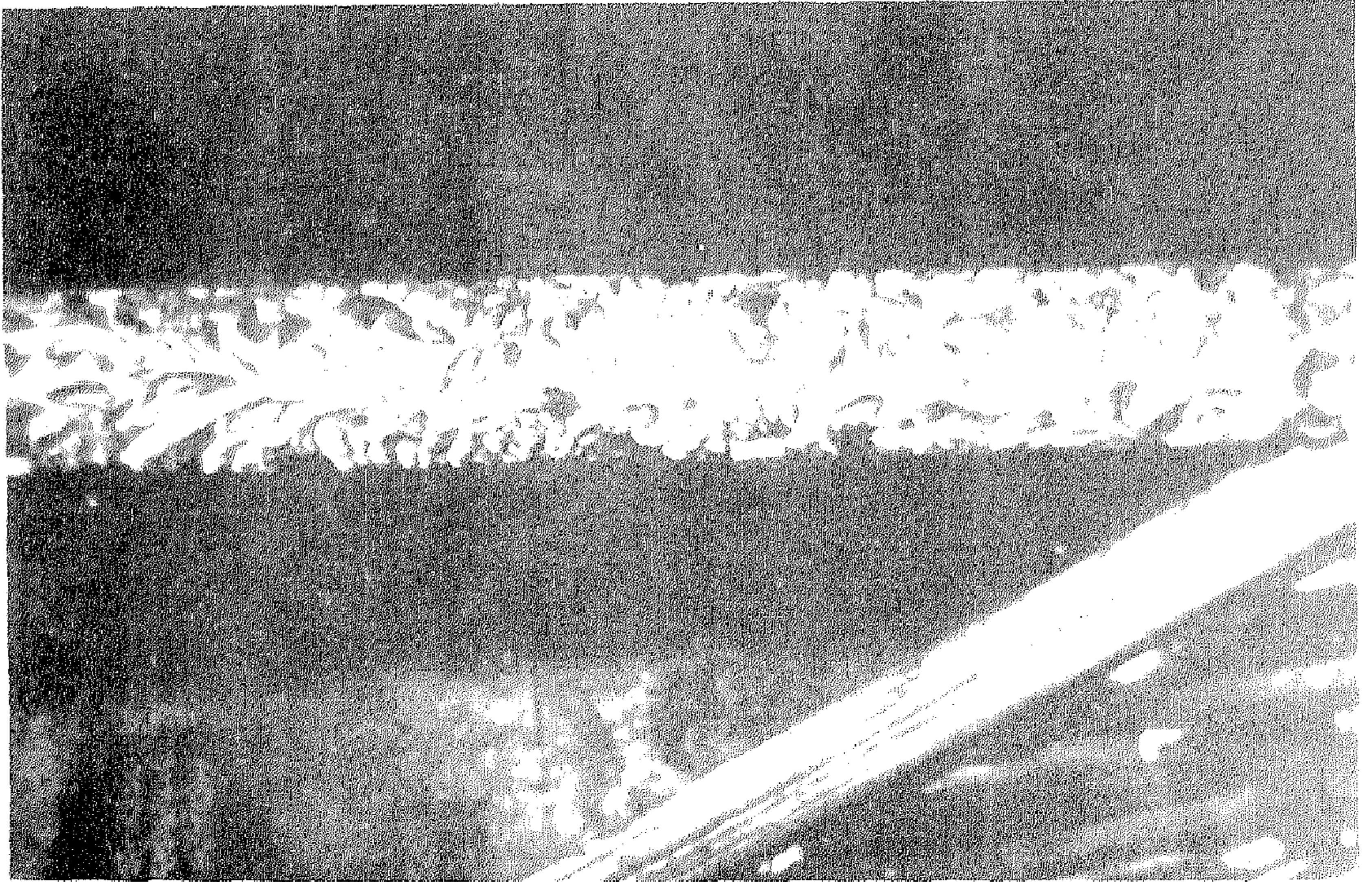
لوحة رقم (٧٦)

الجزء العلوى من مقدمة منبر مسجد حسن باشا طاهر سنة ١٢٢٤ هـ .



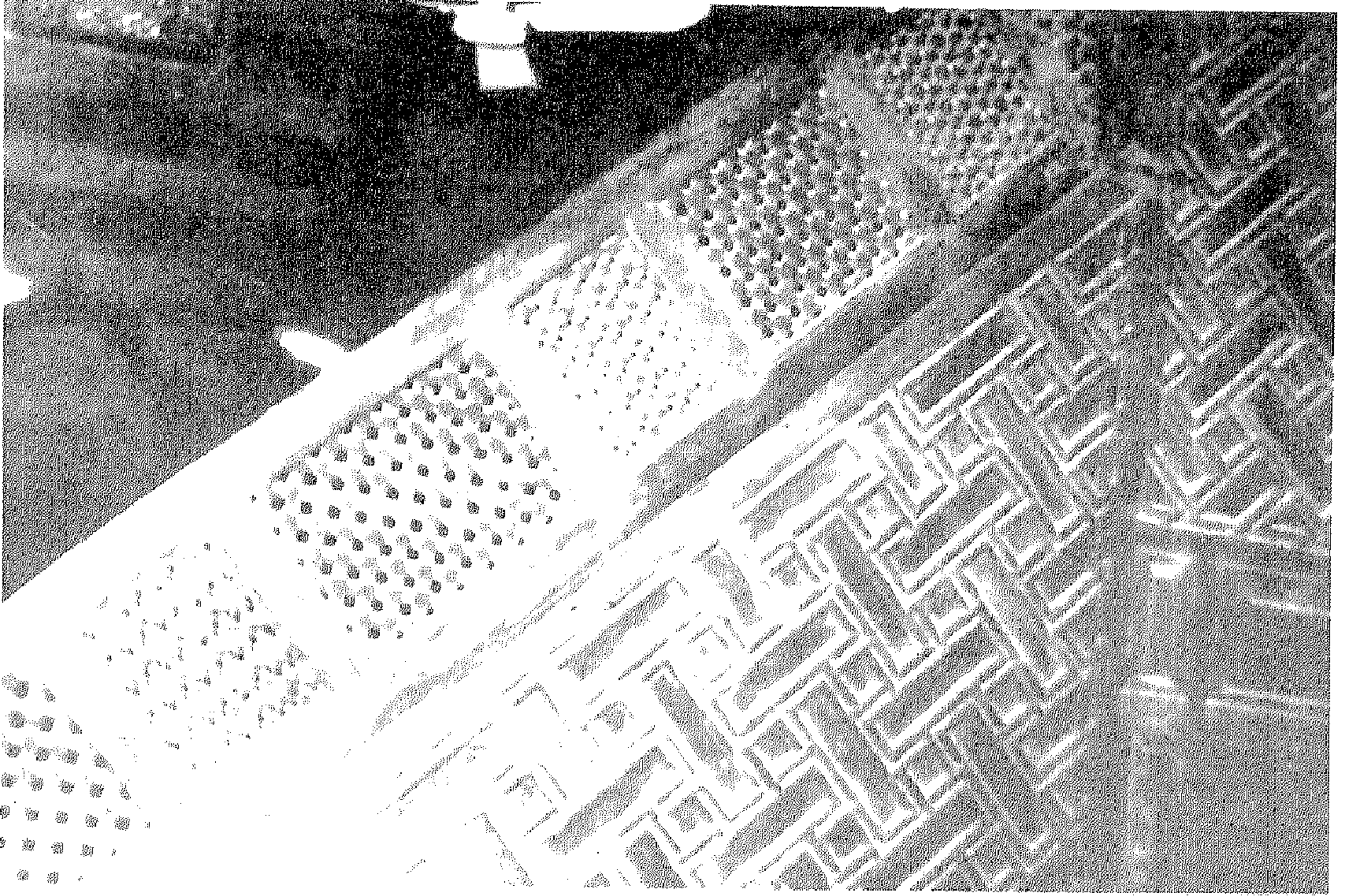
لوحة رقم (٧٧)

مقدمة منبر مسجد جوهر المعينى سنة ١٢٢٩ هـ بشاع غيطل العده .



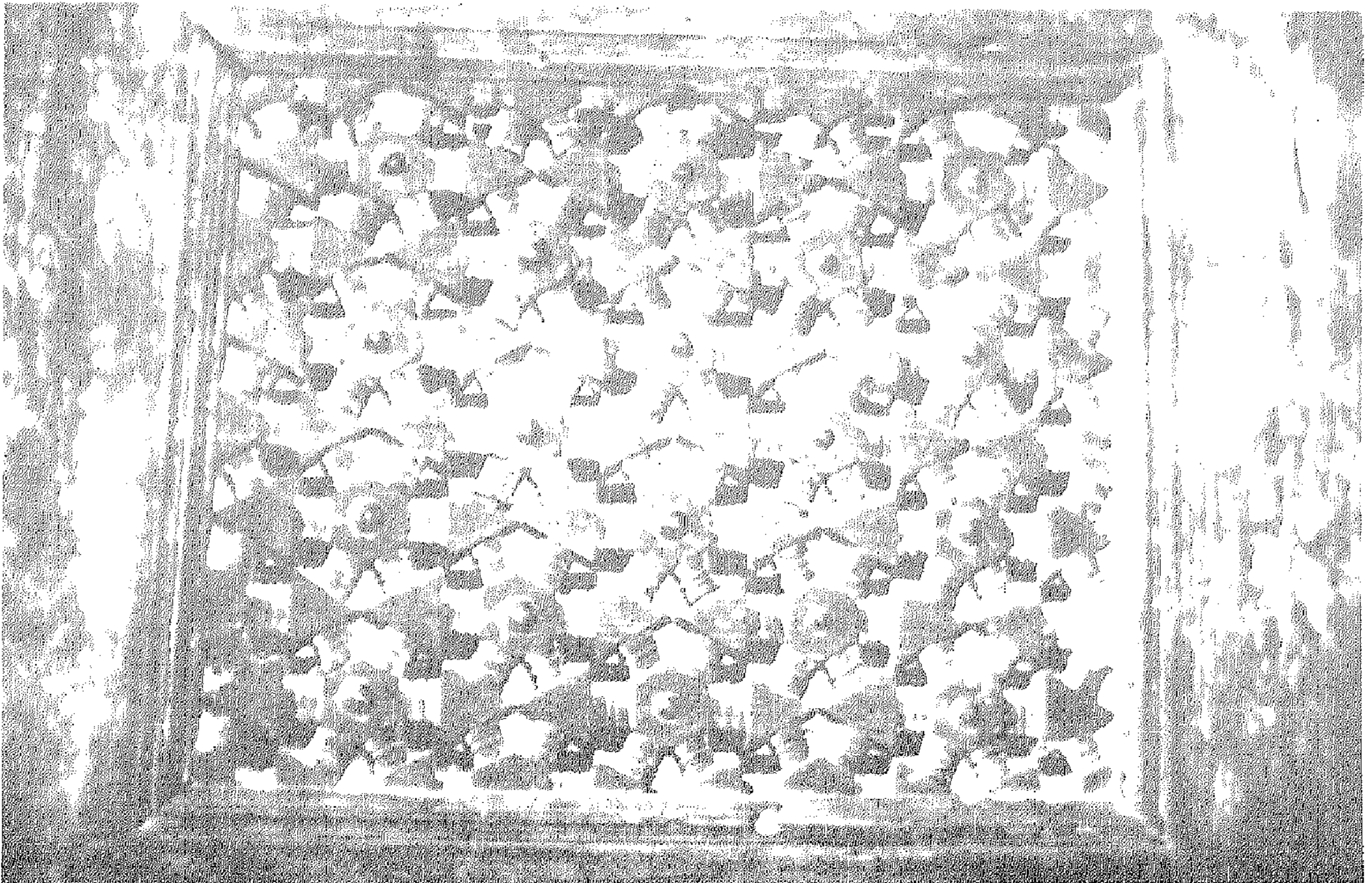
لوحة رقم (٧٨)

أحد عمودى مقدمة منبر مسجد جوهر المعينى سنة ١٢٢٩ هـ .



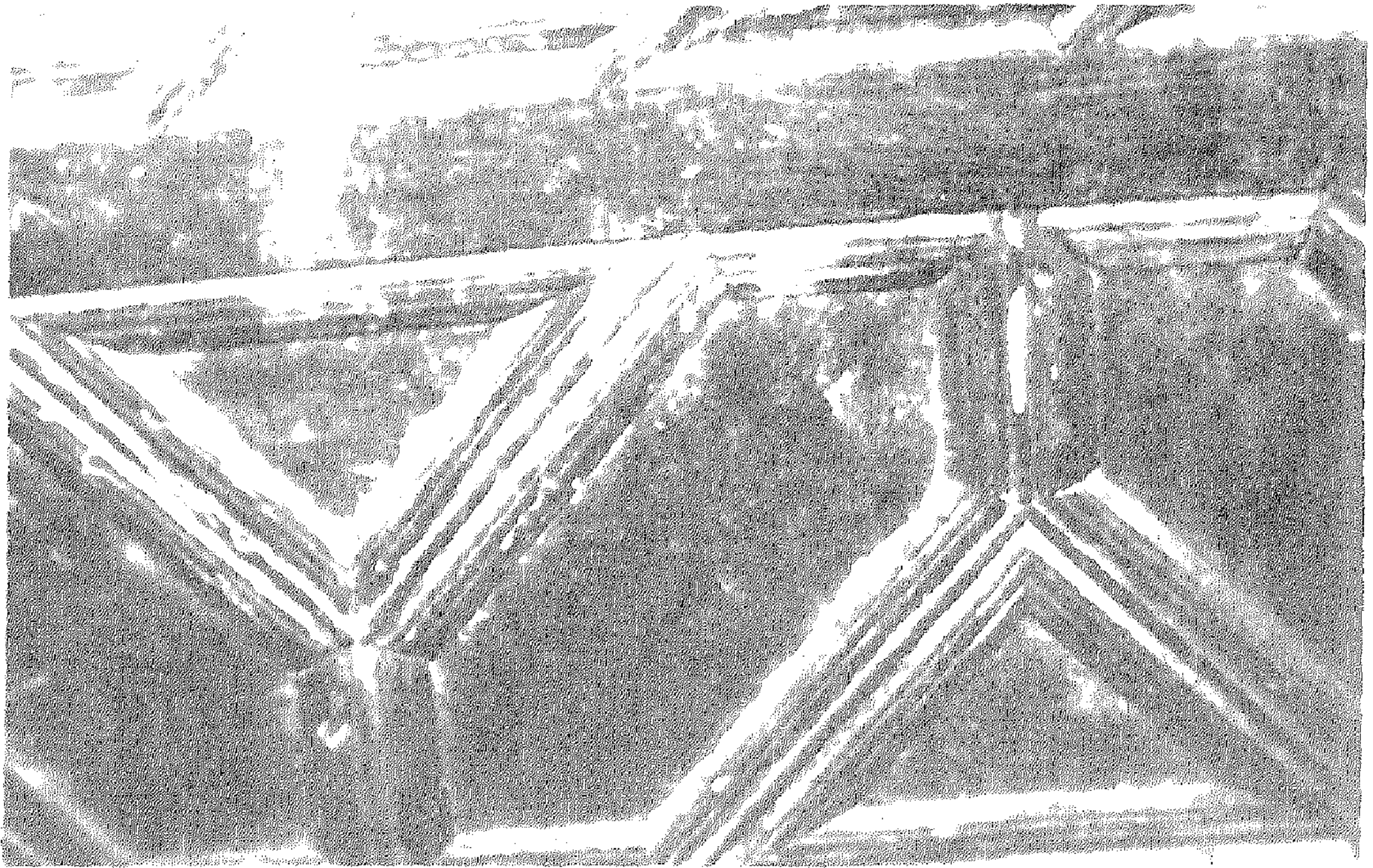
لوحة رقم (٧٩)

ريشة وردابزين منبر مسجد المحمودية سنة ٩٧٥ هـ .



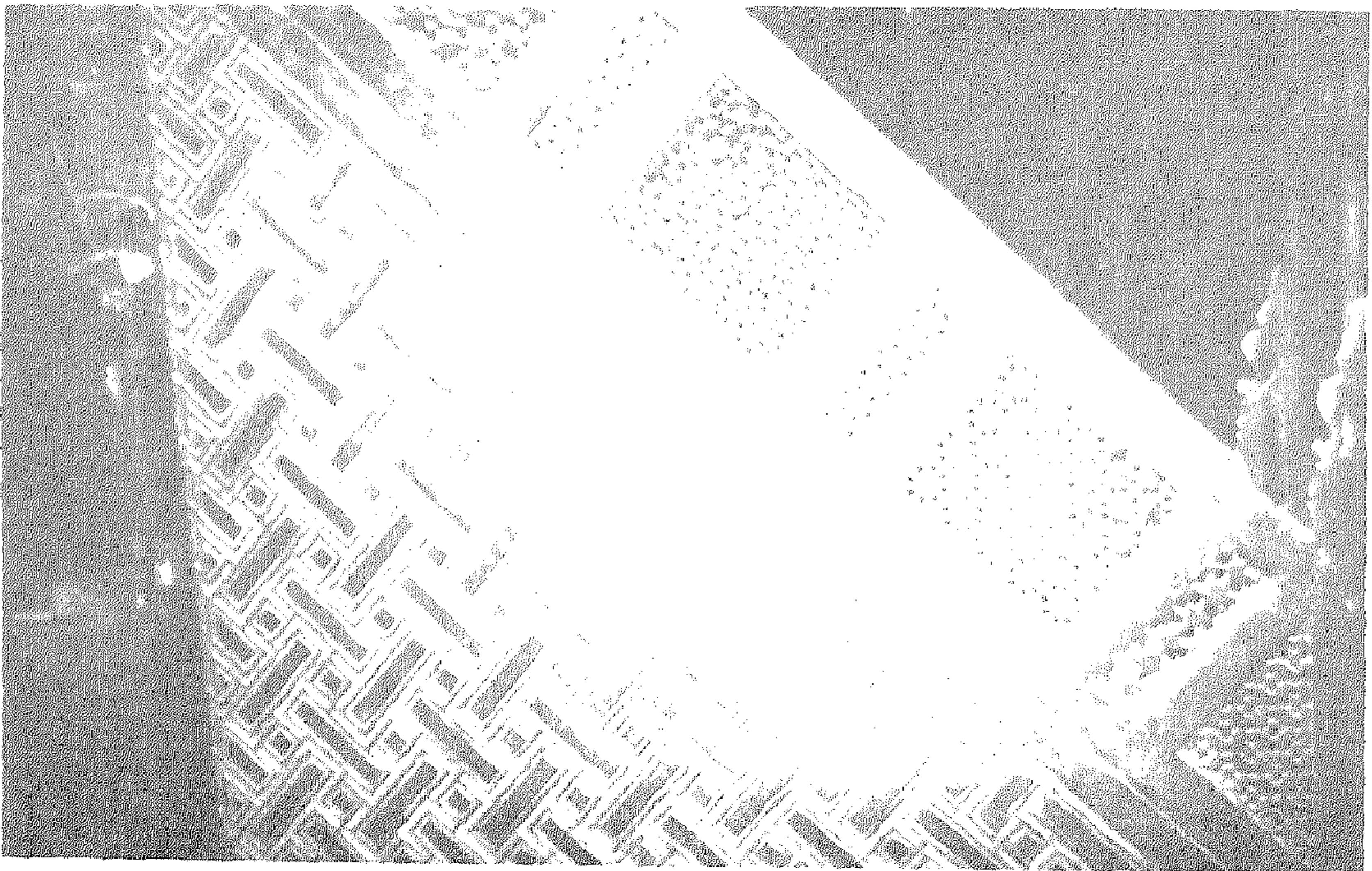
لوحة رقم (٨٠)

أشغال خرط من نوع المسدس المفوق في درابزين منبر مسجد المحمودية سنة ٩٧٥ هـ .



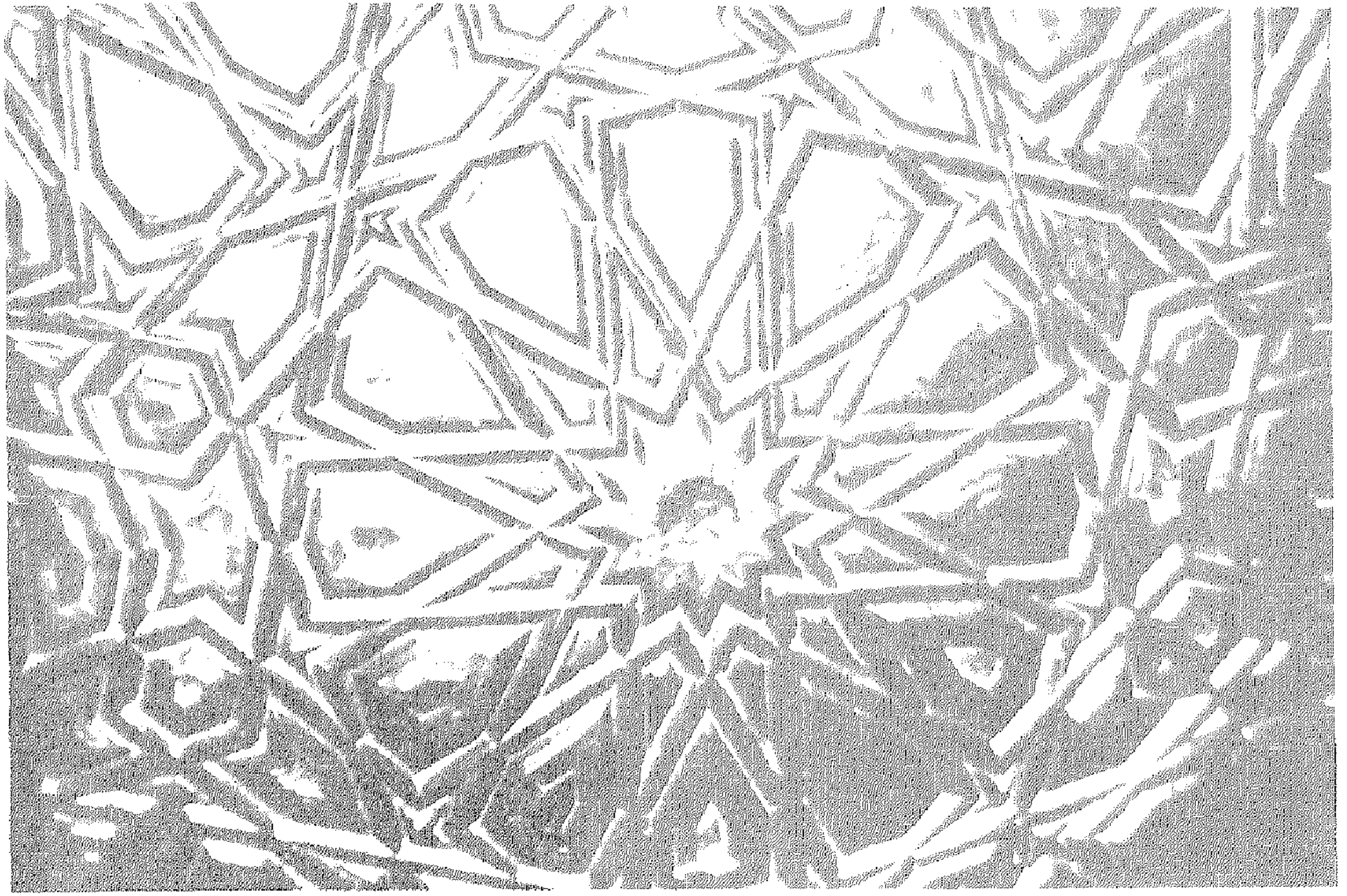
لوحة رقم (٨١)

جزء من الإزار الذي يؤزر جوانب المنبر من أسفل في مسجد المحمودية سنة ٩٧٥ هـ .



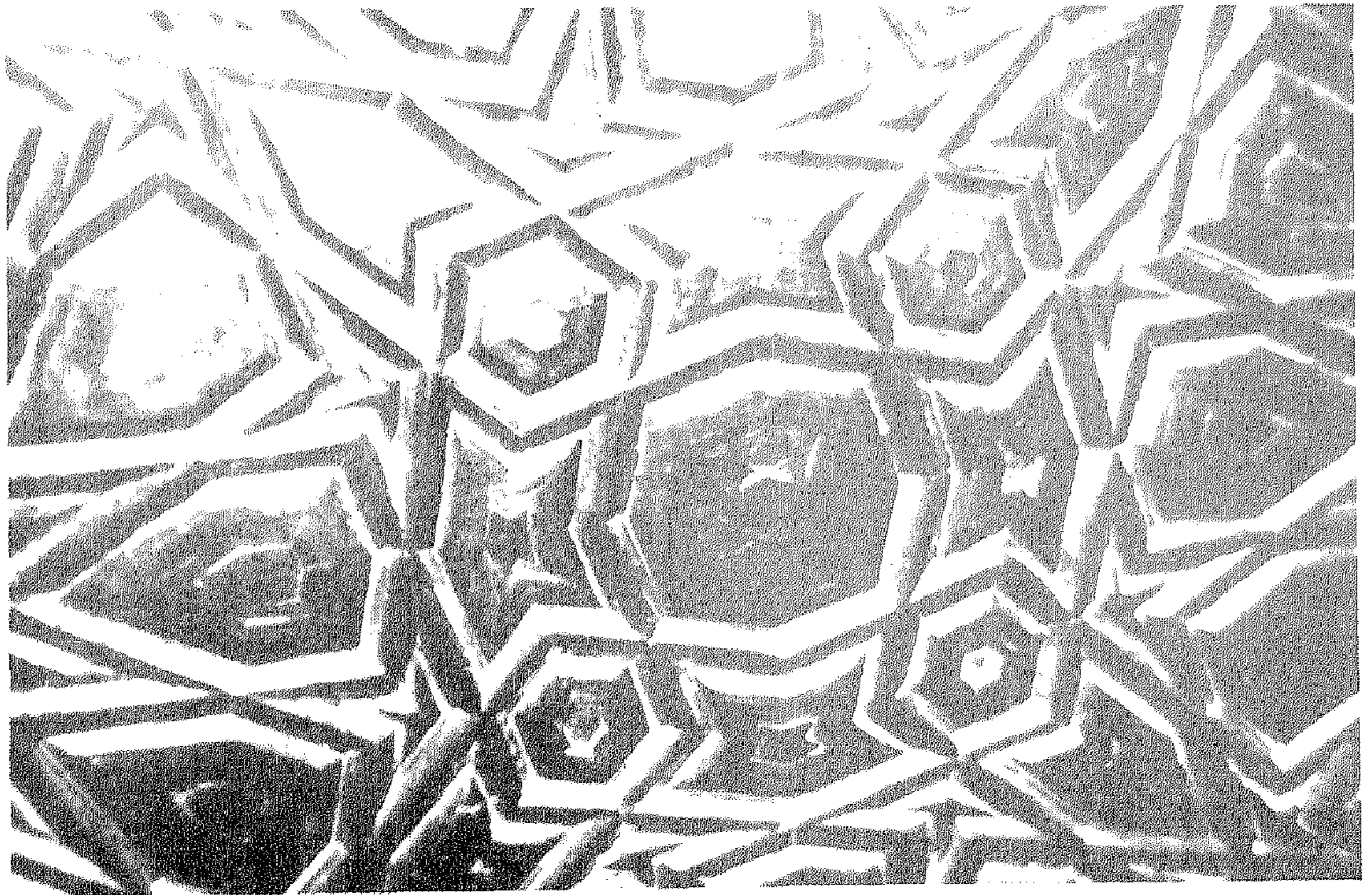
لوحة رقم (٨٢)

ريشة المنبر والدرابزين المنفذ به أشغال الخرص من نوع المسدس المفوق في المناطق المربعة والمستطيلة ومن نوع الميموني المفوق في المنطقة المثلثة في منبر مسجد سنان باشا ٩٧٩ هـ .



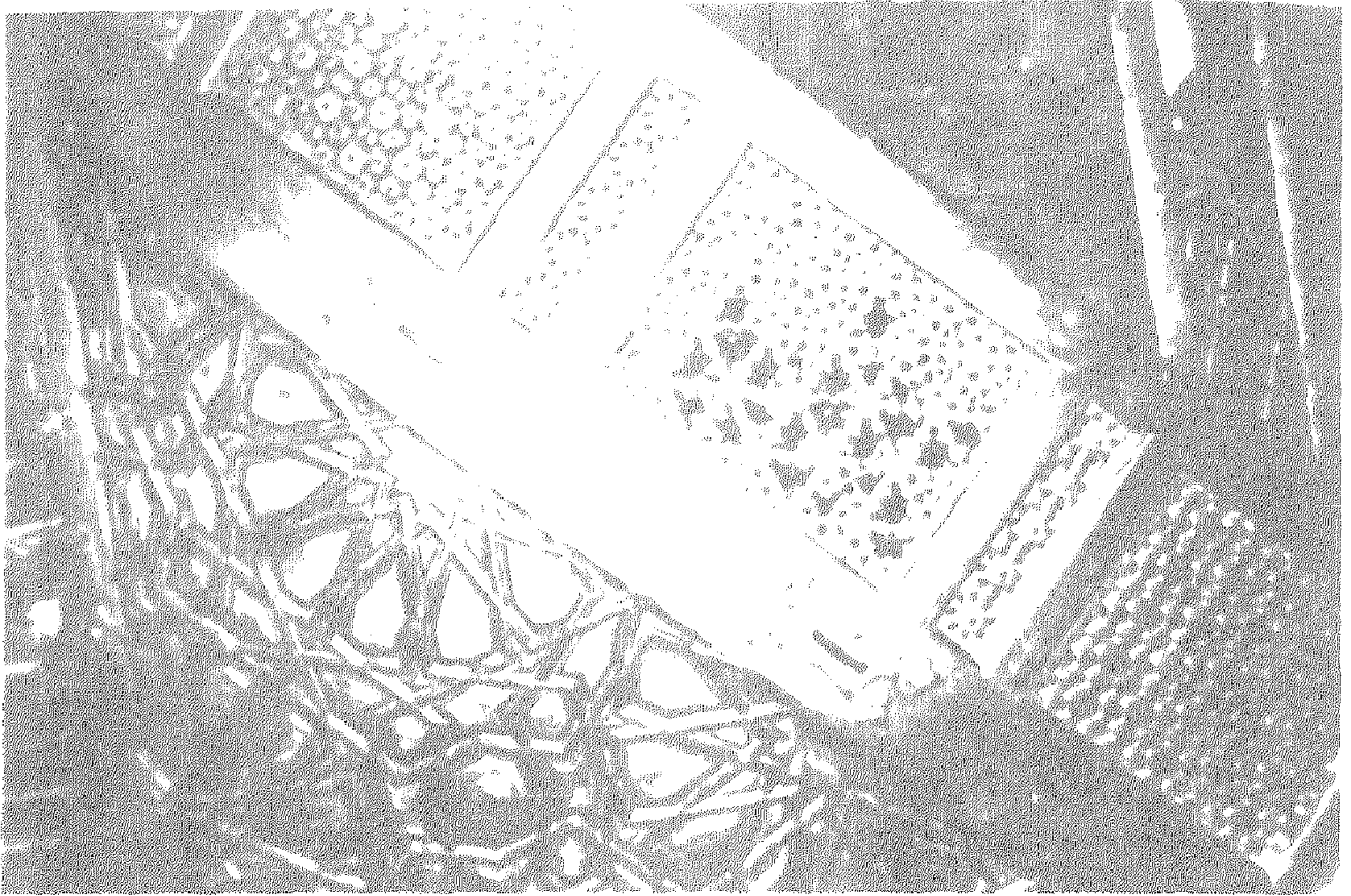
لوحة رقم (٨٣)

تفاصيل زخرفية من ريشة من مسجد مراد باشا سنة ٩٨٦ هـ بالموسكى .



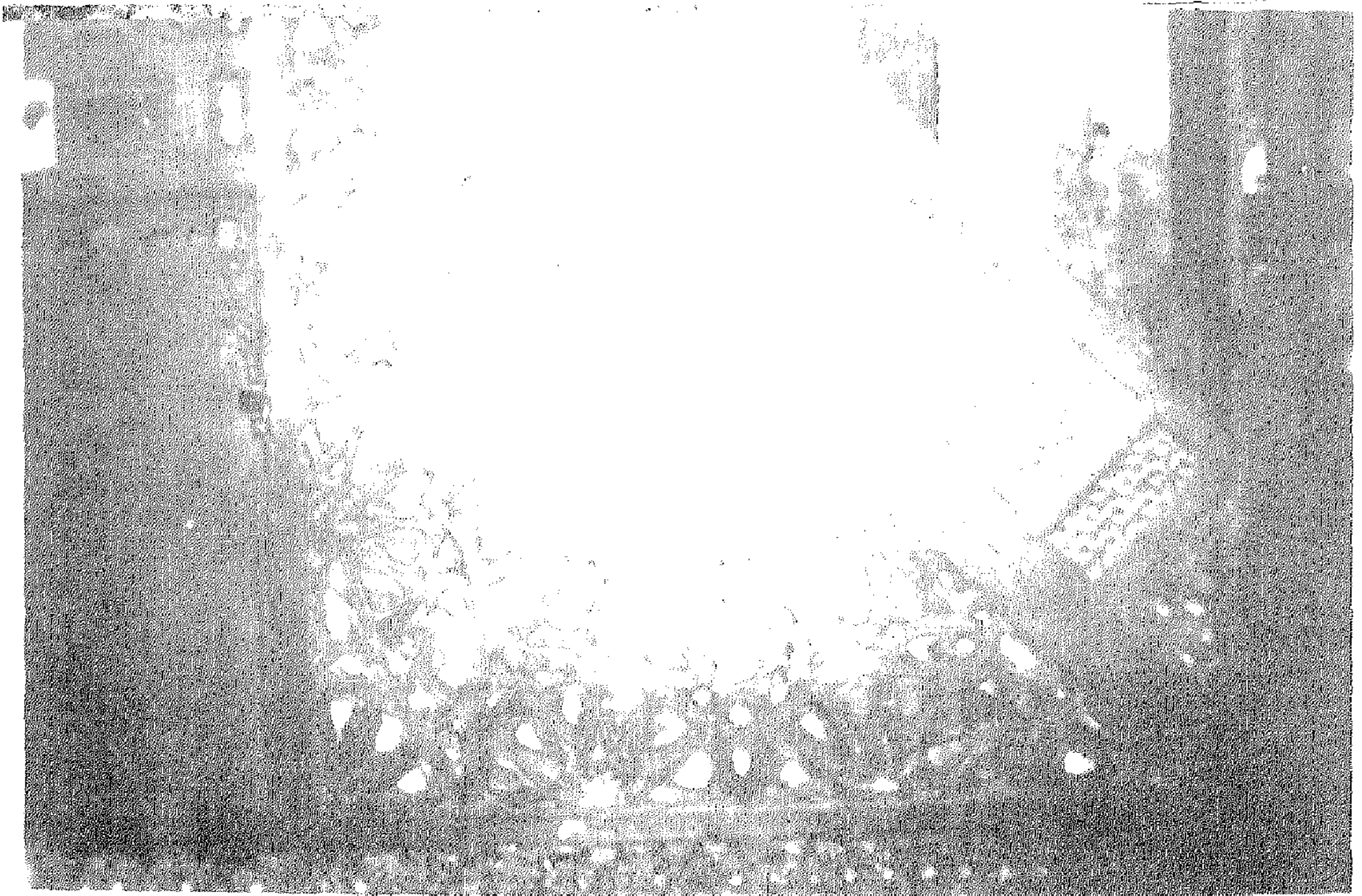
لوحة رقم (٨٤)

تفاصيل زخرفية من ريشة منبر مسجد مراد باشا سنة ٩٨٦ هـ .



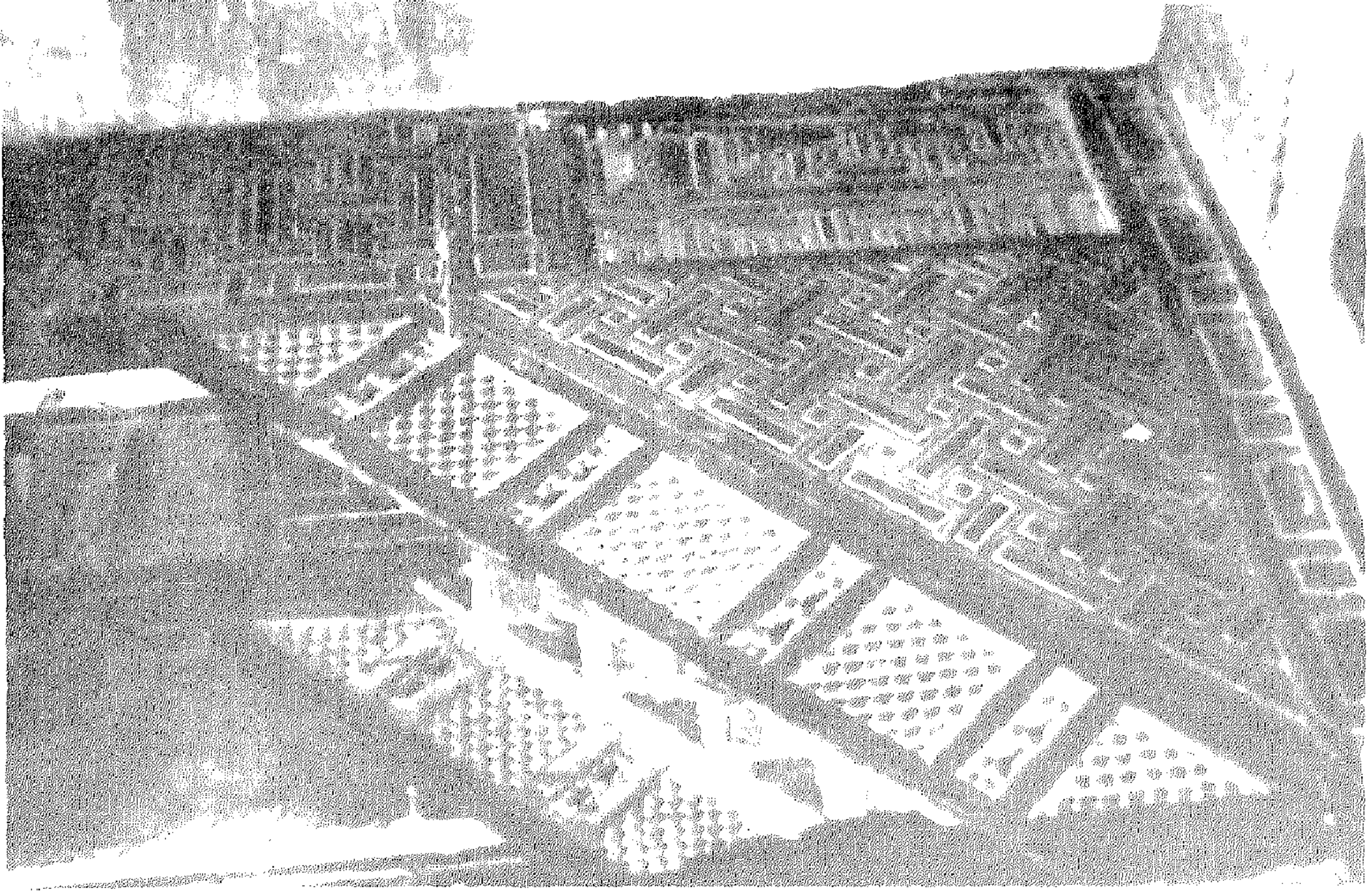
لوحة رقم (٨٥)

اشغال خرط من نوع المسدس المفوق بدرابزين منبر مسجد مراد باشا سنة ٩٨٦هـ .



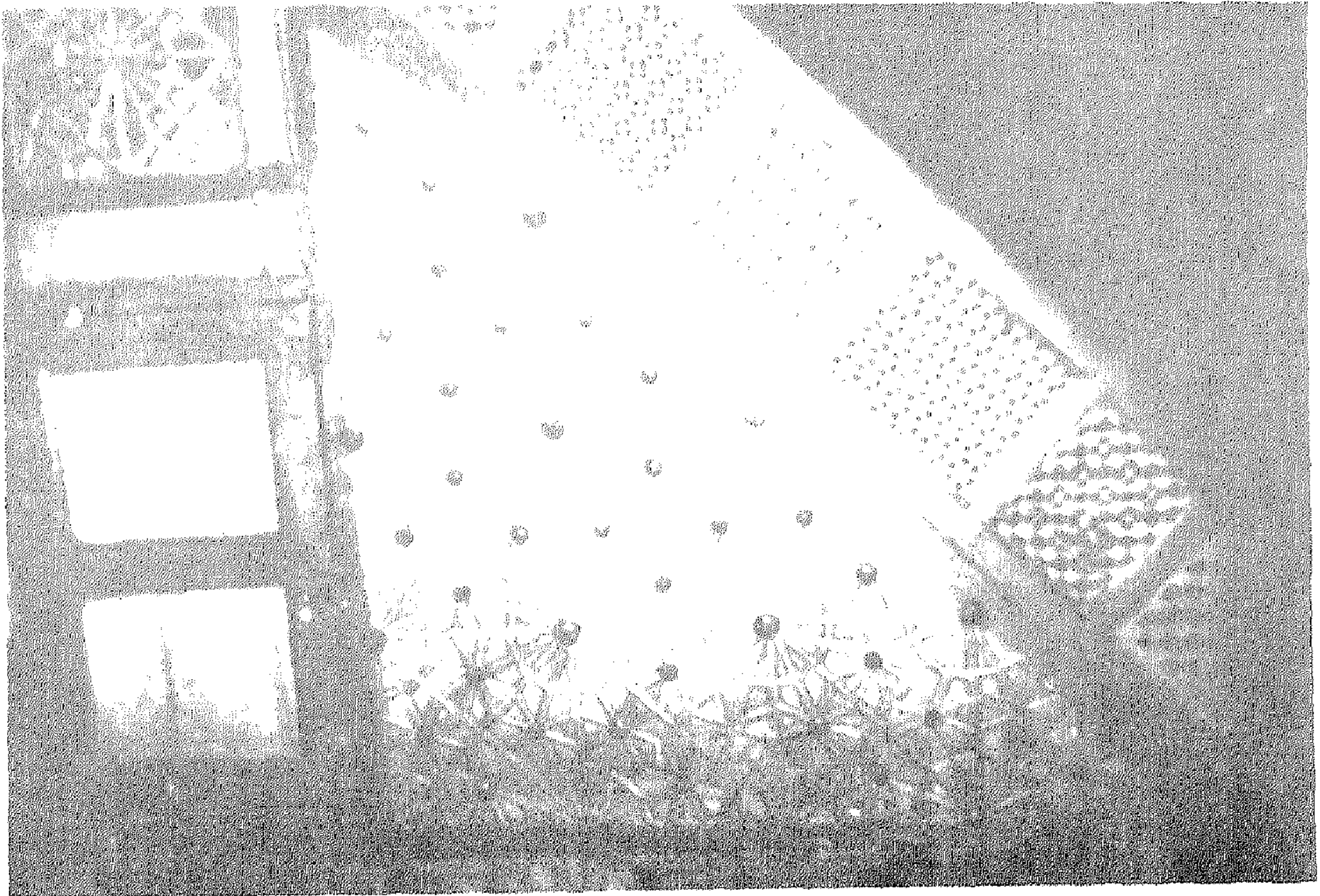
لوحة رقم (٨٦)

جانب منبر مسجد محب الدين ابي الطيب (أوائل القرن العاشر الهجري) .



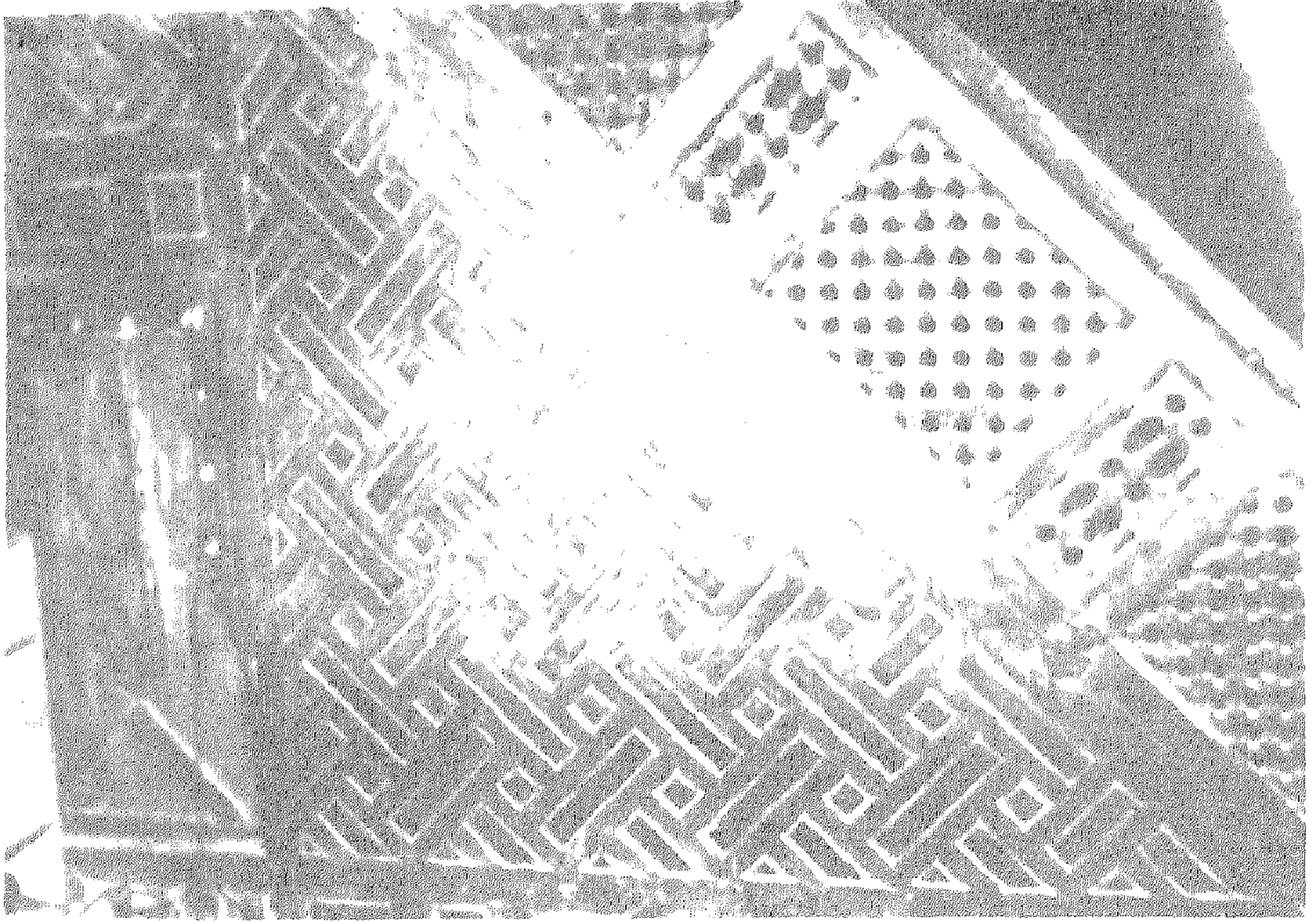
لوحة رقم (٨٧)

جانب منبر مسجد يوسف اغا الحين سنة ١٠٣٥ هـ .



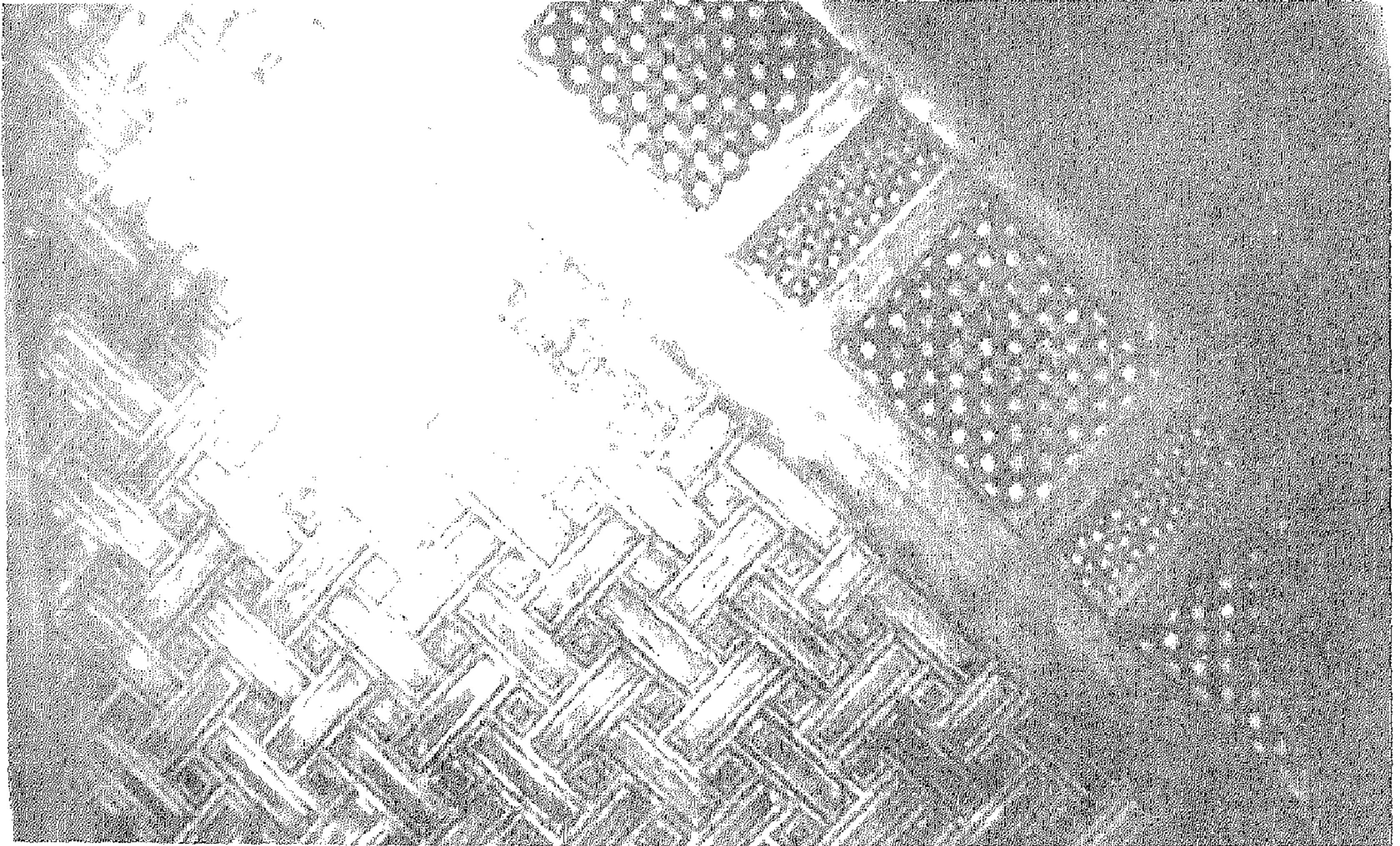
لوحة رقم (٨٨)

جانب منبر مسجد عبادى بك ١٠٧٠ هـ بمصر القديمة .



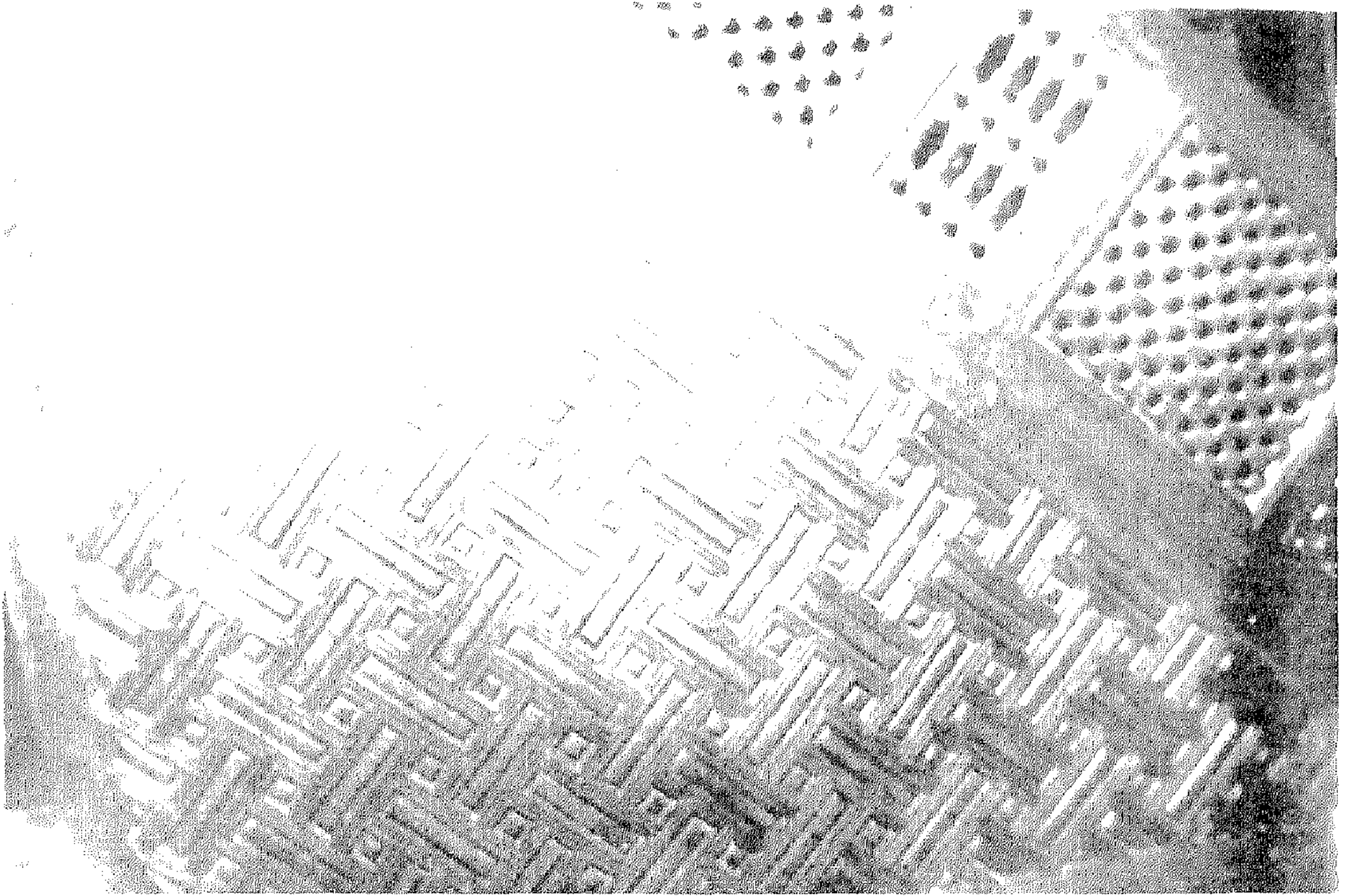
لوحه رقم (٨٩)

ريشة المنبر وجزء من الدرايزين المنفذ بأشغال خرط من نوع الميمونى المربع والكنائس
فى مسجد الغفار بك سنة ١٠٩١ هـ .



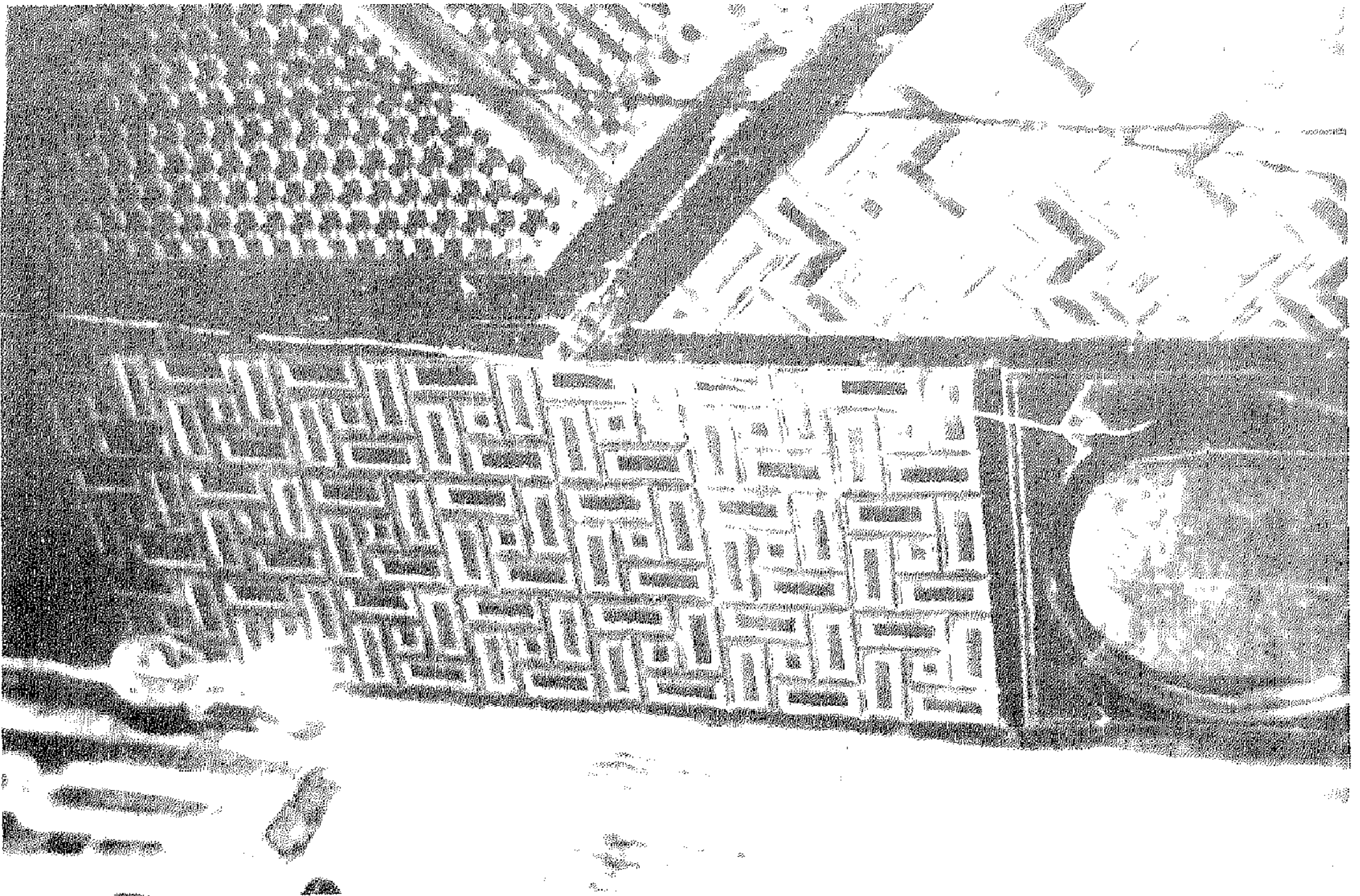
لوحه رقم (٩٠)

جانب من منبر مسجد مرزوق الأحمدي بالقرن الحادى عشر الهجرى بالجمالية .



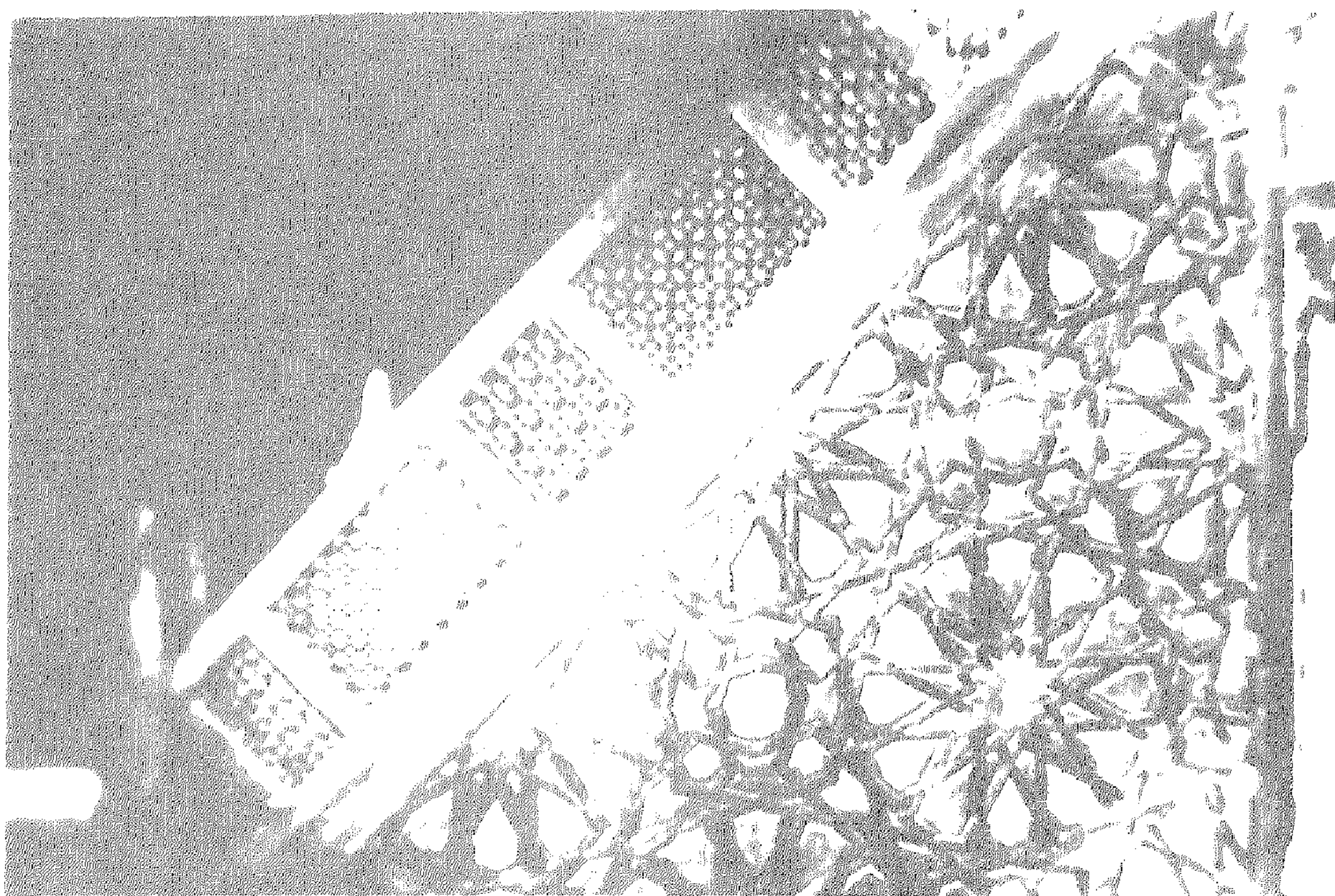
لوحة رقم (٩١)

ريشة المنبر وجزء من الدرايزين في مسجد الكردي سنة ١١٤٥ هـ بسويقة اللالا (السيدة زيتب) .



لوحة رقم (٩٢)

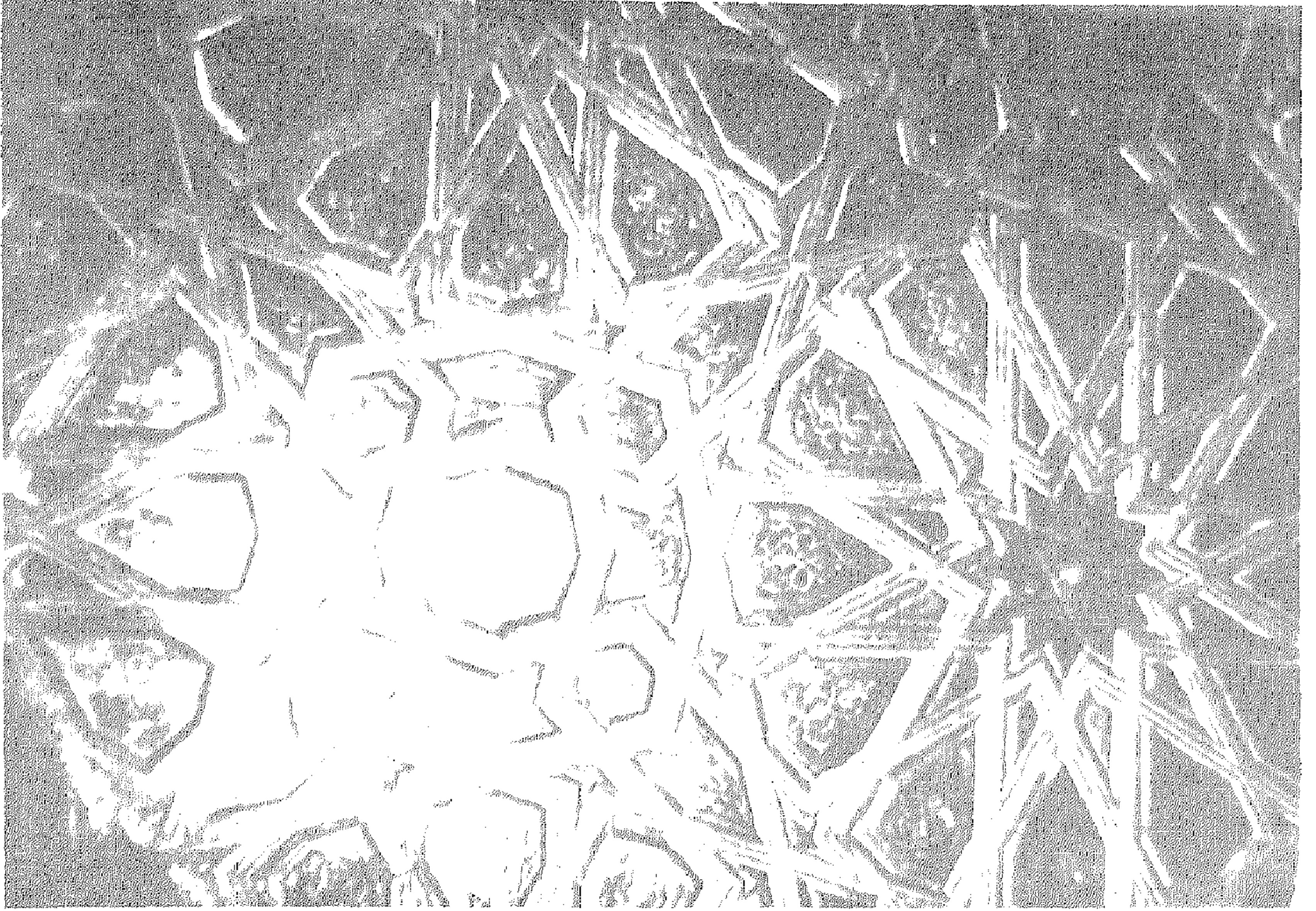
المنطقة التي تعلو باب الروضة في منبر مسجد الكخيا سنة ١١٤٧ هـ بميدان الأوبرا .



لوحة رقم (٩٣)
جانب منبر مسجد الفاكهاني سنة ١٤٨١هـ بالعقادين .

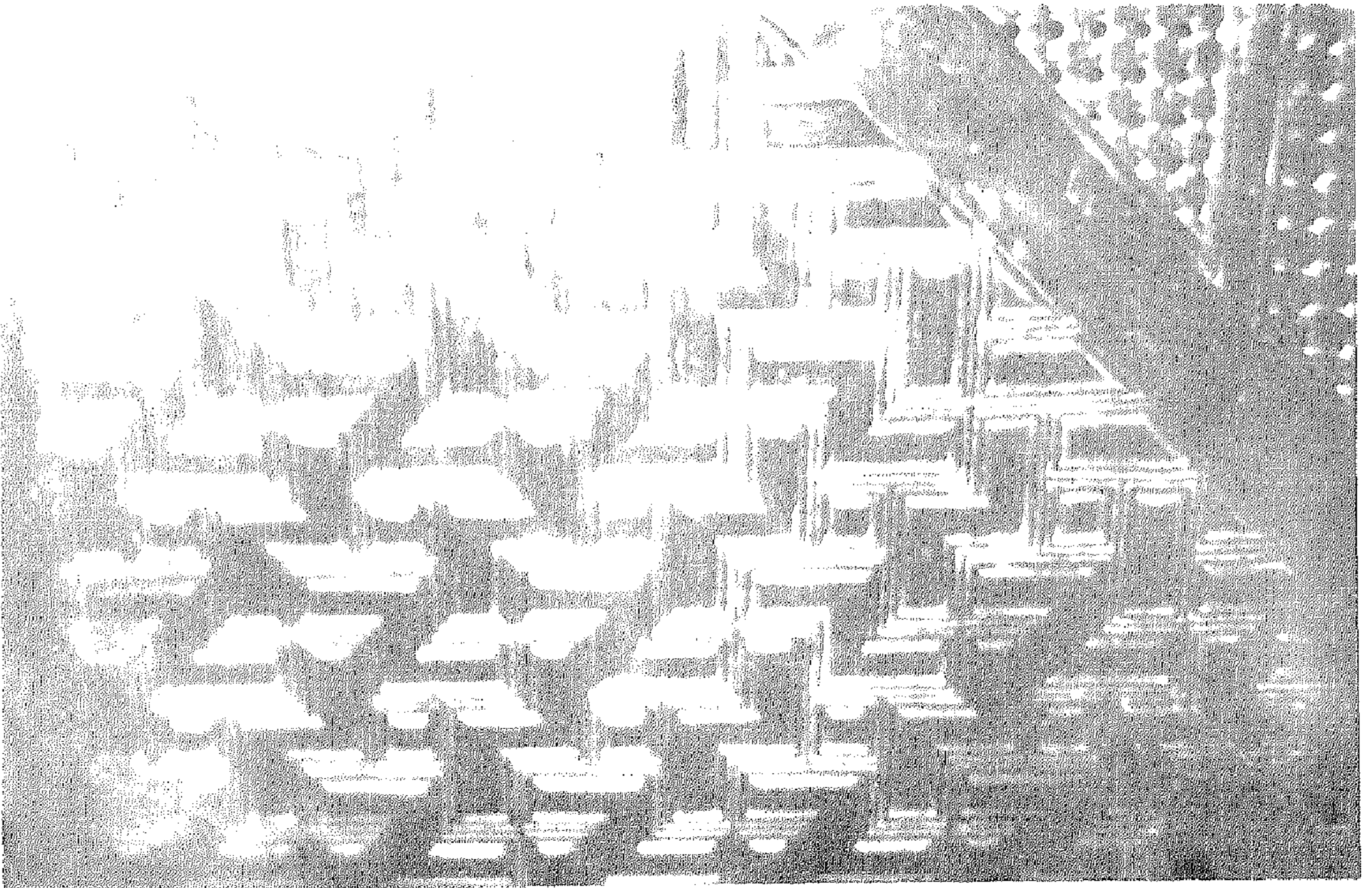


لوحة رقم (٩٤)
المنطقة التي تعلو باب الروضة من منبر مسجد الفاكهاني سنة ١٤٨١هـ .



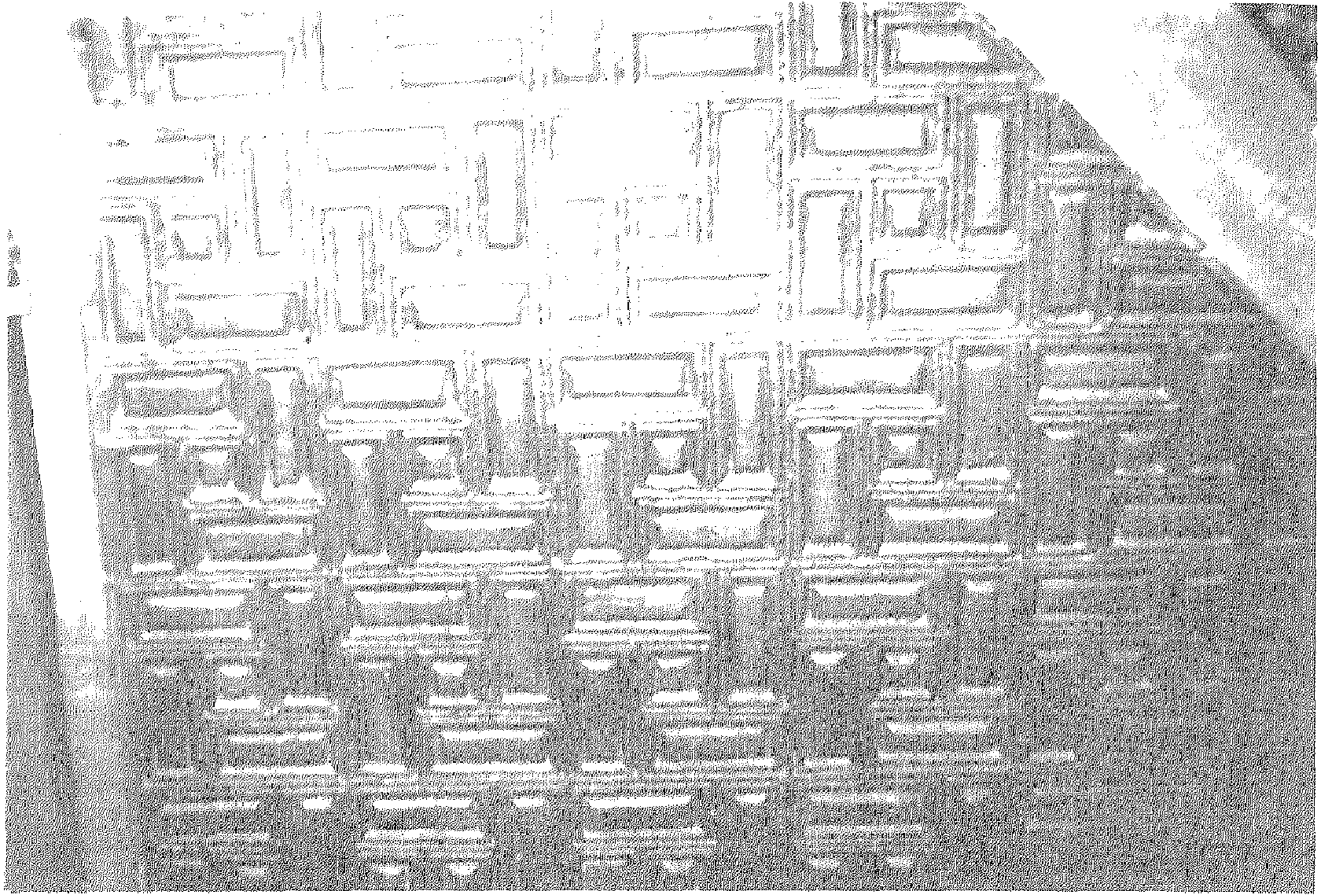
لوحة رقم (٩٥)

تفاصيل زخرفية من ريشة المنبر في مسجد الشيخ مطهر سنة ١١٥٧ هـ .



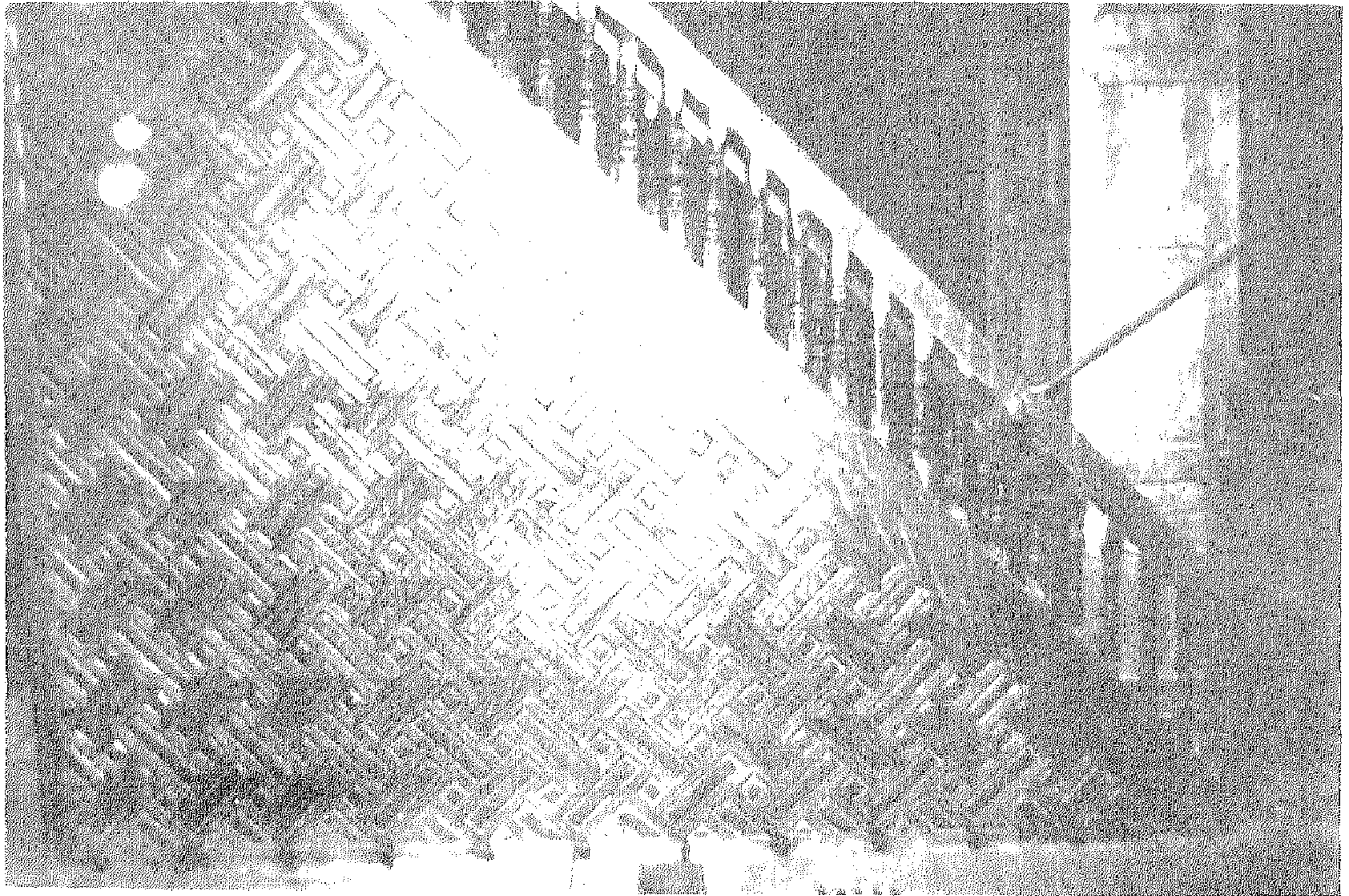
لوحة رقم (٩٦)

تفاصيل زخرفية من ريشة منبر مسجد الشواذلية سنة ١١٦٨ هـ .



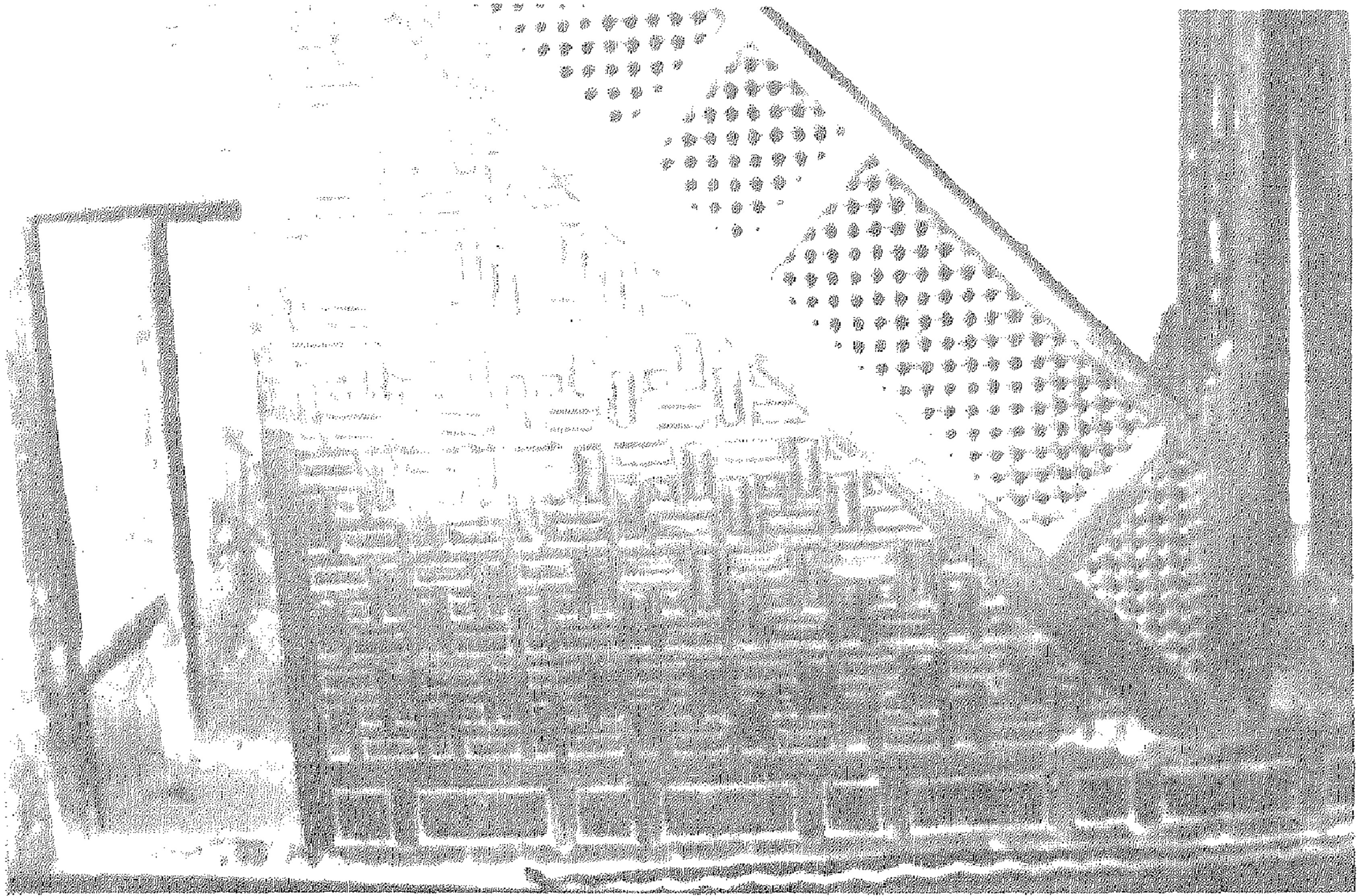
لوحة رقم (٩٧)

تفاصيل زخرفية من ريشة منبر مسجد الشيخ رمضان سنة ١١٧٥ هـ بركة عابدين .

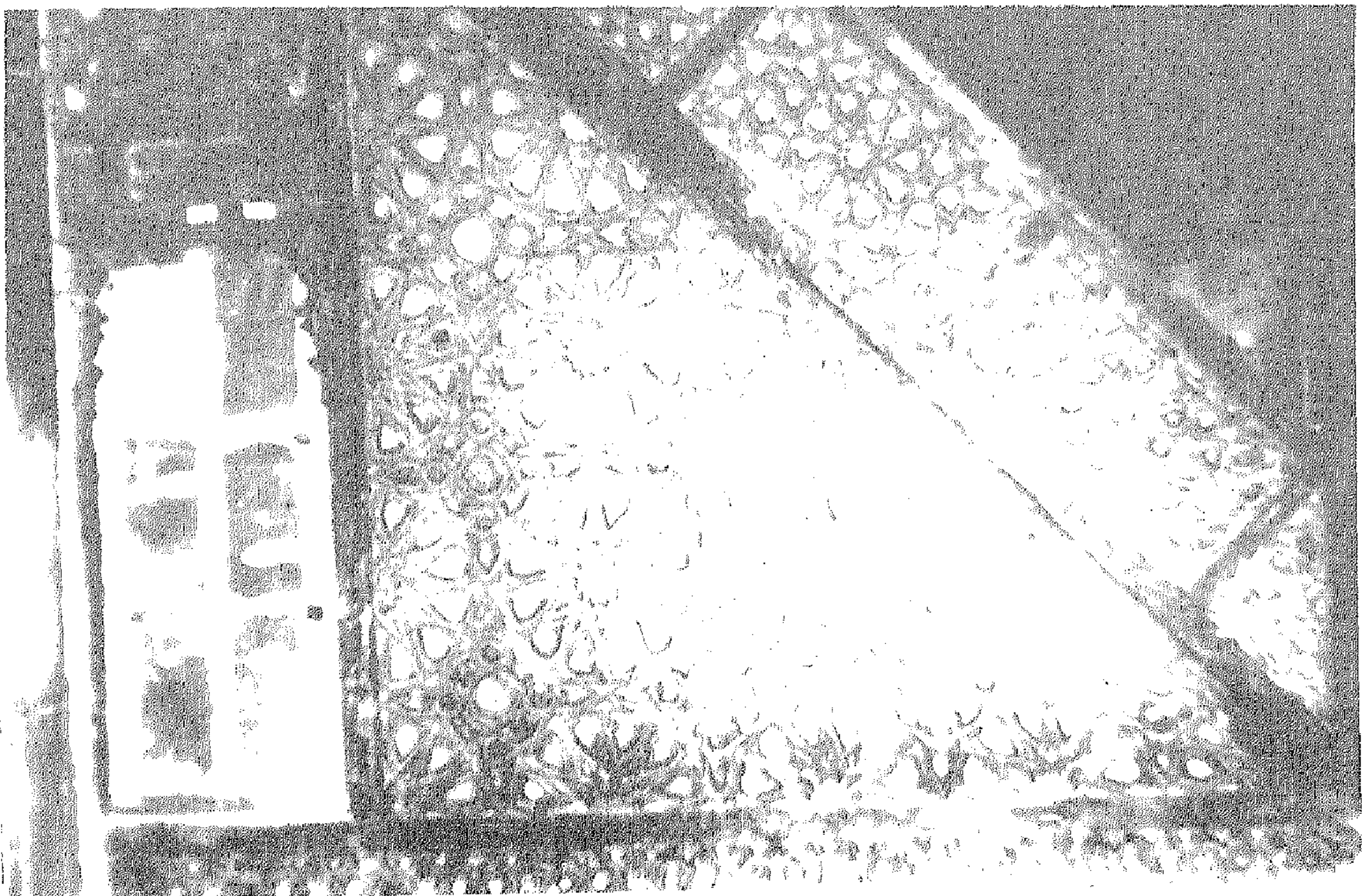


لوحة رقم (٩٨)

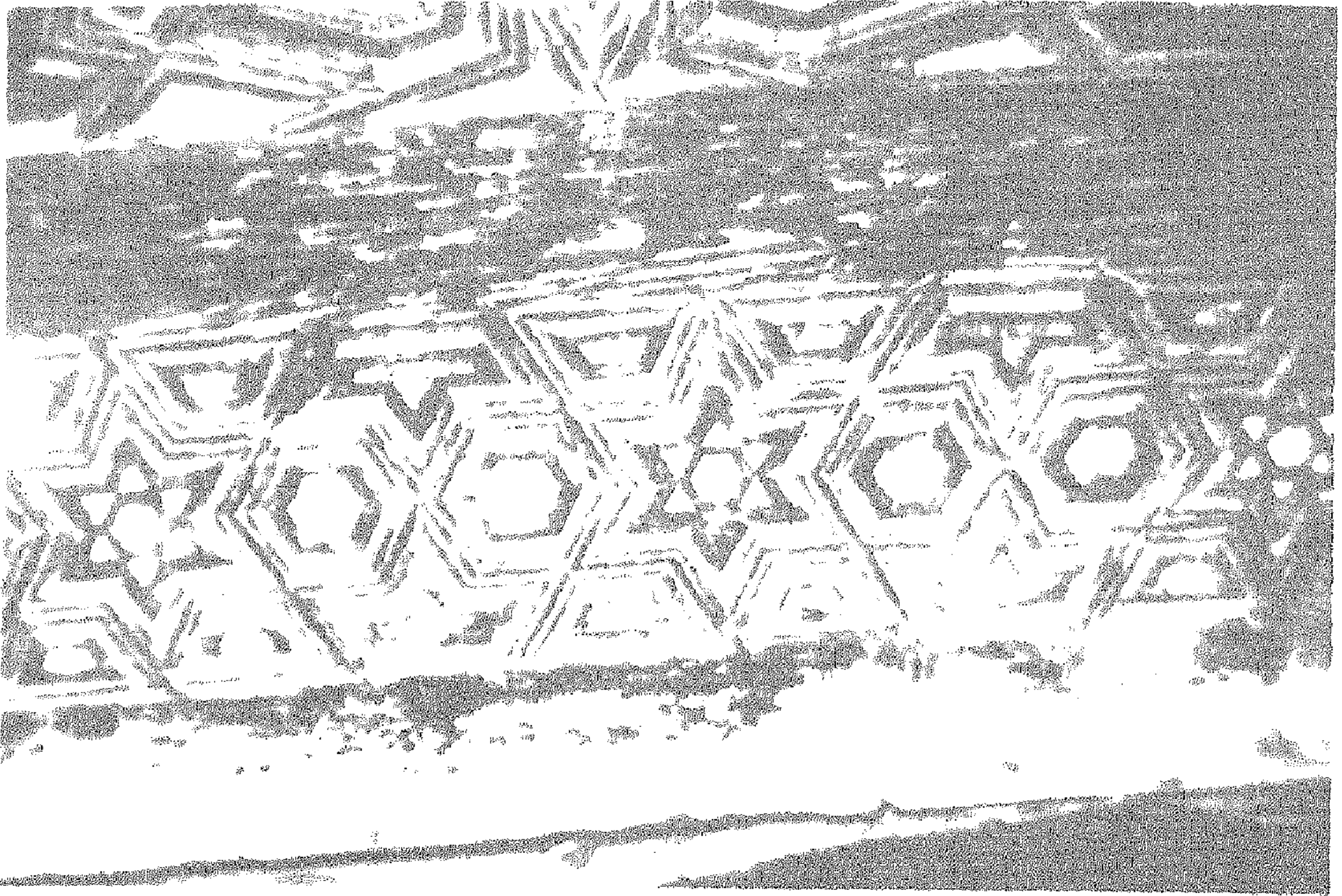
جانب منبر مسجد أحمد العريان سنة ١١٨٤ هـ بباب الشعرية .



لوحة رقم (٩٩)
جانب منبر مسجد الخضيرى سنة ١١٨٨ هـ بشارع الخضيرى .

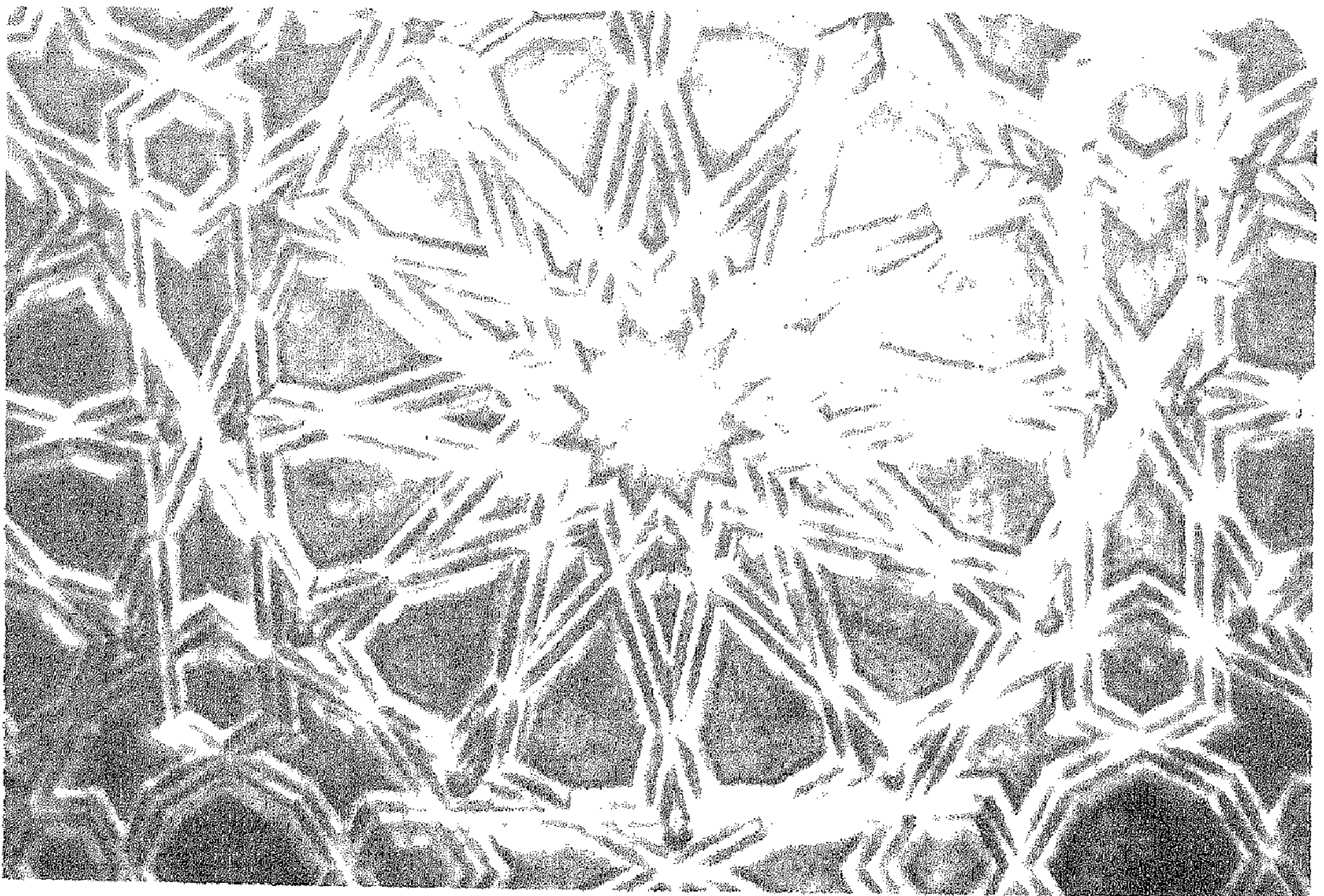


لوحة رقم (١٠٠)
جانب منبر مسجد محمد أبى الذهب سنة ١١٨٨ هـ .



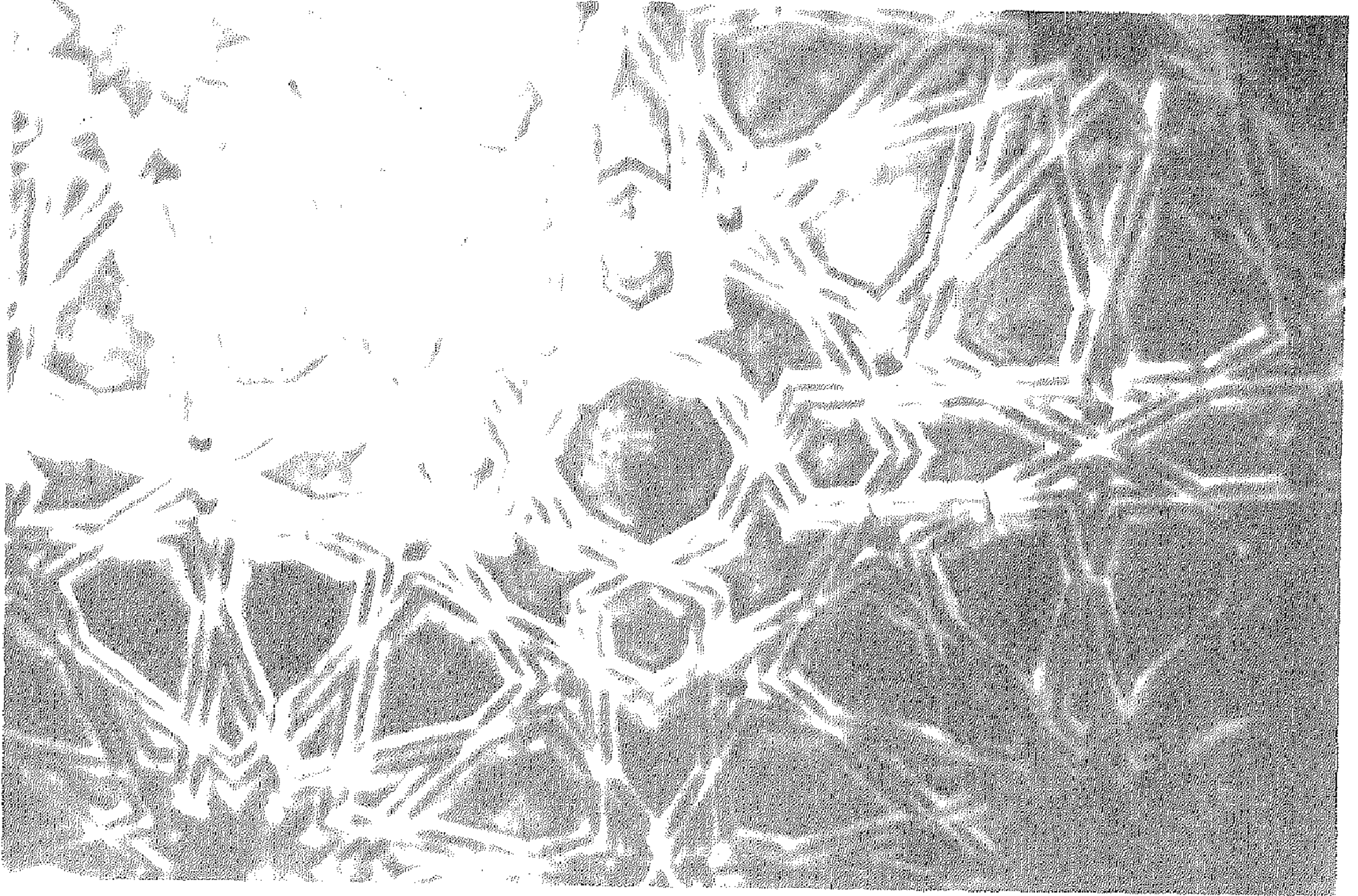
لوحة رقم (١٠١)

الشريط الزخرفي المؤزر لجوانب منبر مسجد أبي الذهب من أسفله سنة ١١٨٨ هـ .



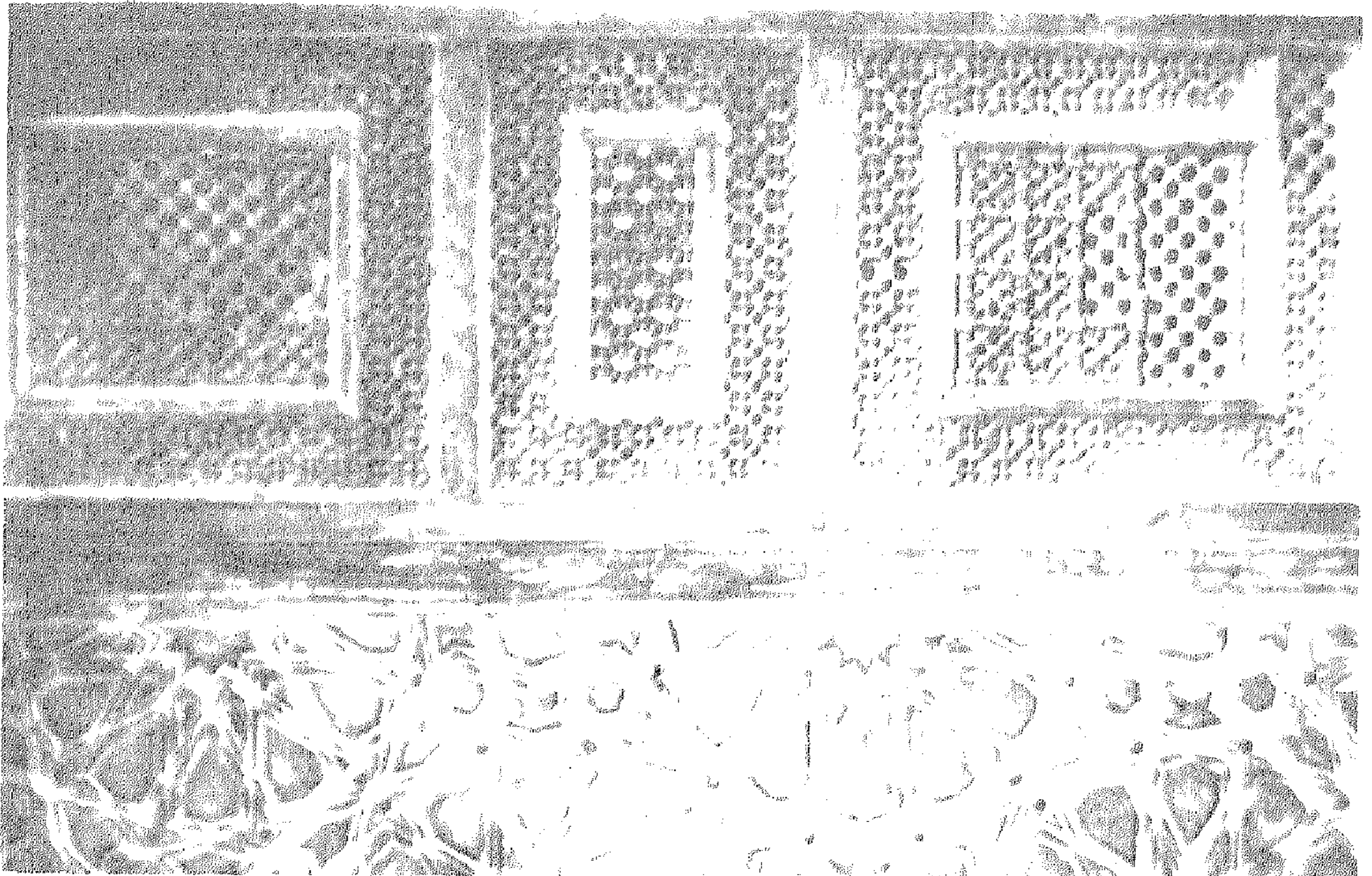
لوحة رقم (١٠٢)

تفاصيل زخرفية من ريشة منبر مسجد محمود محرم سنة ١٢٠٧ هـ .



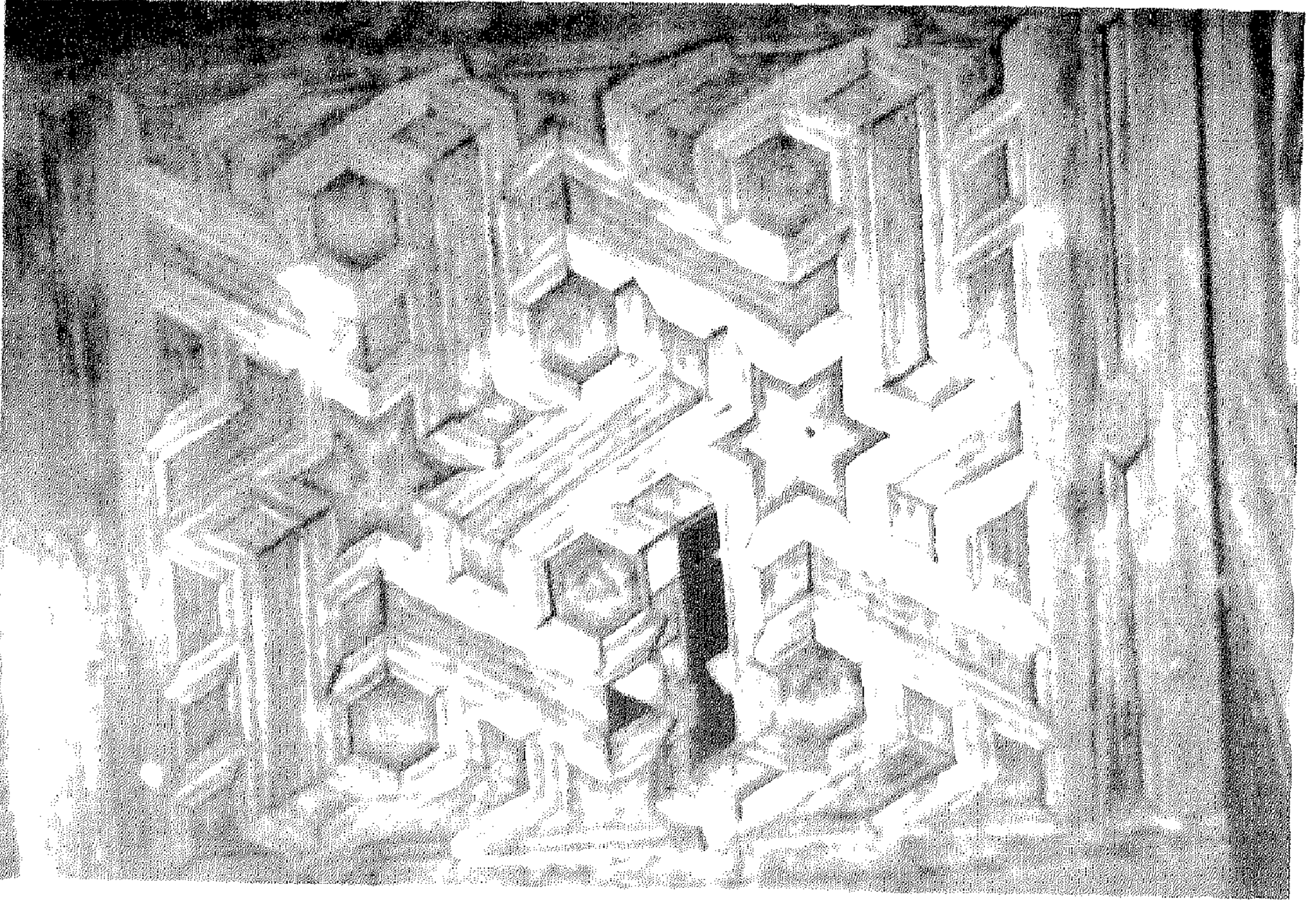
لوحة رقم (١٠٣)

الوحدة الهندسية التي تفصل بين الأطباق النجمية في ريشة منبر
مسجد محمود محرم سنة ١٢٠٧ هـ .



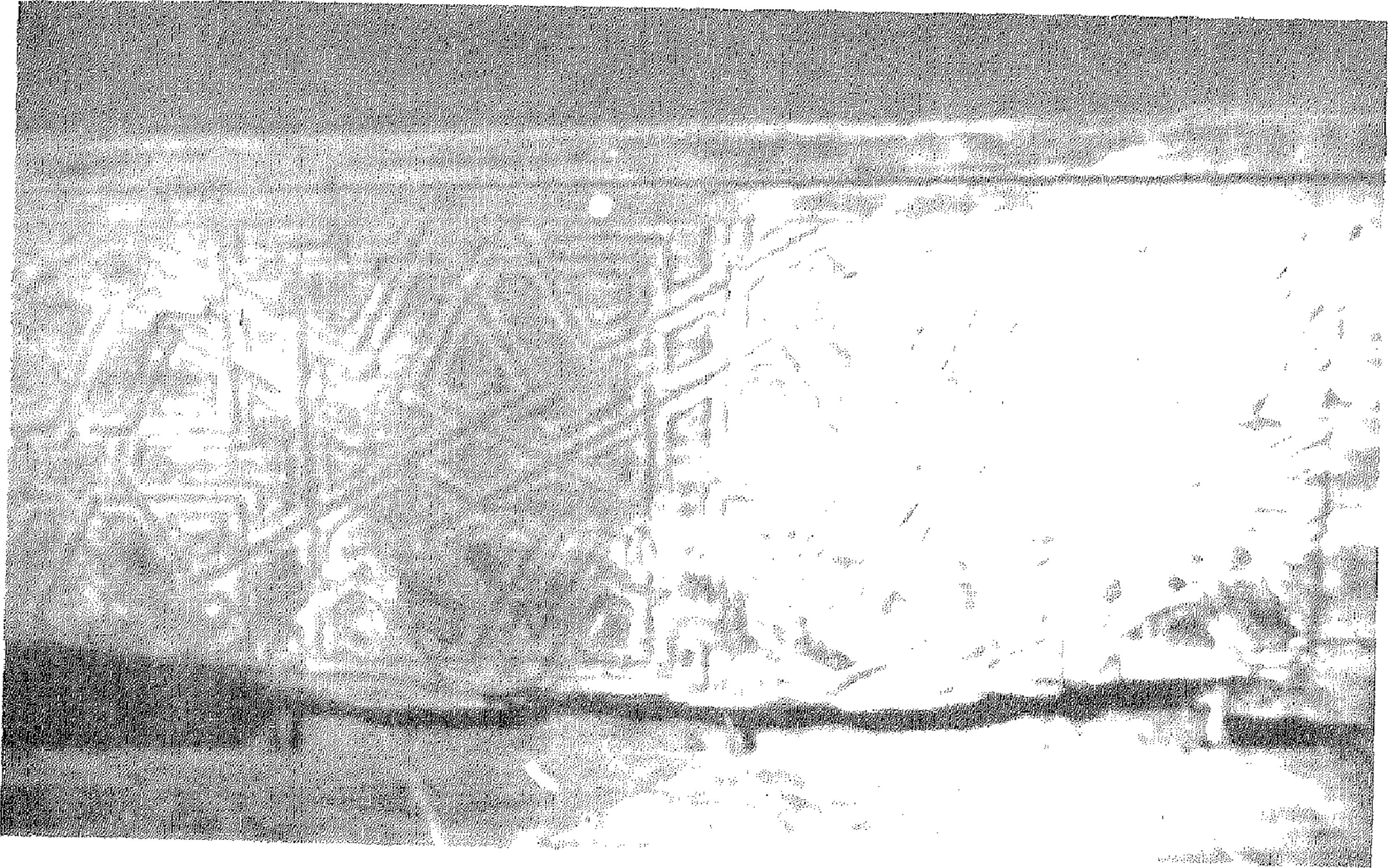
لوحة رقم (١٠٤)

أشغال الخرط بدرابزين المنبر من نوع أبي نواعير في المناطق المربعة الداخلية تحيط بها خرط
من نوع الميموالميموني المفوق من مسجد محمود محرم سنة ١٢٠٧ هـ



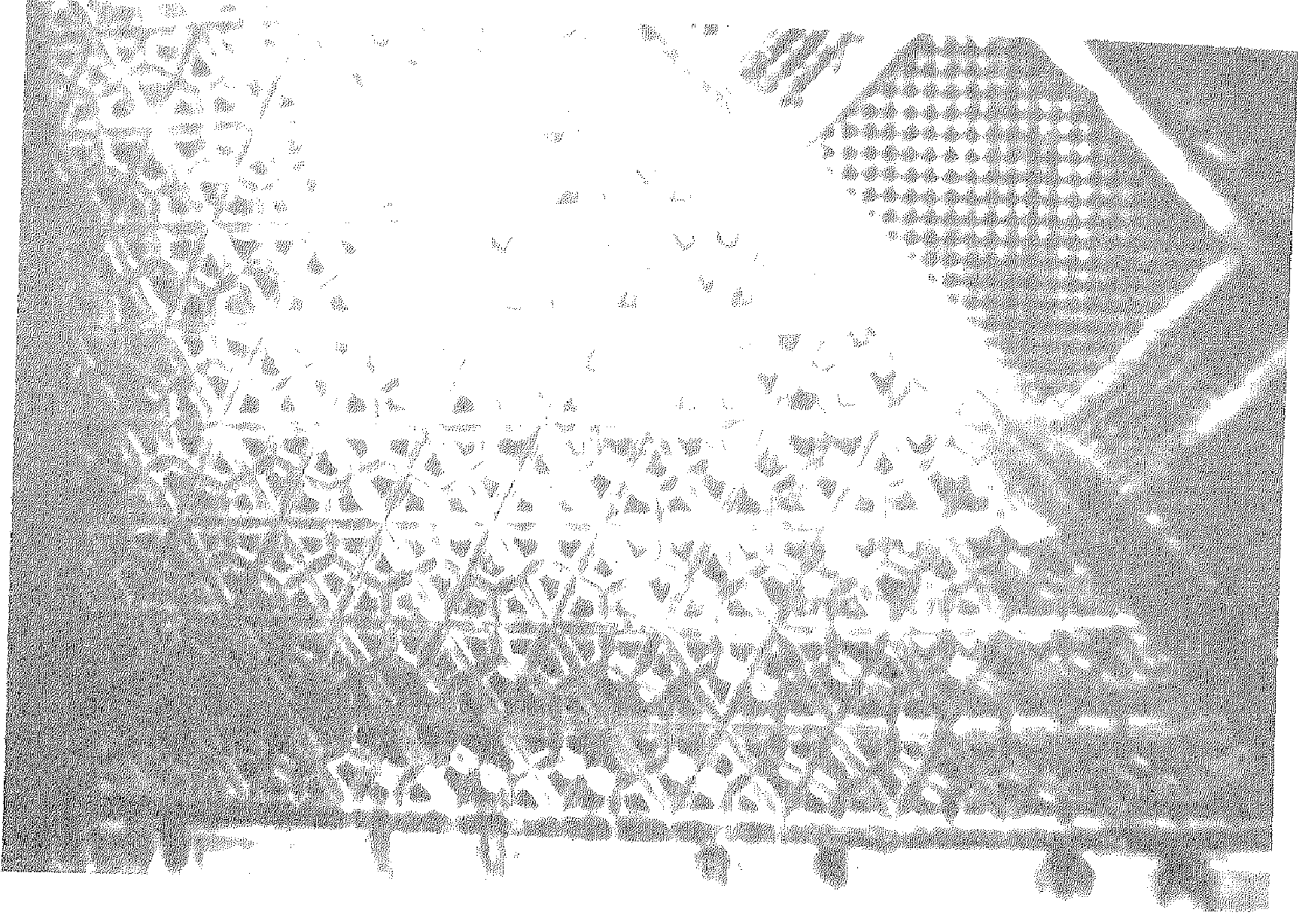
لوحة رقم (١٠٥)

تفاصيل زخرفية من المنطقة المربعة بأسفل جلسة الخطيب في منبر
مسجد محمود محرم سنة ١٢٠٧ هـ .

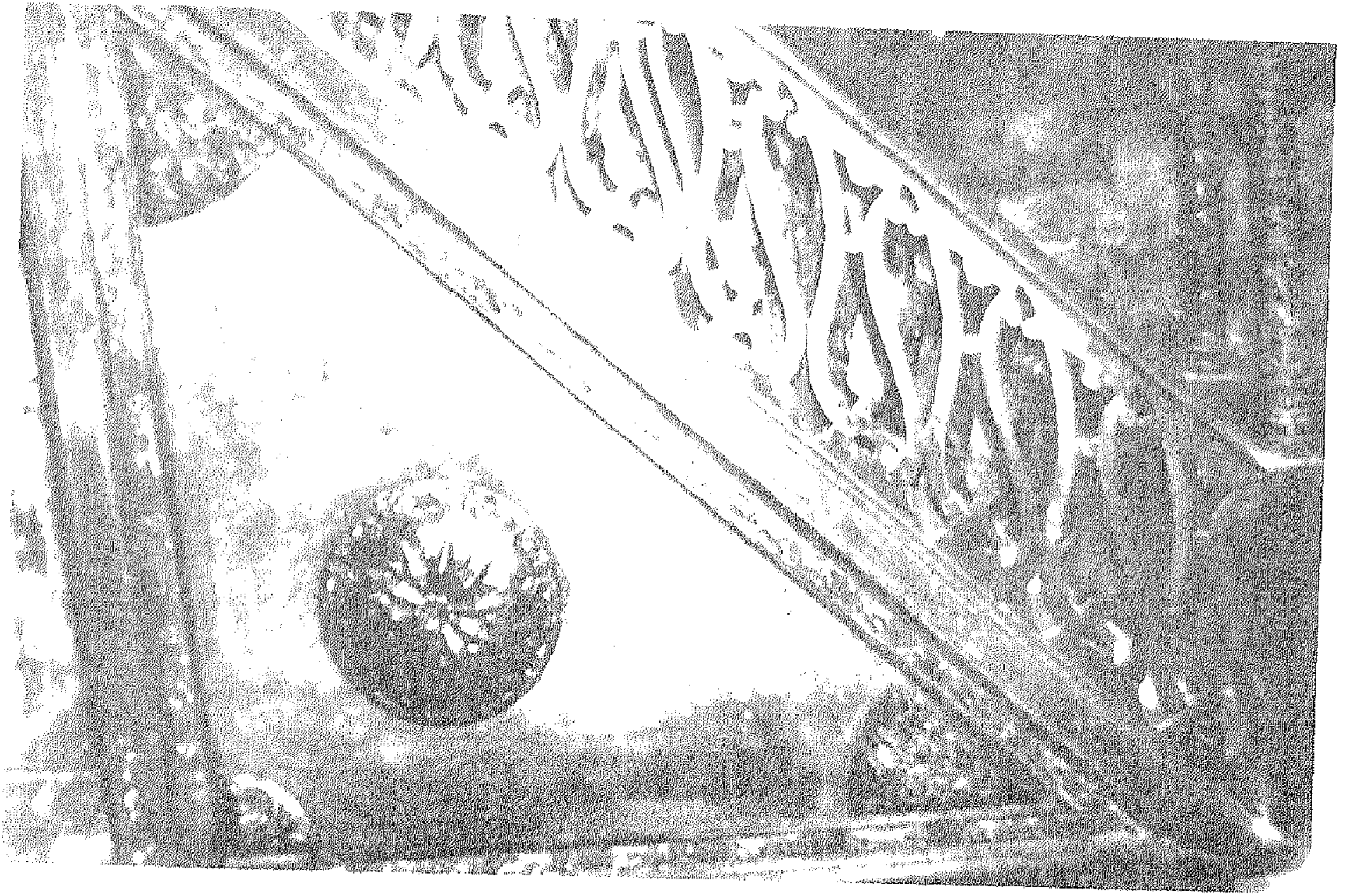


لوحة رقم (١٠٦)

تفاصيل زخرفية من الدرجة المركزية بين درج منبر مسجد محمود محرم سنة ١٢٠٧ هـ .



لوحة رقم (١٠٧)
جانب منبر مسجد حسن باشا طاهر سنة ١٢٢٤ هـ .



لوحة رقم (١٠٨)
جانب منبر مسجد جوهر المعينى سنة ١٢٢٩ هـ .



لوحة رقم (١٠٩)

تفاصيل زخرفية من أحد أركان ريشة المنبر في منبر مسجد جوهر المعينى سنة ١٢٢٩ هـ .



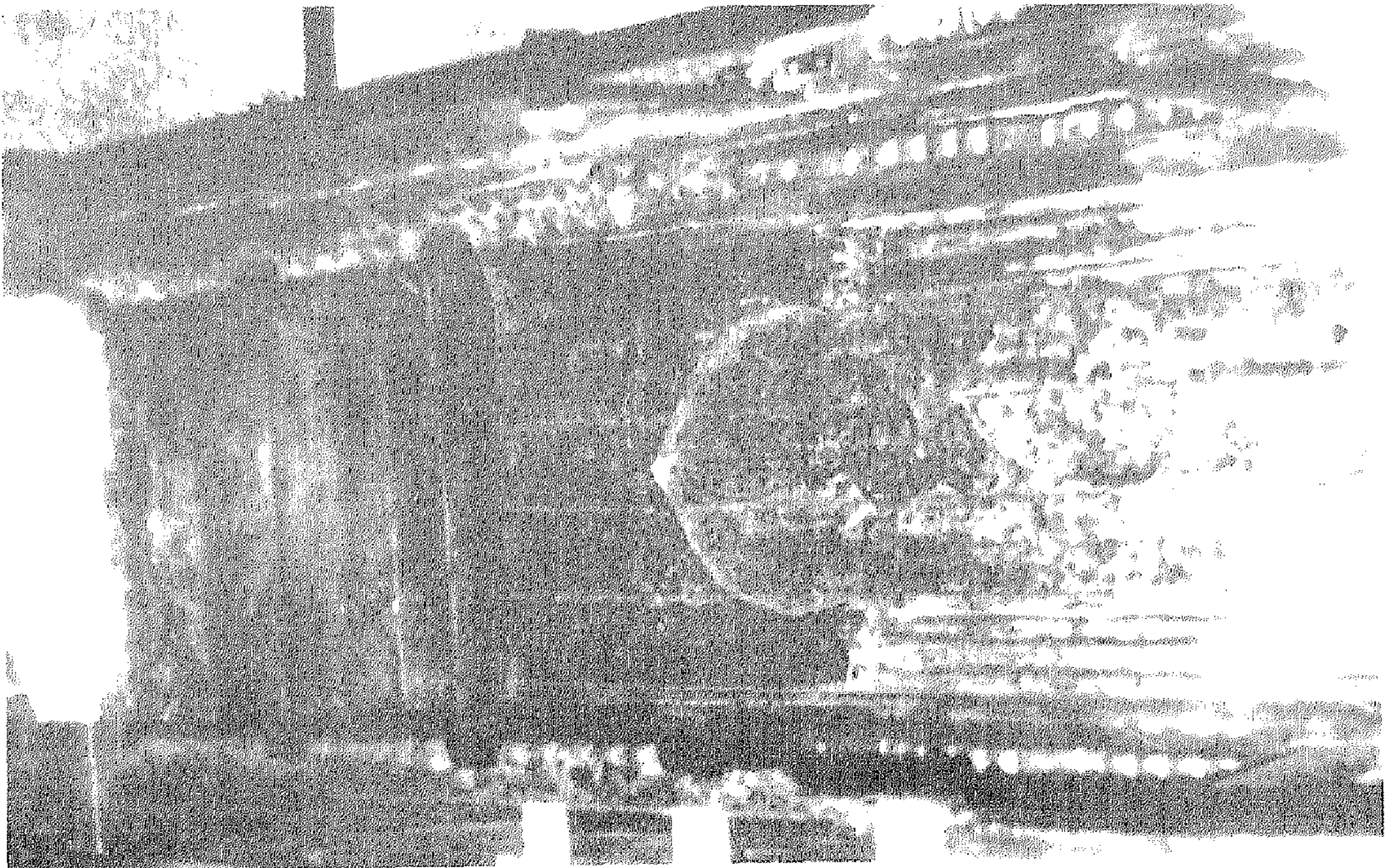
لوحة رقم (١١٠)

الكتابات التي تعلو فتحة باب الروضة الأيمن في منبر مسجد جوهر المعينى سنة ١٢٢٩ هـ .



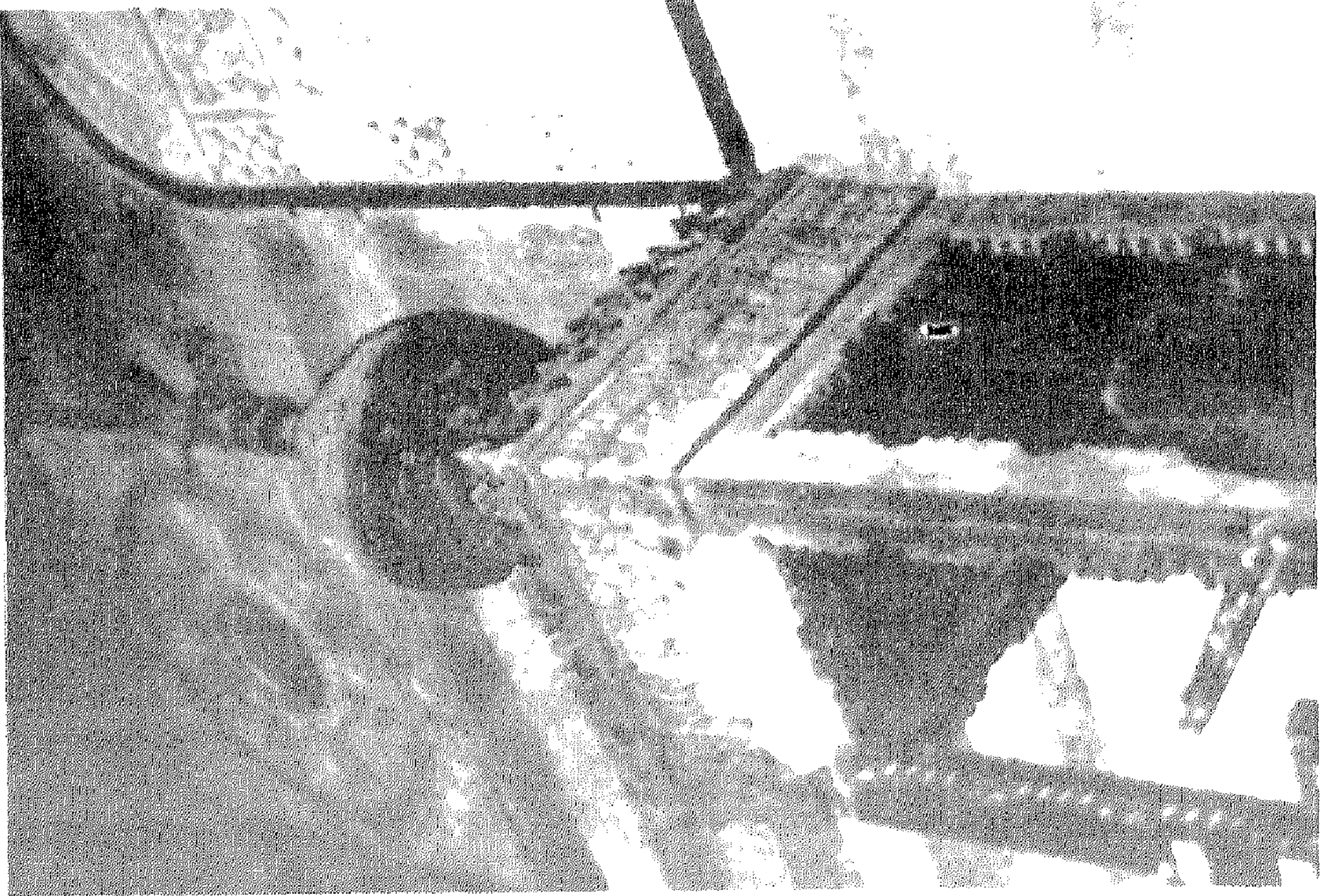
لوحة رقم (١١١)

الكتابات التي تعلو فتحة باب الروضة الأيسر في منبر مسجد جوهر المعينى سنة ١٢٢٩ هـ .



لوحة رقم (١١٢)

مسند ظهر الخطيب في منبر مسجد المحمودية، ٩٧٥ هـ (أزيل آثار رسم هذه المشكاة عام ١٩٨٣م التي تتدلى من سمت العقد أثناء التجديدات التي كانت جارية بالمسجد .



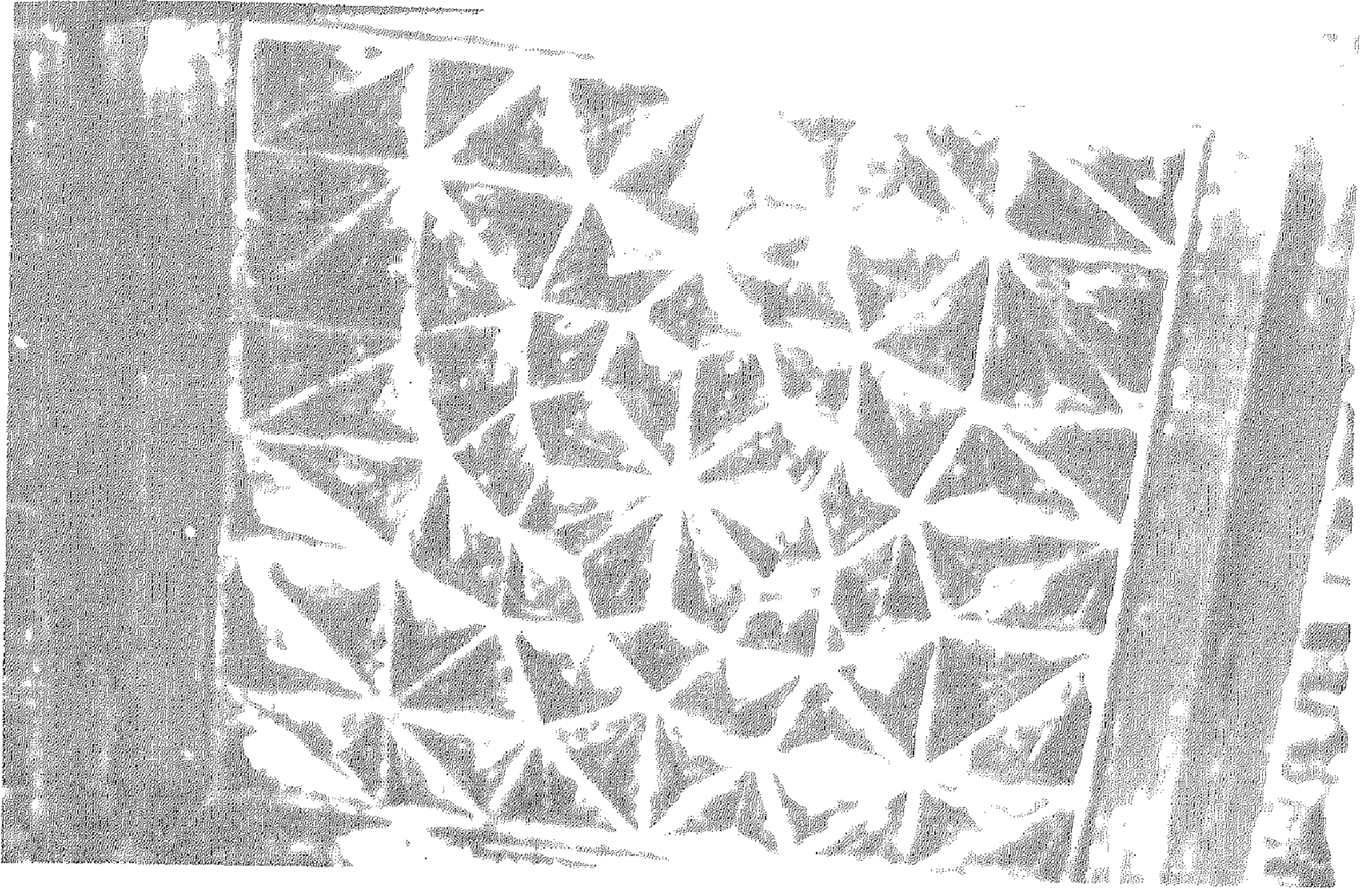
لوحة رقم (١١٣)

جلسة الخطيب والقمة المتوجة لها في منبر مسجد المحمودية ٩٧٥ هـ .



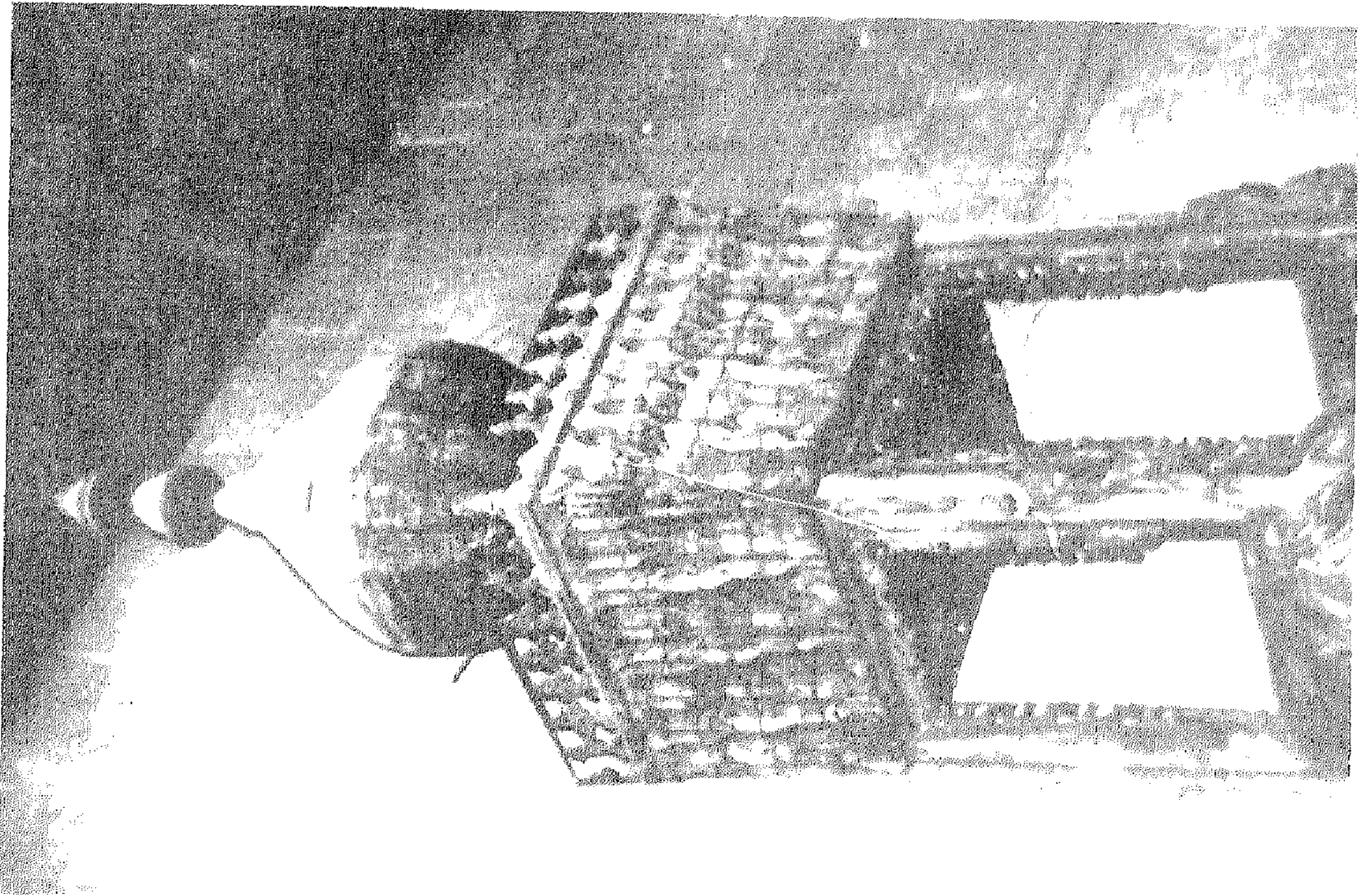
لوحة رقم (١١٤)

جلسة الخطيب والقمة المتوجة لها في منبر مسجد سنان باشا سنة ٩٧٩ هـ .



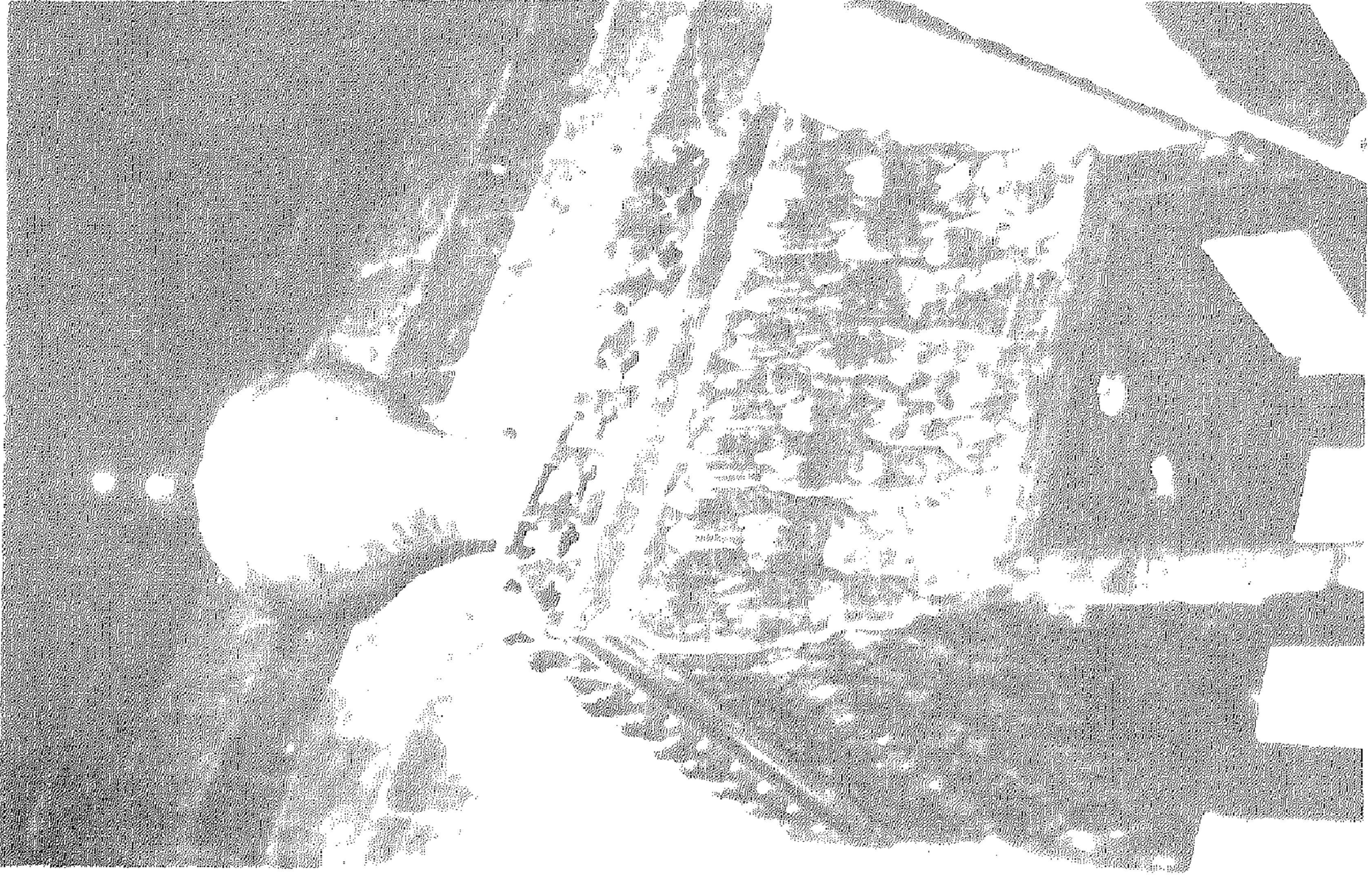
لوحة رقم (١١٥)

سقف جلسة الخطيب في منبر مسجد مراد باشا سنة ٩٨٦ هـ .

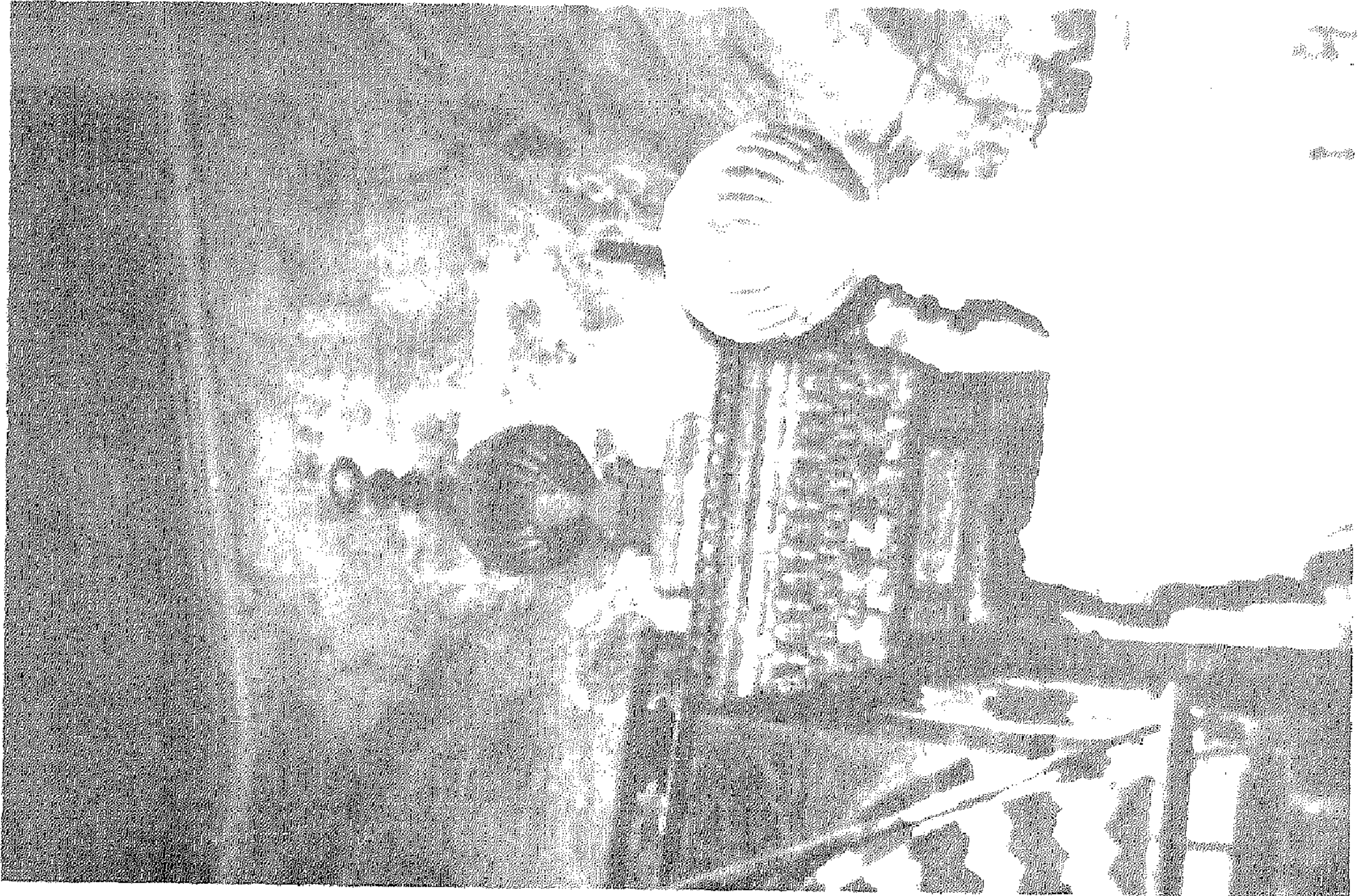


لوحة رقم (١١٦)

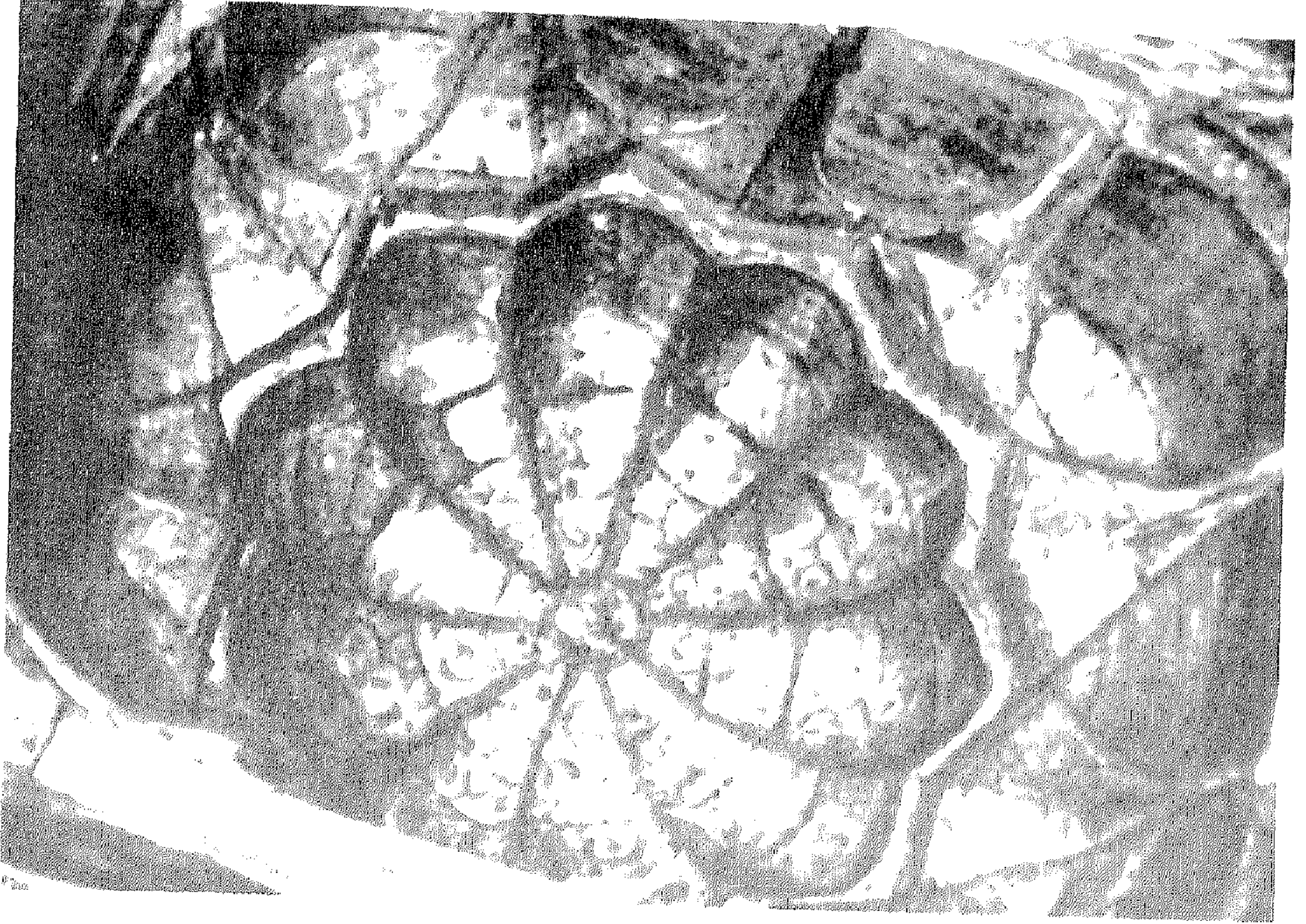
جلسة الخطيب والقمة المتوجة لها في منبر مسجد ذي الفقار سنة ١٠٩١ هـ .



لوحة رقم (١١٧)
جلسة الخطيب والقمة المتوجة لها في منبر مسجد مرزوق الأحمدي
بالقرن الحادي عشر الهجري .

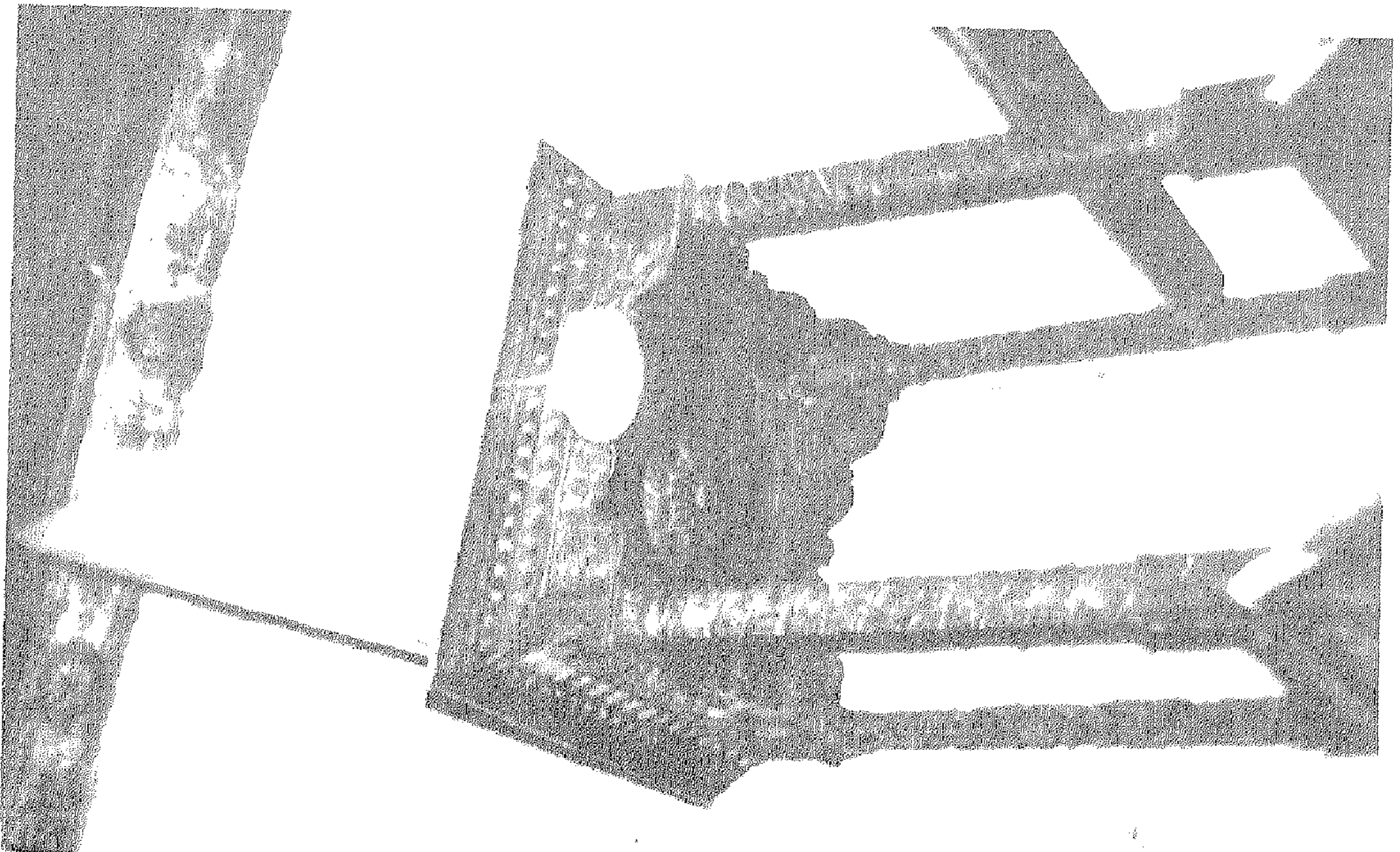


لوحة رقم (١١٨)
قمة جلسة الخطيب ومقدمة منبر مسجد أبي الذهب ١١٨٨ هـ .



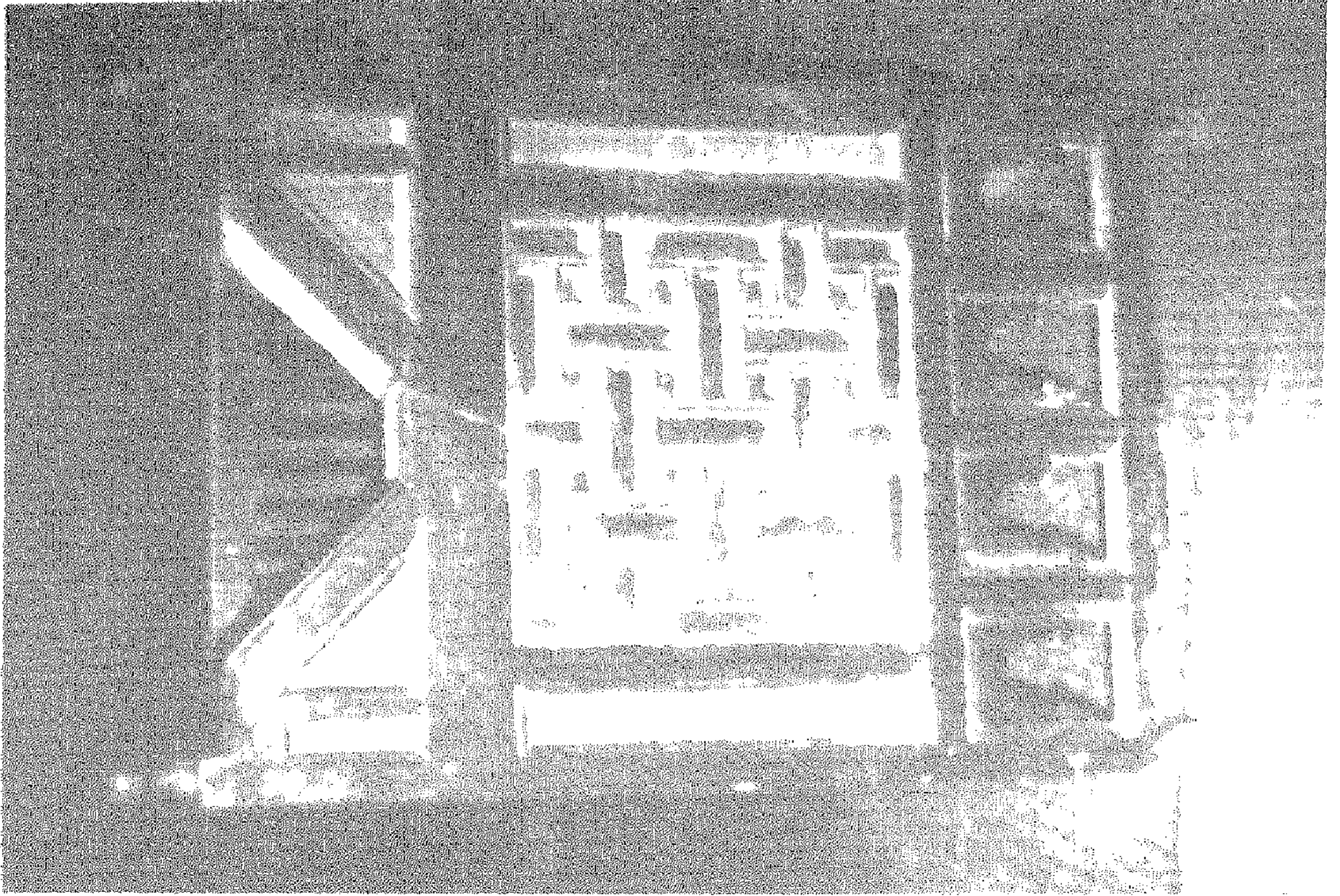
لوحة رقم (١١٩)

سقف جلسة الخطيب من منبر مسجد محمود محرم سنة ١٢٠٧ هـ .

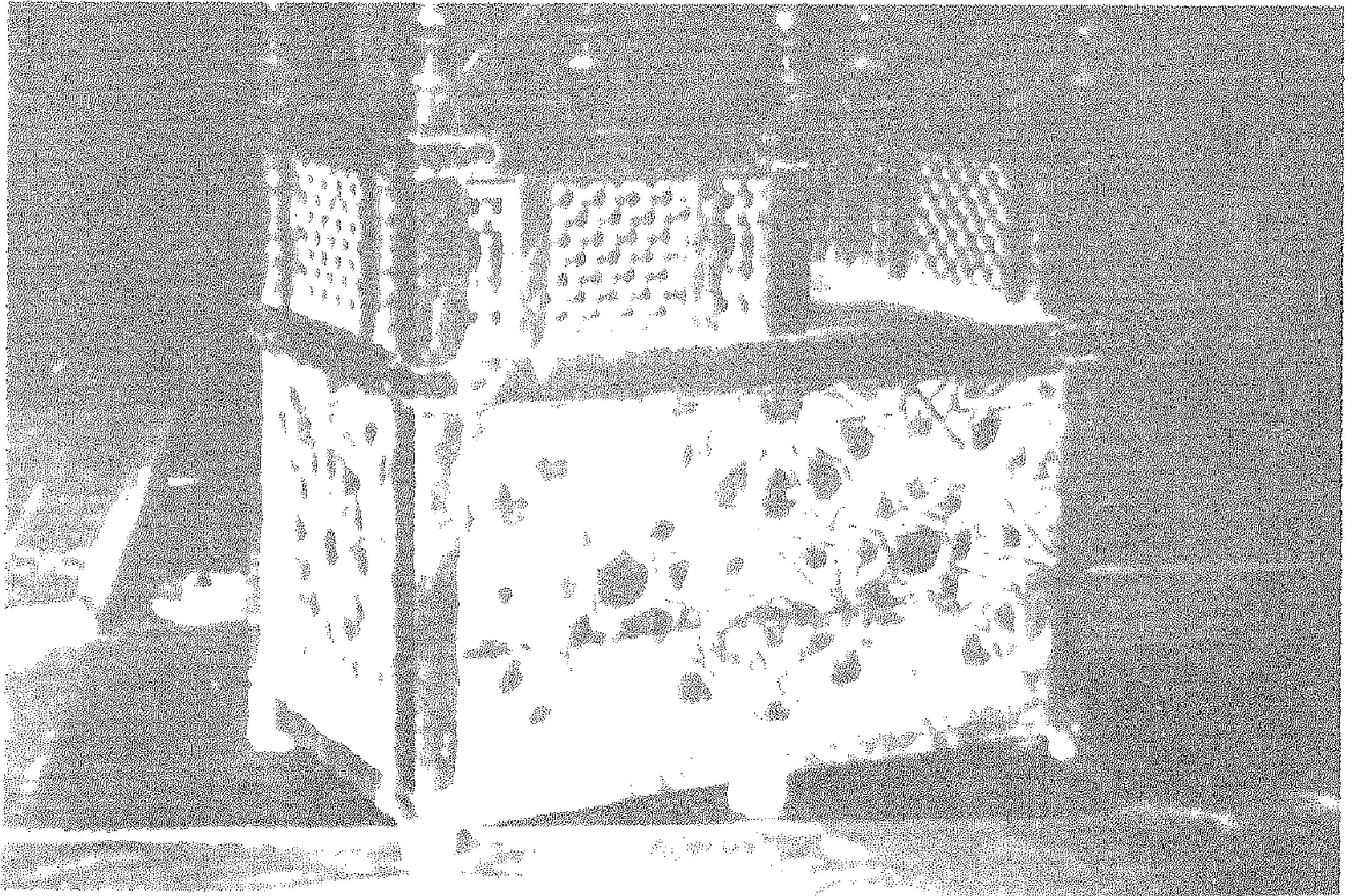


لوحة رقم (١٢٠)

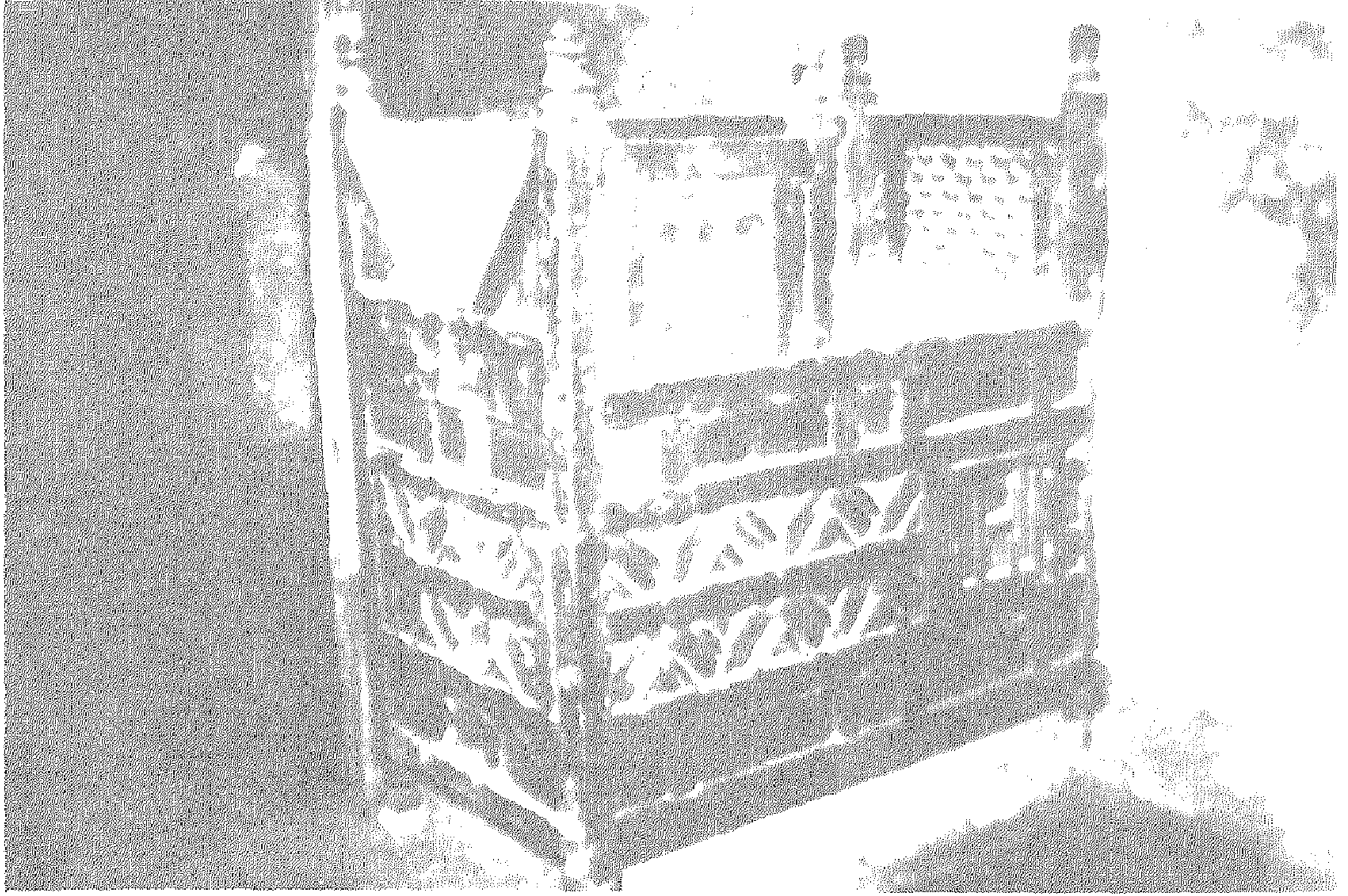
جلسة الخطيب والقمة المتوجة لها في قبر مسجد جوهر المعينى سنة ١٢٢٩ هـ .



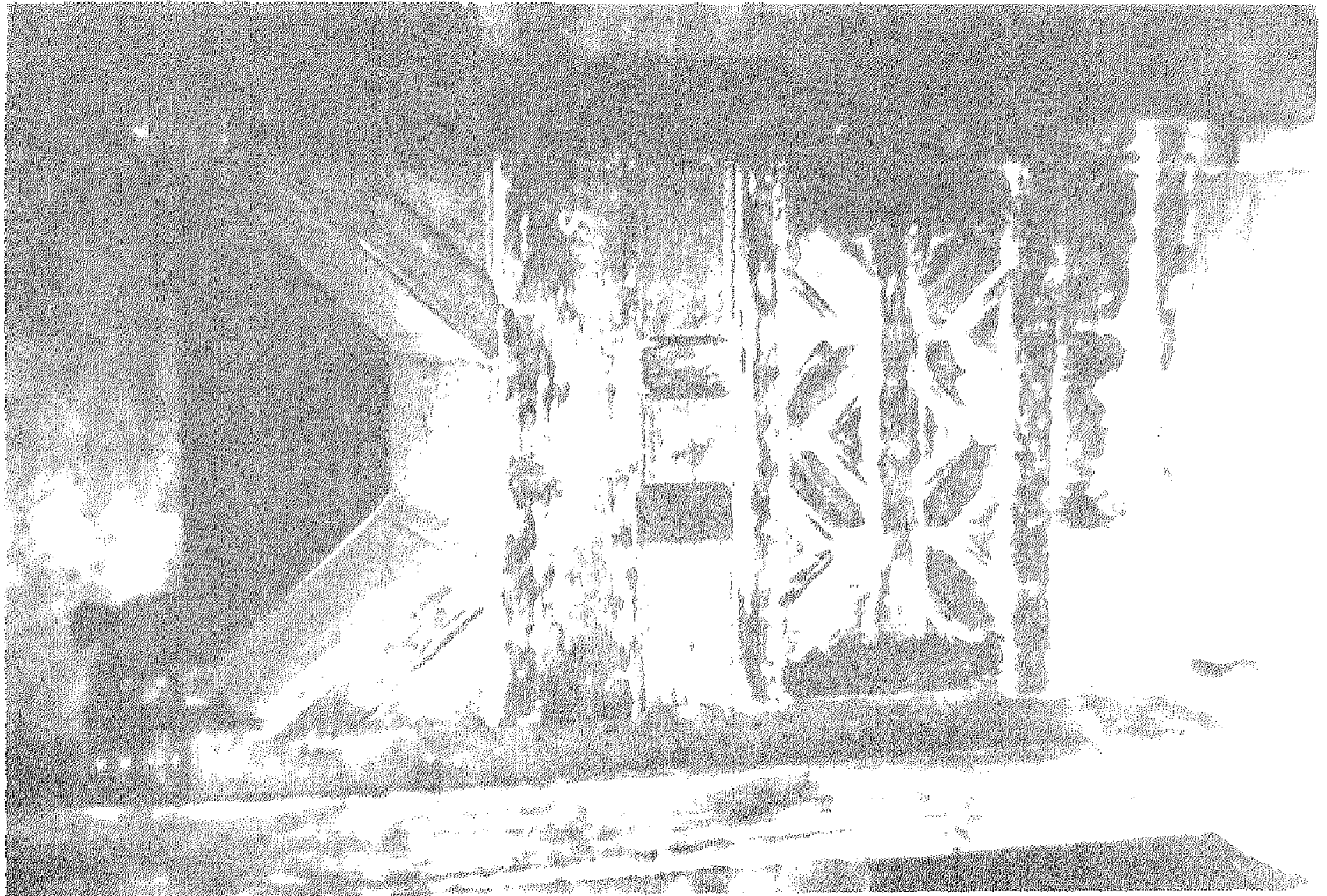
لوحة رقم (١٢١)
دكة مقرىء مسجد سارية الجبل سنة ٩٢٥ هـ .



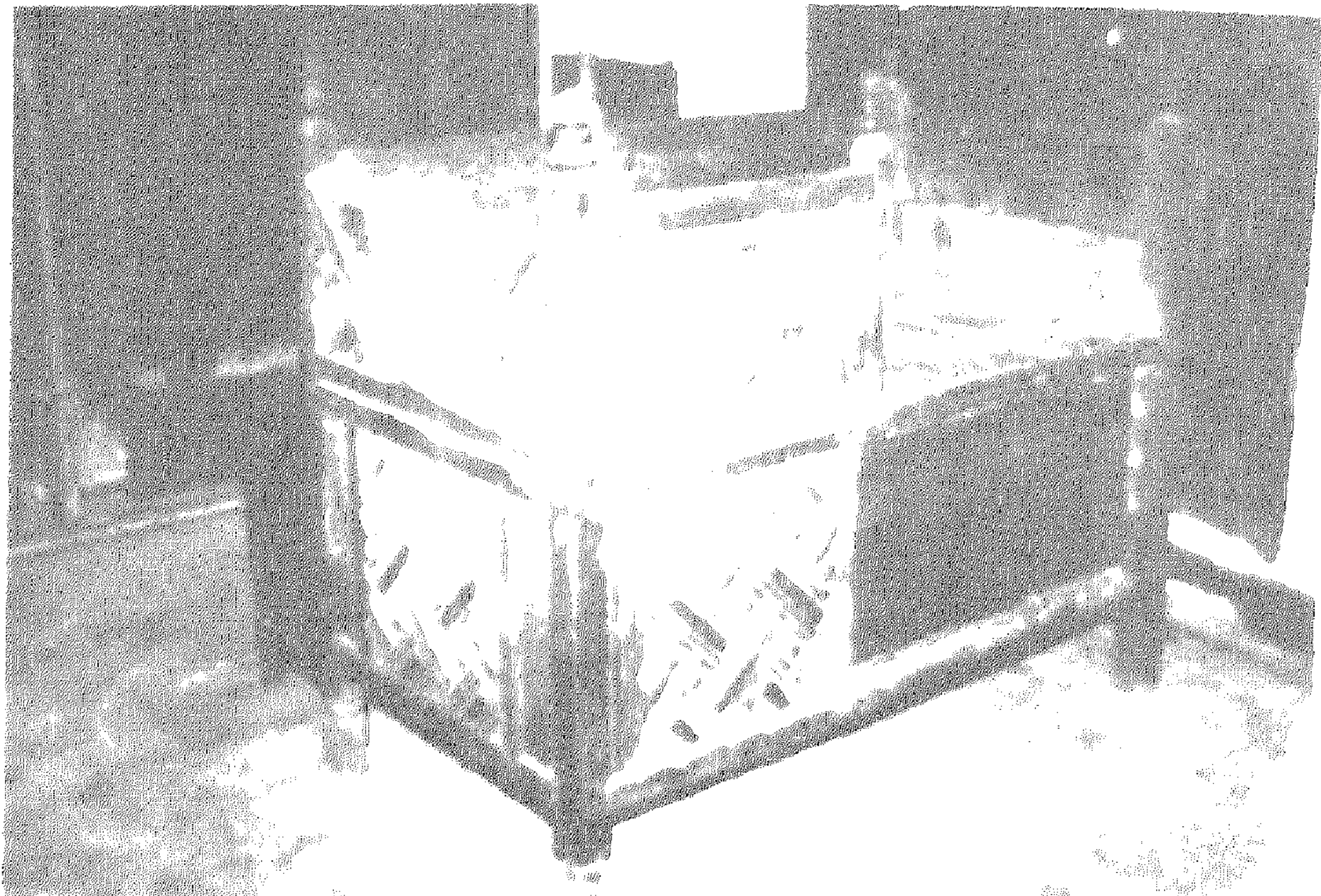
لوحة رقم (١٢٢)
دكة مقرىء مسجد المحمودية سنة ٩٧٥ هـ .



لوحة رقم (١٢٣)
دكة مقرىء مسجد تغرى بردى (أوائل القرن العاشر الهجرى) .

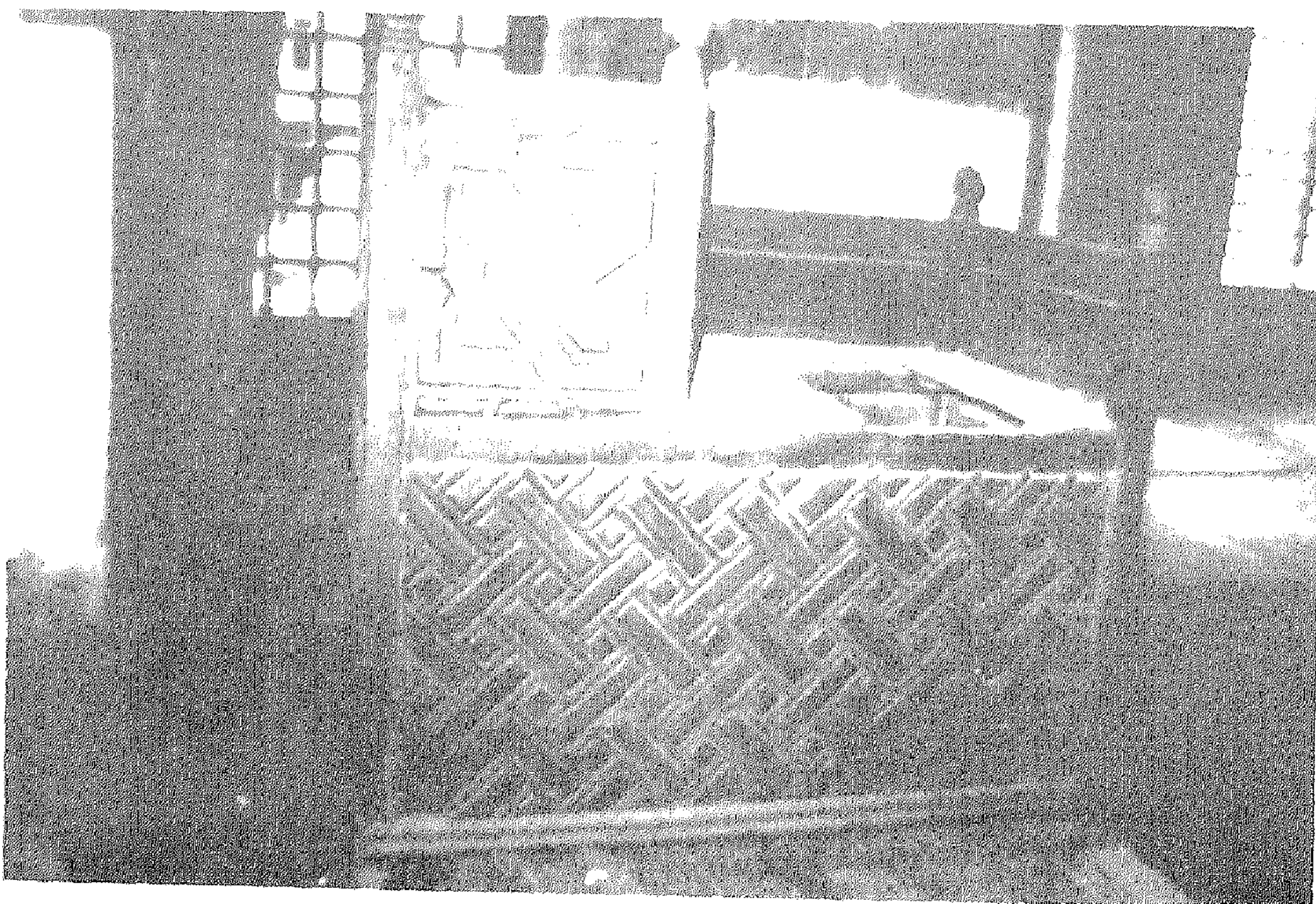


لوحة رقم (١٢٤)
أحد الضلعين الجانبين بدكة مقرىء مسجد تغرى بردى (أوائل القرن العاشر الهجرى) .



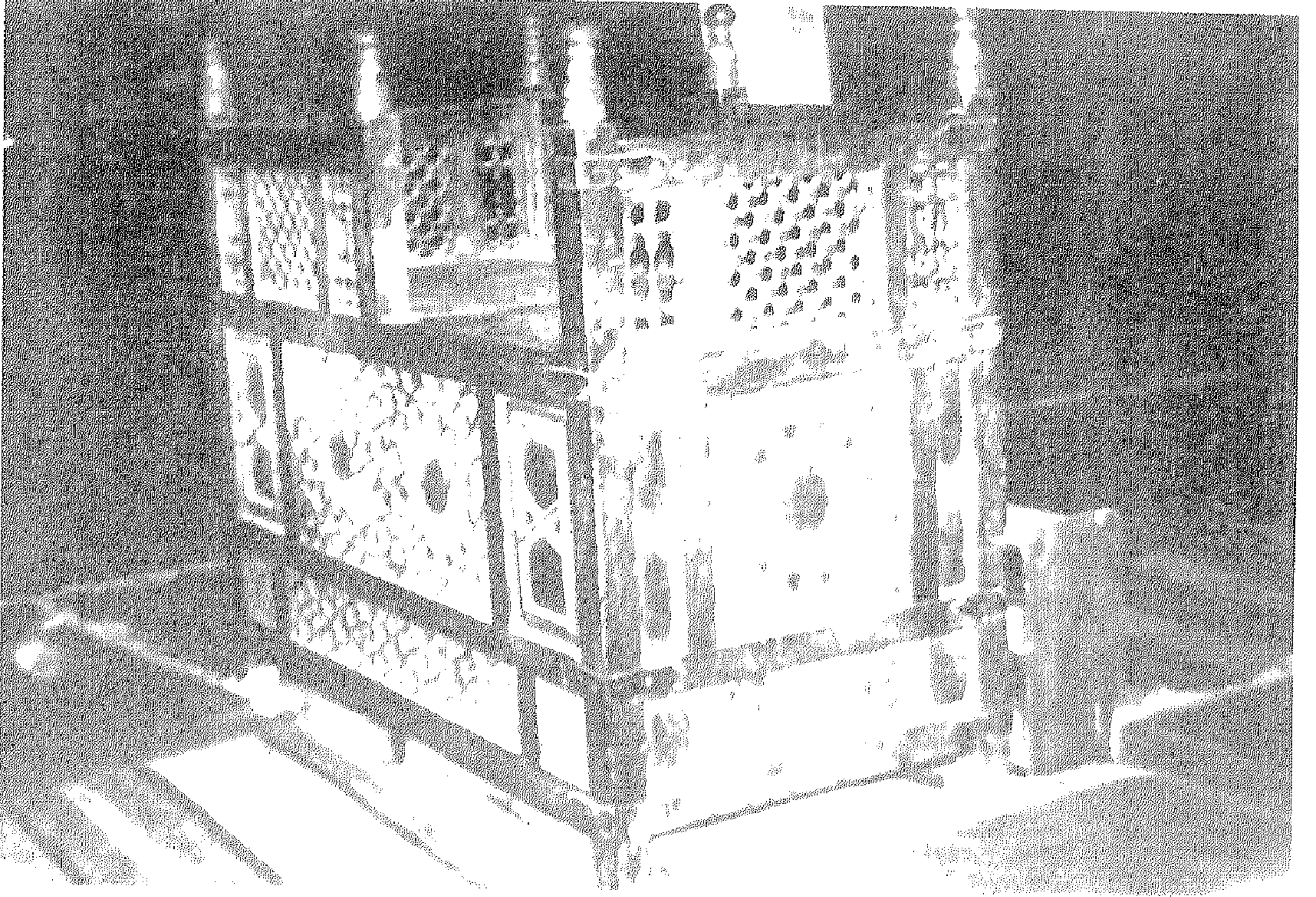
لوحة رقم (١٢٥)

دكة مقرىء محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ١٠٧٢ (القرن العاشر الهجرى).



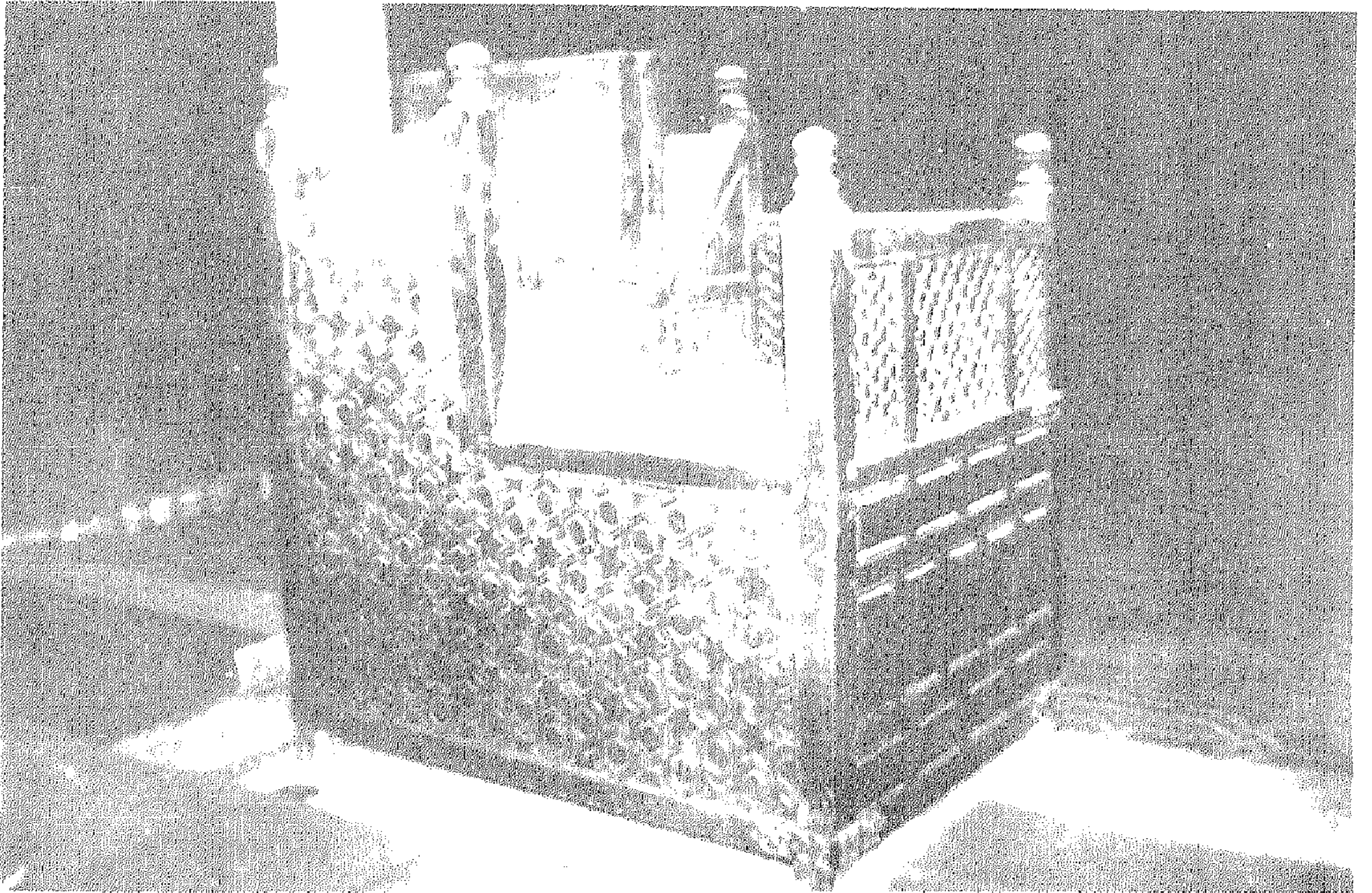
لوحة رقم (١٢٦)

دكة مقرىء مسجد يوسف أغا الحسن سنة ١٠٣٥ هـ



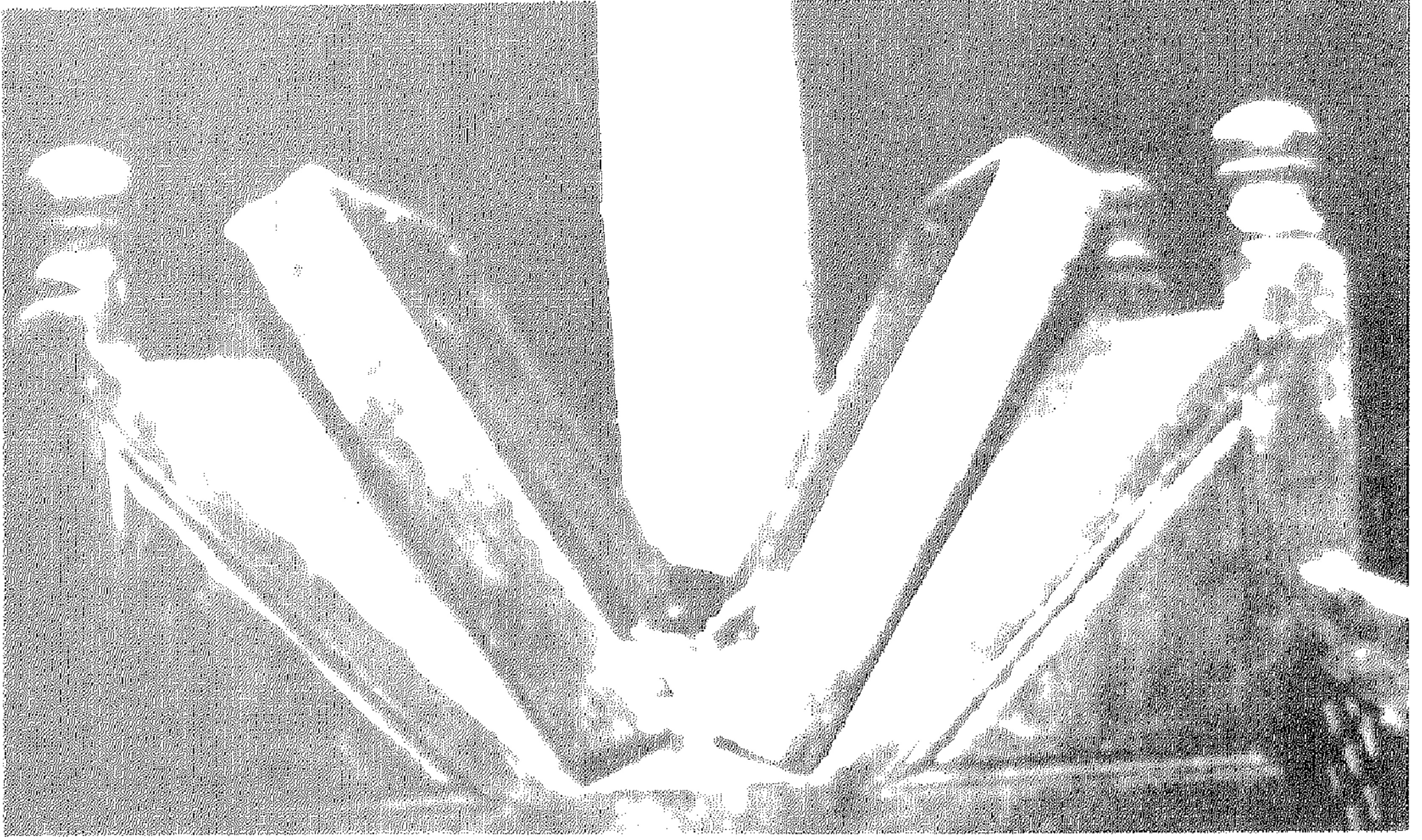
لوحة رقم (١٢٧)

دكة مقرئ مسجد ذو الفقار بك سنة ١٠٩١ هـ .



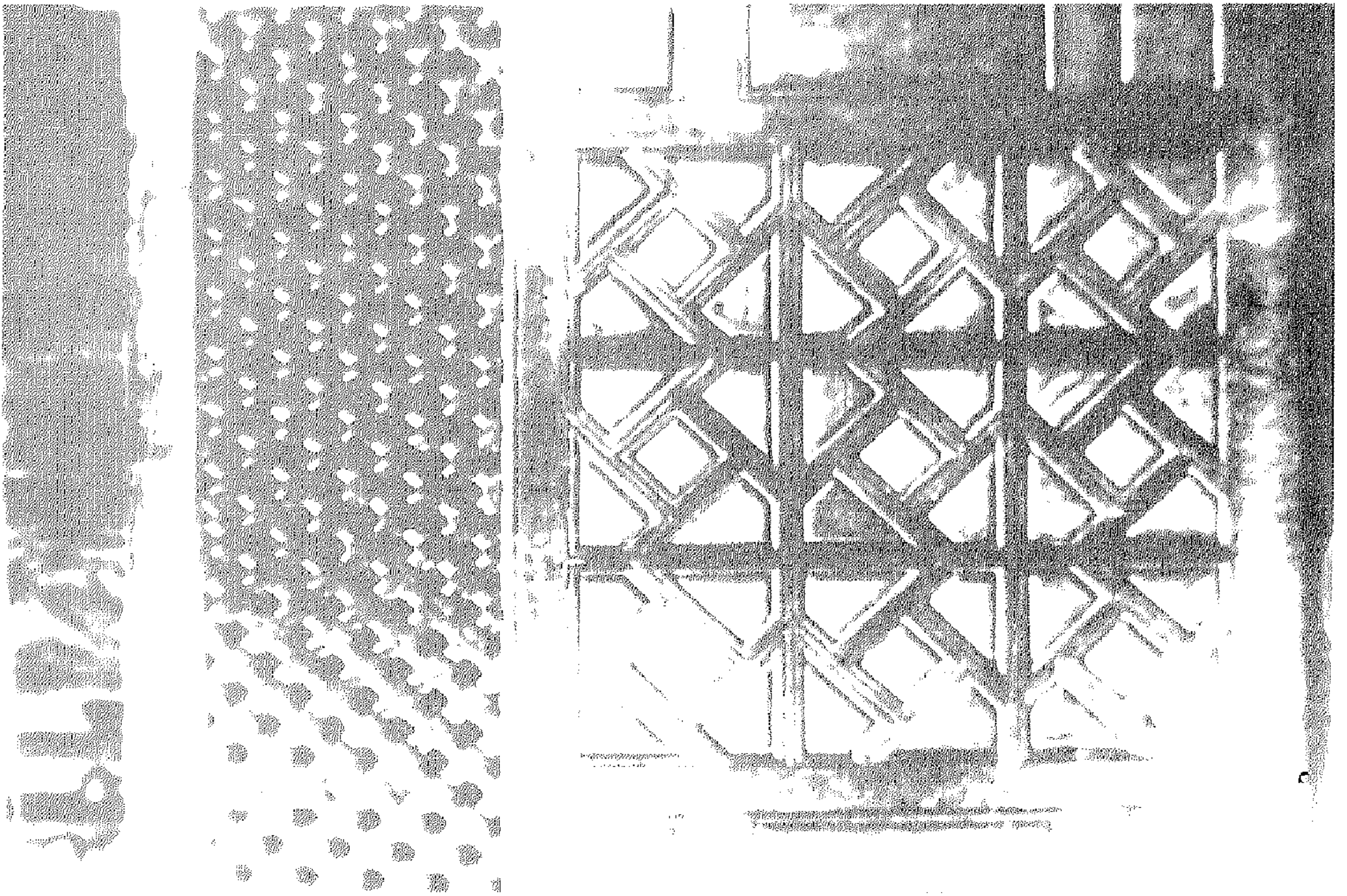
لوحة رقم (١٢٨)

دكة مقرئ مسجد مصطفى چوريجي ميرزا سنة ١١١٠ هـ .



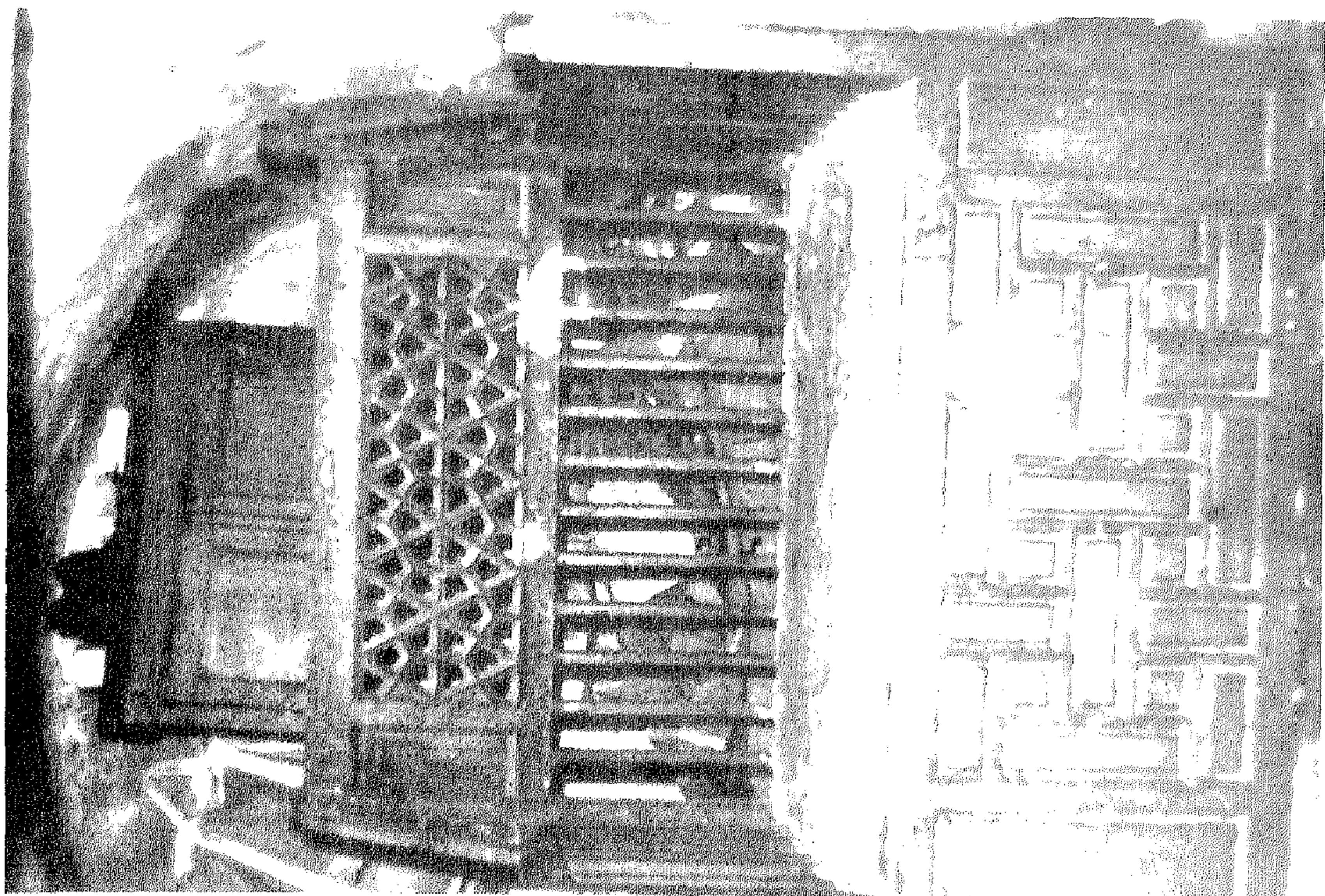
لوحة رقم (١٢٩)

الجزء العلوى من دكة مقرئ مسجد مصطفى چوربچى ميرزا سنة ١١١٠ هـ .

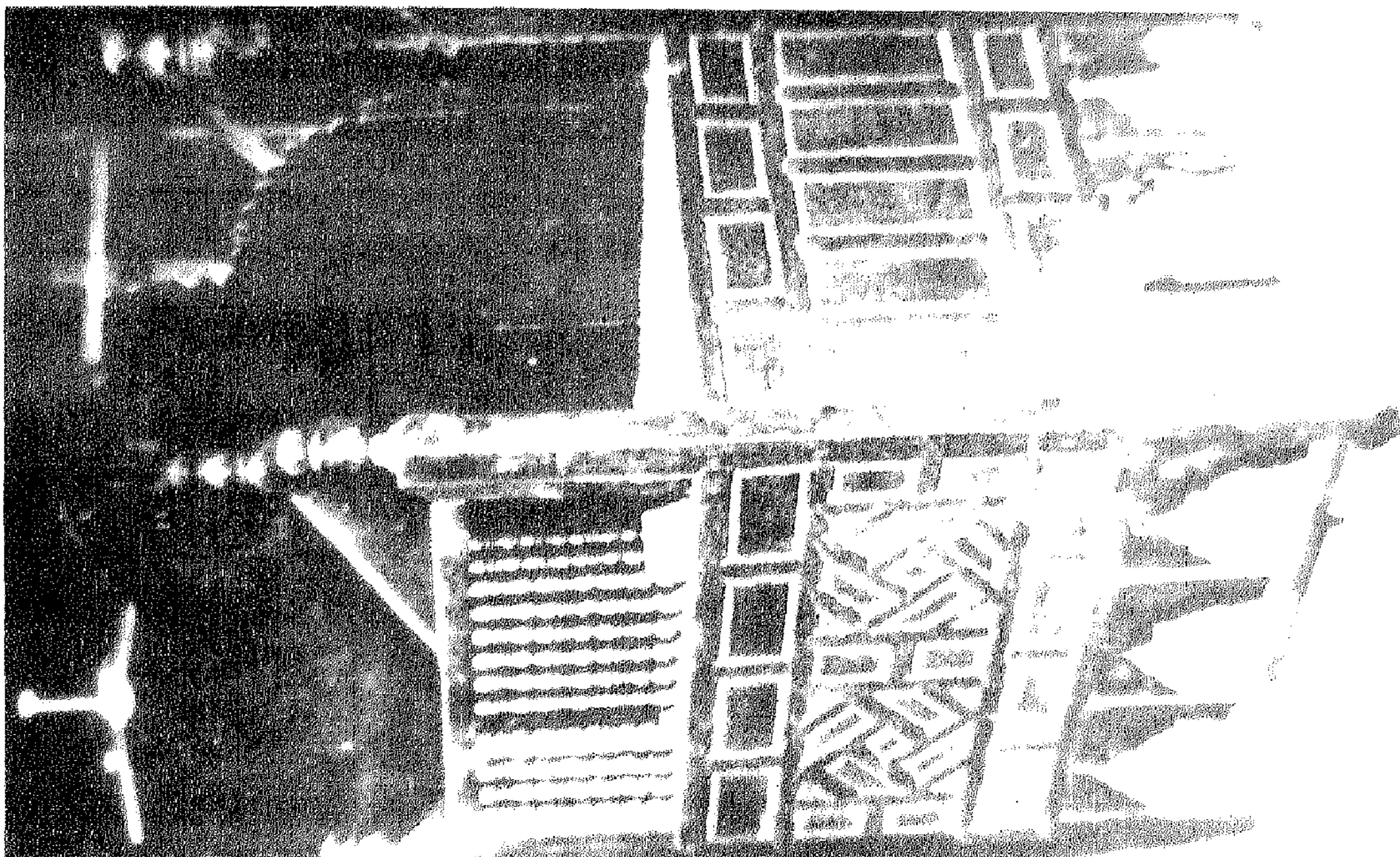


لوحة رقم (١٣٠)

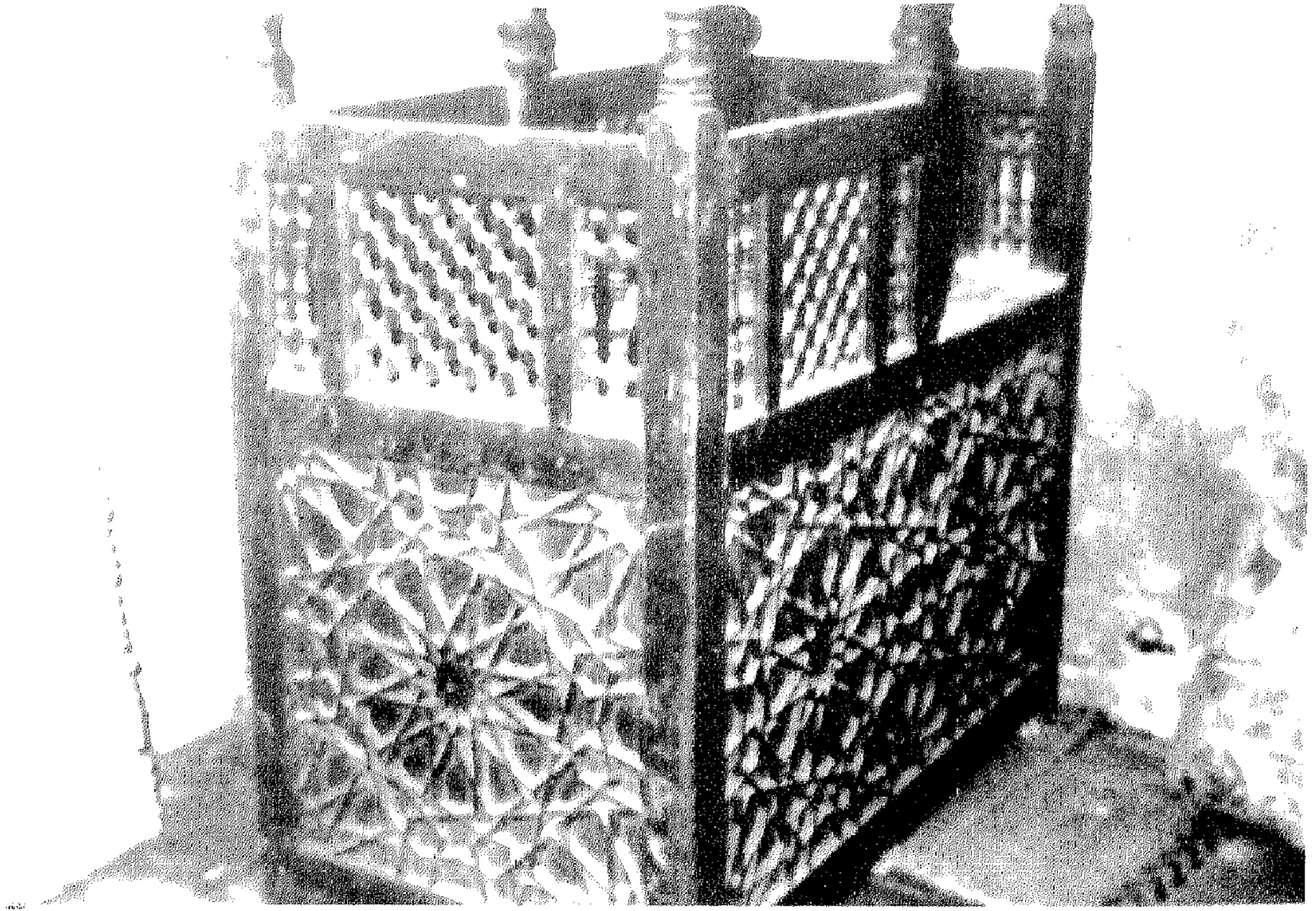
أحد الضلعين الجانبيين من دكة مقرئ محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة تحت رقم ٤٨٦ وترجع للقرن الحادى عشر وبداية القرن الثانى عشر الهجريين .



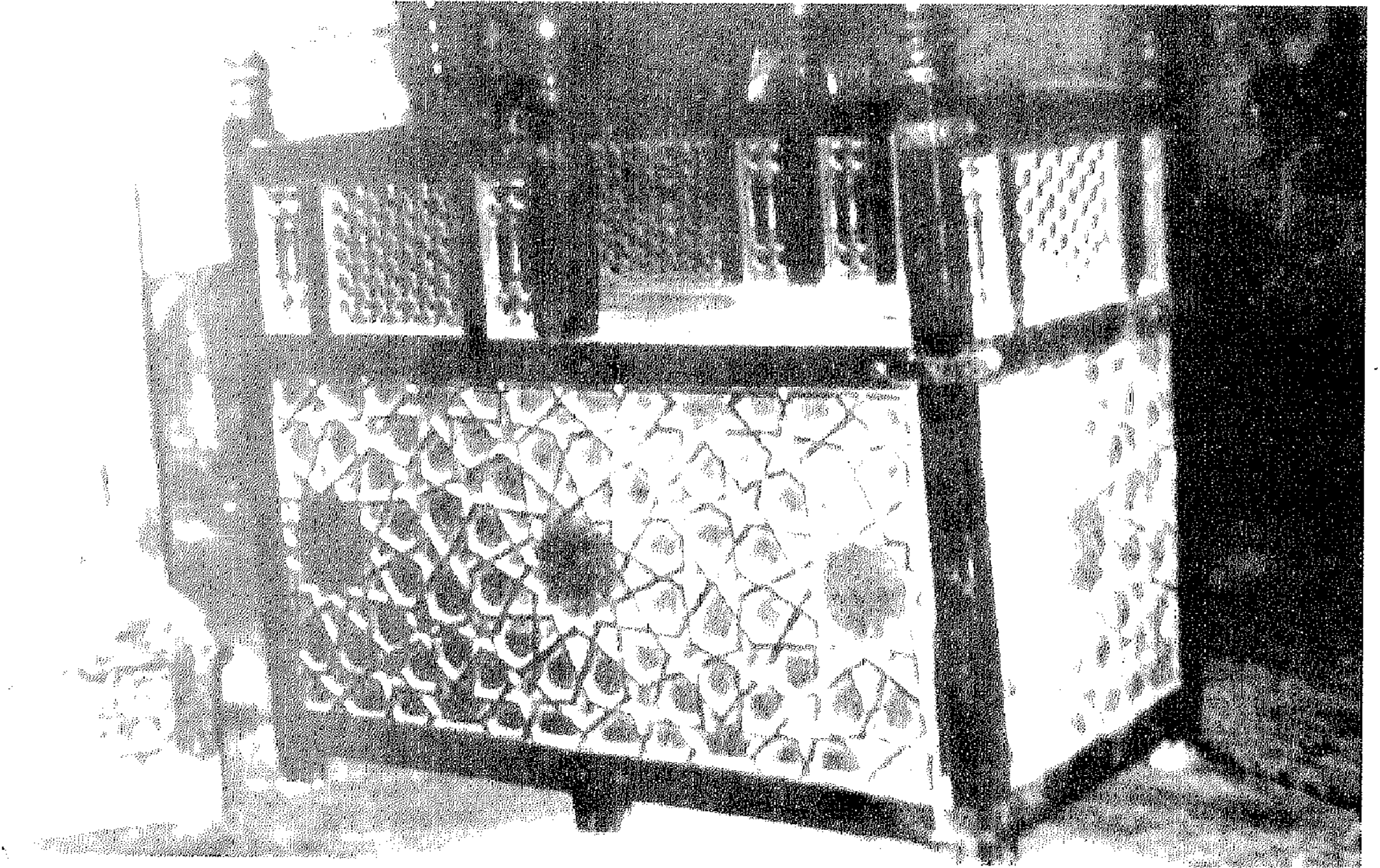
لوحة رقم (١٣١)
دكة مقرىء مسجد ألتى برمق سنة ١١٢٣ هـ .



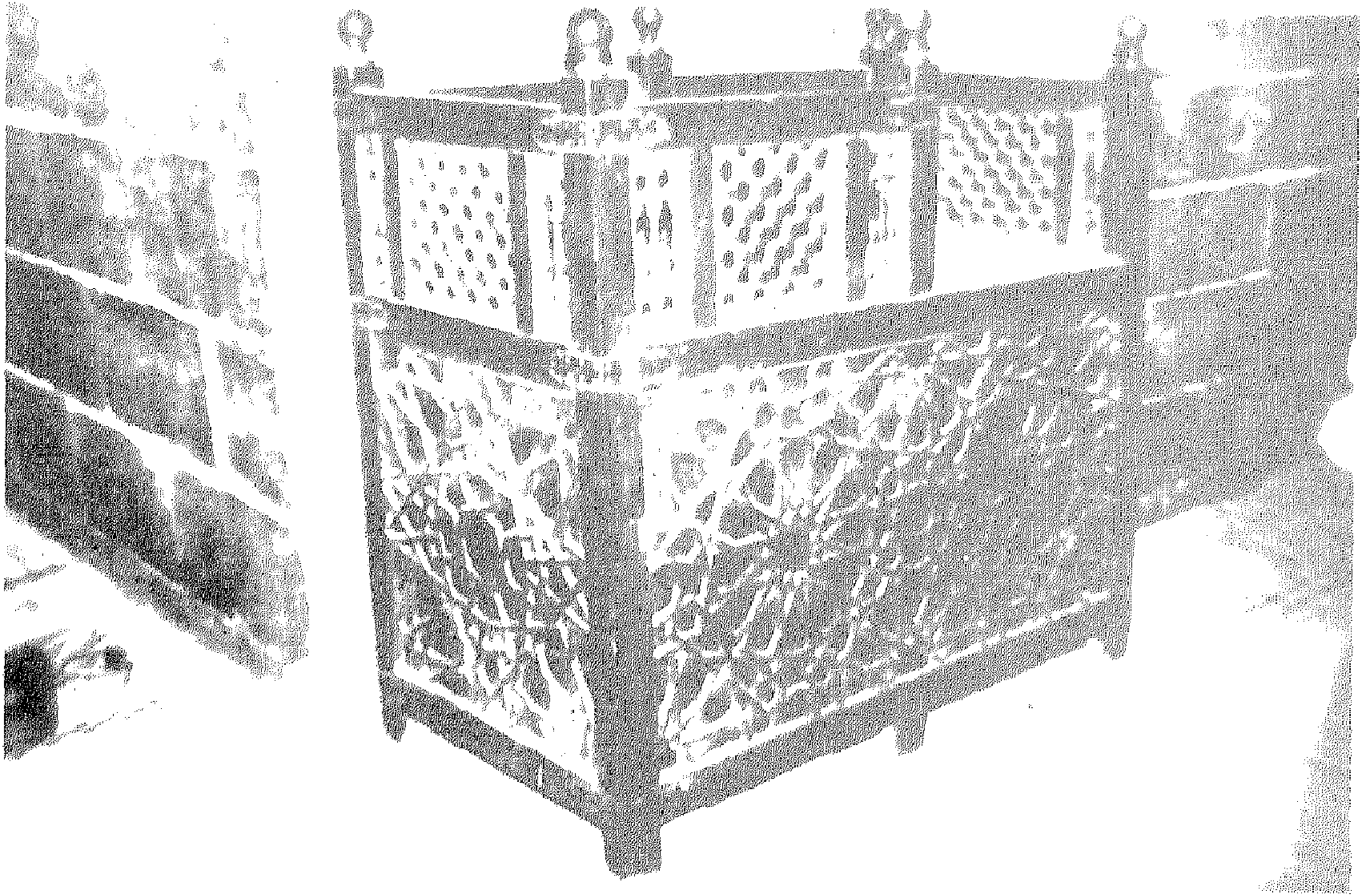
لوحة رقم (١٣٢)
دكة مقرىء مسجد الفاكهانى سنة ١١٤٨ هـ .



لوحة رقم (١٣٣)
دكة مقرئ مسجد الشيخ رمضان سنة ١١٧٥ هـ .

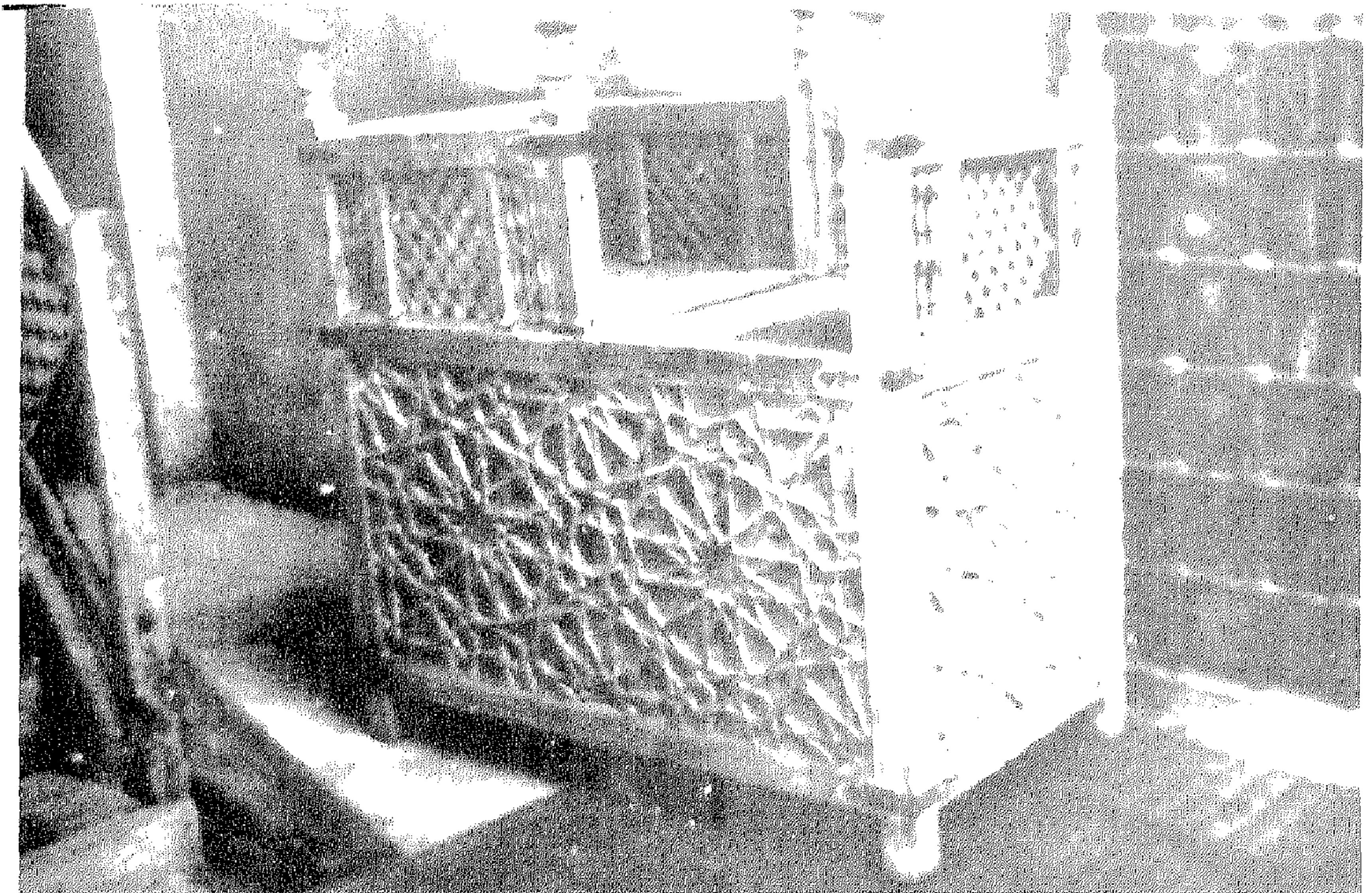


لوحة رقم (١٣٤)
دكة مقرئ مسجد محمد أبي الذهب سنة ١١٨٨ هـ .



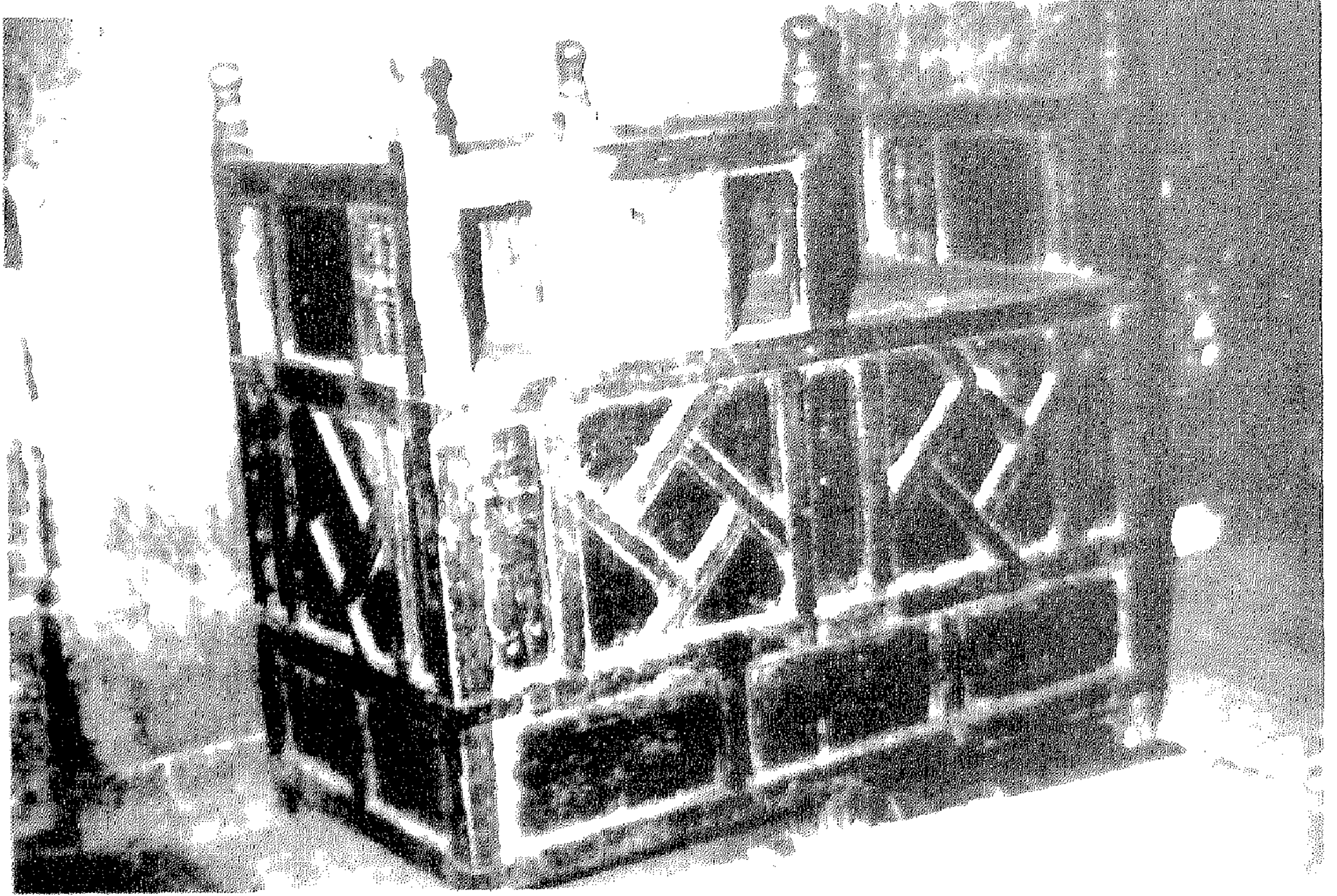
لوحة رقم (١٣٥)

دكة مقرىء مسجد تمرآز الأحمدي سنة ١١٩٠ هـ

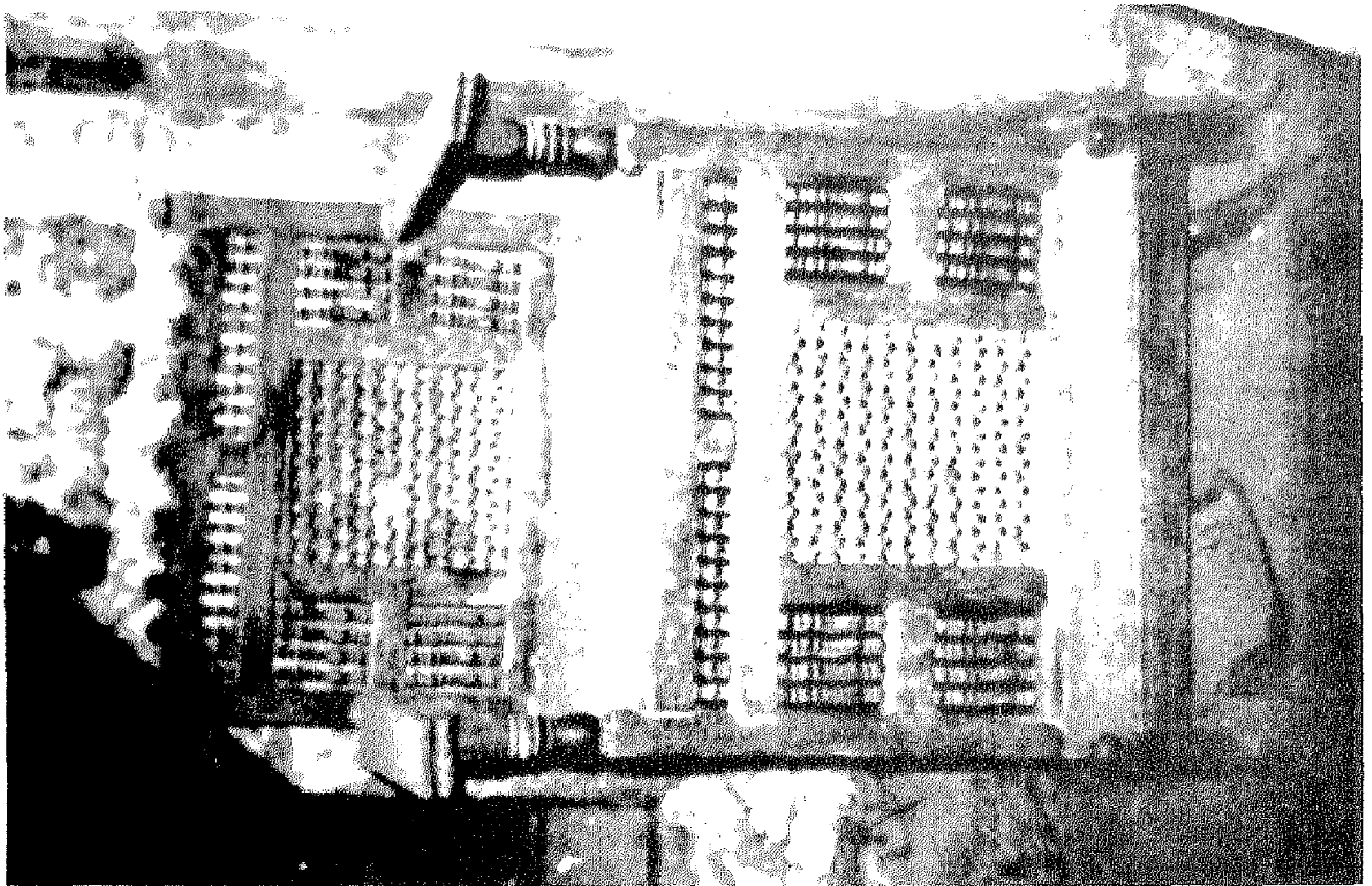


لوحة رقم (١٣٦)

دكة مقرىء مسجد أم السلطان شعبان ترجع بين القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجريين .



لوحة رقم (١٣٧)
دكة مقرئ مسجد محمود محرم سنة ١٢٠٧ هـ .



لوحة رقم (١٣٨)
دكة مقرئ مسجد حسن باشا طاهر سنة ١٢٢٤ هـ .

الفصل الأول :

١١ الظروف الإجتماعية المؤثرة فى أشغال الخشب فى العصر العثمانى

الفصل الثانى :

٢٩ الشكل العام للأشغال الخشبية العثمانية

٣١ - الأبواب

٤١ - الشبايك

٤٧ - دكك المبلغين

٥٦ - الدواليب الحائطية

٦٠ - المنابر

٧٣ - دكك المقرئين

الفصل الثالث :

٧٩ الطرق الصناعية فى زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية

طريقة الحفر :

٩١ * طريقة الحز

٩٤ * طريقة الحفر البسيط

٩٦ * طريقة الحفر الغائر (العميق)

١٠١ * طريقة القطع (الشطف)

١٠٤ طريقة التجميع والتعشيق :

١١٠ طريقة التطعيم والترصيع :

١١٤ طريقة أشغال الخرط :

١٢١ طريقة الرسم بالألوان المتنوعة :

الفصل الرابع :

- الأشكال الزخرفية التي وردت على التحف الخشبية العثمانية ١٣١
- أولا : الزخارف الهندسية : ١٣٤
- * زخرفة الأشغال الخشبية بالأطباق النجمية ١٣٤
- * زخرفة الأشغال الخشبية بالأشكال الهندسية المتنوعة ١٤٢
- * زخرفة الأشغال الخشبية العثمانية بالمفروكة والمعقلى بأنواعه ١٥١
- ثانيا : الزخارف النباتية : ١٦٠
- الزخارف المحورة من الطبيعة : ١٦٠
- أ- زخرفة الرومى ١٦٠
- ب- زخرفة الهاتاي ١٦٤
- الزخارف المحاكية للطبيعة : ١٦٥
- أ- زهرة اللالا ١٦٦
- ب- زهرة القرنفل ١٦٧
- ج- رسم الفاكهة ١٦٨
- ثالثا : الزخارف الكتابية : ١٧٢
- الملاحق : ١٨١
- * دراسة وصفية لنماذج مختارة من الأشغال الخشبية ١٨٣
- * معجم بالألقاب والوظائف التي ورد ذكرها بالكتاب ٢٨٥
- * معجم المصطلحات الفنية والمهنية التي ورد ذكرها بالكتاب ٢٩٠
- فهرس الأشكال واللوحات ٣٠٣
- الخاتمة ٣٢٣
- المراجع والمصادر ٣٣١

مطبعة العمرانية للأوفست

الجيزة ت: ٧٧٩٧٥٥٠

